# ضِيَاءُ الشِّهَابِ

## فِي شَرْحِ شِهَابِ الأَخْبَارِ

لِقُطْبِ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّاوَنْدِيِّ

(٥٧٣ هـ)

تَحْقِيقُ:

مَهْدِي سُلَيْمَانِي الأَشْتِيَانِي

بسم الله الرحمن الرحيم

# ضياء الشهاب في شرح شهاب الأخبار

قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي

تحقيق : مهدي سليماني الاشتياني

الفهارس الفنية : محمّد ضياء سلطاني
نضد الحروف : محمّد كظران كشمر (أبو نور) ، حسين أفخميان
الإخراج الفني : مهدي خوش رفتار

**الناشر** : دار الحديث للطباعة والنشر
**المطبعة** : دارالحديث
**الطبعة** : الاول / ١٤٣١ هـ ق / ٢٠١٠ م

دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان
تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥
Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon
Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

* حقوق الطبع والنشر محفوظة *

# ضياء الشهاب

## في شرح شهاب الأخبار

لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي

(م ٥٧٣ ق)

تحقيق :

مهدي سليماني الاشتياني

# فهرس المطالب


تصدير ..... ٧
مقدّمة التحقيق ..... ٩
مؤلّف الشّهاب في سطورٍ ..... ١١
أمّا مؤلّفاته فهي ..... ١٢
منزلة الشهاب عند الخاصّة ..... ١٣
مؤلّف الشرح ..... ١٦
منشؤه و مسكنه ..... ١٧
شيوخه ..... ١٨
تلامذته والراوون عنه ..... ٢٢
مؤلّفاته ..... ٢٤
شعره ..... ٤١
أعلام أُسرته ..... ٤٣
أولاده الفضلاء الثلاثة ..... ٤٣
١. عماد الدين عليّ ..... ٤٣
من أولاد عماد الدين علي ..... ٤٤
٢. نصير الدين الحسين ..... ٤٤
٣. ظهير الدين محمّد ..... ٤٥
مولده ..... ٤٧
وفاته ..... ٤٧
مزاره ..... ٤٧
نكات ..... ٤٨
أ ـ أوّل من ألّف في آيات الأحكام ..... ٤٨
ب ـ أوّل من ألّف منا في تهافت الفلاسفة ..... ٤٨
ج ـ أوّل من كتب في الدراية ..... ٤٩

د ـ أوّل من شرح نهج البلاغة ..... ٥٠
الكتاب الذي بين يديك ..... ٥٠
منهج العمل في الكتاب ..... ٥١
شكر و تقدير ..... ٥٢
الباب الأوّل ..... ٦٣
الباب الثاني ..... ٢٢١
الباب الثالث ..... ٢٧٣
الباب الرابع ..... ٢٩٧
الباب الخامس ..... ٣٥٣
الباب السادس ..... ٣٦٩
الباب السابع ..... ٤٠٧
الباب الثامن ..... ٤٤٩
الباب التاسع ..... ٤٥٧
الباب العاشر ..... ٤٧٥
الباب الحادي عشر ..... ٤٨١
الباب الثاني عشر ..... ٤٨٥
الباب الثالث عشر ..... ٤٩١
الباب الرابع عشر ..... ٤٩٧
الباب الخامس عشر ..... ٥٠٣
الباب السادس عشر ..... ٥٠٧
الباب السابع عشر ..... ٥١١
الباب الثامن عشر ..... ٥١٧
الباب التاسع عشر ..... ٥٢٣
الفهارس العامّة ..... ٥٣٣
١. فهرس الآيات القرآنيّة ..... ٥٣٥
٢. فهرس أحاديث المتن ..... ٥٤٩
٣. فهرس أحاديث الشرح ..... ٥٨٧
٤. فهرس الأعلام ..... ٦٠٧
٥. فهرس الفرق والمذاهب والجماعات والقبائل ..... ٦١٥
٦. فهرس الأماكن والبلدان ..... ٦١٨
٧. فهرس الكتب الواردة في مقدمّة التحقيق ..... ٦٢١
٨. فهرس الكتب الواردة في المتن ..... ٦٢٥
٩. فهرس الأشعار ..... ٦٢٦
١٠. فهرس مصادر التحقيق ..... ٦٢٧

## تصدير

إنّ القرآن العظيم هو المصدر الأوّل الأعظم للهداية والسعادة، والحديث الشريف هو المصدر الثانى والعدل الواضح له. ولا ريب أنّ علم الحديث من أهمّ العلوم الشرعية التي تبتنى عليها سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

ومن المعلوم أنّ أفضل الحديث حديث رسول اللهﷺ وخير الهدى هداه؛ فإنّه قالﷺ «أُوتيت القرآن ومثله معه»، وحكم حديثه حكم القرآن من جهة المصدر؛ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ وهو بيان له.

فمن تأمّل حديثه وسيره وجوامع كلمه وأدعيته وبديهات خطبه ومخاطبته مع وفود العرب، لا يشكّ ولا يرتاب في أنّ فصاحة النبي لا تقابلها فصاحةٌ، ولا يقارب اسلوبه في الحديث والبلاغة أُسلوبٌ إلّا أُسلوب أئمّة الهدى؛ فإنّهم نور واحد وحديثهم حديث جدّهم صلوات الله عليهم أجمعين.

قد قيّضَ الله سبحانه أُمّة من أعلام الدين والعلماء الربّانيين وأئمّة الحديث لخدمة حديث رسول اللهﷺ، فحفظوا حديثه ودوّنوه وحرّروه وبيّنوا صحيحه من سقيمه وأثبتوا كل حرفٍ صدرَ منه بإسناده.

ومن أُولئك الأفذاذ السيد الشريف الرضي؛ فإنّه قد جمع نماذج من بليغ كلامهﷺ في المجازات النبوية، ومنهم أيضاً القاضي سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي المتوفى سنه ٤٥٤ هـ، قد ألّف شهاب الاخبار في الحكم والأمثال، وجمع فيه جملة وافرةً من احاديثهﷺ تزيد على ألف كلمة من الحكم في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال.

وقد ألّفَ كتابه هذا أوّلاً بالأسانيدِ منهُ إلى رسول الله ﷺ ونَوَّعَ فيها وتفنَّنَ وذكر الطرق المتنوعة لكلّ واحد من الأحاديث، لكن لمّا رأى أنّ ذلك يطول ويثقل على العموم قام بتجريده من الأسانيد وسرد أحاديثه.

قد حظي كتاب «الشهاب» بمكانة عالية لدى أهل العلم عامّة وأهل الحديث خاصّة فتصدّى لشرحه كثير من علماء العامّة والخاصّة منذ اشتهاره بين الناس.

ومن أبرز تلك الشروح «ضياء الشهاب» للشيخ الإمام العلّامة الفقيه المتقن، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى ٥٧٣ هـ. كان ﷺ من أصحابنا الإماميّة ومن أجلّة فقهاء الأُمّة وكان محدّثاً، مفسّراً، متكلّماً ومشاركاً في فنون اخرى من العلم، وهو عمد الى شرحه شرحاً متوسطاً يكشفُ عبارات الأحاديث النبوية الشريفة ومفرداته، فجاء كتابه هذا حافلاً بالدُرر ومشحوناً بالأخبار والأثر.

ونعرب في ختام المطاف عن جزيل الشكر والتقدير للمحقّق الفاضل مهدي سليماني الآشتياني لتصحيحه هذا الأثر القيّم، وكذا حجج الاسلام قاسم شير جعفري وعلي الحميداوي «الأنصاري» لمساهمتهم في التحقيق، ونسأل الله لهم مزيد التوفيق.

قسم إحياء التراث
مركز بحوث دارالحديث
محمد حسين الدرايتي

## مقدّمة التحقيق

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي علا في توحّده، ودنا في تفرّده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شيءٍ علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، ومحموداً لا يزال، وصلّى الله على الدليل إليه في الليل الأليل، والهادي إلى خير السبيل، وعلى آله الأولياء وأصحابه الأصفياء، عرفان الجميل، وتذكار الدليل.

كان رسول اللهﷺ يخاطب الناس على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم، يخاطب كلّاً منهم بما يفهمون، وهو طبيب دوارٌ بطبّه، قد أحكم مَراهِمة وأحمىٰ مَواسِمَه، يَضَعُ ذلك حيث الحاجةُ إليه، من قلوبٍ عُمْيٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسنةٍ بُكم، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِه مواضِعَ الغفلَةِ ومواطِنَ الحيرة، لم يستضيئوا بأضواء الحكمة، ولم يَقدَحوا بزنادِ العُلومِ الثَّاقِبَة، فَهُم في ذلك كالأنعام السَّائمةِ، والصُّخور القاسية.[1]

وهو أفصح الناس لساناً، وأوجزهم كلاماً، و أجزلهم ألفاظاً، وفصاحتهﷺ لا تحتاج إلى بيان، وما نقل عنه من الخطب وجوامع الكلم لا يقدر على إتيان واحدة

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٨.

منها إنس ولا جان، وهي فوق طاعة الإنسان ودون كلام الرحمن، وكانﷺ أفصح العرب، وكان يقول: «وإنّ الله عزوجل أدّبني فأحسن أدبي، وأنا من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر».

وقالﷺ «أُعطيتُ جوامع الكلم، واختُصر لي الحديث اختصاراً».

ولما كان كلام رسول اللهﷺ مشتملاً على أنواع المعارف والعلوم، جامعاً من الأحكام ما دقّ منها وجلّ، كان لأهل الحديث مشارب شتّى في مصنّفاتهم الحديثيّة؛ فمنهم من أفرد حديث رسول اللهﷺ مقتصراً على الأحكام الفقهيّة، ومنهم من قصرها على سيرته، ومنهم من خصّ الرقائق والمواعظ بالتأليف والجمع، وغير ذلك.

فقد ألّف الناس من كلامهﷺ الدواوين، وجمعت في ألفاظها ومعانيها الكتب، ومنها ما لا يوازي فصاحته ولا يباري بلاغته.

وكان من أبرز تلك الكتب التي عنيت عنايةً خاصةً بجمع جوامع الكلم من حديث رسول اللهﷺ كتابُ الشهاب للحافظ أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعيّ، فقد انتخب جملة وافرةً من أحاديثهﷺ ذات الكلمات القليلة والمعاني الكثيرة، حتّى جاء كتاباً جامعاً لأصناف من العلوم والمعارف والآداب.

وهو كتاب لطيف، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لجوامع الكلم، وجرّد كتابه هذا من الأسانيد، فسرد أحاديثه، مُبوَّبةً على الأبواب، مرتّبةً على الكلمات، من غير تقييد بحرف؛ تسهيلاً لحفظها وتناولها.

فقد قام القضاعيُّ بإفراد حديثِ رسول اللهﷺ بالجمع، مقتصراً على الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال،وذكر في مقدّمته كلمات يستظهر منها الغاية من تأليفه، فقد قال:

**وقد جمعت في كتابي هذا ممّا سمعته من حديث رسول اللهﷺ ألف كلمةٍ من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال، قد سلمت من التكلّف مبانيها، وبَعُدَت عن التعسّف معانيها، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء، وتميّزت بهدي النبوّة عن بلاغة البلغاء، وجعلتُها مسرودة يتلو بعضها بعضاً،**

**محذوفة الأسانيد، مبوّبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها، ويسهل حفظها. ثمّ زدتُ متني كلمة فصارت ألف كلمةٍ ومتني كلمة، وختمتُ بأدعية مرويّةٍ عنه ﷺ، وأفردت الأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصاً لوجهه ومقرّباً من رحمته بحوله وقدرته.**

ثمّ إن بعضهم لخّص الكتاب،كما وشرحه الكثيرون، وذيّل عليه آخرون، فقد استوفى ذلك صاحب كشف الظنون[1] و غيره،[2] و طبع كتاب الشهاب مرّات عديدة، بعضها لوحده،وبعضها مع شروحه.

## مؤلِّف الشِّهاب في سطورٍ

أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون بن إبراهيم بن محمّد بن مسلم القضاعي، عالم مصري، وفقيه شافعي، نشأ في بيئة علميّة، فأحبّ العلم وكلف به، فوالده سلامة بن جعفر كان عالماً مشغوفاً بالعلم، تتلمذ للمزني، وكان يحفظ ما يأخذ عنه، وكان مقرّباً إلى ابن طولون، ورحل إلى البلاد في طلب العلم، ووصل إلى الحجاز والشام والقسطنطينيّة، وسمع الحديث بمكّة، وتفنّن في علوم كثيرة.

قال التاج السبكي في الطبقات الكبرى:

**محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القاضي، أبو عبدالله القضاعي[3] الفقيه، قاضي مصر، مصنّف كتاب الشهاب، سمع أبا مسلم محمّد بن أحمد الكاتب، و أحمد بن بربال، وأبا الحسن بن جهضم، وأبا محمّد بن النحّاس، وآخرين.**

**روى عنه الحميديّ، وأبو سعد عبد الجليل الساوي، ومحمّد بن محمّد بن بركات**

---

١. كشف الظنون، ج ٢، ص ١٠٦٧.

٢. جامع الشروح والحواشي، لعبدالله محمّد الحبشي، ج ٢، ص ١١٢٧ ـ ١١٣١.

٣. والقُضاعي ـ بضم القاف وفتح الضاد المعجمة ـ: نسبة إلى قضاعة: قبيلة معروفة، ويقال: هو مِن حِمْيَرَ، وهو الأكثرُ والأصحُّ. راجع: الأنساب للسمعاني، ج ٤، ص ٥١٦.

السعيدي، وسهل بن بشر الأسفراييني، وأبو عبدالله الرازي في مشيخته، والخطيب، وابن ماكولا، وآخرون.[١]

وقال الأمير ابن ماكولا: «كان متفنّناً في علوم، ولم أر في مصر من يجري مجراه».[٢]

وآثاره العلميّة تشير إلى أنّه تضلّع في علوم التفسير والحديث والتاريخ، وقد رشّحه علمه لوظيفة القضاء، فولي قضاء مصر، ورشّحه أدبُه للكتابة، فكتب للوزير عليّ بن أحمد الجرجرائي، ورشّحته سياسته وكياسته لوظيفة السفارة، فسفر لمصر إلى الروم وأقام مدة بالقسطنطينيّة، ولم تشغله السّفارة بها عن العلم، فأخذ بها عن بعض علمائها، كما أخذ بعضهم عنه.

وكان الفاطميّون يعظّمونه؛ لعلمه ومواهبه، والظاهر أنّ زهده حمله على أن يولي الوعظ والإرشاد عنايته، فألّف في ذلك عدّة كتب كما يتبيّن من ثبت كتبه.

قال الحبال: «مات بمصر في ذي الحجّة سنة أربع وخمسين وأربعمائة».[٣]

وفي وفيات الأعيان أنّه توفّي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وصلّي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلّى النجار.[٤]

## أمّا مؤلّفاته فهي:

١. الإنباء عن الأنبياء.[٥]

٢. الإنباء في الحديث.[٦]

٣. المختار في ذكر الخِطط والآثار في مصر.[٧]

---

١. الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٥٠ ـ ١٥١.

٢. إكمال الكمال، ج ٧، ص ١٤٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٩٢.

٤. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢١٢.

٥. هدية العارفين، ج ٢ ص ٧١.

٦. كشف الظنون، ج ١، ص ١٧٢؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١.

٧. كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٢٢، هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١.

٤. أمالي في الحديث.[١]
٥. تفسير القرآن في عشرين مجلداً.[٢]
٦. درّة الواعظين وذخر العابدين مجلد على عشرين مجلساً.[٣]
٧. دُستور معالم الحِكَم من كلام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٤]
٨. دقائق الأخبار وحدائق الاعتبار في الحكم.[٥]
٩. شهاب الأخبار الكتاب الذي يتناوله الشرح الذي بين يديك.
١٠. عيون المعارف وفنون الخلائف في التاريخ.[٦]
١١. مُسند الشِّهاب.[٧]
١٢. مناقب الشافعي.[٨]
١٣. نزهة الألباب في التاريخ.[٩]

## منزلة الشهاب عند الخاصّة

عني المحدّثون من الإماميّة بشهاب الأخبار عناية بليغة وخصّوه بالإجازة والنقل والشرح.

قال العلّامة في الإجازة الكبيرة لبني زهرة:

**ومن ذلك [أي ممّا أجاز العلّامة روايته لبني زهرة] جميع كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي المغربي، وباقي مصنّفاته ورواياته عنّي،**

---

١. المستخرج على المستدرك، ص ٣٨؛ كشف الظنون، ج ١، ص ١٦٥؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١.
٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٤٦.
٣. كشف الظنون، ج ١، ص ٧٤٥، هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١، ذيل كشف الظنون، ج ١، ص ٤٦٢.
٤. المصباح للكفعمي، ص ٣٠٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٤٦؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢١٢.
٥. هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١.
٦. كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٨٨؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١. الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٤٦.
٧. كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٨٣.
٨. كشف الظنون، ج ٢، ص ١٨٣٩، هدية العارفين، ج ٢، ص ٧١؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٤٦.
٩. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١٤٦.

عن والدي﵀ عن السيّد فخار بن معد الموسوي، عن القاضي ابن الميداني، عن القاسم بن الحسين، عن القاضي أبي عبدالله المصنّف.[١]

قال الشيخ منتجب الدين:

السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن هاشم الحسيني، عالم صالح، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه.[٢]

و ذكره في البحار بقوله:

كتاب الشهاب و إن كان من مؤلّفات المخالفين، لكنّ أكثر فقراته مذكورة في الخطب والأخبار المرويّة من طرقنا، ولذا اعتمد عليه علمائنا وتصدّوا لشرحه.[٣]

قال المحدّث النوري:

وربّما يستأنس لتشيّعه بأُمور:

منها: توغّل الأصحاب على كتابه، والاعتناء به، والاعتماد عليه، وهذا غير معهود منهم بالنسبة إلى كتبهم الدينيّة، كما لا يخفى على المطّلع بسيرتهم.

ومنها: أنّه قال في خطبة الكتاب بعد ذكر النبيّﷺ:

أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً، ولم يعطف عليهم الأزواج والصحابة، وهذا بعيد عن طريقة مؤلّفي العامّة غايته.

ومنها: أنّه ليس في تمام هذا الكتاب من الأخبار الموضوعة في مدح الخلفاء ـ سيّما الشيخين، والصحابة ـ خبر واحد مع كثرتها، وحرصهم في نشرها ودرجها في كتبهم بأدنى مناسبة، مع أنّه روى فيه قولهﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق».

ومنها: إنّ جلّ ما فيه من الأخبار موجود في أُصول الأصحاب ومجاميعهم، كما أشار إليه المجلسي أيضاً، وليس في باقيه ما ينكر ويستغرب، وما وجدنا في كتب العامّة له نظيراً ومشابهاً.

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٨.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٧١، الرقم ١٩٢.

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٤٢.

**وبالجملة، فهذا الكتاب في نظري القاصر في غاية الاعتبار، وإن كان مؤلّفه في الظاهر ـ أو واقعاً ـ غير معدود من الأخيار.**[١]

وقد ذكر القضاعي في مسند الشهاب ٤٥ رواية عن طرق أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

وأيضاً روى في الشهاب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله:

«مَنْ كذَّب بالشِّفاعة لَمْ يَنَلْها يومَ القيامة»، و روى عنه صلى الله عليه وآله: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةً دعاها لأُمَّته، وإنِّي اخْتبأتُ دعوتي شِفاعةً لأُمَّتي يَومَ القيامة» وهذان الحديثان يدلّان على الشِّفاعة.

وتصدّى لشرح الشهاب بعض المحدّثين الإماميّة، منهم:

السيّد ضياء الدين فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسني الراوندي في شرحه المعروف بـ: «ضوء الشهاب»[٣]، و فضل الدين شيخ حسن بن عليّ بن أحمد المهابادي،[٤] و برهان الدين أبو الحارث محمّد بن أبي الخير عليّ بن أبي سليمان ظفر الحمداني.[٥]

و الشيخ أبو الفتوح الحسين بن عليّ بن محمّد الخزاعي الرازي في شرحه المعروف بـ: «روح الأحباب و روح الألباب في شرح الشهاب»[٦]، و أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي.[٧]

---

١. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

٢. راجع: «أحاديث أهل البيت عليهم السلام في مسند الشهاب»، السيّد عبدالله السامرائي، علوم الحديث، العدد، ج ١٦، ص ٢٧٦ ـ ٢٩٥.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٩٦، الرقم ٣٣٤؛ معالم العلماء، ص ٢١، الرقم ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٢؛ خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٣٥٤؛ إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٧٤.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٥٠، الرقم ٩٣. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٣٥٤؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٣٤٣.

٥. فهرست منتجب الدين، ص ١٠٥، الرقم ٣٧٨؛ خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٣٥٤.

٦. فهرست منتجب الدين، ص ٤٨، الرقم ٧٨؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٣٤٣.

٧. الذريعة، ج ١٣، ص ٣٤٤.

و استخرج السيّد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) الأخبار المرويّة في شأن أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين عليهم السلام من كتاب شهاب الأخبار، وهو مختصر مطبوع.[١]

وبالجملة، إنّ الكتاب مشهور ومعروف، مضافاً إلى كثرة الطرق إليه في الإجازات، ففي إجازة ابن الشهيد طرق متعدّدة.[٢]

## مؤلّف الشرح

قطب الدين أبو الحسين[٣] سعيد[٤] بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، المشتهر بالقطب الراوندي[٥].[٦]

كان العلّامة الراوندي عالماً، فقيهاً محدّثاً قد اشترك في جملة من العلوم، وتضلّع فيها، وتمكّن منها، كالتفسير والكلام والحديث والفقه والأُصول والأدب، له في كلّ منها عدّة مصنّفات رائعة وكتب ممتعة وآثار خالدة.

ذكره تلميذه رشيد الدين ابن شهرآشوب في معالم العلماء[٧]، ومنتجب الدين في الفهرست قائلاً: «الشيخ الإمام قطب الدين... فقيه، صالح، ثقة، له تصانيف، منها...».[٨]

---

١. رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٠٣؛ الذريعة، ج ١٤، ص ٢٤٧ و ج ١٨، ص ٢٨١.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٥٣ ـ ٥٥.

٣. اختلف المترجمون له في كنيته، والمعروف منها أبو الحسين، وذكروه «أبوالحسن» صاحب الوسائل وغيره. راجع: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٥؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٢٦ و ج ٧، ص ٢٣٩.

وذكر بعضهم أنّ كنيته «أبو سعيد» أيضاً. وقد نسب هذا مصحّحُ كتاب فقه القرآن إلى رياض العلماء المخطوط، ولم يوجد في الرياض المطبوع بتصحيحه نفسه. راجع: فقه القرآن، ج ١، ص ١٤.

٤. جاء في بعض التراجم ومصادر الحديث باسم «سعد» بدون الياء. راجع: فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ معالم العلماء، ص ٥٥، الرقم ٣٦٨؛ مختصر بصائر الدرجات للحلّي، ص ٣٦؛ وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٨٤، ح ٣٠٨٦ و ج ٢٢، ص ٧١، ح ٢٨٠٥٠ و....

٥. الثقات العيون في سادس القرون، ص ١٢٤.

٦. جلّ مطالب هذا القسم من مقالة الأُستاذ العلّامة المغفور له السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله في تراثنا، العدد ٣٨ ـ ٣٩، مع تصحيحات و إضافات، والفضل لمن سبق.

٧. معالم العلماء، ص ٥٥، الرقم ٣٦٨.

٨. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦.

وأطراه صاحب الوسائل بقوله: «فقيه ثقة عين صالح...»[١].

وأثنىٰ عليه صاحب رياض العلماء بقوله: «فاضل، عالم، متبحّر، فقيه، محدّث، متكلّم، بصير بالأخبار، شاعر...».

وأثنى عليه المحدّث النوري بقوله:

**العالم المتبحّر، النّقاد، المفسّر، الفقيه، المحدّث، المحقّق، صاحب المؤلّفات الرائقة النافعة الشائعة... وبالجملة، ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به أظهر وأشهر من أن يذكر...**[٢]

وترجم له ابن الفُوَطي في تلخيص مجمع الآداب وقال:

**قطب الدين... فقيه الشيعة، كان من أفاضل علماء الشيعة يروي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي، عن أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي، عن أبي الحسن بن شاذان القمّي، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن سعيد بن عبد الله القمّي، عن أيّوب بن نوح، قال: قال الإمام عليّ بن موسى الرضاﷺ: «اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب، فستحتاجون إليها يوماً، وإذا كتبتم العلم فاكتبوه بأسانيده، واكتبوا معه الصلاة على محمّد وآل محمّد، فإن الملائكة يستغفرون لكم ما دام ذلك الكتاب».**[٣]

## منشؤه و مسكنه

لقّب بـ«الراوندي» نسبة إلى راوند، وهو اسم أُطلق على ثلاثة مواضع: الأوّل: بليدة بقرب كاشان وما زالت تعرف إلى الآن بهذا الاسم[٤]، والثاني: ناحية بظاهر نيشابور يقال لها: راونج وريونج[٥]، والثالث: مدينة قديمة بالموصل التي بناها راوند الأكبر

---

١. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٥، الرقم ٣٥٦.

٢. خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٠.

٣. تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ص ٤، الرقم ٢٧٩٩.

٤. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠؛ مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٩٩.

٥. معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦؛ مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٩٨.

ابن بيوراسف الضحّاك.[١]

وقيل: إنّ أصل راوند: راهاوند، ومعناه: الخير المضاعف.[٢]

والظاهر أنّ المترجم له من كاشان كما احتمله الشيخ بهاء الدين العاملي، ويمكن أن يكون من نيشابور كما احتمله الميرزا الأفندي.[٣]

وهناك شواهد على أن القطب الراوندي كان يسكن الريّ ولذلك ترجم له تلميذه في الري، الشيخ منتجب الدين الرازي في تاريخ الري، ولكن هذا الكتاب مفقود، وهو من مصادر ابن حجر في لسان الميزان، وممّا اختزل منه موجز من ترجمة القطب الراوندي، فقال في ترجمة القطب:

**ذكره ابن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم، له مصنّفات كثيرة في كلّ نوع، وكان على مذهب الشيعة....**[٤]

وترجم ابن أبي طي الحلبي للخليل بن خمرتكين الحلبي وقال:

**هو فقيه من فقهاء الإماميّة، وصل إلى خراسان ودخل إلى الري، وتفقّه وأجاد في علم الأُصول ... ولقي القطب الراوندي وروى عنه جميع مؤلّفاته ورواياته ....**[٥]

## شيوخه

يروي عن جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان، وجماعة منهم من همدان وخراسان[٦]، سماعاً وإجازة، عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة، وهم كالتالي:

١. أبو البركات السيّد ناصح الدين محمّد بن إسماعيل بن الفضل الحسيني المشهدي

---

١. البلدان لابن الفقيه، ص ١٧٦؛ معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩؛ تاريخ قم، ص ٧٨؛ جغرافياى حافظ ابرو، ج ٢، ص ٢٦؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٩٤.

٢. معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩.

٣. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٠.

٤. لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٨، الرقم ١٨٠.

٥. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٧، ص ٣٣٧٧.

٦. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣٥.

(٤٥٧ ـ ٥٤١ هـ).[١]

٢. أبو الحارث المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني الرازي.[٢]

٣. أبو الحسن ركن الدين عليّ بن عليّ بن عبد الصمد بن محمّد التميمي النيسابوري السبزواري.[٣]

٤. أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد الرشكي.[٤]

٥. أبو السعادات ابن الشجري هبة الله بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن حمزة الحسني البغدادي (٤٥٠ ـ ٥٤٢ هـ).[٥]

٦. أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقي.[٦]

٧. أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد الصوابي البيهقي.[٧]

---

١. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٩٧، وقصص الأنبياء، ص ١٠٧، رقم ٩٥. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٣، وفي الرياض: أنّ الحقّ أنّه هو بعينه السيّد ناصح الدين أبو البركات المشهدي. راجع: رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٢٣.

٢. الخرائج والجرائح، ص ٧٩٦. راجع: قصص الأنبياء، ص ٦٨، رقم ٤٤؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٣.

٣. الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١٠٦٢؛ قصص الأنبياء، ص ٤٥. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٣.

٤. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٣٦، في الرقم ١٣٦، الرشكي، بالراء المهملة، وهو الموافق لما في الرياض وثلاث مخطوطات من قصص الأنبياء في مكتبة مدرسة سبه سالار والجامعة الكبيرة بطهران والمرعشيّة بقم. ويحتمل اليشكري كما في مخطوطة من مخطوطات المكتبة المرعشيّة.

راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ قصص الأنبياء، هامش ص ١٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦ و ٣٩٤.

ويحتمل أن تكون المرشكي كما هو في خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦ وفي بعض المواضع: (المرشكي).

٥. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٥٩، رقم ١٦٩. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٦. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٢٩، رقم ١٢٧؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٧. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٦٢، رقم ١٧٤. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ١١٨.

٨. أبو تراب السيّد صفي الدين مقدم السادة المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني الرازي، مؤلف تبصرة العوام وغيره.[١]

٩. أبو جعفر قطب الدين محمّد بن عليّ بن الحسن المقرئ النيسابوري.[٢]

١٠. أبو جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي.[٣]

١١. أبو سعد الحسن بن عليّ الأرابادي.[٤]

١٢. أبو عبد الله الحسين المؤدّب القمّي الأديب.[٥]

١٣. أبو عليّ الحدّاد، الحسن بن أحمد بن الحسن الأصفهاني (٤٢٢ ـ ٥١٥ هـ).[٦]

١٤. أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، المفسّر، المولود حدود سنة ٤٨٠ هـ، والمتوفّى سنة ٥٤٨ هـ، مؤلّف مجمع البيان.[٧]

١٥. أبو محمّد شميلة بن محمّد بن أبي هاشم جعفر الحسني، أمير مكّة المعظّمة، الرحّال المعمّر، المولود سنة ٤٣٦ هـ، وكان حيّاً سنة ٥٤٥ هـ.[٨]

١٦. أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ اليونارتي الإصبهاني

---

١. روى عنه في الخرائج والجرائح، ص ٧٩٦، وقصص الأنبياء، ص ٥٥، رقم ٢٧ و ص ١٤٢، رقم ١٤٧. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٣.

٢. الخرائج والجرائح، ص ٧٩٥، وقصص الأنبياء، ص ١٠٤، رقم ٩٢. راجع: خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٩.

٣. روى القطب في أول منهاج البراعة كتاب نهج البلاغة عنه عن الشيخ الطوسي عن الرضي، وروى الخطبة الأُولى أيضاً عنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه أيضاً في الخرائج، في مقدّمته وفي ٧٩٣؛ بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١٠، ص ٤٣٧٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٤؛ الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٦.

٤. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٢٩، رقم ١٢٧؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٥. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٢٣، رقم ١٢١؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٦. روى عنه في (منهاج البراعة) الخطبة الثانية من نهج البلاغة بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي ضياء الشهاب.

٧. قصص الأنبياء، ص ١٣٢، رقم ١٣٤. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٣.

٨. ذكره في أول كتابه (ضياء الشهاب) في شرح شهاب الأخبار، ورواه عنه عن مؤلّفه القاضي القضاعي.

(٤٦٦ ـ ٥٢٧ هـ)، و (يونارت) قرية كانت على باب أصفهان.[١]

١٧. أبو نصر الغازي، أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله الإصبهاني (٤٤٨ ـ ٥٣٢ هـ)[٢].

١٨. السيّد عليّ بن أبي طالب الحسني السيلقي.[٣]

١٩. السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني المروزي، المعمّر، نزيل بغداد (٤٠٥ ـ ٥٣٦ هـ).[٤]

٢٠. أمين الدين مرزبان بن الحسين بن محمّد أبو القاسم بن كميح.[٥]

٢١. أبو القاسم بن كميح[٦].

٢٢. أبو جعفر بن كميح.[٧]

٢٣. أبوجعفر محمّد بن المرزبان.[٨]

٢٤. جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد، ابن الإخوة الشيباني

---

١. روى عنه في منهاج البراعة، ج ١، ص ١٣١ في نهاية شرح الخطبة الشقشقية، وروى الخطبة عنه عن اثنين من مشايخه عن ابن مردويه عن الحافظ الطبراني بإسناده عن ابن عبّاس، والإسناد مذكور بكامله.

٢. روى عنه في آخر منهاج البراعة، روى كتاب نهج البلاغة عنه عن أبي منصور العكبري عن الشريف الرضي؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٥؛ الثقات العيون في سادس القرون، ص ٨.

٣. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٤٨، رقم ١٥٦. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦؛

٤. روى عنه في أوّل منهاج البراعة في شرح كتاب نهج البلاغة عنه عن محمّد بن عليّ الحلواني عن الرضي، وروى عنه في قصص الأنبياء، ص ٧٧، رقم ٥٨ و ص ١٤٥، رقم ١٥٣، وروى عنه في الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٨٧٢؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٨.

٥. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٠٩، رقم ٩٩. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧.

٦. روى عنه في الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٩٦ (كميح). راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٥.

٧. قال القطب في الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٩٦: أخبرنا جماعة منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني، والأُستاذان أبو جعفر وأبو القاسم ابنا كميح. راجع: خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٨.

٨. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٢٠، رقم ١١٧؛ روى عنه عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي من تلامذة المفيد. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

البغدادي، نزل أصفهان (٤٨٣ ـ ٥٤٨ هـ).[١]

٢٥. شهردار بن الحافظ شيروية بن شهردار الديلمي صاحب مسند الفردوس.[٢]

٢٦. عماد الدين الطبري محمّد بن أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ، مؤلّف كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى.[٣]

٢٧. محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميمي النيسابوري.[٤]

٢٨. هبة الله بن دعويدار القمّي.[٥]

## تلامذته والراوون عنه

١ و ٢ و ٣. أبناؤه الثلاثة: نصير الدين الحسين، وظهير الدين محمد، وعماد الدين عليّ.

٤. الحافظ رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني السروي (٤٨٨ ـ ٥٨٨ هـ)، ترجم في كتابه معالم العلماء للقطب الراوندي، وقال: شيخي أبو الحسين.[٦]

٥. الحاكم الإمام عليّ بن أحمد بن عليّ الزيادي.[٧]

---

١. روى عنه في آخر منهاج البراعة، روى كتاب نهج البلاغة عنه عن السيّدة النقيّة بنت الشريف المرتضى عن عمّها الرضي. ورواه عنه، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد الديباجي ـ المعروف بسبط بشر الحافي ـ قال: قرئ على الشريف الرضي كتاب نهج البلاغة وأنا أسمع. راجع: خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٨.

٢. روى عنه في الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢١٦. راجع: الثقات العيون في السادس القرون، ص ٢٧٦.

٣. قال منتجب الدين في (الفهرست) في ترجمة العماد الطبري هذا، رقم ٣٨٨: قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي وروى لنا عنه؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٨٣؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ١٧.

٤. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٩٥، و ج ٣، ص ١٠٦٢ وقصص الأنبياء، ص ١٦ و ٢٣٦. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٦.

٥. روى عنه في قصص الأنبياء، ص ١٦٢، رقم ١٤٣. راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٧؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٦.

٦. معالم العلماء، ص ٥٥، الرقم ٣٦٨.

٧. تراثنا، العدد: ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٦٠. ولم نجده في المصادر المتقدّمة.

٦. الخليل بن خمرتكين الحلبي، المتوفى بعد سنة ٥٩٠ هـ.[١]

٧. الشريف عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين العلوي الحسيني البغدادي.[٢]

٨. الشيخ زين الدين عليّ بن حسّان الرهمي (الرهيمي). له منه إجازة.[٣]

٩. الشيخ منتجب الدين بن بابويه عليّ بن عبيد الله الرازي، صاحب الفهرست، وكان حيّاً سنة ٦٠٠ هـ، روى عنه في الفهرست في ترجمة العماد الطبري.[٤]

١٠. الشيخ نصير الدين أبو إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد البحراني، المتوفّى سنة ٦٠٥ هـ.[٥]

١١. القاضي أحمد بن عليّ بن عبد الجبّار الطوسي.[٦]

١٢. بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي.[٧]

١٣. زين الدين أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد بن محمّد، قرأ عليه كتاب نهج البلاغة فكتب له الإنهاء: قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد...[٨].

١٤. كمال الدين عليّ بن محمّد المدائني.[٩]

---

١. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٧، ص ٣٣٧٧.

٢. الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل، ص ٨٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٥٤؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٥٣٦ و ج ٥، ص ٤٥١؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣٢.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٤٧ و ٤٩؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٩، الذريعة، ج ١، ص ٢١١.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ١٠٧، الرقم ٣٨٨.

٥. الغدير، ج ٥، ص ٣٨١، تراثنا، العدد ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٦٠. ولم نجده في المصادر المتقدّمة.

٦. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٢٧.

٧. الغدير، ج ٥، ص ٣٨١؛ تراثنا، العدد: ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٦٠. ولم نجده في المصادر المتقدّمة.

٨. فهرست مرعشي، ج ١٥، ص ٨٧، الرقم ٥٦٩٠؛ التراث العربي في مكتبة المرعشي، ج ٥، ص ٤٢١؛ تراثنا، العدد ٢٩، ص ٩.

٩. بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٣٥٤؛ طبقات أعلام الشيعة، (القرن السادس)، ص ٢٠٦.

١٥. وجدت أخيراً مخطوطة نفيسة ثمينة من الاستبصار شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن حسن الطوسي، وهي من نسخ محمّد بن حسن بن محمّد بن عبّاس في سنة ٥٦٩ هـ، وهي مقروءة على قطب الدين الراوندي بقرينة خطّه حيث جاء فيها:

**بلغت القراءة ولله الحمد، ووقع الفراغ منه في الخامس... من ذي الحجّة سنة سبعين وخمس... قرأه على الإمام قطب الدين شيخ الإسلام أبوالحسين الراوندي دام على.**[١]

ويحتمل قويّاً أن كاتبه ومقرئه من تلامذة الراوندي.

## مؤلّفاته

١. إحكام الأحكام.[٢]

٢. أسباب النزول:

ذكره في البحار في عداد مصادره.[٣]

٣. الإغراب في الإعراب.[٤]

٤. ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام:

ذكره صاحب رياض العلماء و قال: «كتاب لطيف، مفيد جدّاً مع صغر حجمه، وعندنا منه نسخة»[٥].

توجد نسخة منه في المكتبة المرعشيّة، وطبعت على أساسها.[٦]

---

١. فهرست مرعشي، ج ٣٤، ص ٥٨٣ ـ ٥٨٦، الرقم ١٣٦٧٩.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤.

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٢ و ٣١؛ الذريعة، ج ٢، ص ١٢؛ ريحانة الأدب، ج ٣، ص ٣٠٥.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٥. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٥؛ الغدير، ج ٥، ص ٤٦١.

٦. فهرست مرعشي، ج ٦، ص ٢٥٨، الرقم ٢٢٧٢؛ مجموعة نفيسة، جمعها السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ ميراث حديث شيعه، ج ١، ص ١٧، حقّقها السيّد عليرضا السيّد كباري.

٥. أُمّ القرآن:

نسبه إليه صاحب الروضات وقال: «ويحتمل اتّحاده مع بعض ما سبق من كتب تفاسيره».[١]

٦. البحر:

أوّل من ذكره الشيخ يحيى البحراني في تراجم مشايخ الشيعة في ترجمة القطب بقوله: وقيل وجد كتاب يسمّى: البحر، وهو ينسب إليه.[٢]

وذكروه في أمل الآمل ورياض العلماء والذريعة.[٣]

٧. بيان الانفرادات:[٤]

يبدو أنّه كتاب فقهي في بيان ما انفردت به الإماميّة من المسائل الفقهيّة ككتاب الانتصار في انفرادات الإمامية للشريف المرتضى.

٨. تحفة العليل:

في الأدعية والآداب وأحاديث البلاء، وأوصاف جملة من المطعومات.[٥]

منه مخطوطة ناقصة في مكتبة البرلمان الإيراني، كتبت سنة ٧٣٢ هـ.[٦]

٩. التغريب في التعريب.[٧]

١٠. تفسير القرآن:

ذكره منتجب الدين وقال: «مجلّدان».[٨]

---

١. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٨؛ الذريعة، ج ٢، ص ٣٠٣ و ج ٤، ص ٢٦٢ (تفسير أُم القرآن).

٢. تذكرة المجتهدين في تراجم مشايخ الشيعة المطبوع مع شهاب الحكمة للبحراني، ص ٤٢٥، الرقم ٣٠.

٣. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٧؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٣ و ٤٣٢؛ الذريعة، ج ٣، ص ٢٩.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ الذريعة، ج ٣، ص ١٧٦.

٥. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٨؛ الذريعة، ج ٣، ص ٤٥٦.

٦. فهرست مجلس، ج ٣٥، ص ٣٢٣، الرقم ١٢٣٦٢؛ فهرست مخطوطات إصفهان، ص ١٠٤، الرقم ٣٠.

٧. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٨. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٦٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٢٦؛ الذريعة، ج ٤، ص ٢٧٦ و ٣٠١.

١١. تهافت الفلاسفة:

ذكره له تلميذه الشيخ منتجب الدين في الفهرست[١]، وذكره في الذريعة وقال: «يوجد في الخزانة الرضويّة كما في فهرسها».[٢]

١٢. جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام.[٣]

١٣. جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام:

«مقدمة الكلام» للشيخ الطوسي، مطبوع، وشرحه الراوندي، ذكره منتجب الدين في الفهرست.[٤]

١٤. حلّ المعقود من الجمل والعقود:

ذكره منتجب الدين في الفهرست، وفي بعض نسخة: حلّ العقود، وفي بعضها الآخر: في الجمل والعقود، وأكثر نسخة: حلّ المعقود من الجمل والعقود، ويبدو أنه شرح على الجمل والعقود للشيخ الطوسي.[٥]

١٥. الخرائج والجرائح:

في معجزات النبيّ وأعلام نبوته صلى الله عليه وآله، ومعجزات الأئمة الاثني عشر من عترته الطاهرة، ودلائل إمامتهم عليهم السلام، رتّبه على عشرين باباً، في كلّ منها عدّة فصول.

قال المؤلّف في آخر الباب الخامس عشر من كتاب الخرائج والجرائح:

**فصل، واعلم أنّ معجزاتهم ـ معجزات النبيّ والأوصياء من عترته صلى الله عليه وآله ـ أكثر من**

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦.

٢. الذريعة، ج ٤، ص ٥٠٢. وقال المحقّق الطباطبائي: «وكتاب الراوندي مفقود، والموجود في الخزانة الرضويّة إنّما هو تهافت الغزالي، رقم ٧٥٣٠، وذخيرة علاء الدين الطوسي، رقم ٤٠٠، وتهافت خواجة زاده، رقم ٦٣ و ٦٤ و ٤٠١، راجع: تراثنا، العدد ٢٨ ـ ٢٩، ص ٢٧٩».

٣. رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٢٥؛ معالم العلماء، ص ٩٠، الرقم ٣٦٨؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٧، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ٥، ص ١٤٨.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦، بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧، الذريعة، ج ٥ ص ٢٧٧ و ج ١٤ ص ٨٥.

٥. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

**أن تحصى... وقد كنت جمعت خمس مختصرات تتعلّق بهذا الفن من العلوم، فأضفتها إلى هذا الكتاب أيضاً بالخطبة التي في أوّل كلّ واحد منها، وهي: كتاب نوادر المعجزات ...**[١]

وسماها واحدة واحدة.

وقد أضافها إلى الخرائج وجعلها في خمسة أبواب، كلّ واحد منها في باب، من الباب السادس عشر إلى الباب العشرين، وهي:

- نوادر المعجزات.
- موازاة معجزات نبيّنا ﷺ وأوصيائه عليهم السلام معجزات الأنبياء المتقدّمين عليهم السلام.
- أُمّ المعجزات (القرآن الكريم).
- الفرق بين الحيل وبين المعجزات.[٢]
- العلامات والمراتب الخارقة للعادات لهم:

مخطوطاته كثيرة، أقدمها في مكتبة السيّد المرعشي، رقم ٦٥١٢، كتبت سنة ٨٩٥ هـ.[٣]

وترجمه محمّد شريف الخادم إلى اللغة الفارسيّة، ورتّبه على ١٤ باباً، وسمّاه: كفاية المؤمنين في معجزات الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وصدّره باسم السلطان إبراهيم قطب شاه، الذي ملك الهند من سنة ٩٥٥ ـ ٩٨٨ هـ.[٤] وتوجد نسخة منه في مكتبة سيّد أحمد الروضاتي في أصفهان.[٥]

طبع سنة ١٣٠١ هـ في بومبي طبعة حجريّة في ٢٠٠ صفحة، وطبع سنة ١٣٠٥

---

١. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٩١.

٢. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧٦.

٣. فهرست مرعشي، ج ١٧، ص ٩٦، الرقم ٦٥١٢.

٤. طبقات أعلام الشيعة (القرن العاشر)، ص ١٠٣؛ الذريعة، ج ١٨، ص ١٠٠ و ج ٧، ص ١٤٥ و ج ٤، ص ١٤٥؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣١.

٥. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه سيد احمد روضاتى اصفهان، ص ٣٤، الرقم ٣٣.

هـ في طهران طبعة حجريّة مع كفاية الأثر و شرح الأربعين حديثاً للعلّامة المجلسي، وحقّقته مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام في قم، وطبعته سنة ١٤٠٩ هـ طبعة كاملة في ثلاثة أجزاء، وهي أحسن طبعاته. وطبعة مؤسّسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤١١ هـ مصوّرة على طبعة مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.

١٦. خلاصة التفاسير:

ذكره منتجب الدين في الفهرست وقال: عشر مجلدات[١] و ذكره غيره أيضاً، ولكن في تأسيس الشيعة قال: «عشرين مجلّداً»، ولعلّه من غلط النسّاخ. وتوجد نسخة من مجلّده الثاني في مكتبة المرعشيّة، وعليها خطّ ميرحسينا القزويني.[٢]

١٧. الخلاف بين الشيخ المفيد والشريف المرتضى:

قال السيّد ابن طاوس في كشف المحجة، في كلام له:

**إنّني وجدت الشيخ العالم في علوم كثيرة قطب الدين الراوندي ـ واسمه سعيد بن هبة الله ـ قد صنّف كرّاساً ـ وهي عندي الآن ـ في الخلاف الذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله، وكانا من أعظم أهل زمانهما، وخاصّة شيخنا المفيد، فذكر في الكرّاس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الاختلاف بينهما فيها من علم الأُصول ...**[٣].

وذكره أيضاً في فرج المهموم، وذكره غيره في غيرها.[٤]

١٨. الدلائل والفضائل:

ذكره في رياض العلماء[٥] حاكياً عن كتاب دفع المناواة للسيّد حسين المجتهد

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ٧، ص ٢٢٠؛ كشف الحجب والأستار، ص ٢٠٧.

٢. فهرست مرعشي، ج ٣٠، ص ٢٠١، الرقم ١١٩١٧.

٣. كشف المحجّة، ص ٢٠.

٤. فرج المهموم، ص ٤١ ـ ٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٣٨؛ كتابخانهٔ ابن طاوس، ص ٣٤٧؛ الذريعة، ج ١، ص ٣٦١.

٥. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٢.

الكركي (١٠٠١ هـ) وقال في ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بمصائب سيدنا الحسين عليه السلام: انتساب كتاب الروضة في الفضائل إلى الراوندي، وهو قريب.[١]

١٩. الرائع في الشرائع:

ذكره منتخب الدين وقال: مجلدان. وفي بعض نسخ أمل الآمل: «الرائع في الشرايع المعجزات»، وفي هامش بعض النسخ اسمها «ثاقب المناقب».[٢] ولكن نقل العلّامة في المختلف والشهيد في الذكرى وغيرهما الآراء والأقوال الفقهيّة من الرائع.[٣]

٢٠. رسالة في أحوال أحاديث أصحابنا:

عرفت هذه الرسالة بأسماء متعدّدة، وقد سمّاها جمع باسم «رسالة في بيان أحوال أحاديث أصحابنا»[٤] وأضاف الاسترآبادي وصاحب الوسائل على ذلك: «... وإثبات صحّتها»[٥].

وقد يعبّر عنها بـ «رسالة في صحّة أحاديث أصحابنا».[٦] وتحوّر العنوان إلى «رسالة الفقهاء» عند العلّامة المجلسي.[٧]

وذكرها صاحب الذريعة في مواضع شتّى بـ «رسالة الفقهاء» و «كتاب الفقهاء» و «رجال الراوندي» و «رجال قطب الدين»[٨]. وكلّ هذه الأسماء هي لمسمّىً واحدٍ.

أصل الرسالة التي ألّفها القطب الراوندي مفقود، والموجود والمطبوع منها

---

١. راجع: فهرست آستان قدس، ج ٥، ص ١٦٤.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، هامش ص ٢٨٥.

٣. مختلف الشيعة، ج ٢، ص ٢١٩؛ ج ٣، ص ٨١؛ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ج ٢، ص ٢٣٥.

٤. الوافية في أصول الفقه، ص ٣٢٥؛ هداية الأبرار، ص ٩٠.

٥. الفوائد المدنية، ص ١٨٦؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١١٨، ح ٣٣٣٦٢.

٦. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٥؛ الذريعة، ج ١٥، ص ١٢.

٧. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٣٥.

٨. الذريعة، ج ١٦، ص ٨١ و ٢٧٩ و ج ١٠، ص ١١٦ و ١١٨.

المختصر الذي اختصره بعض العلماء.[١]

٢١. رسالة في الطب. نسبت إليه في فهرس مكتبة الملك بطهران في النسخة الموجودة بتاريخ ٨٥٤ هـ.[٢]

٢٢. زهر (زهرة) المباحثة وثمر (ثمرة) المناقشة:

ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست[٣].

٢٣. سلوة الحزين:

وهو المشتهر بـ «الدعوات» كما نقل المجلسي بهذا العنوان، وفيه دعوات موجزة شريفة، محذوفة، الإسناد.[٤]

مخطوطة منه في مكتبة جامعة طهران، وأيضاً في مكتبة البرلمان الإيراني.[٥]

طبع في قم سنة ١٤٠٩ هـ باسم دعوات الراوندي، بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام.

وأيضاً بتحقيق عبد الحليم عوض الحلّي، طبع مطبعة «دليل ما» في ٢٠٠٦ م.

٢٤. شجار العصابة في غسل الجنابة:

ذكره هو في فقه القرآن عند قوله بوجوب غسل الجنابة رأساً، وقال:

**فغسل الجنابة واجب على كلّ حال، وقد ذكرنا في كتاب الشجار في وجوب غسل الجنابة بيان ذلك على الاستقصاء.**[٦]

---

١. راجع لتفصيل البحث: مختصر رسالة في أحوال الأخبار، تحقيق: السيد محمّدرضا الحسيني الجلالي، ميراث حديث شيعة، ج ٥، ص ٢٤٩.

٢. فهرست ملک، ج ٥، ص ٣١٢، الرقم ١٦٢٦.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ٣٦٨؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٤. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠٤، ح ٣١؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١٨٢؛ الذريعة، ج ١٢، ص ٢٢٣؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٣٩٢.

٥. فهرست دانشگاه، ج ٥، ص ١٣٥٥، الرقم ٥٠٢؛ فهرست مجلس، ج ٤، ص ٢٤، الرقم ١٢٤٠.

٦. فقه القرآن، ج ١، ص ٣١. راجع أيضاً: فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ جامع الرواة، ج ١،

←

٢٥. شرح الآيات المشكلة في التنزيه:

ذكره الشيخ منتجب الدين، وفي بعض النسخ (الأبيات) بدل (الآيات) ... وفي بعضها (التربة) بدل (التنزيه).[١]

٢٦. شرح الخطبة الأُولى من نهج البلاغة:

قال الراوندي في مقدّمة منهاج البراعة:

**قد كنت قديماً شرحت الخطبة الأُولى من نهج البلاغة بالإطناب... وهو كلام ـ عند أهل الفطنة والنظر ـ دون كلام الله ورسوله، وفوق كلام البشر، واضحة مناره، مشرقة آثاره....[٢]**

٢٧. شرح العوامل المائة:[٣]

و العوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني، المتوفّى سنة ٤٧١ هـ، وعليه شروح كثيرة.

٢٨. شرح الكلمات المائة:[٤]

هي مائة كلمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام وقصار كلمه، من جمع الجاحظ، شرحها عدّة، وترجمها آخرون إلى شتّى اللغات، ونظمها مترجمة إلى الفارسيّة عدّة من الشعراء، كالرشيد الوطواط ومن بعده.

٢٩. شرح ما يجوز وما لا يجوز (من النهاية):

ذكره منتجب الدين في الفهرست.[٥]

---

◆◆ ص ٣٦٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٢٦؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧.

١. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٥٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤؛ امل الآمل، ج ٢، هامش ص ١٢٦.

٢. منهاج البراعة، ج ١، ص ٤.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٥. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٣٠. ضياء الشهاب:

في شرح شهاب الأخبار للقاضي القضاعي، شرحه سنة ٥٥٣ هـ سيأتي ذكره.

٣١. غريب النهاية.[١]

٣٢. فقه القرآن المنتزع من كلام الملك الديّان:

وهو في تفسير آيات الأحكام والاستدلال بها على المسائل الفقهيّة واستنباط الأحكام الشرعيّة، فرغ منه في محرّم سنة ٥٦٢ هـ، وهو من خيرة ما ألّف في موضوعه، وهو من أقدم ما كتبه الأصحاب في هذا الباب بعد كتابي الكلبي ووالد الصاحب بن عبّاد، وهما مفقودان. رتّبه على أبواب الفقه من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة إلى كتاب الديات، وأصبح هذا المنهج هو المتّبع عند الطائفة، فكلّ ما ألّفته في تفسير آيات الأحكام هو حسب الترتيب الفقهي، وما ألّفه غيرنا في هذا الباب كلّه على ترتيب الآيات والسور.

ويحتمل أن يكون هو غير شرح آيات الأحكام كما قال به في أمل الآمل[٢]؛ ولكن صرّح صاحب الرياض بأن شرح آيات الاحكام له هو المعروف بفقه القرآن بعينه كما يظهر من الديباجة.[٣]

وذكره المحدّث النوري فقال:

**كتاب فقه القرآن، وهو بعينه كتاب آيات الأحكام له أيضاً، وهو من نفائس الكتب النافعة الجامعة الكاشفة عن جلالة قدر مؤلّفه وعلو مقامه في العلوم الدينيّة ....**

ثمّ ذكر أنّه ظفر بنسخة منه مكتوبة في كاشان على نسخة خطّ المؤلّف في سنة ٧٤٠ هـ.[٤]

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٢٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ١٦، ص ٥٠؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٤.

٢. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٧، الرقم ٣٥٦.

٣. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٤.

٤. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ١٨٤.

بعض مخطوطاته من القرن السابع أو الثامن الهجري موجودة في مكتبة جامعة طهران[١].

طبعه الشيخ جواد المحتصر في النجف الأشرف، و طبعته أيضاً مكتبة السيّد المرعشي في قم سنة ١٣٩٧ هـ، بتحقيق الأُستاذ السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، في مجلّدين.

٣٣. قصص الأنبياء:

رتّبه على عشرين باباً، في كلّ باب منها فصول، واعتمد فيه أحاديث أهل البيت عليهم السلام في ذلك، راوياً أكثرها ـ وربما كلّها ـ من طريق الشيخ الصدوق رحمه الله. قال المجلسي بعد الإذعان بأنّ قصص الأنبياء للقطب:

**ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاووس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل.**[٢]

ولكنّ فلاح السائل الموجود بأيدينا اليوم خال عن ذكر قصص الأنبياء ومؤلّفها، وقد صرّح ابن طاوس نفسه في سعد السعود و فرج المهموم ومهج الدعوات بأنّ قصص الأنبياء للقطب الراوندي، ويمكن أنّ في رسالة النجوم سهو وتصحيف.[٣]

مخطوطاته كثيرة، نسخة منها في مكتبة مدرسة سبهسالار في طهران، كتبت سنة ١٠٨٩ هـ.[٤]

طبعه مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد سنة ١٤٠٩ هـ، بتحقيق الشيخ غلام رضا عرفانيان الخراساني، وأيضاً طبع في بيروت مصوّراً على الطبعة السابقة.

٣٤. كتاب الإنجاز في شرح الإيجاز في الفرائض للشيخ الطوسي.

---

١. فهرست دانشگاه، ج ١٦، ص ١٧، الرقم ٥٤٧١.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٢.

٣. راجع: سعد السعود، ص ١٢ و ١٢٣؛ فرج المهموم، ص ٢٧؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٨ و ٤٢٩.

٤. فهرست سپه سالار، ج ٥، ص ٤٠٤، الرقم ٧٣٠٢.

مخطوطة منه ضمن مجموعة من القرن العاشر الهجري، في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

٣٥. كتاب المزار:

قال صاحب الروضات في ترجمة القطب الراوندي: «ثمّ إنّ له من المصنّفات ـ غير ما فصّلنا لك ـ كتاب (كذا) كبير في المزار على ما عزي إليه في المقابس ...». ومثله في أعيان الشيعة والذريعة[١].

ذكره المحقّق الطباطبائي رحمه الله واعتبره من الكتب المنحولة التي من خلط صاحب المقابس، أبا البركات المشهدي الذي يعدّ من مشايخ الراوندي، مع ابن المشهدي الذي يعدّ من طبقة تلامذته، وسهو صاحب الروضات في إرجاع ضمير في «وهو صاحب المزار الكبير» من كلام صاحب المقابس إلى القطب.[٢]

٣٦. كتاب النيّات في جميع العبادات:

قال في فقه القرآن في بحث نيّة الصوم: وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتاب النيّات في جميع العبادات.[٣]

٣٧. كتاب في إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر:

قال في مقدمة كتابه أمّ المعجزات في كلامه على إعجاز القرآن وسورة الكوثر: **وقد نبّهنا على ذلك في كتاب مفرد.**[٤]

٣٨. لباب الأخبار:

قال في الرياض: «قد رأيته في استر آباد. وهو كتاب مختصر في الأخبار».[٥]

---

١. مقابس الأنوار ونفائس الأسرار، ص ١١؛ روضات الجنّات، ج ٤، ص ٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٢٣.

٢. راجع: تراثنا، العدد ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

٣. فقه القرآن، ج ١، ص ١٨٦. راجع أيضاً: فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧.

٤. الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ٩٧٢.

٥. الذريعة: ج ١٨ ص ٢٧٥، رياض العلماء، ج ٢ ص ٢٤٢.

وقال المحقّق الطباطبائي رأيت نسخة منه في النجف في مكتبة العلّامة الشيخ محمدرضا فرج الله.[١]

٣٩. اللباب المستخرج من (في تلخيص) فصول عبد الوهّاب:

ذكره ميرزا عبد الله الأفندي في رياض العلماء وغيره في غيرها.[٢]

وأما فصول عبد الوهّاب فهو لعبد الوهاب بن محمّد بن أيّوب أبي زرعة الأردبيلي الحنفي الصوفي، نزيل شيراز، المتوفّى بها ٥ رجب سنة ٤١٥ هـ، من أصحاب أبي عبد الله الخفيف الشيرازي.[٣]

ويبدو أن كتابه الفصول هو مجموعة مجالسه التي كان يلقيها في جامع شيراز، يحتوي على ١٥٥ مجلساً، في كلّ منها سبعة فصول، يبدأ في كلّ مجلس بآية وتفسيرها، ثمّ الأخبار والحكايات، ثمّ الوجوه والنظائر، ثمّ النكت والإشارات، وهو التفسير الصوفي لتلك الآية.[٤]

وعمد القطب الراوندي إلى هذا الكتاب وهذّبه ممّا كان فيه من تصوّف وأباطيل وأحاديث واهية، واستخلص منه اللباب من تفسير، وأدب، وفوائد، وحكم، وطعّمه بفوائد من حديث العترة الطاهرة وحكمهم وآدابهم عليهم السلام.[٥]

وهذا الكتاب (اللباب) كان موجوداً إلى قبل مائة سنة، فقد عثر عليه المحدّث النوري ونقل عنه في كتابه دار السلام وعدّه من مصادر كتابه مستدرك الوسائل باسم:

---

١. تراثنا، العدد ٢٨ ـ ٢٩، ص ٢٧٩.

٢. رياض العلماء، ج ٢، ص ١٢٢ و ج ٤، ص ٣٦٦ و ج ٥، ص ٤٨٨؛ الذريعة، ج ٤، ص ٢٥ و ج ١٨، ص ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٩ و ٢٩٢ و ج ٢٤، ص ٣٠٥.

٣. الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ١٠٧؛ شذ الإزار، ص ٢٢٣، الرقم ١٥٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٨، ص ٣٧٩.

٤. راجع: «چهرهٔ دیگر محمد بن کرام سجستانی در پرتو سخنان نو یافته از او»، شفیعی کدکنی، ارج نامه ایرج؛ فهرست مجلس، ج ٢، ص ٣١؛ فهرست دانشگاه، ج ٨، ص ٤٩١.

٥. راجع لتفصيل البحث: «قطب راوندی وتلخیص تفسیری کرامی» حسن الأنصاري، نشر دانش، الرقم ٣، ١٣٧٨ ش، ص ٨٠ ـ ٨١.

اللبّ واللباب.[١] توجد نسخة منه في مكتبة آية الله البروجردي الخاصّة بقم.[٢]

ويجوز أن يكون الراوندي لخّص اللباب وسمّاه لبّ اللباب أو اللبّ واللباب، وأنّ الذي حصل عليه المحدّث النوري إنّما كان هذا المختصر، وأمّا اللباب فهو ممّا فقد قديماً.[٣]

ويجوز أن يكون اللباب في فضل آية الكرسي كتاباً آخر له، فقد عدّه البغدادي في هديّة العارفين من كتب الراوندي.[٤]

٤٠. المجالس في الحديث:

ذكره الذريعة وقال:

**ينقل عنه في فضائل السادات الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٠٣.**[٥]

٤١. مسألة أخرى في الخمس.[٦]

٤٢. المسألة (الرسالة) الكافية (الشافية) في الغسلة الثانية.[٧]

---

١. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ١٨١، نسب المحدّث النوري كتاب الفصول الذي اختصره الراوندي، إلى عبدالوهّاب الشعراني، وهو سهو؛ لأنّ الشعراني توفّي سنة ٩٧٣ هـ. راجع: الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٨٠؛ معجم المؤلّفين، ج ٦، ص ٢١٨.

٢. فهرست بروجردي، ج ٢، ص ٢٥٨، الرقم ٤٠٩.

٣. قال الأفندي: «لكن الأُستاد الاستناد مدّ ظلّه نسب في البحار كتاب اللباب إلى السيّد فضل الله الراوندي، فلاحظ». راجع: رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٢.
ولكن في البحار المطبوع نسب كتاب اللباب وكتاب لبّ اللباب إلى قطب الدين الراوندي. راجع: بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٦٦ وج ٥٣، ص ٣٢٦ وج ١٠٢، ص ٦٢.

٤. هدية العارفين، ج ١، ص ٣٩٢.

٥. الذريعة، ج ١٩، ص ٣٥٤.

٦. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٨٦.

٧. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ١٣، ص ١٢ وج ١٧ ص ٢٤٨ وج ٢٠ ص ٣٨٨ و ٣٩١.

٤٣. مسألة في الخمس.[١]

٤٤. مسألة في العقيقة.[٢]

٤٥. مسألة في صلاة الآيات.[٣]

٤٦. مسألة في فرض من حضر الأداء وعليه القضاء.[٤]

٤٧. المستقصى في شرح الذريعة:

ذكره منتجب الدين في الفهرست، وقال: (ثلاث مجلّدات).[٥] و الذريعة في أُصول الفقه للشريف المرتضى. وقدترجم المستقى بعض العلماء.[٦]

٤٨. مشكل النهاية (مشكلات النهاية أو شرح مشكلات النهاية):

ذكره في رياض العلماء بصور ثلاثة، وينقل عنه العلّامة في المختلف[٧] وابن فهد في المهذّب[٨] وغيرهما في غيرهما.

٤٩. المعارج في شرح نهج البلاغة:

ذكره المحقّق الطباطبائيﷺ ويرى أنّه من الكتب المنحولة، وقال: «فهمها صاحب الروضات من كلام قطب الدين الكيدري في الحدائق، وتسرّب هذا الوهم

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٧، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٨٦.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٩٠.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ٢٠، ص ٢٨٨.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٧، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ١٥، ص ٨٢ و ج ٢٠، ص ٢٨٨.

٥. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ يُعد في إيضاح المكنون من فقه الشيعة! راجع: إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٤٧٨.

٦. الذريعة، ج ٤، ص ١٣٤.

٧. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤؛ الذريعة، ج ٢، ص ٦٦ و ج ١٤، ص ٦٦.

٨. مهذب البارع، ج ٣، ص ٣٨٠.

من الروضات إلى الذريعة».[١]

٥٠. معرفة مقاطع القرآن من مباديه:

توجد نسخة منه ضمن مجموعة كتبت في القرن العاشر، في مكتبة الوزيري العامّة في مدينة يزد.[٢]

٥١. المغني في شرح النهاية:

ذكره منتجب الدين في الفهرست وقال: (عشر مجلدات)[٣].

و النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للشيخ الطوسي، ويبدو أنّ المغني كان موجوداً إلى القرن الثامن حيث ينقل عنه الشهيد الأوّل في كتاب البيان في بحث السجود.[٤]

٥٢. مفتاح المتعبّد:

توجد في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران مخطوطة صدرها هكذا:

**مفتاح المتعبّد، عن الشيخ... قطب الدين[٥] ... أبي الحسن بن أبي الفضل الراوندي قدّس الله سره بسم الله... الحمد لله الذي جعل الدعاء أفضل العبادة ... .**[٦]

٥٣. مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام:

ذكره صاحب الرياض بقوله:

**وله أيضاً كتاب مكارم الأخلاق، كذا نسبه إليه بعضهم، لكنّه عندي خطأ؛ إذ هو لولد الشيخ الطبرسي، واحتمال التعدّد بعيد، فلاحفظ.**[٧]

---

١. تراثنا، الرقم، ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٨٨؛ حدائق الحقائق، ج ١، ص ٦٩؛ روضات الجنّات، ج ٦، ص ٢٩٥؛ الذريعة، ج ٢١، ص ١٧٨.

٢. تراثنا، العدد ٢٨ ـ ٢٩، ص ٢٧٥.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم، ١٨٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٥، الرقم ٣٥٦؛ الذريعة، ج ٢١، ص ٢٩٦.

٤. البيان (ط. ق)، ص ٩١.

٥. كلمتان ممسوحتان لعلّهما [سعيد بن هبة الله] ويحتمل ان الكتاب لبعض أحفاده.

٦. فهرست دانشگاه، ج ١٣، ص ٣١٢٨، الرقم ٤١٥٧.

٧. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢١.

ومخطوطته في مكتبة البرلمان الإيراني، كُتبت سنة ٩٨٥ هـ، وكتب عليها أنّه تأليف قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، بخط قديم، وعليها تملّك الشيخ لطف الله العاملي الميسي، وملّكه بعده ابنه الشيخ عبد العالي في سنة ١٠٣٥ هـ، وبعده في مجموعة كتاب الفرقة الناجية للشيخ إبراهيم القطيفي.

رتّبت هذه المخطوطة على عدّة أبـواب: الأوّل فـي مكـارم أخـلاق الرسـول الأكرمﷺ، والثاني في مكارم أخلاق فاطمةعليها السلام، والثالث في مكـارم أخـلاق أمـير المؤمنينعليه السلام، وبقية الأبواب لسائر الأئمة الاثني عشر ـ صلوات الله عليهم ـ، لكلّ واحد منهم باب فيه فصول.

أوّله:

**أما بعد حمداً لله الذي جعل محمّداً وآله رحمة لجميع بريّته ... فإنّي جمعت مختصراً في أخلاقهم الرضيّة وشيمهم المرضيّة ....**

و هذه المخطوطة غير كتاب مكارم الأخلاق للـطبرسي، ولكـنّ إثـبات، أنّـها للراوندي بعيد، بل يقطع بعدمه.

ولم نعثر في هذه المخطوطة على اسم كتاب معيّن ولا اسم شيخ مـن شـيوخ القطب الراوندي ولا غيره، ولم يذكر فيه اسم المؤلّف وعليه فلا يمكن نسبتها إلى كاتب أو مؤلّف خاصّ. ولكن المحقّق الطـباطبائيرحمه الله نسب هـذه المـخطوطة إلى القطب الراوندي من دون تردد ولا إشكال.[1]

٥٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:

هو شرح علمي أدبي جيّد، ويعتبر من أقدم شروح نهج البلاغة، بل هو أقدمها عند بعضهم،[2] فرغ منه في أواخر شعبان سنة ٥٥٦ هـ.

ولم يرد اسم الكتاب فيه، ولكن ذكره تلميذ المؤلّف، وهو الشيخ منتجب الدين في الفهرست بهذا الاسم، فقال في ترجمة الراوندي عند عدّ مؤلّفاته: ومنهاج البراعة

---

١. تراثنا، العدد ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٧٤.

٢. قال ابن أبي الحديد: ولم يشرح هذا الكتاب قبلي ـ فيما أعلمه ـ إلا واحد، وهو سعيد ابن هبة الله بن الحسـن، الفقيه المعروف بالقطب الراوندي، وكان من فقهاء الإمامية .... شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٥.

في شرح نهج البلاغة، مجلّدان[١].

قد استفاد ابن أبي الحديد من منهاج البراعة في شرحه كثيراً، وتكلّف أن يوجّه إليه نقداً بحقّ أو بباطل!

مخطوطاته عزيزة الوجود، منها في مكتبة جستر بيتي، كتبت في سنة ٦٠٣ هـ، ومخطوطة في مكتبة البرلمان الإيراني، كتبت في ٦٥٢ هـ.[٢]

طبعه الشيخ عزيز الله العطاردي في حيدر آباد بالهند سنة ١٤٠٣ هـ، في ثلاثة أجزاء.

وطَبَعَتْهُ مكتبة السيّد المرعشي في قم سنة ١٤٠٦ هـ، في ثلاثة أجزاء بتحقيق السيّد عبد اللطيف القرشي.

٥٥. الناسخ والمنسوخ:

ذكره في الذريعة، وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ١٢٥٤ هـ في مكتبة المسجد الأعظم في قم.[٣]

ونسخة أُخرى في مكتبة مدرسة مروي في طهران، كتبت سنة ١٢٩٠ هـ.[٤]

واحتمل السيّد الطباطبائي أنّه لابن المتوّج البحراني، ونسب في بعض مخطوطاته إلى القطب الراوندي، وكتاب ابن المتوّج هو الذي نشره السيّد محمّد المشكاة، من مطبوعات جامعة طهران، بشرح السيّد عبد الجليل.[٥]

٥٦. نفثة المصدور:

ذكره منتجب الدين و وصفه بقوله: «وهي منظومة»،[٦] وهذا يفيد أنّ هذا الكتاب

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ١٠٧، الرقم ٣٨٨؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ الذريعة، ج ٢٣، ص ١٥٧؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٤.

٢. فهرست مرعشي، ج ١، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٥، الرقم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦.

٣. الذريعة، ج ٢٤، ص ١٤؛ فهرست مسجد أعظم، ص ٤٤٨، الرقم ٤٨٠.

٤. فهرست مدرسة مروى، ص ٣٢٦، الرقم ٩١٨.

٥. تراثنا، العدد ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٧٢.

٦. فهرست منتجب الدين، ص ٦٩، الرقم ١٨٦.

منظومة. وقد يكون موضوعه فقهيّاً أو أدبيّاً ونحوهما. واستفادة المترجمين له من عبارة منتجب الدين من أنّ نفة المصدور اسم ديوان شعره أو منظومته لايخلو من إشكال.[١]

٥٧. نهية النهاية.[٢]

## شعره

وكان شاعراً، ولكن لم يصلنا من شعره إلا عدّة مقطوعات أوردها المحدّث النوري في خاتمة المستدرك والعلّامة الأميني في الغدير والسيّد الأمين في أعيان الشيعة[٣]، فمنها:

بنو الزهراء آباء اليتامى ... إذا ما خوطبوا قالوا: سلاما
هم حجج الإله على البرايا ... فمن ناواهم يلق الأثاما
يكون نهارهم أبدا صياما ... وليلهم كما تدري قياما
ألم يجعل رسول الله يوم ... الغدير عليا الأعلى إماما؟!
ألم يك حيدر قرماً[٤] هماما ... ألم يك حيدر خيراً مقاما
بنوه العروة الوثقى تولّى ... عطاؤهم اليتامى والأيامى

وله في الإمام أمير المؤمنين عليّ :

قسيم النار ذو خبر وخبر ... يخلّصني الغداة من السعير
فكان محمّد في الناس شمساً ... وحيدر كان كالبدر المنير

---

١. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٤؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤؛ الذريعة، ج ٢٤، ص ٢٤٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢٤؛ الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٣١؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤٠؛ نهية النهاية في غريب النهاية.

٣. خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٨٠ ـ ٨٢؛ الغدير، ج ٥، ص ٣٧٩؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٣٦٠؛ جنگ مهدوى المطبوع، ص ١٣٧؛ جنگ مهدوى المطبوع، ص ١٣٧.

٤. القوم من الرجال: السيّد المعظّم. لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٧٣ (قرم).

هما فرعان من عليا قريش ... مصاص الخلق بالنصّ الشهير
وقال له النبيّ لأنت منّي ... كهارون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا ... وفي دار السرور على سريري
وأنت غياثهم والغوث فيهم ... لدى الظلماء والصبح السفور
مصيري آل أحمد يوم حشر ... ويوم النصر قائمهم نصيري

وله فيه عليه السلام أيضاً:

إمامي عليّ كالهزبر لدى العشا ... وكالبدر وهّاجا إذا الليل أغطشا
إمامي عليّ خيرة الله لا الذي ... تخيّرتم والله يختار من يشا
أخو المصطفى زوج البتول هو الذي ... إلى كلّ حسن في البريّة قد عشا
بمولده البيت العتيق كما روى ... رواة وفي حجر النبوّة قد نشا
موالوه قوّامون بالقسط في الورى ... معادوه أكّالون للسحت والرشا
له أوصياء قائمون مقامه ... أرى حبّهم في حبّة القلب والحشا
هم حجج الرحمن عترة أحمد ... أئمّة حقّ لا كمن جار وارتشى

وله في المعصومين عليهم الصلاة والسلام:

محمّد وعليّ ثمّ فاطمة ... مع الشهيدين زين العابدين عليّ
والصادقان وقد سارت علومهما ... والكاظم الغيظ والراضي الرضاء عليّ
ثمّ التقيّ النقيّ الأصل طاهره ... محمّد ثمّ مولانا النقيّ عليّ
ثمّ الزكي ومن يرضى بنهضته ... أن يظهر العدل بين السهل والجبل
إنّي بحبّهم يا ربّ معتصم ... فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لي
وأجلسني وكلّمني بلطف ... وأنطقني وأطلق لي لساني
تجلّى الربّ للجبل المعلّى ... فدك وقد أراني ما أراني
وذلك بعد ما قد قال موسى ... له: أرني، فنادى: لن تراني
وأحرق نوره ظلمات قلبي ... وأشرق منه عيني بالعيان

وواعـدني الصـديق جـنان عـدن فـقلت: هـواه لي أعـلى الجـنان

## أعلام أُسرته

الراونديّون من العلماء كثيرون جدّاً وأكثرهم ينتسبون إلى عائتلين: إحداهما: علويّة النسب وجدّهم أبـوالرضـا فـضل الله بـن عـليّ الراونـدي الحسـيني (٥٧١ هـ)، والأُخرى: عائلة القطب الراوندي.

أُسرته أسرة علميّة أنجبت عـلماء أدبـاء مـحدّثين، عـبر قـرون أربـعة، الرابـع والخامس والسادس والسابع.

فجدّه الأعلى قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي كان من أعـلام القرن الرابع، فقيهاً، متكلّماً، محدّثاً، من تلامذة ابن قولويه، المتوفّى سنة ٣٦٨ هـ.

ترجم له ابن الفوطي، فقال:

**قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي، الفقيه المتكلّم، كان من العلماء الأفاضل، له تصانيف حسنة، روى عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه**[1].

لا نعرف شيئاً كثيراً من تاريخ أسلاف القطب و صرّح الأفـندي فـي الريـاض مجملاً بأنَّ والده وجدّه كانا من العلماء.[2]

## أولاده الفضلاء الثلاثة

### ١. عماد الدين عليّ

ترجم له منتجب الدين وقال:

**«الشيخ الإمام عماد الدين أبو الفرج عليّ بن الشيخ الإمام قطب الدين أبـي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة»**.[3]

---

١. تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، قسم ٤ ص ٢٨٢ رقم ٢٩٤٨؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦٢.

٢. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٣٠.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٥٤، الرقم ٢٧٥. وله ترجمة في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٧١؛ تـعليقة أمـل الآمـل: ص ١٨٥ و ١٩١؛ الثقات العيون، ص ١٩٠، معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٣٩، روضات الجنّات، ج ٤، ص ٧.

هو يروي عن أبيه وعن السيّد فضل الله الراوندي وأبي الفتوح الخزاعي المفسّر وأبي عليّ الطبرسي صاحب مجمع البيان، وعن الشيخ المتكلّم سديد الدين محمود الحمصي الرازي، وعن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المعروف بإبن الأخوة البغدادي ـ نزيل أصفهان، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي.

وفي أمل الآمل أنّه روى عن أبي عليّ الطوسي. ولكنّ الشيخ أبا عليّ بن الشيخ الطوسي كان حيّاً سنة ٥١٥ هـ، ويستبعد إدراك عماد الدين له. ويمكن أنّ الطبرسي صُحّف إلى الطوسي.

ومن تلمذته علىٰ هؤلاء يبدو أنّ ولادته كانت في أوائل القرن السادس، وكان حيّاً سنة ٦٠٠ هـ.

روى عنه وقرأ عليه نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي صاحب الوسيلة، والشيخ جعفر بن نما الحلّي والسيّد حيدر بن محمّد الحسيني صاحب غرر الدرر، وأسعد بن عبد القاهر الأصفهاني مؤلّف كتاب رشح الولاء.

كنّاه السيّد ابن طاوس في فتح الأبواب: «أبا الفرج» وروى عن محمّد بن نما، وأسعد بن عبد القاهر عنه.[1]

**من أولاد عماد الدين علي:**

الشيخ برهان الدين أبو الفضائل محمد بن عماد الدين عليّ بن القطب الراوندي. ترجم له الشيخ منتجب الدين ووصفه بالعلم والفضل.[2]

**٢. نصير الدين الحسين**

ترجم له منتجب الدين وقال:

**الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين**

---

١. فتح الأبواب، ص ٢٣٨.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ١١٢، الرقم ٤١٩.

**الراوندي، عالم، صالح، شهيد[١].**

قرأ على أبيه، وكتب له أبوه إجازة على كتاب الجواهر لابن البرّاج بقوله:

**قرأه عليّ ولدي نصير الدين أبو عبد الله الحسين ـ أبقاه الله ومتّعني به ـ قراءة إتقان، وأجزت له أن يرويه عني عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي عن المصنّف[٢].**

**٣. ظهير الدين محمّد**

قال منتجب الدين:

**الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل محمّد بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة، عدل، عين.[٣]**

يروي عن أبيه[٤]، ويروي عنه ابنه محمّد وقطب الدين البيهقي الكيدري[٥]، والسيّد أبو طالب بن الحسين الحسيني[٦]، ووحيد الدين جمال الإسلام أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الجاسبي الذي، قرأ عليه كتاب النهاية في الفقه للشيخ الطوسي، فكتب له عليه إجازة تاريخها سنة ٥٨٠ هـ[٧]، ويروي عنه أيضا علاء الدين عليّ بن

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٥٤، الرقم ١١١. وله ترجمة في: الشقات العيون، ص ٧٢ و ٧٥، شهداء الفضيلة، ص ٤٠، روضات الجنّات، ج ٤، ص ٧، معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ١٧٦، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٧، رياض العلماء، ج ٢، ص ٧؛ تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٩٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٢٠٩.

٢. الذريعة، ج ٥ ص ٢٥٧ و ج ٢٠ ص ٢٩٨، الثقات العيون، ص ٨٧.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ١١٢، الرقم ٤١٨. لابدّ أن يميّزه عن «محمّد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار القمّي القاضي». راجع: عجالة المعرفة في أصول الدين، مقدمة التحقيق، ص ١١.

٤. قد وقع في سند رواية أوردها ابن العديم في ترجمة أبي جعفر الحلبي. راجع: بغية الطلب، ج ١٠، ص ٤٣٧٥.

٥. أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٤؛ الثقات العيون، ص ٢٦٥.

٦. الذريعة، ج ٢٤ ص ٤٠٤.

٧. الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٠٤؛ تراجم الرجال للإشكوري، ج ١، ص ٣٨١، الرقم ٧٠٠؛ الثقات العيون، ص ٢٠١. جاء نصّ هذه الإجازة في مجلّة معهد المخطوطات العربية في المجلّد الثالث، سنه ١٣٧٦ عن نسخة من النهاية كانت في خزانة محمّد أمين النحونجي في طهران.

يوسف بن الحسن، قرأ عليه كتاب نهج البلاغة[١].

وممّا ألّفه ظهير الدين هذا مختصر في علم الكلام سماه عُجالة المعرفة.[٢]

وله كتاب الأربعون حديثا[٣].[٤]

من أولاده الأفاضل محمّد بن ظهير الدين محمّد بن القطب الراوندي، روى عن أبيه، وروى عنه أبو المؤيّد محمّد بن محمود بن محمّد الخوارزمي، قاضي خوارزم وخطيبها، المتوفّى سنة ٦٥٥ هـ، من مشايخ ابن العديم، روى عنه عن المترجم في كتابه بغية الطلب.[٥]

و يحتمل أن يكون من أولاده رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمّد الراوندي. ترجم له منتجب الدين في الفهرست وقال: «المقيم بقوهده رأس الوادي، من أعمال الري، صالح، مقرئ، معاصر».[٦]

ويحتمل أن يكون من أحفاد هذه العائلة قطب الدين محمّد بن محمّد الراوندي الذي كتب نسخة من إحكام الأحكام في أُصول الأحكام للآمدي الشافعي في ٧٠٤ هـ.[٧]

---

١. تراثنا العدد ٢٩، ص ١٠.

٢. فهرست دانشگاه، ج ٩، ص ٨٠٤، الرقم ٢١٤٤، حقّقه العلّامة الباحث السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي حفظه الله، ونشره في سلسلة (من ذخائر التراث) في العدد ٢٩ من مجلّة (تراثنا) وأيضاً بصورة مستقلّة في سنة ١٤١٧ هـ. وقدّم له مقدّمة ضافية.

٣. يوجد في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران، ضمن المجموعة رقم ٣ / ٢١٣٠، من ٢١ ـ ٣٢، كتبها العلّامة الجليل سردار كابلي ﷺ سنة ١٣٤٥ هـ، وقبله في المجموعة: الأربعون حديثا لأسعد بن إبراهيم الإربلي، و الأربعون حديثا ليوسف بن حاتم الشامي. فهرست دانشگاه، ج ٩، ص ٧٧٣.

٤. ومن مصادر ترجمته: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٤، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٠٧، الثقات العيون، ص ٢٦٥، معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ١١٥، روضات الجنّات، ج ٤، ص ٥٧؛ جامع المقال، ج ٢، ص ١١٨؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٢١.

٥. بغية الطلب، ج ١٠، ص ٤٣٧٥.

٦. فهرست منتجب الدين، ص ٥٣، الرقم ١٠٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٢٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٢٣٢؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٧، الرقم ٢٣٣؛ الثقات العيون، ص ٧٢.

٧. فهرست مرعشي، ج ٣١، ص ٥٦٨، الرقم ١٢٥٢١ و ج ٣٣، ص ٦٩، الرقم ١٣٠٣٠.

## مولده

لم يحدّد مترجموه تاريخ ولادته، إلا أنّه حيث روى عن أبي عليّ الحدّاد الأصفهاني ـ المتوفّى سنة ٥١٥ هـ ـ فنقدر ولادته قبل الخمسمائة ببضع سنين، فربما كان ـ عندما رحل إلى أصفهان وسمع منه ـ ابن عشرين سنة أو أكثر.

## وفاته

أمّا تاريخ وفاته فمضبوط محدّد في ضحوة يوم الأربعاء ١٤ شوّال سنة ٥٧٣ هـ، نقله الجبعي في مجموعته عن خطّ الشهيد الأوّل﵀.[١]

وحكاه ابن حجر في لسان الميزان[٢] عن تاريخ الريّ للشيخ منتجب الدين ابن بابويه أنّه توفّي في ١٣ شوّال، فيحمل على الخلاف في أوّل الشهر وباختلاف الأفق... ففي الشام كان عيد الفطر من تلك السنة يوم الخميس، وفي الري كان العيد يوم الجمعة، فيكون يوم الأربعاء عندهم ١٣ شوال.[٣]

عاش سعيداً ومات سعيداً.

## مزاره

قبره﵀ مشهور يزار، يقع في الصحن الكبير من الروضة الفاطميّة﵀ في قم المقدّسة، وعليه صخرة كبيرة بعناية بعض أهل الخير المعروف بـ: جواديان، ومنحوت عليها اسمه أسب الفقيد آية الله المرعشي النجفي، وأمّا القبر المنسوب إليه في خسرو شاه بنواحي تبريز فلعلّه قبر جدّه هبة الله الراوندي، أو أحد أولاده أو غيرهما كما احتمل ذلك صاحب رياض العلماء.[٤]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٢٣٥.

٢. لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٨.

٣. «نهج البلاغة عبر القرون» السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، تراثنا، ش ٣٨ ـ ٣٩، ص ٢٩٣.

٤. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢.

## نكات

### أ ـ أوّل من ألّف في آيات الأحكام

الآيات القرآنيّة التي تقع ذريعة لاستنباط الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بعمل المكلّف في حياته الفرديّة والاجتماعيّة هي الآيات المعروفة بآيات الأحكام، وهي على المشهور ثلاثمائة آية تقريباً، وقد أفردها لفيف من العلماء بالتأليف.

حكى المحدّث النوري عن صاحب الرياض قوله: أنّ القطب الراوندي أوّل من ألّف منّا في آيات الأحكام ووافقه أيضاً.[١]

ثمّ إنّ أبا نصر محمّد بن السائب الكلبي (م ١٤٦ هـ) من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام له تفسير كبير معروف بـ «أحكام القرآن» وهو أوّل، من دوّن في آيات الأحكام كتاباً وكان قدوة لغيره في هذا الفن. وهو والد هشام الكلبي النسّابة الشهير وصاحب التفسير الكبير.

والظاهر أنّه أوّل من صنّف في هذا الفن كما يظهر من تاريخه، لا الإمام الشافعي محمّد بن إدريس (م ٢٠٤ هـ) كما زعم السيوطي.[٢]

أمّا بعد عصر المتقدّمين والرواة فلا نعرف من المؤلّفين الإماميّة مقدّم على الراوندي رحمه الله وبعده منهاج الهداية للشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن محمّد بن المتوّج البحراني والنهاية للشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج البحراني، وكلاهما من تلامذة فخر المحقّقين (م ٧٧١ هـ).[٣]

### ب. أوّل من ألّف منا في تهافت الفلاسفة

تصدّى جماعة من أعلامنا للردّ على الفلسفة البشريّة سوى ما أدرجوه في كتبهم الكلاميّة، منهم هشام بن الحكم في الردّ على أرسطاطاليس كما ذكرها النجاشي

---

١. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ١٨٤ وحكى هذا القول صاحب الحدائق عن صاحب الرياض في لؤلؤة البحرين، ص ٣٠٤. ولم نجد هذا القول في رياض العلماء المطبوع.

٢. الذريعة، ج ١، ص ٤٠؛ الشيعة وفنون الإسلام، ص ٥٣؛ الفهرست لابن نديم، ص ٥٧.

٣. الذريعة، ج ١، ص ٤٢.

والشيخ[١] وفضل بن شاذان النيسابوري في كتاب الردّ على الفلاسفة كما نقله النجاشي أيضاً[٢] وعليّ بن أحمد الكوفي في كتاب الردّ على أرسطاطاليس كما نقله النجاشي[٣] وعليّ بن محمّد بن العبّاس في كتاب الردّ على الفلاسفة[٤] والشيخ المفيد في كتاب جوابات الفيلسوف في الاتّحاد[٥] وغيرهم من الكتب والمقالات.

ولكن بعنوان تهافت الفلاسفة، أوّل من ألّف في هذا المجال أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطوسي (م ٥٠٥ هـ) وردّ عليه محمّد بن أحمد بن رشد (م ٥٩٥ هـ) في «تهافت التهافت» وغيره في غيرها.

والظاهر أنّ اوّل من ألّف تهافت الفلاسفة من الإماميّة قطب الدين الراوندي، والله العالم.

**ج ـ أوّل من كتب في الدراية**

هناك اختلاف في وجهات النظر حول أوّل من كتب في الدراية من الشيعة، فقد ذهب السيّد حسن الصدر إلىٰ أنّه هو الحاكم النيشابوري (٤٠٥ هـ)،[٦] ولكن مسألة انتماء الحاكم إلىٰ المذهب الإمامي غير متّفق عليها.

واعتبر السيّد المحقّق الطباطبائي أنّ أوّلّ مؤلّف شيعي في الدراية هو القطب الراوندي (٥٧٣ هـ) بسبب تأليفه رسالة في صحّة أحاديث اصحابنا.[٧]

وقد ذهب جماعة إلى أنّ أوّل مؤلّف شيعي في هذا العلم هو جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحلّي (٦٧٣ هـ) الذي ألّف في هذا المجال كتاب حلّ

---

١. رجال النجاشي، ص ٤٣٤، الرقم ١١٦٤؛ فهرست الطوسي، ص ٤٩٥، الرقم ٧٨٣.
٢. رجال النجاشي، ص ٣٠٧، الرقم ٨٤٠.
٣. رجال النجاشي، ص ٣٦٦، الرقم ٦٩١.
٤. رجال النجاشي، ص ٢٦٩، الرقم ٧٠٤.
٥. رجال النجاشي، ص ٤٠٠، الرقم ١٠٦٧.
٦. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص ٢٩٤.
٧. تراثنا، العدد ٣٨ و ٣٩، ص ٢٧٣.

الإشكال في معرفة الرجال.[١]

**د ـ أوّل من شرح نهج البلاغة**

قال في الرياض: «ثمّ إنّ القطب الراونديﷺ أوّل من شرح نهج البلاغة».[٢]

وللمحدّث النوري قول آخر، حيث قال:

**وأمّا النهج فأوّل من شرحه أبوالحسن البيهقي، وهو حجّة الدين فريد خراسان، أبوالحسن بن أبي القاسم زيد ـ صاحب لباب الأخبار وحدائق الحدائق وغيرها ـ ابن محمّد بن عليّ البيهقي، من أولاد خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين.**[٣]

ويعتقد بعض بأنّ أوّل من شرح نهج البلاغة هو عليّ بن الناصر ـ المعاصر للسيّد الرضي ـ وهو من أخصر وأتقن الشروح سمّاه أعلام نهج البلاغة.[٤]

وهناك آراء في أوّل مَن شرح نهج البلاغة وقال بعض بأنَّ أوّل من شرحه أحمد بن محمّد الوبري، وقال بعض بأنّه السيّد فضل الله الراوندي وغيرهما.[٥]

## الكتاب الذي بين يديك

لم يصرّح الراونديﷺ باسم الكتاب ولكن ذكره منتجب الدين وابن شهر آشوب وغيرهما بعنوان «ضياء الشهاب في شرح الشهاب».[٦]

ذكره في الرياض بقوله:

---

١. الدرّ المنثور، ج ٢، ص ١٨٨؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٦٨؛ أمل الآمل، ج ١، ص ٨٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٣٧٢. راجع لتفصيل البحث: رسائل في دراية الحديث، ج ١، ص ١٤ ـ ١٩.

٢. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢١.

٣. خاتمة المستدرك، ج ١، ص ١٨٦.

٤. الذريعة، ج ٢، ص ٢٤٠.

٥. «في رحاب نهج البلاغة» السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، تراثنا، العدد ٣٥ ـ ٣٦، ص ١٦٠.

٦. فهرست منتجب الدين، ص ٦٨، الرقم ١٨٦؛ معالم العلماء، ص ٥٥، الرقم ٣٦٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٦، الرقم ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٣٦؛ خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٣٥٤؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٤٠، كشف الحجب والأستار، ص ٣٤١؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٣٤٤ و ج ١٥، ص ١٢٤؛ الغدير، ج ٥، ص ٣٨٢؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٣٩٢.

**وله كتاب ضياء الشهاب في شرح كتاب الشهاب في وجيز الألفاظ النبويّة للقاضي القضاعي، وقد رأيته في طهران وتاريخ تأليفه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائه. ويظهر من هذا الشرح ميله إلى التصوّف ونقل كلام الصوفيّة شاهداً، فلعلّه لغير القطب الراوندي، فلاحظ.**[١]

إذا كانت النسخة التي رآها صاحب الرياض مقطوعة الأنساب يمكن استفادة تاريخ تأليف ضياء الشهاب من كلامه، وأمّا قوله في ميل الراوندي إلى التصوّف ونقل كلام الصوفيّة فيمكن أن يكون نظره إلى بعض كلماته، مثل: قوله: «قال بعض أهل الإشاره» أو «قال بعض أهل التأويل».

ونسخته منحصرة في ما استكتبها العلّامة محمّد بن محمّد محسن الفيض الكاشاني المدعوبـ «علم الهدى» (١١١٥ هـ) و عليها تملّكه وسجعه وتملك محمّد جعفر بن سلطان العلماء ومحمّد هادي الفيضي في ١١٨٣ هـ.

كتبت هذه المخطوطة سنة (١٠٩٦ هـ) على نسخة مكتوبة سنه (٦٨٢ هـ) وهي محفوظة في مكتبة مجلس سنا على رقم ٢١٧ ذكرت في فهرسها وعنها مصوّرة في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، على رقم الفيلم ١٩٨٥.[٢]

ذكره في الذريعة وقال: «يوجد في فهرس كتب المولى علي الخياباني».[٣]

## منهج العمل في الكتاب

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة منحصرة موجودة في مكتبة البرلمان الإيراني، وفيها كثير من الألفاظ المطموسة، اعتمدنا تثبيت ما هو أصل له، وفي حالة عدم العثور على المصدر صحّحناه وأشرنا إلى ذلك، في الهامش.

كما وخرّجنا الأحاديث التي أوردها المصنّفﷺ عن طريق الخاصّة والعامّة من

---

١. رياض العلماء، ج ٢، ص ٤٢١.

٢. فهرست مجلس سنا، ج ١، ص ١٠١؛ فهرست ميكرو فيلم‌هاى دانشگاه تهران، ج ١، ص ٣٥١.

٣. أسامي الكتب الخطيّة للخياباني المطبوع مع وقايع الأيام في أحوال شهر الصيام؛ «فهرست نسخه‌هاى خطى ملا على خيابانى تبريزى» محمّد الوانساز الخويى، نسخه يزوهى، ج ٣، ص ٥١؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٣٤٣.

المصادر، وأرجعنا إليها، وقد بذلنا ما بوسعنا في تخريج الأقوال والآراء من مصادرها والإرجاع إليها، وفي مورد اليأس عن ألفاظ الروايات بعينها حاولنا جهد إمكاننا تثبيت الأحاديث الأُخرى الواردة بهذا المعنى؛ لكي يتعرّف القارئ الكريم على مضمون الرواية الواردة.

## شكر و تقدير

وأخيراً من اللازم أن أُقدّم شكري المتواصل إلى كلٍّ من آزرني في إنتاج هذ العمل القليل وإخراج هذا السفر الجليل إلى عالم النور، لا سيما الأخ الفاضل الشيخ قاسم شير جعفري حيث قام بتقويم النصّ، والشيخ على الحميداوي «الأنصاري» حيث تولّى مراجعة الكتاب النهائيّة، كما وأتوجّه ببالغ الامتنان للأخوة الأعزاء: الشيخ حميد الأحمدي الجلفايي والسيّد محمّد حسين الحكيم والشيخ محمّد حسين الدرايتي المشرف على قسم إحياء التراث في مؤسّسة دارالحديث، وأيضاً الأخوة محمّد كطران كشمر (أبو نور) وحسين أفخميان اللذين قاما بنضد الحروف. وأرجو من الله سبحانه وتعالى لهم الصحّة، وأن يزيد في تأييدهم وتوفيقهم، ونسأله أن يتقبّل منّا ويغفر لنا ولوالدينا ولمن وجب حقّه علينا، إنّه بالإنعام والتفضّل حقيق.

مهدي سليماني الآشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ سهِّل ولا تعسِّر.

قال الشيخ الإمام قطب الدين كافي الإسلام جمال العلماء **أبو الحسين سعيد بن هبةُ الله بن الحسن الراوندي** (أدام الله ظلّه على كافّة المسلمين):

**أمّا بعد**: حمداً لله الذي جعلَنا من أهل البَراعة، وخَصَّنا من عموم فضله بأنواع ثمرات البلاغة، حتّى تنشّبت فينا عروقها وأفناؤها[1]، وتهدّلت علينا أوراقها وأغصانها. والصلاة على نبيّه محمّدٍ قطب الشرع وعماد اليقين، وعلى آله كهوف العلم وأساس الدين.

فإنّي لمّا وجدت شروحاً كثيرة حرّرها العلماء لكتاب الشهاب، مشحونة بالفوائد والعوائد على السداد والصواب ـ ولم يمكني أن أُحصّلها في وسعي مهيَّأةً، ولم أُطِق أن أُحيط بأقطار جميعها مهنّأةً ـ جمعتُ بعون الله زلالها وسَلِسَها بيد الاختيار جرياً لها، وشذّبتُ[2] الألفاظ وهذّبتُ المعاني في ذلك كما ترى، و أنّ كلّ الصيد ـ كما قيل ـ في جوف الغراء، ومِن الله العصمة والتوفيق.

وأقول بعد ذلك وهو التحقيق: حدّثنا السيّد الإمام أبو محمّد شميلةُ بن محمّد

---

١. هكذا قرأناه، والأفناء: جمع الفِنْو وهو السَّعَة. يقال: شجرةٌ فَنواء، إذا اتّسعت وانتشرت أغصانها. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٣٧٦؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ١٦٥ (فني).

٢. التشذيب هنا: تقشير الشيء، المُشَذَّب: المُقَشَّر. عن أبي حنيفة: «التشذيب في القِدْح: العَمَل الأوّل، والتهذيبُ: العملُ الثاني». راجع: العين، ج ٦، ص ٢٤٩؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٨٦ (شذب).

أبي هاشم الحسيني، أمير مكّة[١]، قال: قال القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي المدقّق في عصره:

**الحمد لله القادر الفرد الحكيم، الفاطر الصمد الكريم، باعث نبيّه محمّد بجوامع الكلم وبدائع الحكم، وجاعله للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله[٢] بإذنه وسراجاً منيراً، صلّى الله عليه وعلى آله[٣] الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[٤].**

**أمّا معناه**: فأنّه جميع المحامد وكلّ ما هو من جنسها كائنٌ ثابت لله الذي كان تحقّ له العبادة في الأزل، وهو تعالى الآن يستحقّها إلى ما لا يزال، قد صحّ منها كلّ فعلٍ لا يستحيل، هو المتوحّد بصفةٍ لا يشاركه فيها غيره، العالم بدقائق الأُمور، المُحكِم لأفعاله، الخالق المُهدي، فطر العدم فأخرج منه الموجودات، السيّد المحمود الذي يُقصد إليه بالحوائج، يكرم من عباده من يستحقّ الإكرام، الذي أرسل محمّداً رفيع منزلته، ومعه القرآن الذي يجمع جميع ما كان في الكتب المنزلة من الكلمات التي تمنع عن كثير من القبائح صاحبها، وجعله مبشّراً للمؤمنين بالثواب، ومعلّماً بالتخويف جميع الكافرين من العقاب، فاعلَ الدعوة إلى طاعة الله، سراجاً ذا نورٍ يهتدي الناس به في ظلمة الكفر، فأدام الله وصول الصلاة والرحمة إليه، وإلى أرفع أهله وأخصّ أهل بيته المعصومين، الذين باعدوا من أرجاس الذنوب بعصمة الله، وقربوا من طيّب الطاعات وطاهرها من الشوائب بتوفيق الله.

**وأمّا مشكلاته**: فالحمد: عامّ في الفضائل والفواضل، والشكر أخصّ منه؛ لأنّه الاعتراف بنعمة المنعم مع ضربٍ من التعظيم، والحمد: رضا فعل الفاعل، يُقال: حمدته على شجاعته وسخاوته، ويستعمل في مواضع الشكر، فيُقال: حمدتُه على

---

١. السيّد فخر الدين شميلي بن محمد بن أبي هاشم الحسيني، أمير مكّي، عالم، صالح، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه. فهرست منتجب الدين، ص ٢٩، الرقم ١٩٢.

٢. في مسند الشهاب: «إليه» بدل «إلى الله».

٣. في مسند الشهاب: ـ «آله».

٤. راجع: مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢. والفقرة الأخيرة إشارة إلى الآية ٣٣ من سورة الأحزاب (٣٣): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

نعمته، واللام في الحمد لاستغراق الجنس.

و«الله» أصله «إلٰه» مصدر بمعنى المفعول، كالكتاب والحساب بمعنى المكتوب والمحسوب، فحذف فاءُ الفعل وأُدخل عليه لامُ التخصيص الَّتي يسمّى في غيره لام التعريف، والفرد والفريد والمنفرد والمتفرّد بالإلهيّة والقدم.

والحكيم: فعيل بمعنى مُفعِل.

وفاطر السماوات: الذي شقّها من العدم وأخرجها منه، وهذا مجاز حسنٌ.

والصمد: فعيل بمعنى مفعول، يقال: صمده، أي قصده، ويكون المصمَّد غير المجوَّف.

والكريم: فعيل بمعنى مفعَّل، وقيل: هو اسمٌ جامع لجميع الفضائل، ويكون الكريم فعيلاً بمعنى فاعل كالظريف والعظيم.

والبعث: الإرسال والإحياء والإيقاظ.

ومحمّد: اسم عَلم لرسول الله، ومعناه: البليغ في كونه محموداً.

والجوامع فواعل، والبدائع فعائل، واحدتها جامعة وبديعة، مثل: كافرة وكوافر، وفضيلة وفضائل.

والابتداع: الابتداء وهو من الأبدال.

والكلم: عند سيبويه اسم واحد وضع للجمع كالنَّفر والرهط، وعند الخليل جمع كلمةٍ[1].

والبشارة: كلّ خبر يظهر أثر مسرّته على بَشَرة الوجه[2]، والبَشيرُ: فعيل بمعنى مُفَعِّل، والنذير: فعيل بمعنى مُفعِل.

وإذهاب الرجس: عبارة عن ألطاف فَعلَها الله لهم، فامتنعوا عندها عن سائر المعاصي اختياراً لا إجباراً، وإنّما حظّ اللطف التقريب دون الإلجاء، لا أنّ هناك رجساً فأذهبه الله عنهم، وهذا كما يُقال: للقيامة معاد ومرجع.

---

١. راجع: العين، ج ٥، ص ٣٧٨ (كلم).

٢. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٦٢؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٢٢١ (بشر).

وكذلك معنى التطهير.

والصلاة من الله بمعنى الرحمة، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومنّا بمعنى الدعاء[١].

وإذا قيل: «صلّى الله عليه» فالأولى أن يُقال: «وعلى آله»؛ لأنّ الضمير المجرور مع الجارّ بمنزلة شيء واحد، فلو لم يعد الجارّ لكان بمنزلة العطف على بعض الكلمة.

وإذا قيل: «صلّى الله على محمّدٍ» فالأولى أن يُقال: «وآل محمّد» ولا يعاد الجارّ؛ ليكون الكلام جملة واحدة. وإذا قلت: «صلّى الله على محمّد وعلى آل محمّد» صار الكلام جملتين وتقدّر محذوفاً، أي «وصلّى الله على آل محمّد»، وعند بعضهم هذا أبلغ في علم البيان.[٢]

والآل أجلّ من الأهل في العرف، والهمزة بدل من الهاء؛ لكونهما من الحلق.

**أمّا بعد، فإنّ في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية جلاءً لقلوب العارفين، وشفاءً لأدواء الخائفين؛ لصدورها عن المؤيَّد بالعصمة، والمخصوص بالبيان والحكمة، الذي يدعو إلى الهدى، ويبصّر من العمى، ولا ينطق عن الهوى، صلّى الله عليه وعلى آله[٣] أفضل ما صلّى على أحدٍ من عباده الذين اصطفى.**

**أمّا معناه**: فإنّه ذكر تشبيباً[٤] قبل شروعه في المقصود، وقال: أُخبر ـ بعد ما تقدّم من التسمية والتحميد والصلاة على محمّد وآله ـ أنّ في كلّ لفظة لفَظَها الذي [لفظها] من فمه ورماها من لسانه، وفي كلّ خَصلةٍ حَسَنَةٍ من الشرع دعا الله إليها تنقية

---

١. راجع: العين، ج ٧، ص ١٥٣؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٦٥ (صلو).

٢. سبق إلى هذا القول الامام ضياء الدين الراوندي في ضوء الشهاب و تعقباه المؤلف هنا و الشيخ تقي الدين الكفعمي في حاشية المصباح. راجع: «اقناع الرافض لجواز عطف الظاهر على المحفوض من دون اعادة الخافض» السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي، تراثنا، العدد ٤٨، ص ٢٦٨.

٣. في مسند الشهاب: «وسلّم» بدل «وعلى آله».

٤. تشبيبُ الكتب: الابتداء بها والأخذ فيها، وتشبيب النار: إيقادها. أُنظر: لسان العرب، ج ١، ص ٤٨١؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ٨٥ (شبب).

لصدئ الذنب والشكّ عن فؤاد كلِّ محصِّل معرفة الله ورسوله وحججه، وشفاءً لكلّ داءٍ يكون بالذين يخافون عقاب الله؛ لأنّ تلك اللفظة صدرت عن صدرٍ موفَّقٍ مقوًّى بالعصمة قد خصّ بالفرق بين الحلال والحرام، فلا وجه لردّها، وكيف أنّها جاءت من جهة النبيّ الموصوف بهذه الصفات، وهي أنّه ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام، ويرشد عن الجهل والغفلة، ولا يجوز على من ائتمنه الله من وحيه ـ عليه أفضل صلاةٍ صُلّيت على أحد من الأنبياء ـ؟

**وأمّا مشكلاته**: فإنّ «أمّا» للتخيير كما أنّ «إمّا» للتخيير، و«أمّا» كلمة يُقال بعد تقدّم كلام وهو متضمّن معنى الشرط، ولذلك يجابُ بالفاء.

و«بعد» مبنيّ على الضمّ، بني لما حُذِف منه المضاف إليه.

و «اللفظ»: الرمي إلّا أنّه اختصّ بالعرف بما يلفظ من الفم.

و«النبويّة»، منسوبة إلى النبيّ، وأصله من النباوة، وهي الرفعة[1]، ولا يُهمز؛ لقوله ﷺ: **ولا تَنبِروا[2] باسمي[3]** ليكون اسم مدح، ولا يكون من النبأ وهو الخبر.

و«الأدب»: ما يُدعا إليه، فعل بمعنى مفعول كالنفض والقبض، ومنه المأدبة، فالأدب كلّ خَصلةٍ من خِصال الخير جديرة بأن يدعا إليها.

والشرع: طريقة الإسلام، ومنه شريعة الماء: الطريق الذي يشرع إليه، فعيلة بمعنى مفعولةٍ، يقال: شرعت في الأمر شرعاً، إذا خضت فيه[4].

والجلاء: مصدر جلوت السيف، إذا نقّيته من الصداء، وأصله الكشف والإظهار. وقيل: ما سمّي القلب إلّا من تقلّبه[5].

والمراد بالعارف: هو المحصّل معرفة الله وجميع ما يجب عليه تحصيله من

---

١. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٠٢ (نبو).

٢. النَّبْرُ في الكلام: الهَمْزُ، وكلّ شيء رفع شيئاً فقد نبره. العين، ج ٨، ص ٢٦٩؛ لسان العرب، ج ٥، ص ١٨٩ (نبر).

٣. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيّة الأندلسي، ص ٤٦٢، نقله عن رسول الله ﷺ مرفوعاً.

٤. أُنظر: العين، ج ١، ص ٢٥٢؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١٧٥ (شرع).

٥. أُنظر: العين، ج ٦، ص ١٨٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٤٩ (جلو).

المعارف، والمعرفة: علم يحصل بعد أن لم يكن؛ ولذلك يوصف القديم بأنّه عالم، ولا يُقال له «عارف»، فالمعرفة أخصّ من العلم، وهو ما اقتضى سكون النفس.

وشفاه الله من مرضه، أي خلّصه من جانبه، وشفاء البئر: حرفه[1].

والأدواء: جمع داء.

وروي: لصدرها، والصدور: الرجوع عن الماء، والورود ضدّه، والورود: الدخول، والصدر: الخروج.

والبيان: مصدر «بان الشيء»، أي ظهر بمعنى التبيين، ويكون مصدر بان زيدٌ الشيءَ بمعنى التبيين، ويكون البيان التمييز والفرقان.

و«الهدى» هنا الدين، وقوله: «يبصّر من العَمى» استعارة عن الهداية بالتبصير عن الغفلة والجهل، و«أفضل»: أفعل للتفضيل، و«ما صلّى» ما: مصدرية، أي أفضل صلاةٍ على رسولٍ، ولو أتى بالشرح لقال: لاصطفاهم، فحذف ضمير المفعول تفخيماً.

**وقد جمعت في كتابي هذا ممّا سمعته من حديث رسول الله ﷺ ألف كلمةٍ من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال، قد سلمت من التكلف مبانيها، وبَعُدَت عن التعسّف معانيها، وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء، وتميّزت بهدى النبوّة عن بلاغة البلغاء، وجعلتُها مسرودة يتلو بعضها بعضاً، محذوفة الأسانيد، مبوّبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ؛ ليقرب تناولها، ويسهل حفظها.**[2]

**أمّا معناه**: فواضح؛ لأنّه حكى أنّه جمع في هذا الكتاب من أخبار النبيّ ﷺ ألفاً، منها: ما يوعظ به الإنسان، ومنها: ما يشبَّه به حال بحالٍ؛ لرغبة أو رهبة، لا شدّة في معرفة لفظها، ولا مشقّة في الاطّلاع على معناها، ثمّ وصفها بالفصاحة؛ لأنّ منبعها من قليب[3] النبوّة، يعجز كلّ بليغ عن إيراد مثلها، ثمّ ذكر أنّه جعل نظمها متناً،

---

١. الشفاء: حرف كلّ شيء وحدّه. والحرف: هو طرف كلّ شيء وشفيره وحدّه وجانبه.

٢. راجع: مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣.

٣. القَليبُ: البِئرُ ما كانت، وقيل: البِئرُ ما لم تُطْوَ، وجمعه: قُلُب. أُنظر: لسان العرب، ج ١، ص ٦٨٩؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٤٩ (قلب).

وضمّ كلّ كلمة إلى أُختها؛ إرادة التيسير والتسهيل على الناظر في ذلك.

وأمّا مشكلاته: فإنّ الحديث صار بالعرف مختصّاً بأحاديث النبيّ ﷺ؛ ولذلك سمّي حملة الأخبار أصحاب الحديث، فالحديث بمنزلة اسم العلم لأخبار رسول الله.

وحدّ الكلمة: كلّ لفظةٍ دلّت على معنى بالوضع.

و«الوصايا»: جمع وصيّة كمنيّة ومنايا، والوصيّة: الأمر بما يعمل به الغير مقترناً بوعظٍ.

و«المواعظ»: جمع موعظة وهي مصدر، وإنّما جمع لاختلاف أنواعه.

وقيل: إنّما جعل[1] اسماً صريحاً ثمّ جمع؛ لأنّ المصادر لا يثنّى ولا تجمع.

والمَثَل والمِثل، كالشَّبَه والشِّبه لفظاً ومعنى: وهو كلّ ما يمثّل به الحال.

وقوله: «سلمت من التكلّف» كناية عن كونها مطبوعة لا كلفة له في بنائها.

والمباني: جمع مبناةٍ ومبنىً. والتعسّف: الأخذ على عسفٍ، والعَسوف: الظلوم[2].

والمعنى: ما يقصد بالكلام. وبان: ظهر وبَعُدَ. والتأييد: تفعيل من الأيد وهو القوّة.

والفصاحة: الظهور والبيان. والبلاغة: إيصال المعنى إلى القلب في جنس صورة من اللفظ. والسرد: النظم، ومسرودة، أي منظومة مؤلّفة[3]. ومحذوفة الأسانيد، أي متروكة.

والإسناد مصدرٌ جَعَلَه اسماً صريحاً ثمّ جَمَعَه، وأسناد الأخبار: طرقه التي توصِل الحديث إلى النبيّ ﷺ من أسماء الرواة، وقال: إنّه فصّلها باباً باباً على مقتضى مقاربة الألفاظ كما تراه في الكتاب من باب الأمر والنهي، وباب رُبَّ، وباب نِعمَ وبئس؛ ليسهل على من أراد حفظها ولا يختلط عليه. والتناول: الأخذ والإدراك.

---

١. في المخطوطة: «جمع»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. راجع: العين، ج ١، ص ٣٣٩؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٢٤٥ (عسف).

٣. راجع: العين، ج ٧، ص ٢٢٦؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢١١ (سرد).

**ثمّ زدتُ مئتي كلمة فصارت[1] ألف كلمةٍ ومئتي كلمة، وختمتُ الكتاب بأدعية مرويّةٍ عنه ﷺ، وأفردت الأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصاً لوجهه ومقرّباً من رحمته بحوله وقدرته[2].**

كان أوّل مرّةٍ وضع الكتاب على ألف حديث، ثمّ ظهر له أخبار، و لاح له أحاديث تليق بكلّ باب، فزاد على الألف مئتي حديث فجعلها على هذا العدد، وختم الكتاب بالدعاء كما افتتح بالحمد والثناء، تبرُّكاً بذلك وتيمّناً.

ثمّ ذكر أنّه صنّف كتاباً آخر لأسانيد هذه الأخبار على ما سمعته من طرقه؛ فإنّ الإسناد حجّة على صحّة الأخبار، وعِلمُ الأخبار عِلم جليل، خاصّةً معرفة الرجال وطبقاتهم والعلم بجرحهم وتعديلهم؛ فإنّ الشريعة تُعرف بها بعد كتاب الله والإجماع؛ إذ لا طريق للعقل إلى معرفتها، وما جاء من ذلك في كتاب الله مجمل وبيانه يؤخذ من الأخبار، وخبر الواحد وإن لم يوجب العلم فهو موجب للعمل على الظنّ عند أكثر العلماء.

## فصل

اعلم أنّ كلّ خبر وحديث كان له سبب خاصّ، كما أنّ لكلّ آيةٍ من كتاب الله كان له سبب نزول مفردٍ، إلّا أنّ الرواة لم ينقلوا على الأكثر إلّا ما لا يُعلم إلّا بذكر سببه وإن كان وَرد كلّ خبر في أمرٍ خاصّ، ولا يجب قصره عليه؛ لأنّ لكلٍّ كلام حكم نفسه، فإذا أُطلق الكلام إطلاقاً فهو على العموم تناول كلّ ما يصحّ دخوله تحته، والأصل في الكلام الإطلاق، وإنّما يكون التقييد فرعاً، والتخصيص شرعاً يُعلم بقرينة ودلالة منفصلةٍ.

---

١. في مسند الشهاب: «فصار».

٢. في حاشية المخطوطة: «وقوّته».

والمراد بقولنا: «سبب في الكلام»: الداعي إلى الخطاب به والباعث عليه، وليس المراد به الأسباب المولّدة للأفعال، وقد اتّفقنا على أنّ الحكيم لا يجوز أن يريد بخطابه إلّا ما له داعٍ إليه، فلابدّ من خطابه من أن يكون مقصوراً على أسبابه، غير أنّه لا يجيء منها أنّه إذا سأله عليه السلام سائل عن مسألة حادثة فأجابه بقولٍ عامٍّ أن[1] يقصُره على ذلك السؤال؛ لأنّه إذن عمّ بخطابه سؤال[2] السائل وغيره، فلم يضف إلى بيان ما يُسأل عنه بيان حكم غيره إلّا لسبب آخر و داعٍ هو غير سؤال؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لأجاب بما يكون وقفاً للسؤال من غير أن يكون فاضلاً عليه.

وكلامه عليه السلام ينقسم إلى مطابق السبب غير فاضلٍ عنه، وإلى ما يكون أعمّ منه، والأوّل لا خلاف فيه، والثاني على ضربين:

إمّا أن يكون أعمّ منه[3] في الحكم المسؤول، نحو قوله [صلّى الله عليه وآله] ـ وقد سُئل عمّن ابتاع عبداً واستغلّه، ثمّ وجد به عيباً ـ: **الخراج بالضمان**[4].

وإمّا أن يكون أعمّ منه في غير ذلك الحكم المسؤول، نحو قوله عليه السلام ـ وقد سئل عن الوضوء بماء البحر ـ: **هو الطهور ماؤه، الحِلّ ميتته**، فأجاب بما يقتضي شربه وإزالة النجاسة به وغير ذلك.

وأكثر أحاديثه عليه السلام متضمّنة للأوامر والنواهي، وإنّما لم يذكرها على لفظ: «افعل» و«لا تفعل» لفوائد جمّة؛ أ لا ترى أنّه عليه السلام لو قال: «الزموا جماعة الحقّ تُرحموا» بدل قوله: **الجماعة رحمة**[5]، لظنّ المخاطبون أنّهم مخصوصون بذلك؟

---

١. في المخطوطة: «أنا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. في المخطوطة: «السؤال»، والصحيح ما أُثبت.

٣. في المخطوطة: + «والأوّل لاخلاف فيه، والثاني على ضربين: إمّا يكون أعمّ منه».

٤. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٥٧، ح ٨٣؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٠٢، ح ٣.

٥. مسند الشهاب لابن سلامة، ج ١، ص ٤٣، ح ١٥؛ الإستذكار لابن عبدالبرّ، ج ٨، ص ٥٧٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦١، ح ٣٦٢٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٦٦، ح ٦٤٨٠.

على أنّ لفظ الإخبار أسهل على السامع، ويكون المخاطب به أقرب إلى تدبّره.

ثمّ تقليل الكلام من غير إخلال محمود وذلك للإيجاز الذي هو من أشرف مراتب البلاغة، وهو: إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير، وإذا أمكن المخاطب أن يستغني بالقليل كان الإطناب هذراً، وحسن البيان البلاغي أخفّ مؤونةً على القائل والسامع.

فهذا ديباجة الكتاب وعنوان أُنموذج الخطاب، ولا يوحشنّك إطناب الكلام هاهنا في صدر الكتاب؛ فأنا أُوجز شرح الأحاديث من بعد ذلك إن شاء الله، و[من] الله سبحانه أستمدّ المعونة فيما تحرّيتُ، وأنتجزُ[1] التسديد والتثبيت على الطريقة التي فيها جريت، وهو حسبي ونعم الوكيل.

## [الباب الأوّل][1]

### ١. الأَعمالُ بِالنِّيَّاتِ.[2]

**معنى الخبر**: أنّ الأعمال لا تُقبل إلّا بالنيّة، فأخلِصوا الطاعات لله، ولا تشوبوها بغرض غير القربة إليه تعالى؛ وسبب ذلك لأنّ الفعل يكون ذا وجوه يصحّ أن يوقع على كلّ وجهٍ من وجوهه، ولا يختصّ بالوجه المقصود إلّا بقصد وإرادة، وهو اقتران النيّة به؛ أ لا ترى أنّ من أراد أن يؤدّي صلاةً لابدّ أن ينوي القربة والعبادة؛ ليتميّز من الرياء والعادة، وينوي الفرض ليتميّز به من النفل، وينوي الظهر ليتميّز من غيرها، وينوي الأداء ليتميّز بها من القضاء؟

ولهذا نقول: وقوع الفعل على وجه دون وجه يدلّ على كون فاعله مُريداً، والنيّة من باب الإرادة، فهي كلّ إرادة في القلب مفعولة به متعلّقة بفعل فاعلها، فكأنّه ﷺ أراد أنّ الأحكام الشرعيّة إنّما تُثبت الأعمال بالنيّات، ونفيَ تلك الأحكام عمّا لم يصاحبه النيّة من الأعمال، فلا ثواب ولا عقاب على أفعال الساهي والنائم وإن كانت من قبيل الحَسَن والقبيح.

وظاهر الخبر يفيد أمرين: إمّا أنّ الأعمال تصير أعمالاً بالنيّة، وهذا لا يصحّ؛ لأنّ النائم يقع منه أعمال ولا يكون له نيّة فيها، فلم يبقَ إلّا الوجه الآخر وهو أنّه ﷺ

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥، ح ١ و ح ٢؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٣، ح ٤٢٢٧؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢٢٠١؛ التهذيب، ج ١، ص ٨٣، ح ٢١٨؛ و ج ٤، ص ١٨٦، ح ٥١٨؛ مسائل عليّ بن جعفر، ص ٣٤٦، ح ٨٥٢؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٤.

أخبر أنّ الأحكام تُثبت الأعمال في الشريعة بالنيّات.

**وأمّا مشكلاته**: فالعمل: كلّ فعل فيه بعض الأحكام، وتلحق فاعله المشقّة في فعله، ولا يجري على الله لهذا.

وللفعل أحوال يختلف عليه الأسماء لاختلافها، أعمّها «الفعل» وهو ما وجد بعد أن كان مقدوراً. ثمّ «الصُّنع» وهو الفعل المحكم، ويجري على الله كلاهما وعلينا.

ثمّ «الخلق» وهو إخراج المقدور من العدم إلى الوجود على ضربٍ من التقدير، ولا يطلق إلّا على الله؛ لمنع سمعي، ويستعمل فينا مقيّداً. يُقال: خلقتُ الأديم، أي قدّرته، وكذلك يسمّى الإرادة عزماً وتوطيناً للنفس إذا كانت متقدّمة على الفعل، ويسمّى قصداً وإيثاراً واختياراً إذا كانت مقارنةً للفعل بشرط أن يكون من فعل المريد.

**فإنْ قيل**: لِمَ لم يقل: الأفعال بالنيّات؟

قلنا: الأعمال يختصّ بالمعالجات بالجوارح، والأفعال يُنسب إلى القلوب وإلى الجوارح وإلى الله تعالى، فلو كان الخبر على الصيغة التي سُئل عنها لكان فيه إثبات النيّة لله، وهي مُستحيلة عليه تعالى في جميع أفعاله. ويلزم أنْ يكون لكلِّ فعلٍ من أفعال القلوب نيّة حتّى يجب لكلّ إرادة إرادةٌ، فتؤدّي إلى ما لا نهاية.

على أنّ الحثّ منه ﷺ لأُمّته على أن يكون أعمالهم الظاهرة التي يدخل فيها الرياء والسمعة خالصة لله، طالبين بها رضاه ورحمته، ولا يكون كذلك إلّا من نيّة صحيحة.

و«الأعمال» رُفع بالابتداء، وخبره على التحقيق هو الذي تعلّق حرف الجرّ به، وتقديره: الأعمال واقعة أو صحيحة بالنيّات، والجارّ والمجرور في موضع الرفع؛ لوقوعه موقع خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون التقدير: وقوع الأعمال موقع الصحّة والقبول بالنيّات، و: الأعمال واقعة موقع الصحّة بالنيّات.

**وسبب الخبر**: أنّ النبيّ ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة، فهاجر بعضهم لرضا الله، وبعضهم لغرض دنيوي من تجارة ونكاح ومال، فأطلعه الله عليه، فقال: «**الأعمال**

**بالنيّات، وإنّما كان لكلّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها، أو امرأةٍ يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».**

والأولى حمله على العموم. على أنّ العموم إذا خرج على سبب خاصٍّ لا يجب قصره عليه.

## ٢. المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ.[١]

**معنى الخبر:** النهي عن النميمة، والأمر بأداء الأمانة في المجالِس بحفظ ما يُسمع فيها وصيانته عن الإذاعة والإفشاء؛ لأنّ من أفشى ونقل ما جرى هنالِك ربما أدّى إلى إهلاكه في الدنيا، وربما كان يجري في مجلسٍ أسرارٌ يجب حفظها، فإن أُفشيت أدّى إلى تلف أموال وهلاك نفوس.

وقيل: «حفظ السرّ من أعظم البرّ»، و«إفشاء السرّ من أقبح الشرّ»، و«صدور الأحرار قبور الأسرار»[٢].

والمجلس: موضع الجلوس ويكون مصدراً، والأمان والأمانة: واحد، والأمانة يستعمل في الشيء المودع عند أمينٍ. والباء يتعلّق بمحذوفٍ، يعني: قوام المجالس وصلاح المجالس يكون بالأمانة، ثمّ حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه، وهذا كثير حيث لا يلتبس المعنى.

وروي في الخبر زيادة، وهي: **«المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة: مجلس سُفِكَ فيه دم حرام، أو استحلّ [فيه] فرج حرام، أو اقتُطع [فيه] مال [حرام][٣]».**

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧، ح ٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٤٨٦٩؛ الكافي، ج ٢، ص ٦٦٠، ح ١ و ٣؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٨، ح ٥٧٩٠ (وفي الأخيرين عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام)؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٣، ح ٧١.

٢. قيل هذا من كلام ذي النون المصري، راجع: كشف الخفاء للعجلوني، ج ٢، ص ٢٣.

٣. معدن الجواهر للكراجكي، ص ٣٣؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٢، ح ٧١؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٩. مع اختلاف يسير في الجميع، والإضافات من أمالي الطوسي.

وقال ﷺ: «المجالسُ ثلاثة: غانمٌ، وسالمٌ، وشاجب»[١]، يعني أهل المجالس. والغانم: الذاكر، والسالم: الساكت، والشاجبُ: المُفشي من الشجب وهو الهلاك[٢].

٣. المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ.[٣]

يعني: إذا طلبت المشورة من أحد ينبغي أن يؤتمن فيما يشير إليه، فاعتمد عليه ولا تُسئ ظنّك به.

وقيل: معناه لا تطلب المشورة ولا تستشرْ إلّا من كان أميناً عندك ويكون غالب ظنّك أنّه أمين، فإن ظننته خائناً فلا تستشرهُ.

ورُوي بعده: والمستشير مُعان[٤].

والمعنى: أنّ الذي يطلب منك المشورة يجب عليك أن تعينه [با]لرأي والإشارة إلى الصواب.

وفي خبر آخر: المستشار بالخيار، إن شاء قال، فإن قال فلينصح.

وقد أمر الله نبيّه بالمشورة، فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[٥]، فاستشار ﷺ أصحابه في باب الأُسارى، فأشار أبو بكر بالاستبقاء، وعمر بالاستيصال، فصار ﷺ إلى رأي أبي بكر بعد ما نزل عليه الوحي بالاستبقاء[٦]، وإنّما فعل ذلك لإدخال السرور

---

١. المجازات النبوية، ص ٣٨٣، ح ٢٩٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٧٥؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٢٥؛ صحيح ابن حبّان، ج ٢، ص ٣٤٦.

٢. أُنظر: العين، ج ٦، ص ٣٩؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٨٣ (شجب).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨ و ٣٩، ح ٤ و ٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٧٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٩؛ المحاسن، ج ٢، ص ٦٠١، ح ٢٠ (عن الإمام عليّ ﷺ)؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠٤، ح ٣٩ و ص ٤٣٩، ح ١٥٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٣، ح ١٥٥٩٨.

٤. التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٨، ص ٣٧٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤١٠، ح ٧١٨٧، وج ١٠، ص ٥٩٥، ح ٣٠٢٩٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨، ص ٤١٠؛ وروي في نهج السعادة، ج ٧، ص ٢٧٤ عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٥. آل عمران (٣): ١٥٩.

٦. راجع: تحفة الأحوذي، ج ٥، ص ٣٠٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤١١، ح ٧١٩٠؛ أحكام القرآن للجصّاص، ج ٣، ص ٩٣.

عليهم، وليعلموا أنّهم في العداد، وإلّا فما حاجته إلى استشارة أحدٍ مع نزول الوحي عليه. ويقال: استشرتُ فلاناً وشاوَرتُه، فأشار عليّ بما كان عنده من الرأي.

وأصل الكلمة: الاستخراج لشيء حَسَنٍ، من قولهم شُرتُ العَسَل، أي تناولتُه من موضعه. والسين في الاستشار للطلب. وائتمنته، أي وجدتُه أميناً واتّخذته أميناً.

## ٤. العِدَةُ عَطِيَّةٌ.[١]

**معنى الخبر**: أنّ مَن وعد أحداً شيئاً أدخل عليه سروراً، فإذا كان في عزمه الوفاء استحقّ عليه الثواب والمدح، كما أنّه إذا أعطاه سرّ به واستحقّ الثواب عليه.

ويجوز أن يكون المعنى أنّ الوعد من الرجل الصادق اللهجة بمنزلة العطاء؛ من حيث إنّه عَلِمَ أنّ خُلف الوعد[٢] يوجبُ على نفسه الوفاء به، فإذا وعده على هذا الوجه فكأنّما أعطاه؛ لأنّ العرب تسمّي الآخذ في الشيء والمبتدئ به فاعلاً لذلك الفعل، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾[٣] أي أشتغل بذبحك، وآخذ في مقدّماته وإعداد أسبابه.

وقيل: إنّ الخبر ورد على سبب، وهو أنّ سائلاً سأل رسول الله شيئاً، فقال: **ما عندنا شيء**. قال: **عِدني**، فقال: **إنّ العدة عطيّة**.

ويُروى: «**الوأي[٤] مثل الدَّين أو هو أفضل**»[٥].

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩، ح ٦؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٠٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٨٨؛ ح ٥٦٨٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٤٧، ح ٦٨٦٧؛ ورواه المجلسي﵀ في بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٣٧، ذيل ح ٧١ عن كتاب الإمامة والتبصرة.

٢. في المخطوطة: + «من خلق الوعد». وفي العبارة مع حذفه أيضاً تشويش، والمعنى واضح.

٣. الصافات (٣٧): ١٠٢.

٤. «الوَأي»: الوعدُ. والوَأيُ: ضمان العدة. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٤٤٢؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٧٦ (وأي).

٥. كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ٢٣٥، ح ٤٥٤ (رواه بسنده عن ابن لهيعة عن الرسول ﷺ). وراجع أيضاً: جامع السعادات للنراقي، ج ٢، ص ٢٥٨.

وقال ﷺ: إذا وعد أخاه شيئاً فلم يفِ له به وفي نيّته الوفاء، فلا إثم عليه[١].

و«العِدة»: الوعد كالزِّنة والوزن، والصِّفة والوصف، وأصلها: وَعدة ووزنة ووصفة. و: «وعدت فلاناً» إذا كان هكذا مطلقاً كان الموعود به خيراً، وإذا كان مقيّداً فهو صالح للخير والشرّ، تقول: وعدتُه خيراً ووعدته شرّاً، فأمّا أوعد فهو من الوعيد، لا تستعمل إلّا في الشرّ. و«العطية»: اسم للإعطاء؛ لأنّ الفعل منه أعطى يُعطي.

فإن قيل: كيف يصحّ روايتكم: «الكريم إذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا»[٢]، فإذا كان الله لا يخلف الميعاد، فهل يجوز أن يخلف الإيعاد ليكون في غاية الكرم كما قلتم؟

قلنا: لا يجوز ذلك؛ لأنّ الخلف كذب، سواء كان للميعاد أو للإيعاد، إلّا أنّا نقول: من عفا الله وغفر له فالوعيد لم يتناوله في سابق علم الله، ولم يدخل في عموم قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ﴾[٣].

## ٥. العِدَةُ دَينٌ.[٤]

معناه: إذا وعدت أخاك شيئاً فأوفِ له بذلك؛ فإنّ الوفاء بالوعد يجب كوجوب قضاء الدين في قضيّة العقل. والأظهر أنّ هذا الخبر حثّ لِلمواعِدِ على الإنجاز والوفاء فقط، والخبر الأوّل له معنيان كما ذكرنا:

أحدهما: الحثّ على الوفاء بالمواعيد، وأنّه يكره الخُلف فيها كما يكره الرجوع في العطاء.

والثاني: أنّه بشارةٌ للموعود إذا كان من كريم، وقد ذكرنا سببه المؤكِّد لهذا الوجه.

---

١. راجع: ميزان الاعتدال للذهبي، ج ٤، ص ٥٨٥، ذيل ح ١٠٧٢٢.

٢. عيون الحكم، ص ٢٧؛ غرر الحكم، ص ١٥٢٨؛ الفتوحات المكّية، ج ٢، ص ٥٣٤ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٣. النساء (٤): ١٤.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠، ح ٧؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ٢٣؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٥٠؛ المغني لابن قدامة، ج ١٢، ص ٩٢. ولم نعثر عليه ولا على مضمونه في مصادر الشيعة.

والصيغة التي ذكرها في الخبرين بمنزلة قولهم: «أبو يوسف أبـو حـنيفة» أي يتنزّل منزلته ويقوم مقامه، فالعدة كالدَّين لكانت دونهما بدرجات.

وقيل: ورد هذا الخبر في حقّ الواعد، والأوّل في حقّ الموعود فحسب.

## ٦. الحَرْبُ خُدْعَةٌ.[١]

**معناه**: أنّ المماكرة في الحرب أبلغ وأنفع من المكابرة والإقدام عن غير علمٍ.

وقيل: معناه إذا خُدِع المقاتل مرّةً واحدة لم يكن لها إقالة. وفَتْحُ الخاء أفصح، وروي بضمّها، والمعنى: أنّ بعض الحرب حيلة ليس كلّها بالقوّة، أو أصل الحرب مكر، وبضمّ الخاء ونصب الدال بمعنى: أنّها تخدع الرجال وتمنّيهم، ثمّ لا تفي لهم، ونحو قوله ﷺ: **الحرب سِجالٌ**[٢]، **مرّةً لنا ومرّةً علينا**[٣].

**وفائدة الخبر**: أنّ المحارب إذا خَدع من يحاربه مرّة وانخدع له ظفر به وهزمه، ومعناه على[٤] الخدعة، أي يخدع فـيها القِـرن، والخـدعة نـعت الحـرب أي إنّـها تخدع الرجال.

وفيه دليل على جواز المماكرة في الحرب، وإنّما تـؤنّث الحـرب لأنّـها اسـم للمحاربة، وفي الأصل مصدر حَرَبَه، إذا سَلَبَه حرباً.

والخَدْعَةُ: المرّة من الخداع، والخُدعة: ما يُخدَع به الصبيُّ وغيره، كأنّها مخدوع

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠، ح ٨ـ١٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٩٠ و ١٢٦؛ و ج ٣، ص ٢٢٤ و ٣٠٨؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٤ و ١٧٩؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١١٤. وفي الكافي، ج ٧، ص ٤٦٠، ح ١؛ والفـقيه، ج ٤، ص ٣٧٨، ح ٥٧٩٤، والتهذيب، ج ٦، ص ١٦٢، ح ٢٩٨ عن أمير المؤمنين ﷺ.

٢. قال الخليل في العين (ج ٦، ص ٥٣ سجل): «السَّجل: مـلاك [مِـلء ـ ظ] الدلو، وأعـطيته بِـسجلاً وسـجلين، وأسجلته. والحرب بِسجالٌ: أي مرّة سجل على هؤلاء ومرّة على هؤلاء، والمساجلة: المغالبة، أيّـهما يـغلب صاحبه». وراجع أيضاً: لسان العرب، ج ١١، ص ٣٢٥ (سجل).

٣. راجع: الكافي، ج ٥، ص ٤١، ح ٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٦، ح ٢٠٠٥٨؛ نهج السعادة، ج ٨، ص ٣٤٤، ح ٤٧؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٩٠؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٣٠٢، ح ١٠٧٣١.

٤. كذا في المخطوطة.

بها، والخُدَعَة الفاعل كالضُّحكة للذي يضحك من الناس.

وتحقيق الحديث: أنّ الحرب لا يكون بالشدّة والجلادة والقهر والشجاعة، وإنّما هو بالحزم والرأي والعلم.

وقيل: إنّه ﷺ قاله في قتل عمرو بن عبد ود.

وروي أنّه قاله يوم الأحزاب لمّا بعث نعيم بن مسعود ليُخذّل بين قريش و غطفان و اليهود.

## ٧. النَّدَمُ تَوْبَةٌ.[١]

أي: معظم أركانها الندم، كما قال: الحجّ عرفة[٢]. واقتصر في التوبة على الندم دون العزم على أن لا يعود إلى مثل الذنب الذي فعله؛ لأنّه إذا كان مصرّاً غير مقلع فإنّه لا يكون نادماً على الحقيقة.

وقال أبو جعفر الطوسي: إذا تاب الرجل من بعض الكبائر مُصرّاً على بعضها يصحّ توبته[٣].

والصحيح أنّها لا تصحّ. قال المرتضى: و حدّ التوبة أنّه ندمٌ على ما مضى وعزمٌ على أن لا يعود إلى مثله؛ لقبحه أو لوجه قبحه[٤].

و«الندم» من باب الاعتقاد. وقيل: هو من باب العلم؛ لأنّه إذا فعل فعلاً ثمّ بدا له بعد ذلك أنّ له فيه ضرراً أو فوتَ منفعة ندم على ما فعله. وقيل: هو معنى برأسه، وقيل: هو التحسّر فقط.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢ و ٤٣، ح ١٣ و ١٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٧٦ و ٤٢٣؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤٢٠، ح ٤٢٥٢؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١١؛ تحف العقول، ص ٥٥؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٦٨.

٢. عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٩٣، ح ٢٤٧ و ص ٩٧، ح ٢٦٥ و ص ٢٣٦، ح ٥ و ج ٣، ص ١٦٢، ح ٤٧؛ مسكّن الفؤاد، ص ٤٧؛ مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٣٤، ح ١١٣٨٨.

٣. راجع: المبسوط، ج ٧، ص ١٩.

٤. راجع: مختلف الشيعة، ج ٩، ص ٢٨٨؛ المواقف، ج ٣، ص ٥١٢.

وعن النبيّ ﷺ: «مَن أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً ثمّ ندم، فهو كفّارة له»[١]، رواه ابن مسعود.

وقال له رجل: يا رسول الله، إنّي رجل مِقراف للذُّنوب، فقال: تُب إلى الله، فقال: يا رسول الله، إنّي أتوب، ثمّ أعود؟! قال: كلّما أذنبت فتُب. قال: إذاً تكثر ذنوبي؟ قال: عفو الله أكثر من ذنوبك. وقال: المؤمن واهٍ راقعٌ، فالسعيد من هلك على رقعه[٢].

و«التوبة»: الرجوع عن المعصية إلى الطاعة سرعاً.

## ٨. الجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالفُرْقَةُ عَذَابٌ.[٣]

يعني: كونوا مع جماعة الحقّ تُرحموا، ولا تفارقوهم؛ فإنّ مفارقتهم عذاب.

وقيل: أراد بالجماعة اجتماع المسلمين على شيء، وبالفرقة اختلافهم فيه، و«الجماعة» بمعنى الاجتماع، و«الفرقة» بمعنى الافتراق.

والمعنى على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، يعني: الجماعة علامة الرحمة وسببها، والفرقة علامة العذاب أو سببه.

وقيل: المراد [أنّ] اجتماع المسلمين على كلمة واحدة وعلى رأي واحد سبب الرحمة، وافتراقهم واختلاف كلمتهم سبب العذاب وعلامته؛ لأنّ ذلك إنّما يكون بتوفيق من الله ولطفه، وإذا تفرّقتْ جماعتهم واختلفت كلمتهم وآراؤهم، تنازعوا وتخالفوا ولم يستقم لهم أمرٌ. وهذا إنّما يكون بمعنى اتّفاق الآراء في الحروب والخروج إلى العدوّ، فسبب الرحمة الموافقة والمطابقة، وسبب العذاب المفارقة.

---

١. المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٢٢٢، ح ١٠٥٣٧؛ الكامل لابن عديّ، ج ٤، ص ١٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٥٩، ح ٨٣٦٠؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢١٩، ح ١٠٢٤٢. وفي كلّ المصادر: «كفّارته» بدل «كفّارة له».

٢. المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٤٣؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٦٦؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣٢٤؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٣٦ (وليس في الجميع صدر الخبر إلى قوله: «من ذنوبك»).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣، ح ١٥؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٧٨؛ ضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ٢٠٥٨؛ الإستذكار لابن عبدالبرّ، ج ٨، ص ٥٧٨. وراجع: إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٣٣٤؛ الصواعق المحرقة، ص ٧٧؛ المعتبر للحلّي، ج ٢، ص ٣٦٣.

## ٩. الأَمَانَةُ غِنىً.[١]

معناه: كونوا أهل الأمانة لا الخيانة؛ فإنّ الأمانة ذريعة للغنى ومظنّة لكثرة البيع والشرى [و] لأنّ الأمانة بعينها غنىً.

وتحقيقها: «الأمانة سببُ الغنى» على حذف المضاف؛ فإنّ من عُرف بالأمانة يُرغب في معاملته، فقال: «الأمانة هي عين الغنى» على سبيل المبالغة.

## ١٠. الدِّينُ النَّصِيحَةُ.[٢]

أي: انصحوا للخلق؛ فإنّ قوّة الدين نصيحتهم.

والأصل في «النصيحة» التلفيق بين الناس من النَّصح، وهو الخياطة.

وروي: لمّا قالﷺ: **الدِّين النصيحة**، قيل: لمن؟ قال: **لله ولرسوله وللأئمّة وعامّة المسلمين**[٣].

فأمّا النصيحة لله: فأداء طاعته واجتناب معاصيه وإخلاص العمل.

ونصيحة الرسول: الاقتداء بأفعاله وأقواله والاستنان بسننه؛ قال الله تعالى: ﴿**وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ**﴾[٤].

وأمّا نصيحة الأئمّة: فهي أن تطيعوهم في كلّ طاعة وصلاح.

وأمّا نصيحة العامّة: فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والشفقة عليهم، والدعاء لهم، وكفُّ الأذى، وأن تحبَّ لهم ما تحبُّ لنفسك.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤، ح ١٦؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٩٢، ح ٢٨٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٧٦، ح ٣٠٨٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٠، ح ٥٤٩٢؛ ثواب الأعمال، ص ١٠٢؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ١٢؛ شرح الكافي للمازندراني، ص ٢٣٧.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤ و ٤٥، ح ١٧ ـ ١٩؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٢٣٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٥١؛ و ج ٤، ص ١٠٢؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١١؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٧، ح ١١٥؛ روضة الواعظين، ص ٤٢٤؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٢٧، ح ١٥٤٩٤.

٣. روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٢٤؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٢٣٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٥١؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١١ (مع اختلاف يسير فيها).

٤. النور (٢٤): ٥٤.

وقال جرير بن عبد الله: بايعنا رسول اللهﷺ على السمع والطاعة والنصيحة لكلّ مسلم.[١]

والمراد «بالدين» هنا ملّة الإسلام. و«النصيحة»: إخلاص القول والنيّة للخير، وهو الإصلاح أيضاً، ومنه الناصح للخياط.

## ١١. الحَسَبُ المَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوىٰ.[٢]

تقول: لا تفاخروا بالمال والنسب الشريف؛ فـ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٣]، وإنّ الرجل إذا كان ذا مالٍ في الدنيا يضاف إليه الكِبْر والعظمة وإن لم يكن كبراً في نفسه وأصله، والكرم لا يحصل في المرء إلّا إذا كان حذِراً عن الشبهات مجانباً عن المحظورات.

و«الحسب»: ما يحسبه الرجل من مَفاخره، ويُستعمل في النسب لهذا المعنى.

ولمّا غزاﷺ بني هوازن، وغنم أموالهم وأولادهم ونساءهم، وفدوا عليهﷺ، وكلّموا في السبي، فخيّرهم بين المال والسبي، فقالوا: «أمّا إذا خيّرتنا، فإنّا لا نختار على الحسب شيئاً»، فردّ عليهم النساء والصبيان، فكأنّهم قالوا: لا نؤثر المال عليهم، وإنّا لو اخترنا المال لبطل حسبنا.[٤]

و«الكرم»: مجمع المفاخر. و«التقوى»: اتّقاء معاصي الله واتّقاء عقابه، والتاء فيه بدل من الواو.

---

١. راجع: الأمالي للطوسي، ص ١٥٥، ح ٢٥٧؛ مسند زيد بن علي، ص ٤٠٢؛ كتاب الموطّأ لابن مالك، ج ٢، ص ٤٤٥ و ٩٨٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٨١؛ المجموع للنووي، ج ١٩، ص ١٩٤ (وفي الجميع: عن غير جرير).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٦، ح ٢٠ و ٢١؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٠؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٠، ح ٤٢١٩؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٥، ح ٣٣٢٥؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيشابوري، ج ٢، ص ١٦٣. معاني الأخبار، ص ٤٠٥، ح ٧٦ (وفيه بدل «الحسب»: «الشرف»)؛ مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٣٢ (وفي الأخيرين عن الإمام الصادقؑ).

٣. الحجرات (٤٩): ١٣

٤. المصنّف للصنعاني، ج ٥، ص ٣٨١؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٤٦.

وسُئل عليٌّ عليه السلام عن التقوى، فقال: «هو أن لو وضع عملك على طَبَقٍ، ولم يُجعل عليه غطاء، وطيف به على أهل الدنيا، لما كان فيه شيء تُستحيي منه».[١]

وجَعلُ المبتدأ والخبر معرفتين في الخبرين فيه سرٌّ، وهو: أنّه يُستفاد من موضوع هذا النظم الإثبات والنفي، فكأنّه قصد إلى أن يجعل الدين النصيحة والحسب المال لا غير على طريق المبالغة، فكأن قد جعل الدين بأسره النصيحة، كما تقول: «زيد الرجل» يعني هو عين الرجل وكلّ الرجل حتّى كأنّه لا رجل غيره، وكذا الخبران، يعني: لا حسب إلّا المال. ولو أُدخل «هو» الذي يسمّى الفصل لكان أوضح؛ تقول: زيد هو الرجل.

## ١٢. الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ.[٢]

يريد: عَوِّدْ نفسك فعل الخير؛ فإنّ الإنسان إذا اعتاد فعل الخير وواظب عليه وفّقه الله وزاد في ألطافه حتّى استمرّ على الخير، فيصير عادةً له وسجيّةً، وليس الشرّ كذلك؛ فإنّه إذا كان شريراً فذلك من سوء اختياره ولجاج طبعه وغرور الشيطان؛ فجعل الخير عادة لعود الناس إليه وحرصها عليه إذا أَلِفَته لطيب ثمره وحسن أثره، وجعل الشرّ لجاجةً لما فيه من الاعوجاج و لاحتواء العقل إيّاه.

واشتقاق العادة من العود، واللجاج من لجّة البحر؛ لأنّ من وقع فيه تَحيّر.

## ١٣. السَّمَاحُ رَبَاحٌ، وَالعُسْرُ شُؤْمٌ.[٣]

أي: سامِحوا وتَسَهَّلوا في كلّ أمرٍ تربحوا، ولا تُضيّقوا في حالٍ فهو شؤمٌ يرجع إلى صاحبه، والسماح: سهولة الخُلق.[٤]

---

١. لم نعثر عليه في المجامع الروائيّة، ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط) لأبي الرضا الراوندي.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٧، ح ٢٢؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨٠، ح ٢٢١؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٨، ح ٣٠٩. وفي تحف العقول، ص ٨٦؛ عيون الحكم، ص ٢٠٢؛ عدّة الداعي، ص ١٩٣: «الخير عادة» بدون الفقرة الثانية. وفي عيون الحكم، ص ٢٠٢ في موضع آخر الفقرة الثانية.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٨، ح ٢٣؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٣٨٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٠، ح ٤٨٢٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٦١، ح ١٦٠٦٠ وراجع: مستدرك سفينة البحار، ص ١٤٣.

٤. راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٤٨٩؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ٣٧٤ (سمح).

**فمعناه**: إذا كان الرجل سهل الجانب يسامحُ الناس ويقاربهم كثر معاملوه، فيكثر ربحه، وإذا كان عَسِر الخلق نفروا عنه.

ودخل أبو العيناء السوق فقال بعض أهلها: «تعالِ أُقارِبك» فقال: «إن لم تقاربني باعدتك». والرَّباح ـ بفتح الراء ـ: الرِّبح، وبكسرها: مصدر رابَحَ مرابحةً ورباحاً.[1]

## ١٤. الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ.[2]

**يقول**: لا تثقوا بكلّ أحدٍ، واحتاطوا بالحذر من الناس؛ فإنّه أسلم لكم. وكذلك يجب على العاقل أن يسيء الظنّ بجميع أحوال نفسه، فإن عزم على ارتكاب فاحشةٍ وأحسنَ ظنّه بأنّ عمره طويلاً وهو يتوب بعد ذلك فليس هذا بحزمٍ وكياسة، وربما يخترم[3] دون ذلك، وإنّما الحزامة والاحتياط إساءة الظنون بعُمره، ويقول: أموت فيما بين الأمر ولا أعيش إلى أن أتوب. والسارق لو أساء ظنّه لم يُقطع يمينه.

ولا شكّ أنّ الإنسان إذا كان سيّئ الظنّ يحتاط في الأُمور ولا يتّكل إلى أحدٍ لا يثق به، بل يستوثق ويعمل الاحتياط من الشدّ والإغلاق والختم والتيقّظ، وإذا كان حَسَن الظنّ يعتمد على كلّ أحد، فربّما يكون على خلافه، ومن اتّهم نفسه يتدبّر في الأُمور ويتأنّى.

**وقيل**: «علامات الحمق ثلاثة: سرعة الجواب، وكثرة الالتفات، والثقة بكلّ أحدٍ». وكان فيما مضى من الزمان حُسن الظنّ من حُسن العبادة، فأمّا في زماننا هذا فإنّ كلَّ مَن أحسن الظنّ بأبناء الزمان أوقع نفسه في التلف والخسران.

---

١. راجع: العين، ج ٣، ص ٢١٧؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٤٤٢ (ربح).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٨، ح ٢٤؛ نزهة الناظر للحلواني، ص ١١١، ح ٣٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٨٩، ح ٣٨١٥؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٤٠٣، ح ٧١٥٤. تحف العقول، ص ٧٩ (مع اختلاف يسير)؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٢٧.

٣. الخرم بمعنى القطع، ومنه قيل: اخترمهم الدهر، إذا أهلكهم بجوائحه. المصباح المنير، ص ١٦٧ (خرم).

و«الحزم»: الاحتياط والحذر، أصله الجمع والشدّ، ومنه: الحُزْمَة من الحطب، وحِزام الدابّة، والحازم: الجامع للرأي السديد[1].

وروي: «الحزم سوء الظنّ بالناس»[2]، وحُسن الظنّ ورطة.

**١٥. الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ.**[3]

يعني: احتط لنفسك واستيقظ إذا كان لك أولاد؛ فإنّهم يحملون الآباء على البخل بالمال، والفرار من القتال، والتأخُّر عن الحجِّ، ويدعون إلى الحزن لفوح قلوبهم بجمع حطام الدُّنيا، فهم مواضع البخل والجُبن والحزن؛ فإنّ أبَ الأولاد يبخل فلا يعطي شيئاً من الزكاة؛ خوفاً عليهم من الفقر، ولا يرغب في الحجّ والجهاد؛ خوفاً من ضياعهم، ويحزن طول الأيّام إن جاعوا وإن عطشوا وإن عروا ومرضوا.

وروت خولة بنت حكيم: أنّ رسول الله ﷺ خرج، وهو محتضن حسناً وحسيناً، وهو يقول: «**أنتم تجبّنون وتجهّلون وتبخّلون، وإنّكم لمن ريحان الله**»[4]، يعني تدعون آباءكم على الجُبن والبُخل.

وقيل: المَفعَلَة: مدعاة إلى فعله، ويجوز أن يكون مصدراً ـ كالمَعْدَلَة ـ على تقدير حذف المضاف، أي هم سبب البخل والجبن، ويجوز أن يكون بمعنى الموضع، أي هم موضع البخل والجبن.

---

١. في المخطوطة: «السديدة» والظاهر أنّه تصحيف.

٢. المناقب للخوارزمي، ص ٢٥٥ بيت شعر ولم يقرأه الإمام.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٩ و ٥٠، ح ٢٥ و ٢٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٧٢ (وفيهما: ـ «محزنة»)؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ١٦٤ و ٢٩٦؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٠٢؛ المجازات النبوية، ص ١٥٧، ح ١١٨ (وفيه: «مجهلة» بدل «محزنة»)؛ التحفة السنية للسيّد الجزائري، ص ٦٤.

٤. المجازات النبوية، ص ٦١، ح ٣٧؛ المناقب، ج ٣، ص ١٥٤؛ بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٢٨٠ (عن فضائل أحمد و تاريخ بغداد).

و«الولد»: لفظ يصلح للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث، وهو فعل بمعنى المفعول، ويجمع أيضاً أولاداً وولداناً.

## ١٦. البَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ.[١]

ينهى عن قول الفحش وأن يكون الإنسان شتّاماً لعّاناً؛ فإنّ تكلّم الفُحش في اللسان نوعٌ من الجفاء. و«الجفاء»: خلاف البرّ، وقبيح القول مع الناس يكون جفاءً وإن كان محسناً إليهم.

وقيل: معناه: لا تعمل سيّئاً ولا تتكلّم بقبيح؛ فإنّ ذلك من الجفاء الذي يُبعدُ العبد من الله تعالى، وتمام الخبر: «**الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة؛ والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار**».

وقالﷺ: «**إنّ الله يبغض الفاجر[٢] البذيّ[٣]؛ لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء**».[٤]

و«البذاء»: خبث اللسان، وفلان بذيُّ اللسان، إذا كان مؤذياً سبّاباً[٥]. و«الجفاء»: النبو والارتفاع.

وقال النبيّﷺ لعليّ والحسن والحسينعليهم السلام: «**كيف بكم إن كنتم صرعى وقبوركم**

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٠، ح ٢٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٣، ص ١٠؛ موارد الظمآن، ج ١، ص ١٢٦. وفي الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ٩؛ والغارات، ج ٢، ص ٦٨٩ عن أبي عبدالله الصادقعليه السلام؛ وفي وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٥، ح ٢٠٩٠٥ عن كتاب الكافي.

٢. في المصادر: «الفاحش» و في ضوء الشهاب (المخطوط): الفاجر.

٣. راجع: السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٣؛ مسند الحميدي، ج ١، ص ١٩٤، ح ٣٩٤؛ الخصال، ص ٢٦٦، ح ١٤٧.

٤. كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ١٨١، ح ٣٢٨؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٣٩، ح ٨٩؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ١٠٧ (وفي كلّها: ـ«إنّ الله يبغض الفاجر البذي»). ورواه المحقّق الأميني رحمه الله في الغدير، ج ٩، ص ٢٧٦ عن الطبراني وأبي الشيخ كما في المصادر الثلاثة المذكورة.

٥. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٢٠٢ (بذي)؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٠ (بذأ).

شتّى؟! ثمّ قال للناس: فإذا كان ذلك فلا تجفونا، فقد جُفينا أحياء، ولا تجفونا أمواتاً».[١]

## ١٧. القُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.[٢]

يقول: إذا كنتم مذنبين أو جاهلين فارجعوا إلى علوم القرآن وأوامره وتدبّروها؛ فإنّه دواءُ أعظم الأدواء الذي هو الكفر وما دونه.

وقيل: معناه: إذا كان بأحدكم داء لا دواء [له] فعليكم بكتاب الله؛ فإنّه شفاء، قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾[٤]، والقرآن دواء للعامّ شفاء للخاصّ. إشارة إلى العينين.

وقال ﷺ: «فاتحة الكتاب الشافية الكافية»[٥]، «فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سقم»[٦]، «من لم يستشف بالقرآن فلا شفاهُ الله»[٧]، «من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله»[٨].

وعن أبي سعيد الخدري: كنّا في رُفقة [فمررنا][٩] بحيٍّ، فقالوا لنا: إنّ فتىً منّا قد صُرع وجنّ، فهل فيكم من دواء له؟ قلنا: نعم، فأتيناه فإذا هو مصروع، فجعل أحدنا يقرأ عليه فاتحة الكتاب، فقام بإذن الله كما أُنشط من عقالٍ، فأعطونا طعاماً،

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣١؛ الجمل، ص ١٠؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٤٩١ (مع اختلاف يسير في الجميع).
٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥١، ح ٢٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ٦١٨٧؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥١٧، ح ٢٣١٠؛ الدعوات، ص ١٨٨، ح ٥٢١؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ١٧٦، ح ٤.
٣. الإسراء (١٧): ٨٢.
٤. يونس (١٠): ٥٧.
٥. راجع: صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٢٣؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٥٧؛ مسند أبي داود، ج ٢، ص ١٤٩.
٦. إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٢٦٣، عمدة القاري، ج ١٢، ص ١٠١؛ فتح القدير، ج ١، ص ١٦.
٧. مكارم الأخلاق للطبرسي، ص ٣٦٣ (وعنه في بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ١٧٦، ح ١)؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٢، ص ٢٨٨؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ٩، ح ٢٨١٠٦.
٨. بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ٧٥، ذيل ح ٣٥.
٩. في المخطوطة: «عور ما»، وما أُثبت من بعض المصادر القريبة عليها. في ضوء الشهاب (المخطوط): كنا في رفقة من أصحاب رسول الله فمررنا بحيٍّ من أحياء العرب. وفي أحكام القرآن للجصّاص: «كنا في سريّة». أحكام القرآن، ج ١، ص ٢٦.

فقلنا: لا نأكل طعاماً حتّى نسأل رسول الله ﷺ هل يحلّ لنا؟ فسأله أحدنا، فقال: «نعم، مَن أكل بُرقْيَة باطلٍ فقد أكلت برقية حقٍّ»[١].

وشكا رجل إلى الصادق ﷺ الحُمّى، فقال: «اقرأ إذا أصبحت قبل أن تكلّم أحداً فاتحة الكتاب سبع مرّاتٍ، فإن لم تشف فاجعلها سبعين مرّة، وأنا ضامن بالشفاء، إلّا أن يكون حتى الموت».[٢]

## ١٨. الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ.[٣]

معناه: ادعوا الله في الشدّة والرخاء واستغيثوا به، واستغيثوا بإظهار التذلّل له، فهو رأس العبودية، وقال تعالى: ﴿أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٤].

ومورده مورد الخبر الذي قبله، كأنّه ﷺ جعل الدعاء أصل العبادة، أو العبادة نفسها، قال الله تعالى: ﴿فَادْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾،[٥] أي «اعبدوا الله»، وما من عبادة بعد الفرائض وقراءة القرآن أفضل من الدعاء.

وروي: «أنّ الرجل إذا صلّى ركعتين ولم يسأل الله قال الله تعالى للملائكة: كأنّ عبدي استغنى عنّي!، وإذا دعا لنفسه خاصّة يقول الله: يا ملائكتي، يظنّ عبدي أنّه يسأل بخيلاً!، وإذا دعا لنفسه وللمؤمنين قالت الملائكة: بدأ الله بك، فمِن حقّك إن تدع[٦] للمؤمنين أ[ن] تدعو لك الملائكة؛ فإنّ دعاءهم أقرب إلى الإجابة من دعائك».[٧]

---

١. سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٢٩، ح ٣٤٢٠؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٦٥؛ المحلي لابن حزم، ج ٩، ص ٤٩٩؛ الشرح الكبير لابن قدامة، ج ٦، ص ٦٤.

٢. لم نعثر عليه في المجامع الروائية، ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥١ ـ ٥٣، ح ٢٩ و ٣٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٦٧ و ص ٢٧١ و ص ٢٧٦؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٢، ح ١٤٧٩؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٢، ح ٣٢٩٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٥ و ٧؛ و ج ٣، ص ٣٤١، ح ٤ (عن الإمام الصادق ﷺ)؛ الدعوات، ص ١٩، ح ١١؛ الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١٠٤٥.

٤. غافر (٤٠): ٦٠.

٥. غافر (٤٠): ١٤.

٦. في المخطوطة: «تدعوا» والظاهر أنّه تصحيف أو في العبارة سقط.

٧. لم نعثر عليه في المجامع الروائيّة، ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط) مع اختلاف.

و«الدعاء»: أصله النداء أو الصياح، يقال: دعوته ودعوت به، إذا ناديته وصِحْت به، ودعوت له بالخير وعليه بالشرّ[١]، و«العبادة» والتعبّد: التذلّل، من قولهم: طريقٌ معبَّدٌ: موطوءٌ بالأقدام[٢]. و«هو» هذه يسمّى فصلاً بين الصفة والخبر؛ فإنّك إذا سمعت من يقول: «زيدٌ المنطلق» تُجَوِّز أن يكون المنطلق صفة لزيدٍ، وينتظر الخبر، فإذا قال: «زيدٌ هو المنطلق» علمت أنّه خبر؛ لدخول الفاصلة.

## ١٩. الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ.[٣]

ينهى عليه السلام عن أخذ الدَّين؛ فإنّه عيب الإسلام، وعيبه؛ لأنّ لصاحب الدين أن يَحبِسه ويمنعه من القيام بالخيرات، وربما يكذب خوفاً من الغريم، وفيه تحذير عن المظالم، وقال عليه السلام: **«ما من خطيئة أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرجل وعليه دين لا يوجد له قضاء»**.[٤]

ومات صحابي وعليه دين ثلاثة دراهم أو خمسة فلم يُصلّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى ضمن ذلك بعض الصحابة[٥]، وقال: **«الدَّين راية الله في الأرض، فإذا أراد أن يذلّ عبده ابتلاه بالدَّين [وجعله في عنقه]»**[٦]، و«الدين»: ما للرجل على غيره، و«الشَّين»: العار، وأُنشد:

أكثر من الدرهم والعين ... كمّاً تعش حرّاً من الدَّين
فقوّة العين بإنسانها ... وقوّة الإنسان بالعين

---

١. راجع: العين، ج ٢، ص ٢٢١؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٥٨ (دعو).
٢. راجع: العين، ج ٢، ص ٤٨؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢٧٣ (عبد).
٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٣، ح ٣١؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٣٩، ح ٤٣٧٦؛ الإصابة لابن حجر، ج ٥، ص ٥٦٣، ح ٧٧١٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٦١، ح ٤٣٠٣؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٢٣١، ح ١٥٤٧٦ وفي وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٣١٥، ح ٢٣٧٤٩: «إيّاكم والدَّين؛ فإنّه شين الدّين».
٤. راجع: تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٩.
٥. راجع: الكافي، ج ٥، ص ٩٣، ح ٢؛ الفقيه، ج ٣، ص ١٨٢، ح ٣٦٨٣؛ التهذيب، ج ٦، ص ١٨٣، ح ٣٧٨؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٠، ح ٣٧ (مع اختلاف يسير في كلّها).
٦. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٨٩؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٩، ح ١٠؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ١٤٢، ح ٧؛ عمدة القاري، ج ٦، ص ١١٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٦١، ح ٤٣٠٤ (مع اختلاف يسير في الجميع).

## ٢٠. التَّدْبيرُ نِصْفُ العَيْشِ.[١]

يقول: أحسِن التدبير في عواقب الأمر، ولا تُسرِف النفقة، وراع القصد؛ فإنّ مَن دبّر فيما يكتسبه وينفقه، وجانَبَ الإسراف والتقصير، فهو يحتاج إلى نصف ما ينفق مَن لم يفعل ذلك، والإفراط والتفريط مذمومان في جميع الأشياء، وخير الأُمور أوساطها، وليس المراد بالنصف هاهنا التحديد والتقدير وإنّما معناه: فإنّ التدبير حظٌّ وافرٌ في معيشته، وأراد بالعيش: المعيشة.

## ٢١. التَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ.[٢]

يقول: توددوا وتحبّبوا إلى الناس، وتكلّموا معهم بطلاقة الوجه؛ فإنّه علامةٌ لكمال العقل، ومَن تحبّب إلى الناس فيما يعاشرهم ويعامِلُهم بما يؤدّونه [خيراً وإحساناً] كان كمن استعمل أوفر علوم عقله، ومِن قضيّة العقل أن يكتسب المرء الأصدقاء والإخوان ما استطاع؛ ليكونوا عوناً على نوائب الدهر. و«التودّد»: تَفَعُّلٌ مِن الوُدّ، وفي هذا البناء نوعٌ من التكلّف كالتصنّع والتخلّق، وأدنى ما يورثه التودّد الثناء الحسن.

## ٢٢. قِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ.[٣]

هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَايَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٤]، وذلك أنّ مَن قلّ عيالُه وأهلُه قلّ إنفاقه، فلا يحتاج إلى ما يحتاج إليه

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٤، ح ٣٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٢١، ح ٣٣٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٩، ح ٥٤٣٥. تحف العقول، ص ٤٠٣؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٦، ح ٤.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٤، ح ٣٢؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٢٦، ح ٢٣٩٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٣٤٠، الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤ (عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ خصائص الأئمّة، ص ١٠٤ (عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٧، ح ٤٥.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٤، ح ٣٢؛ الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٤٢؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٢٨٧، ح ٤٤٥٠٦. الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤ (عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ قرب الإسناد، ص ١١٦، ح ٤٠٦؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٣٢، ح ٩؛ الخصال، ص ٦٢٠، ح ١٠ (كلاهما عن أمير المؤمنين عليه السلام).

٤. النور (٢٤): ٣٣.

مَن يكثر عياله في النفقة، فيبقى ذات يده في يده، وذلك أحد يساريه، وهما: كثرة المال، وقلّة الخرج لقلّة العيال.

بيانه: أنّ كثرة العيال أحدُ الفقرين، وفيه حثّ على العزلة والعزوبة في آخر الزمان، واليسار: اليُسر، وهو عبارة عن كثرة المال وحسن الحال.

## ٢٣. الهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ.[١]

تقول: لا تهتمَّ في أُمور الدنيا؛ فإنّ مَن كثر غمّه يُسرع الشيب إليه قبل أن يشيب أقرانه بنصف تلك المدّة، ومنه قوله ﷺ: «شيّبتني سورة هود وأخواتها!» قيل وما شيّبك منها؟ قال: قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[٢]، فإنّه كان يهتمّ هل تستقيم أُمّته كما أُمروا؟

وقيل: معناه: لا يغلبنّكم الهموم فتضعف علومكم وأبدانكم كضعفهما فيمن يصير هَرِماً، و«الهمّ» والغمّ واحد معنىً وبناء، وكانّ [الهاء] بدل من الغين؛ فإنّهما من الحلق كالمدح والمده.

## ٢٤. حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العِلْمِ.[٤]

يريد: أُطلبوا الحقّ، والتمسوا بيان الشرع، واسألوا عن الحلال والحرام؛ فإنّ إبانتها تتحصّل لكم من طريق السؤال، ومن يعرفه يصير عارفاً بجوابه، وذلك أنّ مَن

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٤، ح ٣٢؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني، ص ٤٩، ح ١٧؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٨١؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١٢٠، ح ٤٤١٣٤، الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤ (عن الإمام الصادق ﷺ)؛ الخصال، ص ٦٢٠، ح ١٠؛ تحف العقول، ص ١١١ (كلاهما عن أمير المؤمنين ﷺ).

٢. هود(١١): ١١٢.

٣. راجع: الأمالي للصدوق، ص ٢٣٣، ح ٤؛ الخصال، ج ١، ص ١٩٩، ح ١٠؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٧٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٥، ح ٣٣؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص ١٧٩؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٣٢، ح ٩٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٧٥، ح ٣٠٧١. كنزالفوائد، ص ٢٨٧؛ منية المريد، ص ٢٥٨؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢٤، ح ١٤.

يأحسَنَ السؤالَ وأتقنه كان ذلك دليلاً على أنّه غير أجنبيّ من تلك المسألة، فإذا أُجيب عنها أسرع ذلك إلى فهمه، فكأنّه عَلِمَ نصف الجواب. وأراد بالسؤال: مسألة الرجل للاستفادة لا للتعنّت، وأراد بالعلم هنا: العلم بجواب السؤال.

وقالﷺ: «**العلم مخزون، ومفتاحه السؤال، فاسألوا ـ رحمكم الله ـ فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل والمسؤول والمتكلّم والمستمع**».[1]

## ٢٥. السَّلامُ قَبلَ الكلامِ.[2]

يقول إذا أردتم مكالمة إنسان، فسلّموا عليه أوّلاً؛ فإنّ الكلام بعد التحيّة من آداب الشرع. ومَن فعل ذلك فإن كان له عند المخاطب حاجة، كان أقرب إلى إنجاحها؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[3]، وقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلىٰ أَهْلِهَا﴾[4].

وبيانه في الخبر الآخر،[5] قالﷺ: «**من بدأ بالكلام قبل السلام[6] فلا تجيبوه**»[7]، ومن حسن الأدب أنّك إذا دخلت منزلاً وفيه جماعة فيهم عالم أن تعمّهم بالسلام وتخصّه بالتحيّة.

---

١. مسند الرضاﷺ، ص ٦١ و ص ١٦٥ (مع اختلاف يسير). وراجع: ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٨، ح ٢٦٠٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٦، ح ٣٤؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٦١، ح ٢٨٤٢؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٣٩٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ٤٨، ح ٢٠٥٨. تحف العقول، ص ٢٤٦؛ الدعوات، ص ٢٣، ح ٢٩؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٣، ضمن الحديث ١٧.

٣. النور(٢٤): ٦١.

٤. النور(٢٤): ٢٧.

٥. في المخطوطة: + «و».

٦. هكذا في كلّ المصادر المذكورة. وفي المخطوطة: «السؤال» وهو سهو.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٢؛ الخصال، ص ١٩، ح ٦٧؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٨٥، ح ٨٥٥٦؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ١٢٦، ح ٢٥٣٢٠.

## ٢٦. الرَّضاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ.[١]

وتأويله في الحديث الآخر وهو قوله ﷺ: «**لا تسترضعوا الحَمقاء ولا العَمشاء؛ فإنّ اللَّبن يُعدي**»[٢]. وقيل: معناه: إذا كانت المرضعة تقرب من الفساد وتبعد من السداد فلا تتّخذوها ظِئراً لأولادكم؛ فإنّ رضاعها ولبنها يغيِّران أخلاقهم. والولد وإن كان أبواه على الاستقامة، فإن أرضعه مَن لها عادة قبيحة، يتخلَّق بأخلاقها دون خُلق الأبوين. هذا حكم الرضاع من جهة العرف، والطبع يكون كذلك على الأغلب، وله حكم آخر من الشرع وهو انتشار الحرمة بين الصبيِّ والرضيع وبين من يتقرَّب إليه من جهة النسب عندنا حتّى تصير المرضعة أُمّ الصبي الرضيع ويصير الفحل الذي هو صاحب اللَّبن أباه، وأقرباؤهما أقرباءه.

يدلّ عليه ما روي من أنّ عليّاً[ﷺ] قال: «**يا رسول الله، هل لك في ابنة عمّك حمزة؛ فإنّها أجمَلُ فتاةٍ قريش؟ فقال ﷺ: أما علمت أنّ حمزة أخي من الرضاعة، وأنّ الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب؟**»[٣].

وصفة «الرضاع» المحرِّم خمسَ عشرةَ رضعةً متواليةً لا يُفصَل بينها برضاع امرأةٍ أُخرى، أو يكون بحدّ أنبت اللحم وسدّ العظم على الولاء أيضاً أو رضاع يوم [و] ليلة لا يتخلّلها رضاع امرأة أُخرى، فإذا ارتضع عشر رضعاتٍ يكره التناكح بينهما.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٦، ح ٣٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٤، ح ٤٥٢٥؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٢٧٠، ح ١٥٦٥٣. قرب الإسناد، ص ٩٣، ح ٣١٢ (عن الإمام عليّ ﷺ)؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٦٨، ح ٢٧٦٠٥ وبحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٢٣، ح ١٠.

٢. الكافي، ج ٦، ص ٤٣، ح ٨؛ الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٨، ح ٤٦٧٩؛ التهذيب، ج ٨، ص ١١٠، ح ٣٧٥؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٣٧، ح ٦٧ (وفي الثلاثة الأُولى: ـ «ولا العمشاء»).

٣. الكافي، ج ٥، ص ٤٤٥، ح ١١؛ الفقيه، ج ٣، ص ٤١١، ح ٤٤٣٦؛ التهذيب، ج ٧، ص ٢٩٢، ح ١٢٢٩؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٩٠٠؛ مسند زيد بن علي، ص ٣١٦؛ كتاب الأُمّ للشافعي، ج ٥، ص ٢٦ (مع اختلاف يسير في الجميع).

وحدّ الرضعة ما يُرويه دون المصّة؛ يدلّ عليه قوله ﷺ: «الرضاع من المجاعة»[١] أي ما سدّ الجوع، والمعنى أنّ الرضاع إنّما يعتبر إذا لم يُشبِع الرضيع[٢] إلّا اللبن وذلك في الحولين، فأمّا رضاع مَن يشبعه الطعام فلا.

وقوله: «لا تحرّم المصّة ولا المصّتان ولا الرضعة ولا الرضعتان».[٣]

## ٢٧. البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ.[٤]

أي عظّموا أكابر السنّ من المؤمنين لا أكابر الحال؛ فإنّ مع مشايخهم النَّماء والزيادة في الخيرات، وبانقراضهم ذهاب البركة، وفي الحديث: «وقّروا شيوخكم؛ فإنّ البركة معهم».[٥] و«البركة» الثبات والبقاء، واشتقاقها من بُروك البعير، و«الأكابر» جمع أكبر أفعل للتفضيل، ولو كان جمع كبير القدر كثير المال لكان «مع كبرائكم» أراد مع شيوخكم، والكاف خطاب للمؤمنين، وروى النصحي: أنّ المراد به: البركة مع علمائكم.

## ٢٨. مِلَاكُ العَمَلِ خَوَاتِمُهُ.[٦]

معناه: إذا ابتدأتَ بعملٍ صالح وفعل خير فاجتهد أن تتمّه؛ فلم أَرَ في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام، و«ملاك» الأمر قوامه، وما يتملّك به أي

---

١. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٧٣، ح ١٣٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٩٤ و ٢١٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٥٨؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٥٠ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٢. في المخطوطة: «الرضع»، والمناسب ما أثبت.

٣. كتاب المسند للشافعي، ص ٣٠٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٣١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٦٢٤، ح ١٩٤٠؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٥٨، ح ٢٠٦٣ (في الثلاثة الأخيرة إلى قوله: «المصّتان»).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٧، ح ٣٦ و ٣٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٧٧؛ و ج ٥، ص ٢٥٩؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٦٢؛ تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٦٥. جامع الأخبار، ص ٩٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٣٧، ح ٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٩٤، ذيل ح ٩٧٧٥.

٥. راجع: الأمالي للصدوق، ص ٩٣، ح ٤؛ غرر الحكم، ص ٤٨٢؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٤٥.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٨، ح ٣٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ٢٤١؛ البداية والنهاية، ج ٥، ص ١٨؛ إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٥٩. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩١؛ الاختصاص، ص ٣٤٣؛ وفي بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢١٢، ح ٢ عن تفسير القمّي (وفي الثلاثة الأخيرة: «خواتيمه» بدل «خواتمه»).

يشتدّ، من «ملّكت العجين» إذا شددته، و«الخواتم» جمع خاتم وهو ما يختم به الشيء، أراد عواقبه وأواخره؛ لأنّ الشيء إنّما يُختم في آخره عند الفراغ منه بتمامه، ومنه: الأُمور بخواتيمها.

## ٢٩. كَرَمُ الكِتَابِ خَتْمُهُ.[١]

فشرِّفْ كتابك إليه بوضع الختم عليه؛ لئلّا يطّلع فيه أحدٌ ولا يفسد الحال المودعة فيه، وإنّ الكتاب إذا خُتم دلّ على أنّ فيه شيئاً من المهمّاتِ العظام والأُمورِ الكبار، وإذا لم يُختم يُرى أنّه لا شيء فيه ممّا يُعتنى به، وإذا كان فيه سرٌّ فلا ينكتم عليه، [و] فسّر قوله: ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[٢] أي مختوم. وكان فيما مضى يختم الكتاب بالطين أو يشدّ عليه سِحاء وهو خيط، ثم ترك ذلك إلى الإلصاق.

وقيل: معناه: إذا قرأت القرآن فإنّ إكرامه أن تَختمه وتقرأه إلى آخره، والعموم يتناولهما، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون المراد بالكتاب الجنس أعني كلّ كتاب علم.

## ٣٠. مِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ.[٣]

يقول: إذا كنت متديِّناً فزيِّنْ نفسك بالورع؛ فالإنسان إذا اتَّقى محارم الشرع والعقل وترْك الواجبات فقد أتى بكلِّ ما يجب عليه في الدين، والمرجع بهذه اللفظة

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٨، ح ٣٩؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ١٦٢ (وفيه: «كرامة» بدل «كرم»)؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٣، ص ١٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ٦٢٢٨؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ٢٤٣، ح ٢٩٢٩٥ (وفي الأخيرين أيضاً: «كرامة» بدل «كرم»). ورواه العلّامة المجلسي ﷺ في بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١١٨، ح ١٤ مجهولاً، وفيه: «إكرام» بدل «كرم».

٢. النمل(٢٧): ٢٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٩، ح ٤٠؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٣٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٤٥٥؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٠٣، ح ٢٦٥٣. ثواب الأعمال، ص ٢٩٣؛ تحف العقول، ص ٥١٣؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٦٨؛ غرر الحكم، ص ٢٧١، ح ٥٩١٨.

إلى الترك والتقى. على أنّ الترك ـ فعل الورع ـ الكفُّ عن المعاصي، و«الملاك» القوام [و] ما يستمسك به الشيء؛ لأنّ الملك في اللغة الشدّة.

### ٣١. خَشْيَةُ اللهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ.[١]

أي خَفْ عقاب الله بترك معاصيه؛ فإنّ الخوف من عقوبة الله أصل العلوم، والحكيم إذا رأى مضرّةً صغيرةً دَفعَها عن نفسه بمقتضى حكمته، و«الحكمة» مصدرُ حَكُمَ فهو حكيم، والحكيم: المُحكِم لأفعاله كالأليم بمعنى المؤلم.

وقيل: الحكيم: العالم بدقائق الأُمور، وأصله من حَكَمَةِ اللِّجام؛ لأنّ خوف عقابه تعالى يمنع من ارتكاب المعاصي وترك الواجبات. وقيل: المراد «بالخشية» هاهنا العلم بثواب الله وعقابه [المودّي] إلى كلّ علم. وقيل: العلم بالله ابتداءُ كلِّ علم، فلو لم يوجب علينا علوماً شرعية لكان الواجب علينا أن نعرفه، والخشية بمعنى العلم معروفة؛ قال الله تعالى: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾[٢] أي: علمنا أنّه يؤذيهما أذىً عظيماً؛ لطغيانه وكفره.

### ٣٢. الوَرَعُ سَيِّدُ العَمَلِ.[٣]

يقول: أمسكوا عن المحرّمات والمحظورات، وكُفُّوا عن الشبهات والشهوات؛ فإنّ الثواب على ترك المناهي أعظم من الثواب على الأوامر، فكان «الورع» الذي هو الكف عن السيئات سيدّ الأعمال، واللام في «العمل» تعريف الجنس، وإذا رَضِيَ السيّد فالرعيّة تابعة له.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٩، ح ٤١؛ الورع لابن أبي الدنيا، ص ٤٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٣، ح ٣٩٠٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٤١، ح ٥٨٧٢.

٢. الكهف (١٨): ٨٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٥٩، ح ٤١؛ الورع لابن أبي الدّنيا، ص ٤٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٣٩٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٣، ح ٣٩٠٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٤١، ح ٥٨٧٢؛ و ص ٤٣٠، ح ٧٢٩٩.

**٣٣. مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ[١]، وَمَسْأَلَةُ الغَنِيِّ نَارٌ.[٢]**

يعني: إذا كان لأحد عليكَ دينٌ حالٌّ أو مؤجَّل وقد حَضَرَ وقتُه وكنتَ قادراً على قضائه وهو يطالبك به، فإن دافعتَه من اليوم إلى غدٍ كنت ظالماً، وإذا كنت غنيّاً غير محتاج وتطلبُ من الناس شيئاً وتسألهم مالاً لِتكثر أموالك فكلّ ما تجتمع عندك بالسؤال فهو نار جهنّم، وذلك السؤال سبب النار.

وقيل: في الخبر دلالة [على] أنّ من ليس بواجدٍ[٣] للوفاء بقضاء الدين لم يكن ظالماً وإن كان مَطَلُ الغنيِّ عدولاً عن الحقّ، وأنّ المسألة وإن حرُمت من جانب الغنيِّ فغير حرام من جانب الفقير في أمرٍ لابدّ منه. و«المَطَل»: مدافعة الرجل غَريمَه من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر.[٤] و«الظلم» في اللغة: النقصان، من قوله: ﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾[٥] وقولهم: «الظلم[٦] منع الشيء في غير موضعه» فهو استعارة، وفي اصطلاح المتكلِّمين هو «كلُّ ضرر يوصل إلى أحد عارٍ من كلّ منفعة أو دفع مضرّةٍ معلومةٍ أو مظنونةٍ عاجلٍ أو آجلٍ، ولا يكون مستحقّاً، ولا على سبيل المدافعة، ولا يكون في الحكم كافَّة من فعل المضرور أو من جهة غير فاعل الضرر»، واحترز بكلِّ واحدٍ من هذه الشروط من نقضٍ على الحدّ، فقوله ظلم يطَّرد في الطرفين أعني طرفي الغريم وصاحب المال؛ لأنّ المماطل الغنيّ يظلم صاحب

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٠، ح ٤٢ و ٤٣؛ كتاب الأمّ للشافعي، ج ٣، ص ٢٠٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٧١ و ٢٦٠ ومواضع أُخرى؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٦١؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٥٥. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٩؛ تحف العقول، ص ٢٦٧، ح ٣٥؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٧٢، ح ٤٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٠، ح ٤٣؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١٧٥؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ١٠٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٣٠، ص ٣٧٠؛ كنز العمّال، ج ٦، ص ٥٠٤، ح ١٦٧٣٢.

٣. في المخطوطة: «واحد» وهو تصحيف.

٤. أُنظر: العين، ج ٧، ص ٤٣٤؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٢٤ (مطل).

٥. الكهف (١٨): ٣٣.

٦. في المخطوطة: + «و».

المال بإصراره من احتباس حقّه، ويظلم نفسه من حيث إنّه ارتكب معصيةً بمدافعة الغريم مع تمكنّه من أداء حقّه فهو مستحقّ الذمّ والعقاب، والسؤال محرَّم إلّا عند الضرورة إليه، ومَن سأل مستغنياً[1] فهو مستحقّ للذمّ والعقاب، والسؤال والمسألة كلاهما مصدر سأل، ويُستعملان في الاستعطاء والاستعلام حقيقةً لا مجازاً.

## ٣٤. التَّحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ.[2]

يقول: حدِّثْ بفضل الله عليك نفسَك، وأثنِ عليه، ولا تستر نعم الله عليك بالكفر والكفران عند أحدٍ، فإذا كنت ذاكراً لنعمائه على كلّ حالٍ فقد أدّيت شكرَه، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[3]، ولذلك إذا أنعَمَ عليك مخلوق فاقرأ الثناء عليه عند الناس؛ ليكون ذكر إحسانه أداءً لشكره. وسأل ابن الكوّاء عليّاً عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: **عن أيّ الأصحاب تسألني؟** قال: أخبرني عن عبد الله بن مسعود؟ قال: **قرأ القرآن ثمّ وقف عنده**، فقال: أخبرني عن أبي ذرٍّ؟

قال: **عالمٌ شحيح على علمه، لا يعلّمه إلّا مَن كان أهله**. ولو أراد أنّه كان بخيلاً بعلمه لكان ذمّاً فقال: أخبرني عن سلمان؟ قال: **«أدرك علم الأوّلين والآخرين. وهو بحرٌ لا يُنزَح، وهو منّا أهل البيت»**. فقال: أخبرني عن حذيفة بن اليمان؟ قال: **كان عرّافاً بالمنافقين، وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المعضلات، وإن سألتموه وجدتموه بها خبيراً**. فقال: أخبرني عن عمّار بن ياسر؟ قال: **خالط الإيمانُ لحمه ودمه، وهو محرَّم على النار، كيف ما زال زال الحقُّ معه**. [قال:] أخبرني عن نفسك؟ قال: **قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾**[4] **إلّا أنّه تعالى [قال][5]: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، كنتُ أوّل داخلٍ وآخر خارج، وكنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتُّ ابتديت، وبين جوانحي علم جمّ**، فقال: ما ترك فيك؟

---

١. في المخطوطة: «مستغنٍ».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦١، ح ٤٤ و ٤٥؛ الشكر لله لابن أبي الدنيا، ص ٩٥، ح ٦٣ (وفيه: «شكرها» بدل «شكر»)؛ تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ١٨٤؛ تفسير القرطبي، ج ٢٠، ص ١٠٢؛ تفسير الثعالبي، ج ٢، ص ١٠٦.

٣. الضحى (٩٣): ١١.

٤. النجم (٥٣): ٣٢.

٥. أُضيفت لاقتضاء الضرورة.

قال: ألم تقرأ في سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾،[1] فرسول الله على بيّنةٍ من ربّه، وأنا أتلوه شاهداً له، وأنا منه.[2]

## ٣٥. اِنتِظَارُ الفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ.[3]

يقول: إذا كنتَ في مكروه فراقِبِ الله في كشفه؛ فإنَّ ترقُّب الانكشاف وحبس النفس على احتمال البلاء عبادة وانقياد وخضوع لله، وإنّما الصبر[4] عبادة بكونك منتظراً له، والصبر بانتظار الفرج على مكاره التكليف نوع من العبادة، و«الفرج» ذهاب الغمّ، و«الصبر» حبس النفس على ما تكره، و«العبادة» من العبوديّة.

## ٣٦. الصَّوْمُ جُنَّةٌ.[5]

يقول: صُومُوا كثيراً؛ فإنّ الصوم وقاية من النار، يقول: «الصوم لي، وأنا أجزي به».[6] ومن صام كثيراً حافظاً بشرائطه انكسرت شهواته، فكأنّه وقاية للصائم دون المعاصي؛ لأنّه كسر شهوته عنها، وقالﷺ: الصوم وِجاء[7]، أي خصاء[8]، والصَّوم

---

١. هود (١١): ١٧.

٢. راجع: المعيار والموازنة للإسكافي، ص ٣٠٠؛ حلية الأولياء لأبي نعيم، ص ١٢٧؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١، ص ٤٩٠؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٥١.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٢ و ٦٣، ح ٤٦ و ٤٧؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٦٣٥٦؛ جامع الصغير، ج ١، ص ٤١٧، ح ٢٧١٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٧٢، ح ٦٥٠٧. الأمالي للطوسي، ص ٤٠٥، ح ٥٥ (وفيه: ـ «بالصبر»)؛ الدعوات، ص ٤١، ح ١٠١؛ نهج السعادة، ج ٧، ص ٢٨٥، ح ١٥٢.

٤. في المخطوطة: «يصبر» بدل «الصبر» فغيّرناه.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٣، ح ٤٨ و ٤٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٦ و ٤٤٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٥ و ٢٥؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٢٤. الكافي، ج ٢، ص ١٨، ح ٥ و ص ٢٣، ح ١٥؛ وج ٤، ص ٦٢، ح ١؛ الفقيه، ج ٢، ص ٧٤، ح ١٨٧١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٨٧؛ فقه الرضاﷺ، ص ٢٠٤.

٦. الكافي، ج ٤، ص ٦٣، ح ٦؛ الفقيه، ج ٢، ص ٧٥، ح ١٧٧٣؛ التهذيب، ج ٤، ص ١٥٢، ح ٤٢٠؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٧٠؛ الخصال، ص ٤٥، ح ٤٢.

٧. المجازات النبوية، ص ٨٥، ح ٥٣؛ تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ١٩٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ١٨٦.

٨. أُنظر: لسان العرب، ج ١، ص ١٩١ (وجأ).

يَكسر الباه، والصوم: إمساك لغة، وهو في الشرع من الأسماء المخصوصة، و«الجُنَّة»: الواسع، وأصل الكلمة الستر، وإنّما شبّه الصوم بالجُنَّة لأنّه يَجنّ صاحبه من العقاب كما أنّها تقي من الطِّعان والضِّراب، وللصوم[1] مزيّة على سائر العبادات؛ لأنّ أثره لا يظهر بقول ولا فعل، وإنّما هو نيّة في الجنان مع إمساك، فهو يقع بين الإنسان وبين الله خالصاً.

## ٣٧. الزَّعِيمُ غارِمٌ.[2]

يقول: إنّ الضامن والضمين يَغرم إذا ضَمِنَ مِن غير إذن المضمون عنه، فأمّا إذا ضمن بأمره لا يغرم، وإن غرم يرجع عنه، و«الزعامة»: الكفالة، و«الغرم»: ما يلزم أداؤه. وقيل: معناه أنّ الإنسان إذا تكفَّل الدَّين عن المديون للدائن فلم يفِ المديون أو هرب أو مات كان غارماً لما صحّ له عليه وثبت، وهو غارمٌ لأنّ ذلك غرامة عليه، فكأنّه نَهىٰ عن أن يَتَعرَّض أحد لكفالة غيره إلّا مَن أيقن أنّه يغرم ذلك ويحتمل تلك المشقَّة عنه، فإن ضمن كذلك وهو يَرىٰ أنّ المديون لا يوقعه ورطته ثمّ يتوارى أو يهرب فيبتلي الضامن.

## ٣٨. الرِّفْقُ رَأسُ الحِكْمَةِ.[3]

أي ارفَقوا في الأُمور كلّها، واتركوا العجلة؛ فإنّ من عاشر الناس بالأناة والسكون وعايشهم بخُلق حسن ورافقهم بتلَطُّفٍ[4] وسهولة جانب، كان عين

---

١. في المخطوطة: «الصوم»، والمناسب ما أُثبت.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٤، ح ٥٠؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٦٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٨٠٤، ح ٢٤٠٥؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٧٢. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٧٣؛ المبسوط، ج ٢، ص ٣٢٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٢٣، ح ١٠٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٤، ح ٥١؛ المصنَّف، ج ٦، ص ٨٦، ح ٦؛ البداية والنهاية، ج ٢، ص ١٥٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٥، ح ٤٥٢٩. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٧١، ح ٧٩؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٢، ح ٦٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٩٥، ح ١٣٠٧٤.

٤. في المخطوطة: «بتطلُّف».

الحكيم، وفيه كلّ الحكمة. و«الرِّفق»: المداراة والملاينة وحسن المعاشرة مع الناس، يقال: رفق، فهو رفيق، أي لطيف، فعيل بمعنى فاعل، ورافقه مرافقة فهو رفيقه، فَعيل بمعنى مُفاعِلٍ، كالأكيل والجليس، والرِّفق أيضاً مصدر رَفَقَ، وهو ضدّ العُنف.[١]

## ٣٩. كَلِمَةُ الحِكمَةِ ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ.[٢]

يقول: إذا سمعتَ بكلمة الحكمة من غير حكيم فلا تظنَّها من عنده، وإنّما كانت عند حكيم فضلَّت عنه فوجدها[٣] الجاهل وأخذها كمن وجد ضالَّةً.

وقيل: إنّ معناه أنّ كلمة الحكمة إذا سمعها الحكيم تعلَّق بها وكتبها وحفظها واحتفظ بها [وكأنّها] كانت ضالّته؛ لأنّه كان طالباً له كطالب الضالَّة، يعني أنّ المؤمن يحرص على جمع الحِكَمِ مِن أين يجدها.

وقال سيبويه: الكَلِمُ اسمٌ صيغَ للجمع وليس بجمع الكلمة، وإنّما جمعُها الكلمات[٤].

ولو قلنا: إنّه من باب تَمرَة و تَمْر لم يبعد. و«الضالَّة» ما ضلَّ النـاسُ، والهاء للمبالغة، ويجوز أن يكون صفة موصوف مؤنَّث كالنفيسة. قال ابن دريد: «الحكمة كلمة وَعَظَتْك أو زجرتْك أو دَعَتك إلى مكرمة أو نَهَتْك عن قبيح».

---

١. أُنظر: العين، ج ٥، ص ١٧٩؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ١١٨ (رفق).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٥، ح ٥٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٥، ح ٤١٦٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٢٨٢٨؛ المصنّف، ج ٨، ص ٣١٧، ح ١٦٠ (وفي الثلاثة الأخيرة: «المؤمن» بدل «حكيم»). وفي الكافي، ج ٨، ص ١٦٧، ح ١٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وعوالي اللئالي، ج ٤، ص ٨١، ح ٨٢ مرسلاً عن الرَّسول صلى الله عليه وآله: «الحكمة ضالّة المؤمن»؛ وفي تحف العقول، ص ٥٠٢ عن الإمام عليّ عليه السلام (وفيه أيضاً: «المؤمن» بدل «حكيم»).

٣. في المخطوطة: «فضلّت عند يوجدها»، والمناسب ما أُثبت.

٤. راجع: شرح الرضيّ على الكافية، ص ٢٤.

وعن مكحول: سمع ابنُ جَريجٍ كلمةَ حكمةٍ، فقال: «ضالّتي وربّ الكعبة»[١].

وفي رواية: «الحكمة ضالّة المؤمن؛ حيث وجدها قيّدها،[٢] ثمّ ابتغى[٣] إليها ضالّة أُخرى».

## ٤٠. البِرُّ حُسْنُ الخُلقِ.[٤]

يقول: إن شئت أن تكون بارّاً جامعاً للخير كلِّه فكن[٥] حَسَن الخُلق؛ فإنّ البارَّ هو الذي حَسُن خلقه مع الخلق وسِرُّه مع الحقِّ. وقيل: معناه: إذا لم تصلْ يدُك إلى الإحسان والمبرَّة بالغير فخالِقْه بخُلق حسن، وإذا كانت شيمتك مع الناس حسنة فكأنّما بررتَهم ووصلتهم. و«البِرّ» والمبرَّة: الصِّلة والإحسان، ورجلٌ بارٌّ وبَرٌّ بوالديه، إذا كان حَسَن الخدمة لهما، وحجّ مبرور، أي مقبول، وبَرَّ في يمينه صَدَقَ فيها ولم يحنث، والخُلق: الطبيعة.

## ٤١. الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الجُنُونِ.[٦]

معناه: إذا كنت شابّاً فإيّاك أن تكون طليق العنان؛ فإنّ الشباب طائفة من الجنون، والمجنون ينبغي أن يكون مقيَّداً حتّى لا يعبث، وإنّما قال ذلك [لـ] أنّ الأغلب في حال الشباب أنّه لا يركب أمراً يُستحسن في المقال والفعال، بل ينسب ذلك إلى الجنون والمُجُون.

وقيل: معناه: إذا كان لك ولد شابٌّ فاحفظه وكن قائداً بلجام القهر له إلى الطاعة،

---

١. لم نعثر عليه في مظانّه.

٢. الكافي، ج ٨، ص ١٦٧، ح ١٨٦؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٨١، ح ٨٢؛ غرر الحكم، ص ٥٨، ح ٦١٣ (وفي كلّها إلى قوله: «قيّدها» و مع اختلاف يسير).

٣. في المخطوطة: «انبقى»، والمناسب ما أُثبت.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٦، ح ٥٣ و ٥٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٨٢؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٢؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٧.

٥. في المخطوطة: «وكن» وهو تصحيف.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٦، ح ٥٥؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ص ١٨٠؛ نصب الراية للزيلعي، ج ٢، ص ٤٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١٦٠٩. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥٧٧٤؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩٠؛ المجازات النبوية، ص ٢٠٣، ح ١٥٩؛ الاختصاص، ص ٣٤٣.

ودافعاً إيّاه بزمام التسخير عن المعصية؛ فإنّ الشابَّ الغِرَّ الذي لم يجرِّبِ الأُمور ولم يُحْنِكه التجارب يكون في الأغلب سادراً[١] في جماعة، متسكِّعاً في علوائه، لا يتّعظ بمواعظ العقل، ولا يتأدَّب بآداب الشرع طوعاً ورغبةً إلّا مَن عَصَمَه الله. فهو كالمجنون وإن كان عاقلاً؛ إذ لا يَعمل عقله ولا يَعمل به فكأنّه ليس له عقل. يقال: شبَّ الصبيُّ شباباً، إذا ترعرع، فهو شابّ[٢]. و«الجنون» مصدر جُنَّ الرَّجل فهو مجنون، إذا كان مغلوباً على عقله. كأنّه قال: الشباب جزءٌ من الجنون وطرفٌ منه. و«مِن» للتبيين، و«الشعبة» غُصنٌ من أغصان الشجر ثم استُعمل في كلِّ جزء من غيرها.

## ٤٢. النِّساءُ حَبائِلُ الشَّيطَانِ.[٣]

يقول: إيّاك والنساء الصالحات،[٤] وكن على حذر من الصالحات؛ فإنّ الشيطان إذا أراد أن يَصيد رجلاً من الصلحاء جعل واحدةً منهنَّ شبكةً وأُحبولةً فينصبها ويصطاده بها. وقال ﷺ: «**النساء شرٌّ كلّهنّ، وشرُّ ما فيهنّ قلّة الاستغناء عنهنّ**»[٥]. وقال أمير المؤمنين: «**لا تطيعوا النساء على حالٍ، ولا تأمنوهنّ على مالٍ، إن تُركن وما يردن أوردن المهالك، و أذللن[٦] الممالك، لا دين لهنّ عند لذّتهنّ، ولا وَرَعَ لهنّ عند شهوتهنّ، يَنسين الخير،**

---

١. قال ابن الأثير: وفي حديث عليّ ﷺ: «نفر مستكبراً وضبط سادراً» أي لاهياً. النهاية، ج ٢، ص ٣٥٤ (سدر).

٢. أُنظر: لسان العرب، ج ١، ص ٤٨٣؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ٨٥ (شبب).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٦، ح ٥٥؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ص ١٨١؛ نصب الراية، ج ٢، ص ٤٥. المجازات النبوية، ص ٢٠٢، ح ١٥٨؛ وص ٣٧٣، ح ٢٨٨؛ كنزالفوائد، ص ٩٧؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٤٩، ح ٣٨ (وفي الكلّ: - وأمُّ الخبائث).

٤. كذا في المخطوطة، ولعلّ مراده: «الطالحات».

٥. الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٣٩٤؛ الجمل، ص ١٥٩؛ الطبقات لابن سعد، ج ٣، ص ٤٠؛ فتح الباري، ج ٩، ص ١١٨.

٦. في المخطوطة: «أذلن». وليس هذه الفقرة في المصادر.

**ويحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان، ويتمادين للطغيان، ويتصدّين للشيطان».**[١]

و«الحبائل»: جمع حبالة، وهي شبكة الظِّباء والنِّعاج عند العرب، يعني أنّهن آلة من آلات الشيطان وشبكة من شبكاته، وإنّما ذُكر بلفظ الحبائل إشارةً إلى أنّ الخبيثات من النساء يُشبّهن بالظباء.

قال أبو عبيد: جعل الحبالة [الّتي] تنصب للصيد مثلاً للنساء مع الشيطان، وأراد أنّه يَلعب بهنّ كيف يشاء ويجعلهنّ سبباً لكلّ فسادٍ، جَعَلهنّ من أقوى ما يصيد به الشيطان الرجال، فهنّ له كالحبائل المبثوثة، ولأنّهنّ مظانّ الشهوات.

## ٤٣. الخَمْرُ جِماعُ الإِثْمِ وَأُمُّ الخَبائِثِ.[٢]

يقول: لا تشربوا الخمر؛ فإنّها تستر العقل، و«جماع الإثم» حيث لا عقل يردع، وهي مرجع كلّ خصلةٍ قبيحة وخُطَّةٍ خبيثة وأُمّها؛ لأنّها سبب لتوالد المعاصي وركوب الفواحش؛ [أ]لا ترى أنّ المرء إذا ارتكب معصيةً فربّما اقتصر عليها ولم يتجاوز إلى غيرها سوى شرب الخمر؛ فإنّه إذا شربها سكر وزال عقله، وارتكب كلّ عظيمة، وأتى بكلِّ كبيرة ولا يستحيي؟!

وقال ﷺ: «**جُعل الشرُّ كلُّه في بيت، وجعل مفتاحه [شرب] الخمر**»[٣].

وسمِّي «الخمر» خمراً لمخامرتها العقول، أي مخالطتها وسترها عليها، والخُمار: ما يأخذ الشارب من أذى الخمر من الصُّداع والدُّوار[٤]، و«الجماع» هاهنا: الجمع، وفي غير هذا الموضع بمعنى المفاعلة. و«الأُمّ»: الوالدة؛ لأنّ مرجع الولد إليها

---

١. الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٤، ح ٤٩٠٠؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥١٢، ح ١؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٨٠ (مع اختلاف يسير في كلّها).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٨، ح ٥٦ و ٥٧؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٢؛ سنن الدارقطني، ج ٤، ص ١٦١، ح ٤٥٦٥؛ نصب الراية، ج ٢، ص ٤٥. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩٠؛ جامع الأخبار، ص ١٥١؛ بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٤٠؛ و ج ٣٣، ص ٦٢١ (وفي كلّ المصادر إلّا مسند الشهاب: ـ «وأمّ الخبائث»).

٣. جامع الأخبار، ص ١٤٩؛ بحارالأنوار، ج ٨٠، ص ١٤٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٥٤، ح ٢٠٧٢٤.

٤. أُنظر: العين، ج ٤، ص ٢٦٣؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥٧ (خمر).

ومفزعه نحوها.

وأمّ القرى: مكّة؛ لأنّها أصل الأرض، وأصل الكلمة من الأمّ وهو القصد، و«الخبائث» جمع خبيثة، وإنّما سمّاها أمّ الخبائث استعارةً على تغليظ النَّهي عن شربها؛ فالأمّ جامعة لأولادها. والفائدة في تقديمها على جميع المعاصي أنّ الأغلب في شربها أن يكون طريقاً إلى ارتكاب الكبائر، فالسُّكر يَحمل صاحبه على القذف والافتراء وإراقة الدماء واستحلال الأموال.

وروي أنّ ملكاً دعا زاهداً إلى وطئ امرأةٍ حسناء وغلام وقتل طفل، أو إلى شرب الخمر، وقال: إن لم تفعل واحداً قتلتك! فاستهان أمر الخمر، وقال: «أشرب الخمر» فسَقَوهُ، فلمّا سكر قَتَلَ الصبيّ، وأتى الغلام، ووقع عليها، فجَمَعَ بين الكبائر كلّها لفساد العقل، ولو اختار غير الخمر لما فعل إلّا واحدة.

و«الإثم»: الذنب العظيم، ويسمّى الخمر إثماً.

## ٤٤. الغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.[1]

يقول: لا تخونوا المسلمين في شيء من الأشياء؛ فإنّ من خان أحداً باقتطاع مالٍ له فكأنّما يجرّ [إلى] نفسه جمرة من جمرات نار الله، وقال: الخبر مخصوص بمن خان في الغنيمة وأخفاها ولا يرُدّها إلى القِسم، معناه: مَن خان في مال الغنيمة استحقَّ نار جهنّم، وإنّما سمّيت غلولاً لأنّ الأيدي مغلولة منها، أي ممنوعة، و«الغلول»: الخيانة، يقال: غلّ الرَّجل، إذا خان، ومنه قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[2] وقرئ يُغلّ، أي يخان. و«الجمر»: القطعة من النار غير الملتهبة، و«جهنّم» اسم للنار عَلَمٌ أعني النار المعدّة للكفّار، وقيل: هو اسم دركة من دركاته.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٦، ح ٥٥؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٢؛ شرح السير الكبير للسرخسي، ج ١، ص ٤٤، ح ٣٥؛ إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٥٩. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩١؛ الاختصاص، ص ٣٤٣؛ كنزالفوائد، ص ٩٧.

٢. آل عمران (٣): ١٦١.

وروي: أنّ صحابيّاً[١] مات في غزوة خيبر فقال ﷺ: صلّوا على صاحبكم. فقال [رجلٌ][٢]: يا رسول الله، لا تصلّي عليه؟! قال: لا، لأنّه غلّ من الغنيمة، ففتشوا رحله فوجدوا فيه حرزاً ليهودي ما كان يساوي درهمين وأصاب سهمٌ رجلاً فمات، فقال رسول الله: هو في النار، فنظروا فإذا عليه كساء قد غَلَّه.[٣] وقال ﷺ: «إيّاكم والغُلول، فإنّ الغُلول خِزيٌ على صاحبه [يوم القيامة]، فأدّوا الخيط والمخيط».[٤]

## ٤٥. النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ[٥]

يقول: لا تَتركوا نساءكم يتناوحن عند وفاة أحدٍ ويرجِّعن الكلمات المنظومة تشبه الشعر؛ فإنّ ذلك من أعمال الجاهلية، وليس من سيرة المسلمين، وكان أهل زمان الجهل يَنوحون على موتاهم وقتلاهم لا يَرَون بعثاً ولا نشوراً، والمسلمون إذا كانوا آمنوا بالقيامة مِن حقّهم أن يصطبروا.

وقال ﷺ: «يُحشر النوائح يوم القيامة يَنْبحن كما تنبح الكلاب،[٦] وتَخرج النائحة من قبرها شَعثاء غبراء واضعةً يدها على رأسها تقول: واويلاه! وملكٌ يقول: آمين. ولعن رسول الله النائحة والمستمعة».[٧] والفِعالة من أبنية الصِّناعة كالنِّساجة والخِياطة، والفَعالة ـ بالفتح ـ المصدر كالسَّماحة والظَّرافة، كأنّه قال: من يَصنع بهذه الصنعة التي هي النياحة لم يكن على سنّتي.

---

١. في المخطوطة: «أصحابنا»، والمناسب ما أُثبت.

٢. أُضيفت لاقتضاء الضرورة.

٣. راجع: كشّاف القناع، ج ٢، ص ١٤٥؛ دلائل النبوّة، ج ٤، ص ٢٥٥؛ نيل الأوطار، ج ٤، ص ٨٤.

٤. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٣٠؛ تهذيب الكمال، ج ٩، ص ١٤٧؛ فتح الباري، ج ٦، ص ١٥ (مع اختلاف).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٦، ح ٥٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٠٤، ح ١٥٨١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ٢٤٠، ح ٦٠٥٨؛ البداية والنهاية، ج ٥، ص ١٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١٦٠٩. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٦، ح ٥٧٦٩؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩٠؛ الاختصاص، ص ٣٤٣؛ كنزالفوائد، ص ٩٧.

٦. الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٩٩، ح ٣٢٤٣؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٦٠٨، ح ٤٢٤١٦؛ فيض القدير، ج ٣، ص ٣٠٢ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٧. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ٣، ح ٤٩٦٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٢٢، ح ١؛ مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٢٥٦.

و«الجاهلية»: زمان الفترة قبل الإسلام، أي الأيّام الجاهلية والسِّنون والأزمنة المنسوبة إلى الجهل، وهي في العرف عبارة عمّا كان قبل مبعث النبيّ ﷺ، و النَّوح: اجتماع النساء [للحزن] وأصله من التقابل،[1] وإنّما حُرِّم ذلك لِما فيه من منع الصبر وعِظَم الإثم.

## ٤٦. الحُمّىٰ رَائِدُ المَوْتِ.[2]

يقول: الحُمّىٰ مقدّمة الموت وطليعته ـ لشدّة أمرها ـ ورسوله الذي يَرتاد له، فإذا حُمَّ أحدُكم فليوصِّ، فالحمّى رسول الموت، ونموذج من شدائده، وإنّها تُنذِر وتؤذِن بالموت، فمن أتته الحُمّى ينبغي أن يتوب وينظر في أُمور نفسه فيما بينه وبين الله وما بينه وبين الناس؛ فإنّه لا يأمن أن لا يُمهَل، فهو من باب الوعظ والوصيَّة بإعداد الأهِبَّة لسفر القيامة؛ فإنّ من مات فقد قامت قيامتُه. و«الرائد»: مقدِّم القوم إلى الماء والكلاء، من: راد يرود، إذا جاء وذهب.

## ٤٧. الحُمّىٰ مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ.[3]

يقول: الحمّى من روائح جهنّم، وله معنيان: أحدهما: الإخبار عن شدّة حرارتها وإنذارها صاحبها من حرارة جهنم، والثاني: مَن أخذته فكأنّما أصابه بعض عذاب النار؛ فإنّ الحمّى نارٌ تجيء من القلب وتُحرق البدن، قال الله تعالى في صفة جهنّم: ﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾[4].

و«الحُمّى»: فُعلى، مِن حُمَّ الشيءُ، إذا قُدِّر، أو مِن حَمِيَ الشيء، إذا حَمِيَ

---

١. أُنظر: العين، ج ٣، ص ٣٠٥؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٦٢٧ (نوح).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٦٩، ح ٥٨ و ٥٩؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ١٤٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٩٣، ح ٣٨٤٤ و ٣٨٤٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣١٩، ح ٦٧٤٣ و ٦٧٤٤. الكافي، ج ٣، ص ١١١، ح ٣، و ص ١١٢، ح ٧؛ التمحيص، ص ٤٣، ح ٤٩؛ الخصال، ص ٦٢٠؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٠، ح ٦٠ و ٦١؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٩١. تفسير مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٣؛ تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٣٥٤، ح ١٣٦؛ الأُصول الستّة عشر، ص ١٥٠؛ بحارالأنوار، ج ٨، ص ٢٥٠.

٤. الهمزة (١٠٤): ٦ ـ ٧.

واحترق،[١] وفُعلىٰ تأنيث أفعل التفضيل كالأحسن والحُسنى والأعلى والعليا، وهو في العرف لما يَنتَاب من العلّة في كلّ يوم أو يومين.

و«الفَيح»: من قولهم: فاحت الرائحة تفوح، إذا علت وظهرت، خرج هذا الكلام مخرج التقريب، أي كأنّه نار جهنم في الحرّ، والفيح: انتشار الحَرّ وسُطُوعه.[٢]

## ٤٨. الحُمّىٰ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ.[٣]

يُشير بهذا إلى أنّ ألم الحمّى وشدائدها وحرارتها تصير كفّارةً لصاحبها المؤمن، فكأنّ الله يكفِّر بها من خطاياه، يعني أنّ المؤمن إذا حُمَّ وكان مستحقّاً للعقاب جَعَلَ الله ذلك نصيبه من النار.

وعن مجاهد في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٤] قال: «من حُمَّ من المسلمين فقد وردها، وهو حَظُّ المؤمن من النار»[٥]، والحمّى في الدُّنيا هي الورود في الآخرة، وهذا محمول على تخفيف الشدَّة لصاحبها في المآب وزيادة الفضل عليه بسببها والثواب.

والخبر الأوّل قريب من هذا في أحد المعنيين، ولما فُتح خيبر أقبل الناس على الفواكه فأخذهم الحمّى فشكوا ذلك إلى النبيِّ ﷺ فقال: «**يا أيّها الناس، إنّ الحمّى رائد الموت، وسِجن الله في أرضه، وقطعة من النار**»[٦].

---

١. أُنظر: العين، ج ٣، ص ٣١٢؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٨ (حمو).

٢. أُنظر: العين، ج ٣، ص ٢٥٦ (قوح)؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥٦٨ (قيح).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧١، ح ٦٢؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٢، ص ٣٣٤ و ص ٣٣٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٩٣، ح ٣٨٤٦ و ٣٨٤٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣١٩، ح ٦٧٤٥.
الكافي، ج ٣، ص ١١٢، ح ٧؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٢؛ مكارم الأخلاق، ص ٣٥٧؛ الدعوات، ص ١٧١، ح ٤٧٧ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٤. مريم (١٩): ٧١.

٥. راجع: تفسير مجاهد، ج ١، ص ٣٨٩؛ تفسير الثعلبي، ج ٦، ص ٢٢٨؛ تفسير البغوي، ج ٣، ص ٢٠٥؛ بحارالأنوار، ج ٨، ص ٢٥٠؛ وج ٦٣، ص ١٠٦.

٦. الكافي، ج ٣، ص ١١٢، ح ٧؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٢؛ عدّة الداعي، ص ١٢٦ (مع اختلاف يسير في كلّها).

ولمّا بُعث رسول الله قالوا لبعض المتطبّبين: إنّ رجلاً في الحجاز يَدّعي النبوّة. فقال: وهل يحفظون[١] شيئاً من كلامه؟ قالوا: نعم، سمعناه يقول: «حُمّى ليلةٍ كفّارة سنة»[٢]. قال: أشهد أنّه نبيّ؛ فإنّا نقرأ في كتبنا أنّ حمّى يومٍ تذهب بقوّة سنةٍ، فليس هذا باتّفاق إنّما هو بوحي من الله. وصار هذا سبباً لإسلامه.

وشكا رجل إلى النبيِّ ﷺ الحمّى فقال: «اغتسلْ ثلاثة أيّام قبل طلوع الشمس، وقل: اذهبي يا أُمّ مِلدَم، فإن لم تذهب فاغتسل سبعاً».[٣]

وقال ﷺ: «من حُمَّ ثلاث ساعات فصبر فيها شاكراً لله حامداً له، باهى الله به ملائكته، وقال: يا ملائكتي، أُنظروا إلى عبدي صبر على بلاي! اكتبوا له براءة من النار. وكتب[٤] له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان، أدخلوه جَنّةً عاليةً قُطوفها دانية[٥]».

## ٤٩. القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.[٦]

يقول: من أراد أن يعيش غنيّاً طول عمره، فليجعل القناعة في معيشة دَأبه وعلاته[٧]؛ فإنّه إذا فعل ذلك لم يباشر الفقر والقلّة، و«القناعة»: الرّضا ـ ما تيسّر له ـ من الرزق والحظّ. وإنّما قيل: «هي مال لا ينفد» لأنّ مرجعها إلى النفي وهو ترك

---

١. كذا في المخطوطة، والأنسب: «تحفظون».

٢. التمحيص، ص ٤٢، ح ٤٥؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٩٧، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٢.

٣. رواه ابن عبد البرّ في: الإستذكار، ج ٨، ص ٤١٩؛ والتمهيد، ج ٢٢، ص ٢٢٨ مع تلخيص.

٤. كذا في المخطوطة وفي المصادر «فيكتب».

٥. رواه العلّامة المجلسي ﷺ في بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ١٠٥ مرسلاً عن الرسول ﷺ مع اختلاف في الألفاظ. وراجع أيضاً: المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٢٤؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٧٢؛ كنزالعمّال، ج ١٤، ص ٤٨٢، ح ٣٩٣٥٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٢، ح ٦٣؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١٩١؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٥٦؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٨٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٨٩، ح ٧٠٨٠. نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٤، الحكمة ٥٧، و ص ١٠٩، الحكمة ٤٧٥؛ تحف العقول، ص ١٠٠؛ خصائص الأئمة، ص ١٢٥؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٤.

٧. كذا في المخطوطة.

الحرص والطَّلَب، وما يَرجع إلى النفي لا نهاية له، ومن استغنى بالله لم يحتج إلى خلقه ويحتاج إليه الناس. وقيل: القناعة: المَعْرفة بالقسمة والرضا بها.

**٥٠. الأَمَانَةُ تَجُرُّ الرِّزْقَ، وَالخِيانَةُ تَجُرُّ الفَقْرَ.**[١]

وقد ذكرنا بعد الخطبة أنّ هذه الكلمات النبوية أكثرها متضمّنة للأوامر والنواهي، يقول: لا تَخونوا المسلمين، واستعملوا الأمانة معهم؛ فإنّها أصل البركة، والبركة يستجلب الرزق، و [يدفع] شؤم الفقر في الدُّنيا والخزي في العقبى، والثبات على الأمانة يَفتح أبواب الرزق، وهذا أمرٌ من جهة الطبيعة والتجربة ظاهر؛ وهو أنّ الرجل إذا كان أميناً مأمون الجانب من الخيانة، ازدحم الناس عليه، وفشا ذكره بين الناس بالأمانة، وكثر معاملوه، فكان أمانته سبباً لرزقه؛ وإذا كان خائناً وعُرِف بالخيانة، نَفَرَ الناس عنه واجتنبوا[٢] معاملته، [فـ] كان ذلك سبباً لحرمانه وقَتْره، والمعنيان يحتملهما عموم اللفظ وظاهره.

**٥١. الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ.**[٣]

يقول: لا تناموا بعد صلاة الصبح؛ فإنّ النوم في هذا الوقت يَمنع الرزق، ويوجب حرمان البركة فيه. وروي في الأخبار كراهة النوم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٤]؛ فإنّه وقتُ قسمة الأرزاق، فمن كان مشتغلاً في ذلك الوقت بالصلاة وذكر الله وقراءة القرآن وَسَعَ الله عليه رزقه، ومن نام في ذلك الوقت فإنّما كان ذلك سبباً لحرمانه وكأنّه مانع للرزق.

وعن ابن عبّاس أنّه رأى بعضَ أولاده نائماً نَومة الغداة، فقال: «قم، لا أنام الله

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٢، ح ٦٤؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٦١، ح ٥٤٩٩، تحف العقول، ص ٢٢١؛ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١١٤، ح ٦؛ وج ٧٨، ص ٦٠، ح ١٣٨.

٢. في المخطوطة: «اجتنبوه» والمناسب ما أثبت.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٣، ح ٦٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٧٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣١٢، ح ٢٠٤٠، و ج ٢، ص ١١٣، ح ٥١٢٩، الرواشح السماوية، ص ٢٨٥.

٤. راجع: وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٤٩٦.

عينك! أما علمت أنّ نوم النهار ثلاثة: خُلق وخُرق وحُمق؟! فالخُلق: نوم الهاجِرة،[١] وهو نوم رسول الله، وهو عادته وخُلقه، والخُرق: نومة الضحى، والحمق: نومة العصر تورث الحبل[٢]» و«الصّبحة» بالضم: الاسم وهو نوم الغداة، وبالفتح: الفعلة الواحدة، وقيل: نومة الغداة مَنخَرَة مَجفَرَة مَجعَرَة؛ يُنتن الفم، ويَقطع الباه، ويَكبِس الطبيعة.

وقيل: المراد بالصُّبحة النوم بعد ارتفاع النهار؛ لأنّه وقت المعاملة وطلب الرزق بالكسب، فمن نام بالضحى حُرم الرزق.

## ٥٢. الزِّنَا يُورِثُ الفَقْرَ.[٣]

يُحدّ عن هذا الفعل القبيح بعقوبة عاجلة في الدُّنيا، بَلْهَ[٤] ما أوعد الله عليه من العقاب يقول: لا تزنوا تفتقروا. وقال النبيُّ ﷺ: «**للزاني ستُّ خصالٍ؛ ثلاث في الدُّنيا وثلاث في الآخرة؛ فأمّا الّتي في الدُّنيا: فالفقر، وذهاب ماء الوجه في الناس، وقصر العمر؛ فأمّا الّتي في الآخرة: فسخط الربِّ، وسوء الحساب، والدخول في النار**».[٥]

و«الزنا» مقصوراً مصدر زني، وبالمدّ مصدر زاني. والزنا في اللغة الارتفاع، لأنّ الزاني يعلو من يفعل به.[٦] وفي الشرع عبارة عن مواقعة الرجل مَن لا يحلّ [له] من النساء و«أورثه كذا» إذا خلَّفه ميراثاً له، ووَرِثَه إذا أخذ ميراثه، ثمّ يستعمل في كلّ

---

١. الهاجِرة ـ جمعه هاجِرات وهواجِر ـ: مؤنّث هاجِر: نصف النهار في القيظ أو من عند زوال الشمس إلى العصر؛ لأنّ الناس يستكنُّون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا، وشدّة الحرّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٨٦ (هجر).

٢. راجع: الطبّ النبوي لابن الجوزي، ص ١٨٨؛ كشف الخفاء للعجلوني، ج ٢، ص ٢٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٣، ح ٦٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٤٣٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٤، ح ٤٥٩١؛ المعهود المحمكية، ص ٨٠؛ كنزالعمّال، ج ٥، ص ٣١٣، ح ١٢٩٨٩. الكافي، ج ٥، ص ٥٤١، ح ٣؛ الفقيه، ج ٤، ص ٢٠، ح ٤٩٧٨؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٢٩.

٤. بَلْهَ: من أسماء الأفعال بمعنى دَع واترك، تقول: بَلْهَ زيداً. النهاية، ج ١، ص ١٥٥ (بله).

٥. الكافي، ج ٥، ص ٥٤١، ح ٣؛ الفقيه، ج ٣، ص ٥٧٣، ح ٤٩٦٠؛ الخصال، ج ١، ص ٣٢١، ح ٤ (مع اختلاف يسير).

٦. أُنظر: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٥٩ و ٣٦٠ (زنو)؛ مجمع البحرين، ج ١، ص ٢٠٧ و ٢٠٨ (زني).

شيء يُعقِب شيئاً خيراً أو شرّاً. يقال: أورثه أكلُ الطين صفرة اللَّون، وأورثه صلاةُ الليل حُسن الوجه. و «الفقر»: الحاجة، وهو فَعل بمعنى مفعول كأنّه مكسور، فَقار الظَّهر، يقال: فَقَرَه، إذا ضرب فَقاره وأصابه.

## ٥٣. زِنَا العُيونِ النَّظَرُ.[١]

معنى الخبر: الوعظ والتحذير عن النظر إلى ما ليس للإنسان النظر إليه من النساء يقول: لا تنظروا إلى المحرَّمات من النساء؛ فإنّ العيون إذا نظرت إليهنَّ يعاقِب صاحبها عقوبة الزُّناة، وصار ذلك النظر منزلة الزنا؛ لأنّه يكون في الأكثر سبب الزنا، وإذا عوقب كان استحقاقاً لا إيجاباً وحكماً، فزنا العين مَجاز في الكلام؛ لأنّه لفظ مستعمل في غير ما وضع له من لغة وعرف وشرع، إلّا أنّه ﷺ جعلها زانيةً إلى ما لا يَحلُّ لها النظر إليه. وقال ﷺ: «**إيّاكم والنظرة؛ فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بصاحبها فتنة**[٢]».

## ٥٤. العَمَائِمُ تِيجَانُ العَرَبِ.[٣]

له معنيان:

أحدهما: أنّ العمائم تيجان مَن أسلم مِن العرب ومِن سائر الناس، ولم يُرد به العرب خاصَّة؛ لأنّ تيجان الملائكة هي العمائم، ومن عمّم في الدُّنيا من المسلمين فهو شبيه بالملائكة.

ويروى خبرٌ في سبب هذا الحديث، وأصله لا يحتاج إلى البيان والتأويل مع

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٤، ح ٦٧؛ الآحاد والمثاني، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٠٢٥؛ الاستيعاب لابن عبدالبرّ، ج ٣، ص ١٠٨٧، ح ١٨٤٥؛ كنزالعمّال، ج ٥، ص ٣٢٦، ح ١٣٠٥٥ (وفي الثلاثة الأخيرة: «العين» بدل «العيون»)؛ الفتوحات المكّيّة، ج ٤، ص ٤٧٤.

٢. المحاسن، ج ١، ص ١٠٩؛ تحف العقول، ص ٣٠٥ و ص ٥٠٢؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٠٨، ح ٤٣.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٥، ح ٦٨؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٦٢؛ عمدة القاري، ج ٢، ص ٢٢١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩٣، ح ٥٧٢٣؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٣٠٥، ح ٤١١٣٢ و ٤١١٣٣. الكافي، ج ٦، ص ٤٦١، ح ٥؛ الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٢٦؛ مكارم الأخلاق، ص ١١٩.

ذلك وهو: «العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوها وضع الله عزّهم»[١]، وقالﷺ: «ما بيننا وبين المشركين العمائم على القَلانِس»[٢].

وعن جابر أنّ النبيّﷺ دخل مكّة يوم الفتح، وعليه عِمامة سوداء تسمّى السحاب، فأهداها عليّاًؑ، فقال: الناس: «ما أحسن عليّاً في السحاب»! وعمّم عليّاً رسول الله بيده، وأرخى طرفيها من ورائه وخلفه، ثمّ قال له: «أدبِرْ»، فأدبر، ثمّ قال له: «أقبِلْ»، فأقبل، ثمّ قال: «هكذا يكون تيجان الملائكة»[٣].

والمعنى الثاني أنّ النبيّﷺ يأمرهم أن لا يغيِّروا زيّهم وطريقتهم وأن يعمموا ولا يضعوا من استأهل المِلك من العرب التاج على رأسه كما يفعل العجم؛ فإنّ مَلِكهم كان إذا قعد[٤] على السَّرير يَتَتَوَّج، والعمامة عند العرب بمنزلة التاج للملك، وإنّما دعاهمﷺ إلى ذلك لئلّا يَجمعوا إلى خُنْزُوانيّتهم[٥] خيلاء العجم أيضاً.

وقال الخليل بن أحمد: عُمِّمَ الرَّجُلُ إذا سُوِّد؛ لأنّ عِمامتهم التاج، والعِمامة سمّيت بها لأنّها تَعُمُّ جميع الناس، ويسمّى طويلة أيضاً.[٦]

## ٥٥. الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ.[٧]

أي تَحَلُّوا بهذه الخصلة الحميدة؛ فإنّها من علامة الخير وأماراته، وهي أشرف خلائق الإنسان؛ لأنّها سبب لامتناع صاحبه من كبير من المقبَّحات، و«الحياء»

---

١. مكارم الأخلاق، ص ١١٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩٤، ح ٥٧٢٤؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٣٠٥، ح ٤١١٣٣.

٢. سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ٤٠٧٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٤٥٢؛ المعجم الكبير للطبراني، ج ٥، ص ٧١، ح ٤٦١٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢١٢، ح ٥٨٤٩؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٣٠٦، ح ٤١١٤٢.

٣. مكارم الأخلاق، ص ١٢٠ (مع اختلاف يسير).

٤. في المخطوطة: «قعدوا»، والصواب ما أُثبت.

٥. كذا قرأناه، والخنزوانيّة: الكبر. لسان العرب، ج ٥، ص ٣٤٧ (خنز).

٦. أُنظر: العين، ج ١، ص ٩٤؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٢٥ (عمم).

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٥ و ٧٦، ح ٦٩ و ٧٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٢٦ و ٤٣٦ و مواضع أُخرى؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٧٩٦. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٨٠٠؛ معاني الأخبار، ص ٤٠٩، ح ٩٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٦٨، ح ١٥٩٧٦.

أجلّ خصال الخير، وهو من الخصال العزيزة التي لا يَحصُل بالاكتساب، وضدّه الوقاحة. وهو في الأصل مصدر حَيِيَ يَحيَى حياءً فهو حَيِيٌّ، وحَيِيَ حَياةً فهو حيٌّ.

والخير والشرّ يُستعملان على معنيين:

أحدهما: إثبات النفع والضَّرّ من غير زيادة ولا تفضيل لشيء على شيء، كقولك: «هذا خيرٌ مِن الخيرات» أي نفع من جملة المنافع.

والثاني: أن يجيء بمعنى التفضيل والزيادة تقول: «هذا خيرٌ من ذلك» أي أجود منه، و«زيدٌ خير من عمرٍو» أي أفضل منه. والخير في هذا الحديث بمعنى القِسم الأوّل أي: الحياءُ كلُّه خيرٌ ونفع.

## ٥٦. المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ.[١]

يقول: إذا كنت تقيّاً فأكثِرِ الجلوس في المسجد؛ لأنّ بيت الله لا يصلح أن يكون مجلساً للماجِن[٢]، ولا يجوز أن يَجري فيه اللغو والأباطيل، فالخبر تسليةٌ للمؤمن الذي لا بيت له، فهو يأوي إلى المساجد، أو كان له دارٌ فيكون حثّاً له على كثرة الاختلاف إليها والقعود فيها، وإمّا أن يكون إشارة إلى تعظيم المسجد؛ فإذا لم يكن المرء تقيّاً لا يمكَّن من جلوسه، فهو على الدَّوام وإن قعد فليكن على سيرة المتّقين، وقال النبيُّ ﷺ: **«من خرج من بيته إلى المسجد كتب الله له بكلّ خطوة يَخطوها عشر حسنات، والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت، ويُكتب من المصلّين حتّى يرجع إلى بيته»**[٣].

والمَفعِل للموضع قياس مطّرد كالمجلس، واللام في «المسجد» لتعريف العهد الذي يقع عليه هذا الاسم عرفاً وشرعاً دون الوضع والاشتقاق الذي هو موضع السجود، فالمسجد من الأسماء العالية، و«البيت»: موضع البيات، والتّقيّ فعيل وهو

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٧ و ٧٨، ح ٧٢ و ٧٣؛ المصنّف، ج ١١، ص ٩٧؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٥٥؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٥٨، ح ٢٠٣٤٩.

٢. الماجِن: الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً. العين، ج ٦، ص ١٥٥ (مجن).

٣. مسند أحمد، ج ٤، ص ١٥٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ٢٨٦، ح ١٧٤٧؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢١٥، ح ٥٨٣؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٦.

بناء مبالغةٍ في الفاعل، ولا يجوز أن يُتَّخذ مَبيتاً أو مَقيلاً، ولا بأس بالاستراحة فيه.

**٥٧. آفَةُ الحَدِيثِ الكَذِبُ، وَآفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الحِلْمِ السَّفَهُ، وَآفَةُ العِبادَةِ الفَتْرَةُ، وَآفَةُ الشَّجاعَةِ البَغْيُ، وَآفَةُ السَّماحَةِ المَنُّ، وآفَةُ الجَمالِ الخُيَلاءُ، وَآفَةُ الحَسَبِ الفَخْرُ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ[1]، وَآفَةُ الجُودِ السَّرْفُ، وَآفَةُ الدِّينِ الهَوىٰ.[2]**

يقول: نِعمَ الشيء الحديث الذي يُتحدّث به الناس؛ لأنّه فائدة مستطرَفة إلّا إذا دخل الكذبُ فيه، ولا يؤمَن أن يكون المخبَر بخلاف ما يذكره المخبِر فيذهبُ بهاؤه ورونقه، والسامع لا يطمئنُّ إليه ولا يسكن نفسه إلى قبوله، وهذا نهي عن الكذب؛ فإنّه آفة وفسادٌ في الحديث الذي هو زينة للقائل، وعيب في كلامه الذي يتميّز به من الحيوانات.

و«الآفة»: الفساد، من قولهم «فلانٌ مَؤُوفٌ» إذا كان فاسد الرأي والعقل.

و«الحديث» هنا فَعيل بمعنى المفعول، أي المحدَّث به، و«الكذب» خبر يكون مُخبَره بخلاف الخبر، وكذلك النسيان والسفه والهوى عُثورٌ[3] للعلم والحلم والدين وفسادٌ لها، وكذا كلُّ ما اتَّصل بأخواتها آفة تفسدها، وهذه أحد عشر حديثاً لعلّه قالها في مجلس واحدٍ.

ومعنى الخبر الثاني أنّه أراد: إذا علمتم مسائل شرعيّة في العبادات ونحوه فاعملوا عليها وداوموا على العمل بها والمواظبة على قراءتها وتدرُّسها؛ فإنَّ ترك الشيء منها والإعراض عن تحفُّظها عيب للعلم ومفسدة له، و«العلم»: ما اقتضى

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٨ و ٧٩، ح ٧٤ و ٧٥؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٦٩، ح ٢٦٨٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٥٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦، ح ١٠؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ١١٣، ح ٤٤٠٩١ و ص ٢١٦، ح ٤٤٢٣٧؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧١، ح ٥٧٦٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١٦؛ التوحيد، ص ٣٧٥، ح ٢٠؛ الخصال، ج ٢، ص ٤١٦، ح ٧؛ أعلام الدين، ص ١٦٩؛ تحف العقول، ص ٦ (وفي كلّ المصادر إلّا الأوّل منها ليس بعض الفقرات وفيها مع تقديم وتأخير بين الفقرات).

٢. راجع المصادر الخمسة الأُولى السالفة.

٣. عُثور: جمع عَثْر، وهو الزلّة والكبوة. راجع لسان العرب (عثر).

سكون النفس وهو معنى، و«النسيان»: انتفاء العلم وليس بمعنى، ولو كان معنى لكان ضدّاً للعلم كالجهل وكذا السهو، ولا يجوز البقاء على العِلم، فما كان من فعلنا نفعله حالاً بعد حالٍ، فإذا لم يُفعل كان نسياناً وسهواً، وما كان من فعل الله فينا فهو بفعله حالاً بعد حالٍ، و«النسيان»: الترك أيضاً، وأمّا «الحلم» فهو وقار الرجل وهُداه وسكونه وكظمه الغيظ، وأمّا «السفه» فهو الخفّة وقلّة العقل؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَاتُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[1] يعني النساء والصبيان، وإنّما جعل السَّفَه آفةً للحلم من حيث إنّه ضدّه؛ لأنّه لا يجتمع الخفّة والوقار، وعيب الحلم السفه وهو عرفاً الجهل، والتكلُّم به ضعف الرأي.

وأمّا «العبادة» فهي التعبُّد، و«الفَترة»: الضَّعف، وربّما كان من التواني والتقصير، فإذا ضَعفُ المتعبِّد أو توانى وتكاسل في العبادة فهو كالآفة لها، والفِعالة من أبنية الصناعة كأنّه قال: «مَن جعلها عادةً له وكالصناعة التي تشتغل بها في أغلب الأحوال». و«الشَّجاعة» مصدر، و«البغي» في اللغة: الطلب، وصار بالعرف مخصوصاً بطلب ما ليس له أن يطلبه، والبغي في الشرع: هو الخروج على الإمام العادل؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا [عَلَى] ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾[2].

والمراد بالبغي في الخبر ما ذكرناه، ويدخل فيه طلب ما ليس له من قطع الطريق، والشجاع إذا تطاول من دونه تجبّراً واستكباراً قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً على مذهب الكبر دون التحدّث بالشكر فذلك العمل فيه آفة لشجاعته، وأمّا الخبر الآخر فمعناه: آفة الجود أن يجود الرجل بماله ثم يمنّ على الآخذ فيكون كما قال: ﴿لَاتُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾.[3]

و«السَّماحة» في غير هذا الموضع: سهولة الجانب، والمراد بالسماحة هنا السخاوة والعطيّة،[4] يقول: إنّ من يمنّ بصنيعته على الغير ومعروفه ويخبر الناس عن

---

١. النساء (٤): ٥.

٢. الحجرات (٤٩): ٩.

٣. البقرة (٢): ٢٦٤.

٤. اُنظر: العين، ج ٣، ص ١٥٥؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٤٨٩ (سمح).

فعله طالباً للثناء فذلك عيبٌ وفساد لفعله.

وأمّا «الجمال» فحُسن الصورة واستواء الخلقة، و«الخُيَلاء»: الكِبْر، أي: إذا كان لك زينة وحُسْن هيئة باللباس فلا تفسدها بزهو وتكبّر، واختال أبو دجانة في الحرب وافتخر، فقاتل بين يدي رسول‌الله، فقال ﷺ: «إنّها الخصلة يُبغضهاالله إلّا في هذا الموضع».[1]

وأمّا «الحسبُ» فهو الَّذي يَعدّه المرء من مفاخر آبائه ومآثر نفسه، وآفته أن يفتخر به، نهى أن يُفخَر بحسن الفعال المحمود من الخصال. و«الظرف» عند العرب: الكياسة والعقل وفصاحة اللسان، و«الصَّلَف»: قلّة الخير، ومعنى الخبر أنّ العقل والحظّ لا يجتمعان، فالأكثر في أحوال المرء أن لا يجتمع له العلم والمال فإنّه الكمال. وقيل: معناه أنّه فصاحة اللسان أن [لا] يتكلّم بما لا خير فيه ولا فائدة في الدِّين والجود والسخاء. و«السَّرَف»: الإخطاء، قال: ما في عطائهم مَنّ ولا سَرَف أي إخطاء ووضعٌ في غير موضعه، وهذا دليل على أنّ السَّرَف ليس من الإسراف.

ومعنى الخبر أنّ آفة الجود أن يَضَعَ العطيّة في غير موضعها، ويصنعها مع غير أهلها. و«الدِّين»: الإسلام، أي: آفته اتّباع الهوى، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، و«الهوى»: المراد به الشهوة، وهي من أُصول النعم فلا يكون آفة للدين، ولابدّ من تقدير الحذف؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[2].

**٥٨. السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّه.**[3]

يقول: اتّعظْ بغيرك ممّن كان قبلك أو معك؛ فإنّ السعيد مَن نظر إلى أحوال غيره واعتبر به؛ لأنّه إن اتّعظ بغيره انتفع باتّعاظه، ولا يمكنه أن يتّعظ بنفسه. مثاله: إذا رأيت إنساناً قتل نفساً ظلماً فاقتُصَّ منه وقُتل بالمقتول قِوَداً، صار ذلك لطفاً لك

---

١. أُنظر: الكافي، ج ٥، ص ٨، ح ١٣؛ الاختصاص، ص ١٤٩؛ الجعفريات، ص ٧٧.

٢. النازعات (٧٩): ٤٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٧٩، ح ٧٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ١٨، ح ٤٦؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٤٢٢. الكافي، ج ٨، ص ٧٢، ح ٢٩؛ و ج ٨، ص ٨١، ح ٣٩؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥٧٧٧ و ٥٧٧٨؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩٠؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٧٦، ح ١؛ الاختصاص، ص ٣٤٢.

تتّعظ به وتزدجر عن مثل ذلك؛ لئلّا يُفعل بك ما فُعل به بعد القتل. والسعادة يستعمل عرفاً في الحظّ والبخت، يقال: سَعَد جِدّه.

وروي: «السَّعيدُ مَن اتَّعظ بغيره»[1] أي مَن يعتبر بفعل الأغيار بما يجري عليهم من الحدود والأحكام عند اكتساب الآثام فيُمسك عن مثل ذلك سرّاً وعلانية فلا يوقع نفسه في الهوان فهو السعيد حقّاً.

والقرينة الأُخرى له معنيان: أحدهما أنّ الشقيَّ حقّ الشقيِّ مَن علم الله أنّه سيشقى بفعله من اختيار الكفر والمعصية وهو في بطن أُمّه، لا مَن يكون فقيراً مسكيناً يشقى لاحتياجه في الدنيا، والوجه الآخر أنّه ﷺ أراد بالأُمّ جهنّم من قوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾[2] أي: الشقيُّ كلّ الشقيِّ مَن شقي في نار جهنّم، وهي شقاوة لا شقاوة مثلها، ومن كان في الدنيا في شدّة وشقاوة إنّما يكون ذلك سبب السعادة.

وقيل: المراد ببطن الأُمّ القبر الذي مرجعنا إليه، وتسميته «في بطن أُمّه شقياً» على الوجه الأوّل نوع من المبالغة، أي سيصير كذلك لا محالة كقولك: «إنّك ميّتٌ» أي ستموت. وإنّ الله تعالى إذا كان عبد في بطن أُمّه يَكتبُ على اللوح المحفوظ أنّه يصير شقيّاً؛ لاختياره الكفر لطفاً للملائكة.

## ٥٩. كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ.[3]

يقول: إذا ذنبتَ ذنباً، ثمّ ندمت عليه وتُبت منه، وقبل الله توبتك، فإن كان فيه كفّارة ولا تقدر عليها لفقرٍ بك، فإنّ ندامتك كافية ومجزية عن الكفّارة ويقوم مقامها، وذلك فضل الله تعالى. و«الكفّارة»: ما يُستَر به الذَّنْب.

---

١. الأخبار الطوال، ص ١٦٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٨، ص ٣٦، ح ٨٩٤٢؛ عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، ص ١٠١؛ شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ١٦١.

٢. القارعة (١٠١): ٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٠، ح ٧٧؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٨٩؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ١٣٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٣٨٢، ح ٢٤٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧٣، ح ٦٢٥٦؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢١٥، ح ١٠٢١٨. جامع السعادات للنراقي، ج ٣، ص ٥٢.

## ٦٠. الجُمُعَةُ حَجُّ المَساكينِ.[١]

أراد به تطييب[٢] قلوب الفقراء وتسلّيهم. يقول: إن لم يمكنهم الحجّ ويريدون أن يكون لهم مثل ثواب الحجّ، فعليهم أن يحضروا الجامع لأداء صلاة الجمعة مع الإمام، وهذا على حذف المضاف يعني: ثواب صلاة الجمعة للمساكين الذين لا استطاعة لهم بالحجّ كثواب الحجّ.

وقالﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة، ولبس أطهر ثيابه، وتطيّب بطيب كان عنده، وحضر الجامع، واستمع إلى خطبة الإمام، وصلّى صلاة الجمعة، غَفَرَ الله له ما بين الجُمُعَتَين»[٣].

وقالﷺ: «هممتُ أن أُحرق على قوم منازلَهم؛ تركوا الجُمُعةَ بِغَيرِ عُذر».[٤]

وسُمِّيَ هذا اليوم الجُمُعة لاجتماع الناس لصلاة الجماعة. وقيل: إنّ الله نسب الحجّ إلى الأغنياء في الأصل فيدخل فيه الفقير[٥]، ونَسَبَ رسولُ اللهﷺ الجمعة إلى المساكين ليدخل الأغنياء فيها تبعاً.

## ٦١. الحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعيفٍ، وَجِهادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ.[٦]

أظهرﷺ هاهنا وفي الخبر الأوّل عذر من كان ضعيفاً عن بعض العبادة الشاقّة بما هو أسهل منها فقال أوّلاً: إنّ المسكين لما لم يمكنه الحجُّ فإذا تمنّى ثواب الحاجِّ جُعل له عبادة يقوم مقام الحجِّ في حصول الثواب لا في سقوطه عنه إذا

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨١، ح ٧٨ و ٧٩؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ١٩٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٠٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦٢، ح ٣٦٣٥؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٧٠٧، ح ٢١٠٣١، التهذيب، ج ٣، ص ٢٣٧، ح ٦٢٥؛ الدعوات، ص ٣٧، ح ٩١.

٢. كذا في المخطوطة وله وجه، ولعلّ الأوجه والأنسب: «تطييب»، وتطييب الخاطر أي تسكينه وتأمينه.

٣. راجع: المصنّف، ج ٣، ص ٢٦٧، ح ٥٥٩٠؛ مسند الحميدي، ص ٧٦؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٤٥.

٤. راجع: فقه القرآن للراوندي، ج ١، ص ١١٦؛ تفسير مجمع البيان، ج ٢، ص ١٢٦؛ جامع البيان، ج ٢، ص ٧٦٢؛ تفسير الثعلبي، ج ٢، ص ١٩٦.

٥. في المخطوطة: «الفقر»، وما أثبت يقتضيه السياق.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٢، ح ٨٠ و ٨١؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٢١، ص ٢٠؛ لسان الميزان، ج ١، ص ١٦٨؛ كنز العمّال، ج ١٥، ص ٩٠٧، ح ٤٣٥٦٦ (مع اختلاف يسير في الأخير). الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤؛ الخصال، ص ٦٢٠؛ تحف العقول، ص ١١٠؛ خصائص الائمة، ص ١٠٣.

وجد الاستطاعة، وهو صلاة الجمعة مع الإمام العدل ومن يقوم مقامه في الجامع. وكذلك من كان عاجزاً عن الجهاد لضعفه وأراد أن يُدرك ثواب المجاهدين، فأمره بالحجّ، وبيّن أنّ له في حجّه ثواب من جاهد في سبيل الله إذا كان معذوراً في قعوده عن الجهاد؛ وكذلك المرأة إذا سمعتْ ثواب المجاهدين فكأنّها تمنّت ذلك، فقيل لها: جِهادك حسن خدمتك لبعلك، وحُسن معاشرته، وترك الغيرة على ضرائرك[1].

وروي أنّ امرأة أتت النبيَّ ﷺ فقالت: أنت رسول الله إلى الرجال والنساء، كتب الله الجهاد على الرجال، فإن استُشهِدوا كانوا أحياء مرزوقين، ونحن نساء نقوم على المرضى ونُداوي الجَرحى، فما لنا من الآخرة؟ فقال: «**يا وافدة النساء، إنّ طاعة الزوج والاعتراف بحقّه يَعدل ذلك كلّه**»[2].

وقال ﷺ: «**المرأة إذا صلّت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، فلتَدخل من أيّ أبواب الجنّة شاءت**»[3].

وعن الصادق ﷺ: «**الضعفاء شيعتنا، والحجّ جهادهم**»[4]. وهذا إشارة إلى أنّ الجهاد من شرطه حضور الإمام، فإذا لم يمكنهم مجاهدة العدوّ في حال الغيبة فالحجّ هو الجهاد. و«الحجّ»: القصد إلى بيت الله شرعاً، و«الجهاد»: قتال مَن يجب قتاله، وهما من الأسماء المخصوصة.

و«الضعيف» في اللغة: ضدّ القويّ، ومرجعه إلى انتفاء القدر[ة] أو نقصانها، أي: من لم يقو[5] على جهاد الكفّار مستطيعاً للحجّ فإنّه منه كالجهاد، وفسّر «التبعُّل»

---

١. الضرائر: جمع ضرّة، هن زوجات الرجُل؛ لأنّ كلَّ واحدة تضرّ بالأُخرى بالغيرة والقسم. مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٦.

٢. كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٦١٠، ح ٤٦٠٤٢ (مع اختلاف يسير).

٣. الفقيه، ج ٣، ص ٤٤١، ح ٤٥٣١؛ الخصال، ص ٢٢٣، ح ٥٤؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٧٩٩؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٠١ (مع اختلاف يسير في الجميع وعن الإمام الصادق ﷺ).

٤. لم نعثر على الحديث في موضع.

٥. في المخطوطة: «تقو».

القاضي بملاعبة[١] المرأة بعلها زوجها وحسن عشرتها معه، والمرأة إذا جاهدتْ نفسها في خدمة الزوج فهو الجهاد الأكبر.

## ٦٢. طَلَبُ الحَلالِ جِهادٌ.[٢]

يقول: اطلُبِ الحلال، وجاهد نفسك والشيطان في طلبه واجتنابِ الحرام؛ وإنّما قال ذلك لأنّ نفس بني آدم تميل إلى الحرام، فإذا خالفها لرضا الله يكون ذلك من أكبر الجهاد، ولذلك سمّاه رسول الله «الجهاد الأكبر» حين رجع عن بعض الغزوات فقال: «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**»، قيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «**طلب الحلال**»[٣].

وروي: طلبُ كسبِ الحلال[٤]، والكسب: «فعل يُجَرُّ به المنفعة».[٥]

## ٦٣. العِلْمُ لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ.[٦]

معناه: إذا أتاك المتعلِّم ـ وأنت عالم ـ مقتبساً علم الدين مستفيداً فلا تبخل عليه؛ لأنّ من لم يُعلّمه فقد ارتكب محظوراً بمنعه العلم عن طالبه، إلّا إذا كان الطالب غير أهلٍ لذلك؛ وقد روي عن الصادق عليه السلام: «**مَن منع العلمَ أهلهَ فقد ظلمه ـ يعني الطالب ـ ومن بذله لغير أهله فقد ظلمه، يعني العلم**».[٧]

---

١. في المخطوطة: «بملاعنه»، والمناسب ما أُثبت.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٣، ح ٨٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٣٣، ح ٥٢٧٣؛ كنز العمّال، ج ٤، ص ٦، ح ٩٢٠٥. وراجع: روضة الواعظين، ص ٤٥٧.

٣. راجع: الكافي، ج ٥، ص ١٢، ح ٣؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٥٣، ح ٩؛ معاني الأخبار، ص ١٦٠، ح ١؛ الفتح السماوي، ج ٢، ص ٨٥١؛ فيض القدير، ج ٤، ص ٦٦٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٢٤.

٤. راجع: روضة الواعظين، ص ٤٥٧؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٢٨؛ تفسير النسفي، ج ٤، ص ٢٩٣.

٥. راجع: تفسير مجمع البيان، ج ٣، ص ١٨٥.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٤، ح ٨٤؛ فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٩٦، ح ٤٠١٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩٣، ح ٥٧٢١؛ كنز العمّال، ج ١٠، ص ١٣٤، ح ٢٨٦٧٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٦٧، ح ١٧٥٨.

٧. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط) عن بعض الأئمة عليهم السلام.

## ٦٤. مَوتُ الغَريبِ شَهادَةٌ.[١]

يقول: إذا فارق مؤمنٌ بلده ومسقط رأسه في طاعةٍ أو مباحٍ أو ضرورة، ومات في غربته بعيداً عن الأموال والولد والأحبّاء والأقرباء، مشتاقاً إلى لقائهم[٢] غير عالم بأحوالهم، يَحصل له من الغمّ والحسرة ما لا يعلم كنهه إلّا الله، فهو مستحقٌّ من الأجر بالصبر على ذلك ومن الأعواض[٣] ما يقابل أو يقارب أجر شهيد.

وقيل له معنى آخر وهو أنّه ﷺ أراد: مَن مات في غربة الإسلام مات شهيداً، يعني: من مات في آخر الزمان مؤمناً ـ لأنّه أوان[٤] غربة الإسلام ـ يحوز[٥] ثواب شهادة القتيل في سبيل الله.

وقيل: المراد بالغربة التي في الخبر في زمان النبيِّ ﷺ؛ لأنّ أكثرها في الهجرة والغزو ونحوهما، والعموم متناول جميع ذلك.

## ٦٥. الشَّاهِدُ يَرىٰ مَا لَا يَرَى الغائِبُ.[٦]

معنى الخبر مثلٌ يُضرب في موضع يريد الرَّجل أن يَعمل على ظنّه فيقال: فَتِّشْ عن هذا الأمر وتبيَّنْ واشهده بنفسك أو برأيك؛ فإنّ الحاضر يرى ما لا يراه الغائب عنه؛ والسبب في ذلك ما روي: أنّ مارية القبطية كان لها ابن عمٍّ يُكثِر الدخول

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٣، ح ٨٣؛ مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ٢٦٩، ح ٢٣٨١؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٤٨ و ١٩٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٥٧، ح ٩١١٨؛ كنز العمّال، ج ٤، ص ٤٢٠، ح ١١٢٠٦. الفقيه، ج ١، ص ١٣٩، ح ٣٧٩؛ الدعوات للراوندي، ص ٢٤٢، ح ٦٧٩؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٦٩؛ وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٢٥١، ح ١٤٩٨١ (عن الفقيه).

٢. كذا قرأناه.

٣. يُقرأ في المخطوطة أيضاً: «الإعراض».

٤. في المخطوطة: «وان»، والصواب ما أُثبت.

٥. في المخطوطة: «يجور».

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٥، ح ٨٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٨٣؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٩١٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٠٨، ح ٢٠١٤. الكافي، ج ١، ص ٣٤٩، ح ٥٤٧؛ الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٢٥٠٥؛ دلائل الإمامة، ص ٣٨٧.

عليها، فطَعَنَ بعض المنافقين في ذلك! فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «اذهب، فإن وجدته عندها فاقتله». فقال عليٌّ: «يا رسول الله، أكون [في] أمرك كالسِّكَّة المُحْماة؛ أقتله أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟» فقال: «لا، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

فخرج ودخل عليها، فوجد[ه] عندها، فاخترط السيف وقصده، فهرب الغلام ورَقى نخلةً كانت هناك، وألقى نفسه، وكشف عن عورته فإذا هو أمسحُ أجبّ، فَرَجَعَ عليٌّ إلى رسول الله وأخبره بالحال، فقال: «الحمد لله الذي يذبّ عنّا أهل البيت»[1].

وقيل: معناه: الشاهد في حضرة الله التي هي السماوات وما فوقها يرى من فرط لفظه[2] تعالى ما لا يرى الغائب عنها.

## ٦٦. الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.[3]

يقول: إن لم تقدر على فعل الإحسان إلى غيرك وهو محتاج، فدُلَّه على من يصطنع إليه معروفاً؛ فإنّ الدالَّ على الخير شريك له في الأجر وإن لم يكن له شريكاً في الفعل، وإنّ مَن دلّ إنساناً على خير فكأنّما فعل ذلك الخير بنفسه؛ لأنّه ربّما لم يوصَل إلى ذلك الخير إلّا بدلالته، فكما أنّ فاعل الخير يَستحقّ المدح والذمّ وكذلك الدالُّ عليه، فهذا حثٌّ لمن[4] يقدر إن يَدُلّ إنساناً إلى الخير على الدلالة، وحثّ للمدلول على شكر الدالِّ كما يشكر فاعل الخير.

وقيل: الخبر ورد على سبب، وهو أنّ رجلاً جاء إلى رسول الله فاستحمله، فقال له: «لا أجد ما أحملك عليه، ولكن ائت فلاناً فلعلّه يحملك»، فأتاه فحمله،

---

١. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٥٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٣٨، ح ٢٧؛ دلائل الإمامة، ص ٣٨٧؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٦٥ (مع اختلاف في الألفاظ في الجميع).

٢. كذا في المخطوطة.

٣. مسند الشهاب، ج ٥، ص ٢٧٤ و ٣٥٧؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٤٧، ح ٢٨٠٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ٢٧٥، ح ٤٢٩٦. الكافي، ج ٤، ص ٢٧، ح ٤؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٥، ح ١٦٨؛ وج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٣؛ المحاسن، ج ١، المقدّمة؛ الخصال، ص ١٣٤، ح ١٤٥؛ الاختصاص، ص ٢٤٠.

٤. في المخطوطة: «لم»، والمناسب ما أُثبت.

فقال ﷺ: «مَن دَلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله»[١].

## ٦٧. ساقِي القَوْمِ آخِرُهُم شُرْباً.[٢]

هذا الخبر من باب الأدب؛ واللفظ خبر، ومعناه أمرٌ، يقول: إذا كان جماعة في سفر وقلّة ماء، وكان الماء في يدِ واحدٍ يَسقيهم جميعاً، فينبغي أن يكون شفقتُه عليهم كشفقته على نفسه، بل أعظم بأن يكون آخرهم شرباً؛ فلو لم يكن لأحدٍ منهم شُربٌ ونصيب، لكان ذلك الساقي.

وقيل: لأنّه إذا نَصَبَ نفْسَه للسَّقي كان كخادم القوم، فيجب أن يكون آخرهم شرباً. ثم إنّه إن سقاهُم من إناءٍ واحد ربما يَتغثّىٰ[٣] طَبْعُ مَن يَسقيه بعد شربه.

وروي أنّه ﷺ قاله لمّا نزل بأُمّ مَعبَد[٤] واستأذنها في حَلْب شاةٍ عَجفاء لها، فحلب لبناً كثيراً، وجعل يَسقيهم واحداً واحداً، فقيل: يا رسول الله، ألا تشربه؟ فقال هذه الكلمة، وهي حثّ على حسن الآداب في المشرب كما في المطعم.[٥]

## ٦٨. كُلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَةٌ.[٦]

معناه: إنّ كلّ من أعطى إنساناً شيئاً وقصد به وجه الله فهو صدقة يؤجر عليها، وما أعطاه وأخرجه في معصيةٍ لا يَدخل في هذا الباب؛ لأنّه منكَر، والمنكَر ضدّ المعروف. بَيَّنَ بهذا الحديث أنّ المعروف ليس هو الإعطاء فحسب، وإنّما هو على

---

١. راجع: مسند أحمد، ج ٤، ص ١٢٠؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٤١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥٠٤.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٦، ح ٨٧؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٢٢؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٤٠؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١١٣٥، ح ٣٤٣٤؛ المحاسن، ج ٢، ص ٤٥٢؛ كنزالفوائد، ص ٧٤؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٠٥؛ الثاقب في المناقب، ص ٨٦، ح ٦٨.

٣. تَغَثَّتِ النَّفْسُ: اضطربتْ حتّى تكاد تتقيّأ. انظر: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٦ (غثي).

٤. خيمة أُمّ معبد، ويقال: بئر أُمّ معبد: بين مكّة والمدينة، نزله رسول الله ﷺ في هجرته، وقصّته مشهورة. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤١٤.

٥. راجع المصادر السالفة.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٧، ح ٨٨ ـ ١٠٠؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٤ و ٣٦٠؛ وج ٤، ص ٣٠٧؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٧٩؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٤٩٤٧. الكافي، ج ٤، ص ٢٦، ح ١ و ٢؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٥، ح ١٦٨٢ (عن الإمام الصادق ﷺ)؛ الخصال، ص ١٣٤، ح ١٤٥.

الأنواع، والله تعالى ليس بغافل عن صغيرة وكبيرة.

وتمام الخبر أن: «[و] من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ»[1]. وقالﷺ: «وإنّ المعروف باب من أبواب الجنّة؛ فإنّه يَمنع من مصارع السُّوء»[2]. و«المعروف»: كلُّ أمرٍ عُرِف في الشرع والعُرف جوازه أو وجوبه، ويُستعمل بمعنى العطيَّة، وكذلك العرف، و«الصدقة»: ما يُعطَى الفقير على وجه التطوُّع، والزكاة للواجب، ثم تتداخلان.

## ٦٩. مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ.[3]

يقول: دارِ الناس و لاطِفْهم و لاينْهم؛ فإنّ مَن يُدارِهم ويُساهلهم في معاملاتهم ومبايعتهم ومشاراتهم فهو كالمصَّدِّق، وثوابه ثواب المتصدِّقين.

و«المداراة»: المدافعة، من الدَّرء، وهو الدفع[4]، والمراد بها هاهنا الملاينة [من الدري]، وإذا سكت الإنسان عن طلب حقّه وسامح لسلامة دينه ودنياه فهو مداراة، يُكتب له بها ثواب الصدقة وأجرها.

## ٧٠. الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ.[5]

يقول: أحسِنِ الكلامَ مع المؤمنين؛ فإنّه مِن أعظم الفضائل، وإنّه يقع موقع

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤٤، ح ١٤٢٤٤؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣٤، ح ٢٠٣٧.

٢. الفردوس، ج ٤، ص ٢١٤، ح ٦٦٤٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢٦٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٧٠، ح ٩٢٢٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٤٤، ح ١٥٩٧١ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٨ و ٨٩، ح ٩١ و ٩٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٤٧٠؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ١٤٦؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٤٠٦؛ و ج ٢، ص ٣٣٥. روضة الواعظين، ص ٣٨٠؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٩٥.

٤. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٦٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٧١ (درأ).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٩، ح ٩٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣١٦ و ٣٥٠؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥؛ و ج ٧، ص ٧٩؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٣؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٩. مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧؛ وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٣٣، ح ٦٤٢١ (عن كتاب المجالس والأخبار)؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٨٥، ح ٣ (عن مكارم الأخلاق).

الصدقة، ومعناه: أنّ من ليس له عنده شيء يُعطي الفقير، فينبغي أن يردّه ردّاً جميلاً، ويكلّمه بكلمةٍ يُطيب بها قلبه، مثل قوله: «وسّع الله عليك»، «وأعطاك الله»، و«أغناك عن مسألة الناس»؛ فإذا ردّه بمثل ذلك يُكتب له بكلّ كلمة صدقة؛ قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾[1]، وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[2].

## ٧١. مَا وَقىٰ بِهِ المَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.[3]

يقول: إذا خِفتَ شَرَّ ظالمٍ وأذى حاسدٍ أو هجو شاعرٍ، فكلّ ما أعطيته على سبيل الرشوة يُكتب لك به صدقة. يريد: ما حَفِظَ المرءُ به نفسه من أصحاب السوء بإعطاء هبةٍ، يكن بمنزلة الصدقة، وهذا على سبيل التسلية له؛ لئلّا يَظنّ أنّ ما أنفق من ماله في أمثال هذا ضائع، بل هو بمنزلة ما تَصَدَّقَ به. ووقاه الله الشرّ أي حفظه منه ودفعه عنه، و«العرض» هاهنا.[4]

## ٧٢. الصَّدَقَةُ عَلَى القَرَابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ.[5]

معناه: إذا كان لك فضلُ مالٍ تَهَبُه للمسلمين، فعليك أن تعطي قرابتك وتتصدّق به عليهم، فيُجمع له به أجران: حيازة فضيلة الصدقة، وحيازة فضيلة الصلة مع الرحِم،

---

١. البقرة (٢): ٢٦٣.

٢. الضحى (٩١): ١٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٩ و ص ٩٠، ح ٩٤ و ح ٩٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٥٠؛ سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٢٤، ح ٢٨٧٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٤٣١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٨٦، ح ٦٣٥٣. مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٣٩، ح ٨١٣٦ (عن كتاب درر اللئالي لابن أبي جمهور)؛ بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٨٢، ذيل ح ٢٩.

٤. كذا في المخطوطة، ولم يرد فيها تعريف العِرض. في ضوء الشهاب (المخطوط): واختلف أهل اللغة في العرض فقال بعضهم: عرض الرجل نفسه، وقيل: العرض مغابن الناس... .

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٠، ح ٩٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٧ و ١٨ و ص ٢١٤؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٩٧؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٩١، ح ١٨٤٤؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٨٤، ح ٦٥٣. المبسوط للطوسي، ج ٣، ص ٣٠٧؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٥، ص ٢٦٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٩٥، ح ٨٠١٣؛ و ص ١٩٦، ح ٨٠١٧؛ بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٣٧، ح ٧١ (في كلّها مع اختلاف يسير).

وأراد بالقرابة ذا القرابة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: الصدقة على من كان بينك وبينه قرابة النسب لها وجهان وثوابان؛ فإنّها صدقة وصِلة رحم. الصدقة على ذوي القربى على ضعف ما يكون على الأجانب؛ قال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] فقدّمهم على من سواهم؛ للمعنى الذي أشار إليه ﷺ.

## ٧٣. الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ.[٢]

يعني: تَصَدَّقْ في كلّ حالٍ بقليلٍ كان أو كثير؛ فإنّها تمنع موت الفجأة. سُمِّيَ «ميتة السوء» لأنّه أسوأ الموت من حيث إنّ صاحبه لا يصل إلى التوبة والوصية وإصلاح ما بينه وبين الناس. والفِعلة بالكسر الهيئة، وبالفتح المرّة الواحدة، و«السوء»: ضدّ الحَسَن، والإساءة: ضدّ الإحسان.

وروي أنّ: «عيسى ﷺ كان جبرئيل ﷺ عنده يوماً، فمرّ بهما رجل على ظهره حُزمَة[٣] حَطَبٍ، وبيده رغيف يأكله وهو يلعب ويضحك، فقال جبرئيل: عجباً لهذا الرجل يفعل وما بقي من عمره ساعة أو ساعتان! فلمّا كان في اليوم الآنف مَرَّ الرجُل وعلى عاتقه حبلٌ يخرجه[٤] للاحتطاب، فسأل الله عيسى أن يبيّن تلك الحالة، فأتاه جبرئيل وقال: قل لهذا الرجل ليأتي بالحُزمة التي كانت معه أمس، فجاء بها، ففتحها عيسى، فإذا في وسطها أفعيٌ! فقال جبرئيل: رأيتُ في اللَّوح أنّ هذا الرجل يقتله هذا الحيّة، ولكن سَله: هل فَعَلَ خيراً مذ فارقَنا؟ فسئل فقال: ما فعلتُ شيئاً، إلّا أنّي كنت آكُلُ رغيفاً وبقيتْ منه بقية، فسألني رجلٌ فأعطيته إيّاه، فقال

---

١. البقرة (٢): ١٧٧.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩١ و ٩٢، ح ٩٧ و ح ٩٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٥٠٢؛ المصنّف، ج ١١، ص ١٣٢، ح ٢٠١١٨؛ المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٧، ح ٤٢٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٨، ص ٢٠. ثواب الأعمال، ص ١٤٠؛ النوادر للراوندي، ص ٨٥؛ مكارم الأخلاق، ص ٣٨٧.

٣. الحُزمة ـ كغرفة ـ والحيزوم: ما استدار بالصدر والظهر والبطن. «مجمع البحرين، ج ٦، ص ٤٠». حُزمه: دسته، چون دسته‌ای از كاغذ يا خوشهٔ گندم و غيره [و نيز] پشته و بند چنان كه بندی از هيزم، بندی از كاغذ و علف و جز آن. «لغت نامهٔ دهخدا نقلاً عن منتهى الإرب».

٤. في المخطوطة: «... عاتق حبل يخرج» والمناسب ما أُثبت.

جبرئيل: إنّ الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة[١]، وذلك قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾»[٢].

## ٧٤. صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ.

يقول: إذا تصدّقتَ بشيء على الفقراء، فليكن ذلك سرّاً خالصاً لوجه الله؛ فإنّ الصدقة في السرّ يَدفع عنك عقاب الله الذي يَستحقُّه، و«الغضب» من الله: عذابه، وفي الواحد منا: تَغَيُّرٌ يَقتضي تعذيباً للغير[٣]، كما أنّ الرحمة فينا رقّةٌ في القلب يقتضي الإحسان إلى الغير، والرحمة من الله تعالى هو الإحسان.

وقيل: الغضب: إرادة الشرّ والمضرّة بالغير، وغضَب الله: إرادتُه العقاب لمستحقِّه.

وروي: «أنّه تعالى لمّا خلق الجبال قالت الملائكة: إلٰهنا، هل خلقتَ أشدّ من الحَجَر؟ قال: نعم، الحديد؛ فإنّه يَغلب الحجر. فسألوه عمّا هو أشدّ من الحديد؟ فقال: النار. فسألوه عمّا هو أشدّ من النار؟ قال: الماء. فسألوه عن أشدّ من الماء؟ قال: التُّراب؛ فإنّه يغلب الماء. فسألوه عن أشدّ منه؟ فقال: الريح. فسألوه عن أشدّ منها؟ قال: عبد يَتَصَدَّق بيمينه صدقةً لا تشعر بها شماله، هو أشدّ عندي من هذه الأشياء».[٤]

## ٧٥. صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.[٥]

يقول: إنَّ الله يَزيد في عمر مَن يصل رحمه. و«صلة الرحم»: أن يَفعل بأقربائه وذوي أرحامه بما يقدر عليه من البِرِّ والمعروف والزيادة والقيام بأودهم[٦] وإعانتهم على حوادث الدهر بما يمكنه، حتّى لو لم يقدر على شيء من ذلك لتعهّدهم

---

١. لم نعثر على الخبر في المجاميع الروائية، ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٢. الرعد (١٣): ٣٩.

٣. في المخطوطة: «لغير».

٤. لم نعثر على الخبر في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٣، ح ١٠٠؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٤، ح ٥٥؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٨٩؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٦١. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٨، ح ٥٧٦٢؛ قرب الإسناد، ص ٧٦، ح ٢٤٤؛ معاني الأخبار، ص ٢٦٤، ح ١؛ الدعوات، ص ١٢٥، ح ٣٠٨.

٦. الأود: الكدّ والتعب، يقال: «قام بأود عائلته» يراد أنّه قام بإعالتها. انظر: لسان العرب، ج ٣، ص ٧٤ (أود).

بالسلام والإلمام.[١]

وعن عليّ عليه السلام: «وجدت في قائم سيف رسول الله رقعةً مكتوبٌ فيها: صِلْ مَن قطعك، وأحسِنْ إلى من أساء إليك، وقل الحقَّ وإن كان عليك».[٢]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الرحم إذا قُطعتْ فوُصلتْ فقُطعتْ قطعها الله».[٣]

وقال: «مَن سَرَّه أن يَبسط الله في رزقه وينسأ في أثره ـ أي أجله ـ فليَصِلْ رَحِمَه».[٤]

## ٧٦. صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ.[٥]

معناه: مَن اعتاد فعل الخير واصطناع المعروف لا يموت على حال سيّئةٍ، و«الصنائع»: جمع صَنيعة ـ وهي النعمة المصنوعة المربوبة ـ فعيلة بمعنى مفعولةٍ، والمراد «بالمعروف»: العطيّة وما يُعرف في الشرع من الزكاة والصدقة، وإضافة الصنائع إلى المعروف كإضافة الجِندِس إلى الظُّلَم في قوله: «ولم أُقاسي الدُّجى في جِندس الظُّلَم»، وهما بمعنى، فأجازوا ذلك لاختلاف اللفظين، و«المَصرَع»: موضع الصَّرْع.

يقول: إنّ اتخاذ المعروف صنعةً وبذلَ الأموال على مقتضى الشرع يحفظ صاحبها مِن أن يقع في مصرع. وروي: «اصطناع [المعروف] يقي ...» و«فعل المعروف ...»، وكلاهما واحد؛ يقال: صَنَعَ معروفاً واصطنعه، والمعنى: إنّ فعل

---

١. ألمّ بالقوم وعلى القوم: أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة. انظر: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٢٥ (لمم).

٢. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ١٧٩، ح ٥٤٠٣؛ الأمالي للصدوق، ص ١٣٠، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٩٩.

٣. الغيبة للطوسي، ص ٢٨؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٩٤٥.

٤. المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٣٨٢؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٠. وراجع: الكافي، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٦؛ و ج ٢، ص ١٥٦، ح ٢٩؛ الخصال، ص ٣٢، ح ١١٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٨، ح ١٥٧.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٣ و ٩٤، ح ١٠١ و ١٠٢؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٨٩؛ و ج ٦، ص ١٦٣؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٦١؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١٣، ح ١٩. الكافي، ج ٤، ص ٢٩، ح ١؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٦، ح ١٦٨٦؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٢٦، ح ٦ (في الأخيرين عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ تحف العقول، ص ٥٦.

المعروف في أهله يقي فاعله الوقوع في الأسواء.

وروي: «أنّ الصدقة الواحدة تدفع سبعين باباً من البلاء،[١] وأنّها تفكّ لحيي[٢] الشيطان».[٣]

٧٧. الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتّىٰ يُقْضىٰ[٤] بَيْنَ النَّاسِ.[٥]

المعنى: إنّ المؤمن إذا كان مؤدّياً للزكاة متبرّعاً بالصدقات، جعل الله له يوم القيامة بجزاء ذلك ما يقيه من المكاره [و] حرّ ذلك اليوم، وجعل نفس الصدقة ظلاً، والمراد جزاؤها على طريق المبالغة من حيث إنّه كان بسببها، ولا يمتنع أن يُقال: إنّ الله جعل ما تَصَدَّقَ به المؤمن جسماً كثيفاً ساتراً مظلاً على صاحبه كما جاء في نفسه ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٦] [يعني:] إنّ الله يُربي الصدقة حتّى يجعلها كأعظم جبل في الأرض، فهو هاهنا يجعل الشيء المتصدَّق به ظلّاً على صاحبه حتّى يحكم الله بين الناس، يعني طول يوم القيامة، فيكون هو في راحةٍ حيث كان غيره في حَرٍّ يوم القيامة. يقول: إنّ الله يجعل ثواب صدقته وقايةً عن حَرِّ يوم القيامة، وإنّما قال: «حتّى يقضى بين الناس» لأنّ الخوف في القيامة أكثره قبل الحُكم، فأمّا بعده فقد تبيّن الرشدُ من الغيِّ.

---

١. راجع: الكافي، ج ٤، ص ٥، ح ٢؛ الفقيه، ج ٢، ص ٦٧، ح ١٧٣٤؛ التوحيد، ص ٢٢٢، ح ١٤؛ ثواب الأعمال، ص ١٤٣؛ الدعوات، ص ١٠٧، ح ٢٣٧؛ المصنّف، ج ٣، ص ٦، ح ١٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٢٤٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، ص ١٦٣؛ وج ٦٥، ص ١٣١.

٢. اللحْيُ: عظم الحنك، وهو الذي عليه الأسنان. المصباح المنير، ص ٥٥١ (لحي).

٣. مستدرك سفينة البحار، ص ٢٤٨.

٤. في مسند أحمد والمستدرك للحاكم والسنن الكبرى: «يُفصل» بدل «يقضى».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٤، ح ١٠٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٤٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٧٧؛ مسند ابن المبارك، ص ١٩٥، ح ٣٤١؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ٣٠١، ح ١٧٦٦؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٧٧. وراجع: عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٥٤، ح ٢٢؛ جامع السعادات، ج ٢، ص ١١٢؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٦٠، ح ٧٩١٣.

٦. البقرة (٢): ٢٧٦.

**٧٨. الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ.**[١]

مفهومه: كما لا بقاء للنار مع الماء فكذلك لا بقاء للخطيئة مع بذل الصدقة للمؤمن، يعني: أنّ الله بفضله يتجاوز عنها عند بذله لها لبركتها وإطفاء الصدقة الخطيئة تشبيه لها بالماء والنار، وإنّما جُعل الخطيئة بمنزلة النار من حيث إنّها تؤدّي إلى النار.

ومثله قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[٢] فجعل ما يأكلونه ناراً من حيث يؤدّي إلى النار، وجعل الصدقة التي تدفع حرّها بمنزلة الماء المطفئ للنار، والمُطفئ في الحقيقة هو الله تعالى، ولكنّه لمّا كان بسببها أضاف الفعل إلى مسبِّبه، ثمّ شبَّه ذلك تشبيهاً حقيقياً كما يُطفئ الماء النار؛ ليتحقَّق ما ذكره من إطفاء الصدقة الخطيئة، والكاف للتشبيه، ومحلّه النصب؛ لكونه صفة لمصدر منصوب، والتقدير: إطفاء مثل إطفاء الماء النار.

**٧٩. المُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا.**[٣]

له ثلاثُ معانٍ:

أحدها: إنّ مَن أسرف في الصدقة حتّى جعل نفسه فقيراً وعيالَه محتاجاً فهو كمانع الصدقة، ووجه التشبيه أنّهما جميعاً ـ أعني الإسراف والتقصير ـ ممنوعان محرّمان عقلاً وشرعاً، والمحمود المرضيّ القصد الذي هو واسطة الأُمور.

والثاني: إنّ مَن تعدّى بهذه الصدقة إلى غير مستحقّها ووضَعَها في غير موضعها كالمانع.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٥، ح ١٠٤ و ١٠٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٤٨ (مع اختلاف يسير)؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٤٠٨، ح ٤٢١٠؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٦٢، ح ٦٠٩. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠٤، ح ٣٦؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٣١، ح ١٢٤٩ (مع اختلاف يسير)؛ وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣٩٨ ح ١٢٣٢٧ (عن مجمع البيان في تفسير القرآن).

٢. النساء (٤): ١٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٦، ح ١٠٦ و ١٠٧؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٧٨، ح ١٨٠٨؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٥٧، ح ١٥٨٥؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٧٩، ح ٦٤١؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٩٧ و ١٥٧. فقه القرآن للراوندي، ج ١، ص ٢٣٧؛ و ج ٢، ص ٢٣٣.

والثالث: معناه: مَن تعدّى في أخذ الصدقة بأن يأخذ خيارها المنهيّ عن أخذها، فإذا فعل ذلك أدّى إلى أن يمنع صاحبُ المال الصدقة في العام القابل فهو كالمانع؛ من حيث إنّه سبب المنع، وفي هذا تعسُّف.

## ٨٠. التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.[١]

يقول: من قام بشرائط التوبة على الحقيقة فالله تعالى يقبل توبته، ويطهّره من الذنوب، فيصير كمن لم يذنب قطّ. و«التوبة» هي الندم على ما مضى والعزم على أن لا يعود إلى مثله في المستقبل لقبحه، وهذا توبة أجمعت الأُمّة[٢] على إسقاط العقاب عندها؛ فالمعتزلة تقول: «التوبة يسقطها» ونحن نقول: إنّ الله متفضّل بإسقاط العقاب عند التوبة، ولا يجب عليه تعالى ذلك إلّا من حيث وعد لقبول التوبة به في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[٣]، وخُلف الوعد لا يجوز عليه تعالى.

## ٨١. الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ.[٤]

معناه: أنّ الظالم يكون يوم القيامة في ظلمة تحيُّره، كما يقال للمتحيّر[٥]: هو في ظلمة من أمره. وبالظُّلْمة يعاقَب الظَّلَمة يوم القيامة، وهو قوله: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[٦].

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٧، ح ١٠٨؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٥٤؛ مسند ابن الجعد، ص ٢٦٦؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٥٠، ح ١٠٢٨٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ١٠ (عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ٧٤، ح ٣٤٧؛ مكارم الأخلاق، ص ٣١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٠١ (في الأخيرين عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٧٥، ح ٢١٠٢٢.

٢. في المخطوطة: «الأُمّة»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. الشورى (٤٢): ٢٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٧ و ٩٨، ح ١٠٩ و ١١٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٠٦ و ١٣٧ و ١٥٦ و مواضع أُخر؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٤٠؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٩٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٨. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٤٩، ح ٩٩، و ص ٣٦٤، ح ٥٢؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٢٩.

٥. في المخطوطة تقرأ: «للتحيّر».

٦. الحديد (٥٧): ١٣.

وتحقيقه: أنّ جزاء الظلم يكون ظلمات يوم القيامة، وإنّما جُمِع الظلمات لأنّ الظُّلمة يكون مشتملة عليه في الموقف وعلى الصراط [و] في دركات النار؛ فقد جاء في الأخبار: أنّ نار جهنّم أسود، وقد طابق في اللفظ بين الظلمة والظلم، وقيل: أقلُّ الظُّلمة في أُمّة محمّد قول أحدُهُم الآخر: تَنَحَّ عن الطريق.

## ٨٢. كَثْرَةُ الضِّحْكِ تُميتُ القَلْبَ.[١]

معناه: لا تفعلوا الأفعال المُضحكة، ولا تَضحكوا في غير أُعجوبة ساهين لاهين فتكونوا كأن لا قلوب لكم، ومن كان ضحكه كثيراً يغفل عن الحقّ، وعلامة موت القلب غفلته، وعلامة حياته شهوده، و«الضحك»: تَفَتُّحٌ يظهر في الوجه لمَسَرَّةٍ في القلب ولحدوث عَجَبٍ، وهو في الحقيقة لا يكون من فعلنا، وكذلك البكاء، وكذلك من فعل الله فينا على سبيل العادة عند أسباب يفعلها وأحوال منّا يقتضيها في أكثر الأحوال، وربما يحصلان من غير دواعينا. وموت القلب إنّه يَحصل غافلاً ساهياً عمّا يجب عليه التفكُّر فيه، فإذا صار القلب بحيث لا ينتفع به فهو كالميّت، ومثله قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾[٢].

## ٨٣. فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ.[٣]

للخبر معنيان:

أحدهما: أنّ في كلّ قلب حزين بالمصيبة والمَساءة أجراً وعوضاً مستحَقّاً على الآلام التي أصابته والمصيبات، وسُمّي العوض أجراً علىٰ سبيل التوسّع.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٨، ح ١١١؛ تهذيب الكمال، ج ٢٧، ص ٢٧٩، ح ٥٨٠٣ (مع اختلاف يسير)؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ٣٣٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٤، ح ٦؛ عدّة الداعي، ص ١٥٥؛ أعلام الدين، ص ٢٧٦ (مع اختلاف يسير في الأخيرين)؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٥.

٢. نمل (٢٧): ٨٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٩٨ و ٩٩، ح ١١٢ ـ ١١٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢١٥، ح ٣٦٨٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ١٣٧، ح ١٥٦٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٠، ح ٥٤١. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٩٥، ح ٣؛ وفيه، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ١٥؛ وج ٣، ص ٧١، ح ٣٢ (مع اختلاف يسير)؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٠.

والثاني: أنّه أراد: في إشباع كلِّ كبدٍ جائعة وإرواء كلّ كبدٍ عطشى أجرٌ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

والمراد بالأجر في هذا الوجه: الثواب، وهو حقيقة في الثواب، وإنّما قال حَرَّى على فَعلى التي هي للمؤنّث؛ لأنّ الكبد مؤنّث، يقال: رجل غرثان وعطشان، وامرأة غرثى وعطشى. والعرب تعبّر بالكبد عن القلب، ومفهوم الخبر: من أتى معروفاً مع كلّ مَن كان، ينال أجراً جزيلاً من الله.

وكان في بني إسرائيل رجلٌ عاصٍ، فمرّ على بئر، وإذا كلبٌ قد لهث من العطش، فأخذ عمامته وشدّ على خفّه، وأسقى به الماء وأرواه، فأوحى الله إلى نبيّ ذلك الزمان: «إنّي شكرت سعي فلان؛ لشفقته على خلق من خلقي، فسمع الرجلُ ذلك وتاب من المعاصي، وصار ذلك سبباً لتوبته».[1] ومن أبين علامات الإيمان الشفقة على خلق الله.

## ٨٤. العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ.[2]

يقول: إنّ الله ائتمن العالمين على أمانته التي هي الحلال والحرام والفرائض والأحكام ليُفْتوا للخلق بالأمانة والحقِّ فيما بينهم وبين الله بما عَلِموه وتحقَّقوه بآيةٍ محكمة أو سنّةٍ مقطوع بها.

ومعنى الخبر في تمامه وهو «[العلماء أُمناء الرسل] ما لم يخالطوا السلطان»[3]،[4] يعني: إذا خالطوا السلطان فقد خرجوا من الأمانة إلى الخيانة.

وقيل: هذه الأمانة عبارة عن الشرائع والأحكام دون المعقولات والعلوم العقلية.

---

١. لم نعثر على الخبر في المجامع الروائية، ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٠، ح ١١٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ٢٦٧، ح ١٥٧٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٥٧٠٠؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٣٤، ح ٢٨٦٧٥. وراجع: الكافي، ج ١، ص ٣٣، ح ٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٦٠؛ بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٢٨٧، ح ١١.

٣. في المخطوطة: «الشيطان»، وكذا المورد الآتي.

٤. الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٥٧٠١؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٨٣، ح ٢٨٩٥٢.

وأمانة العالم في شيئين:

أحدهما: أن لا يُفتي بما لا يعلم.

والثاني: أن لا يكتم الحقَّ فيما يعلم، فإذا كان كذلك كان أميناً عند الله، وأعظم الخيانات الخيانة في الدِّين.

**٨٥. رَأْسُ الحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ.**[١]

أي: أصل كلّ عِلم معرفة الله، والخشيةُ والحكمة نوعان من العلم، والظاهر في معناه أنّ الرجُل إنّما يكون حكيماً كلَّ الحكيم إذا خاف الله بأن لم يخف عقاب الله وتسمّى بالحكمة [وإلّا] كان ذلك الاسم زوراً عليه؛ فإنّ الحكيم من في فيه حَكَمَة كحَكَمَة اللجام تمنعه من المقبَّحات، ومثله: التقيُّ مُلْجَم[٢] كالمُحْرِم في الحرم،[٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٤].

**٨٦. الجَنَّةُ دَارُ الأسخِيَاءِ.**[٥]

جَعَلَ الجَنَّة بأجمعها دارَ مَن يجود بماله ولا يبخل ما يجب عليه من الحقوق على سبيل المبالغة، وتمام الخبر: «**فعلى هذا ينبغي للعبد أن لا يخلو عن السخاء في حالتي الشدّة والرَّخاء مع الأعداء وذوي الإخاء**». و«السخيُّ»: الذي يَبذل ماله في الواجبات والمندوبات، والمدح يُستحقّ بفعلها، ونقيضه البخيل وحقيقته [من] يمنع الواجبات؛ لأنّ الذمَّ يُستحقُّ بتركها، وفي الشرع هو مَن يَمنع الزكاة.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٠، ح ١١٦ و ١١٧؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ص ١٧٩ و ١٨١؛ و ج ٥١، ص ٢٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١٦٠٩؛ و ص ٦٧٠، ح ٤٣٦١. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٦، ح ٥٧٦٦؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩٠؛ الخصال، ص ١١١، ح ٨٣؛ الاختصاص، ص ٣٤٢؛ كنزالفؤاد، ص ٩٧.

٢. في المخطوطة: «لجم»، وما أُثبت من المصدر.

٣. تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٨٣ ونسبه إلى عمر بن عبدالعزيز، وفيه: «كالمُجرم» بدل «كالمُحرم».

٤. فاطر (٣٥): ٢٨.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٠، ح ١١٦ و ١١٧؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ١٨٧؛ و ج ٤، ص ٣٢١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦٣، ح ٣٦٤٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٤٦، ح ١٥٩٨٥. الجعفريات، ص ٢٥١ (مع اختلاف يسير)؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٠٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٤، ح ٧٥١٢؛ و ص ٢٣٣، ح ٨١١٨.

## ٨٧. الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ.[١]

هذا حثٌّ على الجهاد، فكأنّه قال: جاهِدوا في سبيل الله؛ فمن طلب الجنّة فإنّها توجَد تحت ظلال السيوف. والمعنى: أنّ مَن صبر وثبت ولم يفرّ حيث تُعلى بالسيوف على رأسه وتظلّ على شخصه وتيقّن بالقتل والشهادة، فهو ممّن ظفر بمطلوبه، وأدرك طلبته، وفاز بمراده.

وقال الصادقﷺ: «السيف مفتاح الجنّة والنار».[٢] ومفهوم الخبر أنّ الجنّة تُنال بالدِّين، ودرجات الجَنّة تدرك بالطاعات، ومِن أعظمها الجهاد؛ فإنّه يؤدّي إلى الدرجة العظيمة في الجنّة، فكأنّ الجَنَّة تحته وتحت آلائه التي منها السيوف. ومعنى «الظلال»: الدنوُّ من القرن حتّى يعلوه ظلّ سيفه لا يفرّ منه، وكلّ شيء دنا منك يقال: إنّه أظلّك.[٣]

## ٨٨. الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ.[٤]

معناه: إنّ البِرَّ مع الأُمّهات ثوابه الجَنّة، فمَن اشتاق إلى الجَنّة وطلبها فإنّها توجد تحت أقدام الأُمّهات؛ وهذا عبارة عن التواضع والخشوع لهنّ، والانقياد لأوامرهنّ على جميع الأحوال، وتقبيل أرجلهنّ. وروي أنّ النبيّﷺ أتته خالة له من الرضاع، فبسط رداءه لها، وقال: «مرحباً بأُمّي».[٥]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٢، ح ١١٨؛ مسند زيد بن علي، ص ٤٩٢؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٩٦؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٢٠٨؛ وج ٤، ص ٩ و ٢٤؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٤٣؛ وج ٦، ص ٤٥. صحيفة الرضاﷺ، ص ٩١؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٢٥٩ (مع اختلاف يسير)؛ بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٧.

٢. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. اُنظر: العين، ج ٨، ص ١٤٩؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٥ (ظلل).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٢، ح ١١٩؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٣٤٨؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٢٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦٣، ح ٣٦٤٢؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٤٦١، ح ٤٥٤٣٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٨، ص ١١؛ مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٨٠، ح ٤؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤٢٨.

٥. مسند ابن المبارك، ص ١٣٦؛ الإصابة، ج ٨، ص ١٨٤، ح ١١٣١٨.

## ٨٩. الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ.[١]

يعني: أنّ الدُّعاء في هذه الساعة يقرُن بالإجابة؛ فادعُوا فيها؛ فإنّها مظنّة لاستجابة الدعوات من المؤمنين لأنفسهم ولإخوانهم على مَن يظلمهم ويؤذيهم. وشرف هذا الوقت لأنّه بين فصول من التكبيرات والتهليلات ونحوها.

و«الأذان»: التأذين بالصلاة مختصّ بها شرعاً، والإيذان: الإعلام بإيقاع في أُذن المخاطب، و«الإقامة»: نصبُ الشيء قائماً، ويكون بمعنى الإظهار، ومنه قوله: «قامت الحرب على ساقٍ» و«يقوم القيامة» و«أقمت الحجّة»؛ فكأنّه إقامة المأمومين للصلاة؛ لأنّ عند قول الإمام «قد قامت الصلاة» يجب القيام للصلاة على المأمومين، وهو من باب «ليله قائم ونهاره صائم» على الإسناد المجازي، و«الردّ»: ضدّ القبول، وهاهنا ضدّ الإجابة.

## ٩٠. طَلَبُ الحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ.[٢]

أي: اطلُبوا الرزق من الوجه المأذون في طلبه شرعاً فريضةً بعد فرائض الله تعالى أدّاها نحو الصلاة بالغداة والظهيرة؛ فإنّه يجب عليه طلب الرزق الحلال لقُوت نفسه ومصلحة العيال، وهذا أولى من أداء التطوّع؛ لأنّ العقل والشرع يوجبان عليه ذلك كأنّه يقول: «إذا فرغتَ من الصلاة المفروضة فليس شيء آكد عليك فرضاً ووجوباً من طلب الأرزاق لخاصّك ولعيالك»، وجَعَلَه في الخبر المتقدِّم بمنزلة الجهاد.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٣، ح ١٢٠؛ المصنّف، ج ٢، ص ٣٧٢، ح ١؛ وج ٧، ص ٣٥، ح ٣، السنن الكبرى، ج ٦، ص ٢٢، ح ٩٨٩٧، و ص ٢٣، ح ٩٨٩٩؛ صحيح إبن خزيمة، ج ١، ص ٢٢٢؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٤٠٠؛ وج ٢، ص ٢٩٨. الدعوات، ص ٣٦، ح ٨٧؛ ذكرى الشيعة، ص ٢١٣؛ مفتاح الفلاح، ص ٤٦؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٤٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٤، ح ١٢١ و ١٢٢؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ١٢٨ (وفيه: طلب كسب الحلال)؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٧٤، ح ٩٩٩٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٣٢، ح ٥٢٧١. روضة الواعظين، ص ٤٥٧ (وفيه أيضاً: طلب كسب الحلال)؛ فقه القرآن للراوندي، ج ٢، ص ٣٠؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ١٧، ح ٧٩ (وفيه: «طلب الكسب» بدل «طلب الحلال»).

وسأل سَديرٌ الصَّيْرَفيُّ الصادقعليه السلام: ما حدّ طلب الرزق؟

قال: «عليك أن تفتح باب حانوتك، وتفرش بساطك، وتجلس هناك، والباقي على الله».[١]

وقالعليه السلام: «الرزق رزقان: طالب ومطلوب؛ فالذي يطلبك يصل إليك وإن لم تطلبه، والذي تطلبه ربما تصل إليه وربما لا تصل إليه بحسب المصلحة».[٢]

يقول: طلب كسب الحلال فريضة بعد كلّ فريضة وبعد أدائها.

## ٩١. أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَقَلُّهُنَّ مَؤُونَةً.[٣]

هذا أمرٌ للناس أن يَرضَوا من الأزواج باللّاتي[٤] لا يطلبن المهور الغالية والنفقات الكثيرة الغالية، وليتزوّج كلّ مؤمن من امرأة خفيفة المهر والنفقة والكسوة؛ فإنّها هي المباركة الميمونة تُحسِن معاشرة زوجها في الشدَّة والرخاء، وإلّا فظاهر الخبر يعلم ضرورة؛ فإنّ المرأة إذا كانت قليلة المؤونة كانت عظيمة البركة، وكلّما كانت أقلَّ مؤونةً كانت أعظم بركةً. و«البركة»: ثبات الشيء، و«المؤونة»: ما يلزم الرجل من القيام بحمله.[٥]

حَثَّعليه السلام أُمَّته على طلب امرأةٍ قانعةٍ بما يكون لزوجها، غير متحكِّمة عليه بما يثقله.

وروي: «أعظم النساء بركةً أصبحهنّ وجهاً، وأقلّهنّ مهراً».[٦]

«تزوّجوا الرُّزق؛ فإنّ في أعينهنّ يُمناً، ولا تزوّجوا عجوزاً ولا عاقراً؛ فإنّي مكاثر بكم حتّى

---

١. راجع: التهذيب، ج ٧، ص ٤، ح ١٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٥، ح ١٣؛ بحارالأنوار، ج ٤٧، ص ٣٧٦، ح ٩٩.

٢. راجع: نهج البلاغة، ص ١٠٠، الحكمة ٤٣١؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٨، ح ٨٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٥، ح ١٢٣؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٤٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ١٧٨؛ المصنّف، ج ٣، ص ٣١٩؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٠٢. روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٧٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٦٢، ذيل ح ١٦٣٨ (في كلّ المصادر: «أيسرهنّ» بدل «أقلّهنّ»).

٤. في المخطوطة: «بالأوتي»، والمناسب ما أُثبت.

٥. أُنظر: العين، ج ٥، ص ٣٦٧؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٩٥ (برك).

٦. الكافي، ج ٥، ص ٣٢، ح ٤؛ الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٦، ح ٤٣٥٧؛ التهذيب، ج ٧، ص ٤٠٤، ح ٢٤.

بالسقط».[١]

وقال: «إنّ مِن يُمن المرأة تبكيرها بالأُنثى قَبل الذَّكَر؛[٢] قال الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾».[٣]

وقال: «التمسوا الرزق بالنكاح؛[٤] قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾».[٥]

وجاءت امرأة إلى النبيِّ ﷺ فشكت الإعسار، فقال لمن بحضرته: «تزوّج بهذه». فقال: يا رسول الله، ليس معي صداقها ـ وكان في يده خاتم من حديد ـ قال: «فتزوّجْها على هذا الخاتم»، فتزوّجَها.[٦]

ودخلت امرأة أُخرى ليزوّجها، فقال لرجلٍ من أصحابه: «أَلَكَ زوجة؟» قال: لا، فقال: «تَزَوَّجْها»، فقال: ليس معي صداقها. قال: «هل معك شيء من القرآن؟» قال نعم. قال: «زوّجتكها على ما معك من القرآن»، فعلّمها فتزوّجها على ذلك.[٧]

وهذا يدلّ على أنّ المهر ما تَراضى به الزوجان ممّا يحلّ في الشرع.

## ٩٢. المُؤمِنُ مِرآةُ المُؤْمِنِ.[٨]

له معنيان:

---

١. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٢. تفسير الثعلبي، ج ٨، ص ٣٢٤؛ تفسير البغوي، ج ٤، ص ١٣١؛ تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٤٨. تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ١٦٨.

٣. الشورى (٤٢): ٤٩.

٤. مكارم الأخلاق، ص ١٩٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٣٧، ح ١٥٦٧؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٢٧٦، ح ٤٤٤٣٦.

٥. النور (٢٤): ٣٢.

٦. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٧. راجع: التفسير الكبير للرازي، ج ١٠، ص ٤٧.

٨. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٥، ح ١٢٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٦٠، ح ٤٩١٨؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٧؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٢٥. تحف العقول، ص ١٧٣ (عن الإمام عليّ ﷺ)؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٤؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٦٨ و ٢٧٠؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٤٩، ح ١٠١٦٥ (عن تحف العقول).

أحدهما: أنّه إذا نظر إلى أخيه المؤمن يرى منه نفسه؛ يفرح بفرحه، ويحزن بحزنه؛ كمن ينظر في المرآة يرى نفسه فيظنّ به من الخير ما يظنّ بنفسه، ويريد به الخير والنفع ما يريد بنفسه، ويكون مشفقاً عليه يكفُّه أن تقع في هلكةٍ، وهذا معنىً لطيف.

والوجه الآخر: أنّ الرجُل إذا نظر إلى أخيه المؤمن فرأى عليه شيئاً يعاب به يُعْلِمه ذلك ليغيّره ويزيله ـ كما أنّه إذا رأى نقطةَ سوادٍ وتشويشَ عمامةٍ في المرآة أصلحه ـ ويعينه على ما فيه حظُّه من أمر آخرته ودنياه.

## ٩٣. المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ.[١]

يريد: من حقّ المؤمن أن يرضى لأخيه المؤمن ما يرضى لنفسه، ويَكره [له ما يَكره] لنفسه، [و] يعينه على ما فيه حظُّ آخرته ودنياه.

وفي خبر آخر: «المؤمن أخ المؤمن من أبيه وأُمّه، إن جاع أطعمه، وإن عرى كساه، وإن خاف آمنه، وإن مرض عاده، وإن مات شيّع جنازته، وأُخوّته في الدِّين آكد من أُخوّة النسب».[٢]

وكان عليّ عليه السلام يحبّ عقيلاً في حال صغره أشدَّ حبٍّ، فلمّا عَرَضَ عليه الإسلام وأبى جَرَّدَ عليٌّ سيفه، فقال عقيل: إنّك لقاتلي؟ قال: «نعم، إن[٣] لم تؤمن»، فأسلم عقيل وقال: تأمَّلت في جِدّك في قتلي لامتناعي من الإسلام مع فرط محبّتك لي، فعلمت أنّه لو لم يكن هذا الدِّين حقّاً لما قَتَلَ مثلُك أخاً مثلي. فصار هذا سبب إسلامي، فاعتنقه عليٌّ وقال: «أنت الآن أخي؛ لأنّ الأُخوّة أُخوّة الدِّين، لا أُخوّة النسب».[٤]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٦، ح ١٢٦؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٣٩؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٤٦؛ و ج ٧، ص ١٨٠؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٣١٦، الكافي، ج ٢، ص ١٦٦، ح ٣ و ٧ (عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ و ج ٤ و ٨ (عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ المحاسن، ج ١، ص ١٣٤، ح ١١ و ١٢ (عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ الاختصاص، ص ٢٧ (عن الإمام الصادق عليه السلام).

٢. راجع: تحف العقول، ص ٢٩٦؛ عدّة الداعي، ص ١٨٧؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٧٥، ح ١١.

٣. في المخطوطة: «وإن».

٤. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط) مع اختلاف.

**٩٤. المُؤْمِنُ يَسِيرُ المَؤُونَةِ.**[١]

هذا أمر بأنّ يُرجي كلُّ مؤمنٍ أيّامه بالقناعة؛ فإنّما يكفيه بُلغةٌ من العيش، وإنّ المؤمن الحقيقي إذا علم أنّ ما آتاه الله من الرزق هو أصلح له في الدِّين قنع بذلك ورضي به، ولا يتكلّف طلب ما يكون وبالاً عليه في الآخرة ومشقّة في الدُّنيا؛ ألا ترى إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**وإنّ إمامكم قد اكتفى من الدُّنيا بطِمرَيه، ومن طعمه بقُرصيه، ولو شئتُ للبستُ العبقريَّ من ديباجكم، ولأكلتُ لباب البُرّ بصدور دجاجكم، وما لعليٍّ وللدنيا وقد سمع الله يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾**»[٢].[٣]

وكان يصوم مُعظَمَ نهاره، ويُفطر على قدرٍ من سَويق ويقول: «**حسبي من الطعام ما يقيم ظهري، ولا يمنعني من عبادة ربّي**».[٤]

**٩٥. المُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.**[٥]

يأمر بهذه الخصال الثلاث؛ فإنّ حِلية المؤمن أن يكون حاذقاً في أُمور الدُّنيا، عالماً بموجبات الفرائض، حذِراً عن آفات الدُّنيا والآخرة. و«الكياسة»: عِلمٌ مستخرج بالفكر، ويستعمل أيضاً في علومٍ يَخلقها الله عند الممارسة والمدارسة، كالعلم بالصنائع والحفظ. وأمّا «الفطنة»: فهي أيضاً علم واقع على وجه، يُقال:

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٧، ح ١٢٧؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤١١، ح ٩٢٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٦١، ح ٩١٥٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٢، ح ٦٨٥؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٥؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٠٧، ح ٣٩ (عن الشهاب)؛ معارج اليقين في أُصول الدين للشيخ محمّد السبزواري، ص ٢١٦، ح ٥٣٧.

٢. القصص (٢٨): ٨٣.

٣. نهج البلاغة، ج ٣، ص ٧٠، الكتابة ٤٥؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٥٤٢، ح ٢؛ المناقب، ج ١، ص ٣٦٩؛ مختصر بصائر الدرجات، ص ١٥٤ (مع اختلاف في كلّها).

٤. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٧، ح ١٢٨؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٢١٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٢٢، ح ٩١٥٨؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٣، ح ٦٨٩؛ و ص ١٦٢، ح ٨١٢. الدعوات، ص ٣٩، ح ٩٤؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٠ (وفيه: «عاقل» بدل «فطن حذر»)؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٠٧، ح ٤٠ (عن الشهاب).

«فطن لكذا» إذا أدركه وعلمه، فهما علمان مستطرفان، ولذلك لا تجريان على الله.

و«الحذِر»: من كان الحَذَر عادته وخُلقه، والحاذر: من أحدث حـذراً[1] وإن لم يكن من أخلاقه، ومثله فاكِهٌ وفَكِهٌ، وجازعٌ وجزِعٌ، وقانعٌ وقنِعٌ.

أي: المؤمن يتفكّر ويعلم ما يحتاج إليه في دينه ودنياه، ويَحذر ممّا يوبقه. وسُئل عن معنى الكيِّس الفطن الحذر؟ يقال[2]: مَن يَهدم دنياه فيبني بها آخرته، ولا يهدم آخرته فيبني بها دُنياه.

## ٩٦. المُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ.[3]

هذا حثٌّ على حُسن الخلق؛ فإنّ المؤمن يحبّ الناس في الله ويحبّونه، يعني: إنّ المؤمن مِن أخلاقه الكريمة أن يَألف كلَّ أحدٍ ويُستأنس به، ويـؤلّف النـاس ولا ينفّرهم بغلظة طبعه وفظاظة خُلقه كما كانﷺ، وهذه من نعم الله على عبد يكـون بهذه الصفة، ومن كان كذلك كان محبوباً إلى الناس.

## ٩٧. المُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ.[4]

يعني: إنّ المؤمن مؤتمَنٌ يأمنه الناس، [و هم] يعلمون أنّه لا يقصدهم بسوء ولا غائلة في أنفسهم، فلا يَستحلّ أموالهم ولا يأخذها إلّا بحقّها، فهو مأمون الجانب. ودعا عليٌّ عليه السلام غلامه فأبطأ عليه، فقام إليه وقال: «أما سمعت ندائي؟!» قال: نعم إلّا أنّي

---

١. أُنظر: العين، ج ٣، ص ١٩٩؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٧٦ (حذر).

٢. كذا في المخطوطة.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٨، ح ١٢٩؛ تاريخ مدينه دمشق، ج ٨، ص ٤٠٤؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٤٨؛ فيض القدير، ج ٦، ص ٣٢٩، ح ٩١٤٦. بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٠٩، ح ٤١؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٥٠، ح ٢؛ معارج اليقين في أُصول الدين للسبزواري، ص ٢١٧، ح ٥٣٩ (في الثلاثة الأخيرة عن مسند الشهاب).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٩، ح ١٣٠ ـ ١٣٢؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢١؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٩٨، ح ٣٩٣٤ (في الجميع: «على أموالهم وأنفسهم»). بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٠٩، ح ٤٢ (عن مسند الشهاب)؛ الغدير، ج ١٠، ص ٣٥٥، ح ١ (وفيه: «دمائهم» بدل «أنفسهم»).

أمِنتُك في الكِسالة عن إجابتك. فقال: «اعتقتُكَ شكراً لله؛ لأمان عباده منّي[١]»؛ وهذه الخصلة من كمال زينة الإيمان.

**٩٨. المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالفَاجِرُ خَبٌّ[٢] لَئِيمٌ.[٣]**

هذا الخبر أمر بخصلتين ونهى عن خصلتين، أي: كن كريماً جامعاً لمحامد الأخلاق، قليل المعرفة بالشرّ، غافلاً عن الفَعال القبيح؛ فإنّ الكافر يكون عادته الوُغول في الشرّ والاحتيال.

بَيَّنَ ﷺ أنّ المؤمن كما كان مخالفاً مضاداً للكافر، فكذلك أخلاقُهما وصفاتهما متناقضة، و«الغِرّ» في اللُّغة: الذي لم يجرّب الأُمور. والمراد «بالفاجر»: الكافر؛ لوقوعه في مقابلة المؤمن، و«الخَبُّ»: الجُرْبُز المَكّار، وهو نقيض الغِرّ، و«اللئيم»: خلاف الكريم، و«اللُّؤم»: اسمٌ جامع لمساوئ الأخلاق.

**٩٩. المُؤْمِنونَ[٤] كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً.[٥]**

ظاهر الخبر ومعناه الأمر، أي: ليكن المؤمنون كذلك. تشبيه[٦] المؤمنين في

---

١. لم نعثر على الخبر في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٢. الخَبُّ بالفتح: الخدّاع، وهو الجُرْبُز الذي يسعى بين الناس بالفساد. النهاية، ج ٢، ص ٤ (خيب).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١١، ح ١٣٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ٤٧٩٠؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣٢، ح ٢٠٣٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٣. عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٧ (فيه إلى قوله: «كريم»)؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٨٣، ح ٦ (عن مسند الشهاب)، و ص ٢٩٨، ح ٢٣؛ و ج ٧١، ص ٣٩٣، ح ١٣ (وفي الموردين الأخيرين عن الأمالي للطوسي).

٤. في مسند الشهاب و مسند أحمد و صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي: «المؤمن للمؤمن» بدل «المؤمنون».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٢، ح ١٣٤ و ١٣٥؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٩؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٢٣؛ و ج ٣، ص ١٨؛ و ج ٧، ص ٨٠؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٠؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢١٨، ح ١٩٩٣. المجازات النبوية، ص ٢٨٢.

٦. في المخطوطة يقرأ: «تنبيه».

تناصرهم وتوازرهم بالبناء المبنيِّ بالجصّ والآجر والحجر في استحكام بعضه بالبعض والتأليف الذي فيه.

وقيل: معناه: ينبغي أن يَعتمد بعضُهم على بعض؛ فإنّ أحوال المؤمن لا ينتظم إلّا بعناية بعضهم لبعض ظاهراً أو باطناً، كما أنّ بالبُنيان لا يقوم بعضها إلّا ببعض، و«البنيان»: البناء، و«الشدّ»: العقد والإحكام، وفي الخبر دلالة [على] أنّ مِن شِعار المؤمن: أن يسرّ أخاه، ويعينه على النوائب، ويَقضي حوائجه.

**١٠٠. المُؤْمِنُ مِن أَهْلِ الإيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ.**[١]

له ثلاثة معان:

**أحدها**: أنّ المؤمن الذي يُعلم كونه مؤمناً وهو المعصوم أهلُ الإيمان، هو لهم كالرأس للجسد، وله فضل عليهم، وتَدافُعهم به، وتَصالُحهم من جهته، واللام على هذا التعريف للعهد، وعلى الوجهين الآخرين للجنس كما في سائر هذه الأحاديث المتّصلة به.

**والثاني**: أنّ كلَّ مؤمن لا يكون غريباً ولا أجنبيّاً من مثله فهو من أهل ملّته من المؤمنين بمنزلة الرأس من الجسد؛ فكما أنّ أحدهما لا يقوم إلّا بالآخر، فكذلك المؤمنون لا يَستغني بعضهم عن بعض.

**والثالث**: أنّ كلّ مؤمن ينبغي أن لا يتكلَّم في أهل[٢] الإيمان إلّا بالخير، ولا ينظر إلى مصالحهم، ولا يسمع غيبتهم، ويجعل نفسه لهم زينةً في الأحوال، يتقدَّمهم في حوائجهم والدفع لهم.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٣، ح ١٣٦؛ مسند أحمد، ج ٥، ٣٤٠؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٤١، ح ١١٥؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٣١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٦١، ح ٩١٥١. جامع الأخبار، ص ٨٥.

٢. في المخطوطة: «هذا»، والمناسب ما أُثبت.

**١٠١. المُؤْمِنَ يَومَ القِيامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ.**[١]

أي: كونوا مشفقين بإعطاء الصدقة للفقراء والمساكين؛ لتكونوا[٢] في ظلّها يوم القيامة؛ فإنّ الصدقة راحة لمن دفعها يوم القيامة يَستظلّ بها.

**١٠٢. المُؤْمِنُ يَأكُلُ فِي مِعاءٍ واحد، وَالكَافِرُ [يَأكُلُ] فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.**[٣]

والمراد: أنّ المؤمن يقنع مِن مَطعمه بالبُلَغ التي تُمسك الرمق، ويُقيم الأوَد، دون المأكل التي يقصدها وجه اللذّة، فكأنّه يأكل في معاءٍ واحد. وأمّا الكافر فهو يَطلب عاجل الدُّنيا؛ عبدٌ فيها للذّته، وكادح فيها لطاعة شهوته، فكأنّه يأكل في سبعة أمعاء.

ولهذا الخبر ثلاثة معان أُخر:

أحدها: أن يكون مخصوصاً بعمرو بن معديكرب؛ فإنّه كان أكولاً في حال كفره، يأكل حُواراً[٤] مَشويّاً مع كثير وزقّ[٥] من اللبن، فلمّا سرّه[٦] عليّ عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قَدَّم إليه قليلاً من الطعام، فلمّا أكل بعضه شبع، وصار [هذا] سبب

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٣، ح ١٣٧؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٤٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤١٦؛ مسند ابن المبارك، ص ١٩٥، ح ٣٤٢؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ٣٠١، ح ١٧٦٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٥٤، ح ٢٢ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٦٠، ح ٧٩١٣؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٨، ص ٣٣٨، ح ٩٧٢ (وفيه عن لبّ اللباب للراوندي). مع اختلاف يسير في الألفاظ في كلّ المصادر غير الأوّل.

٢. في المخطوطة: «ليكونوا»، فصحّحناه.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٤، ح ١٣٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢١ و ٢٥٧ و ٤١٥ ومواضع أُخرىٰ؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٩٩؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٠٠؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ١٣٣. الكافي، ج ٦، ص ٢٦٨، ح ١؛ الخصال، ج ٢، ص ٣٥١، ح ٢٩؛ المعجزات النبوية، ص ٣٧٦، ح ٢٩١؛ الطرائف، ص ٥٠٥.

٤. الحُوار بالضمّ وقد يكسر: ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يُفصل عن أُمّه، جمعه: أحورة وحيران وحُوران. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٤٠ (حور).

٥. في المخطوطة: «ورزق»، والمناسب ما أُثبت. والزقّ: وعاء للشراب، وهو الجلد يجزّ شعره ولا ينتف نتف الأديم. العين، ج ٥، ص ١٣ (زقّ).

٦. سرّه: طعنه في سُرّته. ولكن الظاهر أنّه تصحيف، والصحيح: «أَسَرَه».

إسلامه، فكان بعد ذلك يَقلّ أكله.[١]

**والثاني**: أنّه حَثٌّ إلى قلّة الأكل؛ لأنّ الخبر واردٌ مورد الذمّ لمُكثر الأكل؛ فإنّ كثرة الأكل تُولّد كثيراً من الأسقام والآلام؛ قال: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾[٢].

**والثالث**: أن يكون حقيقةً ومجازاً معاً، والمعنى: أنّ المؤمن لا يتناول إلّا دون سبعة لنفَسه، ويترك أكثر زاده لغيره إبقاءً عليه وشفقةً، وأنّه يرضى من الدنيا بالقليل من اللباس والمعاش والطَّرح والفرش ألاّ يبالغ في زينة الدنيا كأنّه يأكل في معىً واحدٍ، وفي طعام المؤمن بركة، وفي الكافر على خلافه ولا يُشبعه إلّا الكثير؛ فإنّه يكون طويل[٣] الأمل؛ لا يشبع من الدُّنيا، ولا يكفيه ما يسدّ به بطنه ويستر به عورته، ولا يتنزّه[٤] عمّا ليس له، فهو أبداً في همّة الأكل واللّذة كالذي يأكل في سبعة أمعاء، والوجهان الأخيران على العموم.

## ١٠٣. المُؤمِنونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ.[٥]

المعنى أنّهم يكونون كذلك مع إخوانهم المؤمنين، فأمّا مع الكفّار فيكونون أشدّ من الحديد والحجر؛ قال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦] ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[٧]، والتخفيف والتثقيل في الهيِّن واللّيِّن لغتان كالمَيْت والميّت. وقال ابن الأعرابي: «التخفيف في المدح، والتثقيل في الذمّ»،

---

١. لم نعثر على الخبر إلّا في ضوء الشهاب (المخطوط) مع اختلاف فيه.

٢. الأعراف (٧): ٣١.

٣. في المخطوطة: «طول»، وهو تصحيف ظاهراً.

٤. في المخطوطة: «ينتره»، والصحيح ما أُثبت.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٤ و ١١٥، ح ١٣٩ و ١٤٠؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٥٦؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٢، ص ٤٦٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٦٣، ح ٩١٦٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٣، ح ٦٩٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ١٤ (عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ أعلام الدين، ص ١١٠؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ١٤٣ (مع اختلاف يسير)؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٣٥٦، ح ٥٩ (عن شهاب الأخبار).

٦. المائدة (٥): ٥٤.

٧. الفتح (٤٨): ٢٩.

يعني: إنّ المؤمن ليِّن المطلب غير شديد فيه، هيّن الأمر، لا يَستصعب بصفح عن الزَّلل، ويَقبل العذر، فقوله ليّن، وفِعله هيّنٌ والمحذوف من ياءي هيّن وليّن الأُولى، وقيل الثانية.

وتمام الخبر: «كالجَمَل الأنِفَ»[1] أي المذلول؛ إنّ قُيِّد انقاد وإن أُنيخ على صخرة استناخ.

والكاف محلّه رفع أو نصب؛ فالرفع على أنّه خبر ثالث، والمعنى: إنّ كلّ واحد منهم مثل الجمل. والنصب على أنّها صفة مصدرٍ محذوفٍ: «ليِّنون لِيناً مثلَ لِين الأنف».

## ١٠٤. الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ.[2]

بيان الخبر في تمامه وهو: «طال ليله وقصر نهاره فصام»، وإنّما خُصّ الربيع أحد الفصول عند العرب، والربيع وقت الخِصب والخير والسعة والدعة، وبخلافه الشتاء فهو وقت الجَدب والقَحط وقلّة الخير خصوصاً للعرب في بواديهم.

وللخبر معنيان:

**أحدهما**: أنّ المؤمن يقوم بالليل ويصوم بالنهار، فإذا كان الشتاء طال الليل وقصر النهار فيَحصل مقصوده من الصيام والقيام على رفاهيّة؛ ينام بعض الليل ويقوم بعضه، فلا يشقُّ عليه لغلبة النوم. وكذلك يصوم في اليوم القصير، فيسهل عليه الصوم.

**والمعنى الآخر**: أنّ البرد مانع من القيام بالليل فيشقُّ على المصلّي مجانبة

---

١. الفائق في غريب الحديث، ص ٥٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٦٣، ح ٩١٦٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٣، ح ٦٩٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٥ و ١١٦، ح ١٤١ و ١٤٢؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٧٥؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٩٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ١٠٦١. الأمالي للصدوق، ص ٢٣٧، ح ٣٥٤؛ صفات الشيعة، ص ٣٣، ح ٤٩؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١١١، ح ١٠٥؛ معاني الأخبار، ص ٢٢٨، ح ١ (وفي الأربعة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠٠، ح ١٨.

الفراش والوضوء بالماء البارد، فيكون أعظم لثوابه وأكثر، كالربيع له؛ فإنّه أيّام الخِصب والسعة، وعلى هذا قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[1].

## ١٠٥. الدُّعَاءُ سِلَاحُ المُؤْمِنِ.[2]

يقول: إذا لم يمكنكم[3] مقاومة عدوٍّ فعليكم أن تَرموه في الليلة الظَّلماء بسهام الدعاء عن قول الإخلاص بلا رياء؛ فإنّ المؤمن إذا عجز من العدوّ دعا عليه وحاربه بالدعاء؛ فإنّه سلاحٌ عند الحوادث والنوازل وعلى الشيطان وجميع أهل العدوان. وكان الناس ليلة البدر قد ناموا كلّهم، ورسول الله قائم في أصل شجرة يصلّي ويدعو إلى الصباح، فأمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين لمّا عيتِ[4] الصفوف. وكتب عليٌّ عليه السلام إلى معاوية:

«أتلعب بالدعاء وتَزدريه ... وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أجلٌ والأجل القضاء»[5]

## ١٠٦. الصَّلَاةُ نُورُ المُؤْمِنِ.[6]

معناهُ: إنّ الصلاة تنوّر المؤمن ظاهره وباطنه [وَ] تنوّر قلبه، ويكون نوراً على جبينه يُعرف به، وكذا يكون نوراً له يوم القيامة، فهذا على العموم. وقيل: إنّ اللام

---

١. المزمل (٧٣): ٦.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٦، ح ١٤٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٢؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٤٤، ح ٤٣٩؛ وج ٣، ص ٣٤٦، ح ١٨١٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٥٥، ح ٤٢٥٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٢ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام) و ح ٣؛ ثواب الأعمال، ص ٢٦؛ الدعوات، ص ١٨، ح ٤ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المجازات النبوية، ص ٢١٠، ح ١٧١؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨.

٣. في المخطوطة: «يمكنهم»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. أي تعبت، وعجزت «مجمع البحرين، ج ٣، ص ٢٨٩ (عيي)».

٥. راجع: المجتنى من دعاء المجتبى، ص ٧٧؛ فيض القدير، ج ٣، ص ٧٠٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٧، ح ١٤٤؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٣٣٠، ح ٣٦٥٥؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢١٧ و ٢٤٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ١٩٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٢٠، ح ٥١٨٠؛ كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٨٨، ح ١٨٩١٥. جامع الأخبار، ص ٨٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٩٢، ح ٣٠٩٨؛ معارج اليقين في أصول الدين للسبزواري، ص ٢١٨، ح ٥٤٩.

لتعريف العهد على ما روي أنّ المصلّي صلاة الليل يجيء يوم القيامة ونوره يمشي بين يديه مسيرة غَلوة؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾[١]، «ومَن سبّح تسبيح الزهراءﷺ وعدّها بأصابعه جاء يوم القيامة ويُضيء من كلّ إصبع [من] أصابعه نور مثل مشعلة».[٢]

## ١٠٧. الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ.[٣]

معناه: إنّ المؤمن في الدنيا بمنزلة المَسجون في السجن، كلَّ ساعة يرجو وينتظر خلاصه منها وخروجه إلى رحمة الله، فهو مستعجل لفراق الدنيا. والكافر بالعكس من ذلك يثقل عليه ذكر الموت، فإذا دنا أجله كان كمن ينقل من بستانٍ إلى أوحش مكانٍ.

وقيل: معناه الأمر والنهي وإن كان بصورة الخبر؛ يعني: كونوا في الدنيا كالمسجونين في السجن المقيَّدين بقيد التكليف، ولا تكونوا كمن هو في الجنّة متنعّمين مرفّهين بَطِرين. ورأى يهوديٌّ الحسن بن عليّﷺ في أبهى زيّ فقال[٤]: أ ليس قال رسولكم: «الدنيا سجن المؤمن؟!»

فقال: «نعم». قال: هذا حالي ـ وكان في أسوء حال ـ وهذا حالك!

فقالﷺ: «غلِطتَ يا أخا اليهود! لو رأيت ما وعدني الله من الثواب، وما وعدك من العقاب، لعلمت أنّك في الجنّة وأنّي في السجن».[٥]

---

١. الحديد (٥٧): ١٢.

٢. لم نعثر عليه في المجاميع الروائية ولكن ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٨، ح ١٤٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٢٣ و ص ٣٨٩ و ٤٨٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢١٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٧٨، ح ٤١١٣. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٣، ح ٥٧٦٢؛ معاني الأخبار، ص ٢٨٨، ح ٣؛ كتاب التمحيص، ص ٤٨، ح ٧٦؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٤٧.

٤. في المخطوطة: «يقال»، وما أثبت من المصدر.

٥. راجع: الكشكول للشيخ البهائي، ص ٢٩٥، و ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

## ١٠٨. الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ.[١]

وتمام الخبر بيانه وهو: «حيثُ وجدها قيّدها»، أي كتبها؛ فالمؤمن يطلب الحكمة أبداً، فهو بمنزلة المضلّ ناقتَه يطلبها.

وفي رواية أُخرى: «**الكلمة الحكمة ضالّة الحكيم؛ حيثما وجدها فهو أحقّ بها**»[٢]، جعل الحكمة للحكيم بمنزلة الضالّة التي ناشدها وساعٍ في طلبها، لأنّه أشبه بحكمته، فحيث سمعها من غير حكيم فهو أحقّ بالحيازة لها، ونحوه الخبر الآخر: «**إنّ الكلمة الحكمة تكون في قلب المنافق، فلا تزال تنزع حتّى تلحق بصواحباتها في قلب المؤمن**»[٣].

## ١٠٩. نِيَّةُ المُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ.[٤]

معناه: نيّة المؤمن منفردةً عن العمل خيرٌ له من عملٍ خالٍ عن النيّة.

بيَّنَ ﷺ عظم شأن النيّة وأنّها أبلغ من الأعمال؛ من حيث إنّ الأعمال لا تُقبل بدونها ولا تقع موقع القبول إلّا بها، والنيّة عبادة مستقلّة بنفسها وإن لم تكن معها عمل، فالعمل يحتاج إلى النيّة، ولا يحتاج النيّة إلى العمل.

وروى النواس بن سمعان الكلابي: «**نيّة المؤمن خير من عمله**»،[٥] وقد فسّر الخير فعله[٦] على أنّه ليس التفضيل، والمراد: نيّة المؤمن خير من خيرات عمله أي من

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٨، ح ١٤٦؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٥، ح ٤١٦٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٢٨٢٨؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٩. الكافي، ج ٨، ص ١٦٧، ح ١٨٦ (فيه عن الإمام الصادق ﷺ)؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٧١، ح ٢٩٥ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ)؛ المجازات النبوية، ص ٢٩٥، ح ٢٠٤؛ معدن الجواهر، ص ٩.

٢. المجازات النبوية، ص ١٩٨، ح ١٥٤؛ كنزالفوائد، ص ٢٦٥ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٢٨٢٨؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٢٣١.

٣. الأصول الستّة عشر، ص ٦٨ (وفيه مع اختلاف)؛ المجازات النبوية، ص ١٩٨، ح ١٥٤.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١١٩، ح ١٤٧ و ١٤٨؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٧٧؛ فتح الباري، ج ١١، ص ١٧٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٢٤، ح ٧٢٦٩؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ٢٨٣٦. الأمالي للطوسي، ص ٤٥٤، ح ١٩؛ جامع الأخبار، ص ٨٥؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٥٦، ح ١١٤ (عن الأمالي للطوسي).

٥. الكافي، ج ٢، ص ٨٤، ح ٢؛ الهداية للصدوق، ص ٦٢؛ الانتصار للشريف، ص ٥٢، ح ٥٤.

٦. كذا في المخطوطة.

جملة عمله، و«من» للتبعيض. وإذا حُمل «خير» على التفضيل كان المعنى على ما ذكرناه في الرواية الأُخرىٰ، ولا يلزم أن يكون نيّة الصلاة خيراً من الصلاة، ولا نيّة الحجّ خيراً من الحجّ، وكذا في سائر العبادات؛ لأنّ نيّة الصلاة والحجّ وكلّ عبادة إنّما تكون خيراً من عملها إذا كان العمل خالياً عن النيّة؛ لأنّ صورة الصلاة ونحوها لا يكون شيئاً بدون النيّة.[١]

وروي سبب في هذا الخبر؛ وهو أنّ النبيَّ ﷺ مرّ بماء وعليه جسر قد خرِب، فقال: «**من عمّره فله من الأجر كذا**»، فقال صحابيٌّ: أنا أعمُره. فتبادر إليه يهوديٌ فعمره، فقيل ذلك للنبيّ، فقال: «**نيّة المؤمن ـ أي هذا المؤمن ـ خيرٌ من عمل ذلك اليهودي**».[٢]

١١٠. هَدِيَّةُ اللهِ إِلَى المُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلىٰ بَابِهِ.[٣]

يقول: اغتنموا سائلاً يقوم على باب داركم؛ فإنّه هديّة من الله، فاقبلوها ولا تردُّوها؛ فإنّ ردّ هدية الكرام لؤمٌ.

ورأى عليٌّ ﷺ سائلاً يسأل، فقال لأصحابه: «**هل تدرون ما يقول**»؟ قالوا: لا، قال: «**يقول: هل من أحدٍ يحمّلني شيئاً أحمله إلى القيامة، وأردُّه إليه في موقف الحساب، وأكفيه مؤونة حمله؟ وإنّ الله يقول: يا ابن آدم أنت عبدي، والمال مالي، وقد أعطيتك جملةً منه، فاشْرِ نفسك منّي ببعضها**».[٤]

وقال رجل للنبيّ ﷺ: ما لنا نكره الموت؟!

قال له: «**قَدِّمْ مالك؛ فإنّ قلب كلّ امرئ عند ماله**».[٥]

---

١. نقل أبو الرضا الراوندي في ضوء الشهاب هذا الحمل والرأي عن بعض العلماء في مذاكرته معه.

٢. ضوء الشهاب (المخطوط)؛ الدر المنثور من المأثور و غير المأثور، ج ١، ص ٣٥٧.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٠، ح ١٤٩؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٥، ص ٢٩٨؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ١٣٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧١٢، ح ٩٥٨٨؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٦٣، ح ١٦٠٧٨. جامع الأخبار، ص ٨٥؛ معارج اليقين في أُصول الدين للسبزواري، ص ٢١٨، ح ٥٥٣.

٤. راجع: إرشاد القلوب، ج ١، ص ٥٠.

٥. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ١٩٨؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٢٤؛ التحفة السنية للسيّد الجزائري، ص ٥٨. وراجع أيضاً: الكافي، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٢٠؛ الاعتقادات للصدوق، ص ٥٧.

و«الهديّة»: فعيلة بمعنى مفعولةٍ أي مُهداة، و«السائل» هنا: المستطعم، وإنّما كان السائل هديّة لأنّه إذا أخذ الصدقة يستحقُّ معطيها الثواب فكان هو سبباً لثوابه، فنعمت الهديّة[1] ما يجلب الثواب والأجر العظيم.

## ١١١. تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوتُ.[2]

إنّما يكون الموت تحفةً للمؤمن لأنّه يصير كفّارة لذنوبه، وينجو من الشدائد والتكليفات ووساوس الشيطان وصحبة الأشرار والبليّات، ويصلُ إلى الرضوان والغفران؛ كما قال عليٌّ عليه السلام عند الوفاة: «فزتُ وربّ الكعبة».[3] وكان يقول: «**لا أُبالي أ وَقَعَ الموتُ عليّ، أم وقعتُ على الموت**».[4]

وكيف لا يكون الموت تحفةً للمؤمن[5] وهو الذي يوصله إلى جوار الله ودار ثوابه؟ والحكمةُ اقتضت أن يكون بين زمان التكليف وزمان الجزاء مدَّة متراخية؛ لئلاّ يؤدّي إلى الإلجاء؛ لأنّ النفع العظيم إذا كان مقارناً للفعل ألجأ الفاعل إلى ما أُمر به، وكذلك المضرّة العظيمة، والمكلّف يجب أن يكون مخيّراً متردّد الدواعي؛ ليفعل ما يفعله باختياره، فإخراج مَن في المشقّة إلى الراحة من أعظم التحف وأنفعها، وأصل التحف طُرَفُ الفواكه التي يتهاداها الناس بينهم، فجعل الموت الوارد على المؤمن كالتحفة المُهداة إليه؛ لأنّه يُسَرُّ بتعجيل مماته.

---

١. في المخطوطة: «الهداية»، وهو تصحيف واضح.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٠، ح ١٥٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٠١، ح ٣٢٥٧؛ كنز العمّال، ج ١٥، ص ٥٤٦، ح ٤٢١١٠. الدعوات، ص ٢٣٥، ح ٦٤٨؛ المجازات النبوية، ص ٣٢٧، ح ٢٥٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٩٠؛ معارج اليقين، ص ٢١٨، ح ٥٥٤.

٣. خصائص الأئمة، ص ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٨٥ و ج ٣، ص ٩٥؛ الطرائف، ج ٢، ص ٥١٩.

٤. راجع: مقاتل الطالبيّين، ص ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٣٣؛ نهج السعادة، ج ٢، ص ٦٥٩.

٥. في المخطوطة: «للموت»، وهو من سهو القلم.

**١١٢. شَرَفُ المُؤمِنِ قِيامُهُ بِاللَّيلِ، وَعِزُّهُ استِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.**[١]

يقول: إذا أردت أن تكون شريفاً عزيزاً فاستغن عن الناس وصلّ بالليل؛ فإنّ من اعتاد صلاة الليل يحبُّه الله ويشرِّفه على سائر خلقه الذين لا يقومون لصلاة الليل؛ فكأنّه عليه السلام قال: ليس الشَّرَف ما تظنّونه من شرف الحسب وكرم النَّسَب وعزّ الجمال، بل شرف كلّ مؤمنٍ يقوم بالليل صلاةُ الليل.

وفي الخبر: «**أنّ الرَّجل إذا قام لصلاة الليل باهى الله به ملائكته**».[٢]

وقال الصادق عليه السلام: «**من عمّر أوّل الليل خرّب آخره**»[٣]، يعني: مَن عمّره بالسَّهَر للسَّمَر خرَّب آخره بالنَّوم.

وأمّا عزّ[ه] ففي القناعة وأن يغني نفسه عن الناس ويتنزّه عن السؤال؛ فإنّه مذلّة.

وقال علي عليه السلام: «**من استغنيت عنه فأنت شريكه، ومن طمعت فيه فأنت أسيره**».[٤]

**١١٣. العِلْمُ خَلِيلُ المُؤْمِنُ، والحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالعَمَلُ قَائِدُهُ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ، وَالبِرُّ أَخُوهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.**[٥]

أي: إنّه يأنس بالعلم من الوحشة كالخليل بالخليل، ويقوى بالحلم على الأُمور، وبالعقل يهتدي في ظُلَم المشكلات فهو كالدَّليل، والعمل تقوّم زلله كالقائد والقيّم،

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢١، ح ١٥١؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٢٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ٩٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩، ح ٨٩. الأمالي للصدوق، ص ٣٠٤، ح ٥؛ الخصال، ص ٧، ح ٢٠ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ روضة الواعظين، ص ٤٨٨؛ جامع الأخبار، ص ١٧٨، ح ٢.

٢. راجع: الأمالي للصدوق، ص ٥٨٩، ح ١٤؛ أعلام الدين، ص ٢٦٢؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٢٨.

٣. راجع: السرائر لابن إدريس، ج ١، ص ٣٠٧؛ الينابيع الفقهية، ج ٤، ص ٧٢٨.

٤. راجع: مصباح الشريعة، ص ١٠٦؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٦٩، ح ٦؛ مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٧٠، ح ١٣٥٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٧، ص ١٨٤.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٢، ح ١٥٢ و ١٥٣؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٦٤، ح ٥٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٣، ص ٣٨٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٤٣، ح ٢٨٨١؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٣٣، ح ٢٨٦٦٣ (مع الاختلاف في الأربعة الأخيرة). الكافي، ج ٢، ص ٤٧، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٩٢، ح ١٧؛ الخصال، ص ٤٠٦، ح ١؛ كتاب التمحيص، ص ٦٦، ح ١٥٤ (وفي الأربعة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ المجازات النبوية، ص ١٩٥، ح ١٥٢ (وفي الخمسة الأخيرة ليس بعض الفقرات).

والرفق يُقْبل إليه بالقلوب فهو كالوالد الرؤوف، و«البرّ» سبب اجتلاب الإخوان إليه، وروي: «وَاللِّين أخوه»، وإنّما جعله أخاه لأنّه يفيده مؤاخاة الأخوان. والصبر ملاك أمره، به يبلغ الآداب وهو متقدّم عليها.

فهذا الخبر حثّ على سبع خصال؛ وهو أن يتّخذ المؤمن العلم حبيباً وصاحباً فإنّه لا يخون بل يصون، والحلم وزيراً فإنّه نِعمَ المعاون والمؤازر، والعقل دليلاً فإنّه يدلّه على مَصالحه ومفاسده ومنافعه ومضارّه، والعملَ قائداً يقوده إلى الجنّة، والرفقَ والداً فإنّه يأمرك بصلاحِ دينك ودُنياك، والبرَّ ـ وهو الإحسان والمعروف ـ أخاً لأنّه كالأخ الشقيق والمحبّ الشفيق، يُزيّنه ويحبّبه[1] إلى العدوِّ والصديق، والصبرَ أميراً على الكلّ، جعله أميراً على جنوده لأنّه بمنزلة الأمير على الجند؛ لصعوبته ومشقّته على الصابر، فإذا كان صابراً على الطاعة وعن المعصية كان صبره أميراً على أعضائه وجوارحه، تطيعه على مصالحه ولا تَعصيه في اجتناب مفاسده، فالمؤمن موفَّق بقوّة الصبر، والبرُّ يعاونه؛ وكما أنّ الولد يعيش برفق والده، وأنّ[2] المؤمن يعيش برفق نفسه.

و«القائد»: الذي يهيئ أُمور الجيش، فعمل المؤمن يهيئ أُموره في القيامة، وإذا دلَّه العقل على أمر يأتي به ولا يستنكف عنه. والوقار والرزانة ملجأه الذي يعود إليه في أُموره، والوزير الذي يتحمّل إليه أثقال الملك؛ وما في الدنيا خصلة من خصال الخير توازي العلم، ففيه شرف الدنيا والآخرة، وبه الخلاص من النار والوصول إلى دار القرار، وهو عزيز الخُلَّة لا يخالُّ كلّ أحدٍ، بل يطلب قلباً تقيّاً وبدناً نقيّاً وصاحباً رضيّاً مرضيّاً.

وإنّما جعل الحلم وزيراً له لأنّه إذا كان حليماً لم يكن طائشاً طيّاراً، يتأمّل في العواقب، ويرتدع عن كثير من المفاسد ممّا يوقعه في آفات الدنيا وعذاب الآخرة، و«الوزير» فعيل بمعنى مفاعل، و«العقل» عبارة عن مجموع علوم إذا اجتمعت

---

١. في المخطوطة: «يحبّه»، وهو تصحيف ظاهراً.

٢. يقرأ في المخطوطة: «عزّ» ويقرأ أيضاً: «وعن» وليس لهما معنى محصّل.

لإنسان كان عاقلاً مكلَّفاً، وسمّي به لأنّه يمنع صاحبه إذا استعمله عن كثير من المفاسد، كما أنّ العِقال يمنع الناقة عن السير، ويُعتقل به العلوم المكتسبة، والدليل ما يدلّك على مدلولٍ. وجعل العقل دليله لأنّه دالٌّ على ما يجب عليه وعلى صلاحه وفساده، والعمل عمل المؤمن ووقوعُه بقصده واختياره، وهو قائد؛ إن كان خيراً يقوده إلى الجنّة، وإن كان شرّاً يقوده إلى النار. و«الصبر»[1] هو حبس النفس على ما تكرهه.

## ١١٤. الغِيرَةُ مِنَ الإيمَانِ.[2]

## ١١٥. البَذَاذَةُ مِنَ الإيمَانِ.[3]

جعَلَ الغيرة وهي الحميّة من الإيمان إيذاناً بأنّ مَن لا غيرة له كان إيمانه ناقصاً؛ مبالغةً في وصف الغيرة بأنّها بعض الإيمان. وجَعَلَ الحياء أيضاً بعض الإيمان؛ لمناسبته له في أنّه يمنع مِن المعاصي كما يمنع منها الإيمان، ولأنّ حظّ الحياء من الإيمان حظّ جليل، ومنزلته منزلة جليلة؛ فإنّ المرء إذا كان حييّاً امتنع من المنكرات والفواحش حياءً من الناس إن لم يتركها خوفاً من الله، فهو معينٌ للمؤمن على إيمانه.

و«البذاذة» أيضاً بعض الإيمان، وهي رثاثة الحال، ورجلٌ بذّ الهيئة إذا كان خَلَقَ الثيابِ، وبَثَّه وبَذَّه إذا فرّقه، والبذاذة مصدر[4]، فالفقير متفرّق الأحوال غير ملتئم

---

١. في المخطوطة: + «و»، والظاهر أنّه زائد.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٣، ح ١٥٤؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٢٦؛ المصنّف، ج ١٠، ص ٤٠٩، ح ١٩٥٢١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٠٧، ح ٥٨٢٤. الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٤، ح ٤٥٤١؛ الجعفريّات، ص ٩٥؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢١٧، ح ٨٠٤؛ النوادر للراوندي، ص ١٧٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٥، ح ١٥٧؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٧٩، ح ٤١١٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٨١، ح ٤١٦١؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٩؛ مسند الحميدي، ص ١٧٣، ح ٣٥٧. بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٠٧؛ مجمع البحرين، ج ١، ص ١٧٠.

٤. أُنظر: العين، ج ٨، ص ١٧٨؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٧٧؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٧٧ (بذذ). وجاء في لسان العرب (مذى): «والبِذاء: أن تَجمع بين رجال ونساء وتَتركهم يلاعب بعضهم بعضاً».

الأُمور، والمراد: الترقّي بذلك الزيّ والتقنُّع به والتصبُّر عليه وأن لا يبالي باختلال حاله ـ استحقاراً للدنيا وإقبالاً على الآخرة ـ بعضُ الإيمان. و«مِن» في الأخبار الثلاثة للتبعيض، وقيل: «الغيرة»: أن لا يأتي المؤمن ما حرّم الله عليه.

و«الحياء»: غريزة وطبع، والمستحيي ينقطع عن المعاصي، وخُلقُ الثياب ملابس أهل الزهد فيها استكانة. وتمام الخبر: «والمِذاء من النفاق»، و«المِذاء»: أن يجمع بين الرَّجُل والمرأة ليتماذى كلّ واحدٍ منهما، والمماذي: الذي يقود على أهله.[1]

## ١١٦. الصَّبْرُ نِصْفُ الإيمَانِ، وَاليَقِينُ الإيمانُ كُلُّهُ.[2]

كأنّه ﷺ جعل الإيمان شُعَباً من الخصال الحميدة عقلاً وشرعاً كما قال: «إنّ الإسلام نيّف وسبعين شعبةً؛ أعلاها شهادة أن لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»[3]، فجعل الصبر نصفه واليقين الإيمان كلّه؛ لأنّ اليقين علمٌ يحصل بعد الشكّ، ولهذا لا يجري على الله تعالى، وهذا الحديث موافق للأُصول؛ لأنّ الإيمان هو المعارف والعلوم، ومرجعه إلى اعتقاداتٍ علمية، والرجُل إذا حصّل علوم الدين العقلية والشرعية فقد استكمل هو الإيمان، وإنّما تُسمّىٰ هذه العلوم يقيناً لأنّه علم يحصل بعد الشكّ؛ لأنّ هذه العلوم لا تحصل إلّا بالنظر، وحالة الناظر حالة الشاكّ المجوِّز المتردّد بين إثبات الشيء ونفيه؛ أ لا ترى أنّ الناظر في حدوث الأجسام يجوّز في حال النظر حدوثها وقدمها، فإذا نظر وعلم ما يؤدّي إليه قدمها من البطلان والإحالة علم أنّها محدَثة؛ لعدم الواسطة بين الحدوث والقدم. وأقلُّ اليقين إذا وصل إلى القلب ملأه نوراً، وينفي عنه كلّ ريبٍ، ويمتلئ به شكراً ومن الله خوفاً.

---

١. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٢٠٤؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٧٥ (مذي).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٦، ح ١٥٨؛ المعجم الكبير، ج ٩، ص ١٠٤؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٢٧، ح ٧١٩٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١١٣، ح ٥١٣٠. مجموعة ورّام، ج ١، ص ٤٠؛ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٢٧؛ تفسير مجمع البيان، ج ٨، ص ٩٤.

٣. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٣١، ح ١٣٠؛ جامع الأخبار، ص ٣٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٠ (مع اختلاف يسير في كلّها).

و«اليقين» هو رفع الشكّ عن الخاطر، وما يزيل الشكَّ يكون كلّه إيماناً وتصديقاً.

وقيل: «الصبر» هو الثبات على الكتاب والسنّة، وهذا إشارة إلى العلوم الشرعية، وهي والعلوم العقلية توأمتان.

**١١٧. الإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ شُكْرٌ، وَنِصْفٌ صَبْرٌ.**[١]

أي خصال الإيمان شكرٌ أو صبرٌ، أو حلية الإيمان وزينته ولباسُه هذا. قَسَمَ عليه‌السلام خصال الإيمان من وجهٍ آخر وما يكون الإنسان به مستكمل الإيمان فقال: الإيمان نصفان وهما الشكر والصبر؛ لأنّ حال المكلَّف لا يخلو من أمرين: إمّا أن يكون في النعمة استعمل الشكر، وإمّا أن يكون في الشدّة استعمل الصبر، فإذا أخذ بطرفَي الخصلتين فقد استكمل الإيمان وخصاله الحميدة، وقد بـيّنّا أنّ «الشكـر» اعترافٌ بالنعم مع ضربٍ من التعظيم، و«الصبر»: حبس النفس [على] ما تكرهه.

**١١٨. الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.**[٢]

يريد بذلك الثناء على أهل اليَمَن؛ لمبادرتهم إلى الدعوة عند أن وجدوا المعجز، وإسراعِهم إلى الإيمان عند التنبيه.

وقيل: في معنى الخبر وجوه:

أحدها: أنّ المراد بنسبة الإيمان والحكمة إلى اليَمَن مدحُ أهلها، والمعنى أنّ كلّ يمنيٍّ مؤمن حكيم على طريق المبالغة حتّى كأنّ الإيمان والحكمة خرجا من اليمن.

والثاني: أنّه أراد باليمن الحجاز؛ لأنّ الحجاز من جملة اليمن، والمراد: الإيمان

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٧، ح ١٥٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٧٩، ح ٣١٠٦؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٣٩، ح ٦١ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ الفتح السماوي، ج ٣، ص ٩٨٢، ح ٨٧١. تحف العقول، ص ٤٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ جامع الأخبار، ص ٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٢٦.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٨ و ١٢٩، ح ١٦٠ ـ ١٦٣؛ كتاب الأمّ للشافعي، ج ١، ص ١٨٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٢٥٨ ومواضع أُخرى؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٧؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤. الكافي، ج ٨، ص ٧٠، ح ٢٧ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المجازات النبوية، ص ٣٣٨، ح ٢٦٣؛ بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ١٣٦، ح ٢٢٠ (عن الكافي).

حجازيٌّ، والحكمة حجازية؛ لأنّ النبيَّ ﷺ ظهر بالحجاز، وأظهر الإسلام والحكمة بها، ونبّه الناس على الإيمان فيها أوّلاً.

وقيل: قال النبيُّ ﷺ هذا الحديثَ وهو بتبوك ـ وهو بين مكّة والمدينة ـ فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكّة والمدينة.[1]

وقيل: لَمّا كتب رسول الله إلى كسرى:

«من محمّد رسول الله إلى كسرى: أمّا بعد: فأسلِمْ تَسلم»، مَزَّقَ كتاب رسول الله، وبعث مَن يستنهض محمّداً إليه، فإن لم يجئ يَخرج رسول كسرى إلى ملك غسّان في ناحية اليمن ليجيء بعسكره إلى المدينة ويُزعج[2] محمّداً، فلمّا دخل رسول كسرى على رسول الله ﷺ قال ﷺ: «قُتل كسرى البارحة؛ قتله ابنه، وكان من قصّته كيت وكيت»، فكتب رسوله ذلك، وخرج إلى ملك كسرى غسّان، وحكى عنده ما ذكره رسول الله من حال كسرى، فقال ملك غسّان: أصطبر مقدار ما يصل خبر كسرى إلينا، فإن لم يكن على ما قال محمّد بَعثتُ من يُزعجه، وإن كان على ما ذُكر فلا يكون إلّا بوحي من الله، وليس بيننا وبين الحقّ خصومة؛ نؤمن به. فلمّا وصل الخبر بهلاك كسرى في الليلة التي قال رسول الله على الهيئة التي ذكرها، أسلم ملك غسّان ثمّ أهل اليمن كلّهم، فسمع بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية»،[3] ولا يُستبعد أن يكون هذا أصحّ.

وروي أنّه لمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[4] قال النبيُّ ﷺ: «الله أكبر! جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن رقيقةً قلوبهم ليّنةً طاعتهم؛ الإيمان يمان، والحكمة يمانيّة»،[5]

---

١. راجع: شرح مسلم، ج ٢، ص ٣٢؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٤٢٣؛ عمدة القاري، ج ١٥، ص ١٩٢.

٢. الإزعاج: نقيض الإقرار، تقول: أزعجتُه من بلاده فشَخَصَ. «لسان العرب، ج ١، ص ٢١٧».

٣. راجع: المناقب، ج ١، ص ٧٠؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٨٩؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٦٥؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٦٧.

٤. النصر (١١٠): ١.

٥. صحيح إبن حبّان، ج ١٦، ص ٢٨٧؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٤، ص ٣١٥؛ تفسير نور الثقلين، ج ٥، ص ٦٩١.

وتغييرات النسب كثيرة؛ منها أن يقال: الحكمة يمانيّة ـ بتخفيف ياء النسب ـ ورجلٌ يمان، والجمع يمانون.

**١١٩. الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ.**[١]

**١٢٠. عَلَمُ الإيمانِ الصَّلَاةُ.**[٢]

كانوا في الجاهلية يَفتِك بعضهم ببعض، فلمّا جاء الإسلام حرّم الله الفتك، وأمر رسول الله ﷺ أن يدعوا الكفار أوّلاً إلى الإسلام، فإذا لم يجيبوا بعد إقامة الحجة وإظهار المعجز جاهدهم. وقال ﷺ: «**لا فتك في الإسلام**»[٣]. و«الفَتْك»: قتل الرجل غيره على غرّة وغفلةٍ منه، يقال: فَتَكَ به فتكاً، إذا قتله بغتةً.

وروي: «**الإيمان قَيْد الفتك**»، وقيل: هو فجأةٌ قِبَل مَن له أمان، وقد حرّمه رسول الله على الحالات كلِّها. و«العَلَم»: العلامة؛ وذلك لأنّ الإيمان تصديق بالقلب، ولا يطّلع عليه أحدٌ إلّا الله، فكلّ واحدٍ من المؤمنين يُعلمُ يقيناً أنّه مؤمنٌ ويُعلم أنّ من يَظهر على يده معجز من الأنبياء والأوصياء ومن يشير إلى كونه مؤمناً نبيّ أو وصيّ إنّه مؤمنٌ، وكلٌّ من سواهم فإنّما نحكم نحن بإيمانه إذا رأيناه يتعاطى معالم الإيمان من القيام بأداء الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصوم والحجّ، ومِن أكبر علاماته وأظهرها الصلاة، فتستدلُّ بها على إيمان رجل حُكماً؛ فإنّا متعبّدون بأن نحكم بإيمان كلّ من يُظهر التوحيد والعدل بحيث لا يَنقضهما جملةً ولا تفصيلاً، ولا

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٢٩، ح ١٦٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٦٦؛ وج ٤، ص ٩٢؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٦٣١، ح ٢٧٦٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٥٢؛ وج ٤، ص ٣٥٣. الكافي، ج ٧، ص ٣٧٥، ح ١٦ (وفيه: «الإسلام» بدل «الإيمان»)؛ التهذيب، ج ١٠، ص ٢١٤، ح ٨٤٥؛ المجازات النبوية، ص ٣٥٦، ح ٢٧٥؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٢٤١، ح ٧؛ إعلام الورى، ص ٢٢٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣١، ١٦٥؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٨٩؛ فيض القدير، ج ٣، ص ١١٢، ح ٢٨١٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣١. جامع الأخبار، ص ٧٣؛ معارج اليقين في أصول الدين، ص ١٨٤، ح ٤٤٨؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٠٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧، ص ٤٧٨.

يُعلم ذلك منهم إلّا على الوجه الذي ذكرناه، وإنّما يغلب ذلك في ظنوننا.[١]

والخبر يدلّ على بطلان من يقول: الصلاة من جملة الإيمان وكذلك أعمال الجوارح؛ لأنّ علامة الشيء غير ذلك الشيء. وقال ﷺ: «**أفضلُ الفرائض الصلاة بعد المعرفة**».[٢]

وروي: «**عَلَمُ الإيمان الصلاة، فمن فرّغ لها قلبه وحاذ عليها[٣] بحدودها فهو مؤمن**».[٤]

**١٢١. المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.**[٥]

**١٢٢. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ.**[٦]

أراد بالخبر الأوّل أنّ المسلم الممدوح من كان ذلك صفته، وليس معناه أنّ من لم يسلم الناس من لسانه ويده ممّن قد دخل في عقد الإسلام فليس بمسلم، ولكنّ معناه أنّ أفضل المسلمين مَن جَمَعَ إلى الإيمان إقامةَ الفرائض، وجَمَعَ إلى ذلك الكفّ عن أعراض الناس؛ لا يغتابهم، ولا يشتمهم، ولا يضربهم، ولا يقتلهم؛ فكأنّه قال: مَن سَلِم المسلمون من لسانه ويده فهو المسلم حقّاً. أخرج من الإسلام من لا يكون مأمون اليد واللسان على سبيل المبالغة دون الحقيقة، ولام التعريف يدلّ على

---

١. في المخطوطة: «ظنونا».

٢. راجع: الأمالي للطوسي، ص ٦٩٤، ح ٢١؛ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤٥؛ تحف العقول، ص ٣٩٠.

٣. حاذ عليها، أي حافظ عليها، من حاذ الإبل يحوذها حوذاً إذا حازها و جمعها ليسوقها. النهاية (لابن الأثير)، ج ١، ص ٤٥٧ (حوذ).

٤. راجع: تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٠٩؛ تاريخ أصفهان، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٥٦٥؛ الفردوس، ج ٣، ص ٤١، ح ٤١٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٦٠، ح ٥٤٧٢.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٢، ح ١٦٨ و ١٦٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٦٣ و ١٩٢ و ٢٠٥؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٩٩؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٨؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٩؛ معاني الأخبار، ص ٣٣٣، ح ١؛ المجازات النبوية، ص ٣٥٩، ح ٢٧٧.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٢، ح ١٦٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٦٨ ص ٩١ و ص ٣١١؛ و ج ٥، ص ٢٤؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٩٨؛ و ج ٨، ص ٥٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٨؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٤٤٠، ح ١٤٥١. الكافي، ج ٤، ص ٥٠، ح ١٦؛ مصادقة الإخوان، ص ٤٨، ح ١ (وفيهما عن الإمام الصادق ﷺ مع اختلاف يسير)؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٧٩، ح ١٦٣٠٣ (وفيه عن الكافي).

هذا المعنى.

وقيل: معنى الخبر الثاني وإن كان خبراً الأمرُ ـ يعني يجب أن يكون كذلك ـ والنهيُ، يعني لا يظلمُه ولا يُسلمُه. والأخ لا يظلم أخاه ولا يجيز ظلمه عقلاً وشرعاً وطبعاً، ولا يُسلمه ممّن يَظلمه، ولا يخلّي بينه وبين ظالمه، بل يَحميه ويَمنعه كما يَحمي ويمنع أخاه من النسب؛ يعني: لا يَسلمه إلى السلطان، ولا يَسعى بين الإخوان. والمسلم في اللغة: المستسلم المنقاد، وكذلك في الشرع، إلّا أنّه استسلام لأُمور شرعيّة، وهو من الأسماء المخصوصة؛ وذلك لأنّه يمنعه إسلامه من إيذاء المسلمين والسعيِ في إتلاف أنفسهم واستحلال أموالهم.

**١٢٣. المُسْلِمُونَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلىٰ مَنْ سِوَاهُمْ.**[١]

**١٢٤. المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.**[٢]

يريد أنّ المسلمين ينبغي أن يكونوا متعاونين متظاهرين على أعدائهم إذا استُنْفروا إلى مجاهدة العدوِ وجب عليهم النفر جميعاً، وإذا استُنجدوا على دفع مضرَّتهم اتّحدوا كلُّهم ولم يتخاذلوا ولم يَخلب[٣] أحدٌ منهم؛ لأنّ المسلمين في الملّة كالنفسْ الواحدة، والعقل يقتضي دفع المضرّة عن النفس، وأراد بقوله «يد واحدة» في التناصر والتعاون، فكون أيديهم وإن كانت كثيرة في الصورة تكون واحدةً في هذا المعنى، وأراد بـ«من سواهم» من لم يكن على ملّتهم وسائرَ أنواع الكفّار؛ لأنّ الكفر ملّة واحدة كما أنّ الإسلام ملّة واحدة وإن اختلف المسلمون في الآراء

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٣، ح ١٧٠؛ كتاب الأمّ للشافعي، ج ٧، ص ٣٧٠؛ إمتاع الأسماع، ج ١، ص ٣٩٣. الغارات، ج ٢، ص ٨٢٨؛ إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٣٣٤؛ الطرائف، ج ١، ص ٢٧٨؛ الصوارم المهرقة، ص ٧٧ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٣ ـ ١٣٥، ح ١٧١ ـ ١٧٣؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٦٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ١٢٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٧٢، ح ٩٢٤٦. الفقيه، ج ١، ص ١٣٤، ح ٣٥٨ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٨٣، ح ٨؛ الدعوات، ص ٢٣٥، ح ٦٤٩ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٢٦٨ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٣. يخلب: من الخلابة، وهي الخداع بالقول اللطيف. النهاية لابن الأثير، ج ١، ص ٨٥ (ظب).

والديانات. واللفظ لفظ الخبر، ومعناه الأمر [أي]: ينبغي ويجب أن يكونوا كذلك.

ومعنى الخبر الثاني أنّ كلَّ ما يصيب المحتضر المسلم من الآلام والأسقام والتأسّف والحسرة يكون كفّارةً لذنوبه، وذلك من كرامة الله إيّاه، ولأنّ للموت شدائدَ وأهوالاً. والتقدير: الموتُ كفّارةٌ لذنوب كلّ مسلم، فحُذِفَ المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه. و«الكفّارة» هي التكفير لمعاصي العباد والعفو عنهم بالرحمة والتفضيل. إلّا على طريقة الإحباط.

وسئل النبيُّ ﷺ عن العبد إذا حصل في سكرة الموت تدور دمعه في عينه، أتلك الدَّمعة مِن فراق الدنيا أو من خوف الآخرة؟

قال: «لا هذا ولا ذاك، وإنّما للحسرة والندامة؛ يَتحسَّرُ[1] على فوت عمره في غير طاعة الله، ويندم على تفريطٍ منه في طاعة الله».[2]

**١٢٥. طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ.**[3]

**١٢٦. كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ.**[4]

معنى الخبرين: أنّ كلَّ عمل فُرِض عليك أداؤه تطلب علمه فرض عليك، فإن كان عملاً مندوباً فطلب علمه مندوب، وإن لم يكن مفروضاً ولا مندوباً فطلب علمه لا يكن مفروضاً ولا سنّةً، كالعلم بالحِرَف. وإنّ حرمة الإسلام يقطع هتك هذه الأشياء الثلاثة إلّا لأحد ثلاثة أشياء، وهي ما روي عنه ﷺ: «كفر بعد إيمان، وزناً بعد

---

١. في المخطوطة: «يتحسّره»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. لم نعثر على الخبر إلّا في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٥ و ١٣٦، ح ١٧٤ و ١٧٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨١، ح ٢٢٤؛ مسند أبي يعلى، ج ٥، ص ٢٢٣، ح ٢٨٣٧، و ص ٢٨٣، ح ٢٩٠٣؛ و ج ٧، ص ٩٦، ح ٤٠٣٥. الكافي، ج ١، ص ٣٠، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٢٥ (وفيه عن الإمام الصادق ﷺ)؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٨٣؛ بصائر الدرجات، ص ٢٢، ح ١، و ص ٢٣، ح ٣.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٦، ح ١٧٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٧٧؛ و ج ٣، ص ٤٩١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١١؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٩٢؛ و ج ٨، ص ٢٥٠. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ٣، ص ٨٢؛ و ج ٣، ص ٨٤؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ١١٥؛ كشف الريبة، ص ٦ (مع اختلاف يسير في كلّ المصادر غير الشهاب).

**إحصان، وقتل [نفس] بغير حقٍّ»**[١].

وإنّما كان طلب المعارف الواجبة مفروضاً لأنّ التكليف مشتمل على العلم والعمل، والعلم مقدَّم على العمل؛ لأنّ العمل يحتاج إلى العلم بكيفيّته وشرائطه وما لا يصحّ إلّا به وما يبطله؛ ليأتي المكلَّف به على ما أُمر به ويَعلم أنّه لا يعمله على خلاف المأمور به، والعلم المكتسب لا يوجد إلّا بالطَّلب، فطلبُه المؤدِّي إليه فريضة.

وقال ﷺ: **«اطلبوا العلم ولو بالصِّين»**[٢]. وهذا على سبيل التقدير بأن لا يُستبعد الطريق البعيد إلى العلم، ولو كان العلم لا يوجد إلّابالصين لوجب الخروج إليه في طلبه، وإلّا ليس بالصين علم يجب أن يُطلب.

وقال: **«مَن اغبرَّتْ قدماه في طلب العلم وجبتْ له الجنّة»**[٣].

وقال: **«مَن طلب العلم لله ﷻ لم يُصِب منه باباً إلّا ازداد به في نفسه ذُلّاً، وللناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، فذلك الذي ينتفع بالعلم، فليتعلّمه؛ ومَن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يُصِبْ منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالةً، وبالله اغتراراً، وفي الدِّين جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكفّ، وليُمسك عن الحجّة على نفسه، وله الندامة والخزي يوم القيامة»**.[٤]

وقوله: «وكلّ المسلم» وإن كان اللفظ واحداً، فالمراد به الجمع للام الجنس. بيّن ﷺ [أنّ] دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم تحرم على كلّ أحد من المسلمين والكفّار، غير أنّه خَصّ المسلمين بالذكر لأنّ الكفّار لا يَعرفون الحلال والحرام والشرعيّات ولا يؤمنون به، فيستحلّون جهلاً جميع ذلك من المسلمين، ولأنّ الخبر

---

١. كتاب الأُمّ، ج ٦، ص ١٦٨؛ المحلي، ج ١١، ص ٣٨٥؛ أحكام القرآن، ج ٢، ص ١٣٥.

٢. روضة الواعظين، ص ١١؛ مصباح الشريعة، ص ١٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٧، ح ٢٠.

٣. راجع: تفسير الرازي، ج ٢، ص ١٨٩.

٤. روضة الواعظين، ص ١١؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٣٨؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٤، ح ٣٣ (مع الاختلاف في الجميع).

وعظٌ للمسلمين؛ فإنّ الكفّار لا يتّعظون بوعظ النبيّ ﷺ. ومثل قوله تعالى في حقّ القرآن: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١]، والقرآن هدىً لهم ولغيرهم، [غير] أنّ الكفّار لمّا لم ينتفعوا به ما اعتدّ بهم وخصّ المتّقين؛ لأنّهم هم المنتفعون به. ومثله ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾[٢].

ومعنى الخبر: أنّ الله تعالى حَرَّم دم المسلم عن الإراقة، ومالَه عن النَّهْب والاستباحة، وعِرضَه عن الفِرية والاغتياب. ومعنى «التحريم» المنعُ، يُقال: حرّمه عطاءه، والحرمان: المنع، وعرض الرَّجُل: نفسه وسَلَفه من آبائه وأُمّهاته، فإذا قيل: ذكر عرض فلانٍ، أي ذكر ما يمدح به أو يذمّ.

## ١٢٧. حُرْمَةُ مَالِ المُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.[٣]

يعني: إنّ مال المسلم في كونه حراماً يُنزّل منزلة دمه؛ فكما أنّ إراقة دمه حرامٌ، كذلك أخذ ماله، حتّى مَن استحلّ مالَه كان كمن استحلّ دمه؛ لأنّ المال به قوام البدن من حيث يتغذّى ويمتنع به من الحرّ والبرد، فقد صار بمنزلة تخريب بنيته، والمستحلّ لهما ولأحدهما خارجٌ عن الملّة إلّا بحقّ.

وقال ﷺ: **«أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّ، وحسابهم على الله»**.[٤] و«الحُرمة»: مصدر حَرَمَ الشيءَ فهو حرام.

---

١. البقرة (٢): ٢.

٢. النازعات (٧٩): ٤٥.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٧، ح ١٧٧ و ١٧٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٧٣، ح ٣٧٠٧؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٩٣، ح ٤٠٤. المبسوط للطوسي، ج ٣، ص ٥٩؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٤٧٣، ح ٤؛ الصوارم المهرقة، ص ٣١؛ بحارالأنوار، ج ٢٩، ص ٤٠٧.

٤. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٠٤؛ ثواب الأعمال، ص ٢٩٤؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٧٠، ح ٢٨٠ (مع الاختلاف في الجميع).

**١٢٨. المُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ.**[١]

**١٢٩. المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ.**[٢]

يقول بالخبر الأوّل: إنّ الهاجر الممدوح هو الّذي جمع إلى هجران وطنه هجر ما حرَّم الله عليه؛ لأنّه إذا لم يكن كذلك يكون مهاجراً بالاسم غير مهاجر بالإيقان. و«المهاجر»: مفاعل من الهجرة، والفِعلة: الحالة كما قدَّمنا، فالهجرة هيئة وكيفية للمفارقة، وفي عرف الشرع: الخروج من مكّة إلى المدينة موافقة النبيِّ ﷺ، ولهذا قال ﷺ: «**لا هجرةَ بعد الفتح**».[٣] وقوله في فقه صلاة الجمعة: «**إذا حضر قوم من المسلمين، ودخل وقت الصلاة، فالأولى بالتقدُّم للإمامة أقرأ القوم، ثمّ أفقههم، ثمّ أقدمهم هجرة، ثمّ أسنّهم، ثمّ أصبحهم وجهاً**»[٤]، فالمراد بقدم الهجرة في عهد رسول الله: أسبق إليها والتقدّم فيها، وفي عهدنا: كثرة أجداده في الإسلام.

ومعنى الخبر أنّ المهاجر الحقيقي هو من ترك المنهيّات، ومن ترك المحارم الآن كمن هاجر بيته يومئذٍ، وثوابه ثواب المهاجرين. وإنّما داعي [الخبر الأوّل] المطابقة بين الهجرتين في اللفظ، وحثّ به على هجر مناهي الله، فكذلك الخبر الثاني ترغيب في مجاهدة النفس؛ يقول: المجاهد كلّ المجاهد من جاهَدَ نفْسَه ونازعها

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٨، ح ١٨٠ (وفيه: «ما حرّم الله عليه» بدل «ما نهاه الله عنه»)؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٩٢ و ٢٠٥؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ١٠٥؛ المعجم الكبير، ج ١٩، ص ١٧٦ (وفي الثلاثة الأخيرة: «نهى» بدل «نهاه»). وراجع: تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٤٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٨٥؛ بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٢٩؛ و ج ٦٤، ص ٣٥٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٣٩، ح ١٨٣ و ١٨٤؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٠ و ص ٢٢ (مع اختلاف يسير فيه)؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٨٩، ح ١٦٧١ (وفيه: ـ«في طاعة الله»)؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٠، ص ٤٨٤ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٣٠٩ (وفيه: ـ«طاعة»). المجازات النبوية، ص ٢٠١، ح ١٥٧ (وفيه: ـ«في طاعة الله»)؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٩٦؛ أعلام الدين، ص ٢٦٥.

٣. الخصال، ص ١٩٣، ح ٢٦٨؛ الخرائج، ج ٢، ص ٥٤٥؛ المحتضر للحلّي، ص ١٨٧، ح ٢٢٧.

٤. راجع: التهذيب، ج ٣، ص ٣١، ح ١١٢؛ فقه الرضا ﷺ، ص ١٢٤؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥٢.

في مخالفة الهوى مِن اتّباع أوامر الله واجتناب مناهيه؛ فإنّ النفس الأمّارة بالسُّوء تأمره بما فيه من هلاك نفسه ودينه، فالمرء المسلم يجاهد نفسه ويدافعها حتّى يَسلم دينُه ونفسه.

وقيل: معناه: مَن امتنع مِن مواقعة المعاصي فهو بمنزلة مَن بإزائه عدوٌّ يقابله لما يُعاني من المشقَّة في مغالبة قلبه والتحفّظ من هوى نفسه. و«المجاهد»: مفاعل من الجَهد وهو المشقّة، أو من الجُهد وهو الطاقة، والمجاهدة والجِهاد مصدران لما كان بين اثنين في الأغلب كالمقاتلة والقتال، وفي عرف الشرع: مقاتلةُ مَن يجب قتاله من الكُفّار من أهل الحرب، ومخالفة النفس في شهواتها كما أمر الله، ومجاهدتها الجهاد الأكبر.

**١٣٠. الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ.**[1]

يقول: حاسِبوا أنفسكم في الدنيا، وأذِلّوا في طاعة الله؛ فإنّ الكيّس من حاسب نفسه اليوم قبل أن يحاسَب في الآخرة، وأذلَّها بترك عزّ الدُّنيا، وساسها، وعمل ما ينفعه بعد الموت، و«العاجز»: الذي لا يهتدي إلى مصالح نفسه، [و هو] من أطاعها في متابعة الهوى وهو يقول: «ليت الله غفر لي وأدخلني الجنّة» أو «لعلّ الله يغفر لي.

و«الكيّس»: الفطن[2]، و«الدِّين»: الحساب، ومعنى «دان نفسه» حاسبها، وقيل:

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٠، ح ١٨٥؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٢٤؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥٤، ح ٢٥٧٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥٧؛ و ج ٤، ص ٢٥١؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٩. الأمالي للطوسي، ص ٥٢٩، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٦٢؛ مجموعة ورّام، ج ١، ص ٦٤.

٢. اُنظر: العين، ج ٥، ص ٣٩٣؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٠١ (كيس).

مَن ساسها، يقال: دان الملك الرعيَّة، إذا ساسهم.[١]

وقيل: معناه: مَن أذلّ نفسه في طاعة الله وأعطى نفسه ديناً. و«بعد» ظرف لمحذوف، أي: وعمل لما ينفعه بعد موته ويجازى يوم القيامة، و«الواو» للعطف، ويجوز أن يكون للحال. و«قد» مقدّرة، أي وقد عمل، و«العاجز»: ضدّ القادر حقيقةً، إلّا أنّ العرب تستعمله في معنى فقد الهداية إلى طلب الرزق ومصالح النفس، ولذلك جعله عليه السلام في مقابلة الكياسة. وتبعتُ زيداً يتعدّى إلى مفعول، وأتبعتُ زيداً عمراً يتعدّى إلى مفعولين، وفي الخبر بهذا المعنى، أي: جعل نفسه تابعة لهواها. و«التمنّي»: قول القائل لِما كان: ليته لم يكن! أو لِما لم يكن: ليته كان!

ومعنى الخبر: الكيِّسُ كلُّ الكيِّس من كان سائساً نفسه، حافظاً عن اتِّباع الهوى، عاملاً لمرجعه ومآبه؛ والعاجز كلُّ العاجز من مكّن نفسه اتِّباع الشهوات في غير رضا الله، وتمنّى على الله المغفرة والجنَّة. وأسيرُ الهوى أسير الهوان.

وقال عليّ عليه السلام: «**لا تتّكل على المُنى؛ فإنّه بضائع النَّوْكى**»[٢].

ويجوز أن يكون ليت بمعنى لعلّ، وقيل: التمنِّي معنى في القلب سوى الإرادة، وقيل: هو كلّ إرادة لم يوجد مرادها، والصحيح أنّ التمنّي من قبيل الكلام؛ يقال أقسام الكلام سبعة: الأمر والنهي والخبر والاستخبار والعرض والجحد والتمنّي.

---

١. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٧٣؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ١٦٧ (دين).

٢. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٥٨٣٤؛ تحف العقول، ص ٨٠؛ خصائص الائمة، ص ١١٧. والنَّوكى ـ بالفتح، ككسرى ـ جمع أَنْوَك، أي الأحمق، والنُّوك: الحُمق، والنُّوكى: الحَمقى. العين، ج ٥، ص ٤١١؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٥٠١ (نوك).

**١٣١. المَرءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ.**[١]

**١٣٢. المَرْءُ عَلىٰ دِينِ خَلِيلِهِ.**[٢]

**١٣٣. المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.**[٣]

**١٣٤. كَرَمُ المَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلْقُهُ.**[٤]

**١٣٥. مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.**[٥]

لفظ «المرء» في الأحاديث الخمسة وإن كان لفظةً واحدةً فالمراد به الجمع. إنّ هذا المعنى يُستفاد من لام الجنس يقول: إنّ كلّ امرئٍ يتكثّر بأخيه المؤمن ويتقوّى به ويكبر بمكانه. وروي «كثير» بالباء والثاء معاً.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤١، ح ١٨٦؛ الإخوان لابن أبي الدنيا، ص ١٠٩، ح ٢٤؛ نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، ص ٣٩، ح ١٢٠؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٢٤٨. تحف العقول، ص ٣٦٨؛ بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٥٧؛ و ج ٧٥، ص ٢٥١، ح ٩٩؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٧٠، ح ١١٥ (رواه فيه عن خطّ الشهيدﷺ)؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤١ و ١٤٢، ح ١٨٧ و ١٨٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٣ و ٣٣٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٤٨٣٣؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٧، ح ٢٤٨٤ (وفيهما: «الرجل» بدل «المرء»)، الكافي، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٣؛ الأمالي للطوسي، ص ٥١٨، ح ٤٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٨، ح ١٥٦١٠ (وفيه عن الكليني ﷺ).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٢، ح ١٨٩؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٩٢؛ و ج ٣، ص ١٠٤ و ص ١٥٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢١؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١١٢. الكافي، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١١؛ الجعفريّات، ص ٢٤٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٥٢، ح ١٤؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٠، ح ٢.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٣، ح ١٩٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٥؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٢٣؛ و ج ٢، ص ١٦٣؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٣٦؛ و ج ١٠، ص ١٩٥. مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٢٢٨؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٥٨ و ٢٠٢ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة)؛ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٢٠٢، ح ٣٤.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٣ ـ ١٤٥، ح ١٩١ ـ ١٩٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٠١؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣١٦، ح ٣٩٧٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٨٢، ح ٢٤٢٠. الزهد، ص ١٠، ح ١٩؛ قرب الإسناد، ص ٣٢؛ تحف العقول، ص ٣٩٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٣٤، ح ٩؛ أعلام الدين، ص ١٤٨.

والخبر حثٌّ على كثرة اتّخاذ[١] الإخوان في الله وإن كان المرء كيِّساً في شأنه، وكثرة الإخوان معونة على الزمان.

وقال ﷺ: «أكثِر من الإخوان؛ فإنّ ربّك حييٌّ كريم، يستحيي أن يعذّب عبده يوم القيامة بين إخوانه».[٢]

والخبر الثاني حثّ على اختيار الخُلّان؛ فإنّ كلَّ رجل يجري على طريق خليله وعادته. وقيل: معناه: لا تخالّ إلّا من رضيت مذهبه وإن كنت على طريقةٍ حسنةٍ، ولا تخاطر بنفسك؛ فإنّ خليلك يغرّك، ويغرُّك بطريقة السيِّئة ولا ينتفع بك.

وقال سفيان بن عيينة حين روى هذا الحديث: انظروا إلى فرعون معه هامان، انظروا إلى حجّاج معه يزيد بن أبي مسلمة ينثر[٣] منه، انظروا إلى سليمان بن عبد الملك صحبه رجاء بن حيوة فقوّمه وسدّده.

وقيل: إنّ الخُلّة مأخوذة من تَخَلُّلِ المودّةِ القلب ويمكنها أمنه، وهي أعلى دَرَج[٤] الإخاء؛ فالناس في الأصل أجانب، فإذا تعارفوا وائتلفوا فهم أودّاء، فإذا تشاكلوا فهم أحبّاء، فإذا تأكّدت المحبّة صارت خُلَّة.

وقوله: المرء مع من أحبّ، [له] معنيان:

أحدهما: أنّ الرَّجل مصاحب مَن آخاه، لا يفارقه ما استطاع؛ لأنّ نفْسه لا تُساعده على مفارقته ومخالفته، [و تريد] مرافقته، ولو فارقه بشخصه لا يفارقه بقلبه.[٥]

والمعنى الثاني: أنّه أراد أنّ كلَّ رجل يُحشر في الآخرة مع من يحبّه، ويُبعث في مصاحبة من شايعه في الدُّنيا؛ إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ، وهذا أولى؛ لما جاء في الخبر عن أنس: أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟

---

١. في المخطوطة: «الاتّخاذ»، والمناسب ما أُثبت.

٢. لم نعثر على الخبر إلّا في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. نَثَر الشيء: دماه متفرّقاً، ونَثَر الكلام والولد: أكثره. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٥ (نثر).

٤. الدرج: جمع درجة، وهي الطبقات من المراتب. كتاب العين، ج ٦، ص ٧٧ (درج).

٥. ورد في ضوء الشهاب (المخطوط).

فقال: «ما أعددتَ لها؟» قال: ما أعددت لها كثير صلاة وصوم، إلّا أنّي أُحبّ الله ورسوله.

فقال ﷺ: «المرء مع مَن أحبّ».[١]

وسئل ﷺ عن الرجل يحبّ قوماً هل يلحق بهم؟ فقال: «المرء مع من أحبَّ».[٢]

وقال الحارث الهمداني لعليّ ﷺ: إنّي أُحبّكم، وأخافُ وقت النزع وحالة الممرّ على الصراط.

فقال: «يا حار، لا تخف؛ ما من أحدٍ من أوليائي وأعدائي إلّا وهو يراني في هاتين الحالتين»، ثمّ أنشأ:

أقول للنار حين توقف للعَرض ... ذَريـــه لا تَـــقربي الرَّجُـــلا
ذَريـــــه لا تـــقربيه إنّ له ... حـبلاً بـحبل الوصـيّ مـتّصلاً[٣]

ومورد الخبر الرابع ومعناه مبالغةٌ في جعل تلك الأشياء الثلاثة التي فيه أعنان ما بعدها، كأنّه قال: لا كرم إلّا الدِّين، ولا مروءة إلّا العـقل، ولا حسب إلّا الخُـلق، والمرء إنّما يكون كريماً[٤] إذا كان ديِّناً؛ فإنّ أصل الكرم هو الدِّين القويم، ويكـون عاقلاً قد استعمل عقله إذا كان ذو مروّة؛ فإنّ المروّة ـ وهي الرجولية ـ يدعوه إلى أداء حقّ الله ومواساة الناس؛ فيكتسب ثواب الله للآخرة، ومودّةَ الخلق ومحمدتهم للدنيا، قد حاز خير الدارين باستعماله العقل.

وأمّا حَسَبُه ـ وهو ما يُحسب ويعدّ من مفاخره أو معايبه ـ فـهو عـلى حسب خُلقه؛ فإن[٥] كان حَسَنَ الخلق يُثنى عليه، وإن كان سيّئ الخلق يُعاب به عليه.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ مِن أشرف خصال المرء المسلم وأجلّها وأحسنها: أن

---

١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٣٩، ح ٢؛ الأمالي للطوسي، ص ٣١٢، ح ٨٢؛ المناقب، ج ٢، ص ١٢٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٩٢؛ و ج ٣، ص ١٠٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢١.

٢. راجع: تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٨٦؛ تفسير البغوي، ج ١، ص ٤٥٠؛ تفسير أبي السعود، ج ٢، ص ١٩٩.

٣. راجع: الأمالي للطوسي، ص ٦٢٧، ح ٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٧، ح ٣؛ المناقب، ج ٣، ص ٣٤، مسند أحمد، ج ٣، ص ١٠٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤٣.

٤. في المخطوطة: «كرما».

٥. في المخطوطة: «وإن»، والظاهر أنه تصحيف.

يَترك ما لا يعنيه، ولا يتعرَّض لما لا تعلّق له به من خير وشرٍّ، وتشتغل به بنفسه لا يتفرّغ من نفسه إلى غيره؛ فالعاقل لو أغرق جميع عمره فيما يعنيه لم يتفرَّغ لما لا يعنيه. وسُئل لقمان: أيُّ عملك أوثق في نفسك؟ فقال: ترك ما لا يعنيني[١].

**١٣٦. النَّاسُ كَأَسْنَانِ المشْطِ.[٢]**

**١٣٧. النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.[٣]**

**١٣٨. النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً وَاحِدَةً.[٤]**

**١٣٩. الغِنىٰ اليَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.[٥]**

**١٤٠. رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ.[٦]**

بيان الخبر الأوّل في تمامه وهو: «إنّما يتفاضلون بالعاقبة»، أي: إنّهم متساوون في الأحكام لا يَفضل شريف على وضيع بالأُبوّة؛ كأسنان المشط لا فضل لسنٍّ منها

---

١. راجع: التمهيد لابن عبد البر، ج ٩، ص ٢٠٠ (مع اختلاف).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٥، ح ١٩٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩١؛ نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، ص ٣٩، ح ١٢٠؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٢٤٨؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٦٢ (وفي الثلاثة الأخيرة مع الاختلاف). الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٧٩٨؛ تحف العقول، ص ٣٦٨ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ دلائل الإمامة، ص ٥٣٣ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٥، ح ١٩٦؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبرّ، ج ١، ص ١٩؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٤٩، ح ٢٨٧٦١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣١٢، ح ٢٧٩٣. الكافي، ج ٨، ص ١٧٧، ح ١٩٧؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨٢١؛ التحفة السنية، ص ٤٢.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٦، ح ١٩٧ و ١٩٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٧ و ١٣٩؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٩٢؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٢١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٢٩، ح ٣٠٣٢. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٤٩، ح ٩٧؛ بحارالأنوار، ج ٥٨، ص ٦٦، ح ٥٢ (عن الشهاب).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٦، ح ١٩٩؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٥٥؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٣٩، ح ١٠٢٣٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ٥٨١١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٩٢، ح ٦١٢١. وراجع: الكافي، ج ٢، ص ١٤٩، ح ٦؛ فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٠١، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٢٤.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٧، ح ٢٠٠؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٥، ح ٢٤٦٥٣ (مع اختلاف يسير فيه)؛ تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٥٢١، ح ٢٢٤. عيون الأخبار، ج ٢، ص ٣٥، ح ٧٧؛ صحيفة الرضا عليه السلام؛ ص ٥٣؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩١، ح ١٥٦.

على أُخرى، [و] هذا من حيث الخلقة.

وتمام الخبر الثاني: «**فخيارهم في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا**»[١]، ومعناه: قيمة كلّ امرئٍ ما يُحسنه. ومن جعل أخلاقه حسنة؛ فمنها كمعدن الذهب عزيزاً، ومنها دون ذلك كمعدن الفضّة، وإن كان كلّها في الحُسن سواء.

وأمّا الخبر الثالث فهو خاصّ في الذين يغلب عليهم النقص سواسيةً كأسنان[٢] الحمار، يريد أنّ أكثر الناس أهل نقص وجهل، فلا تؤاخ منهم إلّا أهل[٣] الفضل، وعددهم قليل بمنزلة «الراحلة» في الإبل وهي البعير الذلول الذي يحمل ويُركب، فاعلة بمعنى المفعولة؛ من حيث إنّها مصدر كالعاقبة والعافية والحافية.

وروي: «**تجدون الناس كالإبل المائة ليست فيها راحلة**».[٤] وهذا يدلُّ على أنّ قوله كإبل مائة على الصفة أحسن من الإضافة.

والمعنى: أنّ المرضيَّ المنتجب في عزّة وجوده كالنَّجيبة التي لا توجد في كثير من الإبل، والتقدير: الناس مثل إبل مائة غير موجودة فيها راحلة.

وعن الأزهري: «الراحلة: البعير الذي يَرتحله الرجل جَمَلاً كان أو ناقة».[٥]

**فإن قيل**: هذه الأحاديث الثلاثة مختلفة تُوهِم التناقض؛ لأنّ تشبيه الناس بأسنان المشط يفيد التماثل ونفي التفاوت وأنّهم متساوون في النسب أي: كلّهم بنو آدم، وتشبيههم بمعادن الذهب والفضّة يفيد وصفها[٦] بالنفاسة مع اختلافٍ ظاهر وتفاوتٍ بيِّنٍ، وتشبيههم بقطيع من الإبل لا يكون فيهم واحدة حميدة يفيد وصفهم بغاية الرداءة.

**قلنا**: الجمع بينها من جهة المعنى واختلاف الأحوال؛ وذلك أنّ تشبيههم بأسنان

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٠، ص ٢٥٨؛ إمتاع الأسماع، ج ١، ص ٢٦٤؛ السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٦٨٦.

٢. في المخطوطة يقرأ: «كأسناسن». ويقال للمتساويين في الرداءة: كأسنان الحمار.

٣. في المخطوطة: «أفعل»، فصحّحناه.

٤. مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٣٢٤، ح ٥٤٣٦؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٧؛ معجم مقاييس اللغة، ص ٤١.

٥. راجع: مختصر المعاني للتفتازاني، ص ٢٥٣؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣٠٧.

٦. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ الصحيح: «وصفهم» كما يأتي في عِدله: «يفيد وصفهم بغاية الرداءة».

المشط إنّما هو من جهة الخلقة وأنّهم كلّهم مخلوقون من أصلٍ واحدٍ وهو التراب، ومن أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة وهما: آدم وحوّا عليهما السلام، ولا فخر لأحدٍ منهم على الآخر من جهة النَّسَب كما لا تفاوت في أسنان المشط بعضهاعلى بعض.

وأمّا تشبيههم بمعادن الذهب والفضّة فهو من جهة خِصالهم الحميدة وأوصافهم الجميلة؛ فالناس يختلفون غاية الاختلاف، فلو جرَّبتهم لوجدت بينهم من التفاوت ما تجده بين الذهب والفضَّة.

وقال عليه السلام ذلك: «إذ الناس ناس والزمان زمان»[1] وأشار إلى أهل زماننا بتشبيههم جميعاً بقطيع إبلٍ عددها مائة، ومع ذلك لا يكون فيها واحدة تصلح للركوب والسفر، ومثله ما روي: الناس أمثال وشتّى في الشيم.[2]

ومعنى الخبر الرابع: أنّ الغِنى كلَّ الغنى لكلّ أحدٍ رفع الطمع عمّا في أيدي الخلق والقناعة بما عنده، والطمع فقر حاضر وذُلٌّ صاغر.

وفي الخبر الأخير إبانة المنزلة العظيمة للإيمان، وحثٌّ على التحبّب إلى الخلق؛ فبالإيمان الخلاص من العقاب والوصول إلى الثواب والنجاة من أكثر بلاء الدُّنيا والفوز بمنافعها العاجلة، وبالتودّد هذه نجاة من الحقد والحسد والبغضاء والظلم [و] غير ذلك، فيجب الإيمان بالله تعالى طلباً لنجاة الدارين، ويُستحبّ التودّد إلى الناس ترفيهاً للقلب والعين، وهذا من كمال العقل واستعماله.

وقال عليه السلام: «**لكلِّ شيء دِعامة، ودعامة المؤمن العقل**»[3]، واللامات في «الناس» للجنس بعضها أعمّ من بعض.

---

١. العبارة قول شاعر ولم نعثر على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أو للإمام قرأه أو استشهد به. راجع: تفسير البيضاوي، ج ١، ص ١٧٣.

٢. هذا قول شاعر؛ راجع: فيض القدير، ج ٥، ص ٤٦٣؛ تفسير القرطبي، ج ١، ص ٢٨١؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٤١٢.

٣. ألف حديث لكاشف الغطاء، ج ١، ص ١٣٦؛ شرح الكافي للمازندراني، ص ٢٨٢؛ عمدة القاري، ج ٢، ص ٤١؛ تفسير السمعاني، ج ٦، ص ١٠. وراجع أيضاً: كنزالفوائد، ص ١٩٤؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٦، ح ٤٢.

١٤١. كُلُّ امْرِئٍ حَسِيبُ نَفْسِهِ.[١]

١٤٢. كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.[٢]

١٤٣. كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ.[٣]

١٤٤. كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ وَالكَيْس.[٤]

١٤٥. كُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرْثانٌ إِلىٰ عِلْمٍ آخَرَ.[٥]

١٤٦. لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ هٰذَا الدِّينِ الفِقْهُ.[٦]

١٤٧. كُلُّ مُشْكِلٍ حَرَامٌ، وَلَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٧، ح ٢٠١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٥؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٩٢، ح ٦٣٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٥، ص ٣٧٤، ح ١٣٣٠٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١١٩، ح ١٩٦٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٨، ح ٢٠٢؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٦٩؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ١٨؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢١٥. الكافي، ج ٨، ص ٨٢، ح ٣٩؛ الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٢، ح ٥٨٦٨؛ كتاب الزهد، ص ١٤، ح ٢٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٧٧، ح ٧٨٨؛ مصباح المتهجّد، ص ٣٨٤، ح ٥١٠.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٨، ح ٢٠٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٩٤ و ٤٠٧ و ٤١٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٩٤، ح ٢٩٣٧؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٦؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٣، ص ٩١. المجازات النبوية، ص ٨٩، ح ٥٦.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٤٩، ح ٢٠٤؛ كتاب الموطّأ للمالك، ج ٢، ص ٨٩٩، ح ٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١١٠؛ أفعال العباد للبخاري، ص ٢٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٥٢؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٠٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٤، ص ١٧.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٠، ح ٢٠٥؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٨٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٥٣ (وفي كلّها: ـ «آخر»).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٠، ح ٢٠٦ و ٢٠٧؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ١٩٤؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٣٧٤؛ سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٦٦، ح ٣٠٦٦؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٤٨، ح ٢٨٧٥٢. عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٥٩، ح ١؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٦، ح ٣٠ (وفيه عن عوالي اللئالي)؛ كشف الرموز للآبي، ج ١، ص ٣٨.

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥١، ح ٢٠٨؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ٥٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٣٥٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٨٦، ح ٦٣٤٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٢٩، ح ٧٢٩٨. وراجع: دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣٤؛ مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٤٧، ح ٢١٥٤٢؛ نهج السعادة، ج ٥، ص ٣٦.

١٤٨. كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.[١]

١٤٩. كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ.[٢]

١٥٠. لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ.[٣]

أمّا الخبر الأوّل فله ثلاثة معانٍ:

أحدها: أنّ الله بعدله جَعَل حساب كلّ مكلّفٍ إلى نفسه، فلا يكون له محاسب في حقّه غير نفسه؛ قال الله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[٤].

والثاني: لفظهُ خبرٍ ومعناه أمر، وهو أنّه يجب على كلّ امرئٍ أن يحاسب نفسه؛ إن كانت أفعاله معصيةً تاب منها، وإن كانت طاعةً زادها وسأل الله التوفيق على ثباتها.

والثالث: أنّ معناه: لا يحاسَب معه حساب غيره، وإنّما يحاسب بما كسبت يداه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٥]، و«الحسيب»: الذي يتولّى

---

١. لم نجده في مسند الشهاب و فتح الوهاب و شرح فارسى شهاب الأخبار (دانش پژوه) و ترك الإطناب في شرح الشهاب؛ لكن الخبر موجود في: ضوء الشهاب (المخطوط)؛ قبس الشهاب، ص ١٧٠، ح ٥٨٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٨٩ و ٣٥٠؛ و ج ٢، ص ١٦ و ٩١؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١١٣؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٠٨؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٩٩. الكافي، ج ٦، ص ٤٠٧، ح ١؛ و ص ٤٠٨، ح ٣ و ٤؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٢، ح ٥٧٦٢؛ التهذيب، ج ٩، ص ١١١، ح ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣؛ الاستبصار، ج ٤، ص ٩٥، ح ٣٦٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٢، ح ٢٠٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٥ و ٥٤ و ١١١؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢١٥؛ و ج ٣، ص ٨٨، و ج ٦، ص ١٤٦؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٨. إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٨٤؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٢٩، ح ٣، و ص ٣٦٤، ح ٥١؛ كشف المحجّة، ص ٣٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٢ و ١٥٣، ح ٢١٠ و ٢١١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٢٦؛ و ج ٣، ص ١٩ و ٦١؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٢٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥٠٦؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٠. الطرائف، ج ١، ص ٢٠٧ (مع اختلاف يسير فيه)؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٣٤، ح ٢٨؛ الصراط المستقيم، ص ٢٤١؛ الصوارم المهرقة، ص ٩٦ (مع اختلاف يسير فيها أيضاً).

٤. الإسراء (١٧): ١٤.

٥. الأنعام (٦): ١٦٤.

الحساب، فَعيل بمعنى مُفاعل، ويجوز أن يكون المراد: كلّ رجل حسيبٌ ونسيب نفسه، ويكون بمنزلة قول عليٍّ عليه السلام: «النّاس أبناء ما يُحسنون».[1]

والخبر الثاني: بشارة للمؤمنين بقرب ثوابهم، وإنذارُ الكفّار بقرب عقابهم؛ وذلك لأنّ ما هو قوف[2] على الوعد أو على الوعيد من قبل الله فإتيانه قريب وإن استُبطئ؛ ألا ترى أنّ الساعة موعد ويَظنّ أكثر الناس أنّ إتيانها عن بُعد وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾[3] أراد بذلك علامة آخر الزمان.

والخبر الثالث: تحذير عن النظر إلى المحرَّمات وتغليظ في عقوبته، ولهذا أشبه بالزنا، يعني أنّها مقدَّمة للزنا؛ فإنّ البصر رائده، واللسان خاطب، والفرح مصدِّق للزنا ومحقّق له بالفعل، وإذا قال رجل لآخر: «زَنَتْ عينك» لا يكون قذفاً يوجب الحدّ، وإنّما فيه التعزير.

وللخبر الرابع معنيان:

أحدهما: أنّ لكلّ شيء مقدار يزيد وينقص حتّى يكون بعض الناس أعجز من بعض، وبعضهم أكيس من بعض، والرأي.[4]

قال أبو قاتلة[5] المروزي: العجز والكَيْس في الجماع المباح خاصَّة[6].

والقَدر فيه هو القضاء من الله بأنّ هذا الرجل يكون زوج تلك المرأة وإن لم يدبّرا

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥١، ح ١٤؛ تحف العقول، ص ٢٠٨؛ الاختصاص، ص ٢؛ الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٠؛ كنزالفوائد، ص ١٤٧.

٢. القوف بمعنى التبع. انظر: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٢٨ (قوف).

٣. النحل (١٦): ٧٧.

٤. كذا في المخطوطة. ويحتمل أنّ فيها سقطاً.

٥. كذا في المخطوطة، ولم نعثر عليه في مظانّه.

٦. راجع: أضواء البيان للشنقيطي، ج ٢، ص ١٢٩.

و لم يجهدا؛ فإنّ الله يُهيِّئ الأسباب في ذلك، وقد يجتهد الإنسان أن يتزوّج امرأة ولا يتيسّر له وإن بالغ. والأحسن أن يقول: لكلّ هاهنا علم في أفعال الله تعالى ولا يدخل أفعال العبد تحته؛ لأنّه تعالى لو أوجب على عباده فعل القبائح لما عاقبهم بفعل نفسه وبما هو على الإلجاء والإكراه فيهم من قبله.

وقال بعض العلماء: القَدَر هاهنا بمعنى الحدّ، أي لكلّ شيء حدّ لا يجوز مجاوزته وإن كان في العجز والكيس، يعني: لا يبالغ أحد في طلب الكسب ولا يجاوز الحدّ فيه ولا يتأخَّر عن طلبه بمرَّة، بل يُحسن الطلب؛ فإنّ كلّاً[1] ميسَّرٌ لما خُلق له.[2] وقد قدّمنا أنّ العجز عند العرب فقد الهداية إلى طلب الرزق ويكون ضدّ القدرة. والكيس: علمٌ كسبي.

ومعنى الخبر الخامس: أنّ حرص العالم على العلم لا ينقطع؛ فإنّه لا يزال حيّاً يشتغل بتحصيله وجمعه، ويعلم ما لم يعلم، والعلوم لا نهاية لها وكلّها حسن، وكلُّ مَن علم حُسن شيء وأنّ فيه منفعة عاجلة وآجلة سارع إليه ويكون في حكم الملجأ عليه. و«الغرثان»: الجائع[3]، وهاهنا استعارة.

و«العمادُ»[4]: الخشبُ الذي يقوم به البيوت والخِيَم؛ يقول: كما أنّ المساكن لا

---

١. في المخطوطة: «كان» بدل «كلّاً» خلافاً لاقتضاء العبارة.

٢. اقتباس من قول رسول الله ﷺ: «كلٌّ ميسَّر لما خلق له».

راجع: مسند أحمد، ج ١، ص ٦ و ٨٢ و ص ١٥٧؛ و ج ٣، ص ٣٠٤؛ و ج ٤، ص ٦٧ و ٤٣١؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٨٦؛ و ج ٨، ص ٢١٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤٧ و ٤٨؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٠، ح ٧٨، و ص ٣٥، ح ٩١؛ و ج ٢، ص ٧٢٥، ح ٢١٤٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٨١، ح ١٢٠٢؛ و ج ٢، ص ٢٨٧، ح ٦٣٥٨؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١١٠، ح ٥١٣ و ٥١٦. التوحيد للصدوق، ص ٣٥٦، ح ٣؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٢٢، ح ٦٧؛ بحارالأنوار، ج ٤، ص ٢٨٢؛ و ج ٥، ص ١٥٧، ح ١٠.

٣. راجع: العين، ج ٤، ص ٤٠٠؛ لسان العرب، ج ٢، ص ١٧٢ (غرث).

٤. هذا بداية في شرح الخبر السادس، وكان مقتضى السياق أن يبيّن ذلك كما صنعه في غيره.

تقوم ولا تستقيم إلّا بالعماد[1]، كذلك أمرُ هذا الدِّين لا يستقيم إلّا بالفقه، وهو معرفة الأحكام والفرق بين الحلال والحرام.

ومعنى الخبر السابع: أنّ الذي يحتاج المكلّفون إليه من أسباب التكليف كلّه سهل ميسَّر لهم، ليس فيه غموض يشكل عليهم معرفته أو يصعب عليهم فعله وإن كان فيه مشقّة.

قال ابن قتيبة: معناه أنّه إذا أشكل الحظر والإباحة فغلِّبوا الحظر عليها احتياطاً ولا إشكال؛ والحلال بيّن، والحرام بيّن، وبين ذلك أُمور مشتبهات، ومن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه، وليس في دين الله إشكال يشبِّه الحقَّ بالباطل والرشد بالغيِّ، وإنَّ الله ما كلَّفهم المشكلات التي لا فائدة فيها؛ فإنّ طلب معرفتها حرام، نحو أن يشتغل أحدنا بأن يعلم كم مربَّع وكم مثلَّث ومخمّس وكم من مسبَّع ومسدَّس يجيء من مدوّر إلى مثل الهندسة؟ وكم على دابةٍ شَعر؟ وكم بين السماء والأرض؟

وقوله: «كلّ مسكر حرام» معناه: أنّ كلّ ما يُسكِر كثيره وقليله حرام يجب الحدّ على شاربه وإن لم يكن عين الخمر، ولا يجوز استعماله بالشرب ولا التداوي به ولا التصرّف فيه بالبيع والهبة، وينجس ما يحصل فيه المسكر، ويحرم جميع أجناس المسكرات مطبوخه ونيّه[2] على كلّ حال وإن اختلف عليه الأسماء؛ كالخمر لما يكون من العصير، والنبيذ من الزبيب، والنقيع من التمر، والبِتعْ من العسل، والمِزْر من الحنطة.

وعموم النصّ يتناول تحريم كلّها، وليس بعضها ملحقاً بالقياس بالخمر حكماً لما

---

١. في المخطوطة: + «و»، فحذفناه لاقتضاء السياق.

٢. النيء: ما لم ينضج. العين، ج ٨، ص ٣٩٢ (نيأ).

كان في معناها هذا؛ كما أنّ الله جعل النبّاش في حكم السارق، والملوط في حكم الزاني، وإن كان كلّ واحدٍ منهما يختصّ في اللغة باسم غير الزنا وغير السرقة.

وقيل: إنّ الخمر اسمٌ لكلّ ما يوجد فيه السُّكر من الأشربة كلّها. ومَن ذهب إلى هذا قال: إنّ للشريعة أن يُحْدث الأسماء بعد أن لم يكن، كما أنّ لها أن تَصنع الأحكام بعد أن لم يكن، ووصف الله خمر الجنّة بقوله: ﴿لَّايُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَايُنزِفُونَ﴾[1] فهاتان الكلمتان قد جَمعتا جميع عيون خمر الدنيا.

ومعنى قوله: «كلّكم راعٍ» أنّ مَن لم يتعهّد رعيّته بواجبه فهو يوم القيامة مأخوذ بحقوقهم مسؤول عنها معاقب عنها، حتّى يقول الله بعيسىﷺ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2] فيجب على كلّ من كان له أهل وعيال أن يبالغ في حفظ حقوقهم وأن يحسن تأديبهم، ويقرِّبهم من الطاعات، ويبعِّدهم من المعاصي؛ وكذلك المَلِك لا يظلم الرعيّة، ولا يتغافل عن إصلاح أحوالهم وتقويمهم؛ فالزوج راعٍ وهو مسؤول عن زوجته، وهي راعية على بيته فهي مسؤولة عن ذلك.

ومعنى الخبر الأخير: لا تَغدِروا ولا تخونوا في القليل ولا في الكثير، ولا بالقول ولا بالعمل؛ فالغادر مُفتضَح يوم القيامة على رؤوس الخلائق على حدّ ما ركب في الدُّنيا على مطيّة الغَدْر والخيانة.

و«اللواء» استعارة هاهنا، أراد به تفضيحه غداً عند الأنبياء والأئمّة والصالحين في العرصات[3]، و«الغدر»: ترك الوفاء.

---

١. الواقعة (٥٦): ١٩.

٢. المائدة (٥): ١١٦.

٣. في المخطوطة: «العرضات».

١٥١ . أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ الصَّلَاةُ .[١]

١٥٢ . أَوَّلُ مَا يُقضىٰ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ .[٢]

١٥٣ . أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي المِيزَانِ الخُلُقُ الحَسَنُ .[٣]

١٥٤ . أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ الحَيَاءُ وَالأَمَانَةُ .[٤]

١٥٥ . أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ[٥] الصَّلَاةُ .[٦]

حَثّ على محافظة أمر الصلاة وما يتعلّق بها من أركانها وفرائضها؛ فإنّها عماد الدين، ولا يُسأل أحد في خاصّة نفسه إلّا عن الصلاة، فإن كانت تامّةً لم يُسأل عن غيرها، وإن كانت غير صحيحة يُعاقَب عليها وعلى غيرها إلّا من شاء الله. وقد

---

١ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٤، ح ٢١٣ (- «العبدُ») ؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣١٣؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٨٣؛ المصنّف، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ١ و ٢؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٢٨٥، ح ٥٤١٤. الكافي، ج ٣، ص ٢٦٨، ح ٤؛ التهذيب، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ١٥ (وفيهما عن الإمام الباقر عليه السلام)؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٤، ح ٤٤٤٢ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام).

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٣، ح ٢١٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٨٨ و ٤٤٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٩٧؛ و ج ٨، ص ٣٥؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٠٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٧٣، ح ٢٦١٥. روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٦١؛ بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣٨٢، ح ٧١؛ مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ٢٠٩، ح ٢٢٥٢٠.

٣ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٤، ح ٢١٤؛ المصنّف، ج ٦، ص ٩٠، ح ٢٤٠؛ المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٢٥٤؛ و ج ٢٥، ص ٧٣؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٢٣٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٣٣، ح ٢٨٢٣؛ كنزالفوائد، ج ٣، ص ٧، ح ٥١٦٠.

٤ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٥، ح ٢١٥؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٥١١، ح ٦٦٣٥؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٨٨، ح ٢٦٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٢١، ح ٥٧٧١ و ٥٧٧٤.

٥ . في مسند الشهاب: - «من دينكم».

٦ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٥ و ١٥٦، ح ٢١٦ و ٢١٧؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٢٨٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٦٩ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المصنّف، ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٥٩٨١؛ و ج ٨، ص ٣٣٧، ح ١٠٢، و ص ٣٤١، ح ١٤٦، و ص ٦٦٨، ح ١٣١؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٨٩، ح ٢٦٧؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢٩٥؛ و ج ٩، ص ٣١٢ و ٣٥٣ و مواضع أُخرى.

سمّاها الإيمان؛ لأنّها عَلَمُ الإيمان؛ لقوله [تعالى]: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[١] أي صلاتكم إلى بيت المَقْدِس. ولا تناقُض بينه وبين الخبر الثاني من أنّ أوّل حكومة وقضيّة بين الخلائق يوم القيامة تكون في القتل وإراقة الدماء؛ فإنّ هذا بين العبد وبين غيره، وما تقدّم من خاصّة نفسه، والقتل من الكبائر العظام، والخبر زجر عنه.

ويروى: «أثقل ما يوضع في الميزان الخُلق الحسن».[٢]

نبّه بهذا على أنّ كلّ مؤمن حَسَنُ الخلق؛ فأوّل ما ينفعه يوم القيامة من جملة طاعاته خُلقه الحسن، وذلك أفضل الطاعات.

وقال ﷺ: «من سعادة ابن آدم حُسن الخلق».[٣]

والسعادة من أسباب النجاح عاجلاً وآجلاً، والميزان ووضع الطاعة فيه مجاز واستعارة.

وقيل: الميزان حقّ، ويوزن به أعمال العباد مكتوبة في صحائف.

ومعنى الخبر الرابع: أنّ أوّل [ما] يظهر في آخر الزمان ذهاب الحياء من الخلق ظاهراً وباطناً، وذهاب الأمانة من أهاليها سرّاً وعلانية، ديناً أو دنيا.

وقيل: الأظهر أنّه ﷺ يومئ به إلى ما كان بعده من الوقاحة وترك أداء الأمانة إلى أهلها ممّا وصّى به يوم الغدير، ولا يناقضه الخبر الأخير من أنّ أوّل ما يذهب من دين الإسلام الأمانة وحدها؛ لأنّ الواو لا يوجب الترتيب، ولا يُستبعد أن يكون الأمانة تقدم الحياء، ومن الفتن التي تظهر في آخر الزمان ترك الصلاة.

وروي: أوّل ما يُرفع الأمانة، وواسطه الأرحام، وآخره الصلاة.[٤]

---

١. البقرة (٢): ١٤٣.

٢. صحيح ابن حبّان، ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٤٨٠؛ العلل للدارقطني، ج ٦، ص ٢٢١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٩، ح ٥١٧٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٩، ح ١٠٠.

٣. كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٩، ح ٥٢٤٣؛ الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٧٣.

٤. راجع: تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤١٣؛ بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٤٩، ذيل ح ١٥٤؛ وج ٢٤، ص ٣٥٠؛ تفسير نور الثقلين، ج ٥، ص ٥٣٩، ح ١٩.

١٥٦. الحُبُّ[١] يُتَوارَثُ، وَالبُغْضُ يُتَوارَثُ.[٢]

١٥٧. حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ.[٣]

١٥٨. الهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ.[٤]

١٥٩. الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَواصِي[٥] الْخَيْلِ.[٦]

١٦٠. يُمْنُ الخَيْلِ فِي شُقْرِهَا.[٧]

١٦١. السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ.[٨]

---

١. في ترك الإطناب و شرح فارسى شهاب الأخبار (دانش پژوه) و شرح فارسى شهاب الاخبار (محدث ارموى)؛ مسند الشهاب والمستدرك للحاكم والمعجم الكبير والإصابة وفيض القدير: «الودّ».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٦، ح ٢١٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٧٦؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ١٨٩؛ الإصابة، ج ٤، ص ٤٢٤، ح ٥٦٠٠؛ فيض القدير، ج ٦، ص ٤٨٤، ح ٩٦٦٨. الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١١٨؛ العقد النضيد والدرّ الفريد لابن الحسن القمّي، ص ٥٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٧، ح ٢١٩؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٩٤؛ سنن أبي داود؛ ج ٢، ص ٥٠٥، ح ٥١٣٠؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٣٣. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٤ (وفيه: «للشيء» بدل «الشيء»)؛ المجازات النبوية، ص ١٧٥، ح ١٣٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٠، ح ١٤٩ (وفيه: «حبّك للشيء» بدل «حبّك الشيء»).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٧، ح ٢٢٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣١، ح ١٠٦٣؛ المجموع، ج ١٥، ص ٣٦٨؛ نيل الأوطار، ج ٦، ص ١٠١. مكارم الأخلاق، ص ١٧٨.

٥. في مسند الشهاب والكافي وسنن الترمذي: «في نواصي».

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٨، ح ٢٢١ ـ ٢٢٣؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٤٥٥؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٨٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٩٣٢، ح ٢٧٨٦؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١١٩. الكافي، ج ٥، ص ٩، ح ١٥ (وفيه عن الإمام الباقر عليه السلام مع اختلاف يسير)؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٠؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦٧، ذيل ١٥٢٧٤ (عن تحف العقول).

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٩، ح ٢٢٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٧٢؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٧٣؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٣٠. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٧١، ح ١٩٩؛ بحارالأنوار، ج ٦١، ص ١٧٦، ح ٣٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٥٧، ح ٩٣٩٠ (وفيه عن مسند الشهاب).

٨. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٥٩، ح ٢٢٥؛ كتاب الموطأ للمالك، ح ٢، ص ٩٨٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٦ و ٤٤٥ و ٤٩٦ و مواضع أُخرى؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٥٥؛ الفقيه، ج ٢، ص ٣٠٠، ح ٢٥١٥؛ الجعفريّات، ص ١٧٠؛ المحاسن، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ١٤٧ (وفيه: «السير» بدل «السفر»)؛ الدعوات، ص ٢٩٦، ح ٥٩.

## ١٦٢. البَلاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.[١]

يقول: أحِبّوا مَن يكون محبَّتُه طاعةً، ولا تُبغضوا مَن بُغضه معصية؛ فإنّ أولادكم يتَّبعونكم في ذلك على الأغلب؛ فإن كان حبُّكم وبغضكم لله، تستحقّون[٢] الثواب بما يرثه الأولاد منكم أيضاً.

وعن عليّ عليه السلام: «الصديق ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدوُّ عدوّك».[٣]

وقيل: صداقة الآباء قرابة الأبناء، ومن علامة الإخاء أن يكون لصديق أخيه صديقاً ولعدوّه عدوّاً. وقيل: معناه حثّ على محبّة أصدقاء الآباء وبغض أعدائهم على مقتضى الشرع.

وفيه تنبيه [على][٤] أنّ الصداقة غير واجبة على أحدٍ، ولكنّ القيام بأداء حُرمتها واجبة.

ومعنى الخبر الثاني: نهيٌ عن حبّ الدنيا وجميع ما يُشتغل [به] عن الدين؛ فإنّ حُبّها يُعمي عن معايبها، ولا يبصر من ينظر إليها، ويصمّ عن مساويها التي يذكرها الصالحون، أي يخفى عليك مساويه ويُصمّك عن سماع العَذْل[٥] فيه.

وقيل: يريد: لا يحبّ شيئاً من الأشياء حتّى يعلمه أنّه حقّ وحسنٌ لا ذمّ في حبّه؛ فإنّك إن سارعتَ إلى محبّة شيء من غير اختيار فإنّه يُعمي عن الرُّشد ويصمّ عن الموعظة حتّى يرى قبيح صديقه حُسَناً، وأُنشِد: «حَسَنٌ في كلّ عينٍ مَن تَوَدّ».[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦١، ح ٢٢٧؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٥١٥؛ تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٧، ص ٢٩٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٩٥، ح ٣٢١٩؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٧١٧؛ روضه الواعظين، ص ٤٦٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٠٢.

٢. في المخطوطة: «يستحقّون».

٣. نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٢، الحكمة ٢٩٥؛ ينابيع المودّة للقندوزي، ج ٢، ص ٢٤٧؛ النصائح الكافية، ص ١١٥ (وفي كلّها مع اختلاف يسير)؛ بحارالأنوار: ج ٦٤، ص ١٩٥؛ و ج ٧١، ص ١٦٤ (عن نهج البلاغة).

٤. كذا قرأناه.

٥. العَذْل: اللَّوم، والعَذُل مثله. عَذَلَه يَعْذِله عَذْلاً وعذَّله فاعتذل وتعذَّل: لامَهُ فقَبِلَ منه وأَعْتَبَ، والاسم العَذَل. «لسان العرب، ج ٢، ص ٩٩ (عذل)».

٦. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥، ص ١٠٩؛ و ج ٦٩، ص ٥٩؛ الفتوحات المكّية، ج ٢، ص ٣٣٨ (وفي كلّها عن ابن أبي ربيعة).

وقيل: حبُّك الدنيا يُعمي ويُصمّ عن الآخرة، وهذا مجاز، وكذا إذهاب الهديَّة السمع والبصر عن أخذها استعارة في الخبر بعده، ومعنى أنّ الهديَّة يَحمل صاحبها على أن لا ينظر إلى معايب المُهدي وعداوته ومعاملته القبيحة ولا يُسمعها حتّى لا يرى الحقَّ. وفي الحديث: إذا دخلَتِ الهديّةُ من الباب، خرجت الأمانة من الكُوَّة[1]، فكأنّ الهديَّة هاهنا بمعنى الرشوة.

وأمّا الخبر الرابع: ففيه ترغيب في اتّخاذ الخيل للغَزو عليها في سبيل الله ولغير ذلك من المنافع؛ فإنّ كلّ الخير فيها إلى يوم القيامة، أي أنّ الأجر والمغنم يكونان عليها وفيها، وأهلها معانون، والمنفق عليها كباسط يديه في الصدقة، فالخيرات معقودة بنواصيها، وهذا استعارة. وتمامه: «إلى يوم القيامة».

وقيل: المراد بالخير هاهنا كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[2] و فِقه هذا الخبر ثلاثة أشياء: السَّهم للفرس يستحقُّه الفارس من أجله، وإعلام أنّ المال الذي يُكتسب بإيجاب الخيول من خير وجوه المال وأطيبها، وأنّ الجهاد إلى يوم القيامة لا ينقطع إذا حصلت شرائطه، وسمّيت الخيل خيلاً لاختيالها.

ثمّ قال: «**بركة الفرس أن يكون أشقر**»، وكان ﷺ يستحبّ الشُّقْر[3] من الدوابّ.[4]

وقيل: إنّما فُضّل الأشقر لأنّ النبيَّ ﷺ بعث سريّةً في قتال، فكان أوّل من جاء بالفتح صاحب الأشقر [و]هو المُشرَب حُمرةً، والفرق بينه وبين الكُمَيْتِ[5]

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٣، ص ٣٧ (وفيه مع اختلاف عن شريح)؛ البداية و النهاية، ج ٩، ص ٣٢٦ (وفيه: «الحقّ» بدل «الأمانة»)؛ المبسوط للسرخسي، ج ١٦، ص ٨٢. والكَوُّ والكَوَّة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه، وقيل: التذكير للكبير والتأنيث للصغير. قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. «لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٣٦ (كوى)».

٢. العاديات (١٠٠): ٨.

٣. أُنظر: لسان العرب، ج ٤، ص ٤٢١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٦٢ (شقر).

٤. راجع: شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ٤٥٠؛ بحارالأنوار، ج ٢٩، ص ٣٠٧؛ و ج ٦١، ص ١٧٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٢٠، ح ١٧٤٦؛ إمتاع الأسماع، ج ٥، ص ١٠٧.

٥. الكُمَيت: لونٌ ليس بأشقر ولا أدهم، وكذا الكُمَيْتِ: من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد، والمصدر الكُمْتَة. ابن

←

بالعُرف[١] والذَّنَب؛ إن كانا أحمرين فهو[٢] أشقر، وإن كانا أسودين فهو كُمَيت.

ثم رغّب بقوله: «السفَر قطعة من العذاب» في الإقامة في الحضر وترك الإكثار من السفر؛ لئلّا يفوته ملازمة الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للأهل والقرابات.

وقال بعض العلماء: لو لم يقله رسول الله، لقلتُ: العذاب قطعة من السفر!

وتمام الخبر: «**فإذا قضيتم حوائجكم فاسرعوا الرجوع**». ومعنى الخبر الأخير على الأغلب أي: لا تكثروا الكلام الذي لا فائدة فيه، وهو المنطق؛ فالبلاء مولَّد من المنطق، وعثراته أشدّ من عثرة القدم. ولهذا قال ﷺ: «**وهل يَكُبُّ الناسَ على مَناخرهم إلّا حصائد ألسنتهم؟**»[٣].

وروي أنّ سبب الخبر أنّ رسول الله لمّا عَرض نفسَه على القبائل كان جماعة معه، فقال أبو بكر: ممّن القوم؟

قالوا: من ربيعة.

قال: من هامَّتها أم من لَهازمها؟

قالوا: من هامَّتها العظمى.

قال: من أنتم؟

قالوا: ذهل الأكبر.

قال: أ منكم عوف؟

قالوا: لا.

قال: أ منكم بسطام؟

---

↔ سيده: الكُمْتَة لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل وغيرهما. «لسان العرب، ج ٥، ص ٣٤٣ (كمت)».

١. عُرف الديك والفرس والدابّة وغيرها: مَنبت الشَّعر والريش من العنق، واستعمله الأصمعي في الإنسان فقال: جاء فلان مُبْرَنْلاً للشَّرّ أي ناقشاً عُرفه، الجمع: أعراف وعُروف. «لسان العرب، ج ٩، ص ٢٤١ (عرف)».

٢. في المخطوطة «وهو».

٣. الكافي، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٤؛ تحف العقول، ص ٥٦؛ المجازات النبوية، ص ١٥.

قالوا: لا.

قال: أ فمنكم جسّاس؟

قالوا: لا.

قال: أنتم ذهل الأصغر.

فقام[1] غلام وقال: ممّن الرجل؟

فقال أبو بكر: من قريش.

قال: بَخ بَخ، أهل الشرف! فمِن أيِّهم[2] أنت؟

قال: من تيم بن مرّة.

قال: أفكنت الرامي من الثَّغرة؟ أفمنكم قصيٌّ؟

قال: لا.

أفمنكم هاشم؟

قال: لا.

فقال: أمنكم شيبة الحمد؟

قال: لا.

قال: أفمنكم أهل الندوة والوفادة؟

قال: لا.

قال: أ و أنتم من أهل السقاية والحجابة؟

قال: لا.

قال: أنت من زَمَعات قريش!

فتبسّم رسول الله، فقال: «**إنّ البلاء موكَّلٌ بالقول**».[3]

والزَّمْعَة: هَنَةٌ زائدة من وراء الظِّلف.

---

١. في المخطوطة: «فقال».

٢. أي: من أيّ قريش.

٣. الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٣٧؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٨٢، ح ٧٤٢ (مع تلخيص)؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٧، ص ٢٩٣؛ البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٧٣.

١٦٣. الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ[١].

١٦٤. عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الجَسَدِ الصِّيَامُ.[٢]

١٦٥. الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ.[٣]

١٦٦. الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ.[٤]

١٦٧. السِّوَاكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً.[٥]

١٦٨. وَ[٦] جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ.[٧]

١٦٩. طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ.[٨]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٢، ح ٢٢٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٦٠؛ و ج ٥، ص ٣٦٣؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ١٦٧. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١١٥، ح ٣٢ (وفي الأربعة الأخيرة: «الصوم» بدل «الصيام»)، و ص ١١٥، ح ٣٣؛ مسكّن الفؤاد، ص ٤٦ (مع اختلاف يسير فيه).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٢، ح ٢٢٩؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٥٥؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٢٤٠؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٤٨. الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٣، ح ٢٣٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٧٧؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٥٧؛ المصنّف، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ١٢؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣٢٠، ح ٣٠٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٠، ح ١٥٨٦.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٣، ح ٢٣١؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٣٥؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٩٧؛ المصنّف، ج ٢، ص ٥١١؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٢٥٤. الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٦، ح ٥٧٦٢؛ معاني الأخبار، ص ٢٧٢؛ الخصال، ص ٣١٤، ح ٩٢؛ المجازات النبوية، ص ٢٣٦، ص ١٩١.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٤، ح ٢٣٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٢، ح ٤٨٣٨؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣١١، ح ٢٦١٦٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٥٧، ح ١٤٩٤. مكارم الأخلاق، ص ٤٨؛ بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٣٥، ذيل ح ٤٨.

٦. في المصادر: - «و».

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٤، ح ٢٣٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٣٣٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٥٧، ح ٣٥٩٩؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١١٦، ح ٤٥٠؛ فيض القدير، ج ٣، ص ٤٦٠، ح ٣٥٩٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣٣، ح ١٠٧٥.

٨. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٠، ح ٢٢٦؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١٨، ح ٤٠؛ الكامل لابن عدي، ج ٣،

↔

يريد أنّ الصوم أمران: إمساكٌ مخصوص على وجوه، والتقرّبُ إلى الله بذلك، نصف الصبر الذي هو حبس النفس عن شهواتها، وكما أنّ الصبر في المصائب والمِحن وفي جميع بلاء الله عبادة[1] كذلك الصبر على الإمساك عن الطعام والشراب ونحوهما مع النيّة عبادة.

ويسمّى شهر رمضان شهر الصبر؛ لأنّ فيه يمسك عن تناول الأغذية وغيرها ما بين طرفي النهار. والصوم مخصوص نصفه لا يوجد في غيرها من العبادات، وهو أن يكون خالصاً لله تعالى لا يطّلع عليه غيره وإن كانت كلّها تقرّباً إليه، فلهذا صار الصوم أنفس حظّاً من سائرها، ولذلك صار زكاة الجسد؛ لبعده عن الريا؛ يقول الله تعالى: «**الصوم لي وأنا أجزي به**».[2]

ثمّ حثّ على هذه الطاعة في الخبر الآخر بأن قال: «**دعاء الصائم مستجاب**».[3] وحاجة من عاش لا ينقضي، فإذا علم أنّ الصوم سبب إجابة الدعاء يكون صائماً أبداً، وروي أنّ «**أرجى وقتِ الصائم لإجابة دعوته وقت افطاره**».[4]

ثمّ قال: الصوم وقت الشتاء لا يكون إلّا غنيمة لا قتال فيها ولا حرارة على الكبد منها، شبّهه بالغنيمة السهلة لبرد الجوف وسكونه من العطش على صاحبه؛ لأنّ في الصَّيف تتوقّد الجوف من الجوع والعطش. وتقدير الخبر الآخر: «استعمال السواك يزيد الرجل بياناً في منطقه وكشفاً في كلامه»، فحذَفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وثوابه في أوقات مأثورة أعظم.

وقال ﷺ: «**السواك مطهرةٌ للفم ومرضاة للربّ**».[5]

---

ص ٢٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ١٤١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٢٩، ح ٥٢٤٧، و ص ٥٥، ح ٤٧٢١؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٤٤٠، ح ٧٣٤٦؛ و ج ١٦، ص ٢٨٥، ح ٢٤٤٩٣. الرواشح السماوية، ص ٢٨٥؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٤١٥.

١. في المخطوطة: + «و» والظاهر أنّه تصحيف.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٦٣، ح ٦؛ الفقيه، ج ٢، ص ٧٥، ح ١٧٧٣؛ التهذيب، ج ٤، ص ١٥٢، ح ٤٢٠.

٣. راجع: الدروس للشهيد الأوّل، ج ١، ص ٢٨٠، الدرس ٧٣؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٥٣.

٤. لم نعثر على الرواية في موضع.

٥. الكافي، ج ٦، ص ٤٩٥، ح ٤؛ تحف العقول، ص ١٤؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٣٥٩، ذيل ح ٢.

وقال: «طهّروا مجاري كلام الله بالسّواك».[١]

و«الفصاحة»: اقتضابُ[٢] الكلام بأغرب اللفظ وأحسن المعنى وأوجز البيان، فينتظم في القليل علم الكثير ليسهل على السامع حفظه، كما ترى هذا الكلام القصير ذا المعنى الطويل، ولذلك حثّ ﷺ على الفصاحة بأنّها جمالٌ للرجال.

و«الطاعة» معنى الإطاعة كالطاقة والإطاقة[٣]، وقوله: «طاعة النساء» المصدر المضاف إلى المفعول، أي طاعتك النساء، والطاعة لا تكون نفس الندامة، ولكن تُثبتها كأنّه قال: طاعتك النساء مورثة للندامة، أي: لا تطعهنَّ.

١٧٠. الإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ.[٤]

١٧١. المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَةِ.[٥]

١٧٢. شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.[٦]

١٧٣. الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي.[٧]

---

١. راجع: بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٢٨ ـ ١٣٠.

٢. اقتضاب الكلام: ارتجاله من غير تهيئة «الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ج ٣، ص ١٠٧».

٣. في المخطوطة: «الجانة» بدل «الإطلاقة»، فصحّحناه قياساً.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٥، ح ٢٣٤؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٥٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٨٢ و ٤١٩ و ٤٢٤؛ و ج ٥، ص ٢٦٠؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ١٢٧، ح ٥١٧؛ سنن الترمذي، ج ١، ص ١٣٣، ح ٢٠٧. وراجع: الفقيه، ج ١، ص ٣٧٨، ح ١١٠٣؛ التهذيب، ج ٢، ص ٣٨٢، ح ٣؛ الاستبصار، ج ١، ص ٤٤٠، ح ١٦٩٣.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢٣٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٦٩ (مع اختلاف يسير فيه)؛ و ج ٤، ص ٩٥ و ٩٨؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٧٢٥؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٤٣٢، ثواب الأعمال، ص ٣١ (فيه مع اختلاف يسير عن الإمام الصادق ﷺ)؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ٦١، ح ٢٤٩؛ المجازات النبوية، ص ٨٤؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٢٨، ح ٧٥.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٦ و ١٦٧، ح ٢٣٦ و ٢٣٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢١٣؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤٤١، ح ٤٣١٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٢١، ح ٤٧٣٩. الفقيه، ج ٣، ص ٥٧٤، ح ٤٩٦٣ و ٤٩٦٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٦، ح ١١؛ التوحيد، ص ٤٠٧، ح ٦.

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٧، ح ٢٣٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٨٩ و ١٥٦ و ١٧٦ ومواضع أُخرى؛ صحيح ⇔

**١٧٤ . يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ .[١]**

**١٧٥ . الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فاعِلُهُ .[٢]**

معنى الخبر الأوّل أمرٌ وإن كان على لفظ الخبر؛ يقول: ينبغي ويجب أن يكون إمام الصلاة[٣] أقرأ الجماعة؛ فإنّه يضمن عنهم قراءتهم، وكذلك يجب أن يكون المؤذّن مؤتمَناً أميناً في مواقيت الصلاة لا يؤذّن قبل دخولها، والمؤذّنون أرفع الناس درجةً وأعلاهم شأناً، يَستشرفون أعناقهم لثواب الله ويطلعونها، فطول العُنق استعارةٌ ومَجازٌ، ويجوز أن يكون حقيقةً، وروي «إعناقاً» بكسر الهمزة، وهو سرعة السير؛ لأنّهم أسرع إلى الجنّة.

وتقدير الخبر الثالث: شفاعتي مخصوصة ومدّخرةٌ لأهل الكبائر، أي الذين ارتكبوا الذُّنوب الكبار من أُمّتي وهم المؤمنون الذين أقرّوا على الحقيقة بتوحيد الله وعدله وصحّة ما جاء به رسول الله؛ أي: إنّهم يخرجون من النار بشفاعتي لهم إلى الله في حقّهم بعد ما دخلوها وصاروا حُمَماً، وهذا أمانٌ لقطع رجاء المذنبين من أهل الإيمان.

ثمّ شرَّف الأنصار وهم أهل المدينة الذين آووا رسول الله ونصروه فقال: إنّهم بطانتي وخاصّتي وجماعتي وموضع أسراري. والكَرْش: الجماعة من الناس، وقد يكون عيال الرجل وأهله[٤]. و«العيبة»: التي يخزن المرء فيها حُرَّ متاعه ومصون

---

↔ البخاري، ج ٤، ص ٢٢٧؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٧٤؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٧٣. المجازات النبوية، ص ٧١، ح ٤٢؛ الإرشاد، ج ١، ص ١٤٦؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٩٠ و ٢١١.

١ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٧، ح ٢٣٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣١٥، ح ٢٣٥٦؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٩٢؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٥. الأمالي للطوسي، ص ٢٣٧، ح ٥؛ الفصول المختارة، ص ٢٣٧؛ نهج البلاغة، ج ٢، ص ٨، الخطبة ١٢٧.

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٨، ح ٢٤٠؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ، ص ٧٦، ح ١٣٦؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٠، ح ٤٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ١٦٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥٠، ح ٦٨٨٠. مجموعة ورّام، ج ١، ص ١٠٤ و ١٠٨؛ شرح مئة كلمة لابن ميثم، ص ١٤٨.

٣ . في المخطوطة: «إماماً لصلاة».

٤ . راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ٣٤٠؛ مجمع البحرين، ج ٤، ص ١٥٢ (كرش).

ثيابه[١]، فضَرَبَ بها المثل إعلاماً بأنّهم موضع أمانته التي يأتمنه على أمره.

ومعنى «يد الله على الجماعة» حثّ أن تكون مع أهل الحقّ وجماعة [المؤمنين]؛ فإنّ رحمة الله على الجماعة الذين هم أئمّة المؤمنين؛ فقُربُهم رحمة، وبُعدهم عقوبة. و«اليد»: النِّعمة والقوّة والتفضّل والرحمة.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ استعمال الصمت من الحكمة، وقلّما يستعملونه، و«الحُكم»: الحِكمة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢].

وروي أنّ لقمان الحكيم رأى داود النبيَّ ﷺ يَسرِدُ حِلَقَ الدِّرع بعضها في بعضٍ بيده؛ فإنّه تعالى ألانَ له الحديد ولم يسأله: ما هذا؟ ولم يكن قبل ذلك درع، وإنّما يتّخذون في الحرب شبه تَنُّور من الحديد، فلمّا أتمَّ سردها تلبّس وقال: «نِعمَ اللباس ليوم النِّزال»[٣]، فتكلّم لقمان بقريبٍ من هذا الحديث.

١٧٦. الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ.[٤]

١٧٧. الرِّفْقُ فِي المَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ.[٥]

١٧٨. التَّاجِرُ الجَبَانُ مَحْرُومٌ، وَالتَّاجِرُ الجَسُورُ مَرْزُوقٌ.[٦]

١٧٩. حُسْنُ المَلَكَةِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ المَلَكَةِ شُؤْمٌ.[٧]

---

١. أُنظر: العين، ج ٢، ص ٢٦٣؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٣٣ (عيب).

٢. مريم (١٩): ١٢.

٣. لم نعثر على الخبر في موضع.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٨، ٢٤١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٤، ح ٤٥٢٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٠٩؛ فيض القدير، ج ٤، ص ٧١، ح ٤٥٢٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٢٩.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٩، ح ٢٤٢؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣١٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٢٣٤؛ و ج ٤، ص ١٤٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ١٨٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٥، ح ٤٥٣٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥١، ح ٥٤٤٥، و ص ٥٤، ح ٥٤٥٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٦٩، ح ٢٤٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٢١، ح ٣٣٩٥؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٠، ح ٩٢٩٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٩٤، ح ٩٤٢. مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٩٤، ح ٩ (وفيه عن الشهاب)؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١١٨ و ١٢٧.

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٠، ح ٢٤٤ و ٢٤٥؛ مسند أبي داود، ج ٢، ص ٥١١، ح ٥١٦٣؛ مسند أبي يعلى،

←

**١٨٠. فُضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ.**[١]

حثّ عليه السلام بالخبر الأوّل على تجلية القلب من همّ الرزق؛ لئلّا يشتغل الخلق بالمقدور يقول: كلّ ما جعله الله رزقاً للعبد يصِلُ إليه قبل موتهِ، ولا يأتيه أجله حتّى يأتيه جمع أرزاقه. ونَسَبُ الطلب إلى الرزق مجاز. ثمّ دعا إلى الاقتصاد والقناعة، يقول: الدوام على طريق الاقتصاد في المعيشة لا سرفاً ولا تقصيراً خيرٌ من بعض التصرّف في المال من بيع وشراء طلباً للربح. وإنّما لم يقل: «خير من التجارة»؛ لما روي عنه عليه السلام: «**أبوابُ الرزق عشرة: تسعة منها في التجارة، وواحدٌ في سائر الحِرف**».[٢]

وفي هذا الحديث بيان أنّه عليه السلام كان أشفق على أُمّته من الوالد إلى الولد؛ لأنّ هذا تدبير الآباء للأبناء.

ومعنى الخبر الثالث على وجهين:

أحدهما: محمول على الآخرة إشارة إلى قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[٣]؛ أي التاجر الجسور يختار ثواب الآخرة وإن كان نسيئةً، ويبذلُ نقد أمواله في سبيل الله، وكذلك نفسَه من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾[٤] الآية.

والوجه الثاني: أنّ التاجر الجبان الذي يحتكر ويظنّ الفضل والربح في إمساكه فهو محرومٌ من سعة الرزق والبركة، والتاجر الجسور الذي يبيع ويشتري

---

◄◄ ج٣، ص ١١٤، ح ١٥٤٤؛ المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٧، ح ٤٢٢. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٨٨؛ مجموعة ورّام، ج ٢، ص ٣٣؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٢، ح ١٦٦٥٦ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٠، ح ٢٤٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ٣٢٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢١١٨، ح ٥٨٩٠؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ١٩٤، ح ٦١٢٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٥٢، ح ١٦٩٦.

٢. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٦٨؛ وج ٢، ص ٢٤٢، ح ٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٠، ح ١٤ (وفي كلّها مع اختلاف يسير).

٣. التوبة (٩): ١١١.

٤. البقرة (٢): ٢٦١.

ويرى الفضل من الله في ذلك يصيرٌ بذلك مرزوقاً، فالوجدان والحرمان كلاهما من الله.

والمراد بالخبر الرابع: أنّ مَن كان له عبيد وإماء وخدم وحشم فيحسن الصنيع والسيرة والسياسة إليهم موسِّعاً في طعامهم وشرابهم، وإن كان له دوابُّ وأنعامٌ يكون محسناً في سقيها وعلفها، يكون ذلك في أبدانهم وأبدانها كالسَّقي للزرع، فيزداد جميع ذلك في ماله وحاله. وإذا كان سيّئ السيرة فيهم يؤثّر ذلك أيضاً في أنفسهم، وينقص من ماله، ويقبح هذا الفعل أيضاً صورته عند الله وعند الناس.

وإنّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: عبدي يسوء فكم أعفو عنه؟ فقال: «**تعفو عنه كلّ يومٍ سبعين مرّة**».[١]

وكان عامّة وصيّته ﷺ عند الموت: «**الصلاة وما ملكت أيمانكم**».[٢] وقال ﷺ: «**لا يدخل الجنّة سيّئ المَلَكة**».[٣]

وقال ابن الأعرابي: يُقال: «فلانٌ حسن الملكة» إذا[٤] كان حسن الصنع إلى مماليكه، وسبب الخبر الأخير معروف وهو أنّه ﷺ لمّا كان في المرض الذي توفّي فيه صعد المنبر وقال: «**إن كان لأحدٍ قِبلي مظلمة فاطلبُوهُ منّي؛ فإنّ فضوح الدُّنيا أهون من فضوح الآخرة**»، فقام عُكَّاشَة بن مِحْصَنٍ فقال: يا رسول الله، ضربت بقَضيبك يوماً ما بين كَتِفَيَّ، فكشف ﷺ رداءه عن ذلك الموضع ليقتصّ عُكَّاشة، فانكبّ على خاتم النبوّة الذي كان بين كتفيه، وقبّله ومسح وجهه فيه، وقام آخر وقال: كذا وكذا يا رسول الله، وأراد أن يكون له أيضاً

---

١. راجع: مسند أحمد، ج ٢، ص ٩٠؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٠؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٣٨.

٢. راجع: عون المعبود، ج ٨، ص ٤٦؛ عيون الأثر، ج ٢، ص ٤٣١.

٣. مسند أحمد، ج ١، ص ٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢١٧؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٨١، ح ٢٥٠٦٦.

٤. في المخطوطة: «... يقال: ولان حسن الملكة وإذا».

مثل ذلك فقالﷺ : «سبقك بها عكّاشة».[١]

والمعنى: أنّ شدائدالدُّنيا أهون وأسهل من شدائدالآخرة؛ فإنّ هذه تَفنى وتلك تَبقى؛ وفضوح العاجلة مع الخَلق، وفضوح العاجلة مع الحقّ، فشتّان بين الحالتين.

١٨١. القَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ.[٢]

١٨٢. الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ.[٣]

١٨٣. دَفْنُ الْبَناتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ.[٤]

١٨٤. مُعْتَرَكُ المَنَايَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ.[٥]

١٨٥. أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ.[٦]

---

١. راجع: سنن الترمذي، ج ٤، ص ٤٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤١٥؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧١ و ١٧٢، ح ٢٤٧ و ٢٤٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٢٤٨٠؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٤٩٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٩٠. الدعوات، ص ٢٥٩، ح ٧٣٧؛ مصباح الشريعة، ص ١٧٢؛ بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٣٣؛ و ج ٧٩، ص ١٧٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٢١ (وفيه عن مصباح الشريعة).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٢، ح ٢٤٩؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٨٤؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٤٠؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٠٩، ح ١٥٩٦. المجازات النبوية، ص ٣٥٨، ح ٢٧٦؛ عيون الحكم، ص ٣٣٧ (وفيه مع اختلاف)؛ مسكّن الفؤاد، ص ٥٣ و ٩٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٩٠٣ و ١٠٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٢٤٤٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٣، ح ٢٥٠؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٧٢؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٢٩٠؛ مسند الشاميّين، ج ٣، ص ٣٢٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٨، ص ٣، ح ١. ذخائر العقبى، ص ١٦٣؛ الفوائد المنتخبة، ج ٣، ص ٢٦، ح ١؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٤١٥.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٤، ح ٢٥١؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٠٠، ح ٦٥٤٣؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٩٦، ح ١١٠١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٣٦، ح ٨١٨٧؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٦٧٧، ح ٤٢٦٩٦. معاني الأخبار، ص ٤٠٢، ح ٦٦ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المجازات النبوية، ص ٣٣٦، ح ٢٦٠؛ بحارالأنوار، ج ٦، ص ١١٩، ح ٢ (مع اختلاف يسير فيه أيضاً).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٤، ح ٢٥٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٥، ح ٤٢٣٦؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢١٣، ح ٣٦٢٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٢٧. المجازات النبوية، ص ٣٣٦، ح ٢٦٠؛ إرشاد القلوب، ج ١، ص ٤٠ (وفيه مع اختلاف يسير).

## ١٨٦. المَكْرُ وَالخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.[١]

بيان الخبر الأوّل في تمامه وهو: «فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجع منه فما بعده أشدّ منه»، وفيه دليل على أنّ عذاب القبر حقّ.

وقالﷺ: «القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حُفر النار»[٢]، فأهل القبور بعضهم في غبطةٍ وبعضهم في شدّة.

فقال أبو عبيد في معنى الخبر الثاني: إنّ كلّ ذي مَرْزِئَةٍ[٣] ومصيبة فإنّ قصاراه وعاقبته الصبر، ولكنّه إنّما يحمده على أن يكون عند حدّة المصيبة وحرارتها. بيّنَ ﷺ أنّ الصبر المحمود المأجور عليه صاحبه هو ما كان عند[٤] مفاجأة المصيبة وهي عند الصدمة الأُولى دون ما بعدها؛ فإنّه إذا طالت الأيّام عليها يقع السَّلْو ويصير الصبر حينئذٍ طبعاً، فلم يكن للآخرة موضع.

وقيل في سببه أنّهﷺ مرَّ بقبر تبكي عليه امرأة بكاءً شديداً، فعزّاهاﷺ فلم تلتفت إليه، فقيل لها: أوَ تدرينَ مَنْ هذا؟ فقالت: لا. فقيل: هو رسول الله. فجاءت خلفه، فقالت: كيف يكون أجري، وكيف يكون حالي؟ فقالﷺ: «الصبر عند الصدمة الأُولى».[٥]

وقيل: معناه أمر بالصبر في أوّل حملة العدوّ في الحرب؛ فإنّه هو النافع.

ووصّى بعض ملوك العرب قومه في محاربة العجم فقال: «احتمِلوا رِشْقاً واحداً[٦] وخالِطوهم بالسيف».

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٥، ح ٢٥٣ و ٢٥٤؛ المصنّف، ج ٩، ص ٢٣٤، ح ١٧٠٥٤؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٣٨١؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٢٦١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٦، ح ١ (وفيه مع اختلاف يسير عن الإمام علىﷺ)؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٤٤، ح ٥؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٠؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٥٥، ح ١٩٤؛ تحف العقول، ص ١٥٤.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٤٢، ح ٢؛ الغارات، ج ١، ص ٢٣٩؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٦٥.

٣. المَرْزِئَة والرزيّة: المصيبة، والجمع أرزاء ورزايا. «لسان العرب، ج ١، ص ٨٦ (رزأ)».

٤. في المخطوطة: «عنده»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. راجع: المصنّف، ج ٣، ص ٥٥١.

٦. [قال] أبو عبيد: الرِّشْق: الوجه من الرمي إذا رَمَوا بأجمعهم وجهاً بجميع سهامهم في جهة واحدة، قالوا: رَمَينا ↔

والعموم يتناول الوجهين، والصَّدْم: ضرب الشيء [الصُّلب] بمثله، و«الصَّدْمة»: الحملة، وصَدَمَه صَدْماً: ضربه بجسده.

وأمّا قوله: «**دفن البنات من المكرمات**»، فإنّما قاله كذلك لأنّ النساء عوراتٌ، وأمرُ العورة أشدّ، وحالها أخوف وأهول من الذُّكور، فلذلك جعل دفنهنّ مَكرُمةً لهنّ؛ لما فيه من الفراغ المتعلّق بهنّ.

وروي أنّه خرج هذا الكلام عنه عليه السلام في ابنته رقية، وقد كان كفي أمرها وسترها وترويحها.

وقريب منه قوله عليه السلام: «**نِعمَ خَتَنُ الرجل القبر**». وفي رواية: «**نِعمَ الخَتَن القبر**».[1]

وكان ابن عبّاس في سفر فنُعِيَتْ إليه بنتٌ فاسترجع، ثمّ قال: «عورة سُترت، ومؤونة كُفيت، وأجرٌ سبق إلينا»، ثمّ نزل فصلّى ركعتين وقال: فَعَلْنا أمر الله في قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[2].[3]

وقال الحسن: «**البنون نِعَم، والبنات حسنات، فالنِّعَم مسؤولٌ عنها، والحسنات مُثاب عليها**»[4]؛ **قال تعالىٰ**: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾[5] **هنّ البنات**»[6]، فعلى هذا معنى الخبر ـ أي دفن البنات زيادة في الحسنات والمكرمات ـ للمحتسبين بهنّ.

وقيل: أراد بذلك ما وعد الله أصحاب المصائب من الكرامة والرحمة.

والخبران بعده فإنّما ذكر فيهما مقدار الأعمار على الأغلب والعموم، وإلّا

---

↔ رِشقاً واحداً، ورَمَوا رِشقاً واحداً أو عَلى رِشق واحد، أي وجهاً واحداً بجميع سهامهم. «لسان العرب، ج ١٠، ص ١١٧ (رشق)».

١. لم نعثر على الروايتين في موضع.

٢. البقرة (٢): ٤٥.

٣. راجع: فيض القدير، ج ٣، ص ٧١٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٧٤.

٤. ضوء الشهاب (المخطوط) (عن الحسن عليه السلام)؛ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، ص ١٣٥ (عن الصادق عليه السلام).

٥. الكهف (١٨): ٤٦.

٦. راجع: تفسير السلمي، ج ١، ص ٤١٠؛ زاد المسير، ج ٥، ص ١٠٤؛ تفسير القرطبي، ج ١٠، ص ٤١٦.

فالإنسان يموت طفلاً صغيراً ويافعاً وكهلاً وشيخاً كبيراً، فأغلب حاله لا يجاوز هذه الغاية، ونبّه ﷺ على ذلك لئلّا يَغفل المرء عن حاله إذا بلغ هذا القدر.

ومعنى الخبر الأخير أنّ المكّارَ الذي يحتال ليسلب من غيره المـال والخُـدَعَةَ الذي يَخْتُل الناس ويريد بهم المكروه من حيث لا يعلمون، كلاهما في النار؛ وإنّما قال إنّ عملهما في النار، تفخيماً لذلك.

وقيل: أراد بالمصدر من اسمي فاعليهما أو: ذو المكر وذو الخديعة في النـار، فحُذف المضاف أي: مَن عَمِلَ مـثل عـملهما يسـتوجب دخـولها إلّا أن يـتوب. و«المكر»: الاحتيال، و«الخديعة»: الخَتْل وإدخال المكروه على الغير.

وذكر ﷺ هذه الكلمة تخويفاً وزجراً لمن فعل ذلك أن يتوب، ولمن همَّ به أن لا يشتغل بهذا الفعل السوء.

**١٨٧. اليَمِينُ الفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ.**[١]

**١٨٨. اليَمِينُ الكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ.**[٢]

**١٨٩. اليَمِينُ عَلىٰ نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ.**[٣]

**١٩٠. الحَلْفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ.**[٤]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٦، ح ٢٥٥؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٥؛ مسـند الشـاميّين، ج ٣، ص ٣٩٨، ح ٢٥٤٣ (وفيه مع اختلاف)؛ مسند أبي حنيفة، ص ٢٤٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، ح ٤ (وفيه مع اختلاف عن الإمام عليّ ﷺ)؛ و ج ٧، ص ٤٣٥، ح ٢ (مع اختلاف فيه أيضاً)؛ ثواب الأعمال، ص ٢٢٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٦٢، ح ٤٨ (وفيه: «الكاذبة» بدل «الفاجرة»).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٧ و ١٧٨، ح ٢٥٦ ـ ٢٥٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٥ و ٤١٣؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٥٦؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١١٠ (مع اختلاف يسير فـي الأربـعة الأخيرة). وراجع: الكافي، ج ٥، ص ١٦٢، ح ٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٩، ح ١٩٠٥٦.

٣. مسند الشـهاب، ج ١، ص ١٧٨، ح ٢٥٩؛ صـحيح مسـلم، ج ٥، ص ٨٧؛ سـنن إبـن مـاجة، ج ١، ص ٦٨٥، ح ٢١٢٠؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٦٥. وراجع: الوسيلة لابن حمزة الطوسي، ص ٢٢٧؛ كشف اللثام، ج ٩، ص ٢٨؛ مستند الشيعة، ج ١٧، ص ٤٦٨.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٩، ح ٢٦٠ و ٢٦١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٦٨٠، ح ٢١٠٣؛ المستدرك للحاكم،

←

يقول: لا تَلهَجوا[١] بالحلف بالله تعالى كاذبين؛ فإنّها تُخرّب الدِّيار، و«اليمين الفاجرة» هي المائلة عن الحقّ، الكاذبة. وفَجَرَ فجوراً أي فسق، وسمّت قريشٌ حرباً لهم في الأشهر الحرم «فِجاراً»؛ إيذاناً أنّهم فَسَقُوا بسببها، فكذا اليمين الغَمُوس يُفسق صاحبها، و«البَلْقَع»: الأرض القفر التي لا شيء بها، يُقال: «منزلٌ بَلْقَع ودار بلقع بغيرها» إذا كان نعتاً، فإذا كان اسماً قلتَ: انتهينا إلى بَلْقَعَة مَلْسَاء[٢]. يعني: الحالف فُجوراً يَفتقر لا محالة ويذهب ما في بيته من المال.

وقيل: هو أن يفرّق[٣] الله بسبب ذلك شَمْله، ويغيّر عليه ما أولاه من نعمة، و«البَلاقِع»: الخالية من كلّ شيء ومن كلِّ خيرٍ، وروي: «اليمين الغَموس تَدَعُ الدِّيار بَلاقِع»[٤]، و«الغَمُوس»: يمين لا يُوصل بالاستثناء.

ونبّه ﷺ بالخبر الآخر أنّ البائع إذا حلف كاذباً على قيمة متاعٍ أو على جُودَة سِلْعَةٍ[٥] وكانت على خلاف ذلك، فإنّه وإن سُرَّ عاجلاً بسبب نفاق ماله وربحه في التجارة، فإنّه يندم على ذلك، وربّما يلحقُهُ الغُرم فيكون تمحيقاً للكسب. ووَصْفُ اليمين هنا بالكذب[٦] وفي الخبر الأوّل بالفاجرة إعلامٌ بأنّ هذا دون ذاك، وإن كان بيمينه ظالماً لغيره يريد اقتطاع ماله أو منعه فاحتال عليه، وألغز[٧] في يمينه، وحرّفها

---

↔ ج ٤، ص ٣٠٣؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٠؛ المصنّف، ج ٣، ص ٥١٢؛ وج ٥، ص ٢٦١؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٤٣٧، ح ٥٥٨٧؛ وج ١٠، ص ٦٢، ح ٥٦٩٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٠، ص ١٩٨؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٢١٠.

١. لَهِجَ بالأمر لَهَجاً، ولَهْوَجَ وألْهَجَ كلاهما: أُولع به واعتاده، وألهجته به ... «لسان العرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (لهج)».

٢. راجع: العين، ج ٢، ص ٣٠١؛ ولسان العرب، ج ٨، ص ٢١؛ ومجمع البحرين، ج ٤، ص ٣٠٢ (بلقع).

٣. في المخطوطة: «يفتقر»، والمناسب ما أُثبت.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، ح ٤ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ)؛ وج ٧، ص ٤٣٥، ح ٢ (عن الرسول ﷺ)؛ الخصال، ص ١٢٤، ح ١١٩ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ)؛ المبسوط للطوسي، ج ٦، ص ١١٦؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ٦٩٦، ح ٤٦٣٨٣.

٥. في المخطوطة: «سلفة»، والظاهر أنّه تصحيف.

٦. في المخطوطة: «بالكرب».

٧. ألغز كلاسه وفيه: عمّى مراده، واللّغز: ميلك بالشيء عن وجهه. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٢١ (لغز).

عند نفسه، وتأوّل، فإنّ ذلك غير نافع له ولا مُخرج له من الحِنث، واليمين على نيّة المستحلِف، ولا ينفعه الكفّارة حتّى يتوب إلى الله من جُرأته وإقدامه على الحلف كاذباً، و الخروج إلى ذي الحقّ من حقّه.

فأمّا إذا كان مظلوماً أو قصد الحالف بيمينه حقناً لدم مسلم ويورّي فلا[1] بأس، ومعنى الخبر الأخير نهيٌ أن يجعل الإنسان عادته أن يحلف في كلّ صغيرٍ وكبيرٍ ولا يُبالي بكونه صادقاً أو كاذباً؛ فإنّ الحالف كذباً على الماضي يتأثّم ويتحرّج ويَذلّ في أعين الناس، وآخر هذا: الندمُ، وإن حلف على المستقبل بأن يفعل طاعةً أو مباحاً ثمّ لا يفعله اختياراً فيحنث ويلزمه الكفّارة فضلاً عن إثمه، ومَن حلف صادقاً فهو معظِّم لله ولا شيء عليه.

على أنّ الأولى أن لا يحلف الإنسان وإن كان صادقاً بين الناس، فربّما اتُّهِمَ بكونه كاذباً.

يعني: إن كانت صادقةً ندم، وإن كانت كاذبةً حنث؛ فهي من الوجهين مكروهة.

**١٩١. السَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنا، وَأَمَانٌ لِذِمَّتِنَا.**[2]

**١٩٢. عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ.**[3]

**١٩٣. الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ.**[4]

---

١. في المخطوطة: «ولا».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٧٩، ح ٢٦٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣، ح ٤٨٤٥؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ١١٤، ح ٢٥٢٤٢. جامع الأخبار، ص ٨٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٢، ذيل ح ٤٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٠، ح ٩٦٧٠ (وفيه عن تفسير أبي الفتوح).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٠، ح ٢٦٣؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ١٣٨؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٧٩، ح ١١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٦٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٥١، ح ٢٢٩٩؛ و ج ٢، ص ١٦٠، ح ٥٤٧١. إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٥ (مع اختلاف فيه).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٠، ح ٢٦٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٣؛ و ج ٤، ص ٣٤٣؛ سنن الدارمي، ج ٢،

↔

١٩٤. الصَّلَاةُ قُربَانُ كُلِّ تَقِيٍّ.[١]

١٩٥. بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ.[٢]

١٩٦. مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ.[٣]

١٩٧. صَلَاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ القَائِمِ.[٤]

حتّ أوّلاً بأن يُسلّم المؤمنون عند الملاقاة بعضهم على بعضٍ؛ فإنّ السلام تحيّة الإسلام، وأمانٌ وعهدٌ لأهل الذِّمام. واسمُ «السلام» تحيّة، وهي كلمة مخصوصة يُحيّى بها، ومعنى «التحيّة»: البقاء والملك، والسلام: السلامة، و«الملّة»: أهل الدِّين، و«الأمان»: الأمانة من العذاب، و«الذمّة»: ما يُتذمّم به؛ أي لفظ «السلام عليكم» في هذه الأُمّة تحيّة لأهل شريعتنا وأمنٌ لمن كانت عليه حُرمة الإسلام.

ومعنى الخبر الثاني: أنّ العِلم الذي لا يُعمَل به ولا يُعلَّم الناس وبالٌ وحجّة على

---

← ص ٩٥؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢١٤؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٦١، ح ١٧٦٥. الكافي، ج ٢، ص ٩٤، ح ١؛ المحاسن، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ٢٧١؛ قرب الإسناد، ص ٧٤، ح ٢٣٧؛ ثواب الأعمال، ص ١٨٢ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨١، ح ٢٦٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٠، ح ٥١٨٢؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٢٨٨، ح ١٨٩١٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٩، ح ١٦١٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٦٥، ح ٦؛ الفقيه، ج ١، ص ٢١٠، ح ٦٣٧ (وفيهما عن الإمام الرضاعليه السلام)؛ الخصال، ص ٦٢٠؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٣٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨١ و ١٨٢، ح ٢٦٦ و ٢٦٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٨٩؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٤٢، ح ١٠٧٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٠٨، ح ٤٦٧٨. جامع الأخبار، ص ٧٣؛ بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٢٠٢؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥، ح ٢٩٧٩ (وفي الأخيرين عن جامع الأخبار).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٢، ح ٢٦٨؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٨٣، ح ٢٢٩٢؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٦١؛ الفردوس، ج ٤، ص ١٥٧، ح ٦٤٩٢؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٣٠١، ح ١٨٩٧٢؛ تذكرة الحفّاظ، ج ٣، ص ٢٨٩.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٣، ح ٢٦٩؛ كتاب الموطأ للمالك، ج ١، ص ١٣٦، ح ١٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٩٢ و ٢٠٣؛ و ج ٣، ص ٢١٤؛ و ج ٦، ص ٢٢٠؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٢٣٩؛ سنن النسائي، ج ٣، ص ٢٢٣. الاستبصار، ج ١، ص ٢٩٤، ح ١٠٨٤؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ١١٥ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٩٤٩، ح ٢ (وفيه عن علل الشرائع و عيون أخبار الرضاعليه السلام).

عالِمه، كالكنز الذي لا يؤدّى زكاته؛ فإنّ ذلك وبالٌ علىٰ صاحبه. يريد: إذا علمتم فاعملوا وعلِّموا الناس. ثمّ سلّى من لا يتيسّر له الصوم ويريد أن يكون [له] ثواب ذلك، فليتقرّبوا إلى الله بكثرة الصلاة؛ فإنّهم ينالون بالخشوع والخضوع بين يدي الله في صلواتهم مثل ما ينال الأغنياء من الثواب بقرباتهم، والمتّقون يتقرّبون إلى الله بالصلاة. ثمّ نهى عن ترك الصلاة؛ فإنّها عَلَم للإيمان، وتركُها علامة للكفر، وكما لا بقاء للجسد دون الرأس فكذلك لا ثبات للِباس الدِّين دون الصلاة.

وجاء الخبر الأخير في نوافل الصلاة دون الفرض؛ لأنّ الفرض منها لا يجوز ولا يجزئ بالقعود مع القدرة على القيام، ولو صلّى صلاة فريضةٍ هكذا لم يَحُز ثواباً، فأمّا التطوّع منها فإنّ الإنسان إذا صلّى قاعداً مع الاختيار، فيكون ثواب كلّ ركعتين ركعةً واحدةً؛ أي ثواب صلاة القاعد.

**١٩٨. الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإِسْلَامِ.**[١]

**١٩٩. طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.**[٢]

**٢٠٠. التُّرَابُ رَبِيعُ الصِّبْيَانِ.**[٣]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٣، ح ٢٧٠؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٨٠؛ تخريج الأحاديث والآثار، ج ١، ص ٤٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٣، ح ٤٥٨٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٢٩٣، ح ١٥٧٥٨. الأمالي للطوسي، ص ٥٢٢، ح ٦٤؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٥، ح ٣٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٥، ح ٧٥٤٦ (وفيه عن تفسير أبي الفتوح).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٤، ح ٢٧١ و ٢٧٢؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٨٣؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٩٥، ح ٢٩١٨؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ١٥١. الكافي، ج ٦، ص ٥١٢، ح ١٧؛ التحفة السنية، ص ٣١٦ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١ (وفيه عن الكافي).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٥، ح ٢٧٣؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٤٠؛ التاريخ الكبير، ج ١، ص ١١١، ح ٣١٨؛ الكامل، ج ٦، ص ٢٥٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٢٢، ح ٣٤٠١؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٤٥٨، ح ٤٥٤٢٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٩٦٥.

**٢٠١. الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.**[١]

**٢٠٢. الصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِيبَةٌ.**[٢]

إنّما جَعَلَ ﷺ الزكاة قنطرة الإسلام لأمرين: أحدهما: أنّه أراد: كما لا يمكن عبور الأنهار إلّا بالقنطرة، فكذلك لا يمكن العبد أن يجوز على الصراط إلّا بأداء الزكاة إن كان واجباً عليه.

وقيل: إنّما سمّاها قنطرة لأنّه قال في حديثٍ آخر: «**ضربَ الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتَي الصراط سورٌ فيه أبوابٌ مفتّحة، وعلى تلك الأبواب ستورٌ مرخاة، وعلى رأس الصراط داعٍ يقول: ادخلوا الصراط ولا تفرحوا**»[٣]؛ فالصراط الإسلام، والستور حدود الله، والأبواب المفتّحة محارم الله، [و] الداعي القرآن، فعلى هذا يكون الإسلام طريقاً، فيه ما يكون في سائر الطرق، فتكون الزكاة بعض أسباب الإسلام.

ثمّ ذكر بيان كيفيّة استعمال الطيب للرِّجال والنساء وإن كان الطيب مباحاً لجميعهم؛ لكنّ للرجال[٤] ما ظهر ريحه كالمسك والغالية وماء الورد ونحوها، وللنساء ما بطن ريحه وظهر لونه كالحنّاء والخضاب؛ مخافَة الافتتان إذا خرجن، فأمّا إذا كنّ داخلات في البيوت عند الأزواج فلا بأس لهنّ؛ ظاهراً كان أو خفيّاً.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٥، ح ٢٧٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٥ و ٥٢٧؛ و ج ٤، ص ١١٠؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٠٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤١؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٦٧، ح ٢٥٢٥. الأُصول الستّة عشر، ص ٦٨؛ كتاب المؤمن، ص ٣٩، ح ٨٩؛ علل الشرائع، ص ٨٤، ح ٢ (وفي الأخيرين عن الإمام الصادق ﷺ)؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٠٩، ح ١٦ (وفيه عن الإمام الباقر ﷺ)؛ المسائل السرويّة للشيخ المفيد ﷺ، ص ٣٧.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٦، ح ٢٧٥؛ مسند أبي داود، ص ١٦٣؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٨، ح ٨٣؛ نصب الراية، ج ٣، ص ٤١؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ١٨٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٠٦، ح ١٣٠٧. كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٥٨.

٣. مسند أحمد، ج ٤، ص ١٨٢ (وفيه: «لا تتفرّجوا» بدل «لا تفرحوا»)؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٧٣ (وفيه: «لا تعوّجوا» بدل «لا تفرحوا»)؛ كتاب السنّة لابن أبي عاصم، ص ١٤ (وفيه: «لا تتعوّجوا» بدل «لا تفرحوا»).

٤. في المخطوطة: «الرجال»، وهو تصحيف ظاهراً.

وأصل الخبر الثالث ما روي أنّ النبيّ ﷺ مرَّ على جماعة من الصبيان يلعبون بالتراب فنهاهم واحدٌ من أصحابه، فقال ﷺ: «أمسك؛ فإنّ التراب ربيع الصبيان» أي: كما يفرح الرِّجال في الفصل الذي قد أدركت الثمار فيه وهو الربيع، وكذلك الصبيان إذا وجدوا التراب يفرحون للّعب[1] به.

فالربيع عند العرب اثنان: الأوّل: هو الفصل الذي يأتي فيه النور، والثاني: الذي تدرك فيه الثمرات. ولكليهما يُقال ربيع الأزمنة، والخبر إشارة إليه.

وقيل: شبّه التراب لهم بالربيع؛ لسلامتهم من الخطأ والعصيان.

وقد تُعُسِّف في تفسيره بأن قيل: هو إشارة إلى أنّ العاقل لا يغترّ بالدُّنيا ولا يفرح بالعقار، القصور والدِّيار؛ فإنّ الفرح بالتراب من شأن الصبيان.

وتقدير الخبرالرابع: «أصحاب الأرواح»، فحُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه؛ وإنّما قلنا ذلك لأنّ التعارف والتناكر لا يصحّان على الأرواح؛ لأنّ الروح هو الريح.

وروي: «إنّ القلوب لأجناد مجنّدة»[2]، والعرب تُضيف الفعل إلى الجارحة فتقول: قلبي يُحبّك، وعيني تُبصرك، ورجلي تمشي إليك، والمراد بجميع ذلك خلاف ظاهره؛ لأنّ المكلّف الفعّال هو هذه الجملة المشاهدة التي تتردّد في مجاريها الروح، وجَعَلَ أجزاءها الحياة في حكم الشيء الواحد. والمعنى أنّ الشكل الحقيقي طالب للاتّصال، فإذا وحَّده امتزج به كالمائين إذا اختلطا صارَ واحداً، والإنسان إذا عاين ما يشاكله اتّصل روحه بروحه، يتصادقان ويَسُرّ كلّ واحدٍ منهما بصاحبه، فيتّفقان على شهوة واحدة ومرادٍ واحد وحالٍ واحدة.

وقيل: هذا إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشرّ والصلاح والفساد؛ فإنّ الخيِّر من الناس يحنّ إلى شكله، والشرّير يميل إلى نظيره ومثله، فإذا تعارف الناس وكانت طباعهم متقاربة تألّفوا، وإذا لم يتعارفوا أو تعارفوا واختلف أخلاقهم تنافروا وتناكروا، ولهذا صار الإنسان يُعرف بقرينه.

---

١. في المخطوطة: «للعبا».

٢. البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٤٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٤٣٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١١٢.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ الصدق في الأُمور كلّها يورث الطمأنينة وهي سكون القلب وهدوء البدن، والكذب يُوقع في الريبة وهي التُّهمة؛ يعني: اصدقوا على كلّ حالٍ لتطمئنّ قلوبكم فلا تخافوا الفضيحة، ولا تكذبوا؛ فالكاذب يكون خائفاً من ظهور كذبه.

وقيل: معناه: أنّ القلب يطمئنّ بقول الصادق إذا عرف صدقه، ويرتابُ في الكاذب الذي عرف كذبه في عموم أحواله.

**٢٠٣. القُرْآنُ غِنىً لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنىً دُونَهُ.**[١]

**٢٠٤. الإيمَانُ بِالْقَدَرِ يُذْهِبُ الهَمَّ وَالحَزَنَ.**[٢]

**٢٠٥. والرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحَزَنَ.**[٣]

**٢٠٦. البِطَالَةُ تُقْسِي القَلْبَ.**[٤]

**٢٠٧. العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ.**[٥]

**٢٠٨. عَلَى اليَدِ مَا أَخَذَتْ حَتّىٰ تُؤَدِّيه.**[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٦، ح ٢٧٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٥، ص ١٦٠، ح ٢٧٧٣؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٧٣٨؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٧، ح ٦٩٧١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨، ص ٧٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ٦١٨٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥١٦، ح ٢٣٠٧. نهج السعادة، ج ٨، ص ٤٠٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٧، ح ٢٧٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٧٩، ح ٣١٠١؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٠٦، ح ٤٨١؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ١١٧، ح ٣٠٨٩؛ لسان الميزان، ج ٣، ص ١٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٨، ح ٢٧٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٨٢، ح ٦٠٦٢. الخصال، ص ٧٣، ح ١١٤؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٤١؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٦٨.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٨، ح ٢٧٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٥، ح ٤٥٩٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٨٢، ح ٦٠٦٢؛ فيض القدير، ج ٤، ص ٩٧، ح ٤٥٩٦؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٤١، ح ١٤٢٥.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٨، ح ٢٧٩؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨٣، ح ٢٢٨؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٢٠؛ مسند الشاميّين، ج ٣، ص ٢٦٣، ح ٢٢١٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٨٥، ح ٥٦٥٦. بصائر الدرجات، ص ٢٤، ح ٨؛ عيون الحكم، ص ٢١؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٤٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٨١.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٨٩، ح ٢٨٠ و ٢٨١؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٨ و ١٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ↔

**٢٠٩. الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ.**[١]

**٢١٠. الضِّيَافَةُ عَلىٰ أَهْلِ الوَبَرِ، وَلَيْسَتْ عَلىٰ أَهْلِ الْمَدَرِ.**[٢]

يقول: اكتفوا بالقرآن واستغنوا به؛ فإنّ القرآن كفاية لا حاجة بعده، ولا غنى دون القرآن. وقيل: من رأى فقره وغناه بالقرآن، فقد علم يقيناً أن لا فقر دون جهله، ولا غنى دون علمه.

وقيل: إنّ مَن عَلِمَ القرآن وأحكامه فهو غنيٌّ في الدِّين والشريعة[٣]، وهذا الغنيُّ لا يفتقر قطّ، ولا غنى بغير القرآن.

وذكر الغنى ونسبته إلى القرآن؛ لأنّ غنى الإنسان إنّما يكون بما يملكه من شيء شريف، ولا شيء أشرف مرتبة من القرآن، ولا غنيَّ أفضل قدراً من حامله. ورُوي: «**أهل القرآن أهل الله وخاصّته**».[٤]

ومعنى الخبر الثاني: أنّ مَن يَعلم أنّ المرض والصحّة والغنى والفقر وسعة الرزق وضيقه كلّها بقضاءٍ من الله وقدرٍ؛ لمصلحة يراها للخلق، اطمأنّ قلبه، وسكنت نفسهُ إلى أحكام الحقّ، ويرضى في حالتي الشدّة والرخاء، وإن سأل الله العافية؛ فإنّ عند الدعاء يتغيّر المصلحة، ولا يهتمّ من أيقن بأنّ مثل ذلك قضاء الله. و«الإيمان» هاهنا

---

⇔ ص ٢٦٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٨٠٢، ح ٢٤٠٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٧. الانتصار للشريف المرتضى، ص ٤٦٨؛ الخلاف للطوسي، ج ٣، ص ٢٢٨ و ٤٠٩؛ مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٨٨، ح ٢٠٨١٩ (عن تفسير أبي الفتوح).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٠، ح ٢٨٢ و ٢٨٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٥٩ و ٦٥ و ١٠٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٥٢؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٥ و ٣٩ و ١٨٧؛ و ج ٥، ص ٩٦؛ و ج ٨، ص ٩ و ١١٦؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧١. الكافي، ج ٥، ص ٤٩١، ح ٢؛ و ج ٧، ص ١٦٣، ح ٣؛ فقه الرضاﷺ، ص ٢٦٢؛ المقنع للصدوق، ص ٤٠١؛ الخصال، ص ٢١٣، ح ٣٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٠، ح ٢٨٤؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٣، ص ٨٩؛ الكامل، ج ١، ص ٢٧٣؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٧٧؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٣٦٨؛ التمهيد، ص ٢١، ح ٤٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٢٨، ح ٥٢٤٣؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٢٤٧، ح ٢٥٨٦٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٦، ح ١٦٤٥.

٣. في المخطوطة: «ولا شريعة» بدل «والشريعة»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. عيون الحكم، ص ٧١؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٤٢؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٥١٢، ح ٢٢٧٨.

بمعنى الإيقان، وإن حمل على التصديق الذي هو أصله فهو أحسن.

والمراد بالقَدر قدر الله وقضاؤه، وهذا لا يكون على العموم في أفعال العباد أيضاً؛ إذ لو كان الكفر والإيمان والطاعة والمعصية بقضاء الله لبطل الثواب والعقاب.

يعني: التصديق بأنّ الموت مقضيّ علينا من جهة الله يقلّل الغموم.

ومن لم يرغب في زينة الدُّنيا أراح قلبه وبدنه، فلا يُتعِب نفسَه بكثرة السعي ولا قلبه؛ فإنّ قلّة الرغبة في الدُّنيا تورث الراحة في القلب والبدن عاجلاً وآجلاً، والرغبة فيها تُكثر الهموم والأحزان، ومهمومه أي ثمرة الرغبة فيها كثرة احتمال الهمّ والحزن.

وأمّا قوله: «**البطالة تُقسي القلب**»، فمعناه: لا تَسنُدوا إلى التعطّل من إصلاح أُمور الدُّنيا والآخرة؛ فإنّه يورث القسوة، وهي ذهاب اللِّين والشفقة والخضوع والخشوع، والله يبغض القلب القاسي الذي فيه الشدّة والغلظة.

وقالﷺ: «**إنّ الله يبغض الصحيح الفارغ، لا في شغل الدُّنيا ولا في شغل الآخرة**».[1]

والخبر الرابع: حثٌّ على طلب العلم قبل قبض أهله، وإعلام أنّ الخير إنّما هو في تعلّم العلم وتعليمه، ولا مَنَّ لأحدهما على الآخر؛ فإنّهما شريكان في الخير.

ورُوي في الآخر: «**فمَن لم يكن عالماً ولا متعلّماً فلا خير فيه**»[2]؛ أي يجب على العالم أن يُعلِّم؛ فإنّه يسعى لخيره واحده[3]، ويجب على الجهّال أن يطلبوا العلم حتّى ينفى جهلهم ويعبدوا الله به.

وروي: «**على اليد مَا أخذتْ حتّىٰ تؤدّي**»[4]؛ أي ثابت على كلّ يدٍ ما أخذته حتّى

---

١. رواه ابن أبي الحديد المعتزلي مرسلاً عن النبيّﷺ في شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ١٤٦. وراجع: اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي، ص ١٠٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٢٧١.

٢. سنن الدارمي، ج ١، ص ٩٧؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٥٩، ح ٢٨٨٢٤؛ تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٢، ص ٤٦٣؛ الفردوس، ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٣٩٠٨ (مع اختلاف في الجميع).

٣. كذا في المخطوطة.

٤. مسند أحمد، ج ٥، ص ١٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٦٤؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٨٠٢، ح ٢٤٠٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٣٥٦١؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٦٩،

↔

تؤدّيه إلى ما يجب أداؤه إليه، فإن رجّع إنسان إليك شيئاً ليعطيه غيرك فما دام في يدك فهو عليك حتّى يوصله إليه، وإن استعرتَ شيئاً فعليك أن تردّه إلى المُعير، وهذا أعمّ من الرواية الأُخرى.

واستدلّ الشافعي وابن حنبل بهذا الخبر على أنّ العارية مضمونة على الإطلاق[1]، وعندنا كذلك على بعض الوجوه.

ومعنى قوله: «**إنّ الولد للفراش**» أنّ الولد لصاحب الفراش، وللزانية الرجم؛ وهذا إذا كان للرجُل زوجة يروح ويغدو إليها ويطؤها كلّ وقتٍ، فوطأها غيره سفاحاً في خلال ذلك، فظاهر الشرع يأمر بأن يُنسب الولد إلى صاحب الفراش إلّا أن يكون هناك أمارة ظاهرة.

فأمّا من قال: «لو كان رجل بمصر وزوجته بالعراق منذ عشرين سنة، فإن زنى بها رجل وأتت بولدٍ فإنّ هذا الولد لصاحب الفراش» فلا يصحّ؛ لأنّ الفراش هو العقد مع التمكّن من الوطئ ومع الوطئ، ولا يصحّ: يستحلّ كلّ زانٍ الرجم بلا خلاف، وإنّما ذلك حدّ المُحصن والمُحصنة إذا زنيا.

فالمراد بقوله: «**وللعاهر الحجر**»: المرأة المحصنة دون الرجل الذي زنا بها؛ لأنّه لايجوز أن يُقال: كان محصناً أو غير محصنٍ وقد أطلقه ﷺ، فهي تستحقّ الرجم على ما هو ظاهر الخبر على الإطلاق؛ لأنّها بشرائط الإحصان فقد ثبت أنّ الفراش هو العقد مع التمكّن من الوطئ.

ومعنى أنّ لها الحجر: أن يُرجم بالحجارة، وهذا بلاغة يَعرفها الفصحاء، ولا يُطعَن على ذلك بأنّ لفظ العاهر للمذكّر؛ لأنّ الكناية عنها.

وقد تقدّم في الخبر بلفظ التذكير وهو الفراش، والازدواج في الكلام من أهمّ الأُمور، ومسألة اللِّعان تسجّل ما ذكرنا.

---

⇔ ح ١٢٨٤. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٢٤، ح ١٠٦، و ص ٣٨٩، ح ٢٢؛ و ج ٢، ص ٣٤٥، ح ١٠؛ و ج ٣، ص ٢٤٦، ح ٢، و ص ٢٥١، ح ٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٨، ح ١٥٩٤٤؛ و ج ١٧، ص ٨٨، ح ٢٠٨١٩.

١. راجع: الجوهر النقي للماردیني، ج ٦، ص ٩٠؛ المغني لابن قدامة، ج ٥، ص ٣٥٥ ـ ٤١٠؛ الشرح الكبير، ج ٦، ص ١٢٣.

ويحثّ أصحابَ الأنعام على الضيافة، ويمهِّد العذر لصاحب الأرضين في الخبر الأخير، وأراد بالوبر بيوت العرب ومن يسكن البوادي؛ لأنّ الغالب أنّ بيوتهم من الصوف والشَّعر ونحوهما، وأراد بالمَدَر دُور العجم والحضريّين ومن يجانسهم؛ لأنّها من اللِّبن والآجر والطين والحجر وغير ذلك. أي: الضيافة واجبة وثابتة على أهل الوبر؛ لأنّهم لا تخلو بيوتهم من لَبَن أو أَقِطٍ[1] أو سَمْن أو لحم، وأهل المدر وإن كانوا ذوي دارٍ وعقارٍ فربّما لا يحضرهم شيء يُطعم.

وقيل: معناه: أكثر الناس استبشاراً وأوفرهم اهتزازاً بوصول الأضياف ونزولهم والقيام بحقوقهم وحُرمتهم من سائر الناس: العرب. وقيل: السَّخاءُ في العرب.

**٢١١. لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلىٰ فَرَسٍ.[2]**

**٢١٢. أيُّ دَاءٍ أَدْوىٰ مِنَ البُخْلِ.[3]**

**٢١٣. العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ.[4]**

**٢١٤. النَّظَرُ فِي الخُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ، وَالنَّظَرُ فِي المَرْأَةِ الحَسْنَاءِ يَزِيدُ**

---

١. الأَقِط والإِقْط والأَقْط والأُقْط: شيء يُتّخذ من اللبن المخيض يطبخ ثمّ يترك حتّى يَمصُل، والقطعة منه أَقِطةٌ (لسان العرب، ج ٧، ص ٢٥٧). اقط: كشک و پينو و قروت و دوغ منجمد از شير گوسپند و جز آن كه پس از رفع مائيت، خشک كرده باشند (لغت‌نامهٔ دهخدا).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩١، ح ٢٨٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٠١؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٧٥؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٣. جامع الأخبار، ص ١٦٢؛ بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٧٠، ح ٢ (عن جامع الأخبار)؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٠٣، ح ٨٠٣٤ (عن تفسير أبي الفتوح الرازي).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٢، ح ٢٨٦ و ٢٨٧؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٧١، ح ٢٩٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٢١٩؛ و ج ٤، ص ١٦٣؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٧٣؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٧١، ح ١٩٠٣. الكافي، ج ٤، ص ٤٤، ح ٣؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٧٩٩؛ فقه الرضاﷺ، ص ٢٧٧.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٢، ح ٢٨٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢١٧ و ٢٩١؛ و ج ٢، ص ٢٠٨؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٤؛ و ج ٤، ص ١٨؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٦٥؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٩٧، ح ٢٣٨٦. الانتصار للشريف المرتضى، ص ٤٦٣؛ الناصريّات للشريف المرتضى، ص ٣٥٨؛ غنية النزوع للحلبي، ص ٣٠١.

فِي الْبَصَرِ.[١]

٢١٥. أُمَّتي الغُرُّ المُحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.[٢]

٢١٦. التَّصْفِيقُ[٣] لِلنِّسَاءِ، وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ.[٤]

يقول أوّلاً: لا تُخَيِّب السائل إذا سألك؛ فإنّ له حقّاً واجباً، ولا تردَّه وإنْ جاء راكباً على فرسٍ؛ فربما يكون وراء ذلك عَيلةٌ ودَينٌ يجوز له معها أخذ الصدقة، ولا تبخل، ولا داء أوجع من أن يَبخَل الإنسان بما يجب عليه، والبُخل عادة يعوّدها الرجل نفسه فيصير طبعاً أو خُلقاً، قال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[٥].

وقد سمّاه ﷺ داءً لأنّ العرب تستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب ومساوئ الأخلاق؛ فإذا تَبايَعوا قالوا: «برئت من كلّ داء» يريدون العيب.

قال أبو عبيد: ضرب المثل بما سمّى البخل داءً لِما يلحق صاحبَه من العار والإثم وإن لم يكن داءً في البدن.

ومعنى الخبر الثالث النهي عن استرداد الهبة واسترجاعه، يقول: إذا وهبت إنساناً هبةً فليس لك أن تَرجع في هِبتك؛ فإنّ مَن يَرجع في هبته كلبٌ يأكل ما قاءه.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٣، ح ٢٨٩؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٢٧، ح ٧٨٦٣؛ لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٥٥، ح ٨٧٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٢٤؛ و ج ٢، ص ٣١٧ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة). وراجع: المحاسن، ج ٢، ص ٦٢٢، ح ٧؛ الخصال، ص ٩٢، ح ٣٥؛ تحف العقول، ص ٤٠٩؛ روضة الواعظين، ص ٣٠٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٤، ح ٢٩٠؛ مسند زيد بن عليّ، ص ٧٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٢؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ١٤٩؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٧٧؛ مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٢٩٥، ح ٦٤١٠؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٧٧ (مع اختلاف يسير في كلّ المصادر غير الأوّل). الانتصار للعاملي، ج ١، ص ٤٣٩، ح ٥.

٣. في مسند الشهاب ومسند أحمد، ج ٥ ومسند الحميدي والمعجم الكبير: «التصفيح».

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٤، ح ٢٩١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٧٩؛ و ج ٣، ص ٣٤٨؛ وج ٥، ص ٣٣٠؛ مسند الحميدي، ص ٤٤١؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٥٠٣، ح ٧٥١٣؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٣٨ و ١٧٦ و ١٩٠ و ١٩٤ و ٢٠٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ٣٠٤، ح ١١٢٨؛ كنز العمّال، ج ٧، ص ٤٧٦، ح ١٩٨٥٩.

٥. النساء (٤): ١٢٨.

والرجوع في الهبة ربما يكون محظوراً وربما يكون مكروهاً، وتفصيل ذلك يطول. وروي: «مثل العائد في هبته».[١]

وأمّا الخبران في النظر؛ فمعنى أوّلهما: انظروا ـ إذا أردتم ازدياد قوّة بصركم وبصيرتكم ـ في الخضرة؛ فإنّ الخضرة تزيد في شعاع العين، ويقول الأطبّاء: مَرهم الأرمد بالنظر إلى الخضرة.

وقيل: أراد نظر الاعتبار في قدرة الملوِّن[٢]، فإذا ما نظر العاقل في الملوّن يزيد ذلك في بصر الحقيقة وهو البصيرة، وإنّما خصّ الخضرة لأنّ الناس ينظرون إليها أكثر مِن النظر إلى غيرها من الألوان تفكّراً وتدبّراً وتنزّهاً وتعجّباً على حسب درجاتهم. وإذا نظر الرجل إلى زوجته الحسناء وجاريته الجميلة بشهوة أو غير شهوة أو لعبرة، فإنّ نظره يزيد في بصره وبصيرته، ويُقال: نظر إليه بالجارحة، ونظر فيه بالتفكّر؛ هذا هو الأصل، ثمّ يتداخلان.

وفائدة الخبر السادس تفضيلٌ لأُمّته على سائر الأُمم.

«الأغرّ» من الخيل: الأبيض موضع، و«المحجّل»: الأبيض هو موضع الخلخال، والغرّة والتحجيل كلاهما استعارة ومجازٌ في الخبر؛ أراد أنّ النور يُضيء من أعضاء[٣] وضوئهم، فيخرجون من بين الظلمات بسببه.

وبيّنَ ﷺ في الخبر الأخير حكم من يكونُ في الصلاة ودعاه غيره، فإذا أراد تنبيهه على أنّه مُصلٍّ وبينهما حجاب، فإن كانت امرأةً فلتضرب كفّها اليُمنى على ظهر كفّها اليُسرى، وإن كان رجلاً فليقل «سبحان الله» بأعلى صوته إذا كانت الصلاة ممّا يخافت فيها، وإن كانت ممّا يجهر فيها فليجعل صوته أرفع ليسمعه، وهذان الإعلامان لا يُفسدان الصلاة؛ لهذا النصّ، والتصفيق على ما ذكر، وإذا سها غير الإمام فكذلك.

ورُوي: «التصفيح للنساء»[٤]، [و] هو التصفيق من صفحتي اليدين يعني في الصلاة،

---

١. راجع: صحيح مسلم، ج ٥، ص ٦٣؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ١٥٩.

٢. أي «الله» جلّ جلاله.

٣. في المخطوطة: «اعطا»، والظاهر أنه تصحيف.

٤. كتاب المؤطّأ، ج ١، ص ١٦٤؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٣٠ و ٣٣٦؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٦٤؛ و ج ٣،

ومثله قوله ﷺ : «إذا فات المصلّي في صلاته شيء فأراد تنبيهه مَن بحذائه ، فيسبّح الرجل ، وتصفّق المرأة بيديها»[1].

٢١٧. النَّظَرُ[2] سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ .[3]

٢١٨. الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ .[4]

٢١٩. نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ .[5]

٢٢٠. وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ .[6]

٢٢١. الجُبنُ وَالْجُرْأَةُ غَرَائِزُ يَضَعُهُمَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ .[7]

---

← ص ١٦٦؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٦؛ سنن أبي داود السجستاني، ج ١، ص ٢١٣، ح ٩٤٠، سنن النسائي، ج ٣، ص ٤؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٤٨؛ وج ٣، ص ١٢٢؛ فتح الباري، ج ٢، ص ١٤١.

١. راجع: تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٣، ص ٢٨١؛ فائق المقال في غريب الحديث، ص ٢٥١.

٢. في بعض المصادر: «النظرة».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٥، ح ٢٩٢ و ٢٩٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٢٨، ح ٢٨٦٤؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٦٣. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٧٣٩ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ مع اختلاف يسير)؛ بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٢٦٨، ح ١٦٦٨٠؛ وج ١٠١، ص ٣٨، ح ٣٤ (وفيهما مرسلاً عن النبيّ ﷺ)؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٨، ح ١٦٦٧٧ (وفيه عن دعائم الإسلام).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٦، ح ٢٩٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٨٥؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٣٤؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٦٤٢، ح ١٩٩٣ (وفيه مع الاختلاف)؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٢٢٠؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٨، ح ٤٤٠٩. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ٤، ص ١١١؛ مكارم الأخلاق، ص ١٩٨؛ بحارالأنوار، ج ٦١، ص ١٧٩، ح ٣٨ (وفيه عن مسند الشهاب).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٦، ح ٢٩٥؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٧٠؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٥٨ و ٣٤٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٩٧ (مع اختلاف يسير فيه). الأمالي للطوسي، ص ٥٢٦، ح ١؛ الدعوات، ص ١١٣، ح ٢٥٤؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٥٩؛ معدن الجواهر، ص ٢٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٦٧، ح ١٨٥.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٧، ح ٢٩٦؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٠٩؛ وج ٨، ص ٨٨؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٦٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٠ و ٥٣٦ و ٥٤١ و مواضع أُخرى. الغيبة للنعماني، ص ٢٧١، ح ٢٤ (وفيه عن الإمام الباقر ﷺ)؛ بحارالأنوار، ج ٥٢، ص ٢٩٤، ح ٤٢ (وفيه عن الغيبة للنعماني).

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٧، ح ٢٩٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣١، ح ١٠٦٥؛ النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ٣٥٩.

أمرﷺ بالخبر الأوّل بغضّ البصر عن المحارم كلّها؛ يقول: لا تنظروا إلى امرأة يحرُمُ لكم النظر إليها؛ فإنّ نظركم[١] إلى وجهها وإلى محاسنها سهمٌ من جملة سهام إبليس اللّعين، وقد جعله مسموماً يَقتل مَن يصيبه.

وبيان الخبر في تمامه وهو ما روىﷺ عن الله تعالى أنّه قال: «**النظرة سهمٌ من سهام الشيطان، فمن تركها من مخافتي أثبتُّه بما يجد حلاوته في قلبه**».[٢]

وأمّا نظرة الفَجْأَة فغير مؤاخَذٍ بها ناظرها، وبالأُخرى مأخوذ.

وبيان الخبر الثاني فيما قالﷺ وهو: «**إن كان في شيء ـ يعني الشؤم ـ ففي المرأة أن لا تلد، وشؤم الفرس أن لا يُحمل عليها في سبيل الله، وشؤم الدار سوء الجوار**».

وروي أنّ أنساً روى هذا الحديث، فسمعتْ به عائشة وقالت: ليس الأمر علىٰ ما زعمت، وإنّما كان رسول الله يوماً يحدّث عن اعتقادات الجاهليّة، فدخلتُ في وسط الكلام، ولم تكن سمعت أوّله، فظننت أنّه يخبر به من قبل نفسه، وكنت أسمع جميع ذلك من وراء الحجاب.[٣]

ثمّ حثَّ في الخبر الثالث مِن اغتنام الفرصة قبل مجيء فوتها، وبيّن عظم هاتين النِّعمتين وتغافل أكثر الناس عنهما وكُفرانهما وتضييعهما، فمِن حقّ الصحّة قبل السقم والفراغ قبل الشغل أن يُكثَر طاعة الله فيهما، فمن لم يغتنم الطاعة في تلك الحالة صار مغبوناً يوم القيامة. والصحّة والفراغ كلاهما مبتدأ، والخبر «نعمتان»، و«مغبون فيهما» صفة نعمتان، وارتفع «كثيرٌ» بمغبون، أي: سيُغبن فيهما كثير من الناس.

والخبر الرابع إلى ما كان بعد رسول الله من بلاء العرب خاصّةً والفتن الواقعة بينهم، نَعى نفسه إليهم، وبيّن كلمةُ «الويل» أنّ أكثرهم يُبتلى ببليّة ويُصاب بشرٍّ ومعصية بسبب ما تجني يداه، و«الويل»: شدّة عذابٍ يكون على سبيل الاستحقاق؛ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٤].

---

١. في المخطوطة: «ينظركم»، وهو تصحيف ظاهراً.

٢. مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٦٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٢٨.

٣. راجع: شرح معاني الآثار لأحمد بن محمّد بن سلمة، ص ٢٦٥؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ج ١٧، ص ٢٢٧.

٤. البقرة (٢): ٧٩.

وقيل: إنّما ذَكَرَ العربَ لفرط حبّه لهم ولشدّة شفقته عليهم، والمراد: ويلٌ لجميع الناس من فتن آخر الزمان ممّن باكٍ يبكي لاحققه[1]، و«من شرٍّ قد اقترب» أي قرب الساعة.

ومعنى الخبر الأخير: لا تعيبوا أحداً بسبب جبن فيه، ولا تمدحوا آخر بجرأةٍ تكون فيه؛ فإنّهما غريزتان وخُلقان يخلقهما الله في مَنْ يشاء من عباده. و«الجُبن»: خوف التقدّم على المحاربة، و«الجرأة»: قلّة المبالاة بها. إنّ الشهوة في التأخّر من المحاربة والنفرة في الإقدام إليها من قِبل الله، فينبغي أن لا يَتّبع الرَّجُل شهوته ويَكسِر شهوته، والعيب عليه، والذمّ بسبب فعله لا من جهة الله.

**٢٢٢. مِنْ كُنُوزِ[2] البِرِّ كِتْمَانُ المَصَائِبِ وَالأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ.[3]**

**٢٢٣. مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ.[4]**

**٢٢٤. مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الخُلُقِ.[5]**

**٢٢٥. أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ.[6]**

---

١. هذه العبارة كذا تقرأ في المخطوطه أو شبه ذلك.

٢. في مسند الشهاب وبعض المصادر: «كنز».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٨، ح ٢٩٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٢٣٤؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ٤٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٩٩، ح ٦٦٤٣. الأمالي للمفيد، ص ٨، ح ٤؛ و ص ٧٩، ح ١٠٣ (وفيهما عن الإمام الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير)؛ تحف العقول، ص ٢٩٥ (وفيه عن الإمام الباقر عليه السلام مع اختلاف يسير)؛ الدعوات، ص ١٦٧، ح ٤٦٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٢٠٨ (وفيه مرسلاً عن الرسول صلى الله عليه وآله).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٨، ح ٢٩٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٤٥، ح ٨٢٥٠؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٩١، ح ٣٠٧٤٦؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٨٦، ح ٢٦٥٣. الفصول المختارة، ص ٣٠٢؛ بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ٧ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٩، ح ٣٠٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٤٤، ح ٨٢٤٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٢، ح ٥١٩٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٨٥، ح ٢٦٥١. الدعوات، ج ٣، ص ١٢، ح ٥١٩٣ (مع اختلاف يسير فيه)؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٤٧، ح ٩٩٥٩؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٣، ص ٥٢١، ح ١٤٩٠.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ١٩٩، ح ٣٠١؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٥٦، ح ٢١١؛ مسند زيد بن علي،

←

**٢٢٦. الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ.**[1]

يقول: لا تُظهروا الشكوى من بلاء الله؛ فإنّه مصلحة لكم، واكتموا ما تتصدّقون به؛ لئلّا يتأذّى به المُعطَى ولا يكون رياء؛ فإنّ كتمان هذه الأُمور من جملة الكنوز التي فيها البرّ والطاعة، والبرّ والمبرّة خلاف العقوق، و«هو ببرّ خالقه» أي يطيعه.

وقيل: من كنوز الجنّة: ترك إعلام الناس لمصائبه، والصبر عليها، وترك الشَّكِيَّة في أمراضه، وترك الجهر بالصدقة المتطوّع بها.

وللخبر الثاني معنيان:

أحدهما: أنّ الرجل إذا شبه أباه خلقاً وخُلقاً كان أحبّ إلى قلب أبيه، فيكون أشفق به، فيخصّه أبوه بكلّ خير في يده، وهذا من جملة سعادته.

والمعنى الآخر: أنّ السعادة في الإنسان علامتها أن يشبه أباه آدمﷺ ولا يتشبّه بالشيطان؛ يختارُ الطريقة المحمودة المرضيّة عقلاً وشرعاً، فاتّباع آثاره هذه حينئذٍ تعدّ من سعادة المرء وإقباله.

وقيل: هذا مخصوصٌ في رجلٍ كان أبوه على سيرة حَسَنة. ومن سعادة [المرء] حُسن خُلقه؛ لأنّه إذا كان حسن الخلق [الناس] إليه أميل في الصحبة والمحبّة والعشرة، ولا يكون ذلك في كثرة [ربطه معهم] قولاً وسعة إنفاقه عليهم.

أراد بالخبر الرابع الحثّ على الإحسان إلى الخَلق والإنعام عليهم قولاً وفعلاً؛ فإنّ الخير في الدُّنيا له في الآخرة أيضاً حسن الشفاعة في المذنبين وذوي الزلّات من المؤمنين؛ يقول: [مَن] يَشفع للناس في الدُّنيا شفّعه الله غداً أيضاً في حقّ المجرمين، فيكون وجيهاً عند الله يوم القيامة كما كان وجيهاً عند خلقه.

---

** ص ٤١٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٢٤؛ و ج ٤، ص ٣٢١؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٠٩؛ المصنّف، ج ٦، ص ١٠٢، ح ٤. الكافي، ج ٤، ص ٣٠، ح ٣؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٥، ح ١٦٨١؛ فقه الرضاﷺ، ص ٣٧٣ (وفيه عن العالمﷺ)؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١٢١١ (وفيه عن الإمام الباقرﷺ).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٣٠٢ و ٣٠٣؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٤٨؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٩٤؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٨٠؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٤١، ح ٢٣٤١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٧٢، ح ١١٩١.

وقيل: معناه: مَن جعل نفسه من أهل الإحسان اليوم فالله يُحسن إليه غداً، ومعنى الخبر الأخير حثّ لوكيل الغير إذا أُمر بالخير أن يُسارع فيه طيّب النفس بذلك؛ ليكون له مثل ثواب الآمر، وهذا دليل على جواز التوكيل في إيتاء الزكوات والصدقات.

فنهى ﷺ كلّ خادم إنسان وقهرمان يكون في يده حفظ الأموال والأطعمة وغيرها إذا أراد سيّده بإعطاء شيء فقيراً أن يباعد عنه وأن يدافعه من اليوم إلى الغد، وإذا أعطى أعطى شيئاً لا ينتفع به، بل يجب عليه [أن] يبالغ في المسارعة إلى جنازة، [و] الأجر والثواب لنفسه ولآمرِهِ.

**٢٢٧. السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ.**[١]

**٢٢٨. كَلاَمُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لاَ لَهُ إِلَّا أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعَالىٰ**[٢]

**٢٢٩. التَّؤُدَةُ [وَالتَّثَبُّتُ] وَالاِقْتِصَادُ وَالصَّمْتُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.**[٣]

بيان الخبر الأوّل في تمامه وهو: «فإذا أحسن فله الأجر وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصر وعليكم الصبر»، والسلطان هو المتسلّط على الناس، وظلّ السلطان

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠١، ح ٣٠٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٣٦١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٩، ح ٤٨١٦؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٤، ح ١٤٥٨١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٥٦، ح ١٤٨٧. الأمالي للطوسي، ص ٦٣٤، ح ٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٣، ح ١٧٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٤٦ (مع اختلاف يسير فيه).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٣٠٥؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٥٦، ح ٧١٣٢؛ المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٢٤٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٩٨، ح ٦٤٣٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥٥٣، ح ٧٨٦٥. مشكاة الأنوار، ص ١١٦؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ١٦٥، ذيل ح ٤٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٩٢، ح ٥٨٩٣ (وفي الأخيرين مرسلاً عن النبيّ ﷺ).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٣٠٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ١٩٦ (وفيه مع اختلاف)؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٢٠، ح ٣٣٨٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٩٨، ح ٥٦٧٢ (وفي الأخيرين: «والسمت» بالسين المهملة). مكيال المكارم لميرزا محمّد تقيّ الإصفهاني، ص ٣٧٠.

سريع الزوال.

وقيل: معناه: أنّ الإمام العدل من قبل الله المنصوب بين الخلائق لمصالحهم هو سلطان الله وظلّه على الضعفاء؛ ينزلون بفنائه، ويَلتجئ إلى قوّته كلُّ مظلوم، فهو ينصره ولا يخذله، فعليكم أن تعينُوه وتوازِروه وتَفرحوا بمكانه ولا تحاسدُوه.

وأراد بالظلّ ما يستريح به التعِب. وقيل: «ظلّ الله» أي خاصّة الله، ومن يكون عدله مثل عدل الله، [و] كأنّ فعله حكاية عَن فعله تعالى، كظلّ كلّ شيء؛ فإنّه يطول بطوله ويقصر بقصره.

وأوى إليه يأوي أي يرجع، والإيواء ترجيع فيه فائدة.

ثمّ أمرَ بقلّة الكلام إلّا بذكر الله ونحو ذلك، والمعنى: مَن جاوز كلامُه هذه الأشياء الثلاثة المذكورة، لابدّ أن يُكتب عليه وزره، وأكثرُ بلاء الإنسان من مقالِهِ.

ويُروى مرفوعاً إلى رسول الله أنّ معناه في قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] الآية.

وقيل: يعني: إنّ كلام ابن آدم كلّه يعود عليه إثمه ولا يكون له به فائدة يُصيبها. ثمّ استثنى فقال: «إلّا أمراً بمعروف» وهو ما يعرفه الناس في النفوس من محاسن الشيم ويستحسنه العقول من مكارم الأخلاق، أو نهياً عن منكرٍ وهو إذا حضره فعل منكر أو قول قبيح يتقدّم ليمتنع، فإذا لم يقدر إنكاره فليُظهِر عجزه ويكون كارهاً لذلك بالقلب؛ ليسقط عنه الحقّ الواجب. أو ذِكرَ الله تعالى؛ فإنّه دواءٌ، وذكر الناس داء.[2]

وحثّ أخيراً على تلك الخصال المحمودة التي هي: الرفق في الأُمور كلّها، والدوام على أمرٍ لا يكون فيه تقصير ولا سرف، والسكوت عن المنهيّات، وترك العجلة. يقول: مَن اجتمعت فيه هذه الخِلال الرضيّة لَقِيَه الناس بالتعظيم، وألبسه الله لباس أنبيائه؛ فإنّ مجموع هذه الأُمور الحسنة جزءٌ من النبوّة.

---

١. سورة النساء (٤): ١١٤.

٢. في المخطوطة: «دوا».

فإن قيل: لِمَ أجزاء النبوّة ستّة وعشرين جزءاً؟ قلنا: روى ابن بابويه في كتاب النبوّة[١] أنّ محمّداً لمّا أتاه جبرئيل عليه السلام وأمره أن يقول للناس أنّه رسول الله إليهم ويعلّمهم معالِم الدِّين، كان له أربعون سنة، فعاش بعد ذلك ثلاثة وعشرين سنة بمكّة والمدينة، وكان صلى الله عليه وآله يوحي إليه في خاصّة نفسه قبل ذلك بثلاث سنين، ومن قبل هذا منذ حال تكليفه كان محدَّثاً بأحكام شرعيّة يحتاج إليها بنَكْتٍ في القلب ونَقْرٍ في السمع وإلهام، فيكون جملة مدّة نبوّته ستّاً وعشرين سنة، فأشار بهذا الحديث إلى عظم شأن هذه الخصال الثلاث التي فاتحتها التُّؤَدَة، وخاتمتها الصمت، وواسطتها الاقتصاد.

وقيل: إنّ مجموع هذه الثلاثة أو الأربعة التي رويناها أوّلاً جزءٌ من ستّة وعشرين جزءاً من النبوّة، فمراده ـ والله أعلم ـ: أنّ الله سبحانه علّمني هذه الثلاثة الخصال في سنة تامّة، ولم يُنزِل عليَّ ولم يوحِ إليَّ في تلك السنة إلّا الوصيّة بهذه الأشياء، فكأنّها جزءٌ من أجزاء نبوّتي.

و«التُّؤَدَةُ»: الرفق؛ يُقال: اتَّئِدْ يا فلان، أي ارفق، والمقتصد[٢] في القرآن هو من كان بين السابق والظالم.

٢٣٠. الأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، وَالفُقَهَاءُ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ.[٣]

٢٣١. المُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ.[٤]

---

١. كتاب النبوة لمحمّد بن علي بن بابويه الصدوق، ذكره النجاشي، ينقل عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي تلميذ المحقق الحلي، وينقل عنه ايضاً ابن طاووس في الدر النظيم و الإقبال. راجع: رجال النجاشي، ص ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩؛ الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٠، الرقم ٢٠٠.

٢. في المخطوطة: «والمقصد».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٣، ح ٣٠٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٧٧، ح ٣٠٩٠؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٩٣٤، ح ٤٣٦٠٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٦٢٠. الأمالي للطوسي، ص ٤٧٣، ح ١؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٧٣، ح ٥١؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٠١، ح ١٠ (وفيه عن الأمالي للطوسي).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٤، ٣٠٨ و ٣٠٩؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٩٠ و ١٦٧ و ٣٤٥؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٥٦؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ١٦٩؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ٤٩٩٧؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٨٢، منية المريد، ص ١٧٩ و ٢١٧؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٤٦ (عن منية المريد).

**٢٣٢. الوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَام يَنْفِي الفَقْرَ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ وَيُصِحُّ الْبَصَرَ.**[١]

ومعنى الخبر الأوّل أمرٌ، أي: اقتدوا بالنبيّين؛ فإنّ الله قد جعلهم قادةً للخلائق، واهتدوا بهُداهم، وتخلّقوا بأخلاقهم، وجالِسوا الفقهاء؛ فإنّهم سادة الخلق يجب تعظيمهم والانتهاء إلى أقوالهم، فعليكم بمجالستهم لكي تزيدوا في الشريعة والحقيقة والعلم في الحلال والحرام والفرائض والسنن والإخلاص الذي يُبصِرُ من العمى ويدعو إلى الرُّشد والهدى.

ومعنى الخبر الثاني: أنّ المتزيّن بأكثر ما عنده يتكثّر بذلك ويتزيّن بالباطل كلابس ثوبي زورٍ؛ فإنّه يلبس ثياب أهل الزُّهد في الدُّنيا، ويُرائي بذلك للناس، ويُظهر لهم من التمشّع[٢] والتقشّف[٣] أكثر ممّا في قلبه، فهذا إثبات الزور والرياء. و«الشِّبَع»: نقيض الجوع، يُقال: شَبِعْتُ من خبزٍ ولحم، و«التشبّع»: إظهار ذلك مع إرادته وإن لم يكن هذا حقيقته في وضع اللغة. ومَن جَعلَ نفسه شَبعى من خبز غيره بأن يَعتمد على ذلك ولا يُحصّلهُ لديه، فهو كمن استعار الرداء والإزار من الغير، فإذا احتاج إلى الطعام لا يكون له، كالمستعير إذا ما استُردّت العارية منه يبقى عرياناً.

وأدّب ﷺ بالخبر الأخير الأعراب الذين لم يكونوا يغسلون أيديهم بعد الفراغ من الطعام ويقولون: «فقره أشدّ علينا من ريحه!»، وأمرهم بغسل اليدين والفم من الأكل من كلّ ما مسّته النار وغيره ممّا له زُهومة[٤] ورائحة كريهة يضرّه ويتأذّىٰ به جليسه. وهذا وإن كان خاصّاً في حقّ هؤلاء، فعموم لفظه يتناول جميع المكلّفين، وسمّى غسل اليد وضوءاً وهو النظافة في موضوع العربيّة.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٣١٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٠٢، ح ٣٧١؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ١، ص ٩؛ فيض القدير، ج ٦، ص ٤٨٨، ح ٩٦٨٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٣٦، ح ٢٩٠٠. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ٢، ص ٥٨؛ الدعوات، ص ١٤٢، ح ٣٦٤؛ مكارم الأخلاق، ص ١٣٩.

٢. التمشُّع: الاستنجاء. وفي الحديث أنّه نهى أن يتمشّع بروث أو عظم. التمشُّع [أيضاً] المسح في الاستنجاء؛ قال الأزهري: وهو حرف صحيح. «لسان العرب، ج ٨، ص ٣٣٦ (مشع)».

٣. قشف الرجُل قشفاً ـ من باب تعب ـ: لم يتعاهد النظافة، وتَقَشَّفَ مثله. «مجمع البحرين، ج ٥، ص ١٠٨ (قشف)».

٤. الزُّهومة: ريح لحم سمين منتن. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٧٧ (زهم)».

وقال عليّ عليه السلام : «الأكل على الجنابة يُورثُ الفقر ، ومواساة الأخ في الله تزيد في الرزق ، والاستغفار يزيد في الرزق ، وإجابة المؤذّن يزيد في الرزق ، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق»[1].

ومراده عليه السلام : غَسلُ اليدين قبل تناول الطعام تعظيماً له يزيل الفقر المعروف . وقيل : هو عدم القناعة وقلّة الرِّضا به . وغسلهما بعد الفراغ منه يزيل اللَّمم وهو ما يُلِمُّ بالإنسان من الجنون وغيره ، ويورث صحّة البصر .

وكان ضيفٌ عند الصادق عليه السلام فأمره قبل الطعام بغسل اليدين فأبى ، فقال عليه السلام : «هذا الغسل لابدّ منه ؛ فإنّه بركة لبيتنا ، وإذا أكلت ولم ترد غسلهما بعد ذلك فهو إليك ، إن شئت مصلحة نفسك فافعل ، وإلاّ فلا» .[2]

٢٣٣ . القَاصُّ يَنْتَظِرُ المَقْتَ ، وَالمُسْتَمِعُ إِلَيْهِ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ .[3]

٢٣٤ . السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طُولُ العُمُرِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالىٰ .[4]

٢٣٥ . وَالشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيّاً لَمْ يَمُتْ .[5]

---

١ . الفقيه ، ج ٤ ، ص ٥٣٢ ؛ الأمالي للصدوق ، ص ٥٠٩ ، ح ١ ؛ مكارم الأخلاق ، ص ٤٢٤ (مع اختلاف يسير في الجميع) .

٢ . لم نعثر على الخبر في موضع .

٣ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٢٠٥ ، ح ٣١١ ؛ المعجم الكبير ، ج ١٢ ، ص ٣٢٦ ؛ الكامل لابن عدي ، ج ٢ ، ص ١٤ ؛ تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ٤٣١ ؛ الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، ح ٦١٧٢ ؛ كنزالعمّال ، ج ١٥ ، ص ٦٠٩ ، ح ٤٢٤١٨ ؛ كشف الخفاء ، ج ٢ ، ص ٩٦ ، ح ١٨٧٤ . الرواشح السماوية ، ص ٢٨٥ ؛ جامع الأحاديث ، ص ١٠٧ (مع اختلاف يسير في الأخيرين) .

٤ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ح ٣١٢ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٥ ، ص ٣٤٠ ؛ الجامع الصغير ، ج ١ ، ص ٣٠٧ ، ح ٢٠٠٨ ؛ و ج ٢ ، ص ٦٨ ، ح ٤٨٠٨ ؛ كنزالعمّال ، ج ١٥ ، ص ٦٦٧ ، ح ٤٢٦٤٦ ؛ و ص ٦٦٧ ، ح ٤٢٦٥١ ؛ كشف الخفاء ، ج ١ ، ص ٤٥٢ ، ح ١٤٧٣ . كشف اللثام للهندي ، ج ١١ ، ص ٥٢٥ ؛ مستدرك سفينة البحار ، ص ٤١ .

٥ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ، ح ٣١٣ ؛ الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ح ٤٩٤٧ ؛ كنزالعمّال ، ج ١٤ ، ص ٢٥٦ ، ح ٣٨٦٣٥ ، و ج ١٥ ، ص ٥٤٦ ، ح ٤٢١٣ ؛ فيض القدير ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ ، ح ٤٩٤٧ .

**٢٣٦. الوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ، وَقَدِمَ عَلىٰ رَبِّهِ بِشَرٍّ.**[١]

يقول: إنّ القاصَّ الذي يَقُصُّ أخبار الماضين، ويروي حكاياتهم، ويـتّبع أبـداً القصّ بغير علم وتحرّج، لا يأمن عليه الزيادة والنقصان وما لا أصل له، فإذا كان شاكّاً في ذلك وعلى وجلٍ من كلامه ومع ذلك فـيحدّث بـه، فـمِن شأنـه انـتظارُ «المقت»؛ وهو في اللغة أشدّ البغض، ويُحمل هنا على بغض الله.

وقيل: هو القاصّ الذي يقصُّ الناس على الطمع ينتظر المقت، وهو اليأس عن الذي طمع فيه، ويكون متردّداً بين أن يكون وبين أن لا يكون، والذي يستمع إلى كلامه يكون على رجاء من رحمة الله بإسماعه ذكر الله تعالى وحسن صنعه بخلقه من المؤمنين وشدّة عذابه واستيصاله للكافرين.

ثمّ قال: التاجر الذي يوجب في التجارة البيع والشرى لانتظار الرزق من سعة فضل الله إذا كانت التجارة خالية عن الشّبهة والتُّهمة التي تورثُ الفساد، وللـذي[٢] يقتضي ـ وهو المتمنّي غلاء السعر على أُمّة محمّدﷺ ـ انتظار اللعنة بسوء نيّته وقبح معاملته مع المسلمين، و«اللعنة» هو الإبعاد، ولعنة الله على العبد إبعاده العبد مـن رحمته. يريد: التجارة سُنَّة، والاحتكار مكروه، وكلّ مَن تربّص الطعام لَعَنَه الخلق والخالِق[٣] إذا لم يوجد إلّا من عنده.

ثمّ قال: إنّ السعيد مَن طال عمره، ولم يكن مشتغلاً إلّا بطاعة الله.

وقيل: مفهوم هذا الخبر أنّ مِن أعظم الشقاء مَن كان طول عمره في معصية الله؛ لأنّ الموتى كلّهم في تمنّي إدراك ركعتين وحيازة أجر وعمل برّ، وليسوا بـقادرين

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٣١٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٢٤، ح ٩٦٩٣؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٨٥، ح ٦٨٦٥؛ لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٦٩، ح ١٤٦٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٤٩، ح ٧٣٩٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٤٦، ح ٢٩٧٧.

٢. في المخطوطة: «الذي»، وفي العبارة نقص.

٣. في المخطوطة: + «و»، فحذفناه لاقتضاء السياق ظاهراً.

عليها. وتحقيقه الحثّ على المواظبة على الطاعة طول العمر؛ فإنّه السعادة التي لا شقاء معها، والبشارة لمن هذه حاله.[١]

ومن علامات الشقاء إيثار الفناء على البقاء، وعلامة ذلك أن يبقى الإنسان فاجراً إلى وقتٍ لا تُقبَل التوبة فيه، ومن أدركه القيامة وهو حيٌّ أيضاً من الأشقياء؛ فإنّ ذلك أيضاً علامة الشقاء.

والمشاقاة في اللغة: المعاناة والمقاساة.

وأراد بالخبر الأخير أنّ شدّة العذاب لمن جمع مالاً من حِلٍّ وحرامٍ ولم ينتفع به لنفسه، [فـ]يكون عليه خسرانه وأورثته رجحانه.[٢]

و«الويل» في اللغة كلمة يَستعملها القائل[٣] لكلّ واقع في هلكة، وقيل: الويل وادٍ في جهنّم[٤].

**٢٣٧. دَعْوَةُ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ.[٥]**

**٢٣٨. ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلىٰ وَلَدِهِ.[٦]**

---

١. في المخطوطة: «حالله».

٢. كذا في المخطوطة.

٣. في المخطوطة: «القاتل» فصحّحناه قياساً.

٤. أُنظر: العين، ج ٨، ص ٣٦٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٧٣٧ (ويل).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٨، ح ٣١٥؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٣ (وفيه إلى قوله: مستجابة)؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٧؛ مسند أبي داود، ص ٣٠٦؛ المصنّف، ج ٧، ص ٥٩، ح ٥. الكافي، ج ٨، ص ٩، ح ١؛ تحف العقول، ص ٣١٥ (وفيهما إلى قوله: مستجابة)؛ الأمالي للطوسي، ص ٣١١، ح ٦٢٨ (معه اختلاف يسير فيه).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٨، ح ٣١٦؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٠٦، ح ٢٢٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥٨ و ٣٤٨ و ٥١٧ و ٥٢٣؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٤٣، ح ١٥٣٦. فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١٤٣، ح ١٥٧؛ الدعوات للراوندي، ص ٣٠، ح ٥٩؛ النوادر للراوندي، ص ٩٣؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.

**٢٣٩. القُضَاةُ ثَلاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ.**[١]

روي أنّ دعاء صنفين من الناس مُستجابٌ لا محالة مؤمناً كان أو كافراً؛ دعاء المظلوم، ودعاء المضطرّ؛ لأنّ الله قال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾[٢]، وقال النبيّ ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة».

و«الفاجر» في الخبر هو الكافر؛ كقوله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾[٣].

فإن قيل: أليس يقول الله: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾[٤] فكيف يُقال دعاء المظلوم مستجاب وإن كان كافراً؟

قلنا: الآية التي تلوتنا هي دعاء الكفّار في نار جهنّم في دار الجزاء، وهناك لا تقبل التوبة، ولا تُرحم العبرة، ولا تُجاب الدعوة؛ والخبر الذي نتكلّم عليه في دار الدُّنيا.

ثمّ قال: إنّ الله يستجيب ثلاثةَ أدعيةٍ البتّة لا مجال للشكّ[٥] فيها: أحدها دعاء مَنْ ظُلِمَ ولا ناصر له إلّا الله فهو الذي يُخاف على ندائه ويُرجى استجابة دعائه، والثاني دعاء الغريب الذي سافر من وطنه في طاعةٍ أو مباحٍ يُقاسي الأهوال والأقطار، فدعاؤه أيضاً مُستجاب في خاصّ نفسه ولإخوانه المؤمنين؛ لأنّ الله بالمسافر رحيم. وأمّا الوالد فهو أحقّ بالحُرمة من الوالدة، ومن كانت حرمته عليك أعظم كان دعاؤه لك أرجى إجابة.

وبيان الخبر الأخير في تمامه وهو: «**الذي في الجنّة؛ فرجل عرف الحقّ وقضى به، وأمّا**

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٣١٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٩٠؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١١٦ و ص ١١٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٧٦، ح ٢٣١٥ (مع اختلاف يسير فيه). الخلاف للطوسي، ج ٦، ص ٢٠٨؛ المبسوط للطوسي، ج ٨، ص ٨٣؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ٤؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣١، ح ١٨٨٩ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة، وفي الأخير عن الإمام علي عليه السلام).

٢. النمل (٢٧): ٦٢.

٣. عبس (٨٠): ٤٢.

٤. الرعد (١٣): ١٤.

٥. في المخطوطة: «لا محال الشكّ».

اللّذان في النار فرجلٌ عرف الحقّ فخان به في الحكم، ورجلٌ قضى للناس على جهلٍ».

وقال العلماء: إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ كلّ مجتهدٍ ليس بمُصيب؛ إذ لو كان كلّ مجتهدٍ مصيباً لم يكن لهذا التفسير معنى.

وروي: «القضاة أربعة؛ ثلاثة في النار، وواحدٌ في الجنّة».[١]

**٢٤٠. خَصْلَتَانِ لَا تَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَ فِقْهٌ فِي الدِّينِ.**[٢]

**٢٤١. خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ.**[٣]

**٢٤٢. عَينَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ.**[٤]

**٢٤٣. مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا.**[٥]

---

١. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٧، ح ١؛ الفقيه، ج ٣، ص ٤، ح ٣٢٢١؛ تحف العقول، ص ٣٦٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٠، ح ٣١٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١٤، ص ١٤٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٤، ح ٣٩١٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٥٦، ح ٧٧٦. الأمالي للمفيد، ج ١، ص ٢٧٤، ح ٥؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ١، ص ٩؛ بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٥٤٩ (وفي الأكثر «ولا فِقْه»).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١١، ح ٣١٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣١، ح ٢٠٢٨؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٨٣؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٢٩٣؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٤٩١، ح ١٣٢٨. الخصال، ص ٧٥، ح ١١٧؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ٢٤٢؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ٣٨٣ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١١ و ٢١٢، ح ٣٢٠ و ٣٢١؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٩٦، ح ١٦٩٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٨٣ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ مسند الشاميّين، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ٢٤٢٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٧٢، ح ٣٧٠٠. تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٩، ص ٤٥٢؛ منتهى المطلب، ج ٢، ص ٩٠٣؛ كشف الغطاء، ص ٤٠٩.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٢، ح ٣٢٢؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٩٦؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٩٢؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٠؛ الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ١؛ التهذيب، ج ٦، ص ٣٢٨، ح ٩٠٦؛ كتاب سليم بن قيس، ص ٢٦١؛ معدن الجواهر، ص ٢٥ (وفي كلّ المصادر غير الأوّل مع اختلاف يسير).

يعني: إنّ هاتين الخصلتين لا تكاد توجدان في المنافق؛ إحداهما: حُسن السمت وهو الطريق المرضيّ والمذهب المحمود والحالة الحسنة المقبولة عند الله وعند الناس، والثانية: الفقه في الدِّين؛ وهو حُسْنُ الفِطنة في أحكام الشريعة.

ثمّ قال: المؤمن لا يكون بخيلاً سيّئ الخُلق. ربما يكون فيه إحدى هاتين الخصلتين، فأمّا البُخل وسوء الخُلق فلا يجتمعان فيه، وفي الأغلب لا يكون إحداهما في المؤمن أيضاً.

قال النبيّ ﷺ: «**إنّ الخُلق السيِّئ ليُفسد الإيمان كما يفسد الخَلُّ العسل**».[1]

وتقدير الخبر الثالث: صاحب العينين لا يمسُّ بشرتهما النار[2] إذا صدرت منهما هاتان الخصلتان المذكورتان، فحذف المضافات ولم يُرد ﷺ العين نفسها؛ لأنّ النار لا تُصيب وجه المؤمن على ما روي في الأخبار وإنْ دخل جهنّمَ بشؤم معصيته، والعينان لا محالة في الوجه. على أنّ العرب تقول رأته عيني وسمعتْه أُذني، والمراد به صاحب العين والأُذن.

والمراد بالبكاء في جوف الليل وتخصيصه بوسط الليل إشارة إلى التضرّع والخشوع في صلاة الليل حيث لا رياء ولا سمعة، وهو سُنّة الأنبياء والأولياء؛ وذلك لشرف صلاة الليل على نوافل النهار. وقيل: أراد به بكاء السرّ سواء كان في الليل أو في النهار.

و«المنهوم»: الحريص، والنهمة: شدّة الحرص؛[3] وإنّما لا يشبعان لأنّ ابن آدم لايشبع عمّا يستلذّه، ولا يزال طالب الدُّنيا حريصاً عليها؛ لاستلذاذه إيّاها وحلاوتها في عينه[4]. وطالب العلم إنّما يصعب عليه ذلك أوّل مرّة، لكن آخره أحلى من العسل.

---

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ٥؛ عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٤٠، ح ٩٦؛ كنزالفوائد، ص ٥٦.

٢. في المخطوطة: «صاحب أعينيين لا يمس بشرتهما المر النار».

٣. اُنظر: العين، ج ٤، ص ٦٠؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٣ (نهم).

٤. في المخطوطة: «عينها»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢٤٤ . الشَّيْخُ شَابٌّ فِي حُبِّ اثْنَيْنِ[١]: طُولِ الحَيَاةِ وَكَثْرَةِ المَالِ .[٢]

٢٤٥ . أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ تَعَالىٰ : البَيَّاعُ الحَلَّافُ ، وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ[٣] ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالإِمَامُ الجَائِرُ .[٤]

٢٤٦ . ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٌ ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَاتٌ ؛ فَالثَّلَاثُ المُهْلِكَاتُ : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوىً مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ . وَالثَّلَاثُ المُنْجِيَاتُ : خَشْيَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ ، وَالقَصْدُ فِي الفَقْرِ وَالغِنىٰ ، وَالْعَدْلُ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا .[٥]

يقول: لا يشبع أحد من عيشه ولا من المال، فحبّهما للشيخ الكبير شابّ، فالجديدان يُبليان كلّ شيء غيرهما، وهذا دليل على أنّ الشيخ والشابَّ متساويان في كراهة الموت وإرادة المال إلّا مَنْ خصّه بفضله.

ثمّ قال: أربعة رجال وأربعة فِرَق يستوجبون الغَضَبَ من الله بسوء صنيعهم؛ منهم البيّاع الذي اعتاد الحلف عند بيعه وشرائه، والفقير المختال[٦] الذي يعتاد التكبّر

---

١ . في مسند الشهاب ومسند أحمد وسنن إبن ماجة ومسند الحميدي وكنزالعمّال: «اثنتين».

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٣، ح ٣٢٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٧٩ و ٣٨٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٥، ح ٤٢٣٣؛ مسند الحميدي، ص ٤٦٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٩٣، ح ٧٥٧٠. روضة الواعظين، ص ٤٢٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٧٤، ذيل ح ٩.

٣ . في المخطوطة: «المحتال» والسياق يقتضي ما أُثبت.

٤ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٣، ح ٣٢٤؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٨٦؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٤٦، ح ٢٣٥٧؛ و ج ٤، ص ٢٦٩، ح ٧١٣٩؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٢، ص ٣٦٩، ح ٥٥٥٦. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٣٦٣، ح ٥١؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٧٣، ح ١٥٣٣٢؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٨، ص ٤٠، ح ٢٦٣ (وفيهما عن عوالي اللئالي).

٥ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٤ و ٢١٥، ح ٣٢٥ ـ ح ٣٢٧؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٣٢٨؛ و ج ٦، ص ٤٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢٤١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٣٥، ح ٣٤٧٢. الخصال، ص ٨٤، ح ١١؛ المجازات النبوية، ص ١٩٦؛ معدن الجواهر، ص ٣٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٤؛ عدّة الداعي، ص ٢٢١.

٦ . في المخطوطة: «المحتال».

إلّا إذا كان بتيه[1] الأغنياء، والمتكبِّر معاقَبٌ، مُعاتَبٌ، سواء كان فقيراً أو غنيّاً، والفقير [الذي] لا مال له ألوم.

والشيخ إنّما يستحقّ غضب الله لبُعده عن الشهوة، فالزاني على كلّ حال أيضاً شديد العقوبة، إلّا أنّ في الشيخ أشدّ.

و«الإمام الظالم الجائر»: الذي يميل عن طريق الحقّ ونهج الشرع ومأمور الحكم.

وروي: «ثلاثة يشنأهم الله: **الفقير المحتال**[2]، **والبخيل المنّان، والبيِّع المحتال**».[3]

ثمّ ذكر في الخبر الأخير سبب هلاك بني آدم وسبب نجاتهم فقال: ثلاثة هي أسباب الهلكة في القيامة؛ وهلاكها دخول النار ومقاساة العذاب، وثلاثة هي أسباب النجاة؛ وهي دخول الجنّة والفوز إلى رحمة الله.

أمّا الأُولى وإحداها «شحٌّ مُطاع» وهو البُخل الذي يطيعه صاحبه، وقد يكون البُخل مركوزاً في كلّ مكلّف؛ ولكنّ المؤمن يَعصي ما فيه من البُخل.

والثانية: «هوىً متَّبَعٌ» وهو إعطاء تمنّي النفس ومرادها، والهوى قد يكون لكلّ عاقلٍ ولكن المؤمن لا يتَّبعه.

والثالثة: «إعجاب المرء بنفسه» في أقواله وأفعاله الصادرة، ومن يندر[4] عظمة الله وعِظَمَ نعمائه استصغر نفسَه وشُكرَه وعبادته فلا يعجب بأحواله.

وأمّا الثلاثة الأُخرى فإحداها: خوف الله وخوف عقابه؛ لما يَرى من تعدّيه وتقصيره، ومَن سكنت خشية عقاب الله في قلبه فقد أحرقت موادّ[5] الشهوات والشُّبهات وطردت عنه الرغبات في الغائبات.

---

١. الكلمة غير مقروءة في المخطوطة.

٢. في المصدر: «المختال»، وكذا في المصادر التي روت نحو هذه الرواية، إلّا تفسير إبن كثير (ج ١، ص ٣٨٣) على ما هو الثابت في المنقول منه.

٣. رواه الزمخشري في الفائق في غريب الحديث، ص ٢٦٩٣ مرسلاً عن الرسول ﷺ.

٤. كذا يُقرأ في المخطوطة.

٥. في المخطوطة: «موادّها»، وهو تصحيف.

والثانية: لزوم الاقتصاد سواء كان غنيّاً أو فقيراً.

والثالثة: الثبات على أحكام الحقّ في طرفي رضاه وغضبه.

**٢٤٧. المُسْتَبَانِ مَا قَالاَ فَهُوَ عَلَى البَادِئِ مَا لَمْ[١] يَعْتَدِ المَظْلُومُ.[٢]**

**٢٤٨. أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ.[٣]**

**٢٤٩. أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ ـ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسطىٰ ـ.[٤]**

**٢٥٠. أَنَا النَّذِيرُ، وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ المَوْعِدُ.[٥]**

وروي: «**المُسْتَبَانِ ما قالا، فهو على البادئ حتّى يعتدي المظلوم**»[٦]؛ يعني: إثم السبِّ ولَومه على من ابتدأ به ما لم يجاوز المسبوب في جوابه عن حدّ الشرع وطريقته، فحينئذٍ دخل في درجة الظالمين، فمآل ذلك إذا قال رجلٌ لغيره: «يا كافر فـيُجيبه ويقول: «أنت ذلك»، فالذمّ والتعزير هاهنا عن الأوّل، وإذا قال له: «يا زاني» فيُجيبه ويقول: «أنت الزاني» فكلاهما يُعزّر ويُؤدَّب ويُعاتَب ويُعاقَب. وفي هذا الخبر نهيٌ

---

١. في مسند الشهاب: «حتّى» بدل «مالم».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٦، ح ٣٢٨ و ٣٢٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٤٨٩٤. تحف العقول، ص ٤١٢ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٤ (رواه فيه عن صحيح مسلم)؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٣٨، ح ١٠٤٨١ (رواه فيه عن تفسير أبي الفتوح، مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٧، ح ٣٣٠؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٥٧ و ٣٨٤ و ٤٠٧ ومواضع أُخرى؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٢٠٦ و ٢٠٩؛ و ج ٨، ص ٨٧؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٦٥ و ٦٨. الغارات، ج ٢، ص ٩١١؛ الأمالي للطوسي، ص ٢٦٩، ح ٣٨؛ الإفصاح للمفيد، ص ٥١؛ الطرائف، ص ١١٧، ح ١٧٩.

٤. مسند أحمد، ج ١، ص ٢١٧، ح ٣٣١ و ح ٣٣٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٣٣ و ٣٧٥؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥٠٨، ح ٥١٥٠؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣٨٢، ح ٢٣٥٨. الصراط المستقيم، ص ٣٣٦؛ التحفة السنية، ص ٣٢٠؛ بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ١١٧، ذيل ح ٥٨؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٢٤٩٩.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٨، ح ٣٣٣؛ مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ١٠، ح ٦١٤٩؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٣٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١٠٤؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١٨، ح ٤٣٧٥٠. المجازات النبوية، ص ١٨٤، ح ١٤٤.

٦. مسند أحمد، ج ٢، ص ٥١٧؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٣٥؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٧٥.

عن شتم المسلم والوقوع في عِرضه حاضراً كان أو غائباً، حيّاً أو ميّتاً.

وروي: «البادي أظلم»[1].

و«الفَرَطُ والفارِط» هو الذي يسبق إلى الماء فيستقي لهم ويجمع في الحياض حتّى يردوا فيشربوا، وفَرَطَ يفرُط: تقدّم كأنّه قال: أنا أوّلكم قدوماً على الحوض. و«الفَرْط» مصدر وصف للمبالغة كالعدل والعادِل، وهو الخبر بشارة منه ﷺ لأُمّته، يقول: أنا تَقَدُّمكم إلى الحوض المسمّى الكوثر، وأُهيّئ هناك الأسباب لأجلكم، يُقال: «فرطتَ القوم» إذا تَقَدَّمتَهم، و«الحوض» في اللغة: مجتمع الماء.

وفي هذا الخبر إثبات الحوض له ﷺ في القيامة، وماؤه من الكوثر، والكوثر نهرٌ في الجنّة وهو للصائمين.

ثمّ حثَّ على تعهّد الأيتام وقال: مَنْ أصلح حال يتيم تقرّباً لله فهو في الجنّة جاري، وداره متّصلة بداري.

يُريد: إنّ الذي يَكْفُل لتربية يتيم، وأحسَنَ مراعاته لأجل رضا الله وطلب رحمته، يكون غداً معي في الجنّة، ويكون قربه منّي بمنزلة قرب المسبِّحة من الوسطى.

وسمعت بعض المشيخة يقدح في لفظة «السبّابة» التي أوردها القُضاعي أو قَبْله أحدٌ من الرواة، وقال: إنّه غفل عن أنّ هذه اللفظة تُستعمل في موضع الذمّ، فكأنّه من حقّه أن يُقال: «فأشار بالمسبّحة والوسطى»؛ لأنّه موضع المدح، وهذه كلمة المدح.

ومعنى الخبر الأخير تهديدٌ وزجرٌ وتخويف يريد: أنا المخوِّف كلَّ مكلّف يعصي الله بالخزي العظيم والعذاب الأليم، والموت يُغير على الأحياء حتّى لا يبقى لا ذكراً ولا أُنثىٰ ولا صغيراً ولا كبيراً. وموضع وعدِ الله للمؤمنين بالثواب ووعيده للكفّار بالعقاب القيامة، و«النذير»: فعيل بمعنى مُفْعِل، و«الساعة» ـ معرفةً ـ: يوم القيامة، و«المَوعِد»: موضع التواعد.

---

١. تحف العقول، ص ٤١٢؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٥٧، ح ٢٠٣؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٥.

## [الباب الثاني][1]

**٢٥١ . مَنْ صَمَتَ نَجَا .[2]**

**٢٥٢ . مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللّٰهُ .[3]**

**٢٥٣ . مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللّٰهِ يُكَذِّبْهُ ، مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللّٰهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللّٰهُ عَنْهُ ، مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللّٰهُ ، وَمَنْ يَكْظِمْ غَيْظَهُ يَأْجُرْهُ اللّٰهُ .[4]**

**٢٥٤ . مَن قَدَّرَ رَزَقَهُ اللّٰهُ ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللّٰهُ .[5]**

---

١ . في المخطوطة: «باب».

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٩، ح ٣٣٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٩؛ و ج ٢، ص ١٧٧؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٩٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٧٠، ح ٢٦١٨. الأمالي للطوسي، ص ٥٣٧، ح ١٠؛ روضة الواعظين، ص ٤٦٩؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٧٠؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٠٢.

٣ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢١٩، ح ٣٣٥؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ١٤٠؛ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا، ص ١٠٢، ح ٧٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١١٣، ح ٥٧٣٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ٣؛ كامل الزيارات، ص ٤٥٥، ح ٦٩٠؛ تحف العقول، ص ٤٦؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١١٦ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٤ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٣٣٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ٢٤١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١٦٠٩؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٩٢١، ح ٤٣٥٨٦. الكافي، ج ٨، ص ٨٢، ح ٣٩؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥٧٨٣ (وفيه إلى قوله «يكذّبه»)؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩١؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٧٧، ح ١ (وفي كلّ المصادر غير الأوّل مع اختلاف يسير).

٥ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢١، ح ٣٣٧، الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ٣؛ و ج ٤، ص ٥٤، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٤٦؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١١٦، ح ٣٨٥ (وفي الأربعة الأخيرة مع اختلاف يسير).

**٢٥٥ . وَمَنْ نُوقِشَ فِي[١] الحِسَابِ عُذِّبَ .[٢]**

يقول: اسكتوا عمّا لا يَعنيكم، وداوموا على السكوت عمّا يعنيكم؛ فإنّ مَن واظب على الصَّمت عمّا يسخط الله وعمّا يغرس في القلوب شوك الإحن[٣] نجا من الوقوع في الآفات والمحن، و«الصَّمتُ» فهو السكوت عن الحكومات وترك الاعتراض[٤] عليها.

ثمّ قال: مَن تواضع واستسلم للحقّ، وترك التكبّر على الخلق، رفع الله شأنه في الدارين، وعَظَّمَ ثوابه وخيره في المنزلتين. وقيل: يعني: مَن يزدد لله عبادةً وتواضعاً ورهبةً وحسنةً يزد الله له درجةً يَسمو بها ويتقرّب من ربّه تعالى، ورهبةُ العبد وتواضعه على قدر علمه بعظمة الله وبقدر عمله الصالح، ورفعةُ الله لعبده بقدر جلاله وكبريائه حتّى يُبَلِّغه بمزيد كرمه إلى عليّين، ثمّ ذكر ما يوصل العبد إلى أسفل السافلين قرينة لذلك، فقال: ومن تكبّر وتعظّم على الخلائق وعلى خلقِهِ جعله الله وضيعاً ذليلاً عاجلاً وآجلاً؛ بما قال الله: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٥].

وقيل: من أحدث[٦] معصيةً ولم يصبر منقاداً لأوامره بالقيام إلى الطاعات أحدث الله له وضعاً وبُعداً حتّى يوقعه في أسفل درك لظى، ويذيقه في الدنيا أنواعاً من العذاب الأدنى.

وسبب الخبر الثالث أنّ أبا جهل حلف وقال: «لأقتلنّ محمّداً ﷺ في بطحاء

---

١. في مسند الشهاب: ـ«في».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢١، ح ٣٣٨؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٢٧؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٩٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥٦، ح ٣٠٩٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥٧. بحارالأنوار، ج ٧، ص ٩٦ و ١٤٧؛ و ج ٣٢، ص ٥٠٥؛ و ج ٤٢، ص ١٨٣؛ و ج ٧٠، ص ٢٧.

٣. في صدره عليَّ إحنة، أي حِقد، ولا تقل حِنَة، والجمع إحِنَ وإحنات. «لسان العرب، ج ١٣، ص ٨ (أحن)». وفي المخطوطة: «شوك الإجن» وهو تصحيف ظاهراً.

٤. في المخطوطة: «الإعراض»، والمناسب ما أُثبت.

٥. التوبة (٩): ٦٧.

٦. في المخطوطة: «أخذت» وهو تصحيف.

مكّة»، فلمّا سَلّم قال: «من يتألّ على الله يكذّبه»[١]، والألية: اليمين، وتألّى بالله: أقسم به، وتألّى إليه: حكم عليه تعالى.

والخبر نهي وإن كان على لفظ الخبر، يقول: إذا رأيتَ من المؤمنين من يرتكب فاحشة فلا تحلِف بأنّه يكون في النار على الإطلاق، ولا يحكم على الله تعالى من غير بصيرةٍ؛ فإنّ مَن كان كلامه: «فلان في الجنّة» و«فلان في النار» جعله الله من الكاذبين.

قالﷺ: «ويل للمتألّين من أُمّتي، وهم الذين يحلفون بالله متحكّمين عليه، فيقولون: واللهِ، إن فلاناً في النار، والله، إنَّ فلاناً في الجنّة»[٢].

وروي: «أنّ أبا جهل قال لي: والله، لأقتلنّك! فتمثّلتُ بقوله وقلت: من يتألّ على الله يكذّبه»؛ أي من يُقسم به متحكّماً عليه لم يصدّقه الله فيما تحكّم به عليه، وخَيّبَ مأموله.[٣]

ثمّ قال: من يغفر لمؤمن ويستر عليه عيوبه وذنوبه ستر الله عليه في الدنيا والآخرة. وأصل الغفر الستر، ومنه اشتقاق المغفرة[٤]. ومن يعفُ ويصفح عن مؤمن عفا الله عن سيّئاته ومحاها[٥]، ومن يلازم الصَبر [و] يترك الشكوى في الرزيّة والمصيبة يُعظّم الله عوضه عمّا فات، ويخلف له خيراً ممّن فات، ومن يكظم ويتجرّع غُصَص الغيظ وحرارته يثبه الله، والأجر: هو الثواب على العمل، وكَظَمَ فُلانٌ غيظه: اجترعه[٦].

---

١. لم يوجد هذا السبب في المصادر، والموجود: أنّ أبا جهل قال لابن مسعود: لأقتلنّك! فقالّ: من يتألّ على الله يكذّبه. راجع: الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٧؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٣٤.

٢. الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧١٩، ح ٩٦٥٠؛ النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٦٢.

٣. الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٧؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٣٤.

٤. أُنظر: معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٨٥ (غفر).

٥. هكذا قرأناها، وهي في المخطوطة غير واضحة.

٦. أُنظر: العين، ج ٥، ص ٣٤٥؛ الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٢٢ (كظم).

ومن قدّر رَزَقه الله؛ أي من لزم الاقتصاد في العسر واليسر فلا ينقطع عنه مادّة الرزق. ويقال: قَدَرت الشيء وقدّرته من التقدير، وفي الخبر بالتشديد أحسن؛ لمزاوجة قوله: ومن بذّر ـ من أنفق في غير رضا الله ـ يورثه ذلك الحِرمان في رزقه، وهو عدم البركة، يقال: «محروم» أي ممنوع، يقال: «ناقشه الحساب» إذا عاسَره فيه واستقصى فلم يترك قليلاً ولا كثيراً.

أو روت عائشة: «من نوقش الحساب فقد[1] هلك».[2] وأصل المناقشة من نقش الشركة وهو استخراجها كلّها[3]. المناقشة: الاستقصاء في الحساب؛ أي: مَن استُقصي في حال الحساب معه يُعذَّب. وهذه المناقشة إنّما يكون في حقّ الكفّار إن شاء الله، وأمّا في حقّ المؤمنين فسوف يحاسَبُ كلّهم حساباً يسيراً.[4]

**٢٥٦. مَنْ بَدَا جَفَا، مَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ.**[5]

**٢٥٧. مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.**[6]

**٢٥٨. وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.**[7]

---

١. في المخطوطة: «وقد» وهو تصحيف.

٢. مسند أحمد، ج ٦، ص ١٨٥؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٨١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٦٤، سنن الترمذي، ج ٤، ص ٤٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٢٥٥.

٣. أُنظر: لسان العرب، ج ٦، ص ٣٥٨ (نقش).

٤. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، الانشقاق (٨٤): ٨.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٣٣٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٧١؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٠١؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣٩٤، ح ٤٢٩؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ١٧٦. الأمالي للطوسي، ص ٢٦٤، ح ٤٨٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٢٨٢، ح ٣٥.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٣٤٠؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٧٩؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠٨؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٨٦١، ح ٢٥٨٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ٤٧٨٢. الكافي، ج ٥، ص ٥٢، ح ٣؛ الفقيه، ج ٤، ص ٩٥، ح ٥١٦١؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٦٧، ح ٣١٩؛ الخصال للصدوق، ص ٦٠٧ (في بعض المصادر: فهو بمنزلة الشهيد).

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٣، ح ٣٤٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٩٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ٤٧٧٢؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ١٤٤٣؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ١١٦.

**٢٥٩ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ .**[١]

**٢٦٠. مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ .**[٢]

**٢٦١. وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .**[٣]

يَعني: من نزل بالبادية بعد أن كان في الحضر صار فيه جفا الأعراب، والجفا: خلاف البِرّ، وجفوت فلاناً أجفوه[٤]، أي من أقام بالبادية جفا من صاحبه وإن كان قبل ذلك بارّاً به.

وقيل: من كان مقيماً بالبدو والأمكنة البعيدة مِن مجمع المسلمين ومجالس القرآن والذكر يورثه ذلك الجفاوة، وهي الغلظة في الخلق وسوء التقصير في الطاعة والعبادة. فعلى هٰذا «جفا» لازم، وعلى الأوّل متعدٍّ على ما قدّرناه. وجفا، أي صار فيه جفا الأعراب؛ لتوحُّشه من الناس وانفراده منهم.

ثمّ أمر بقطع العلاقة الّتي تمنع العبد من الله بقوله: «**من اتَّبع الصَّيد غفل**»؛ معناه: مَن خرج للاصطياد شغل قلبه عن كلّ شيء بذٰلك، واستولى عليه هَمّ آخره، حتّى يصير فيه غفلة عمّا سواه، ولايرى وقت الصلاة، ولا يذكر شيئاً من العبادات الواجبة عليه، ونحوه المَثَل السائر: «أغفل من صائد».

والصيد ههنا بمعنى المصيد. وقيل: معناه: من اتّبع صيد الدنيا غفل عن صيد الآخرة، ومن أراد اتّباع وحش فلابدّ[٥] له من الخروج من المنزل، فإذا خرج غفل

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٣، ح ٣٤١؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٩٠؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ١١٦؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٣، ص ٢٦٦؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٢، ص ٣١٠، ح ٣٥٥٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٤، ح ٣٤٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٧؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٣؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٤، ص ٣٥١، ح ٧٤٧٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ٧، ص ١٦٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٤، ح ٣٤٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠٦؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٦؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨٠، ح ٢٢٠ و ٢٢١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٣٧، ح ٢٧٨٣. كنز الفوائد للكراجكي، ص ٢٣٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٨١، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٧، ح ٤٩.

٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٦٥ (جفو).

٥. في المخطوطة: «ولابدّ».

عن صلاة الجماعة. وفي هذا الحديث إشارة إلى أنّه لا ينال صفو الطاعة إلّا بترك كثير من المباحات، ومَن تعرّض للصيد شغله[١] الصيد و لَدَّه[٢] و ألهاه حتّىٰ صار فيه غفلة.

ثمّ نهى عن الدخول على السلطان الجور؛ بأن قال: من اقترب من أبواب السلطان تعلّق به فتن كثيرة، وامتحن بفتنة الدنيا والآخرة، فليجتنِبوا منهم. وافتتن الرَّجُل وفُتِن فهو مفتون، إذا أصابته فتنة فذهب ماله وعقله، والافتتان يتعدَّى ولا يتعدَّى؛ ولذلك رُوي افتَتَن بفتح التائين، وافتُتِن علىٰ ما لم يسمّ فاعله.

ثمّ بيّن أنّ مَن دافع العدوَّ دون دينه وأهله وماله وصار مقتولاً بسبب مدافعته عن أحدها، فهو شهيد. قال ابن الأنباري: سُمِّي الشهيد شهيداً لأنّ الله تعالى وملائكته شهود له بالجنّة[٣]. وقيل: يشهده ملائكة الرحمة، ويحضره بالمؤانسة، فصار مرزوقاً فرحاً.

بما آتاه الله من فضله. وفي الحديث بيان أنّ دفع الرَّجُل عن نفسه مباحٌ، وأنّ القتل إذا أتى على نفس العادي عليه كان دمه هدراً إذا لم يكن له سبيل على الخلاص إلّا بقتله.

وأمّا قوله: من يرد الله به خيراً يُصِبْ منه؛ يعني: مَن أراد الله أن يُعطيه خيراً عظيماً أو يَفعل به خيراتٍ كثيرةً، يُرِدْ منه أن يفعل خيراً؛ أي يأمره بفعل خير وبرّ، فإذا فعل هو ما أراد الله منه استحقّ الثواب العظيم والخير الجزيل.

وقوله: يصب منه؛ أي: يُصِبِ الله منه، يعني: يرد الله منه؛ قال تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[٤]؛ أي أراد، ومنه قولهم: «أصاب الصواب فأخطأ الجواب» أي أراد الصواب.

وقيل: معناه: من أراد الله به خيراً ابتلاه بالمصائب ليُثيبه[٥] عليها، يُقال: أصاب

---

١. في المخطوطة: «شغل».

٢. لدّه عن كذا، أي حبسه. أُنظر: العين، ج ٩، ص ٩ (لدّ).

٣. تهذيب اللغة، ص ٢٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٢ (شهد).

٤. ص (٣٨): ٣٦.

٥. في المخطوطة: «ليثبته».

الله منه؛ أي أمرضه، وأصبتُ فلاناً؛ أي ابتليته. أي: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أمرضه الله وآذاه الناس؛ ليكثر أعواضه وخيره، وكذا المعنى إذا روي يصَب ـ بفتح الصاد ـ.

وقيل: يعني: مَن أراد الله به خيراً يُصب ذلك الخير من قِبَل الله تعالى من غير واسطةٍ من البشر ومن غير سؤالٍ منه إلى الله، أو يَصِل ذلك الخير إليه عفواً.

ثمّ قال: ومن يرد الله به خيراً يفقِّهه في دينه، ويفهّمه في أحكام الدِّين. وهذا يدلّ على أنّ [من] لم يتفقّه في الدِّين فلا خير فيه.

وفي بعض النسخ بعد هذا الخبر: «ومن يرد الله به خيراً يَجعل خُلقه حَسَناً»[1]، وفي هذا أمارة [على] أنّ من تراه ذا خُلقٍ حسنٍ وكلام طيّب مع الأجانب والأقارب فهو ممّن أراد الله به الخير، ويكون حصول تلك الإرادة قائدةً له [إلى] الجنّة، وبعكس ذلك إذا كان خُلقه سيّئاً.

**٢٦٢. مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ تَرَقَّبَ المَوْتَ لَهَا عَنِ اللَّذَّاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المَصَائِبُ.**[2]

**٢٦٣. مَنْ مَاتَ غَرِيباً مَاتَ شَهِيداً.**[3]

**٢٦٤. مَنِ اعْتَزَّ بِالعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللهُ.**[4]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٣٤٧.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٦، ح ٣٤٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٣٥٨؛ تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٩٨، ح ٣٣٤١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣ ص ٣١، ح ١٢٩٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٧٠، ح ٨٤٤٢. تحف العقول، ص ٢٨١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٤٧؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٥ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٧، ح ٣٤٩؛ تذكرة الموضوعات، ص ٢١٦؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ٢٤٦، ح ٢٩٣١٣؛ العهود المحمّدية، ص ٥١٨. شرح اللمعة للشهيد الثاني، ج ١، ص ٤١٢.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٧، ح ٣٥٠؛ ضعفاء العقيلي، ج ٢، ص ٢٧١، ح ٨٣٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٧٥، ح ٨٤٧٦؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٧٧، ح ٢٥٠٤٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ٢٤٠٩.

يقول: من كان مشتاقاً إلى الجنّة ينبغي أن يُسارع إلى عملِ أهل الجنّة وهو فعل جميع الخير، ومن خاف من عقوبة النار وألَمَها غفل من متابعة كلّ شهوة ورغب عنها، ومن كان في انتظار مجيء الموت في كلّ ساعةٍ كان لاهياً عن كلّ لذّةٍ، ومَن قلّ رغبته في الدنيا يسهل عليه ما يناله من مصيباتها، وكلّ مؤمن كان موته في أرض الغربة فهو ممّن يحضره ملائكة الرحمة ويشهده، ومَن استَظهر بالمخلوقين لعزّة نفسه تَؤول عزّتها إلى المذلّة؛ لأنّ الاستعانة بهم يَبقى أثرها أيّاماً، فإذا انقضت مدّتها بقي بلا معين.

**٢٦٥. مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا.**[١]

**٢٦٦. مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا.**[٢]

**٢٦٧. مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا.**[٣]

**٢٦٨. مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ فِيهِ[٤] فَهُوَ رَدٌّ.**[٥]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٣٥٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٦٦ و ٣٦٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٨٦، ح ٢٩١٠؛ سنن النسائي، ج ١، ص ١٥؛ وج ٨، ص ١٣٠؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٦٦، ح ١٤؛ وج ٥، ص ٤٠٦، ح ٩٢٩٣. مكارم الأخلاق، ص ٦٧؛ بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١١٢، ح ١٤ (وفيه عن مكارم الأخلاق).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٨ ـ ص ٢٣٠، ح ٣٥١ ـ ٣٥٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٥٠ و ٤١٧؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٦٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٤٨؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٤٩، ح ٢٢٢٥. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٨ و ٤٧؛ الخلاف للطوسي، ج ٦، ص ١١٣؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ١٠، ص ٨١؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٣، ح ٢٢٥٩؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٤٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٣٥٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٧٣، ح ٣١٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٢١؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٥٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٠٥، ح ٨٧١٣؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٦٦، ح ٤٠١٢٠.

٤. في مسند الشهاب ومسند أحمد وسنن إبن ماجة والسنن الكبرى: «منه».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣١، ح ٣٥٩ ـ ٣٦١؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٧٠؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٢٢؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٧، ح ١٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤٦٠٦؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٥٠. الطرائف، ص ٤٥٦.

**٢٦٩. مَنْ تَأَنّىٰ أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ.**[١]

**٢٧٠. مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ رَغْبَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً.**[٢]

معناه: من اعتقد أنّ أخذ الشارب ليس بسنّةٍ حسنةٍ فليس منّا، ومن لم يأخذه فليس يجري على سيرتنا وإن كان من جملة أُمّتنا، ومَن غشّ أخاه المؤمن فقد غشّنا، ومن ترك مناصحته للخَلق فليس على مذهبنا وطريقتنا؛ فإنّه قد ترك اتّباعي والتمسّك بديني؛ وسبب ذلك أنّه مرّ برجلٍ يبيع التمر وكان قد أظهر جيّده وستر رذله[٣]. و«الغِشّ» مأخوذ من الغَشَش وهو المَشرب الكَدِر. ومن يَرمِ في الليل بسهم في عسكر المسلمين تخويفاً لهم، واغتابهم وذَكَرَهم بالشتيمة نفاقاً وكفراً فليس له في ديننا نصيبٌ.

وروي أنّ المنافقين كانوا يَرمون ليلاً إذا كانوا بإزاء العدوّ بسهامٍ في وسط المسلمين؛ ليستشعروا خوفاً من الكفّار، وكانوا يَذكرون المسلمين إذا قعد بعضهم إلى بعضٍ ليلاً للسَّمَر[٤].

وقيل: أراد كراهيّة اصطياد الطيور ورميها بالليل. وقال: أقرّوا الطيور على وُكُناتها[٥].

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣١ و ٢٣٢، ح ٣٦٢ و ٣٦٣؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٥٩ و ٣٠٠؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٣١٠؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١٥١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٨٧، ح ٨٥٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٩٩، ح ٥٦٧٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٩٥، ح ٩٤٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٢ و ٢٣٣، ح ٣٦٤ و ٣٦٥؛ العلل لأحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٧٣؛ المعجم الكبير، ج ٩، ص ١٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ح ١٧٦؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٩٣٤، ح ٤٣٦٠٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ١٩؛ تحف العقول، ص ٤٨٩؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٢٧، ح ١١٦٢؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٦ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٣. في المخطوطة: «ردله» وهو تصحيف، والرذل بمعنى القبيح.

٤. لم نعثر على الخبر في موضع.

٥. الوُكنات ـ بضمّ الكاف وفتحها وسكونها ـ: جمع وُكْنَة ـ بالسكون ـ وهي عُشّ الطائر ووَكْرُه... «لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٥٣ (وكن)».

ثمّ نهى عن قبول البدعة في الدِّين، ومَن أظهر في الشريعة أمراً مِن قِبل نفسه فرُدّوه؛ فكلّ ما ليس من الكتاب والسنّة فهو منقوص مردود يوجب ظاهرُه إفسادَه وإبطاله، ولا تَقبلوا إلّا ما قام الدليل على أنّه من كلام الله ورسوله وأوامره ونواهيه.

ثمّ أمر بالتأنّي في الأُمور وترك العجلة فيها، يقول: مَن ثَبَتَ في جميع أُموره يُصِب المراد ويقرب عليه إصابته، ومن ركب الأُمور على عجلة ومِن غير بصيرة وثبتٍ يقع في الخطأ أو يقرب وقوعه في الخطأ.

ومفهومه: أنّ الغالب في حال المتأنّي إصابة المراد، والغالب أن يكون من المستعجل الخطأ والزلل.

ومَن يزرع فعل الخير يجد جزاء ذلك ما يرجوه ويهواه، ومَن يزرع فعل الشرّ يَرَ جزاء فعله ما يخافه ويخشاه.

ومثله قوله ﷺ: «كما تَدين تُدان»[1]؛ أي: كما تَفعل تُجازى به.

**٢٧١. مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.[2]**

**٢٧٢. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ [و]مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلى[3] اللهِ، ومَنْ أحبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.[4]**

---

١. الكافي، ج ٢، ص ١٣٤، ح ١٨؛ الفقيه، ج ٤، ص ٢١، ح ٤٩٨١؛ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤١.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٣، ح ٣٦٦؛ الفتوحات المكّية، ج ٤، ص ١٤٨؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١١٨، ح ٤٤١٢٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣١، ح ٢٣٩٨، و ص ٣١٠، ح ٢٧٨٤. الكافي، ج ٤، ص ٢، ح ٤؛ الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٣٢، ح ٩؛ الخصال، ص ٦٢١؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٥٩، ح ٢٠٤.

٣. في المخطوطة: «فليتّق» بدل «فليتوكّل على»، وما أُثبت من المصادر، وما ذكره الشارح يدل عليه.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٤ و ٢٣٥، ح ٣٦٧ و ٣٦٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٧٠؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ١٩، ح ٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣١٢، ح ١٠٠٨. الفقيه، ج ٤، ص ٤٠، ح ٥٨٥٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٨١، ح ٤٨٦؛ معاني الأخبار، ص ١٩٦، ح ٢؛ روضة الواعظين، ص ٤٢٦ (وفي الكلّ مع اختلاف يسير).

**٢٧٣. مَن آتَاهُ اللهُ خَيْراً فَلْيُرَ عَلَيْه.**[١]

**٢٧٤. مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةً.**[٢]

يعني: من رجا ما بين يديه جاد بما في يده فكأنّ باذل العطاء هو الذي يعلم يقيناً أنّ لله تعالى داراً للجزاء يعوّضه بخَلَف وبَدَل.

وقال بعضهم: تفسيره: إن كنتَ ترجو رحمةً من الله عند البلاء فلا تزهدنّ عند المعافاة في الأجر، ومَن أراد أن يبلغ درجة الكرامة عند الله فعليه أن يتّقي الله ويَصير متّقياً؛ لينال تلك الكرامة. و«التقوى»: اجتناب العصيان، وإدامة الإحسان، ومخالفة الشيطان، وحفظ اللِّسان، والعدلُ في الميزان، والصبر على الأحزان، والطاعة للرحمن.

ومَنْ أراد أن يكون أقوى الخَلق على أوامره ونواهيه ودفع الأعداء واللأواء، فليفوّض أمره إلى من لا يُرجى غيره، ولا يخاف سواه، وهو أقوى الأقوياء، وقوّة الخلائق منه. و«التوكّل»: فعل من الوكول وهو التفويض.

ومَن أراد أن يكون أكثر أموالاً مِن جميع الناس وأغناهم قلباً وحالاً فليكن بما عند الله وبما [في خزانته][٣] أشدّ اعتماداً ووثيقةً بما عنده من المال؛ أي: كونوا بما وعد الله وقسمه لكم أوثق بما في أيديكم، ومَن أعطاه الله خيراً فليُظهر آثار ذلك الخير وتلك النِّعمة عليه لتُرى على نفسه وأهله، والقصد منه إظهار الشكر ظاهراً وباطناً على نعمة المُنعم.

ومَن عَزَمَ أن يكتسب ذنباً ثمّ خاف الله فَتَرَكَ ذلك الذنب كتب له حسنة؛ وذلك لأنّ الرجوع عن عزم فعل المعصية توبة، وعند التوبة يمحو الله الذنوب تفضّلاً، ويُثيبه على تلك التوبة؛ فإنّها حسنةٌ.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٣٧٠؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٩٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٧، ص ٢٧٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٥١١، ح ١٦٧٦٨ (وفي الثلاثة الأخيرة: «أعطاه» بدل «آتاه»).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٣٦٩؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٣٥، ح ١٠٣١٨؛ التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ١١٧ (مع اختلاف يسير فيه).

٣. في المخطوطة: «حدانته»، وما أثبت يقتضيه السياق.

٢٧٥ . مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ .[١]

٢٧٦. مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كَانَتِ النَّارُ أَوْلىٰ بِهِ .[٢]

٢٧٧ . مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ .[٣]

٢٧٨ . مَن أُزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا .[٤]

٢٧٩ . مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ .[٥]

٢٨٠ . مَنْ عَزّىٰ مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ .[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٣٧١؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٢٩٠، ح ٣٦٠٧؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٦٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٣٩٨، ح ١٧٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٠٩، ح ٨٧٤٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥١، ح ٦٨٨٩.

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٦ و ٢٣٧، ح ٣٧٢ ـ ٣٧٤، المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٧٠؛ و ج ٦، ص ٣٢٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ١٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٤، ص ٣١٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ٨٩٩٠. الأمالي للصدوق، ص ٦٣٦، ح ٨٤٣ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٣٠ (وفيه الفقرة الأُولى)؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٧، ص ٣٩٤ (مع اختلاف يسير فيه أيضاً).

٣ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٨، ح ٣٧٥؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ١٩، ح ٩٢٨٦؛ طبقات المحدّثين بأصبهان، ص ٢٠٦، ح ٦١٨.

٤ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٣٧٦؛ المفردات للراغب، ص ٢١٤، غريب الحديث لابن سلام، ج ١، ص ١٤؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٩٠؛ المبسوط للسرخسي، ج ٧، ص ٦١؛ تفسير السمعاني، ج ١، ص ٢١٠، تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ١٧٠.

٥ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٣٧٧؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٧٨ و ص ٣٧٥؛ الشكر لله لابن أبي الدنيا، ص ٧؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٧، ح ٧٥؛ العهود المحمدية، ص ١٦٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٦٦، ح ٦٤٧٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣٣، ح ١٠٧٤.

٦ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٣٩ و ص ٢٤٠، ح ٣٧٨ ـ ٣٨١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥١١، ح ١٦٠٢؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ١٠٧٩؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٥٩. الكافي، ج ٣، ص ٢٠٥، ح ٢؛ قرب الإسناد، ص ١٥٦، ح ٥٧٤؛ ثواب الأعمال، ص ١٩٩؛ مسكن الفؤاد، ص ١٠٥.

يُريد: مَنْ أحبَّ السلامة من الآفات والوقوع في البليّات فعليه لزوم الصمت على الخوض في الهذيانات وكثرة المقالات، ثمّ نهى عن إكثار الكلام تفصيلاً، كما قال جملةً في رواية أُخرى: «أنّ الله يبغض المتفيهقين»،[1] وهم الذين يكثرون الكلام، وبيّنَ هاهنا أنّ ثمرة سقط الكلام الذنوب، ولولا كثرة التكلّم لم يوجب سقط، وهو ما يجب أن يسقط.

ثمّ قال: إذا رزقك الله معيشةً فاحفظها ولا تضيّعها. وقيل: هو في حقّ من يَرجع عن درجة الزهد بعد أن رزق أمره أن يلزم الزهادة؛ لئلّا يقع له خللٌ في العبادة، والأولى أن يكون عامّاً في حقّ كلّ أحد لبراعي الناس حِرَفهم ومكاسبهم ويحفظوا أموالهم بالتجارة، والدليل نوع من انتقال الجسم عن مكانٍ إلى مكان، واستعير لانتقال النعمة من المُنعم إلى المنعم عليه فقيل: أزل فلان نعمةً إلى فلان، وأزللت إليه يد النعمة، فعليه أن يشكرها بالمقال إن لم يقدر أن يكافئها بالفِعال.

وقيل: شكر نعمة الله إسداؤها إلى[2] مستحقّيها، ومَن اعتاد ترك الشكر على القليل من النعمة يؤدّيه ذلك إلى تركه عند الكثير إذا أصابه. لا يشكر الله مَن لا يشكر الناس.

والتعزية في اللغة التقوية؛ يقول: مَن عزَّى الذي أصابته المصيبة على طريق السنّة يجد مِن الثواب مثل أجر المصاب الذي وعده الله على مصيبته إذا صبر عليها وتلقّاها بالرِّضا والقبول من الله؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ...﴾[3] الآية، وقال ﷺ: «مَن عزّى أخاه المؤمن بمصيبةٍ؛ كساه الله حُلَل الكرامة يوم القيامة»[4].

## ٢٨١. مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ.[5]

---

١. راجع: التمهيد لابن عبد البر، ج ٥، ص ١٧٦.

٢. في المخطوطة: «أي».

٣. البقرة (٢): ١٥٦.

٤. كنز العمال، ج ٩، ص ١٠٢، ح ٢٥١٨٠.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤١، ح ٣٨٢؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١١٤؛ وج ٥، ص ١٩٢؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٧؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٥٥، ح ١٧٤٦. الكافي، ج ٤، ص ٦٨، ح ١؛ الفقيه، ج ٢، ص ١٣٤،

٢٨٢. مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللهُ بِهِ.[١]

٢٨٣. مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ.[٢]

٢٨٤. مَنْ دَعَا عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ.[٣]

٢٨٥. مَنْ مَشىٰ مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ.[٤]

٢٨٦. مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.[٥]

٢٨٧. مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ.[٦]

---

⇔ ح ١٩٥٢ (وفيهما عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ التهذيب، ج ٤، ص ٢٠٢، ح ٥٨٢؛ المقنعة، ص ٣٤٢؛ مصباح المتهجّد، ص ٦٢٦؛ النوادر للراوندي، ص ١٨؛ روضة الواعظين، ص ٣٤١.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤١، ح ٣٨٣؛ مسند ابن المبارك، ص ١١٨، ح ٢٨٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٦، ح ٥٤١٠. وراجع: مسند ابن راهويه، ج ٢، ص ٥٣٧، ح ١١١٩؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٨٢؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ١٦١، ح ١١٠٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٢٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٢، ح ٣٨٤ و ٣٨٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٨١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٣؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٨٠. الدعوات، ص ٢٢١، ح ٦٠٦؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١٩ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام مع اختلاف يسير)؛ ذكرى الشيعة، ص ٢٨٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٤، ح ٣١.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٢ و ٢٤٣، ح ٣٨٦ ـ ٣٨٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ٩٤، ح ٤٦٣١؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢١٥، ح ٣٦٢٢؛ المصنّف، ج ٧، ص ٩٣، ح ١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٩٩، ح ٨٦٦٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣١٦، ح ٢٨٠٧.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٣، ح ٣٨٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٨٥، ح ١٤٩٥٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٨١، ح ٢٦٢٧. جامع الأخبار، ص ٤٣٧، ح ١٤؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٧٧، ذيل ح ٣١؛ معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٤٣٧، ح ١٢٢٧؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٢٥، ح ١٤٦٦٨.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٤، ح ٣٩٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٥٠ و ٩٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٥٥؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ١٧٩؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ١٣٦، ح ٢١٦؛ المصنّف، ج ١١، ص ٤٥٤؛ و ج ٤، ص ٥٧٥؛ و ج ٧، ص ٦٣٨. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٦٥، ح ١٧٠؛ مشرق الشمسين، ص ٤٠٥؛ بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٧٤.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٤، ح ٣٩١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٢١، ح ٨٨٣٨؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٩٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص ٢٣٢؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٨٢، ح ٩٩١٣؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٣٩، ح ٢٨٧٠١. الدروس الشرعية، ج ٣، ص ١٦١.

## ٢٨٨. مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ.[١]

بيان الخبر الأوّل تمامه وهو: «غير أنّه لا ينقص من أجر الصائم شيء، و يعتبر ذلك على حسب الإمكان دون التكليف بما لا يُطاق». ويُقال: أفطر الصائم، وفطرته إذا [أعطاه فطوراً][٢].

و«الرفق»: ضدّ العنف؛ ورفقتُ به وأرفقته: نفعته.

والمعنى: مَن تساهل مع أُمّتي في أفعالهم وأقوالهم وإن شقّ عليه ذلك، يجازه الله يوم القيامة بالمسامحة والمساهلة معه. ويجوز أن يُراد بذلك أنّه إذا كان متولّياً لأُمور المسلمين في الدِّين والدُّنيا، لا يُعامل الرعيّة بالغلظة والعنف والخشونة، بل يداريهم ويلاينهم قولاً وفعلاً، والله تعالى يجازيهم بمثل ذلك إذا كان غيره في شدّة المناقشة، وربّما يجازيه علاجاً[٣] أيضاً بأسباب أُخر تؤول إلى نظام الدِّين وصلاح الدُّنيا.

و«الخرفة»: البُستان[٤]. حثَّ ﷺ على عيادة المرضى والقيام بأدائها؛ يقول: الذي اعتاد عيادة المسلمين إذا مرضوا من غير تمييز بين الأصاغر والأكابر وذوي الأقدار والضعفاء، فما دام يسعى في العيادة ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً فهو في رياض غرفة في الجنّة، يعني يُثيبهم الله لجميع ذلك.

وروي: عائد المريض على مخارف الجنّة حتّى يرجع[٥]، والمَخْرَفَة: نخلات يخترفن أي يقتطعن، والمعنى يقطع ثمرها، والمَخْرَفَة أيضاً: الطريق الواضح.

وللخبر الرابع معنيان: أحدهما: أن يكون الخبر رخصةً في الدُّعاء على الظالم؛

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٥، ح ٣٩٢؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ١٣٤٥ (مع اختلاف يسير فيه)؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٩، ح ٤٤٠٩؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٩١، ح ٢٩٠٠٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٧٨، ح ٢٦١٠.

٢. الظاهر أنّ في هذا الموضع سقط في المخطوطة، وما أُثبت يناسب السياق.

٣. في المخطوطة: «علاجلاً» فصحّحناه قياساً.

٤. أُنظر: لسان العرب، ج ٩، ص ٦٤ (خرف).

٥. المجازات النبويّة، ص ١١٣، ح ٨٠؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ح ٢١٦؛ عمدة القاري، ج ١٣، ص ١٨٨.

فإنّه انتقام، والانتقام جائز في الشرع؛ قال الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[1].

والثاني: أنّه ورَدَ كلام بكراهة أن يدعو المظلوم على ظالمه؛ يقول: من دعا على الظالم بسوءٍ فقد أخذ حظّ نفسه من النصرة عليه؛ وذلك لأنّ دعاءه له بسوء مثل التشفّي ودرك الغيظ، وتلك أُمنيّة النفس وهواها.

وروي: «أنّ الرجُل لَيُظلَم بالمظلمة، فلا يزال يدعو على الظالم حتّى يستوفي حقّه، فيكون للظالم على المظلوم حقّ»[2]. ثمّ استَعظم أمر الظالم فقال: المشي معه جرمٌ وإن كان قَدَماً. وقيل: المشي هاهنا حسنُ الاهتمام في أُمور الظالم أو الميل الصادق إلى هواه ورأيه على غير الحقّ وطريق السداد والصواب والآداب، فمَن فعل ذلك فقد دخل في الجرم وهو الإثم العظيم.

ثمّ نهى عنه بعبارة أُخرى عن مثل ذلك فكأنّه قال: لا تشبّهوا بالظَّلَمة والفَسَقة أن تتلبّسوا لباسهم؛ فإنّه يَحكم كلّ من لقيكم أنّكم منهم.

وللشَّبَه في الشرع حكم؛ ألا ترى أنّ عند الفقهاء فيمن شبّه ثيابه بثياب المجوس أن يُحكم بكفره ويُعامَل بمعاملتهم؟ والأشبه أن يكون هذا أمراً للصالح أن يكون بزيّ الصالحين ويتزيّا بهيئتهم في اللِّباس والمعاش؛ لئلّا يتشوّش حاله على غيره.

وقوله: «مَن طلب العلم تكفّل الله برزقه»؛ له معنيان:

أحدهما: أنّ طالب العلم يكون في الأحوال مكفيّ المؤونة، يأتيه ما يحتاج إليه من الرزق عفواً لأنّ الله قد ضمنه.

والوجه الثاني: ترغيب لطلّاب العلم بأنّ الله ضامنٌ مِن أن يرزقهم جميع ما يطلبون من العلم.

والحديث دالّ على حُسن مراعاة طلبه وما يجب على الطالب من الكدّ والجهد البليغ في الطلب، والمبالغة في حسن الأدب والحرمة حالة التعلّم؛ ليجتبي ثمرة

---

١. النساء (٤): ١٤٨.

٢. راجع: حلية الأولياء لعمر بن عبد العزيز، ص ٢٧٧.

طلبه الموعودة في عاجله وآجله.

وروي: «من لم ينفعه فقهه، ضرّه جهله»[١]؛ ومعناه على العموم الذي قدّمناه: أنّ من لم يعمل بعلمه ولم يعلّمه غيرَه، صار علمه نسياً منسيّاً، ويعود جاهلاً بعد كونه عالماً فيضرّه جهله، والجهل على الأحوال مضرّ.

وقيل: معناه: مَن لم يتعلّم العلم ليصل إليه خيره، أو يَعلم ولم ينتفع به. وهو إذا علم ولم يعمل به، يُصبه لا محالة ضرر الجهل وخذلانه وعدم الانتفاع به. وقيل: إنّ لكلّ إنسانٍ علماً وجهلاً، فإذا لم ينفعه ذلك يضرّه هذا.

**٢٨٩. مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.**[٢]

**٢٩٠. مَنْ جُعِلَ قَاضِياً فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ.**[٣]

**٢٩١. مَنْ حَمَلَ سَلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ.**[٤]

**٢٩٢. مَنْ يُشَادَّ هٰذَا الدِّينِ يَغْلِبْهُ.**[٥]

---

١. مسند الشاميين، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ١٣٤٥؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ، ج ١، ص ٤٢.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٥ و ٢٤٦، ح ٣٩٣ و ٣٩٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥٢؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٩٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٧١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨٢، ح ٢٢٥. المجازات النبوية، ص ٤٠١، ح ٣١٧؛ عيون الحكم، ص ٤٥٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٣٧٨٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٦ و ٢٤٧، ح ٣٩٥ و ٣٩٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٠ و ٣٦٥؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٧٤، ح ٢٣٠٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٥٨، ح ٣٥٧١؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٩٣، ح ١٣٤٠. المقنعة، ص ٧٢١؛ المبسوط للطوسي، ج ٨، ص ٨٢؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ٣؛ و ج ٣، ص ٥١٦، ح ٦ و ٨. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩، ح ٣٣٠٩٧.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٧، ح ٣٩٧؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ١، ص ١٦٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٩٧، ح ٨٦٥٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥٢٦، ح ٧٧٣٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ٢٤٧٧. أعلام الدين، ص ٢٠٣.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٧، ح ٣٩٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٥٠ و ٣٦١؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٥؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٨؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٢، ص ١٩٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٧٦،

←

**٢٩٣. مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ لَمْ يَنَلْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ.**[١]

**٢٩٤. مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.**[٢]

**٢٩٥. مَنْ صَامَ الأَبَدَ فَلَا صَامَ.**[٣]

وفي الخبر الأوّل استعارة؛ والمراد أنّ من تأخّر بسوء عمله عن مواقف الفضل لم يتقدّم إليها بشرف نسبه[٤]، فَجَعَلَ الإبطاء والإسراع مكان التأخّر والتقدّم؛ لأنّ المبطئ متأخّر والمُسرع متقدّم، وأضافهما إلى العمل والنسب، وهما في الحقيقة لصاحبهما لا لهما، ولكنّ العمل والنسب لمّا كانا سبب الإبطاء والإسراع حَسُنَ أن يضاف ذلك إليهما مجازاً، وهذا نهي عن المباهاة بالأنساب والاكتفاء بالأحساب والافتخار بالآباء على من دونهم في الدرجات الدُّنياويّة.

يقول: إنّ ذلك لا ينفع بالقيامة مع عدم العمل الصالح، والأحسن أن يكون معناه على العموم، ويجب [على] من كان له أبٌ فاضل أن يُحصِّل هو[٥] أيضاً العلم لينفعه فضله وفضل أبيه في الدارين، فإن لم يكن لابن العالم علمٌ لا ينفعه[٦] منزلة أبيه، فمن أبطأ عند المفاخرة به عملٌ جميل لم يُسرع بجاهه نسبٌ جليل.

---

↔ ح ٥٥٨٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٩، ح ٥٥٣٠٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٨٥، ح ٢٦٤٩. المجازات النبوية، ص ٣، ح ٩.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٨، ح ٣٩٩؛ شمس الأخبار للقرشي، ج ٢، ص ٣٨٨ (نقل فيه عن مسند الشهاب)، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٢١٧؛ لسان الميزان، ج ٣، ص ٩٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٤٨ و ٢٤٩، ح ٤٠٠ ـ ٤٠٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣١٥؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٣ و ص ١١٤؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٩١. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٢، ح ٦؛ التوحيد، ص ٤٠٨؛ الخصال، ص ٤٧، ح ٤٩؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٣٥؛ كنزالفوائد، ص ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٦٦؛ عدّة الداعي، ص ٢٢٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٤٠٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٨٩؛ و ج ٥، ص ٢٩٧؛ و ج ٦، ص ٤٥٥؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٢٤٦؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٦٤؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٤٤، ح ١٧٠٥؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ٢٠٥. الغدير، ج ٦، ص ٣٢٢ (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأوّل).

٤. في المخطوطة: «نصبه»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. في المخطوطة: «ويجب من كان له أب فاضل على أن يحصل له هو»، والمناسب ما أُثبت.

٦. في المخطوطة: + «و».

إنّ السريّ هو السريّ بنفسه [و] ابن السريّ إذا سرى أسراهما

والخبر الثاني له معنيان:

أحدهما: أنّه التحذير مِن طلب القضاء، يقول: مَن تعرّض للقضاء وطلب فقد تصدّى الذبح، فمِن حقّه أن يَتوقّى ويتحذّر عن طلبه.

والثاني: أن يكون الخبر في حقّ من دعاه رسول الله إلى ذلك؛ فإنّه يجب عليه القيام به، وينبغي له أن يجاهِد نفسه أكثر المجاهدة التي كانت قبل ذلك، فكأنّ الذبح بغير سكّينٍ عبارة عن مجاهدة النفس بترك الهوى واحتمال أعباء القضاء، وليس ذلك بكَراهية القضاء على هذا الوجه.

وروي أنّه ﷺ كان يحمل سلعته، فأَمَرَ أُمّته بذلك أيضاً؛ احترازاً من الكبر والنخوة[1]، وهذا حثّ على التواضع واستعماله سرّاً وجهراً، ودعا إلى انكسار النفس على الحقيقة والأخذ بآداب المشايخ.

ثمّ نهى عن تحريم المباحات مثل أكل اللحوم، والنوم على الوَثير[2] من الثياب، والتوضي بماء المسخّن في السبرات[3]، وأن لا تُقبَل رُخَصُ الشرع بأن يشدّد على نفسه ويكابدها فوق طاقتها؛ إذ لا يأمن أن يغلبه أداء المفروضات ولا يطيقها. يقول: مَنْ يشدّد على نفسه في هذا الدِّين يغلبه الدِّين على الكلّ.

وروي أيضاً عنه ﷺ: «**من لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي**»[4]؛ يريد أنّ الكاذب بالشفاعة يدخل في إنكار المعجزة الدالّة على النبوّة، والمُنكِر لنبوّتي يُحرَم من شفاعتي يوم القيامة.

---

١. راجع: سنن النسائي، ج ٧، ص ٢٤٥؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٧٤.

٢. كلّ شيء جلست عليه أو نمت عليه فوجدته وطيئاً، فهو وَثير. «لسان العرب، ج ٥، ص ٢٧٨ (وثر)».

٣. في المخطوطة: «السرات».

والسَّبَرات جمع سَبْرَة، وهي الغداة الباردة، بسكون الباء، وقيل: هي ما بين السحر إلى الصباح، وقيل: ما بين قدوة إلى طلوع الشمس. «لسان العرب، ج ٤، ص ٣٤١ (سبر)».

٤. الاعتقادات للصدوق، ص ٦٦؛ الأمالي للصدوق، ص ١٦، ح ٤؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ١٣٦، ح ٣٥.

ثمّ قال: المؤمن إذا أحسن استبشر وإذا أساء حزن؛ لأنّ مَن اغتمّ قلبه بسيّئة اقترفها أو فَرِحَ بحسنة عَمِلَ بها؛ فإنّما يكون ذلك منه ليقين له بدار الجزاء وعلمه بصحّة الثواب والعقاب، وهذا لا يكون إلّا ثمرة الإيمان.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ من صام الدهر ولا يفطر العيدين أيضاً[1] لا يكون له ثواب على ما صام؛ لأنّه ما آمن بالحلال والحرام، ومن كان يؤمن ببعض ويكفر ببعض فهو كافر، والكافر لا يستحقّ الثواب.

وقيل: أراد: مَن عَوَّدَ نفسه صوم الدهر صار ذلك عادةً وإن كان عبادةً وزال عنه مشقّته، فلا يكون صومه كصوم من احتمل المشقّة فيه، فكأنّه يدعو إلى صوم الدهر ليسهل العبادة على البدن، وهذا كمن لم يذق الخمر قطُّ فهو أعظم ثواباً ممّن كان شرّيباً ثمّ تاب، وتركُه على هذا أشقّ.

**٢٩٦. مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ.**[2]

**٢٩٧. مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا.**[3]

**٢٩٨. مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ.**[4]

**٢٩٩. مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ.**[5]

---

١. في المخطوطة: + «و».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٤٠٦؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥١، ح ٢٥٦٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٠٨؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٤، ح ٦٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٩٨، ح ٨٦٥٣. عيون الحكم، ص ٤٢٨ (وفيه الفقرة الأُولى فقط)؛ مفتاح الفلاح، ص ٢٢٩؛ بحارالأنوار، ج ٨٤، ص ١٨٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥١، ح ٤٠٧؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٩٣٨، ح ٤٣٦١١؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ٤٨٧.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٨، ح ٤٠٨ ـ ٤١٧؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٤٢٢؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٥٨، ح ٢٥٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣١، ص ٦٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ٨٩٨٩. الرواشح السماوية، ص ٢٨٢؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٣٢٧، ح ٦٩٤٦ (وفيه عن لبّ اللباب للراوندي).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٤١٨؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤١٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٠٨؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٠؛ صحيح إبن حبان، ج ٢، ص ٤٨٦. كنزالفوائد، ص ١٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٩، ح ٨٢٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٨١، ح ٤٣ (وفي الأخيرين عن كنزالفوائد).

**٣٠٠. مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ أَهَانَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ.**[١]

يقول: اجتهدْ في العبادات في حال الشباب ووقت سواد الرأس وقوّة البدن، ولا تؤخّرها إلى وقت المشيب؛ فلعلّك لا تبلغه، والاحتياط في كلّ أمرٍ الأخذ بالقول؛ ألا ترى أنّ من سار الليل كلّه فعند الصباح يُحمد سُراه؟ و«أدلج»: سار الليل كلّه مخفّف، وإذا سار سحراً فهو مشدَّد، ويوضع هذا في أمر الدِّين والدُّنيا، وفي جميع الأُمور العظام نيل المعالي في غبّها[٢]، وفيه أمرٌ بالمكايدة[٣] لأجل ما ذكرناه.

وقيل: أراد به صلاةً بالمنزل منزلة الحسنى[٤] في الجنّة، فعلى هذا الرواية، فالتشديد أحسن.

ثمّ حذّر عن طلب الدُّنيا وزينتها؛ لأنّه لا بقاء لها، ومن كان في سفرٍ فلا يبالي[٥] بأحوال الطريق، وإنّما غرضُهُ الموضع الذي يقصده، فكذلك: من كان مريداً للكرامة في دار البقاء يترك زينة دار الفناء.

ومَنْ صلّى كثيراً في ظلم الليل كان وجهه منوّراً. وقيل: معناه حَسُنَ علمه بالنهار فيكون صلاة الليل لطفاً في طاعات النهار. وقيل: أراد بالنهار نهار القيامة على المعنى الأوّل.

ومفهوم الخبر الرابع أنّه لا يسَع حُبّان في قلب واحد: حبّ الدُّنيا وحبّ الآخرة، ولا ينتظم أمرهما.

و«سلطانُ الله» هو الذي يكون من قبل الله، و«إهانته»: ترك أمره في الطاعة، و«إكرامه»: المسارعة إلى أمره في طاعة الله.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٤١٩؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٢ و ٤٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٤١، ح ٢٣٢٥؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٩، ص ٢٥٥؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٣٩٤. الغدير، ج ١٠، ص ٢٧٣.

٢. كذا قرأ، والغِبّ: عاقبة الشيء. «القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٥ (غبب)».

٣. في المخطوطة هكذا، ولعلّ المناسب: «المكابدة».

٤. العبارة هكذا في المخطوطة، وفيها تشويش.

٥. في المخطوطة: «ولا أُبالي».

وقيل: مَن نظر إليه بعين الإكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم الله، والله يكرمه في الدارين، وكذلك الكلام في الإهانة. وفيه دليل على أنّه لايجوز قتال سلطان الله والخروج عليه، فمن فعل ذلك كان من أهل البغي وخارجاً من دائرة الحقّ. وقيل: أراد به القرآن الذي هو كتاب الله الجامع لأحكام الشرع والحجّة الباقية لنبوّة محمّد، والسلطان: أوضح الحجّة والبرهان.

**٣٠١. مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، ومَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ أَتىٰ إِلَيْكُمْ مَعرُوفاً فَكَافِئوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتّىٰ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ.**[١]

**٣٠٢. مَنْ مَشىٰ مِنْكُمْ إِلىٰ طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً.**[٢]

**٣٠٣. وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ ـ خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً ـ كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ.**[٣]

يقول: إنّ إعاذة المستعيذ وإعطاء السائل وإجابة الداعي من مواجب الكرم، فإذا كان هؤلاء الثلاثة يطلبون مراداتهم منكم بحقّ الله متسبّبين[٤] إليكم باسم الله فيكون ذلك من واجبات الدِّين؛ أي: مَن سألكم الملجأ متوسّلاً بالله فأنزلوه بملجئكم، ومن طلب العطاء منكم بوسيلة الله فلا تخيّبوه، ومَن دعاكم إلى معونةٍ لنفسه وإلى وليمةٍ أو إملاك أو ختان أو غير ذلك فأحسنوا إجابته، ومَنْ فعل معكم إحساناً يلزم

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٤٢١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٩٩؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥٠٠، ح ٥١٠٩؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤١٢؛ وج ٢ ص ٦٤؛ صحيح إبن حبّان، ج ٨، ص ١٩٩؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٣٠٦. جامع أحاديث الشيعة، ج ٨، ص ٤٧٧، ح ١٤٢١؛ وج ١٤، ص ٤٩٩، ح ٣٢٢٦؛ و ج ١٦، ص ١٣٣، ح ٥٢٠ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦١، ح ٤٢٢؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١٥، ح ٢٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ٥٨١٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٩٣، ح ٦١٢٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٧٣، ح ٨٥٩. نهج السعادة، ج ٧، ص ٤٣٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٤٢٠. وراجع: كنزالعمّال، ج ٥، ص ٣٤١، ح ١٣١٣٦.

٤. هكذا في المخطوطة.

المكافأة عليكم بسببه، فقوموا بحقّ المكافأة وتمامه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتّى تعلموا أنّكم قد كافأتموه، وهذه رخصة بجهد الدُّعاء على الشكر والثناء؛ لأنّه روي: مَن كتم فقد كفر؛ يعني كَفَرَ تلك النِّعمة.

ثمّ حرّض على التؤدَة والمَهْل في السعي إلى الأُمور الدُّنياوية، ومِن حقّ كلّ واحدٍ منكم ـ أيُّها المسلمون ـ إذا أراد أمراً منها أن يتفكّر أوّلاً: هل له الإقدام عليه أم لا؟ فإن كان ذلك مباحاً فلا يسعى إليه بطمع شديد؛ فإنّه سبب الذلّة والهوان، بل يمشي إليه رويداً على رفقٍ؛ فلعلّ الله يفتح عليه باباً ويقيِّض له أسباباً إذا كان على هذه الهيئة المأمور بها.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ كلّ مَن رضي أعمال قومه طاعةً كانت أو معصية، فالله يجازيه على حسب نيّاته، فلا يرضوا إلّا ما رضيه الله؛ لأنّ من حضر معصيةً وكرهها فكأنّه غابَ عنها، ومن لم يحضر معصيةً فأحبّها فكأنّه حضرها.

**٣٠٤. مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ.**[١]

**٣٠٥. مَنْ أَصْبَحَ لَا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ مَا جَنىٰ.**[٢]

**٣٠٦. مَنْ أَلْقىٰ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيبَةَ لَهُ.**[٣]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦١، ح ٤٢٣ و ٤٢٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤١٧؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٧١؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٠؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٠٣؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٥٢٠؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣١٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٤٨. بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٢٨٥، ح ٦٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٣، ح ٤٢٥؛ فتح الوهّاب، ج ١، ص ١٥٨؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٩٤؛ فيض القدير، ج ٦، ص ٨٧، ح ٨٤٥١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ٧؛ جامع السعادات، ج ٢، ص ١٧٢ (وفي الأخيرين مع اختلاف يسير عن الإمام الصادق عليه السلام).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٣ و ٢٦٤، ح ٤٢٦ و ٤٢٧؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢١٠؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٤٢، ح ١٠٢؛ الإستذكار لابن عبد البرّ، ج ٨، ص ٥٦٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٨١، ح ٨٥٢٥. تحف العقول، ص ٤٥؛ الاختصاص، ص ٢٤٢ (وفيه عن الإمام الرضا عليه السلام)؛ مشكاة الأنوار، ص ٤١٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٦٤، ح ٥٦.

**٣٠٧. مَنْ سَاءتْهُ خَطِيئَتُهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ.**[١]

**٣٠٨. مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.**[٢]

**٣٠٩. مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ.**[٣]

أي: من عاش هذه المدّة فقد استوجب أن يعذر ويقضي ما عليه. وقيل: معناه: أنّ الله أعذر إلى كلّ مَن كلّفه؛ فإنّه تعالى قد هيّأ له وأعطاه جميع ما احتاج إليه في أسباب تكليفه وإن عمّره مدّة قريبة. فأمّا مَن عمّره ستّين سنة فقد بلغ به أقصى العُذر.

وروي: «**مَنْ بلغ ستّين سنة؛ فقد أشرف على الحصاد، وحيل بينه وبين المراد**»[٤].

وفي الخبر الثاني إخبار عن فضل الله وكرمه مع العبد في بيانه، يقول: إذا أمسكت عن الظلم فالله يغفر لك ما جنيت على نفسك من العصيان، و«الجلباب»: كلّ ما يَستر الإنسان به نفسه.

والمعنى: مَنْ هتك ستر نفسه بارتكاب المعاصي ظاهراً فلا يَأثم مَن يغتاب وراءه؛ لاستخفافه أمر الله وحرمة الإسلام، ثمّ قوّى رجاء أُمّته بسعة فضل

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٤. ح ٤٢٨؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٢٧، ح ١٠٢٨٢. وراجع أيضاً: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ١٧١؛ فيض القدير، ج ٥، ص ٥٨٣، ح ٧٩٤٥؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣١٢؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ١٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٤٢٩؛ تذكرة الموضوعات، ص ٢٠ و ص ١٨٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٧٧، ح ٢٦٠٠؛ و ص ٣١٠، ح ٢٧٨٥.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٦ و ٢٦٧، ح ٤٣٠ و ٤٣١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣١٣ و ٣٤٦؛ و ج ٣، ص ١٠٧؛ و ج ٤، ص ٢٥٩؛ و ج ٥، ص ٣١٦؛ و ج ٦، ص ٤٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٩١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٦٥. مصباح الشريعة، ص ١٧٣؛ ذكرى الشيعة، ص ٣٨٩؛ روض الجنان، ص ٣١٥؛ الحبل المتين، ص ٦٩؛ التحفة السنيّة، ص ٧١؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١٥٥١.

٤. لم نعثر على الخبر في موضع.

الله ورحمته، فقال: المؤمن إذا ارتكب ذنباً ثمّ حزن، فالله الكريم يغفر له وإن لم يستغفر الله.

وقيل: معناه: أنّ الندم بالباطن على الخطيئة يسترها وإن لم يطلب الغفران منها صاحبها ظاهراً؛ لأنّ فعل القلب في مواضع أقوى من عمل البدن سيّما هاهنا.

ثمّ قال: من خاف الله واتّقى عقابه منه خاف منه كلّ شيء، ومَن لم يخف عقاب الله خاف من كلّ شيء، وخوف الله لا يشبه خوف المخلوقين؛ لأنّ من خاف الله هرب إليه، ومن خاف شيئاً غيره هرب منه.

ثمّ قال: مَنْ أحبَّ ثواب الله ورضاه، وآثر الآخرة على الدُّنيا، واختار ما عند الله، فالله أثابه مريداً لإثابته، ومن كره القدوم على الله والارتحال إلى دار الجزاء، وركن [إلى] الدُّنيا، وترك الاستعداد للموت، فالله يكره إثابته، و«اللقاء»: البعث والنشور، وليس الغرض بلقاء الله الموت؛ لأنّ كلّاً يكرهه حتّى الأنبياء، وتمام الخبر: «**والموت دون لقاء الله**»[1] يبيّن أنّ الموت غير اللقاء ومعناه، وهو معترض دون الغرض المطلوب، فيجب أن يصبر عليه حتّى يتخطّى إلى الفوز بالثواب.

**٣١٠. مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ [يَعْلَمُهُ] فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.**[2]

**٣١١. مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ[3] مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ.**[4]

**٣١٢. مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خيرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ.**[5]

---

١. لم نجده بهذا اللفظ.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٦ و ٢٦٧، ح ٤٣٢ و ٤٣٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٤٩٥؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٠١؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٣٥؛ و ج ٤، ص ٢٩؛ و ج ٥، ص ١٨٧؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٦٠ و ١١٤ و ١٦٢. التبيان للطوسي، ج ٢، ص ٤٦؛ التفسير الصافي، ج ١، ص ٢٠٧.

٣. في المخطوطة: «خبثة»، وكذا المورد الآتي، وهو تصحيف من الكاتب.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٤٣٤؛ مسند ابن الجعد، ص ١١٣؛ تفسير القرطبي، ج ١٥، ص ١٢٧.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٤٣٥ و ٤٣٦؛ وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٧٨. الزهد، ص ١١٧ و ٣٩٤ (وفيه مع الاختلاف)؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٥، ذيل ح ٩٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٤١، ح ١٣٧٢٩؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ٣١٧، ح ٢٦٦٧ (وفي الثلاثة الأخيرة عن عوالي اللئالي).

**٣١٣. مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلىٰ إِنْفَاذِهِ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيمَاناً[١].[٢]**

**٣١٤. مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلّٰهِ.[٣]**

يقول: إنّ كلّ مَن سأله إنسان عن علم وهو عالم به فأمسك لسانه عن الإخبار به والإظهار له يُعاقَب في الآخرة بأن يُجعل في رأسه لجامٌ من النار، وهذا من العلم الذي يلزمه تعليمه إيّاه، ويتعيّن عليه فرضه؛ كمن رأى كافراً يريد الإسلام، ولا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول: «علِّموني كيف أُصلّي»، وكمن جاء مستفتياً في حلالٍ وحرامٍ يقول: «أفتوني وأرشدوني»، فإنّه يجب عليه أن لا يمنع الجواب، فإن مَنَعَ يُعاقَب بلجامٍ من النار.

ثمّ حثَّ على الطاعات سرّاً بحيث لا يطّلع عليه غير الله؛ ليكون أعظم ثواباً، و«الخبيئة»: طاعة مخبوءةٌ مستورةٌ عن أعين الناس. وقيل: يريد: عليك أن تجتهد في الطلب والقيام على موجبات الأمر؛ لكيلا يعود إليك سوء التقصير وندامة العاقبة.

ومعنى الخبر الثالث: أنّ مَن كان له مالٌ وقوّة يمكنه الإحسان إلى المسلمين والصيام والصلاة والحجّ فليغتنمه وليُعط المستحقّين، ولينافس الفرصة في إقامة الصلوات ومداومة الصيام ونحوها قبل أن لا يقدر على شيءٍ من ذلك.

ومفهوم الخبر أنّ مِن حقّ مَن فتح الله عليه أبواب الخيرات أن يَعرف قدر نعمة

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٤٣٧ (وفيه: «ملأه الله» بدل «ملأ الله قلبه»)؛ الآحاد والمثاني، ج ٥، ص ١٠٩، ح ٢٦٤٩؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ١، ص ٢٢٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٤٢، ح ٨٩٩٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٣١، ح ٥٨٢٢. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١٦، ح ١ (وفيهما مع اختلاف)؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٨١؛ زبدة البيان، ص ٣٢٧ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٧٨، ح ١٦٠١٣.

٢. في بعض المصادر: + «مَنْ مشى في ظُلْمَةِ اللَّيلِ إلى المَساجِدِ أتاهُ اللهُ نوراً يومَ القيامة» وفي مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٤٣٨ وشرح فارسي شهاب الأخبار «محدث ارموي»، ص ١٧٨ مع تفاوت يسير.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٠، ح ٤٤٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٦٨؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٣٢٦؛ مسند إبن الجعد، ص ٢٥٧؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣٦٠، ح ٣٦٦؛ الإستذكار لابن عبد البرّ، ج ٨، ص ٢٥٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٥٤، ح ٨٣٢٣.

المُنعِم، ويطالِع في أحوال من مضى من القرون ممّن حمدوا وشكروا وممّن جحدوا وكفروا، ويغتنم الحياة قبل الموت والقوّةَ قبل العجز، وبَذْلَ المال إذا كان متمكِّناً من قَبل أن لا يمكنه ولا يقدر عليه، ثمّ إنّه لا يَعلم متى يستوجب الحرمان. و«النهزة»: الفرصة، وانتهز: اغتنم.[1]

وأمَرَ رابعاً بكظم الغيظ؛ يقول: من تأخّر عن إمضاء غيظه على طريق المجاهدة مع نفسه صابراً على ما ناله من المكروه والأذى، ولا يظهر المكافأة بالقول أو الفعل مع القُدرة على إمضاء غيظه، جزاه الله على حسن فعله هذا بأمان الدارين، ووفّقه للثبات على جميع شعب الإيمان.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ مَنْ أحبَّ أن يصل إلى باطنه وصفاء سرّه حلاوة ما اعتقد من خلوص الإيمان بالله، فعليه من حيث الواجب أن يوالي في الله ويُعادي في الله؛ فإنّه لا يجد ذلك من غيرها وإن كثرت صلاته وصيامه.

**٣١٥. مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ نَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابِرَ.**[2] [3]

**٣١٦. مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهِ عَلىٰ مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مَؤُونَةَ النَّاسِ.**[4]

**٣١٧. مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.**[5]

---

١. أُنظر: لسان العرب، ج ٥، ص ٤٢١ (نهز).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٠ و ٢٧١، ح ٤٤١ـ٤٤٣؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ١٦٢، ح ١٣٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٧١، ح ٨٤٤٦؛ تذكرة الموضوعات، ص ١٣٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ٢٣٧٤؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٢٥٣. المجازات النبوية، ص ١٦٩، ح ١٢٩ (وفيه مع اختلاف يسير).

٣. بعض المصادر + «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خير الدنيا و الآخرة». (مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٤، ح ٤٤٤؛ ترك الإطناب، ص ٢٤٣، ح ٣٣٢ مع تفاوت يسير؛ شرح فارسي شهاب الاخبار «محدث ارموي»، ص ١٨٢، ح ٣٤٧.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٥، ح ٤٤٧؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٧٩٠، ح ٤٣١٢٧ و ٤٣١٢٨؛ تفسير نور الثقلين، ج ٥، ص ٢٨٥، ح ٤٩.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٤٤٨؛ كتاب الأُمّ للشافعي، ج ٤، ص ١٧٢؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٨٠؛

**٣١٨. مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ وَاسْتَذَلَّ الإِمَارَةَ لَقِيَ اللهَ وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ.**[١]

**٣١٩. مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.**[٢]

**[و] مَنْ نَزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُجَّةٌ.**[٣]

**٣٢٠. مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ.**[٤]

يقول: مَن جمع مالاً كثيراً من الحرام عرّض الله جميعه للهلاك. «النهاوش»: الحرام[٥]، ورُوي بالميم وهو الاختلاط، ورَوى بالتاء «تهاوُش» وضمّ الواو ابنُ دريد، وذكر أنّه مصدر يُقال: «قومٌ متهاوشون» أي مختلطون؛ أي: يكسب من هاهنا وهاهنا ولا يُبالي من أين يأخذه، وأصله ما أُصيب من غير حلّه، و«النهابر»: المهالك. وقيل: مَن أصاب أموالاً مختلطةً من الحلال والحرام ـ إمّا إرثاً وإمّا كسباً ـ خذله الله حتّى ينفقه في مذاهب سوء وعلى غير طريق الحقّ، و«النهابر»: الحفائر[٦]. وهذا إشارة إلى أنّه يُكرَه متابعةُ ومشاراة مَن أكثر ماله من التخاليط.

ثمّ قال: من اختار محبّة الله ورضاه على رضاء الخلق أذهب الله عن خاطره

---

↔ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٢٦، ح ٤٧٥٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٢٦، ح ٢٢٣٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٧. المبسوط للطوسي، ج ٧، ص ٢٦٣؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٨١، ح ١٢٠؛ منتهى المطلب للحلّي، ج ٢، ص ٩٨٣؛ جواهر الكلام، ج ٢٦، ص ٢٠٩.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٤٤٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٨٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٩؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٢٠٨، ح ١٠٤١. الغدير، ج ١٠، ص ٢٧٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٧، ح ٤٥٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٣٣ و ٣٠٦؛ و ج ٣، ص ٤٤٥؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ٨٧؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢١؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٩. كتاب الأربعين للقمّي، ص ١٥٩؛ بحارالأنوار، ج ٢٩، ص ٢٣١ (مع اختلاف يسير في كلّ المصادر).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٧، ح ٤٥٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٩٣.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٧، ح ٤٥١ و ٤٥٢؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٢٤٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١١٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٨، ص ١٤٣؛ غريب الحديث لابن سلام، ج ٢، ص ٢٠٥؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٧٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٢٠٧، ح ١٠٣٣.

٥. أُنظر: العين، ج ٤، ص ٦٨؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٣٦٦ (هوش).

٦. أُنظر: العين، ج ٤، ص ١٢٨؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٣٩ (نهبر).

تفكّر المُؤْن؛ لأنّ كافيها مع التفكّر وغيره هو الله تعالى و [هو] أرضى الخلق عنه، و«المحبّة»: ميلك إلى الشيء بكلّيّتك، و«ربقة الإسلام»: عقدة الإسلام، و«الرِّبْق»: الخَيط الذي يُشدّ بها الدابّة، فإذا خُلعت لا يؤمن عليها الضياع.

وروي: «**مَن فارق الجماعة قَيد شبر**»[1]، و«القيد»: المقدار، والمعنى: من خرج من بين جماعة الحقّ وفارقهم في الأمر الذي أجمعوا عليه فقد هلَكَ وضلَّ، وتمام الحديث: «**إلّا أن يراجع**»، وهذا دليل على أنّ من رجع من حال البدعة.[2]

ثمّ قال: من فارق الجماعة، وطاعن في طاعة الإمام العادل، ونظر إليه وإلى إمارته التي هي من قبل الله بعين الحقارة، ولا يراها أمراً يوجب المتابعة أو مطابقاً للحقّ، لقي الله يوم القيامة ولا قدر له ولا منزلة. ومعنى «لقي الله» أي عاين موضع حُكمه وعدله في عرصات الحشر.

وقيل في معنى «لا وجه له»: أي لا ثواب له ولا عذر له ولا مقدار.

وروي: «**ميتة الجاهليّة الضالّة عن الحقّ والصدق**[3]»، ويُقال: «جاهلية جهلاء» على المبالغة.

ثمّ قال: مَن جذَبَ يده من طاعة الإمام العادل بعد المبايعة له، وانتهى عن طاعته الواجبة، لا حجّة له يوم القيامة؛ فإنّه اختار فساده على صلاحه. ومَن فرح بسكون الجنّة، وأراد أن يسكنها، لزم جماعة الحقّ.

وبيانه في تمامه وهو: «**فإنّ الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد**».

و«البحبوحة»: الوسط، وأراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الأمكنة.

---

١. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٨١، ح ١٢٠؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٢٦، ح ٣٠٢٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٧.

٢. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ العبارة فيها سقط.

٣. لم نعثر على الخبر في موضع.

٣٢١. مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيامَةِ.[١]

٣٢٢. مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللهُ تعالى عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ.[٢]

٣٢٣. مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.[٣]

[٣٢٤. مَنْ شابَ شَيبَةً في الإسْلامِ، كانَتْ لَهُ نُوراً يومَ الْقِيامَةِ][٤].

٣٢٥. مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ [اللهُ] تَحْتَ [ظِلِّ] عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.[٥]

٣٢٦. مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٨، ح ٤٥٣ و ٤٥٤؛ صحيح إبن حبّان، ج ١١، ص ٤٠٤، ح ٥٠٢٧؛ الإستذكار لابن عبد البرّ، ج ٦، ص ٤٧٧؛ نصب الراية للزيلعي، ج ٤، ص ٤٩٢؛ تاريخ البيهقي، ج ٦، ص ٢٧؛ إرواء الغليل، ج ٥، ص ١٨٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٢٨، ح ٢٣٨٣. السرائر، ج ٢، ص ٢٣٢.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٧٩، ح ٤٥٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥٤، ح ٦٩٠٢؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ١٦٤. معدن الجواهر، ص ٢٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١١٣، ح ١٠٣٩٠ (عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٠، ح ٤٥٦؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤١٣؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٧٦، ح ١٣٠١؛ و ج ٣، ص ٦٤، ح ١٦١٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٥٥؛ السنن الكبرى، ج ٩، ص ١٢٦. المبسوط للطوسي، ج ٢، ص ٢١؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ٢٠؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٩، ص ١٧٢؛ مختلف الشيعة، ج ٤، ص ٤٢٠.

٤. هذه الرواية سقطت من قلم الناسخ وشرحُها موجود. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٠، ٤٥٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٩٤، ح ١٦٨٥؛ السنن الكبرى، ج ٩، ص ١٦٢؛ الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠، ح ٢؛ الخصال، ص ٦١٢؛ الفقيه، ج ١، ص ١٣٠، ح ٣٣٧؛ تحف العقول، ص ١٠٢.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤، ح ٤٥٩ ـ ٤٦٢؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٨٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٥٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٦١؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٨٥، ح ١٣٢١. الكافي، ج ٨، ص ٩ و ص ٤٠٣؛ مسكن الفؤاد، ص ١٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٣٦٦، ح ٢٣٨٦١؛ زبدة البيان، ص ٤٥٠.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٤، ح ٤٦٣؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٤٠؛ الحلية، ج ٢، ص ١٦٠؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٦٥؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٧٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٠٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ١٥؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٨٨.

يريد: مَن ردّ بيع نادمٍ أو بيعته بعد الصحّة والإبرام، تجاوز الله عن زلّته وسقطته، وهذا الثواب الموعود هاهنا لأجل كسر النفس وترك أُمنيتها والإمساك عن شهواتها. و«الإقالة» للبيع هو فسخٌ له. ومن منعَ لسانه وكلامه عن اغتياب الناس والوقيعة في أعراضهم والتصرّف في أُمورهم بنوع لا يُجدي له خيراً ديناً ولا دنيا، جزاه الله بأن يبدِّل سيّئاته حسنات، ويقيل عثرته بمغفرة تكون ذريعةً إلى نجاته في القيامة.

ومعنى الخبر الثالث: مَن كان له جارية لها طفل يبيع أحدهما ويُمسك الآخر ويفرّق بين الولد ووالدته، عاقبه الله بما ذكر في هذا الحديث من الوعيد، والتفريق بين كلّ والدة وولدها مكروه، وأشدّه كراهةً في حال الصغر.

ولو قلنا: إنّ التفريق بين الوالد وولده والأخ والأُخت أيضاً مكروه لم يستبعد؛ لا لأجل حمل المسكوت على المنطوق، بل لإدخال الضرر والوحشة في الفرقة بين الناس.

ثمّ ذكر أنّ لشيبة المؤمن منزلة شريفة عند الله يقول: نور الإسلام ونور الشيب إذا اجتمعا في [المرء] يصيران يوم القيامة نوراً واحداً يضيء لصاحبه في ظلمة القيامة. وقال تعالىٰ: «الشيب نوري، وأنا أستحيي أن أُحرِق نوري بناري».[1]

ثمّ ذكر خبراً كأنّه تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[2]، والمعنى: مَن أمهل فقيراً له عليه دَين إلى أن استغنى، أو حطّ له عن حقّه الواجب عليه، أنزله الله تحت ظلّ عرشه وتحت كنف رحمته. ومفهومه هذا إذا كان المديون معسراً، فإن كان موسراً يكون الفضيلة دونه.

ثمّ نهى عن النميمة، وذكر وعداً عليها، وقال: إنّ كلّ ذي كلامين بين الناس على وجه الفتنة والوحشة المؤذية يقول مع [هذا] بوجهٍ ومع ذلك بوجهٍ آخر من الكلام، جعل الله أيضاً عقوبته ومكافأته على سوء فعله بين الجانبين على حسب كلامه، وسلَّط[3] عليه لسانين من نارٍ، ولسانها لهبها، وقيل: المراد اللِّسان الذي هو

---

١. كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٥٥؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٥١ (وفيهما مع الاختلاف).

٢. البقرة (٢): ٢٨٠.

٣. في المخطوطة: «سلّطا»، وهو تصحيف ظاهراً.

الجارحة.

**٣٢٧. مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ.**[١]

**٣٢٨. مَنْ كَانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ.**[٢]

**٣٢٩. مَنْ أَخْلَصَ لِلّٰهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلىٰ لِسَانِهِ.**[٣]

**٣٣٠. مَنْ أَسْلَمَ عَلىٰ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ.**[٤]

في الخبر الأوّل نهي عن الاطّلاع في كتابٍ أو رقعةٍ فيه أمانة مودعة أو سرٌّ مكتوم، دون الكُتُب والدفاتر التي فيها عِلمٌ وبيان حلالٍ وحرامٍ؛ فإنّه لا يجوز كتمانه ولا يحلّ منعه، والأولى أن يكون عامّاً في كلّ كتاب؛ لأنّ صاحب الشيء أولى بملكه من غيره.

ثمّ ذكر سيرة من يأمر بالمعروف؛ [أنّه] يجب عليه أن ينزّه نفسه عن جميع ما يَنهى عنه الناس، أو يأتي بالفعل الذي يأمرُ الناس به على وجهٍ حسن وعلى طريقة

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٤، ح ٤٦٤؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٤، ح ٤٣٨٤٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٧٠؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٣٢٠، ح ١٠٧٨٢؛ نصب الراية للزيلعي، ج ٣، ص ١٤٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٥، ص ١٣٢. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٨١، ح ٢٤١؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٥٩، ح ١٠٥٥٠ (وفيه عن عوالي اللئالي).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٤٦٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٦، ح ٥٥٢٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٨٢، ح ٨٥٣١ (مع اختلاف يسير فيه)؛ فيض القدير، ج ٦، ص ١١٤، ح ٨٥٣١؛ المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص ٤٨٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٤٦٦؛ الفردوس، ج ٣، ص ٥٣٦، ح ٥٦٧٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ٢٣٦١؛ الفتوحات المكّية، ج ٢، ص ١٠. عدّة الداعي، ص ٢١٨؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٥؛ شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ٤٩؛ معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٢٤٩، ح ٦٤٥؛ درر الأخبار، ص ٤٨٢.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٨، ح ٤٧٢؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٠؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٧٨٦؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ٣٦؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٥٧؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٧٠، ح ٨٤٣٥. الرواشح السماوية، ص ٢٨٥؛ المناقب للشيرواني، ص ١٣٧.

لا منكر فيها؛ ليؤثّر أمره ونهيه في قلوب الناس، ولا يأخذه الله تعالى بالقول[1] كما يأخذ غيره بالفعل.

وتقدير الخبر الثالث: مَن أخلص أفعاله؛ لأنّ «أربعين صباحاً» ظرف؛ أي: مَن طَهَّر قلبه من الذنوب، وغسله غسلاً نظيفاً في الأسحار بماء العين، ويُخلِص التوبة فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس، ويجعل سريرته وعلانيته واحدةً مستقيمةً، ويحفظ لسانه من الغيبة والكفّ وقول الزور والباطل، ويعوّد لسانه كثرة ذكر الله والدُّعاء والاستغفار والشكر وتلاوة القرآن، فحينئذٍ أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه. وعمل الأربعين من قول الله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2].

ومعنى الخبر الأخير: أنّ مَن أسلم على يديه رجلٌ يستحقّ الدرجات في الجنّة ببركة إسلامه ولدلالته عليه [وجبت له الجنّة]؛ كما أنّ مَن أسلم استحقّ الجنّة بخروجه من الكفر إلى دين الإسلام، والدالُّ على الخير كفاعله.

وقيل: [معناه:] «مَن أسلم رجلٌ على يده لا يكون ولاؤه له»؛ لأنّ النبيّ وعد له الثواب العقباوي بذلك، والولاء لمن أعتق، وهذا ما أعتقه ولم يَجرِ رقّ عليه.

**٣٣١. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.**[3]

**[و] مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ.**[4]

---

١. في المخطوطة: «بالقوم».

٢. الأنعام (٦): ١٤٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨، ح ٤٦٧ ـ ٤٧١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٧٤ و ٢٦٧ و ٤٣٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٧٩ و ١٠٤ و ١٨٤؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٩٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧، ح ٦؛ و ج ٦، ص ٢٨٥، ح ١؛ الفضائل لابن شاذان، ص ١٥٣؛ مكارم الأخلاق، ص ١٣٥؛ مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٥٩؛ التحفة السنية، ص ٣١٤.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨، ح ٤٦٧ ـ ٤٧١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٧٤ و ٢٦٧ و ٤٣٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٧٩ و ١٠٤ و ١٨٤؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٩٨. بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٤٤؛ مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٥٩.

**[و] مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ.**[١]

يقول: إنّ إكرام الضيف والجار والسكوت عن الباطل واللغو ثمرة الإيمان بالله والتصديق بالبعث والنشور، وإكرام الضيف هو أن يُكرمه ويُتحفه ويخصّه ويحفظه يوماً وليلةً ويراعي أحواله، والضيافة ثلاثة أيّام، وما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه.

وقيل: معناه أنّه يتكلّف له إذا نزل الضيف عنده بما اتّسع له من برٍّ وألطاف، وفي اليومين الآخرين يقدِّم له ما حضر، فإذا مضى الثالث فقد مضى حقّه، فإن زادَ عليها استوجب أجر الصدقة. وأقصى الجوار أربعون داراً من كلّ جانب، وأدناه أربعون ذراعاً، ويستحقّ الجار منك البذل والشفقة والنصيحة والاهتمام والأُمور اللائقة.

وقيل: السكوت يكون عن الجواب، و«الصمت» ما يكون على الابتداء، وهو إذا أراد الخوض في باطلٍ يمسك عنه. وروي: «مَن صَمَتَ يَجتمع إليه لُبُّه».[٢]

**٣٣٢. مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.**[٣]

**٣٣٣. مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَونِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.**[٤]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨، ح ٤٦٧ ـ ٤٧١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٧٤ و ٢٦٧ و ٤٣٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٧٩ و ١٨٤؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٩. الفضائل لابن شاذان، ص ١٥٣؛ مكارم الأخلاق، ص ١٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٤٤؛ مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٥٩.

٢. كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ٥٠ (مع اختلاف يسير)، وهو قول: وهيب بن الورد.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٨٨ و ٢٨٩، ح ٤٧٣ ـ ٤٧٥؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٩٠٦٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤١٦، ح ٧٢٢٠.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٠ و ٢٩١، ح ٤٧٦ ـ ٤٧٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٠٧؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٠٩؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٢٣، ح ١٢٧؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٥؛ روضة العقلاء، ص ٢٤٦. ثواب الأعمال، ص ٢٨٩؛ أعلام الدين، ص ٤٢١ (مع الاختلاف فيهما)؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٤٤، ح ٢١٧١٨ (وفيه عن ثواب الأعمال)؛ بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٣٦٨.

هٰذه خمس وصايا في حقّ الإخوان؛ أوّلاً: مَن أعان أخاه في حال غيبته عند الخصام عنه، أعانه الله في الدُّنيا والآخرة عند الشدائد، ولا يبتليه بشماتة أعدائه. و«النصر»: العون.

ثمّ قال: ومَن كشف الغموم عن قلب مؤمن كشف الله الهموم عن قلبه في الدارين. وهذا حثٌّ على مواساة الإخوان والثبات على طريقة حفاظ حقوق الحُرمة والإسلام. و«فَرَّجَ» أي وسّع، والفرجة: الوسعة.

ثمّ قال: ومن قام عازماً على قضاء حاجة أخيه المؤمن، قضى أو لم يقض، وكان فيها خالصاً لله تعالى من غير رياء ولا سُمعة، قضى الله حاجته عاجلاً وآجلاً البتّة، وهذا ثمرة الأُخوّة في الدِّين، وإذا ارتكب مؤمن ذنباً في خبيه[1] ساتراً ذلك على نفسه، فلا[2] يحلّ لمسلم أن يهتك ستره، فكلُّ مَن كتم ذنوب مؤمن وخطاياه ـ لئلّا تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا ـ ستر الله عليه. هذا إذا كان فعله من غير رغبة ورهبة له ممّن قد ستر عليه، فحينئذٍ لا يقع أجره على الله؛ لبُعده عن الخلاص، والله يعين مَن أراد إعانة عبده المؤمن، سواء صدرت منه هذه العناية والمعونة بالقول أو الفعل على حسب طاقته وجهده، وهذا من فضل الله على العباد.

**٣٣٤. مَنْ بَنىٰ لِلّٰهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ.[3]**

**٣٣٥. مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ[4] فَأَدْرَكَهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الأَجْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ[5] وَلَمْ**

---

١. كذا يقرأ في المخطوطة.

٢. في المخطوطة: «ولا»، وهو تصحيف ظاهراً.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩١ و ٢٩٢، ح ٤٧٩ و ٤٨٠؛ السنن الكبرىٰ، ج ٢، ص ٤٣٧؛ الحلية، ج ٢، ص ٢١٧؛ الكامل، ج ٢، ص ١١٨؛ وج ٥، ص ٢٤؛ وج ٧، ص ١٢٠؛ العلل للدارقطني، ج ٦، ص ٢٧٤. بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٣٨٢، ح ٤٤ (عن الأمالي للطوسي)؛ وج ٨٠، ص ٣٨٢؛ وج ٨١، ص ٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٦٦، ح ٣٧٩٦ (وفيه عن دعائم الإسلام)؛ وج ٣، ص ٣٦٧، ح ٣٨٠٠.

٤. في المصادر: «علماً».

٥. في المصادر: «علماً».

يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ.[١]

٣٣٦. مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ.[٢]

٣٣٧. مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ فَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.[٣]

قال بعض الأئمّة: ضَرَب النبيّ ﷺ المثل في الشيء بما لا يكاد يصحّ الوجود؛ لأنّ قدْر مَفحص القطاة وهو مجثم الطائر لا يكون مسجداً لشخص آدمي.

ومثل هذا ما روي عنه ﷺ: «لو سرقتْ فاطمةُ لقطعتُها»[٤]، وهي ﷺ كانت معصومة، وكقوله تعالىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٥]، وكيف يجوز الشرك من رسول الله؟!

وهذا على سبيل المثل؛ يعني: مَن بنى مسجداً ـ وإن كان مقدار الموضع الذي تَفحُص فيه قطاةٌ أي تحتّ في الصغر والضيق ـ يكون ثوابه ما ذكر في الحديث من الوعد الجميل.

ويمكن أن يُقال تحقيق على بعض الوجوه، وهو أن يكون لإنسان أرض في

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٢، ح ٤٨١؛ المسند الكبير، ج ٣، ص ١٣٠؛ المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ١٦٥؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥٩٦، ح ٢٨٣٨؛ الإصابة، ج ٧، ص ١٠؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٦٢، ح ٢٨٨٣٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٥، ص ١٧١؛ السنن للدارمي، ج ١، ص ٩٧ (في الأخيرين «المعلم»).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٣، ح ٤٨٢ و ٤٨٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٩٥؛ مسند ابن الجعد، ص ٣٧؛ المصنّف، ج ٨، ص ٢٦٧، ح ١١٤؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ١٧٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٨٣، ح ٧٥٣٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٥٤، ح ٢٥٠٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٣، ح ٤٨٤؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٣٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٨؛ الزهد وصفة الزاهدين لأحمد بن محمّد بن زياد، ص ٦٧، ح ١٢٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٦١، ح ٢٥٢٧. تفسير مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٠٨؛ بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٢١٨ (في بعض المصادر «عمل الدنيا» بدل «الدنيا»).

٤. راجع: مسند أحمد، ج ٦، ص ٤١؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ٧٢؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٣٢.

٥. الزمر (٣٩): ٦٥.

جنب مسجد فيوسّع المسجد بشيءٍ قليل من أرضه فيكون كالبناء له. لا يخلو الكلام من مجازٍ على وجهٍ.

ثمّ قال: مَن طلب أن يَعلم شيئاً واجتهد حتّى يدرك المعلوم على ما هو به، كُتب له من الثواب نصيبان: أحدهما فضل الطلب، والثاني فضل الإدراك وهو إحاطة العلم بمطلوبه، وإن لم يدرك يُكتب له ثواب الطلب، ففي كلتا الحالتين لا يخلو من الأجر والثواب.

و«الكفل» في اللغة: النصيب؛ قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾[1]، وقال[2]: ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾[3].[4]

وإذا قلت: أدركت العلم، كان أبلغ من أن تقول: علمت؛ يُقال: أدركتُ ببصري، أي رأيته، و«الإدراك»: اللُّحوق، ويُقال: إدراك العلم لا يكون إلّا بالعمل به وبتعليمه، فمن ارتكب المعاصي مع العلم لا يَرى منفعته عاجلاً وآجِلاً. وروي: سامِع خلقه ـ بالرفع والنصب ـ وأسامِع خلقه.

ووجه الرفع أن يكون صفة الله في قوله: سمّع الله به وسمّع به أي شهّره، والنصب في الروايتين لكونه مفعولاً، والتسمعة أن يسمّع المرءُ الناس عمله على سبيل الرِّياء، والتسميع أيضاً التشنيع، و«السامعة»: الأُذن؛ قال[5]: كسامعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَل مفرد[6]، ويحذف منه الهاء، كالتمرة والتمر.

---

١. الحديد (٥٧): ٢٨.

٢. في المخطوطة: + «لم»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. النساء (٤): ٨٥.

٤. أُنظر: لسان العرب، ج ١١، ص ٥٨٨ (كفل).

٥. قال طرفة يصف أُذن ناقته:

مؤلَّلتان تَعرِف العتقَ فيهما ... كسامعتي شاة بحومل مُفرَد

«لسان العرب، ج ٨، ص ١٦٣ (سمع)».

٦. في المخطوطة: «بمفرد»، خلافاً للمصادر.

والمعنى من راءى بعمله وسمّع الناس بما يعمل في الخلوة ليكرّمونه ويعظّمونه، شَهَرَهُ الله يوم القيامة وفضحه حتّى يراه الناس وسمعوا ما يحلّ به من الفضيحة؛ لما كان منه في الدُّنيا من حبّ الشهوة والسمعة، وما كان فعل ذلك إلّا رياءً وسمعةً؛ أي ليراه الناس ويسمعوهُ، والأسامع جمع أسمُع وهي جمع سَمع؛ يعني: من نوّه بعمله رياءً وسمعةً، نوّه الله بريائه وتسميعه، وقَرَعَ به أسماع خلقه، فتعارفوه واشتهروه بذلك فيفتضح، وإذ روى سامع بالنصب لكان المعنى: سمّع الله به كلّ من يكون له سمعٌ له من خلقه.

وقيل: أي يُظهِر الله للناس سريرته الخبيثة، ويملأ أسماعهم في الدُّنيا، ويفضحه في الآخرة.

وأمّا الخبر الأخير، فمعناه: مَن عمل على غير إخلاص، وإنّما يُريد الدُّنيا والتعظيم عند الخلق، يجازيه الله على حسب نيّته في عمله؛ وهو يُبعده من خير الدُّنيا، ويؤيسه من خير الآخرة.

**٣٣٨. مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلَمْ يَجِدْ جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ.**[1]

**٣٣٩. مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئْ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَإِنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ.**[2]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٤، ح ٤٨٥ و ٤٨٦؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٥٥، ح ٢١٥؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٩، ح ٤٨١٣؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٨٢ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة)؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ١١٥، ح ٢١١؛ صحيح ابن حبّان، ج ٨، ص ٢٠٤؛ فضيلة الشكر لله للسماوي، ص ٦٥، ح ٨٨. مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٩٦، ح ٥٩٠٥ (وفيه مع اختلاف يسير).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٥، ح ٤٨٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٩٠؛ الحلية، ج ٣، ص ٣٨٠؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٧٧٤؛ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، ص ٦٦، ح ٧٩؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ١١١، ح ٣٦٦؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٠٧، ح ٧٦١٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٣، ص ٣٠٢؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٤٦٥، ح ١٦٥٦٩. مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٥٥، ح ١٤٢٧٧ (وفيه مع اختلاف يسير).

**٣٤٠. مَنْ أَوْلىٰ رَجُلاً مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَافِئَهُ كَافَأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ.**[1]

أَمَرَ ﷺ أوّلاً أُمّته بالثناء على من أتى إليهم معروفاً عند تعذّر إمكان المكافأة بالفعل وغيره.

وروي عن النبيّ ﷺ: «**والثناء هو أن يقول: جزاك الله خيراً؛ فإذا فعل ذلك فقد أبلغ في الثناء**»[2]، ومَن كتمه أي هذا الذي ذكرنا موقوعاً عن رسول الله فقد كفر، يعني ستر حقّه على نفسه من القيام على موجب المكافأة والهديّة يقتضي الثواب.

ومَن أُولي أي أُعطي معروفاً أي هديّةً وهو اسم الإحسان فليكافئ به إن كان يَعلم غرض المُهدى إليه وحسب حالهِ؛ لأنّ إهداء الهدية على منازل ومراتب، فإن لم يستطع أي لم يقدر على المكافأة فليذكره أي ليَدْعُ ربّه.

وقيل: إنّ تخيّر عنده وعند غيره، فإنّ ذِكره عند الناس شكره؛ يعني: إنّ ذكر النعمة هو أداء لشكره، وأراد ببني عبد المطّلب كلّ من كان من نسل جدّه عبد المطّلب وإن نزلوا؛ يعني: مَن أحسن إلى قراباتي إحساناً ولم يكافئوه لعجزهم، فأنا المكافئ له.

وروى الشيخ أبو بكر محمّد بن موسى بن الفرج الدربندي في كتاب تحفة باب الأبواب وشرح الشهاب[3] هاهنا عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «**نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل**

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٤٨٨؛ الحلية، ج ١٠، ص ٣٦٦؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٠٣؛ علل الحديث لابن أبي حاتم، ج ٢، ص ٣٧٣؛ كنز العمّال، ج ١٢، ص ٤٢، ح ٣٣٩١٣. الدرّ النظيم للعاملي، ص ٤٠.

٢. راجع: مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٢؛ المصنّف، ج ٢، ص ٢١٦؛ مسند الحميدي، ص ٤٩٠.

٣. ذكره المؤلف هنا بعنوان «الدربندي» وايضاً ذكره ذيل رواية ٥٨٧ بعنوان «الباب الأبوابي». وباب الأبواب ويقال له «الباب» غير مضاف، وهو الدربند في شروان وشرح البابي على الشهاب موجود في مكتبة جامعة ←

الجنّة: أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي».[١]

٣٤١. مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَهَا، كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُودَةً مِنْ قَبْرِهَا.[٢]

٣٤٢. مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا.[٣]

٣٤٣. مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذامّاً.[٤]

٣٤٤. مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضىٰ عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخَطَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ.[٥]

---

↔ برنستون بنيوجرسي في أمريكية. ومخطوطة منه في دارالكتب في القاهرة.

راجع: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، قسم الحديث، الجزء الثاني، ص ٩٩٣، الرقم ٤٣٩؛ تاريخ التراث العربي، ج ٢، ص ٨، ٢١٨٨٤ ب؛ جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمّد الحبشي، ج ٢، ص ١١٢٩.

١. كتاب سليم بن قيس، ص ٣٨٠؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٦٢، ح ١٥؛ روضة الواعظين، ص ٢٦٩.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٧ و ٢٩٨، ح ٤٨٩ـ٤٩٢؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٤٧ و ١٥٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٤٨٩١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٨٤؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ٣٣١؛ عمدة القاري، ج ١٢، ص ٢٨٨؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٣١٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٨ و ٢٩٩، ح ٤٩٣ـ٤٩٧؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٤٦؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١١٦؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٩٦، ح ٣٦٥٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٢٦، ح ٦٢٧٣. روضة الواعظين، ص ٤٢٦؛ أعلام الدين، ص ٣٣٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٧٨.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٢٩٩ و ٣٠٠، ح ٤٩٨؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٢٥؛ ضعفاء العقيلي، ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٣٧٢؛ الكامل، ج ٥، ص ٢٥٩؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٠٥؛ المهود المحمّدية، ص ٧٩٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ٢٤١١. أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص ٣٣٤؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٧٨، ذيل ح ١٠.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٠ و ٣٠١، ح ٤٩٩ـ٥٠١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٣٤، ح ٢٥٢٨ (وفيه مع الاختلاف)؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٨٢؛ مسند إبن راهويه، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ١١٧٥ (مع الاختلاف فيه)؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٢٠؛ المهود المحمّدية، ص ٧٩٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٢٤١١.

↔

ومعنى الخبر الأوّل: أنّ من رأى مضطرّاً فجبر عليه حالته[1] المختلّة بصُنع معروف أو دلالته عند الناس أو بتطبيب قلبه كان فعله الجميل عند الله بمنزلة مَن أحيى موؤدةً وهي البُنيّة التي كانت تُدفن في الجاهليّة ـ وهي حيّة ـ حتّى تموت داخل قبرها. يُقال من ذلك: وأدتُ الجارية وأداً، أي دفنتُها حيّةً.

ثمّ قال: مَن تبرّأ مِن حوله وقوّته إلى الرجوع إلى الله والانقطاع إليه من الخلق أيضاً، يجعل الله له ذلك مخرجاً من كلّ بلاءٍ، ويرزقه من غير تقديرٍ وهِنداز[2]، ويكفيه المؤونات كلّها؛ ومَن يجعل نفسه عند الدُّنيا بحيث يكل جميعَ اُموره إليها، ويرى منافعه ومضارّهُ من إقبالها وإدبارها، فعند ذلك يهلك في وسطها هلاك مَن فاتته الدُّنيا ولم يُدرك خير الآخرة.

ومعنى الخبر الثالث: مَن اختار على الحقّ غيره، واعتمد عليه، وطلب الخير من جانبه، يفوته جميع مأموله، ويَقبح ذكره في الناس، ويذهب بهاؤه بين الخلق بسبب إعراضه عن الواجب والحقّ.

ثمّ قال: ومِن علامة السعادة التماس رضاء الحقّ على أيّ حالٍ كان، ومن علامات الشقاوة التماس رضاء المخلوقين على سخط الله، وهذا شرّ حال.

**٣٤٥. مَنْ مَاتَ عَلىٰ خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً، وَمَنْ مَاتَ عَلىٰ سَيِّئِ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلَا تَيْأَسُوا.[3]**

**٣٤٦. مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً فَعُوقِبَ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلىٰ عَبْدِهِ؛ وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَاللهُ أَعْدَلُ [أَكْرَمُ] مِنْ أَنْ يَعُودَ**

---

↔ الأمالي للصدوق، ص ٢٦٨، ح ٢٩٣؛ الاختصاص، ص ٢٢٤ (وفيهما عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ مشكاة الأنوار، ص ٧٢ (وفيه عن الإمام الحسين عليه السلام، مع الاختلاف في الثلاثة الأخيرة).

١. في المخطوطة: «حالة».

٢. هنداز: معرّب «اندازه» في الفارسي. «لغت نامه دهخدا (هنداز)».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٢، ح ٥٠٢؛ كنز العمّال، ج ١٥، ص ٦٩٤، ح ٤٢٧٧٩. الدعوات، ص ٢٣٧، ح ٦٦١؛ كشف اللثام للفاضل الهندي، ج ١١، ص ٥٢٥ و ٥٣١.

فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ.[١]

نَبَّهَ أوّلاً على أنّ الوقوف على مقام الخوف والرجاء من أفضل العبوديّة؛ فإنّه لا يجوز لأحدٍ أن يَحلف لأحدٍ بالجنّة وإن مات على حَسَنةٍ، ولا على أحدٍ من المؤمنين بالنار وإن مات على أسوء حالٍ، بل يأخذ بما هو مذكورٌ في الحديث. وفيه دليل على [أنّ] المؤمن لا يَكفر بالذنب.

وبيان الخبر الأخير في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٢]، والكريم إذا عفا لا يعود.

وقال عليّ عليه السلام: «من عُفِي عنه في الدُّنيا عُفي عنه في الآخرة، ومَن عُوقب في الدُّنيا لم يثنّ عليه العقوبة في الآخرة»[٣]. وفي الخبر إشارة قويّة إلى سَعَةِ فضل الله تعالى.

**٣٤٧. مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِذَا خَلَا، لَمْ يَعْبَأِ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ.**[٤]

**٣٤٨. مَنْ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهَانَ بِهَا[٥] رَبَّهَ.**[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٥٠٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٩٩ و ١٥٩؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ٣٢٨؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٢٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٤٥؛ حسن الظنّ بالله لابن أبي الدنيا، ص ٦٣، ح ٥٢؛ سنن الدارقطني، ج ٣، ص ١٥١، ح ٣٤٧٠، روضة الواعظين، ص ٥٠٢ (مع اختلاف يسير في كلّ المصادر غير الأوّل).

٢. الشورىٰ (٤٢): ٣٠.

٣. تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٣، ص ٢٤١؛ الكشّاف عن حقائق التنزيل، ج ٣، ص ٤٧١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٥٠٤؛ فتح الوهّاب، ج ١، ص ١٧٥.

٥. هكذا في مصادر الخبر كلّها، وهو الصحيح. وفي المخطوطة: «به».

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٤ و ٣٠٥، ح ٥٠٥ ـ ٥٠٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٢١؛ المصنّف، ج ٢، ص ٣٧٠، ح ٣٧٣٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٥٤، ح ٥١١٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٥٦، ح ٨٣٣٧.

←

**٣٤٩ . مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا رَجَا وَأَقْرَبَ لِمَجِيءِ مَا اتَّقَىٰ .[١]**

**٣٥٠ . مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً .[٢]**

**٣٥١ . مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ ، نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهَا رِدَاءً يُعْرَفُ بِهِ .[٣]**

بيان الخبر الأوّل فيما رُوي: ما عرف عبدٌ ربَّه إلّا إذا خلا لم يخل مقامه، ومعناه: أنّ العمل لا يقع موقع القبول. ومقتضاه: إذا لم يقترنه الورع الصادق والخلوص لله في الأصل قولاً وعملاً على حَسَب ما ارتضاه، والله لا يُبالي بعملِ من لا وَرَع له.

ثمّ قال: مَن أطال الصلاة عند الناس وخفّفها في الخلوة، فكان الخلق لديه أعظم من الخالق عليه، ومَن لم يراقب عظمة الله وجلاله فكأنّه استخفّ بشأنه واستهانه وهو يستحقّ المهانة والذلّ من الله؛ لأنّ وبال استهانته يرجع إليه، وفي الحقيقة إنّه استهان نفسه لا ربّه تعالى؛ فإنّه عزّ وجلّ لا يتضادّه شيء.

---

↔ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١١٤، ح ١٣١؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١، ص ٣٧١، ح ٧٥١ (وفي الأخيرين عن لبّ اللباب للراوندي مع اختلاف يسير).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٧، ح ٥١٢ و ٥١٣؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٩٧، ح ٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٩٤، ح ٨٦٢٥؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٠، ح ٩٢٩٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٢٤١١. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ٣ (وفيه عن الإمام الحسين عليه السلام مع اختلاف يسير)؛ أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص ٣٣٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٥٣، ح ٢١٢٢٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٣٩٢، ح ٢ (وفي الأخيرين عن الكافي).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٥، ح ٥٠٨ و ٥٠٩؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٥٨؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٤٦؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٣، ص ٤٤؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ٣٢٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٩٠١٤. تفسير مجمع البيان، ج ٨، ص ٢٩؛ جامع البيان، ج ٢٠، ص ١٨٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٩٨؛ مكيال المكارم، ص ٢٩٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٥١٠ و ٥١١؛ الكامل، ج ٢، ص ٣٨٢؛ علل الدارقطني، ج ٥، ص ٣٣٣؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥٥٩؛ فتح القدير، ج ١، ص ١٠١؛ الدرّ المنثور، ج ١، ص ٧٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٧، ح ٥٢٨٨ (مع اختلاف يسير في كلّ المصادر غير الأوّل).

ومعنى الخبر الثالث: أنّ مَن طلبَ أمراً مثل أداء الحجّ بمال المسلمين الذي غصبه منهم يفوته المطلوب وأُضيع عنه المرغوب، ويأتيه على عجلةٍ المنيّة. ولا يُساعده بسوء معصيته الأُمنية.

ثمّ قال: من لم تمنعه صلاته عن القبائح العقلية التي هي الفحشاء، ولا عن القبائح السمعية التي هي المنكرات، لم تزده صلاته من الله إلّا بُعداً. ومفهومه: أنّ صلاته كَلا صلاةٍ؛ لأنّ الغرض الصحيح أن تكون هي لطفاً، فإذا لم يكن للمكلّف فيه فائدة عاجلاً فلا[1] يكون له عائدة آجلاً.

وقيل: إنّ صلاته غير مقبولة لا يكون لها ثوابٌ وإن برئت ذمّته بها؛ لأنّ البُعد عن الحقّ ضدّ القبول. وقيل: يستحقّ الخذلان والحرمان. وقيل: «الفحشاء»: كلّ قبيح من قولٍ أو فعلٍ، و«المنكر»: ما لا يعرف في الشرع من أُمور البدع. والرّداء في الخبر الأخير: العلامة، وأراد أنّ الله يجازي كلّ أحدٍ على حسب ما أضمر في قلبه من الطاعة والمعصية والاتّباع والابتداع، ويلقي في القلوب كون معتقده من الصلاح والفساد.

**٣٥٢ . مَنْ حَلَفَ علىٰ يَمِينٍ، فَرَأىٰ خَيْراً مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينِهِ، ثُمَّ لْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ.**[2]

**٣٥٣ . مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هٰذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ.**[3]

---

١. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف فصحّحناه.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٠٩ ـ ٣١١، ح ٥١٤ ـ ٥٢١؛ كتاب الأُمّ للشافعي، ج ٢، ص ٢٣؛ و ج ٤، ص ١٩٥؛ و ج ٧، ص ٦٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٠٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٨٦؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٨٥. الخلاف للطوسي، ج ٤، ص ٥٢٠؛ و ج ٦، ص ١١١؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٣٣٩ (مع اختلاف يسير فيه)؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٠١، ح ٣٢٢؛ مختلف الشيعة للحلّي، ج ٧، ص ٤٥٣؛ كشف اللثام، ج ٩، ص ٢٣؛ مستدرك الوسائل، ج ١٩، ص ٥٢، ح ١٩١١٥ (وفيه عن الجعفريّات).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١١، ح ٥٢٢ و ٥٢٣؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٦٦؛ صحيح البخاري، ج ٢،

**٣٥٤ . مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً جَاءَ يَوْمَ القِيامَةِ وَلَهُ صُرَاخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ يَقُولُ : رَبِّ سَلْ هٰذَا ، فِيمَ قَتَلَنِي فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ .**[1]

«اليمين» هو المقسَم[2]؛ تقديره: من حلف على ذي يمين، أي مَنْ حَلف على شيء، وقيل: محلُّ «على يمين» نصبٌ على الحال؛ أي مَن حَلَفَ ناوياً على يمين، أو حَلف متألّياً أن لا يفعل شيئاً، ثمّ رأى الأولى أن يفعله، فليكفّر ثمّ ليفعل ما هو أولى ديناً أو دنيا، وهذا التكفير على سبيل الندب وليس بواجبٍ؛ لأنّ مَن حلَفَ أن لا يشتري لأهلهِ شيئاً أو لا يسكن داراً ولا يسافر، ثمّ كانت المصلحة في شرائه وهو محتاج إلى سكناها أو محتاج إلى السفر، فليفعل جميع ذلك ولا كفّارة عليه، فلمّا ورد الخبر على خلاف الأخبار الكثيرة المفصّلة المعمول عليها ومضمونها أن لا كفّارة عليه وجوباً حملنا[3] هذا الخبر على الاستحباب للجمع بينهما.

ثمّ ظاهر هذا الخبر أنّه يكفِّر ثمّ يفعل ما حلف أن لا يفعله، وإنّما تجب الكفّارة بعد الحنث، ولا يجوز ولا يجزي تقديمها على الحنث.

ثمّ قال: إنّ البنات أشدّ شأناً من البنين؛ لكثرة المؤونة عليهنّ وخوف العاقبة منهنّ، سيّما عند كثرتهنّ؛ فمن رزقه الله منهنّ فأحسن إليهنّ، كُنّ للمحسِن سبب

---

↔ ص ١٧٥؛ المصنّف، ج ١٠، ص ٤٥٨، ح ١٩٦٩٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٤٨، ح ٨٢٧٨؛ العهود المحمّدية، ص ٣٤٠؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٤٤٧، ح ٤٥٣٦٣. مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١١٥، ح ١٧٧٠٦ (مع الاختلاف فيه).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٣، ح ٥٢٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٨٩؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٢٣٩؛ الآحاد والمثاني، ج ٣، ص ٢١٤، ح ١٥٧٢؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٧٣، ح ٤٥٣٥. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٧٥، ح ٦٢٩ (وفيه عن الإمام الباقرعليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٤؛ و ص ٢٧٠، ح ٣٤ (وفيه عن مسند الشهاب)؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٠٣، ح ٩٥٠٤ و ٩٥٠٧؛ و ج ١٦، ص ١٣٠، ح ١٩٣٦٥ (وفيه أيضاً عن مسند الشهاب، مع اختلاف يسير في كلّ المصادر).

٢. كذا في المخطوطة، و «المقسم» هنا المصدر الميمي بمعنى «القسم»، ويمكن أن يكون من سهو القلم.

٣. في المخطوطة: «يحملنا» بدون النقطتين للياء.

سترٍ وحجاب من حرارة نار الله التي هي جهنّم.

وهذه استعارة، أي: ببركة هذه الطاعة التي هي الإحسان إليهنّ يخلّصه الله من عقوبة ذنوب كان اقترفها.

ثمّ بيّن أنّ الله أباح لنا ذبح كثير من الحيوانات والأكل والانتفاع بلحومها؛ فمن قتل شيئاً منها ولو عصفوراً من غير حاجةٍ إلى قتله ولا للانتفاع به، بل كان ذلك هزلاً ولعباً، استغاث إلى الله يوم القيامة مِن قاتله الذي قتله لا لغرضٍ حَسَنٍ أذِن الله لأجله في قتله.

و«العبث»: المزاح واللعب.

و«الصراخ»: صوت المستغيث، و فيه دليل على أنّ القصاص يجري في القيامة بين الوحوش والطيور والبهائم ـ كما يجري بين الآدميّين ـ المؤلِم ظلماً عوض ألمٍ فعله إلى المُؤلَمِ.

**٣٥٥ . مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا هِيَ جَمْرٌ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ.**[١]

**٣٥٦ . مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، فَصُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ، وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ.**[٢]

**٣٥٧ . مَنْ مَشىٰ إِلىٰ طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ، فَقَدْ دَخَلَ سَارِقاً وَخَرَجَ مُغِيراً.**[٣]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٣، ح ٥٢٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣١؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٦؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٨٩، ح ١٨٣٨؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٩٦. جامع الأخبار، ص ١٦٠؛ بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٥٦، ح ٢٩؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٢٤، ح ٨٠٩٥(وفي الأخيرين عن جامع الأخبار).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٣، ح ٥٢٦؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٧٤؛ مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٢٠٤؛ عمدة القاري، ج ٩، ص ٥١؛ المعجم الكبير، ج ٥، ص ٢٦٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٤. ص ٣٤٦. البداية والنهاية، ج ٥، ص ٩٧؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٥١٤، ح ١٦٧٨٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ٨، ص ٤٤٧، ح ١٢٩٤(وفيه عن جامع الأخبار).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٤، ح ٥٢٧ ـ ٥٢٩؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٩٦، ح ٣٧٤١؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٦٨؛ الكامل، ج ١، ص ٣٩٠؛ وج ٣، ص ١٠١؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٤٨٦؛ تحفة الأحوذي، ج ٤،

←

**٣٥٨ . مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلىٰ ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ ، أَعَانَهُ اللهُ عَلىٰ إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فِيهِ الْأَقْدَامُ .[1]**

**٣٥٩ . مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ .[2]**

الخبران الأوّل والثاني كلاهما وعيدٌ للأغنياء الذين يسألون، فقال أوّلاً: إنّ سؤال الغنيِّ يوجب له النار، ولا فرق بين القليل والكثير إذا كان غير مضطرٍّ إلى السؤال، والجمرة شعلة من النار. وكذلك إن سأل الغنيُّ فهو صداعٌ للسامعين والمسؤولين وداءٌ في بطن السائل إن لم يجيبُوه أو يكون كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾، فيكون ما أخذه الغنيُّ حراماً عليه وداءً في بطنه.

وقيل: يحتمل أن يكون الداء في بطن المسؤول إن لم يكن معه ما يُعطيه. وقيل: كلاهما يرجعان إلى السائل، و[3] المعطي يكون على فضل العطية وشرف منزلتها، والنافذ[4] في الأُمور كلّها بصير جلّ جلاله.

وفي الخبر الثالث: نهي عن تذليل النفس لأجل لقمةٍ؛ أي: لا يجوز للمؤمن الذي هو عند الله كريم أن يَخرج إلى طعام قومٍ لم يدعوهُ إليه، ويُعرّض نفسه العزيزة

---

↔ ص ١٩٠؛ نصب الراية للزيلعي، ج ٦، ص ٢٠٣؛ إمتاع الأسماع، ج ١٠، ص ٣٢٦؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٢٥٦، ح ٢٥٩٢٦. المبسوط للطوسي، ج ٤، ص ٣٢٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٦٤، ح ١٦٤؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٢، ص ٥٧٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٣٧، ح ١٩٧١٤ (وفيه عن عوالي اللئالي).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٥ و ٣١٦، ح ٥٣٠ ـ ٥٣٢؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٧؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩١؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٢٨٧؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٥١؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٦١؛ مسند الشاميّين، ص ٥٣٧؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣١٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٤٢٨. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٧٤، ح ٩١؛ الرسالة السعدية للحلّي، ص ١٦٢.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٧، ح ٥٣٤ و ٥٣٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٢٧؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٥٢؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢١٤؛ معرفة السنن والآثار، ج ٧، ص ٤٣٣، ح ٥٩٦٠. عوالي اللئالي، ج ٢، ص ١١١، ح ٣٠٥ (مع اختلاف يسير فيه)؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٢٥، ح ١٥١٩٨ (وفيه عن عوالي اللئالي).

٣. في المخطوطة: «هو» بدل «و»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. في المخطوطة: «النافذ»، ويحتمل أن يكون الصحيح: «الناقد».

للمهانة، ولا يكون عند الله دناءة الفعل محمودة، ولا يرضى له خساسة المعاملة ووضع المروّة أيضاً، فكلّ ما يتناول[١] من ذلك الطعام لا يكون له حلالاً من حيث الحقيقة والورع، ويأثم بذلك اثم[٢] السارق والمُغير[٣].

ومعنى الخبر الرابع: أنّ مَن كان وسيلةً لمسلمٍ عند صاحب أمرٍ، كان ذلك جوازاً على الصراط الذي هو جسرٌ على شفير جهنّم، والتقارب من السلطان إذا كان على الوجه المذكور هاهنا جائز، ويجد صاحبه من الله فضلاً كثيراً.

و«النرد» معروف، ويحرم اللعب به على كلّ حال، واللاعب به مستحلّاً مثل آكل الخنزير، فكما لا يحلّ الغمس في دم الخنزير ولحمه فكذلك لايجوز اللعب بالنرد.

وأمّا «النردشير» فهو منسوب إلى أردشير بن بابك ملك العجم الذي وُضِع النرد له، فكانوا يقولون نرد أردشير كما قالوا: شقائق النعمان[٤]، ثمّ حذفوا بعض حروف الكلمتين المركّبتين.

والنسب موضع التغيير كما قالوا في النسب إلى عبد قيسٍ: عبقسيٌّ، والشطرنج أيضاً حرامٌ؛ لنصّ آخر أورده الأزهريّ في تهذيب اللغة وهو: «**الشطرنج مَيْسَر العجم**»، وقد رواه عن عليّ عليه السلام.[٥]

**٣٦٠. مَنْ نَزَلَ عَلىٰ قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ.**[٦]

---

١. في المخطوطة: «ليتناول»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. في المخطوطة: «اسم»، فصحّحناه.

٣. بضم الميم وكسر الغين المعجمة؛ اسم فاعل من أغار يغير إذا نهب مال غيره. «عون المعبود للعظيم آبادي، ج ١٠، ص ١٤٧».

٤. شقائق النعمان: شقايق نعمان. نوعى از لاله كه به غايت سرخ باشد. نعمان پادشاهى از عرب كه لالهٔ مذكور را از كوهستان آورده بود. «لغت نامهٔ دهخدا(شقائق النعمان)».

٥. تهذيب اللغة، ج ١٣، ص ٥٩ (يسر) الإستذكار لابن عبدالبرّ، ج ٨، ص ٤٦٢؛ النهاية لابن الأثير، ج ٥، ص ٢٩٦؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩٨؛ فقه القرآن للراوندي، ج ٢، ص ٢٧٥؛ تفسير القرطبي، ج ٣، ص ٥٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٨، ح ٥٣٦؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ١٤٢، ح ٧٨٦؛ تحفة الأحوذي، ج ٣، ص ٤١٩؛ الكامل، ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٨٥؛ تهذيب الكمال، ج ٣، ص ٥٠٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٥٠،

←

٣٦١. مَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيمَاناً.[١]

٣٦٢. مَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.[٢]

٣٦٣. مَنْ أَصْبَحَ مُعَافاً فِي بَدَنِهِ، آمِناً فِي سِرْبِهِ، وَعِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا[٣].[٤]

٣٦٤. مَنْ وُلِّيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً، جَعَلَ مَعَهُ وَزِيراً صَالِحاً، فَإِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ.[٥]

والخبر الأوّل أدبٌ للضيف النازل عند إنسانٍ إذا أراد أن يصوم تطوّعاً، فعليه أن يستأذن مضيِّفه فربما يتعذّر عليه ذلك، وليس جزاء الإحسان الإساءة.

ثمّ قال: مَن زجَرَ مبدعاً في الشرع ما ليس فيه لله تعالى [رخصة لا من حيث] الغضب من نفسه لأمرٍ كان بينهما ولخصومة دنياويّة، آمنه الله في الدارين، وزيّنه بشِعار الإيمان ودِثارِه، والمَلء استعارة هاهنا.

---

↔ ح ٩٥٨. الكافي، ج ٤، ص ٨٦، ذيل ح ١؛ الفقيه، ج ٢، ص ٨٠، ذيل ح ١٧٨٤؛ التهذيب، ج ٤، ص ٢٩٦، ذيل ح ٨٩٥؛ الخصال، ص ٥٣٧؛ المقنع، ص ١٨١؛ المقنعة، ص ٣٦٧.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٨، ح ٥٣٧؛ الحلية، ج ٨، ص ٢٠٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٨٢، ح ٥٥٩٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٢٤١٢. الرواشح السماوية، ص ٢٨٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٩، ح ٥٣٨؛ الحلية، ج ٨، ص ٢٠٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ١٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٨٢، ح ٥٥٩٨. الاثنا عشرية للحرّ العاملي، ص ٢٥.

٣. مسند الشهاب: - «بحذافيرها».

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣١٩ و ٣٢٠، ح ٥٣٩ و ٥٤٠؛ روضة العقلاء، ص ٢٧٧؛ الآحاد والمثاني، ج ٤، ص ١٤٦، ح ٢١٢٦؛ مسند الشاميّين، ج ٥، ص ٢٤٩؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٦٤؛ فتح القدير، ج ٢، ص ٢٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٧٢، ح ٨٤٥٥؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٢٨، ح ٩٥٦؛ تفسير مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٠٧؛ بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٦٩، ح ١ (في بعض مع اختلاف يسير).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٢١، ح ٥٤٢؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ١٥٩؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٦٧؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ٣٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٦٦، ح ٣٠٠٨؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٧٣ (مع الاختلاف في الأربعة الأخيرة).

ثمّ قال خبراً آخر في معناه يعني: مَن أذلَّ المبدعين آمنهُ الله من أهوال يوم القيامة وشدائدها.

ومعنى الخبر الرابع: من أتى عليه الصباح وهو في عافيةٍ من المرض آمنٌ في نفسه عند الكفاية لقوت يومه، فكأنّما جمعت له الدُّنيا، وهو ملك في الحقيقة، و«السِّرب»: النفْس، و«بحذافيرها» أي بجملتها.

وبيان الخبر الأخير وتمامه: «وهو إذا أراد غير ذلك جعل له وزيراً سيّئاً؛ إن نسي لم يذكّره، وإن ذكر لم يُعنهُ»؛ وتأويل ذلك اللطفُ وزيادة التوفيق مع أن يستحقّ أن يريد الله به خيراً، والخذلان لمن كان على خلاف ذلك.

**٣٦٥. مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوَّتُهُ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحَرُمَتْ غِيبَتُهُ.**[١]

**٣٦٦. مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.**[٢]

**٣٦٧. مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.**[٣]

يقول أوّلاً: من عاشر الناس ويكون على هذه الخصال الثلاث فلا بُدَّ مِن أن يُعَدَّ

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٢٢، ح ٥٤٣ و ٥٤٤؛ الحلية، ج ٨، ص ٣١٤؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٤، ح ٦٥؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٠٧؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ٣٠٠. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٢٨ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام مع الاختلاف)؛ الخصال، ص ٢٠٨، ح ٢٨؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٣٣، ح ٣٤؛ تحف العقول، ص ٥٧ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٢٣ و ٣٢٤، ح ٥٤٥ و ٥٤٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٩٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٤٦٨٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٥٧؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٧٦؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٩٠؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٠٠، ح ٤٣١٧٧؛ و ص ٨٠٦، ح ٤٣٢٠٣.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٢٤ ـ ٣٣١، ح ٥٤٧ ـ ٥٦٦؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٣٠ و ١٦٥ و ص ٢٩٣ و ٣٢٣؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٦؛ و ج ٢، ص ٨١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٧٦؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٨. الكافي، ج ١، ص ٦٢، ح ١؛ الاعتقادات للصدوق، ص ١١٨؛ الخصال، ص ٢٥٥، ح ١٣١؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٢١٢؛ كمال الدين، ص ٦٠.

له هذه الأربعة؛ يعني: إذا لم يكن في معاملته ظلم، ولا في حديثه كذب، ولا في وعده خلفٌ، فهو مؤمن ظاهر العدالة، كامل المروّة، ويستحبّ صداقته، ويحرم غيبته.

ومَن حفظ لسانه من الكذب وفَرْجَهُ من الحرام دخل دار السلام، فالمراد [من] «ما بين لحييه»: اللِّسان، و [من] «ما بين رجليه»: الفرج، يريد باللِّسان: الكَذِبُ على الله، وبالفرج: إيلاجه في موضع حرام.

وقوله: «فليتبوّأ»: أمر للغائب ظاهره، ومعناه خبر يريدﷺ: «**مَن كذب عليَّ عمداً فالله تعالى يبوّئه مقعداً من النار عاجلاً**»[1]، وفيه دليلٌ على أنّ الحديث لايجوز روايته عن رسول الله بالشكّ وعلى غالب الظنّ حتّى يعلم صحّته ويتيقّن سماعه.

وقيل في سبب ورود هذا الخبر: إنّ رجلاً سرق رداء النبيّﷺ، وخرج إلى حيٍّ من أحياء العرب، وكان يحبّ امرأةً ذات زوج فيهم، وقال لهم: هذا رداء رسول الله بَعَثَ معي إليكم لتُمكّنوني من هذه المرأة أتمتّع بها، فأُقعد حتّى يرسل إليه من يأتينا ما صدوقة[2] الحال، فبعثوا رجلاً إليهﷺ، وقام الرجل الكاذب على[3] رسول الله ليشرب ماءً، فدخل مشرعاً فلدغته هناك حيّة فمات، فلمّا سمع النبيّﷺ الحال في ذلك قال لأمير المؤمنينﷺ: «**قُم وخذ السيفَ واخرج إليه، فإن رأيته وقد كفَن[4] فأحرقه**»، فجاء وأمر بإحراقه[5]. وهذا وإن ورد في هذا السبب المعيَّن، فعموم لفظه[6] يتناول كلّ من كذب عليهﷺ متعمِّداً بأن يكون متبوّأهُ النار يوم القيامة.

---

١. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٤، ح ٥٧٦٢؛ كمال الدين، ص ٦٠؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٢١٤.

٢. هكذا في المخطوطة.

٣. في المخطوطة: «إلى».

٤. في المخطوطة: «كفنت».

٥. انظر: شرح الكافي للمازندراني، ج ٢، ص ٣١٠.

٦. في المخطوطة: «لفظ»، والظاهر أنّه تصحيف.

## [الباب الثالث][1]

**٣٦٨. حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ.[2]**

**٣٦٩. وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلىٰ مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ.[3]**

**٣٧٠. بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.[4]**

**٣٧١. نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ.[5]**

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٢ و ٣٣٣، ح ٥٦٧ و ٥٦٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٨٠؛ و ج ٣، ص ١٥٣ و ٢٥٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٣٩؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٨٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٤٢. المجازات النبوية، ص ٣٨٧، ح ٣٠٣؛ روضة الواعظين، ص ٤٢١؛ بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٧٨، ح ١٢؛ و ج ٦٨، ص ٧٢.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٣، ح ٥٦٩؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٣٧٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٨٤؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ١٤٦؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٩٧؛ و ج ٤، ص ١٢٥؛ لسان الميزان، ج ١، ص ١٦٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧١٥، ح ٩٦١٥؛ المهود المحمدية، ص ٤٦٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٣١، ح ٥٨٢٦.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٤، ح ٥٧٠ و ٥٧١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٦٤ و ٤٥٥؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٢؛ و ج ٨، ص ٧٦ و ١٣٨؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٤؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٣؛ فتح الباري، ج ٦، ص ٩٠؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٤، ح ٤٢٩٥ و ٤٢٩٧؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ٢٧٧.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٤ و ٣٣٥، ح ٥٧٢ ـ ٥٧٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٣٢٤؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٢٢؛ و ج ٤، ص ٧٦ و ١٠٨؛ و ج ٥، ص ٤٧؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٢٧؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٢٨. النوادر للراوندي، ص ١٠٣؛ بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٦٣، ح ٢٦؛ و ج ١٩، ص ١٨٣، ح ٣٣ (وفيهما عن النوادر للراوندي)؛ و ج ٥٧، ص ١٩، ح ٢١ (وفيه عن مسند الشهاب).

**٣٧٢. يُعْجِبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ.**[١]

إنّما حَسُنَ أن يُقال: «إنّ الجنّة حفّت بالمكاره» على سعة الكلام، ولمّا كانت الأفعال المفضية إلى دخول النار في الأغلب كثيرة الملاذ حسن أن يُقال: إنّ النار حفّت بالشهوات.

والمراد أنّ جميع الأفعال الموصلة إلى الجنّة يتحتّم فعلها على الكره يقول أُطيف حول الجنّة [بكلّ] مكروه وأُطيف حول النار بكلّ شهوة؛ يعني: أنّ مقاساة المكاره واحتمال الشدائد والأوصاب[٢] والمصائب عمل أهل الجنّة، و أحوالهم التي لا تنزع عنهم ليلاً ولا نهاراً، والإدلال بالشهوات وقضاء النَّهْمة[٣] وبلوغ الوَطَر[٤] على أُمنيَّة النفس عمل أهل النار وعليه أحوالهم.

وفي هذا المعنى يتأوّل قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٥] الآية، وروي في سببه: «**أنّ الله تعالى لمّا خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه السلام: اخرج وانظر إليها وفيها، فرجع وقال: يا ربّ لا يَسمع به خلقٌ إلّا ويجتهد في دخولها، ولمّا خلق النار أمره أن يخرج ويراها، فانصرف وقال: يا ربّ، لا يسمع بها أحدٌ إلّا ويهرب منها**».[٦]

ثمّ حفّت الجنّة بالمكاره والنار بالشهوات، ثمّ أمر جبرئيل أن يخرج ويتأمّل ما حولها فأحسّ جميع ذلك وقال: «**يا ربّ، إنّي أخافُ أن يدخل الخلائق النار كلّهم، ولا يدخل الجنّة أحدٌ**»! وهذا كلّه على سبيل المثل والمجاز. وحبّ الله للعباد أن يريد إثابتهم، كما أنّ الغضب منه تعالى إرادة الانتقام من العُصاة؛ يقول: استوجب هذه

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٦، ح ٥٧٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٥١؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ٢٢٨، ح ١٧٤٩؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٣٠٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٧٦، ح ١٧٩٩؛ الكامل، ج ٤، ص ١٤٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٧٤٨؛ وج ٢، ص ٤، ح ١٥٣٠.

٢. الأوصاب: الأسقام، واحده: وَصَب. «لسان العرب، ج ٦، ص ٧٩٧ (وصب)».

٣. النَّهْمة: الحاجة. وقيل: بلوغ الهمّة والشهوة في الشيء. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٣ (نهم)».

٤. الوَطَر: كلّ حاجة كان لصاحبها فيها همّة، فهي وَطَرُهُ. «لسان العرب، ج ٥، ص ٢٨٥ (وطر)».

٥. البقرة (٢): ٢١٦.

٦. لم نعثر على الخبر في موضع.

المحبّة المذكورة كلُّ من قدر عند غضبه على العقوبة ويحلم، و«الحلم»: ترك الإعجال بالعقوبة وترك البطش.

ومعنى الخبر الثالث: أنّ الله بفضلهِ وكرمهِ خصّني بفصاحة وقوّاني ببيان يمكنني أن أُضمِّنَ معاني كثيرة في لفظ واحد؛ فإنْ نظر ناظر في كلمةٍ من كلماتي يحظَ بفوائد جمّة دينيّة ودنياويّة. فجوامع الكلم عبارة عن إيجاز الكلام في إشباع من المعنى، وفيه الحظّ لأُمّته على حسن التفهّم من كلامهﷺ، واستخراج المعاني منها، ونبش الدفائن المودعة.

وقيل: معناه: إنّ الله أيّدني بهذا القرآن وبجوامع كلمه؛ فإنّ فيه جميع ما كان في الكتب المتقدّمة، وإنّ كلّ آية منه إذا فكّرتَ فيها رأيت كلّ كلمةٍ منها قليلة الحروف ينتظم الكثير من المعاني، ويتضمّن أنواعاً من الأحكام.

ثمّ قال: إنّ الله نصرني بشيءٍ ما فَعَلَ بغيري وهو الرُّعب في قلوب أعدائي، روي: «أنّ اليهود الذين كانوا بفدك أحسّوا باستيلاء المسلمين على الكفّار، ورأوا نصرة الله لمحمّدﷺ، [فـ]خافوا خوفاً عظيماً، فانجلوا من ديارهم وخلّوها، فأفاء الله فدكاً بأسرها على رسول الله، ووهبهاﷺ لفاطمة»[1]، فقيل: إنّ هذا الخبر دليل على أنّ الفيء لرسول الله يضعه حيث يشاء؛ لأنّه وصل إليه بالنصرة التي أُوتيها من قبل الرُّعب في قلوبهم منه، والفيء كلّ ما لم يوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب.

وقالﷺ: «لا تسبّوا الرِّيح؛ فإنّها من نَفَس الرحمن»[2]؛ يعني من نصرته، والنَّفَسُ: النصرة هنا؛ يُقال: نفّستُ كربته، إذا فرّجتَ عنه ونصرته.

ثمّ فصّل كلاماً في صفة الرِّيح بأنّها ربما تكون نعمةً وربما تكون نقمةً؛ فإنّ الله قد نصرني بريح الصَّبا يوم بدر؛ والصبا ريح تقابل القبلة، وأهلك الله عاداً بالدَّبور وهي تهبّ من دُبر القبلة. وروي: «ريح الصبا بركة، وريح الجنوب زيادة، وريح الشمال رحمة، وريح الدبور عقوبة»[3]، ومفهومه: إذا هبّت الصبا فاسألوا الله الخير،

---

١. لم نعثر على الخبر في موضع.

٢. المجازات النبوية، ص ٥٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٥١، ح ٧٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٢٧٢.

٣. لم نعثر على الخبر في موضع.

وإذا هبّت الدبور فاستعيذوا بالله من شرّها.

وقيل: إنّه ﷺ إنّما تكلّم يوم الأحزاب بقوله: «نُصرتُ بالصبا»؛ لأنّ الله تعالى جعلها سبباً لنصرته على أعدائه بأن بَعَثَ تلك الريح حتّى قَوَّضت خيام المشركين، ونكست قدورهم على النار، واضطرب عساكر المشركين واليهود الذين تحزّبوا وانهزموا.[1]

ويُقال: إنّ «الصبا» ريحٌ تهبّ من مطلع الفجر، وهي ريحٌ طيّبة لها نسيمٌ تروّح عن المكروب وتكاد تَصِحُّ العليل. و«الدبور»: ريح تُقبِل من القبلة ذاهبة نحو المشرق، وهي العقيم التي ذكرها الله في كتابه.

وأمّا قوله: يعجب ربّك من الشابّ، فالألف واللام للجنس، وفيه إبهام وشياع، والإبهام نوع من التنكير، ولذلك جُعِل الجملة التي هي «ليست [له] صبوة» صفة للشابّ، والجملة نكرة. وإطلاق العجب لايجوز على الله، ولا يليق به تعالى، وإنّما معناه هنا الرضا والمحبّة، و«الصبوة» هاهنا: العشق والهوى؛ أي: يحبّ الله شاباً لا يتّبع هوى نفسه، ويرضى عنه. وحقيقته أنّ ذلك الصنيع من عبدٍ شابّ حَلَّ من الرِّضا عند الله والقبول له ومضاعفة الثواب عليه محلّ العجب عندكم في الشيء [من] الطاقة إذا بلغ فوق قدره وأُعطي الأضعاف من قيمته، وروي: «يعجب ربّكم»؛ ويدلّ على صحّة ما ذكرنا قول النحويّين: عجبت حبّاً؛ أي: تعظم عند الله منزلة[2] شابٍّ تكون على سيرة المشايخ ولا يفعل أفعال الصبيان، ويَرضى ربّك منه أيّها المخاطبُ.

## ٣٧٣. كَمَا تَكُونُونَ يُوَلّىٰ عَلَيْكُمْ.[3]

## ٣٧٤. يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ نِيَّاتِهِمْ.[4]

---

١. راجع: المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٥٦؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٤؛ فتح الباري، ج ٢، ص ٤٣٢.

٢. في المخطوطة: «منزلته».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٦، ح ٥٧٧؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ١، ص ١٨٣؛ النهاية لابن الأثير، ج ١، ص ١١٦؛ شرح الرضي على الكافية، ص ٣٢٧. مستدرك سفينة البحار، ص ٤٣٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥٧٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٥٢؛ سنن أبي داود الطيالسي، ص ٢٥١؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٦، ص ٣٠٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٢٤، ح ٧٢٦٨.

**٣٧٥ . يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُولِغاً لِسَانَهُ فِي النَّارِ .**[١]

**٣٧٦. رَحِمَ اللهُ امْرَءاً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .**[٢]

**٣٧٧ . رَحِمَ اللهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ .**[٣]

**٣٧٨ . رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الوُضُوءِ وَالطَّعَامِ .**[٤]

يريد أنّ ولاتكم يكونون على حسب نيّاتكم ومبلغ طاعاتكم ومعاصيكم وشفقتكم على من دونكم، و«ما» في قوله «كما تكونون» مصدرية؛ أي مثل كونكم واليكم، وبيانه فيما رُوي عن الله تعالى أنّه يقول: «**أنا الملك مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي؛ فأيّما قوم سخطتُ عليهم جعلتُ عليهم نقمةً**».[٥]

وقالﷺ: «**أعمالكم عُمّالكم**»[٦]، وكلّ ذلك إشارة إلى اللطف الذي يكون من قِبل الله

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥٧٩؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٧٦؛ النهاية لابن الأثير، ج ٢، ص ١٣٠. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٠٧، ح ١٨١٣؛ المهذّب لابن البرّاج، ج ٢، ص ٥٥٦؛ مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٤١٤، ح ٢١٧٠٤ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٨، ح ٥٨٠؛ ضعفاء العقيلي، ج ٣، ص ٣٩٦؛ الكامل، ج ٥، ص ٢٥١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ١٠٣؛ و ج ٦٧، ص ١٨٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١١، ح ٤٤٢٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥٢، ح ٦٨٩٥؛ و ج ٣، ص ٥٥٠، ح ٧٨٤٧؛ و ج ١٠، ص ٢٥١، ح ٢٩٣٤٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٢٦، ح ١٣٦٨. الأمالي للطوسي، ص ٣٩٨، ح ٣٥؛ السرائر، ج ٢، ص ١٥٥؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٥.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٨ و ٣٣٩، ح ٥٨١ و ٥٨٢ (وفيه: ـ«خيراً»)؛ كتاب الصمت و آداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ٤٨، ح ٤١؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ، ص ٤٢، ح ٣٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١١، ح ٤٤٢٥ و ٤٤٢٦. كتاب سليم بن قيس، ص ٣٦٨؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٨٠؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٦٦، ح ١٨٤ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٣٩، ح ٥٨٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٠، ح ٤٤٢١؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣٠٠، ح ٢٦٠٩٥؛ فيض القدير، ج ٤، ص ٣٠، ح ٤٤٢٠. مكارم الأخلاق، ص ١٥٣؛ بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٤٣٦ و ٤٤٢، ح ١ و ٢٨. مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٣٤١، ح ٧٨٨ (وفي الثلاثة الأخيرة من البحار و المستدرك عن مسند الشهاب)؛ وفيه ج ١٦، ص ٣١٧، ح ٢٠٠١١ مرسلاً عن النبيّ ﷺ.

٥. مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٢٤٩؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٠٨؛ الدرّ المنثور، ج ٤، ص ١٨٩.

٦. فيض القدير، ج ٥، ص ٦٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٤٦.

للمتّقين، وإلى الخذلان الذي يكون من قبله للفُسّاق[١] والكافرين.

وبيان الخبر الثاني فيما روت أُمّ سلمة: أنّ النبيّ ﷺ ذكر الجيش الذي يُخسف بهم، فقلت: لعلّ فيهم المكره؟ فقال: «إنّهم يُبعثون على نيّاتهم»[٢]؛ يعني: يُعامَلون معهم هناك على حسب ما أضمروا في نيّاتهم خيراً كان أو شرّاً، ولا يخفى على الله شيء من الضمائر والسرائر.

وشهادة الزُّور من الكبائر التي نهى الله عنها وحرّمها، والمعنى: أنّ من شهد بالزور والكذب، يدخل لسانه في النار بعد ما يعاقب على سوء فعله؛ وذلك لزيادة الألم والعذاب له.

وقوله: «مُولعاً لسانه» أي مُسقٍ، وأصله الدخول، وروي «مولغاً لسانه»، و «ولغ لسانه» يتعدّى ولا يتعدّى؛ أي أخرجه وخرج.

قال ابن الأعرابي: «يُقال: أدلع لسانه؛ أي أخرجه».[٣]

وللخبر الرابع معنيان:

أحدهما: أنّه ﷺ أمر أُمّته أن يصلحوا شيئاً من لسانهم،[٤] أي لا يتكلّموا بالفحشاء والمقبّحات، و«من» للتبعيض، وربّما أصلح المكلّف بعض لسانه وإن يكلّم بلغوٍ لا فائدة فيه ولا فاحشة، ونحوه قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[٥].

والثاني: أنّه خصّ على تعليم العربية وتقويم اللّسان واشتقاق العلوم ومعرفة الإعراب؛ لئلّا يلحن الإنسان في كلامه لحناً يغيّر المعنى عن جهته، فربما يسمعُ سامِعٌ يذهب إليه ويحقّقه، وذلك يورث فساداً في الأحكام ووهناً في شريعة الإسلام، وقال عليّ ﷺ: «تعلّموا النحو؛ فإنّ بني إسرائيل كفرت بحرفٍ واحدٍ كان مسطوراً

---

١. في المخطوطة: «الفسّاق»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٨٩؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٥١؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣١٧.

٣. يقال: دَلَعَ الرجُلُ لسانه كمنع فاندلع: أخرجه، ويقال أيضاً: أدلَعَ الرجل لسانه؛ أي أخرجه. «مجمع البحرين، ج ٤ ص ٣٢٦ (دلع)».

٤. في المخطوطة: «لسانه»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. النور (٢٤): ٣٠.

في الإنجيل: «أنا ولّدت عيسى» بالتشديد فخفّفوا فكفروا»[١]، والعموم يتناولهما.

وأمّا الخبر السادس فحثّ على قول الخير وحفظ اللّسان عن الشرّ؛ ليعين ذلك صاحبه على سلامة دينه، يقول: إن عَلِمَ العبدُ أنّ ما يتكلّم به يعود إليه نفعه ممّا بينه وبين الله، وهو مباحٌ يتكلّم به إذا لم يكن مضرّة على غيره، فإذا كان هذا غير هذا أمسك؛ لأنّ ذلك إلى اكتساب الحسنات أقرب وعن السيّئات أبعدُ، والرحمة عن الآدميّين رقّةٌ وتعطّفٌ يقتضيان الإحسان إلى الغير[٢]، ومن الله إنعام [و] إفضال.

ثمّ دعا لمن يتخلّل في وضوئه وبعد طعامه، والخبران المتقدّمان كلاهما أيضاً دعاء، وهذه سنّة مرضيّة محمودة عند جميع الناس؛ أمّا في الوضوء فإن كانت الأصابع منفرجة ويصل الماء إليها يستحبّ تخلّلها للاحتياط، وإن كانت ملتصقة أو لا يصل إليها الماء إلّا بالتخليل فإنّه يجبُ، وليس بمستحبّ في اللِّحية ولا بواجبٍ. وأمّا في الطعام فمندوب مستحبّ من كلّ شيء يطعم بخشبٍ أو عود، ولا يجوز بالقَصَب والقَتّ[٣] والريحان والرمّان والطَّرفاء[٤] والآس[٥] والكُزْبَرَة[٦] والبِكُنَسَة.[٧]

---

١. لم نعثر على الخبر في موضع.

٢. في المخطوطة: «الخير»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. القَتّ: الفِصفِصة، وهي الرطبة من علف الدوابّ. «لسان العرب، ج ٢، ص ٧٠ (قتت)».
قلت يقال بالفارسيّة: يونجه. «راجع: لغت نامهٔ دهخدا\(قت)».

٤. [قال] ابن سيده: والطَّرَفة شجرة وهي الطَّرف، والطرفاء: جماعة الطَّرَفة شجرٌ، وقال سيبويه: الطرفاء واحد وجمع، والطرفاء اسم للجمع، وقيل واحدتها طرفاءة. «لسان العرب، ج ٩، ص ٢٢٠ (طرف)».
طرفاء يقال بالفارسية: درخت گز و چوب گز. «راجع: لغت نامهٔ دهخدا\(طرفاء)».

٥. الآس: شجر ورقه العطر، الواحدة بالهاء. «العين، ج ٧، ص ٣٣١ (الآس)». الآس: ضرب من الرياحين. «لسان العرب، ج ٦، ص ١٩ (أوس)».

٦. الكُزْبَرة: لغة في الكسبرة: نبات الجلجلان إذا كان رطباً... الجوهري: الكَزْبَرَة من الأبازير، بضمّ الباء، وقد تفتح، قال: وأظنّه معرَّباً. «لسان العرب، ج ٥ ص ١٣٨ (كزبر)».
كزبرة معرَّب گشنيز بالفارسية. «راجع: لغت نامهٔ دهخدا\(كزبره)».

٧. المكنسة: ما كُنس به، والجمع مكانس. «لسان العرب، ج ٦، ص ١٩٧ (كنس)».
مكنسه يقال بالفارسية: جاروب. «راجع لغت نامهٔ دهخدا\(مكنسه)».

**٣٧٩. أَبَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.**[١]

**٣٨٠. كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ.**[٢]

**٣٨١. خُصَّ الْبَلَاءُ بِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ، وَعَاشَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ.**[٣]

**٣٨٢. يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلىٰ كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ والكَذِبَ.**[٤]

قطع ﷺ أوّلاً أنّ رزق كلّ عبدٍ لا يأتيه من حيث علمه، وإنّما يأتي من حيث لا يعلمه على الأغلب، و«أبى» أي مَنَعَ، وقيل: الإباء في صفة الله ضدّ الرضاء، ومفهومه أنّه لا يجوز للمؤمن أن يتّكل على الخلق دون الله تعالىٰ.

وسُئل الصادق ﷺ: لِمَ مَنَعَ اللهُ أن يَرزق المؤمنين إلّا من حيث لا يحتسبون؟ فيُقال: «ليَكثر دعاؤهم للرزق فيكثر ثوابهم».[٥]

و«كاد» في الخبرين بمعنى: قرب، وقيل: كادَهم ولم يفعل، و«كاد» يستعمل بغير «أن» في الأكثر كقوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾[٦]،

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤١، ح ٥٨٥؛ فتح الوهّاب، ج ١، ص ١٨٦؛ التمهيد لابن عبد البرّ، ص ٢١، ح ٢١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٠، ح ٣٦، و ص ١٤٤، ح ٦٩٧، و ص ١٦٧، ح ٨٣٨؛ و ج ٣، ص ١٠١، ح ٥٦٨٥؛ و ج ١٦، ص ١٤١، ح ٤٤١٧٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٤، ح ٥٨. الرواشح السماوية، ص ٢٨٥؛ جامع السعادات، ج ٢، ص ٨٢.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٢ و ٣٤٣، ح ٥٨٦ و ٥٨٧؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ١٧؛ و ج ١٠، ص ٤٥؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣٢٠، ح ١٠٤٨؛ الكامل، ج ٧، ص ٢٣٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٦١٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٤٩٢، ح ١٦٦٨٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٧١، ح ٦؛ الخصال، ج ١٢، ص ٤٠؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٠، ح ٤٠؛ و ج ٢، ص ٧١، ح ١٨٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٣، ح ٥٨٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٣، ح ٣٩١٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٥٤، ح ٥٩٣٧؛ فيض القدير، ج ٣، ص ٥٨٥، ح ٣٩١٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٧٧، ح ١٢١١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٤ و ٣٤٥، ح ٥٨٩ ـ ٥٩١؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٧؛ العلل للدارقطني، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٢؛ الكامل، ج ١، ص ٣٠؛ و ج ٤، ص ٣٢٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٦٢، ح ١٠٠١٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٧٤٦٧.

٥. لم نعثر على الخبر في موضع.

٦. مريم (١٩): ٨٩.

و«عسى» مع «أن» ثمّ يتداخلان.

وقال بعض أهل العلم: لولا حديثُ رسول الله لأسقطت «أن» هاهنا. والمعنى: كاد وقرب الفقر لصاحبه الذي لا يرضى بحكم ربّه تعالى أن يكون كفراً؛ أي جحوداً عن معرفة عظمته ومواقع نعمه عليه. و«الكفر» أصله التغطية.

وقيل: أراد به فقر القلب وهو عدم القناعة. وقيل: أراد الفقر الذي لا صبر فيه.

وقيل: الفقر الذي لا يتلقّاهُ بالقبول، ولأبعده من الله نعمة عليه، وقرّب الحسد لصاحبه: أن يسخط قضاء ربّه وقدره بحسده على أخيه بفضل آلاء الله عليه، ويرى عافيته وسلامة بدنه، وجحد هذه النِّعمة واستصغرها، وهي أعظم من المال الذي عند الغير. وقيل: معناه: يَجحد الحاسِد قَدَر الله وحُكمه في محسوده.

ومعنى الخبر الثالث: أنّ مَن عرف الناس فهو مخصوص بالبلاء، ومن لم يعرفهم ـ أي لم يخالطهم ـ يعيش أنعم عيش، وحاله أسهل بين أحوالهم.

وفيه حثّ على الاعتزال عن الخلق والاشتغال بطاعة الحقّ، و«البلاءُ» أصله الامتحان؛ والله يبلو عباده بالصنع الجميل ليمتحن شكرهم، وبالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم، فقيل: للحسنى بلاء.

ومعنى الخبر الأخير: أنّ المؤمن يمكن أن يورد في كلّ أمرٍ مباح فيتخلّق بكلّ ما يُراد منه ويقترح عليه من المطعم والمشرب والرغبة والزهادة فيهما وغيرهما من الأخلاق إلّا الغدر والكذب؛ فإنّه لا يخون ولا يكذب وإن دُعي إلى ذلك.

وقيل: مفهومه: أنّ المؤمن يركب كلّ ذنبٍ وخطيئةٍ ويَخلط العمل الصالح بالسيّئ والطالح، إلّا الخيانة وهو نقض العهد، وإلّا الكذب وهو خلاف الصدق؛ فإنّه لا يرتكبها عمداً، ولا يستمرّ بها قصداً.

وروي هذا على خبرين؛ أحدهما: «**يطبع المؤمن على كلّ خُلقٍ**»، والثاني: «**ليس الخيانة والكذب في الدِّين**».

والذي حَمَلَ الرُّواة على أنّهم جعلوا خبرين أنّهم لم يعرفوا أنّ «ليس» هاهنا للاستثناء بمعنى إلّا.

٣٨٣. تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.[١][٢]

٣٨٤. كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غداً لَا يَبْلُغُهُ.[٣]

٣٨٥. عَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِمُؤَمِّلِ الدُّنْيَا[٤] وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مِلْءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَ أَرْضَى اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ؟![٥]

٣٨٦. يَا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ، وَهُوَ يَسْعىٰ لِدَارِ الْغُرُورِ![٦]

٣٨٧. عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَرْضىٰ بِقَضَاءِ اللهِ[٧]؛ فَوَاللهِ لَا يَقْضِي اللهُ لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ.[٨]

---

١. مسند الشهاب: - «و تأملونَ ما لا تُدْركونَ».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٥، ح ٥٩٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٩٨، ح ٦٤٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٧، ص ١٣١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٢٠٢٣. أعلام الدين، ص ١٤٦؛ كنزالفوائد، ص ١٦٠؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٨١، ذيل ح ٤٣.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٥، ح ٥٩٣؛ المصنّف، ج ٨، ص ٢٢٣، ح ٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٩٦، ح ٦٤١٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٧، ص ٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٩١، ح ٧٥٦١. الأمالي للطوسي، ص ٥٢٦، ح ١؛ أعلام الدين، ص ١٨٩؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٥٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٧٤، ح ٣ (وفيه عن مكارم الأخلاق).

٤. في مسند الشهاب: «دنيا» بدون الألف واللام.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٦، ح ٥٩٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٧٩؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٢٦٢ (مع الاختلاف فيهما)؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٤٩، ح ٥٣٩٣؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٥٥، ح ٤٣٤٠٤؛ و ج ١٦، ص ٦٦، ح ٤٣٩٦١. الأمالي للمفيد، ص ٧٥، ح ٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٠، ح ٣٨ (وفيه عن الأمالي للمفيد).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٧، ح ٥٩٥؛ الدرّ المنثور، ج ٥، ص ١٤٩؛ فتح القدير، ج ٤، ص ٢١٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٣٣٠. المحاسن، ج ١، ص ٢٤٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٨٤، ح ١٠ (عن المحاسن)؛ جامع السعادات، ج ٢، ص ١٩.

٧. في مسند الشهاب و ترك الإطناب و شرح فارسي شهاب الأخبار «دانش پژوه»: - «لا يرضى بقضاء الله».

٨. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٨، ح ٥٩٦؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٨٤؛ الحلية، ١، ص ١٥٤؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٩٩؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢١٠؛ تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٥٤ (مع الاختلاف في الثلاثة الأخيرة).

يعني: اتركوا الأمل للدُّنيا والحرص فيها وعليها، فهذه الدُّور التي بنيتموها لا تسكنوها، وهذا المال الذي جمعتم لا تأكلونه، وما ترجونه لا تدركونه. كم رأيت ممّن دخل في يومٍ وما أتمّه، قد مات فيه! فكم رأيت ممّن رجا العُمر الطويل فما عاش إلى غدٍ!

ثمّ نهى عن مباشرة هذه الأفعال بأنّ نبّه[1] ما وراءها آفات شديدة؛ نحو من هو غافل ولا يُغفل عنه، ومَن يطلب وهو مطلوب الموت، ومَن يضحك ساهياً ولعلّ ضحكه سبب سخط الله. وهذه الأُمور الثلاثة بحيث يتعجّب منها، فإذا تفكّر فيها المرء حذر عن الوقوع فيها مدّة حياته، واشتغل بما يعنيه من الأُمور الواجبة عليه.

ثمّ قال: إنّي عجبت ممّن يؤمن بدار البقاء كيف يعمل لدار الفناء! وعجبت عجباً لأجل المؤمن كيف يحزن لقضاءٍ مُرٍّ يَقضي الله عليه من مصيبةٍ وبلاءٍ مصلحةً له في الدِّين!

ثمّ حَلَفَ أنّه تعالى لا يحكم لمؤمن بشيء إلّا كان ذلك خيراً له، والحزن لا يكون مع الرضا بالقضاء.

وقوله: «يا عجباً كلّ العجب» في إعرابه ثلاثة أوجهٍ؛ إمّا أن يكون «يا عجباً» نُدبة و«كلّ العجب» بدله، وإمّا أن يكون أصله «يا عجباً» و«كلّ العجب» صفته، ولا يكون معرفة لفظ إبهامُه كقولك: رأيت رجلاً مثل زيدٍ، وإمّا أن يكون المعنى: يا عجبي، وهو لغة طيّ يقولون: هذه داراً وهذا غلاماً؛ أي داري وغلامي؛ أبدلوا الألف من الياء في ضمير المتكلّم، ووافقتهم العرب في نحو: يا حسرتا ويا لهفا، فمن ذهب إلى هذا مآلاً يصحّ[2] أن يُقال هو وَقَفَ على المنصوب المنوّن؛ لأنّه نكرة، والنكرة لا يوصف بالمعرفة، و«كلّ العجب» على هذا نُصِبَ على المصدر، و«عجباً» منادى في الأحوال. ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً؛ أي: يا رجلُ عجباً.

وروي: «**عجباً للمؤمن لا يرضى بقضاء الله! فوالله لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلّا كان خيراً**

---

١. كذا تقرأ في المخطوطة.

٢. في المخطوطة: «مال لا يصحّ».

له».[١] وفيه إشارة إلى أنّ من لم يَرْضَ بقضاء الله فهو كمن أشرك بالله وأنكر لربوبيّته.

**٣٨٨. اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ؛ وَلَا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصاً، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْداً.[٢]**

**٣٨٩. يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: اَلْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ.[٣]**

**٣٩٠. جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.[٤]**

يعني: قَربت القيامة وأشراطها وانقضاء الدُّنيا وزوالها، فما بال هذا الخلق في غفلة، ولا يزدادون إلّا حرصاً على جمعها ومحبّتها والميل إليها، ولا يعلمون أنّ مَنْ حَرَص عليها فوق الكفاية لا يزداد منها إلّا بُعداً لا ينالها مَدَى العمر؟! و«الساعة»: الوقت الحاضر، وسمّيت القيامة [الساعة] لأنّها تحضر بغتةً وتنتظر كلّ ساعة.

ثمّ حذّر عن الزجر[٥] عن الحرص على جمع المال وطول العمر؛ فإنّهما لا يبليان مع بقاء الدهر في قلب ابن آدم، ولا يخلو عنهما ولا يرغب عنهما بمضيّ السنين والأعوام، إلّا مَن عصمه الله ووفّقه للرشاد.

---

١. راجع: تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٥٤؛ جامع العلوم والحكم لأبي الفرج الحنبلي، ج ١، ص ١٩٣.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٩، ح ٥٩٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢٤؛ علل الدارقطني، ج ٥، ص ١١٥؛ الفوائد للرازي، ج ١٧، ص ٣٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٧، ح ١٣٢١؛ الدرّ المنثور، ج ٣، ص ٢٣٨؛ كنزالعمّال، ج ١٤، ص ١٩١، ح ٣٨٣٣٥ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٩، ح ٥٩٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١١٥ و ١٦٩ و ١٩٢؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٩؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٥، ح ٤٢٣٤؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٩٠، ح ٣٤٤٢. الخصال، ص ٧٢، ح ١١٢؛ المجازات النبوية، ص ٣٥١، ح ٢٦٩؛ روضة الواعظين، ص ٤٢٧؛ معدن الجواهر، ص ٢٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٠ و ٣٥١، ح ٥٩٩ و ٦٠٠؛ الحلية، ج ٤، ص ١٢١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٥٤، ح ٣٥٨٠؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٣٢؛ و ج ١١، ص ٩٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ١٣٨؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١١٥، ح ٤٤١٠٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣٠، ح ١٠٦٣. الكافي، ج ٨، ص ١٥٢، ح ١٤٠ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام مع الاختلاف)؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٨١، ح ٥٨٢٦؛ تحف العقول، ص ٣٧؛ التحفة السنية، ص ٨٤.

٥. كذا في للأصل.

ثمّ حثَّ على الإحسان وزَجَرَ عن الإساءة فقال: إنّ أرباب هذه القلوب مجبولة مخلوقة على حبّ مَن يُحسِن إليهم وينفعهم، وعلى بغض من يؤذيهم، فلا[1] تسبُّوا إليهم [أحداً][2] [و] أحسِنوا. و«جُبلت» أي خُلِقت، وقيل: معناه: أنّ القلوب خُلِقت على حبّ المنافع بحيث لا تُميِّز بين الحقّ والباطل، فمن كان ضعيف النفس فهو يحبّ منافع الدُّنيا وزخرفها، وإن كان قويّاً في نفسه [و] قلبه أبداً مائل إلى منافع تَرجع إلى صلاح الآخرة، وقيل: القلوب جَوّالة.

**٣٩١. جَفَّ الْقَلَمُ بِالشَّقِيِّ وَالسَّعِيدِ.**[3]

**٣٩٢. وَفَرَغَ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْخَلْقِ، وَالْخُلُقِ، وَالأَجَلِ، وَالرِّزْقِ.**[4]

**٣٩٣. فَرَغَ اللهُ إِلىٰ كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ عَمَلِهِ، وَأَجَلِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ، وَرِزْقِهِ، لَا يَتَعَدَّاهُنَّ عَبْدٌ.**[5]

**٣٩٤. جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ.**[6]

---

١. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. أُضيفت لاقتضاء السياق.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٢، ح ٦٠١؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ١، ص ١٤٢؛ وج ٢، ص ٣٤؛ الجمع والتفريق للخطيب، ج ١، ص ٤٧٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣٢، ح ١٠٧١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٢، ح ٦٠١؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٥٥؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ١، ص ١٤٢؛ الجمع والتفريق للخطيب، ج ١، ص ٤٧٨؛ كنزالعمّال، ج ١٢، ص ٤٧٦، ح ٣٥٥٧٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٣٢، ح ١٠٧١.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٢، ح ٦٠٢ (مع التقديم والتأخير)؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٩٧؛ كتاب السنّة لابن أبي عاصم، ص ١٣٣، ح ٣٠٣؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ١٨؛ مسند الشاميّين، ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٢٢٠١؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٤٢٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٧، ص ٤٩٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢١١، ح ٥٨٤٧؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٠٧، ح ٤٩٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٣، ح ٦٠٣ و ٦٠٤؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١١٩؛ وج ٧، ص ٢١٠؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٥٩؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٧٩؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٤٩؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٧٨؛ فتح الباري، ج ٩، ص ١٠٣؛ وج ١١، ص ٤٣١؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٩٧، ح ٤٩.

هذه الأخبار الأربعة اتّخذها الحشويّة مرقاة إلى عقيدتهم الخبيثة ومقالتهم الفاحشة؛ بأنّ الله تعالى حَكَمَ في الأزل أن يَخلق في أبي جهل وأبي لهب ونحوهما الكفر، وأن يَخلق الإيمان في محمّد، وأجرى القضاء والقدر بهذا وأمثاله، وجفَّ القلم في اللوح المحفوظ بأن جَعَلَ الله هذا سعيداً وذاك شقيّاً.

ودلائل العقل لا تُأوَّل ولا يَدخل فيها التأويل، والكلام يكون فيه المحكم والمتشابه كما يُتلى من القرآن، والكتاب والسنّة كلاهما دليل، ودليل العقل دليل، ولا يجوز أن يتنافيا؛ ولابدّ أن يُحمَل على دليل العقل كلُّ ما له ظاهر بخلافه على وجهٍ حسنٍ.

ونحن نعلم أنّ الله لا يُثيب ولا يُعاقب بفعله، وما خَلَقَ النار والجنّة عبثاً، وإنّما الكُفّار معاقَبون بسوء اختيارهم للكفر، وأنّ الله لم يَخلق الكفر فيهم، بل جعل مع أبي جهل من أسباب التكليف كلّ ما فعل بمحمّد؛ وثوابه على سبيل الاستحقاق بفعله لا بفعل الله فيه، ولا بعناية أزليّة كما يهدون.[1]

وإذا ثبت هذا فاعلم أنّ قضاء الله وقدره كليهما صحيح في أفعال الله نحوالآجال والأرزاق، ولا يجوز التكليف أن يلبّس على نفسه، ويجعل حكم فعله تعالى وحكم فعل نفسه واحداً، والسعيد قد يكون من له سعادة الآخرة ويكون مَن له كثير من عرض الدُّنيا وزخارفها، والشقيّ من يجد المشاقاة والمعاناة في الدُّنيا والآخرة، فلا يستبعد أن يكون المعنى: أنّ القلم قد جرى في اللوح المحفوظ بأنّ زيداً يكون في الدُّنيا غنيّاً سعيداً وأنّ عَمراً يكون فقيراً شقيّاً.

والفراغ في اللغة على ضربين؛ أحدهما: القصد للشيء، والآخر: الفراغ من الشغل. وهذا لا يجوز على الله، فالله لا يشغله[2] شأن عن شأن؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[3]؛ أي: سنقصد لعقوبتكم، ونحكم بجزائكم.

والمعنى في الخبر: بلّغ الله هذه الأربعة إلى آخرها بحيث لا مردّ له من أحد، ولا

---

١. كذا في المخطوطة.

٢. في المخطوطة: «يشغل».

٣. الرحمٰن (٥٥): ٣١.

تغيير له من خلقه، ولا تبديل [له من] الأحكام المتعلِّقة به منهم على ما حكم به قهراً وإجباراً؛ إذ هو القهّار جلَّ جلاله، وهذه الأربعة من أفعال الله، وهو تعالى ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

فإن قيل: أ ليس أحدنا[2] يقتل غيره، فإن لم يكن هذا من قضاء الله وقدره، لم[3] يمكنه قتله إلى الأجل الذي عيّنه له وكتبه؟

قلنا: الذي يُقتل ظلماً فالصحيح أنّه لو لم يُقتل لجاز أن يبقى إلى وقتٍ آخر، ولجاز أن يقول: إنّه يموت في تلك الحالة.

وكلّ ما قضى الله به فلا مردّ له؛ يعني: لا يُعجِز اللهَ أحدٌ من خلقه ولا يمكنه ردّه إذا أراد ذلك إجباراً.

فأمّا إذا أمكن اللهُ عباده من قتل الغير ونهاهم عنه ليصحّ التكليف، فلا يدلّ على أنّهم ردّوا[4] قضاء الله.

فأمّا الخبر الذي أوّله: «فرغ الله إلى كلّ عبدٍ من عمله»، فلا[5] يخفى الفرق بين «فرغ منه» و«فرغ إليه» على كلّ من له ضرسٌ قاطع في العربية.

والمعنى: أنّ الله أنهى إلى كلّ عبدٍ ما يجب عليه من عمله في مدّة عمره إلى وقت موته وأجله وكلّ ما يبقى بعده من أثره، وهو يعلم جميع ذلك، ويعلم أين يكون قبره وكم يكون رزقه.

وبيان هذه الأخبار في حديثٍ رواه أبو هريرة: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**سبق علم الله في خلقه فهُم صائرون إلى ما علم منهم**»[6]، والعلم لا تأثير [له] في المعلوم، على معنى أنّ ذلك المعلوم لم يكن على ما هو عليه، ولأجل أنّ عالماً علمه كذلك، وإنّما يعلمه

---

١. الرعد (١٣): ٣٩.

٢. في المخطوطة: + «أن».

٣. في المخطوطة: «ولم».

٤. في المخطوطة: «ردّ».

٥. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٦. راجع: مقولة اليهود «إنّ الله قد فرغ من الأمر ...» لمركز المصطفى (نقله عن شرح اصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة للأكاني، ج ٣، ص ٤٠٤).

العالم هكذا، إلّا أنّه على ما هو عليه لا إحاطة لأحدٍ من المخلوقين بكيفيّة وقوع هذه الأشياء الخمسة قبل حدوثها ولا نزولها ووقتها على ما بيّن الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[1] الآية، وهو تعالى يعلم تفاصيل كلّ شيء دون خلقه، سواء كان من أفعالهم أو من أفعاله تعالى.

وقوله: «جفَّ القلم بما أنت لاقٍ» خاصّ في أفعال الله إن أُريد به القضاء والحكم والتقدير، [و] إن أُريد به العلم يجوز أن يكون عامّاً في أفعاله تعالى وأفعال عباده، وإن كان اللفظ مشتركاً بين العموم والخصوص في وضع اللّغة ولا صيغة[2] للعموم، فكلّ ما لا يصحّ إجراؤه على العموم في قضايا العقول فليحمل على الخصوص؛ ليجتمع الدلائل العقليّة والسمعية.

**٣٩٥. تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ.**[3]

**٣٩٦. يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافاً الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، حَتّىٰ لَا يَبْقىٰ إِلَّا حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ.**[4]

**٣٩٧. يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذىٰ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ.**[5]

---

١. لقمان (٣١): ٣٤.

٢. كذا قرأناه.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٤، ح ٦٠٥ و ٦٠٦؛ مسند أحمد، ج ٢ ص ٢٤٥ و ٤٥٥ و ٤٦٥ و مواضع أُخر؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤؛ وج ٧، ص ٨٧؛ وج ٨، ص ١١٥؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٨١؛ وج ٨، ص ٢٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٥٠، ح ٤٨٧٢؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٦؛ وج ١٠، ص ٢٤٦؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١٤٤. رسائل الشهيد الثاني، ص ٣٠٨؛ شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ٤٠٩.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٥ و ٣٥٦، ح ٦٠٧ ـ ٦٠٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٩٣؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٣٢١ (مع الاختلاف فيهما)؛ كتاب أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ١٢٦، ح ٩٠؛ كنز العمّال، ج ١١، ص ١٩٣، ح ٣١١٩١؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ٣٤٧.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٦، ح ٦١٠؛ الزهد لابن المبارك، ص ٢١٢؛ الحلية، ج ٤، ص ٩٩؛ كتاب الصمت و آداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ١١٥، ح ١٩٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٥٩، ح ٩٩٩٢؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ١٢٢، ح ٤٤١٤١ (مع اختلاف يسير فيه)؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٨٨، ح ٣٢١٢. جامع السعادات، ج ٢، ص ٢٣٥.

**٣٩٨. كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ.**[١]

اعلم أوّلاً أنّ كلّ من كان ذا الوجهين فهو شرّ خليقة على بسيط الأرض، وهو من يقول عند قوم كلاماً سوى الكلام الذي قال عند قوم آخرين على وجهٍ آخر، فيوقِع الفتنةَ والشرَّ والفساد بين القومين بذلك؛ فهو أعظم الناس خطيئةً عند الله، وأكبرهم مقتاً عند خلقه.

وقال ﷺ: «أبغضكم إلى [الله] المَشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الإخوان، الملتمسون[٢] لأهل البرّ العثرات».[٣]

وللخبر الثاني معنيان:

أحدهما: أنّ كلّ قوم وكلّ قرن يموت صلحاؤهم قبل طلحائهم؛ يذهب أصلحهم ثمّ أصلحهم إلى أن لا يبقى إلّا رذالتهم. ثمّ ضَرَبَ لهذا مثلاً محسوساً معلوماً في الشاهد؛ فإنّ من كان بين يديه طَبَق من التمر أو في بيته شيء من الشعير، يقدِّم الأجود فالأجود، ويَأخذ ما هو خيرٌ حتّى لا يبقى إلّا رذالتهما، ولهذا قيل: الأخِير شرّ.

ومفهومه: إذا كان فيكم صُلحاء فأكرموهم؛ فإنّهم عن قريب يذهبون، وإذا كان بينكم والٍ جائر فلا[٤] تمنّوا غيره مكانه؛ فإنّ من يأتي بعده يكون شرّاً من الأوّل، وهذا على الأغلب.

والحكمة فيه أنّ الله تعالى يُنجي من شدّة دار التكليف المؤمن سريعاً، ويمهل العُصاة لعلّهم يتوبون ويؤكّد الحجّة عليهم.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٧، ح ٦١١ ـ ٦١٣؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٩٠، ح ٣٩٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٧١، ح ٤٩٧١؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٩؛ الآحاد و المثاني، ج ٥، ص ٨٢، ح ٢٦٢٤؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٧١؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ٢٨٤، ح ٤٩٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٦٢١٥.

٢. في المخطوطة: «المتلمّسون»، وما أثبت من بعض المصادر.

٣. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠٠، ح ٢١. وراجع: مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢١؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١٣٦.

٤. في المخطوطة: «ولا».

**والمعنى الثاني**: أنّه أظهر تقدمة السلف الصالح في الدِّين ومعرفة حقوقهم والدُّعاء لهم؛ فإنّ كلّ من كان أقدم زماناً كان خيراً ممّن كان بعده، إلى زماننا هذا الذي كان أكثر الناس فيهم كرذالة التمر والشعير؛ أي: عليكم بحفّاظهم؛ فإنّهم أسرع ذهاباً من أراذل الناس الذين لا يُجيبُ الله لهم دعاءً ولا يقبل لهم طاعةً.

و«الحُثالة»: الرذالة من كلّ شيء.[١]

وفي ضمن الحديث أنّه ينبغي أن يذهب الصالحون أوّلاً، ويبقى الطالحون لعلّهم يتوبون، وينجو من بلاء الدُّنيا الصالحون.

وقوله: «لا يُبالي الله بهم»؛ أي: لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً، و«الأوّل فالأوّل» بالرفع بدل الصالحون، والنصب فيهما على أنّه بدل أسلافاً. «أسلافاً» أي متقدّمين، الواحد سَلَفٌ، والسلف جمع سالف كخادِم وخَدَم، والأسلاف جمع الجمع.

وقال ﷺ: **«لا تَقوم الساعة إلّا على حُثالةٍ من الناس[٢]»** وهي الرديء من كلّ شيء.

وقال: **«كيف بكم وبزمان تُغَربَل الناس فيه وتَبقى حُثالة من الناس؟»**[٣] أي تنتفي خيارهم، فيهلكون بالقتل السريع والموت الذريع[٤] كما يغربل الحَبّ بالغربال؛ فيسقط صغاره، ويبقى خياره ويُؤخذ.

و«القَذى»: شيء يقع في العين وغيرِه، والجمع أقذاء.[٥]

---

١. أُنظر: لسان العرب، ج ١١، ص ١٤٢ (حثل).

٢. المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٨٥؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١٢٤٥، ح ٢٠٤١؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٢٦.

٣. راجع: سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٠٧، ح ٣٩٥٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ١٥٩؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٥.

٤. الذريع: السريع. «لسان العرب، ج ٨، ص ٩٧ (ذرع)».

٥. أُنظر: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٧٢ (قذى).

و«الجِذع»: الخشبة التي توضع على السطح كجذع النخلة.[١]

يريد بالخبر رجلاً يعيب الفسّاق وهو أخبث منهم قولاً وعملاً.

وقوله: «كبرت خيانة»، يجوز الرفع في الخيانة على الفاعلية، والنصب أقوى عربيةً وسماعاً، وفيه معنى التعجّب كأنّه قال: ما أكبرها خيانةً، كقوله تعالى ﴿كَبُرَتْ﴾[٢] خيانة، وإن تحدِّث في موضع الصفة للخيانة يفيد استعظاماً لاجترائهم على ذلك؛ أي: عظمت الخيانة خيانة أن يظنّ المسلمون بك خيراً وأنت شرّير، وما أكبرها من خيانة تحدّثك كاذباً لمؤمن بحديث يصدّقك فيه.

نبّه ﷺ أن لا يَعتاد المسلم هذا الفعل المكروه. والخيانة تنقص وتدخل في القول كما يدخل في الفعل، وصاحبها مأخوذٌ بها.

وقيل: «أن تحدّث أخاك» مبتدأ وما قبله خبر، وقيل: بدل من الفاعل المضمر في كبرت.

**٣٩٩. كأنّ الحَقَّ فِيهَا عَلىٰ غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُشَيِّعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا عَائِدُونَ، نُبَوِّؤُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ.**[٣]

---

١. أُنظر: لسان العرب، ج ٨، ص ٤٥ (جذع).

٢. الكهف (١٨): ٥. وتمام الآية مع الآية السابقة هكذا: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٨، ح ٦١٣؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ١٢٥، ح ٤٤١٥٠؛ تذكرة الموضوعات للفتني، ص ٢٠٠؛ كتاب المجروحين، لابن حبّان، ج ١، ص ٩٧؛ الموضوعات لابن الجوزي، ج ٣، ص ١٧٨؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٠٠. تفسير القمي، ج ٢، ص ٧٠؛ تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٤٢٨، ح ٦٦؛ أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص ٣٣١.

يريد إفراط التقصير في حقّ الحقّ، ونبْذنا الوجوب من وراء الظهور، وحـذّرنا من هذه الغفلة؛ أي: قد تركنا الحقّ حتّى كأنّه غير واجب، ونسينا الموت وأهواله وشدائده؛ فكأنّه على غيرنا مكتوب.

ومعنى «كُتِبَ» حُكِـمَ وقُـضي وأُوجب؛ كـما قـال: ﴿كَـتَبَ رَبُّكُمْ عَـلَىٰ نَـفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[1]؛ أي: أوجب. وكأنّ الموتى الذين سقناهم إلى قبورهم قوم مسافرون عن قليل يرجعون إلينا، لا نستشعر خوفاً لهم ولا لأنفسنا، ونطيّب قلوبنا بمفارقتهم كأنّا نطمع في رجوعهم. ومفهومه: ما هذه الرَّقْدَة التي لا ينتبهون عنها بنوع من الحوادث والنوائب؟ فكأنّهم يتحقّقون أنّ هذا لم يكن، ولا يكـون مـنزل مـوتانا قـبورهم، ونأكل[2] بمِلْء الفم ميراثهم كأنّا مبقون بعد مـوتانا، و«المـبوّأ»: المـنزل المـلزوم، و«الأجداث»: القبور، و«سَفْر»: جمع سافر، كصَحْب وصاحب.

لا نتذكّر كلمةً نتّعظ بها، ولا نخافُ آفةً سماويّة؛ فنحن نـاسون لكـلّ وعـظٍ، وآمنون من كلّ بلاء. و«الواعظة»: الكلمة الزاجرة، و«الجائحة»: الآفـة المـهلكة، يُقال: جاحهم؛ أي: أصابهم المكاره والآفات. ويتّصل بهذا الحديث ما بـعده إلى قوله: ولم يعدها إلى بدعة.

**٤٠٠. طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَجَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ، طُوبىٰ لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَعْدُهَا إِلىٰ بِدْعَةٍ.**[3]

---

١. الأنعام (٦): ٥٤.

٢. في المخطوطة: «يأكل»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٥٨، ح ٦١٣؛ حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٠٢؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٢٩؛ ↔

يقول: العيش الطيّب والحال المستطابة والخير والكرامة لمن كان ذا عيب واشتغل بإصلاح نفسه منه، وطهّرها[1] من ذلك العيب، وأعرض عن تفحّص عيوب الناس.

ومفهومه: أنّه ينبغي أن يُنصِف من نفسه، ويبغض نفسه على اليقين من عيبها وقبيح فعلها، ولا يبغض الناس على الظنّ والتُّهَمة. فإذا كان له مال، وكَسَبَه لأجل نفسه من وجه من وجوه الحلال أنفقه في طاعة الله وعلى نفسه وعياله، وجالس الفقهاء والحُكماء؛ ليزداد له علم وخشية وكلام حكمة يردّه عن الردى، وفارق الذين يَرضون لأنفسهم المعصية وهوان العصيان، وروي: «**وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذلّة والمسكنة**».[2]

و«الذلّ»: ضدّ العزّ، والذلّة: ضدّ الصعوبة، وهي الانقياد والاستسلام؛ يريد مخالطة من كان ليّن الجانب سهل الانقياد، والمسكنة: فقر النفس وإن كان موسراً وهو الذي أسكنه الفقر، وقتل حركته، وأراد به هاهنا رجلاً مجيئاً[3] متواضعاً غير جبّار ولا متكبّر.

ثمّ قال: الفرح والغبطة وقرّة العين لمن كان ليّن الجانب ذليلاً عند نفسه وإن كان عزيزاً عند الناس، ذلولاً ليّناً غير فظّ ولا غليظ، حسن الخليقة والطبيعة من غير تكلّف وتخلّق، وطوبى لمن أنفق زيادة نفقة نفسه ونفقة من يعوله على المؤمنين، ولا يتكلّم بما لا يعنيه، ولم يتضيّق عليه فرضه ولا سنّته، بل وسعه ما أتى به محمّدﷺ من الشريعة، ولم يأت ببدعة في الشرع، بل أمسك زيادة ما يعنيه من

---

↔ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٣٦، ح ١٠١؛ الكامل، ج ١، ص ٣٨٤؛ وج ٧، ص ٨٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٢٤٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٣٧، ح ٥٣٠٦؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١٢٥، ح ٤٤١٥٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٤٦، ح ١٦٧٣. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٧٠؛ كنزالفوائد، ص ١٧٨ (مع الاختلاف في الثلاثة الأخيرة)؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٣١؛ وج ٧٨، ح ٢٦٨. ذيل ح ٢٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٧٨، ح ٢٢٣٧ (وفي الثلاثة الأخيرة عن كنزالفوائد).

١. في المخطوطة: «تطهّرها».

٢. راجع: نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٣٦؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٩١٧، ح ٤٣٥٨٢.

٣. كذا يقرأ في المخطوطة.

قوله وكلامه.

و«طوبى»: فُعلى من الطيب، وعدا فلان كذا، إلى كذا أي: جاوزه، ويقال: ما وسعني شيء، ويضيق عنك؛ أي: متى وسعني شيء وسعك، و«وسعته السنّة» أي كفته طريقة رسول الله، ولم يتجاوزها إلى إحداث بدعة.

وروي: «ولم يعدها» بكسر الدال وفتح العين مشدّدة؛[1] يعني: لم يصرفها إلى وضع قبيح في هذا الدِّين، و«السنّة»: الوضع الحسن. قال ابن حبيب: السنّة: الوضع الحسن.

**٤٠١. طُوبىٰ لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبىٰ لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ.**[2]

**٤٠٢. اِبْنَ آدَمَ عِنْدَكَ [مَا] يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ. ابْنَ آدَمَ لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ.**[3]

**٤٠٣. طُوبىٰ لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ بِهِ.**[4]

---

١. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّه تصحيف، والصحيح: «بكسر الدال مشدّدة وفتح العين».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٠، ح ٦١٥؛ المعجم الكبير، ج ٥، ص ٧٢، ح ٤٦١٦؛ مسند الشاميين، ج ٢، ص ٥٧، ح ٩١٢؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٨٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨، ص ٣٤٩ و ٣٥٣. تحف العقول، ص ٣٠ (مع الاختلاف فيه)؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٥، ح ٣٢؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٤، ح ٣٠ (وفي الأخيرين عن تحف العقول).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦١، ح ٦١٨؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٨٩؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٦١؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ٢٦١، ح ٤٥٠؛ الحلية، ج ٦، ص ٩٨؛ الكامل، ج ٤، ص ١٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤، ح ٦٥. كنزالفوائد، ص ١٦؛ أعلام الدين، ص ١٧٤؛ بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٤٤، ح ١٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٢٢٩، ح ١٨٠٨٤ (وفي الأخيرين عن كنزالفوائد).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦١، ح ٦١٦ و ٦١٧ (وفيه: «للإسلام» بدل «إلى الإسلام» و ـ «به»)؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٧، ح ٢٤٥٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٥؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٣٠٥. الكافي، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٢؛ فقه الرضاﷺ، ص ٣٦٦؛ النوادر للراوندي، ص ٩٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٥٣٣، ح ٢٧٧٨٢ (وفيه عن الكافي).

يقول: طوبى لمن طَهَر معاشُه عن المحارم، وصلح سريره مع الله ومع الخلق، وشرف ظاهر أمره وحاله بأن يكون بعيداً من الرياء والسمعة، و«عزل [عن الناس] شرّه» أي بعد مضرّته عن الناس، وأبعد جميع ما يتأذّى به الناس عنهم، و«عزل» يتعدّى ولا يتعدّى.

وفي تفسير «طوبى» أقوال ذكرنا أكثرها.

وقيل: طوبى اسم الجنّة بالهندية، فتكلّم بها العرب.

وقيل: طوبى شجرة تظلّل الجنان بها.

وكلّ الخير لمن يعمل بما يعلم؛ وذلك لأنّ العمل بلا علمٍ غير مقبولٍ عند الله، ومن علم شيئاً ولم يعمل به كان علمه حجّةً عليه. وكان على خاتم الحسين عليه السلام: **«علمت فاعمل»**.[1]

وروي: **«طوبى لمن عمله بقلبه»**[2]؛ أي بإخلاص صافٍ، والإخلاص: عمل القلب لا يطّلع عليه غير الله.

ثمّ نهى كلَّ واحدٍ من أُمّته عن مساوئ الأخلاق، فقال: يا ابن آدم، إذا كان أمرك وحالك على وفق الكفاية لا ترضى[3] بذلك، وأنت في طلب الطغيان وما يكون سبب التكبّر والعتوّ ومجاوزة الحدّ. أراد: لا تفعل هذا، ولا تتّخذه عادةً؛ فإنّك إذا طغيت لا ينفعك مالكَ الذي اكتسبت فوق الكفاية. وروي: **«ويطلب ما يطغيك»**.

يا ابن آدم، لا ترضى بالقليل من الرزق، ولا تعتمد على ربّك فيما قضى، ولا تُمسك عن الطلب إذا بلغت الدرجة العظيمة في كثرة، وما بالُكَ لا تقنع بما قدّر لك؟!

ثمّ قال: طوبى لعبدٍ عاقلٍ اختار هدى الإسلام لنفسه، ونَفَعَه اللطف الإلهي الذي

---

١. راجع: مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ح ١٠ (نقله عن لبّ اللباب للراوندي)؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبرّ، ج ٢، ص ١١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج ١، ص ٤٢٠.

٢. لم نعثر على الرواية في موضع.

٣. في المخطوطة: «لا يرضى»، والظاهر أنّه تصحيف.

دعاه إلى الإسلام، ولم يكن رزقه كثيراً ولا قليلاً بل كان كفافاً، وليس مع الرضا به لباس القناعة.

وروي: «وقنع» أي رضي، و«قنع به» من القناعة، ومن كان كذلك يـجد[1] مـدّة حياته بذلك الراحة في القلب والبدن. و«كفاف» الشيء: ميله، و«الكفاف» أيضاً من الرزق: القوت، وهو ما كفّ عن الناس؛ أي أغنى.

وفي الحديث: «**اللّهم اجعل رزق محمّد كفافاً**».[2]

وروي: «هُدَى الإسلام»؛ يُقال: هديته لكذا وإلى كذا؛ كلاهما لغة.

---

١. في المخطوطة: «تجد».

٢. راجع: شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ٤١٣؛ بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٦٠.

## [الباب الرابع][1]

**٤٠٤. إِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا.[2]**

**٤٠٥. سافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا.[3]**

**٤٠٦. يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا.[4]**

**٤٠٧. قَارِبُوا وَسَدِّدُوا.[5]**

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٣، ح ٦١٩ ـ ٦٢١؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٠٠ و ٤٠٩؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٨؛ سنن أبي داود، ج ٢ ص ٥٠٥، ح ٥١٣٢؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٧٨؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٧٦؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٤٠، ح ٢٣٣٨. تفسير مجمع البيان، ج ٢، ص ١٤٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٤، ح ٦٢٢ و ٦٢٣؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٠٢؛ المصنّف، ج ٤، ص ٥٩٨، ح ٢٤٤؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٥٣٧؛ الكامل، ج ٦، ص ١٩٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٩، ح ٤٦٢٥. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ٢٣٨٧؛ الدعوات، ص ٧٦، ح ١٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٧، ح ٤٦.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٥، ح ٦٢٤ و ٦٢٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٣١ و ٢٠٩؛ و ج ٤، ص ٤١٧؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٥؛ و ج ٧ و ص ١٠١؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٤١؛ فتح الباري، ج ١، ص ٢٧٩. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٨١، ح ٥ (مع اختلاف يسير فيه)؛ عيون الحكم، ص ٥٥٠ (مع الاختلاف فيه)؛ رسائل المرتضى، ج ٢، ص ٢٤٦ (مع اختلاف يسير فيه أيضاً).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٥ و ٣٦٦، ح ٦٢٦ ـ ٦٢٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٤٨ و ٤٨٢ و ٤٩٥ و ٥٠٣؛ و ج ٣، ص ٣٣٧ و ٤٢٢؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٦؛ و ج ٨، ص ١٤٠؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٠٥؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤٠٥، ح ٤٢٠١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٣١٤، ح ٥٠٢٩؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٣.

٤٠٨. زُرْغِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.[١]

٤٠٩. قَيِّدْهَا وَتَوَكَّلْ.[٢]

٤١٠. ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.[٣]

٤١١. أُخْبُرْ تَقْلِهِ، [وَ] ثِقْ بِالنَّاسِ رُوَيْداً.[٤]

هذا اللفظ الذي يؤمر به مشترك بين الإباحة والتهديد والأمر وغير ذلك، وبقرينةٍ يُعلم أنّه مختصّ بأحدها؛ ألا ترى إلى قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ﴾[٥] أنّه إباحة؟

وقوله: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾[٦] تهديداً، و﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٧] أمرٌ. وما يكون أمراً فإن

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٦ و ٣٦٧، ح ٦٢٩ ـ ٦٣٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٣٤٧؛ الضعفاء العقيلي، ص ١٩٤؛ الحلية، ج ٣، ص ٣٢٢؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٤١٦؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٣٣٠؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٨٦. الحبل المتين، ص ١٣٠؛ مشرق الشمسين، ص ٣٧٠؛ التحفة السنية، ص ٣٢٨؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٤١٤ (جعله فيه من الموضوعات)؛ مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٣٧٤، ذيل ح ١٢٢١٠.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٦٣٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٦٢٣؛ الحلية، ج ٨ ص ٣٩٠؛ الآحاد والمثاني، ج ٢، ص ٢١٥، ح ٩٧١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٠١، ح ٥٦٨٩، و ص ١٠٤، ح ٥٦٩٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤١٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٦٣٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٢ و ٢٣٠؛ سنن الكبرى، ج ٨، ص ٣٤٥؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣١٢؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٢٠٤، ح ٣١٢٩. الكافي، ج ٥، ص ٦٧، ذيل ح ١؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٨، ح ٥٧٩٣؛ تحف العقول، ص ٣٥٠.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٦٩، ح ٦٣٥ و ٦٣٦؛ حلية الأولياء، ج ٥، ص ١٥٤؛ الزهد لابن المبارك، ص ١٨٥؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣٥، ح ٢٤٨٠٤؛ فيض القدير، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٢٨٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٦٤، ح ١٥١؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٩٧.

٥. الجمعة (٦٢): ١٠.

٦. فصّلت (٤١): ٤٠.

٧. البقرة (٢): ٤٣ و ٨٣ و ١١٠؛ النساء (٤): ٧٧؛ يونس (٩): ٨٧؛ النور (٢٤): ٥٦؛ الروم (٣٠): ٣١؛ المزمل (٧٣): ٢٠.

كان في الشرعيّات فإنّه بظاهره يحمل على الوجوب ولا يحمل على الندب إلّا بقرينةٍ، وإن كان أمراً في العقليّات فإنّه مشترك بين الإيجاب والاستحباب، ولا يُحمل على أحدهما إلّا بدلالة أُخرى منفصلة، فإذا علمت ذلك فتدبّر هذه الأوامر.

كذلك حثّ ﷺ أوّلاً على إعانة المسلمين؛ معناه: أُنصروا أخاكم المسلم بالشفاعة والعون والتأييد في نوائبه وقضاء حوائجه؛ لتجدوا أجر ذلك وثوابه من الله في العاجل والآجل.

وروي: «سافروا وأنفقوا، وصوموا تصحّوا»[1]، والمعنى واضح؛ لأنّ في السفر في بسيط الأرض إصابة الغنيمة.

وقد يكون السفر مصحّة؛ لأنّ فيه اضطراباً وانتقالاً وتحرّكاً واحتمالَ مشقّات يطرد الداء من البدن، والصوم سبب الصحّة لأنّه أكبر الدواء الأزم.[2]

وقيل: السفر على قسمين: سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة، وسفر بالقلب وهو الارتقاء من المعاصي إلى الطاعات ومن صفة النقص إلى صفة الكرامة. وترى ألفاً يسافر بنفسه وقليل من يسافر بالقلب. معناه: سافروا بقلوبكم نحو طاعة الله تسلموا وتغنموا فوائدها.

وقال أبو بكر الشِّبلي[3]: «سافروا إلى الله تجدوا ثوابه في أوّل قدم».[4]

ثمّ قال: عامِلوا أنفسكم باليُسر دون العُسر، وعاشروا الناس على ميسور دون المعسور. وفيه الأمر بالرفق مع كلّ أحدٍ سيّما إذا كان جاهلاً، والأمرُ بالمداراة مع النفس في حملها على الطاعات؛ فإنّ الله يُريد بكم اليُسر ولا يُريد بكم العسر.

---

١. راجع: الدعوات، ص ٧٦، ح ١٧٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٧٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٥٠٦٠.

٢. الأزم: الحمية. انظر: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٦١ (أزم).

٣. دُلف بن جَحْدُر، وقيل: جعفر، و قيل: جعفر بن يونس، وقيل غير ذلك، أبوبكر الشِّبلي البغدادي الصوفي أصله من الشِّبليّة في قرى أُشر وسنه بماوراء النهر. ولد بسامراء و أقام ببغداد. صحب الجنيد البغدادي و عكف على العبادة. توفّي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمأئة. راجع: طبقات الصوفية، ص ٣٣٧؛ حلية الأولياء، ص ١٠ ـ ٣٦٦.

٤. لم نعثر على قوله في موضع.

ثمّ أمر بتسكين الخلائق على الأحوال دون تنفيرهم؛ أي سكِّنوا [الناس] في طريق الخوف والرجاء والوعد والوعيد ومعاملة الناس، ولا تقنطوا العباد من رحمة الله، ولا تنفّروهم من الرغبة إليه.[١]

وروي: «بشّروا» أي برحمة الله من كان تائباً من المعصية مقبلاً إلى الطاعة.[٢]

وقوله: «قارِبوا وسدِّدوا» له معنيان:

أحدهما: قارِبوا الناس بأخلاقكم، ولا تباعدوهم في ظاهر الأمر وإن كانوا على طريقة غير مرضيّة، وسدّدوا أُموركم؛ فقاربوا أهلَ الزمان بأبدانكم، وزائلوهم بقلوبكم، واجعلوها على السداد.[٣]

والثاني: أنّه يعني: عليكم بالمقاربة وهو الاقتصاد في العبادة وترك الثقل على النفس بما يؤودها ويثقلها، وعليكم بالسداد، ولا تكلّفوا أنفسكم ما لا تطيقونه؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٤].

ثمّ أمر بالاقتصاد حتّى في الزيارة؛ فإنّ الإغباب فيها من السنّة؛ يُقال: غَبَّ الرَّجُلُ، إذا زار بعد أيّام، وإنّ الزائر على التواتر يُستثقل.

وفي قوله: «تَزدد حبّاً» ـ بفتح التاء ـ دلالة على أنّه خاف الملالة من أبي هريرة دون نفسه؛ فإنّه ﷺ كان على خُلق عظيم[٥] لا يملّ أحداً.

وقيل: لا خلاف أنّ أمره في الإغباب للتوقّي من السآمة والملالة.

وهذا الكلام منه ﷺ مع أبي هريرة الذي قال له عمر بن الخطّاب: أما تسكت عن هذه الأكاذيب؟![٦] إنّها لغلام الدوسي،[٧] ولم يكن مع خيار الصحابة الذين

---

١. في المخطوطة: «إليك»، والمناسب ما أُثبت.

٢. لم يوجد بهذه العبارة في المصادر.

٣. في المخطوطة: «الساد»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. البقرة (٢): ٢٨٦.

٥. لأنّ الله تعالى قال لرسوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ «القلم (٦٨): ٤».

٦. لم نعثر بهذه العبارة في المصادر.

٧. في المخطوطة: «الروسي»، وهو تصحيف.

أمره الله أن يصبر معهم بقوله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ...﴾[١].

وروي أنّ أعرابيّاً دخل المسجد على رسول الله فسأله عن ناقته، فقال: خلّيتُها بباب المسجد، وتوكّلت على الله في حفظها. فقالﷺ: «قيّدها واعقلها ثمّ توكّل».[٢]

وقال أهل التأويل: المراد فيه طمأنينة النفس في الشدّة والرخاء والإلظاظ[٣] بالدُّعاء لسوء القضاء، والحديث أساس التوكّل وعماده.

ثمّ أمر أن لا يضيّع الإنسان عياله؛ فقال: ابدأ ـ إذا أردت أن تحسن إلى الخلق ـ بالّذين تعولهم، فأنعم عليهم أوّلاً، وفضّلهم على غيرهم.

وروي: «ابدأ بنفسك ثمّ بعيالك»[٤]؛ قال تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[٥]، وقال: قلى يقلي [وقَلِيَ يقلى قِلىً وقَلَاءً ومقيلةً الرجُلَ] ولا يقلى؛ أي أبغَضَ.

ومخرج[٦] قوله: «اخبُر تقله» مخرج الأمر، ومعناه معنى الخبر؛ يريد أنّ أكثر الناس ظاهرهم بخلاف باطنهم؛ أي: إنّك إذا جرّبتهم وتعرّفت أُمورهم قليتهم وأبغضتهم؛ لما يظهر لك من مساويهم. ويُروى هذا عن عليّ أيضاً.

ويحكى أنّ المأمون قال: لولا أنّ أمير المؤمنين قال: «اخبُر تَقْلِه»، لقلت: اقْلِه تَخبُر.[٧]

والهاء للاستراحة، وقيل: لضمير المفعول؛ أي: اخبُر من شئت تقله.

ثمّ أمر بالحزم وسوء الظنّ، والمعنى: لا تثق بالناس إلّا قليلاً؛ يريد: عليك أن

---

١. الكهف (١٨): ٢٨.

٢. راجع: السنن للترمذي، ج ٤، ص ٧٧، ح ٢٦٣٧؛ المبسوط للسرخسي، ج ٣٠، ص ٢٤٩. مشكاة الأنوار، ص ٥٥٣ (مع اختلاف).

٣. الإلظاظ: الإلحاح على الشيء، وألظّ به، ومنه الملاظّة في الحرب. «كتاب العين، ج ٨، ص ١٥١ (لظظ)».

٤. راجع: المبسوط للطوسي، ج ٦، ص ٣١؛ عمدة القاري، ج ٩، ص ١٢٧.

٥. التحريم (٦٦): ٦.

٦. في المخطوطة: + «و».

٧. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج ٢٠، ص ٨٠.

تأخذ الأمر بقوائله واستقباله قبل أن يفوت.

و«رويداً» هاهنا صفة مقدّر محذوف؛ أي: وثوقاً رويداً، والكلام جملة.

وقيل: «رويداً» في موضع الأمر على بابه، ومعناه الرفق، فيكون الكلام جملتين، ورويداً تصغير وُرُوداً وإرواداً[1] على الترخيم.

**٤١٢. قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.[2]**

**٤١٣. أَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ[3] حُرّاً، وَأَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ، وَانْظُرْ فِي أَيِّ نِصَابٍ تَضَعُ وَلَدَكَ؛ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ.[4]**

**٤١٤. [كُنْ] وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحْبِبْ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَأَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.[5]**

**٤١٥. أَبَاهِرٌ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ**

---

١. في المخطوطة: «إرواد».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٦٣٧؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ١٢٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٠٦؛ المصنّف، ج ٦، ص ٢٢٩، ح ٣؛ الحدّ الفاصل للرامهرمزي، ص ٣٦٨، ح ٣٢٧؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٤٦، ح ٧٠٠. تحف العقول، ص ٣٦؛ المجازات النبوية، ص ١٧٩، ح ١٤٠؛ السرائر، ج ١، ص ٤٤؛ الثاقب في المناقب، ص ٢٧٨؛ منية المريد، ص ٣٤٠؛ بحارالأنوار، ج ٥٨، ص ١٢٤؛ و ج ٧٤، ص ١٣٩، ح ٩.

٣. في مسند الشهاب: «تكن».

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٦٣٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٠٢، ح ١٣٥٨؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٥٥، ح ٤٣٤٠٠؛ تذكرة الموضوعات، ص ١٢٧؛ الكامل، ج ٦، ص ١٧٩؛ فيض القدير، ج ٢، ص ٩٢، ح ١٣٥٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٦٣، ح ٤٩١؛ العهود المحمّدية، ص ٧٤٦.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧١ و ٣٧٢، ح ٦٣٩ ـ ٦٤١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣١٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٠، ح ٤٢١٧؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ٢١٦، ح ٣٨٥؛ و ج ٤، ص ٣١٤، ح ٣٤٠٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٩٦، ح ٦٤٢٢. مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٧٥، ح ١٢٦٧٦؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ٢٢٦، ح ٢٣٣٨ (وفي الأخيرين عن لبّ اللباب للراوندي، مع اختلاف يسير في كلّ المصادر).

تَكُنْ مُؤْمِناً.[١]

روي بالكناية والمعنى: إذا تعلّمتم شيئاً فاكتبوه؛ ما كُتب قرّ، وما حُفظ قرّ، فالكتاب قيد للعلم. وروي: «أقلِل» على فكّ الإدغام، وهي لغة الحجاز، وهذا أمرٌ بترك الاستدانة؛ فإنّ الدَّين رِقّ للحرّ، وأخذُ الدَّين مكروه على وجه ومحظور على وجه؛ فمَن أراد أن يعيش حُرّاً فلا يستدين.

وقيل: المراد بالقلّة هنا النفي؛ كقوله: ﴿قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٢]، ولبيت الحماسة: قليل غِرار النوم.[٣]

وقيل: المعنى: إن اضطررتم إلى الدَّين فالقليل منه. فأمّا المراد بالخبر الآخر النفي لا غير؛ أي: لا تذنبوا؛ ليسهل عليكم شدائد الموت ومجيء الموت.

وفيه بيان أنّ الموت يصعُب على المذنبين، وغمراتُه وأهواله تزاد بكثرة الذنوب والمعاصي.

وروي: «فإنّ العِرق نزّاع»[٤]؛ نهي هاهنا عن تزويج الفاجرة والبغي؛ فإنّه لا يؤمَن ذلك [من] الخبث في ولده، ويدبّ في عروقه، ويتخلّق الولد بأخلاقها؛ فتَحمِله على الشرّ، ويدعوه إلى الدَّناءة والخبث. و«النصاب»: الأصل، و«الدسَّاس»: الدخّال، من دسّ يدسّ إذا دخل، ونَزَعَ فلان إلى أبيه بالشبه؛ أي: ذهب إليه.

ثمّ قال: كُن متحرّجاً[٥] في أوامر الله ونواهيه تكن أطوع الناس لأمر الله وأخضعهم له، وكُن راضياً بما أصابك من الرزق؛ لتكون أظهر الناس لنعمة الله عليك

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٦٤٢؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٧٩؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٥١، ح ٤٣٣٨٦؛ الفتوحات المكّية، ج ٤، ص ٥٢١. الأمالي للصدوق، ص ٢٦٩، ح ١٦؛ روضة الواعظين، ص ٤٣٣؛ الأمالي للمفيد، ص ٣٥٠، ح ١؛ الأمالي للطوسي، ص ١٢٠، ح ٤١؛ مشكاة الأنوار، ص ١٦٠ (مع اختلاف يسير في الستّة الأخيرة).

٢. الأعراف (٧): ١٠.

٣. غرار النوم: قلّته. «لسان العرب، ج ٥، ص ١٧ (غرر)». وهو بعض صدر بيتٍ للشاعر تأبّط شرا، وتمامه هكذا: قليل غرار النوم أكبر همّه دم الثأر أو يلقى كميّاً مشيعا انظر: الفائق في غريب الحديث، ج ٢، ص ٢٢٧ (شيع).

٤. تذكرة الموضوعات، ص ١٢٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٥٩؛ تفسير الثعلبي، ج ٥، ص ١٩٨.

٥. المتحرّج: الكافّ عن الإثم. «لسان العرب، ج ٢، ص ٢٣٣ (حرج)».

شاكراً، وهو الاعتراف بنعمة المُنعم.

ثمّ أمر أن يكون كلّ أحدٍ نفّاعاً بالناس كما يَكون لنفسه؛ ليكون من المؤمنين المخصوصين بمحاسن الأخلاق.

ثمّ أمر بالإحسان الذي هو سيرة المسلمين في حقّ الجار سرّاً وجهراً وليلاً ونهاراً، سواء كان جِوار السفر أو جوار الحضر، وكذا معنى الخبر الذي خاطب به أبا هريرة وأورد اسمه على المكبَّر[1]، كما تقول العرب على عكس ذلك أيضاً لمن يسمّي عمر يا عُمير.

ثمّ قال ﷺ: إذا صاحبتَ أحداً تبرُّعاً فأحسن صحبته؛ ليحفظ هو أيضاً حقّك، فيحسن المصاحبة بينكما بسببك. ويتّصل بالخبر الأوّل إلى قوله: تكن زاهداً.

**٤١٦. وَاعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللهِ تَكُنْ عَابِداً، وَارْضَ بِقَسْمِ اللهِ تَكُنْ زَاهِداً.[2]**

**٤١٧. اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحْبِبْكَ اللهُ، وَازْهَدْ بِمَا[3] فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحْبِبْكَ النَّاسُ.[4]**

**٤١٨. كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ.[5]**

---

١. أي خوطب بأبي هرّة.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٦٤٢؛ مسند أبي يعلى، ج ١٠، ص ٢٦٠، ح ٥٨٦٥؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٧٩؛ الدرّ المنثور، ج ٥، ص ٧٦؛ الفتوحات المكّية، ج ٤، ص ٥٢١؛ الأنساب للسمعاني، ج ٣، ص ٥٠٨. كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٧٩ (مع الاختلاف في كلّ المصادر غير الأوّل).

٣. في مسند الشهاب: «فيما».

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٦٤٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٣؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٩٣؛ روضة العقلاء، ص ١٤١؛ التمهيد لابن عبدالبرّ، ج ٩، ص ٢٠١. الأمالي للطوسي، ص ١٤٠، ح ٤١؛ وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٥٠، ح ١٢٤٧٤؛ التحفة السنيّة، ص ٦٠ (وفيه الفقرة الأُولى فقط)؛ مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٥١، ذيل ح ١٣٤٨٨.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٦٤٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٤؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٧٠؛ سنن

**٤١٩. دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلىٰ مَا لَا يُرِيبُك.**[١]

**٤٢٠. أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً.**[٢]

يقول: لا عبادة كأداء الفرائض فعليك به، فمن استعمل النافلة وضيّع الفريضة فهو هالِكٌ، ولا زهد كالرضا بالقضاء، فكُن راضياً بما قسم الله لك، حلواً كان أو مرّاً؛ لتعدّ من الزهّاد.

وسبب الخبر الآخر ما رواه إبراهيم بن أدهم بإسناده قال: جاء رجل إلى رسول الله فقال: دُلَّني على عملٍ يحبّني الله ويحبّني الناس عليه، فقال: «**العمل الذي يحبّك الله عليه فالزهد في الدُّنيا، وأمّا العمل الذي يحبّك الناس عليه فانبذ إليهم ما في يدك من الحُطام**».[٣]

وقال الخليل بن أحمد: «الزهادة: قلّة الرغبة في الدُّنيا وكثرة الرغبة في الدِّين».[٤]

وروي: «من أصحاب القبور» يريد: كُن في الدُّنيا كالغريب الذي لا تَعَرَّج[٥] إلّا على ما قلّ وكفى؛ فإنّك إذا فعلت ذلك كنت غريباً كعابر سبيل حتّى تَرِد الآخرة وأنت مخفّ من أثقال الدنيا ولا تغترّ بالدنيا ولا تعمّرها ولا تتّخذها منزلاً ثواً،

---

◄ إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٧٨، ح ٤١١٤؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٨٨، ح ٢٤٣٥. روضة الواعظين، ص ٤٤٨؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٨١، ح ٧٠؛ و ص ٤٠٢، ح ٤٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٢٤؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٥٤، ح ١٢٣.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٤، ح ٦٤٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١١٢؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٦١؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥١؛ و ج ٢، ص ١٣؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١١٥. الغارات، ج ١، ص ٢١٧؛ الفصول المختارة، ص ٢٠٧؛ الانتصار، ص ٢٦٣؛ كنز الفوائد، ص ٦٦٤؛ عيون الحكم، ص ٢٤٩؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٢١٤.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٥، ح ٦٤٦؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٠١؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٩٨؛ و ج ٨، ص ٥٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١١؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٥٦، ح ٢٣٥٦؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٩٤. كشف اللثام، ج ١٠، ص ٣٠٦؛ رياض المسائل، ج ١٣، ص ٢٨٦؛ جواهر الكلام، ج ٤١، ص ٧٦.

٣. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٨٠؛ العهود المحمّدية، ص ٥٤٥؛ فيض القدير، ج ١، ص ٣٥٠.

٤. العين، ج ٤، ص ١٢ (مع الاختلاف فيه).

٥. كذا يقرأ في المخطوطة بدون النقطتين للتاء، و«تَعَرَّجَ» أي: مالَ.

واجعل حساب نفسك مع الأموات، ثمّ ذكّر ما فيه رياضة النفوس، وإصلاح الأود[١] من الأخلاق، وكفّ النفس عن الشهوات، والإنقطاع من مساوئ العادات، فقال: إترك الريبة إذا اعترضتك، سواء كانت في أُمور الدّنيا وأسبابها وفي قواعد الشرع وأحواله، فهذا أمريدخلك في الشّبهات ويدخل عليك شكّاً وخوفاً، والنحى إلى ما لايوهمك بل يزيل عنك مادّة الشكّ بالكلّية، والرّيب أن يتوهمّ فيه أمراً فلا ينكشف عمّا يتوهّمه. ويقال: منه رابني يريبني، والإرابة: أن يتوهّم فيه أمراً فلا ينكشف عمّا يتوهّمه، والقول منه أراب يريب.[٢]

وبيان الخبر الأخير في تمامه وهو: يا رسول الله، كيف ظالماً؟ فقالﷺ: «**تدفعه عن الظلم**» وإنّما ذكر الحديث على خلاف عادة العرب، فإنّهم كانوا ينصرون إخوتهم على الظّلم وغيره، فقطعﷺ عنادهم وفسادهم وقوّر[٣] ذيعهم[٤] لما قالوا يا رسول الله، ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: «**تمنعه من الظّلم، فذلك نصرك إيّاه**».

**٤٢١. اِرحَم مَن في الأرضَ يَرحَمكَ مَن في السَّماءِ.**[٥]

**٤٢٢. اسمَح يُسمَح [لَكَ].**[٦]

**٤٢٣. أسبِغِ الوُضوءَ يَزِد في عُمرِكَ، وَسَلِّم عَلىٰ أهلِ بَيتِكَ يَكثُر خَيرُ بَيتِكَ.**[٧]

---

١. الأود: العِوَج. لسان العرب، ج ٣، ص ٧٥ (أود).

٢. أُنظر: الصحاح، ج ١، ص ١٤١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٤٢ (ريب).

٣. قور قورة واقتورة واقتاره، كلّه بمعنى قطعه مدوّراً، ومنه: قوارة القميص و البطّيخ «الصحاح، ج ٢، ص ٧٩٩ (قور)».

٤. الذيع: أن يشيع الأمر، يقال أذعناه فذاع وأذعت الأمر وأذعت به وأذعت السرّ إذاعة، إذا أفشيته وأظهرته «لسان العرب، ج ٨، ص ٩٩ (ذيع)».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٥، ح ٦٤٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ٤٧٤، ح ٥٠٦٣؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٤٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٤٨؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٠١. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٨٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ح ١٦٧.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٦٤٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٤٨؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٢١١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٥٧، ح ١٠٣٧.

٧. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٦٤٩؛ الضعفاء العقيلي، ج ١، ص ١١٩؛ كنز العمّال، ج ١٥، ص ٩٠٩، ح ٤٣٥٧١؛ مسند ابي يعلي، ج ٧، ص ١٩٧ (مع زيادة).

٤٢٤. اِستَعفِفَ عَنِ السُّؤالِ مَا استَطَعتَ.[١]

٤٢٥. قُلِ الحَقَّ وَإن كانَ مُرّاً.[٢]

٤٢٦. اِتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنتَ، وَأتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُها، وَخالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.[٣]

للخبر الأوّل وجهان: أحدهما: أن يكون معناه ارحم من في الأرض من الخلائق على طريق الشفقة وبذل النصحية يرحمك من في السّماء ملكه العظيم، فإنّ الملائك مع عظم أشخاصهم ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٤]، وأهل الأرض أكثرهم لا يفعلون ما يؤمرون ويعصون ما أمرهم، فكأنّه لا ملك له في الأرض، والملائكة لا يفعلون ذلك إجباراً بل إختياراً.

والوجه الثاني: يعني ارحم كلّ من في الأرض بالإحسان إليهم والأنعام عليهم وترك تعرّضهم بسوء مضرّة يرحمك ملائكة السّماء بالدّعاء لك والاستغفار لك والشفاعة في حقّك، فيكون من في السّماء هم الملائكة. وإذا حمل من على الله في قوله ﴿مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فلا بدّ من تقدير محذوف على ما ذكرناه؛ لئلّا يبطل دليل العقل، فإنّا نعلم بالأدلّة القاطعة إنّه تعالى ليس في السّماء ولا على العرش.

ومعنى ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٥] أي استولى عليه مع عظمته، فكيف على مادونه؟! ثمّ أمر بترك التضييق والأخذ بالمسامحة فقال: سهّل يسهّل عليك.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٨، ح ٦٥٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٠٨؛ الصحيح لابن خزيمة، ج ٤، ص ٩٦؛ كنز العمّال، ج ٦، ص ٥١٠، ح ١٦٧٦٧. مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٢٤، ح ٨٠٩٥ (عن جامع الأخبار).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٨، ح ٦٥١؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٧٩؛ موارد الظمآن، ج ١، ص ١٩٥؛ جامع الصغير، ج ١، ص ٤٢٧، ح ٢٧٩٣. الخصال، ص ٥٢٦؛ معاني الأخبار، ص ٣٣٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٩٠، ح ٢٠٥٤١.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٩، ح ٦٥٢؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٣٦؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٣؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣٩، ح ٢٠٥٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥٤.

٤. التحريم (٦٦): ٦.

٥. طه (٢٠): ٥.

وإسباغ الوضوء هو أن تغسل الوجه واليدين مرّة أُخرى بعدما غسلتها مرّة واحدة للفريضة، فالغسلة الثانية مستحبّة للوجه ولليمين واليسار، فإن لم تفعل واقتصرت على الفرض فلا لوم عليك إذا اعتقدت أنّ الثانية مندوب إليها[1] هذا سبب زيادة عمرك أيضاً، فلو كان الغسلة الثانية فريضة أو مكروهة أو محظورة لما جاز أن يكون جزاء الإسباغ زيادة العمر، ولا يجوز أن يكون المراد بالإسباغ في الوضوء المبالغة في إيصال الماء إلى الأعضاء التي هي محلّ الوضوء في الغسلة المفروضة؛ لأنّ الإسباغ على أمر به ﷺ مستحبّ.

وفحوى الكلام وظاهره يدلّ على استحبابه، ولا خلاف أنّ من ترك شيئاً من أعضاء الطّهارة الّتي يجب غسلها ولو كان قليلاً لم يكن ذلك بوضوء ولا يصحّ به الصّلاة.[2]

وكذلك لا يجوز أن يكون المراد الإسراف في صبّ الماء؛ لأن المجاوزة عن حدّ الشرع في ذلك إمّا محظورةً أومكروهةً.

ومعنى الخبر الرّابع: إنّك إذا دخلت دارك فخصّ بالسلام عليهم وقت دخولك بكرةً وعشيّاً وغيرهما من سائر الأوقات، فإنّه يستحبّ تجديد السّلام؛ لأنّ هذه الكلمة تحيّة الإسلام[3]، يعدّ[4] ذكرها وقولها بركةً كثيرة وخيراً عظيماً ومحبّةً في القلوب، وَالسّلام من أسماء الله[5] ومع اسمه الخير الكثير سيّما إذا ذكره المسلم على مقتضى الشريعة.

ثمّ أمر بالإمساك عن السّؤال فقال: كفّ عن مسألة الخلق وامسك نفسك ولسانك عن التعرّض لذلّ السؤال ما تجد الاستطاعة وتقدر على نوع من الكفاية ومقدار من

---

١. راجع: الخلاف للطوسي، ج ١، ص ٩٣.

٢. راجع: المبسوط للطوسي، ج ١، ص ٢٤.

٣. راجع: بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٢٧٣.

٤. تقرأ في الأصل: «يعيد» أو ما أشبهه.

٥. الحشر (٥٩): ٢٣.

البلغة، فإذا لم تجد ذلك ولم تقدر عليه وكنت مضطرّاً فالسّوال مباح على قدر وفق الكفاية دون طلب الزيادة والادّخار.

ثمّ حثّ على قول الحقّ وإن كان مرّاً على سامعه وذلك إذا لم يكن فيه فسادٌ ومضرّة نفسيّة أو ماليّة على القائل ولا على غيره، ولا يكون إرادة إلى الدّنيا أو إلى منازعة أحدٍ وخصومته أو رضاءً لإنسان، بل يكون ذلك خالصاً لله ولا يخاف فيه لومة لائمٍ ثمّ قال كُن متقيّاً في جميع الأحوال واتق عقابه تعالى حيثما يكون ليلاً ونهاراً في بلاء أو رخاءٍ في السفر والحضر في مقام الذلّ والعزّ فى حقّ الأجانب والأقارب في الكتمان والإعلان في الخوف والأمن، فهذا وصف ما ذكره الله في كتابه ﴿اَتَّقُواْ اَللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[1].

وقيل: هو أن يذكر الله فلا ينسى ويشكر فلا يكفر به.

ثمّ قال: إذا ارتكبت فاحشة أو فعلت معصيةً فاتبعها التوبة بشرائطها؛ لكي يمحوها الله بفضله، وهذا كقوله تعالىٰ.

﴿إِنَّ اَلْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ اَلسَّيِّئَاتِ﴾.[2] ونحن نعلم بالدليل القاطع بطلان الإحباط والتكفير بين الطاعة والمعصية وبين الثواب والعقاب؛ لفقد التنافي والتضادّ بينهما، فلا يكون إشارةً إلى ما ذكره المعتزلة من أنّ الحسنات إذا أرادت إجراؤها على إجراء[3] سيّئات صاحبها كفّرته، وإذا كان الأمر على عكس ذلك، فالسيّئات تحبط الحسنات. يعني: كفِّرْ سيّئاتك بإتيان التوبة التي هي الحسنة، و«تَمحُها» التاء يجوز أن يكون لتأنيث الحسنة مجازاً، ويجوز أن يكون للخطاب؛ أي: تمحها أنت بتوبتك التي أمرك الله بها، وفي الحقيقة الماحي هو الله تعالى؛ لأنّه وَعَدَ بذلك وهو لا يخلف الميعاد. ومثل هذه التاء توجد في القرآن كثيراً، منها: قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[4]؛ أي: تطهّرهم أنت والصدقة.

---

١. آل عمران (٣): ١٠٢.

٢. هود (١١): ١١٤.

٣. العبارة كذا تُقرأ في المخطوطة.

٤. التوبة (٩): ١٠٣.

ثمّ أمر بحسن معاشرة الناس فقال: خالطْهم بخُلقٍ واسعٍ طيّب ووجهٍ طلقٍ وكلام حلوٍ وإفراط من الرِّفق والمداراة سيّما مع الجَهَلَة، وأنزِلْ كلَّ فريق منازلهم، وفارقْهم بأعمالهم إن كانوا عصاةً.

٤٢٧. بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ.[١]

٤٢٨. تَهَادُوا تَزْدَادُوا حُبّاً، وَهَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً، وَأَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ.[٢]

٤٢٩. تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَحَرَ الصَّدْرِ.[٣]

٤٣٠. تَهَادُوا تَحَابُّوا.[٤]

٤٣١. تَهَادُوا؛[٥] فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٧٩، ح ٦٥٣ و ٦٥٤؛ شرح مسلم، ج ٣، ص ٨٠؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٥٤؛ تحفة الأحوذي، ج ٩، ص ٣١؛ مسند إبن المبارك، ص ١٤٦، ح ١١٧؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٧٢، ح ٢٠٧. المجازات النبوية، ص ١٠١، ح ٦٨؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٨؛ وج ١، ص ٢٩٠، ح ١٥١؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١١١؛ وج ٧٤، ص ١٦٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٠، ح ٦٥٥؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٥٤ (وفيه الفقرة الأولى فقط)؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١٩، ح ٤٥؛ الأمثال لأبي الشيخ، ص ١٢٥؛ التلخيص، ج ٣، ص ٧٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥١٨، ح ٣٣٧٥؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ١١٠، ح ١٥٠٥٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٦٢، ح ٤٨٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٠، ح ٦٥٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٠٥؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٩٨، ح ٢٢١٣؛ فتح الباري، ج ٥، ص ١٤٥؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٢٧٥ و ٢٧٦؛ مسند إبن المبارك، ص ١٧٤، ح ٢٣٦. وراجع: الخصال، ص ٢٧، ح ٩٦ و ٩٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٧٩، ح ٣٤٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٤، ح ١٨١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨١، ح ٦٥٧؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٣٠، ح ٦٠٧؛ مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٩، ح ٦١٤٨؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٦٩. الكافي، ج ٥، ص ١٤٤، ح ١٤؛ الفقيه، ج ٣، ص ٢٩٩، ح ٤٠٦٧؛ الخصال، ص ٢٧، ح ٩٧؛ المبسوط للطوسي، ج ٨، ص ٢٢٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٤، ح ١٨٤.

٥. مسند الشهاب: + «بينكم».

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨١، ح ٦٥٨؛ الفوائد، ج ١، ص ٢؛ كتاب المجروحين، ج ٢، ص ١٩٤؛ تنوير

**٤٣٢. تَهَادُوا؛ فَإِنَّهُ يُضَعِّفُ الْحُبَّ، وَيَذْهَبُ بِغَوائِلِ الصَّدْرِ.**[١]

**٤٣٣. تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ.**[٢]

**٤٣٤. أُطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ.**[٣]

**٤٣٥. بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً.**[٤]

يقول: صِلوا أرحامكم بالفعل الجميل والقول الجميل، فإن لم يمكنكم أن تساعدوا أقرباءكم بالأموال والإحسان إليهم فابدؤوهم[٥] بتحيّةٍ وسلامٍ ولا تهاجروهم. واستعار البلَّ بمعنى الوصل، كما استعار اليُبس بمعنى القطيعة؛ لأنّ الأشياء يتّصل بالنداوة ويتفرّق باليُبس.

وقيل: إذا استيبس ما بينك وبين الله فابلله بالإحسان إلى عباده؛ أي: جدِّدوا المودّة بينكم وبين أقربائكم ولو بالتسليم عليهم. ومفهومه أنّه جعل السلام صلةً وإن لم يكن معهُ برٌّ غيره.

---

↔ الحالك للسيوطي، ص ٦٥٦، ح ١٦١٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥١٨، ح ٣٣٧٨؛ إرواء الغليل، ج ٦، ص ٤٥، ح ١٧٧. مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٠٦، ح ١٥١٢١ (وفيه عن الأربعين للسيّد أبي حامد ابن أخ السيّد ابن زهرة).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٢، ح ٦٥٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٥، ص ١٦٣؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٤٧؛ التمهيد لابن عبدالبرّ، ص ٢١، ح ١٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥١٨، ح ٣٣٧٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ١١١، ح ١٥٠٦١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٢٠، ح ١٠٢٣؛ إرواء الغليل، ج ٦، ص ٤٦.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٣، ح ٦٦٠؛ فتح الوهّاب، ج ١، ص ٢١٣؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٦٧. الكافي، ج ٥، ص ١٤٤، ح ١٤؛ الخصال، ص ٢٧، ح ٩٧؛ سائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٦، ح ٢٢٥٣٩.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٤، ح ٦٦١؛ المصنّف، ج ٦، ص ٢٠٨، ح ٢؛ مسند إبن راهويه، ج ٣، ص ٩٤٦، ح ١١٠٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ١٩٩، ح ٤٧٥٩. الخصال، ص ٣٩٤، ح ٩٩؛ عيون أخبار الرضاﷺ، ج ١، ص ٧٩، ح ٣٤٤؛ الاختصاص للمفيد، ص ٢٣٣؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٩٤، ح ٨٧٠.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٧، ح ٦٦٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٩ و ٢٠٢ و ٢١٤؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ١٣٦؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٥؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٤٧، ح ٢٨٠٧؛ فتح الباري، ج ٦، ص ٣٦١؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٣٦٠. بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٤٤ (مع اختلاف يسير فيه).

٥. في المخطوطة: «بها مَبدؤها».

ثمّ حثَّ على الهديّة فيما بيننا؛ فإنّها تزيد المودّة، وإنّا نعلم أنّا نزداد حبّاً إلى حبٍّ متى تهادينا.

وللخبر الثالث معنيان:

أحدهما: أنّه قال: هاجروا من بيوتكم مع الرسولﷺ لتشرّفوا[1] بذلك ولتكتسبوا مجداً وفخراً تورثونه أبناءكم، فيكون لأوليائكم شرف ومجد على أقرانهم في زمانهم خَلَفاً عن سَلَفٍ، ويكون أولادكم كحكمكم [في][2] الهجرة.

والثاني: يعني: ابعدوا في النكاح وفي طلبه ممّن دونكم من القبائل؛ لتجتمع إليكم وإلى أولادكم إن[3] رزقتموهم أعوان عند اجتماع الوصلة من عشيرة إلى عشيرة، فإذا كنتم قد تزوّجتم من قبيلة غير قبيلتكم كثر عشيرتكم فكثر مجدكم بسبب ذلك، فإذا مِتّم أورثتم أولادكم ذلك المجد وكثرة العشيرة والأعوان.

ثمّ قال: وإن فعل كريم ما يجب بسببه تعزيره وتأديبه فأقيلوه عثرته.

وقيل: معناه: اعفوا عن الأسخياء وذوي الجود والكرم والمروّة والشرف زلّاتهم، ولا تخرقوا أستارَهم؛ فإنّهم يستأهلون العفو والتجاوز؛ لجميل عادتهم.

وروي: «ذوي الهيئات»[4] أي المروّات.

ثمّ أمر بالتهادي في خمسة أحاديث فقال في بعضها: استعملوا فيما بينكم التهادي؛ فإنّ بعث الهدية وإعطاءها يزيل غشّ الصَّدر والحقد، ويزيد المحبّة بينكم، ويُبقي صفاءها على حالةٍ واحدةٍ. والهديّة تجعل المحبّة في القلب ضِعفَي ما كانت قبلها، وتزيل الخيانة من الصدر والغضب، وتصفّي القلب من المكاره والكَدر.

وذكر في بعضها أنّه يزيد الحبّ، وفي بعضها أنّه يزيل الحقد، و«الوَحَرُ»: الحقد، و«السخيمة»: الموجدة[5] في النفس، و«الضغن»: الحقد أيضاً.

---

١. في المخطوطة: «ليسرفوا».

٢. أُضيفت لاقتضاء السياق.

٣. في المخطوطة: «وإن».

٤. أي بدل «الكرام». راجع: المجازات النبوية، ص ٢٢٨؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٨١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ٤٣٧٥.

٥. الموجدة من الغضب «مجمع البحرين، ج ٦، ص ١٦٩ (وجد)».

ثمّ قال: إذا كانت بكم حاجة وفقر، أو كانت لكم حاجة، فاطلبوا[1] عند الرجال الحسان الوجوه دون قباحها؛ فإنّ ذلك أقرب في النجاح.

وقيل: معناه: اطلبوا الحوائج عندالمجتهدين الذين يحسن وجوههم؛ لكثرة صلاتهم.

وقيل: أراد حسن الوجه والطريقة عند الناس، وقيل: أراد عند حِسان الأعمال، وليس المراد ظلب حوائج منهم دون اقتداء المرء بفعلهم وخيراتهم وهداهم وزهدهم وإنصافهم وعبادتهم، فندب[2] طالب الخير أن يطلبه من معدنه، ومن استعان برأي أهل الخير ومشورتهم فقد طلب الخير من مظنّته.

ثمّ قال: بلِّغُوا عنّي إلى أُمّتي العاصين وإلى من لم يسمع كلامي الشرع الذي جئت به، فإن لم يفعلوا فبلِّغوا ولو آيةً من القرآن؛ أي: ليجتهد كلّ واحدٍ منكم أن يوصل من الأحكام الشرعيّة إلى من يليه ومَن بعده شيئاً، أو يعلّم غيره آيةً من كتاب الله وما بعده متّصل به.

**٤٣٦. وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَلَا حَرَجَ.[3]**

**٤٣٧. اِتَّقُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ تَعَالىٰ.[4]**

**٤٣٨. اِتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبُنْيَانِ؛ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ.[5]**

---

١. كذا في المخطوطة، والمناسب: «فاطلبوها».

٢. يقال: نَدَبْتُه فانتدب؛ أي بعثته ودعوته فأجاب «لسان العرب، ج ١، ص ٧٥٤ (ندب)».

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٧، ح ٦٦٢؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٢٤٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٩ و ٢٠٢ و ٢١٤ و ٤٧٤؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٥؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣٦٦٢. معاني الأخبار، ص ١٥٨، ح ١ (مع اختلاف يسير)؛ النوادر للراوندي، ص ١٣٣؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٣٤، ح ٤٣ (وفيه عن الإمام الباقرعليه السلام)؛ الثاقب في المناقب، ص ٣٠٦؛ مدينة المعاجز، ج ٣، ص ٧١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٧، ح ٦٦٣؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٣٦٠، ح ٥١٣٣؛ الحلية، ج ٦، ص ١١٨؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ١٠٢. الكافي، ج ١، ص ٢١٨، ح ٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١٣١، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ١٠٠، ح ١؛ و ص ٣٧٥، ح ٤؛ و ص ٣٧٧، ح ١١؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٤؛ معاني الأخبار، ص ٣٥٠.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٨، ح ٦٦٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٦، ح ١٣٢؛ كنزالعمّال، ج ١٥،

←

٤٣٩. أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ.[١]

٤٤٠. قُولُوا خَيْراً تَغْنَمُوا، وَاسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا.[٢]

٤٤١. تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ.[٣]

٤٤٢. أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ.[٤]

٤٤٣. رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ.[٥]

٤٤٤. اِعْتَمُّوا تَزْدَادُوا حِلْماً.[٦]

---

⇔ ص ٤٠٥، ح ٤١٥٧٥؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٣١٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٢٩٦؛ ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ١٥٥ (مع اختلاف يسير في جميع المصادر عدا الأوّل).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٩، ح ٦٦٥؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٨٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ١٣٨؛ و ج ٢١، ص ٢٤٣؛ الضعفاء العقيلي، ج ١، ص ٢١٤؛ فيض القدير، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٤١٩. مكارم الأخلاق، ص ٢٢٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٦، ح ٢٧٦٢٩ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢١، ص ٤٠٧، ح ١٤٢٦ (وفيه عن عوالي اللئالي، وفي كلّ المصادر غير الأوّل مع اختلاف يسير في جميع المصادر عدا الأوّل).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٨٩، ح ٦٦٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٨٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٩٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٦١، ح ٦١٦٣؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٣٥٠، ح ٦٨٨٧؛ و ج ٥، ص ٨٧٩، ح ٤٣٤٩٠. وفي عيون الحكم، ص ٣٧٢: قدّموا خيراً تغنموا، وأخلصوا أعمالكم تسعدوا.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٠، ح ٦٦٧؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٦٣٣، ح ١٩٦٨؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٣٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢١. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٧٣٣؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٣١ و ٣٢؛ السرائر، ج ٢، ص ٥٥٩؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٢، ص ٥٦٩.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩١ ـ ٣٩٣، ح ٦٦٨ ـ ٦٧١؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢١؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢١٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٧٥، ح ٣٢٥؛ المجازات النبوية، ص ٤٠٣، ح ٣١٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٤٧، ح ٣؛ الدعوات، ص ٢٣٨، ح ٦٦٥.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٣، ح ٦٧٢؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ، ج ١، ص ١٠٥؛ تذكرة الموضوعات، ص ١٨٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٩، ح ٤٤٨٤؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٣٧، ح ٥٣٥٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٣٥، ح ١٤٠٠ (وفي كلّ المصادر غير الأوّل مع اختلاف يسير).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٣، ح ٦٧٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٩٣؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ١٩٤، ⇔

**٤٤٥ . اِعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .**[1]

معنى الخبر الأوّل: أنّه ﷺ رخّص لأُمّته أن يُنكِروا قصص بني إسرائيل ويحدّثوا بها؛ ليكون تذكيراً لهم وتذكيراً لمن بعدهم، وليتّعظ بأحوالهم كلّ من يسمعها.

وفائدة قوله: «ولا حرج» هي أنّهم إمّا أنكروا نبوّة أنبيائهم، أو ارتكبوا الكبائر وحرّفوا كتابهم وغيّروا شرائعهم، أو أسقطوا صفات محمّد ﷺ وبدّلوها، أو أشركوا بالله بادّعائهم النبوّة له جلّ جلاله. وكلّ هذه ممّا يحلّ التحدّث بها، وإنّما لايجوز الغيبة لمؤمن يقترف ذنباً ويستره على نفسه وينكره، فرَفَعَ الحرج وهو الضيق والإثم عمّن تحدّث عن بني إسرائيل للوعظ والزجر.

و«الفِراسة» بالكسر: الاسم من قولك: تفرّستُ فيه خيراً وهو يتفرّس؛ أي: تثبّت وتنظّر، تقول منه: رجلٌ فارِسُ النظر.[2]

وقيل: «الفراسة»: سواطِع أنوارٍ لمعت في القلوب فيُدرَك بها المعاني، وليس لأحدٍ أن يتفرّس في غيره، ولكنّه يتّقى من فراسته بالاجتناب عن القبائح؛ لأنّ النبيّ ﷺ قال: «**اتّقوا فراسة المؤمن**»؛ أي: لا تفعلوا الفواحش في خُفيةٍ، واحذروا أن يتفرّس مؤمن منكم ويعلم كنه حالكم فيسقط حرمتكم عنده؛ فإنّه ينظر بنور الله تعالى، وظنُّ المؤمن كهانة. ولم يقل تفرّسوا، وكيف يصحّ دعوى الفراسة ممّن هو في محلّ اتّقاء الفراسة من غيره؟!

وقيل: أراد بنور الله القرآن؛ لأنّ الله سمّى القرآن نوراً، فيَعرِض المؤمن فعلَ المنافق أو قوله ومذهبه على القرآن، فإذا رأى ذلك مخالفاً عَلِمَ أنّه ليس بمؤمن وإن

---

← ح ٥١٧؛ و ج ١٢، ص ١٧١؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٢٣٢. مكارم الأخلاق، ص ١١٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٢٠٢ (مع اختلاف يسير فيه)؛ وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٥٧، ح ٥١٩٣؛ التحفة السنية، ص ٣١٥.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٣، ح ٦٧٤؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٨٦؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٩٣، ح ٩٢٨؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤٧؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٨٢ و ١٥٧؛ و ج ٣، ص ٣٠٤؛ و ج ٤، ص ٦٧ و ٤٣١. التوحيد، ص ٣٥٦، ح ٣؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٢٢، ح ٦٧؛ بحارالأنوار، ج ٥، ص ١٥٧؛ و ج ٦٤، ص ١١٩؛ نور البراهين، ج ٢، ص ٢٨٦.

٢. اُنظر: العين، ج ٧، ص ٢٤٥؛ لسان العرب، ج ٦، ص ١٥٩ (فرس).

ادّعى الإسلام، وإذا رأى قول إنسان وفعل كليهما موافقاً للقرآن أنزله منزلته وحكم بإيمانه على ما هو مأمور به ومتعبّد، فحذّرﷺ المنافقين من المؤمنين وقد ضَمِن الله ذلك للمؤمنين فقال: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[1]؛ أي ما يفرّقون به بين الحقّ والباطل.

وروي [أنّ] أعرابياً جاء إلى رسول الله[ﷺ] فقال: «إنّ ناقتي هذه حاملةٌ منك يا أعرابيّ»، فقالﷺ: «احذروا فراسة المؤمن؛ فإنّه ينظر بنور الله».[2]

ويؤيّد هذا قولهﷺ: «المؤمنون شهداء الله في الأرض، فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو قبيح، وما رأوه سيّئاً فهو سيّئ».[3]

ومعنى الخبر الثالث: تجنّبوا من إنفاق الحرام في رفع البُنيان؛ فإنّكم وضعتُم لَبِنَةً واحدةً منه في أساس قصرٍ؛ فإنّها تُخرِّبُ القصر، ويكون عاقبته راجعةً إلى الخراب، فكان ذلك الحرام الذي أُنفق في ذلك البناء أو تلك اللبنة التي وضعت في قاعدته أساسٌ للخراب، والأُسُّ والأساس أصل البناء، وجمعها آساس بالمدّ.[4]

ثمّ أمر كلَّ أحدٍ بإكرام أولاده وإحسان آدابهم، والإحسان في آدابهم أن يأمرهم بالخير وبطاعة الله.

وقيل: هي الطريقة التي يتحسّن في آداب الدِّين والدُّنيا، وهي على أنواعٍ شتّى، والأدب أصله الدُّعاء.

وقد ذكرنا بيان قوله: «قولوا خيراً تغنموا»، ويزيده بياناً ما روي أنّه قيل لبعض العلماء: لِمَ لا تتكلّم؟ قال: أسمعُ فأعلم، وأسكتُ فأسلَمُ.

---

١. الأنفال (٨): ٢٩.

٢. راجع: الكافي، ج ١، ص ٢١٨، ح ٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١٣١، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ٩٩، ح ١؛ و ص ٣٧٥، ح ٤؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٤، ح ١.

٣. روضة الواعظين، ص ٣٠٤ (فيه إلى قوله: «فهو قبيح» مع اختلاف يسير)؛ ذكرى الشيعة، ص ٤٤٧ (فيه إلى قوله «الأرض»)؛ بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٤٥٠ (وفيه عن روضة الواعظين)؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ٢٢٤، ح ٣.

٤. الأُسّ والأساس: أصل البناء، والأسّس مقصور منه، وجمع الأُسّ إساس مثل عُسّ وعِساس، وجمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل، وجمع الأسّس آساس مثل سبب وأسباب. «لسان العرب، ج ٦، ص ٦ (أسس)».

ثمّ قال: تخيّروا عفيفةً طاهرة النفس لنطفكم التي يَخلق الله منها أولادكم؛ أي: لا تضعوا ماءكم في أرحام الفواجر؛ فإنّ أولادكم منهنّ، يتخلّقون[1] بأخلاقهنّ؛ أي: تكلّفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من الخبث والفجور.

وبيان الخبر السابع في تمامه وهو: قالوا: يا رسول الله، وما هادم اللذّات؟ قال: «الموت»؛ وإنّما أمر بهذا الذِّكر ليكون المكلّف صاحياً[2] عن سكرة الغفلة ومستيقّظاً بسبب مراقبة الموت.

وللخبر الثامن معانٍ:

أحدها: أنّه قال: أعطوا النفس حقّها من لذّاتٍ مباحةٍ، وإذا تَعِبَتْ من كثرة الصلاة والعبادة فأريحوها ساعةً، ونفّسوا عنها خِناقها[3]؛ فإنّ النفس تقوى بالنوم [في] غير معصيةٍ لإحمام[4] القلوب من أعمال أهل الخير وفعل الصُّلحاء وعلامة المؤمنين.

والثاني: أنّ معناه: روّحوا القلوب من هموم الدُّنيا بادّكار الآخرة؛ فإنّ من كان فقيراً وهو مؤمنٌ فإذا تفكّر في نِعم الله المدّخرة له وثوابه يستريح قلبه.

والثالث: أنّه يعني: روِّحوا من ذكر الآخرة بذكر الآخرة؛ لأنّ المؤمنين إذا داوموا على ذكر النار وشدائدها وأهوالها والعقوبات التي تكون لأهلها والصراط والحساب والقبر ملّتْ قلوبهم، فعليهم أن يروّحوا بذكر درجات الجنّة وما أعدَّ الله فيها قلوبَهم، فيكون [المعنى]: رَوِّحوا القلوب بالذِّكر؛ لأنّ النبيّ ﷺ لا يقول: اغفلوا عن ذكر الله؛ وقد قال الله: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[5].

---

١. في المخطوطة: «يتخلّقوهن».

٢. صحا السُّكران مِن سُكره يَصحو صَحْوا، فهو صاحٍ، وأصحى: ذهب سُكره، «لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٥٣ (صحو)».

٣. المختَنَق: المَضيق، ومختنق الشِّعب: مَضيقه، والخانيق: مَضيق في الوادي ... وأخذت بمُخنَّقه أي موضع الخِناق ... وكذلك الخِناق والخُناق، يقال: أخذ بخُناقه، ومنه اشتقّت المِخنقة من القلادة ... وهم في خُناق من الموت أي في ضيق. «لسان العرب، ج ١٠، ص ٩٣ (خنق)».

٤. أحَمَّ الرجُلُ، فهو يُحِمّ إحماماً، وأمرٌ محمٌّ، وذلك إذا أخذك منه زمع واهتمام ... يقال: أحمَّت الحاجة، إذا أهمّت ولزمت «لسان العرب، ج ١٢، ص ١٥٢ (حمم)».

٥. الأحزاب (٣٣): ٤١.

ثمّ ندب إلى تعميم العِمامة؛ ليكون المرءُ آخذاً بالسنّة مخالفاً لمن كان على غير سيرة محمّدٍ؛ فإنّه ﷺ كان يتعمّم، وكان اسم عِمامته السحابُ؛ يعني: إنّ من اعتمّ ازداد له الحلم والوقار والسكينة، وذلك ببركة أخذه آداب رسول الله ﷺ.

ومعنى الخبر الأخير: اعملوا الطاعات، واشتغلوا بالطاعات[1] ولا تظنّوا أنّها تصعب عليكم؛ فكلّ واحدٍ منكم قد يسّر الله له ما خُلق هو لأجله وذاك عبادة الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

٤٤٦. تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأَنْبِيَاءَ.[3]

٤٤٧. تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً.[4]

٤٤٨. اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.[5]

٤٤٩. اِتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.[6]

---

١. في الحاشية: «بالعبادات».

٢. الذاريات (٥١): ٥٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٤، ح ٦٧٥؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٩٢، ح ١٨٤٦؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٦؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٧٨. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٣، ح ١؛ الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٣، ح ٤٣٤٤؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٩١، ح ٦٨٩؛ معاني الأخبار، ص ٢٩١، ح ١ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٥، ح ٦٧٦ و ٦٧٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٩٩؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٣٨؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٧٠؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٤٠، ح ١٦٩٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٨٨، ح ٧٠٨. وراجع: الكافي، ج ٤، ص ٩٥، ح ٣؛ الفقيه، ج ٢، ص ١٣٥، ح ١٩٥٧؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٧١؛ مصباح المتهجّد، ص ٦٢٦.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٥ ـ ٣٩٨، ح ٦٧٨ ـ ٦٨٤؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٣٧؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٤؛ و ج ٧، ص ٧٩؛ و ج ٨، ص ٢٠٢؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٦. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٧؛ الأمالي للصدوق، ص ١٥٤، ح ١٤٩؛ عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٥٣؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٧٨، ح ٦٠.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٨ و ٣٩٩، ح ٦٨٥ و ٦٨٦ (وفيه: «فإنّه» بدل «فإنّ الشحّ»)؛ مسند أحمد، ج ٣،

←

**٤٥٠ . اِسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ .**[١]

**٤٥١ . أَعْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ .**[٢]

**٤٥٢ . اِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً ؛ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ .**[٣]

سُئلتُ: هل يجوز أن يأمر رسول الله أُمّته بشيء لا طريق لهم [إليه]؟ فقلتُ: لا. فقيل: أ و ليسَ أَمَرَ أن يتزوّج [الرجُل] المرأة الوادّة لزوجها جدّاً التي[٤] تكثر الولادة؟ ومَن الذي يمكنه أن يعلم ذلك؟ فقلت: إنّه عنى بذلك الأبكار ؛ لأنّ الأغلب فيهنّ مودّة أزواجهنّ؛ لم يَعرفن غيرهم، فقلوبهنّ كلّها تميل إليهم، وفي الأغلب[٥] هنّ أكثر ولادةً من الثيّبات، وقد قال ﷺ : «عليكم بالأبكار ؛ فإنّهنّ أطيب شيء أفواهاً، وأفتح شيء أرحاماً»[٦].

وقال ﷺ : «عليك بالبكر وإن بارت، والجادّة وإن دارت، والمدينة وإن جارت»[٧].

---

← ص ٣٢٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٨؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٨٧؛ و ج ١٠، ص ١٣٤. المجازات النبوية، ص ١٩٧، ح ١٥٣ (وفيه: «البخل» بدل «الشحّ»).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٩٩ و ٤٠٠، ح ٦٨٧ و ٦٨٨؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٣٥١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٥١، ح ٩٩٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٢٣، ح ٣٤٣. الفقيه، ج ٢، ص ٧١، ح ١٧٥٩؛ منتهى المطلب للحلّي، ج ١، ص ٥٤٤؛ وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤١، ح ١٢٤٤٠.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٠، ح ٦٨٩؛ المعجم الكبير، ج ١٩، ص ١٠٦٣؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٥٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٧٤، ح ١١٥٥؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٣٧٤، ح ٤٤٩٦٢. عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٦٢٢، ح ٣٤؛ السرائر لابن إدريس، ج ٣، ص ٣٩٣.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠١، ح ٦٩٠؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٨؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ١١٧٣؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٥، ص ١١٦، ح ١٢٣٠٣. غنية النزوع للحلبي، ص ٣٤٥؛ جامع الخلاف والوفاق للقمّي، ص ٤٤٣؛ بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٣٨٢ (وفيه مع الاختلاف).

٤. في المخطوطة: «الذي»، وهو تصحيف ظاهراً.

٥. في الحاشية: «الغالب».

٦. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٣٠؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٨١؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ١٤١ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٧. الدعوات، ص ٢٩٥، ح ٥٦ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ)؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٧، ح ٨. (وفيها: «عليكم» بدل «عليك»).

فندب رسول الله ﷺ أُمّته إلى نكاح الأبكار استعارةً.

وتمام الخبر: «التي إذا آذت أو أُوذِيَت أتت زَوجها حتّى تضع يدها في كفّه وتقول: لا أذوق عَنْصاً[1] حتى ترضى». ومنه دليل على استحباب النكاح لطلب الولد؛ لقوله: «فإنّي مكاثرٌ بكم الأنبياء»؛ أي مفاخر بكثرتكم جميع النبيّين. وقد قال ﷺ: «سوداء ولُود خيرٌ من حسناء عقيم»[2]، والودود: فَعول بمعنى المفاعلة، وكذلك الوَلود بناءٌ للمبالغة.

والوَدود مأخوذ من الودّ، وقيل: هو فعول بمعنى مفعوله.

ثمّ دعا إلى أكل السَّحور؛ فإنّه بركة رخصةٍ إذا[3] لم يكن قبله مباحاً.

وقال ﷺ: «تسحّروا؛ ألا صلواتُ الله على المتسحّرين»[4]، أي: يرحمهم؛ لأنّ فيه مخالفة اليهود؛ فهم لا يتسحّرون، والسحور عونٌ على الصوم وعلى البكور.

ثمّ قال: اتّقوا واحذروا من ألم النار وعذابها، واجتنبوا من أهوالها بالصدقة ولو بنصف تمرة من المظالم عليكم؛ فإنّه مطالَب به يوم القيامة.

وقيل: أراد به ردّ السائل؛ أي: لا تردّوهم ولو بتُمَيرة أو بنصفها، وهذا صحيح؛ لأنّه ﷺ قال في تمام الحديث: «فإن لم تجدوا [فـ]بكلمةٍ طيّبة»، وهي أن يقولوا: أعطاك الله، وروي: «اتّقوا النار ولو بشقّ تمرةٍ؛ فإنّها تدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان»[5].

وإنّما أنّث الضمائر لأنّ الشقّ مضاف إلى مؤنّث كسور المدينة؛ أي: أن نصف

---

١. العَنْص: ضرب من الطعام «لسان العرب، ج ٧، ص ٥٨ (عمص)».

٢. المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٤١٦؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٢٧٤، ح ٤٤٤٢٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٥٧ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٣. كذا في المخطوطة، والظاهر أن يكون تصحيفاً من الكاتب، والمصنف أراد: «إذ».

٤. المقنعة، ص ٣١٦؛ مصباح المتهجّد، ص ٦٢٦؛ روضة الواعظين، ص ٣٤١؛ التحفة السنية، ص ١٦٩.

٥. مسند أحمد، ج ٦، ص ٧٩ و ١٣٧؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٤؛ و ج ٧، ص ٧٩؛ و ج ٨، ص ٢٠٢؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٦؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٩٠ (وفي كلّها مع اختلاف يسير).

التمرة يسدُّ رمق الجائع كما تورث الشبعان كظّة[١] على وتاحته[٢]، فلا تستقلّوا من الصدقة شيئاً.

وروي: «**اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة**». ثمّ أعرض وأشاح، أي حذّر كأن[٣] ينظر إلى النار حين ذكرها، فأعرض ذلك وحذّر.

وبيان الخبر الرابع في[٤] تمامه وهو: «**أَمَرَهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا**»؛ أي أمرهم بالشحّ بهذه الثلاثة، و«الشحّ»: البخل مع شدّة الحرص.

وقيل: هو أشدّ بخل؛ فالبخيل يبخل بما [في] يده، والشحيح يبخل بما في يد غيره، وقال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[٥]، فعلى المكلّف أن يدفع شرّ الشحّ عن نفسه ولا يتابعه.[٦]

ثمّ قال: استغنوا عن أموال الناس، ولا تسألوهم ولا تتعرّضوا لهم ولو بالتسوّك بمسواكهم، و«الشوص»: السواك؛ أي: لا تطلبوا من أحدٍ سواكاً تستاكون به.

وقيل: المراد: أقلل الرجاء إلى المخلوقين وإن كان في شيءٍ حقير، و سَلِ الله الصغير والكبير. و شوص السواك في اللغة: تحريكك إيّاه ونصبك بيدك.

وقيل: الشوص: الغسل والتنظيف؛ يُقال: هو يشوص فاه بالسواك. أي: استغنوا عنهم ولو بتطهير الفم.

ثمّ أمر في حقّ النساء بأمرين كأنّهما متنافيان؛ فإنّه قال أوّلاً: «أعروهنّ» ثمّ وصّى بهنّ خيراً ثانياً، والمعنى: أعروا النساء من الثياب الفاخرة، ولا تُفْرطوا لهنّ

---

١. كظَّه الطعام والشراب يكظُّهُ كظّاً، إذا ملأه حتّى لا يطيقَ على النَفس. وقد اكتظَّ «لسان العرب، ج ٧، ص ٤٥٧ (كظظ)».

٢. الوتح: القليل التافه. يقال: طعام وَتْح، أي لاخير فيه. انظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٦٧ (وتح).

٣. في المخطوطة: «كانت».

٤. في المخطوطة: «و» بدل «في».

٥. النساء (٤): ١٢٨.

٦. في المخطوطة: «تتابعه»، وهو تصحيف ظاهراً.

في لباسهنّ؛ ليلزمن داخل منزلهنّ، ولا يبرزن للرجال؛ لئلّا يقعن في الفتنة، وقد أمرهنّ الله بأن يلزمن البيوت؛ فإنّهنّ مكائد الشهوات، وإن كان الكلام في الأوّل بقوله: «أعروا النساء» على الإطلاق؛ فإنّ قوله يلزمن الحجال ينبّه على أنّه يأمرهم [بأن] يكسوهنّ ما يحتجن إليه في المنزل والمَهْنَة[1] ممّا لابدّ لهنّ في الشتاء والصيف وفي كلّ وقت. و«الحِجلة»: خِدْر[2] العروس.

ثمّ قال ثانياً: ارفقوا بهنّ و لاينُوهُنَّ وساهلوهنّ، وكلّموهنّ بكلامٍ حسنٍ، وعاشروهنّ بالمعروف، وأطعموهنّ ما يشتهين إليه إذا قدرتم عليه، ولا تُؤذوهنّ إلّا بما جوّزه الشرع من تأديبهنّ وهجرانهنّ عند النشوز وضَربهنّ، وأحسنوا صحبتهنّ مع قلّة عقولهنّ وإفراط جهلهنّ؛ فإنّهنّ أُسراء في أيديكم. و«العاني»: الأسير، و«استوصى» وأوصى بمعنىً هاهنا، كقولك: استجاب وأجاب بمعنى، واستنبط الماء وأنبطه[3]، وأستهلكه وأهلكه. وقيل: السين للطلب.

ومعنى الاستيصاء فيه أنّه ﷺ أمرنا أن نأمر غيرنا بأن يوصي بهنّ خيراً، كأنّه قال: اطلبوا الوصيّة من غيركم بهنّ وفيهنّ من أولادكم إذا زوّجتموهم.

و«خيراً» صفة مصدر محذوف؛ أي: استوصوا استيصاء خيراً حسناً، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[4] كأنّه قال: عُفي عفوٌ. ويجوز أن يكون انتصاب «خيراً» على أنّه مفعول به؛ فإنّه يُقال: أوصيتُ إليه، كأنّه أوصوا ليراعوهنّ خيراً.

---

١. المَهْنَة والمِهْنَة والمَهَنَة والمِهَنَة كلّه: الخِدْمة بالخدمة والعمل ونحوه، وأنكر الأصمعي الكسر. وقد مَهَنَ يَمْهُنُ مَهْناً، إذا عمل في صنعته. مَهَنَهُم يَمْهَنهم ويَمهُنُهم مَهْناً ومَهْنَةً؛ أي خَدَمَهم «لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٢٤ (مهن)».

٢. الخِدر: ستر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت، ثمّ صار كلّ ما واراك من بيت ونحوه خِدراً «لسان العرب، ج ٤، ص ٢٣٠ (خدر)».

٣. استنباط الماء وإنباطه بمعنى استخراج الماء وإخراجه. راجع لسان العرب، ج ٧، ص ٤١٠ (نبط)».

٤. البقرة (٢): ١٧٨.

٤٥٣ . حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ .[١]

٤٥٤ . اِغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ ؛ فَإِنَّها رَحْمَةٌ .[٢]

٤٥٥ . أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .[٣]

٤٥٦ . اِلْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ .[٤]

٤٥٧ . تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ .[٥]

٤٥٨ . كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ .[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠١، ح ٦٩١؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٨٢ (مع اختلاف يسير فيه)؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٧٤؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٢٨، ح ١٠١٩٦. الأصول الستة عشر، ص ١٧٧؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٩٤، ح ٤٥٨؛ قرب الإسناد، ص ١١٧، ح ٤١٠ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٢ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٢، ح ٦٩٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٨٣، ح ١٢١١؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ١٠٢، ح ٣٣٤١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٤٩، ح ٤٤٠. الدعوات، ص ٣٠، ح ٦٠؛ بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣١٣ و ٣٤٧.

٣ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٢، ح ٦٩٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٧٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٩؛ تحفة الأحوذي، ج ٩، ص ٣٥٩؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٤٧، ح ٩٢ و ٩٣؛ التاريخ الكبير، ج ٢، ص ١، ح ٢٨٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٣٩، ح ١٥٧٩؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ٧٨، ح ٣٢١٨. الرواشح السماوية، ص ٢٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٧٣٥.

٤ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٤، ح ٦٩٤ و ٦٩٥؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ٣٤٧، ح ٤٣٨٤؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٧٤؛ و ج ٨، ص ١٠١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٦٨، ح ١١٠٩؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢١، ح ٩٣٠٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٣٨، ح ٣٩٦، و ص ١٧٨، ح ٥٢٩. فقه القرآن للراوندي، ج ٢، ص ٢٢ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة).

٥ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٤، ح ٦٩٦؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ١٨٦؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ١٦، ح ٣٤؛ فتح الوهّاب، ج ١، ص ٢٢٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥١٤، ح ٣٣٤٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٨٤، ح ٦٠٧٧. بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٦.

٦ . مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٥، ح ٦٩٧ و ٦٩٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤١٤؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٢٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٥٠، ح ٢٢٣١؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣١؛ تحفة الأحوذي، ج ٧،

**٤٥٩ . أُطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ .**[1]

**٤٦٠ . أُطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ ؛ فَإِنَّ لِلّٰهِ تَعَالىٰ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .**[2]

أي: اجعلوا الزكاة في منع الآفات والعاهات عن الأموال كالحِصن لها، والعرب تقول لكلّ ممنوع: مُحصَن، والحِصن يمنع المحذور، وكذلك الصدقات مانعة مال صاحبه من الخسران والنقصان، وأصل «الزكاة»: النماء والزيادة، و«الصدقة»: دواء المريض، فأشار أنّ الواجب من الزكاة تحفظ الأموال من التلف، والمستحبّ منها يكون شفاءً للمرضى، فحثّ على المفروض والمسنون.

ثمّ قال: وادّخروا تلاوة الدُّعاء في وقت الرَّخاء؛ حذراً من حلول البلاء.

وقال ﷺ: «**إنّ أعجز الناس من عجز عن الدُّعاء**».[3]

ثمّ قال: إذا رأيتم[4] رقّةً في قلوبكم ليناً فأكثروا الدُّعاء في ذلك الوقت؛ فإنّ تلك الرقّة تكون سبب نزول رحمة الله.

ثمّ قال: وألظُّوا[5] على المسألة مِنَ الله بكلمة يا ذا الجلال والإكرام، و سَلُوا الله بها. يُقال: أَلَظَّه؛ أي: لزمه وألحَّ عليه. وأمّا تفسير «الجلال»: العظمة، والإحسان

---

↔ ص ١٤٣؛ صحيح إبن حبّان، ج ١١، ص ٢٨٥، ح ٤٩١٦؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ١٢١؛ وج ٢٠، ص ٢٧٢، التحفة السنية، ص ٣١٠ (مع اختلاف يسير فيه).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٦، ح ٦٩٩ و ٧٠٠؛ الموضوعات، ج ٢، ص ١٥٨؛ لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٤٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٦٨، ح ١١١٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٥١٩، ح ٨٦٨٠٦؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٤٠، ح ٤٠٥. الرواشح السماوية، ص ٢٨٦.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٧، ح ٧٠١؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٨، ح ١٥؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٧٢٠؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣٠، ح ٢٦؛ الإستذكار، ج ٧، ص ٤٩٨؛ التمهيد، ج ٥، ص ٣٣٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٦٧، ح ١١٠٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٤، ص ١٢٣؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ٧٤، ح ٣١٨٩؛ وج ٧، ص ٧٦٩، ح ٢١٣٢٥.

٣. الأمالي للمفيد، ص ٣١٧، ح ٢؛ الأمالي للطوسي، ص ٨٩، ح ٤٥؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨.

٤. في المخطوطة: «رأيته»، فصحّحناه.

٥. في المخطوطة: «أظنّوا»، وهو تصحيف ظاهراً.

والإكرام والإنعام[١]؛ أي: يا من هو عظيم في ذاته مكرمٌ لأوليائه؛ فـإنّ الله يُـغنيكم بغلّات الأرض وثمراتها التي هي خباياها[٢].

ويتأوّل على وجهين آخرين:

أحدهما: استخراج ما في المعادن من جواهر الأرض كالذهب والفضّة والنحاس ونحوها.

والثاني: أنّه إشارة إلى السفر؛ فإنّ المسافر يُرزق ببركة غربته أكثر، ثـمّ إنّـه يشتري كلّ شيء حيثما يكون أرخص ويبيع غالياً في بلدته.

ثمّ قال: فرِّغوا خواطركم وقلوبكم من احتمال الحزن بسبب ما يفوتكم من الدُّنيا ولطلب زينتها وغرورها على قدر الإمكان والجهد والاستطاعة.

ثمّ أمر بكيل الطعام ووزنه على كلّ حالٍ؛ فإنّ ذلك بركةٌ.

روي أنّهم اشتكوا إليهﷺ سرعة فناء الطعام من بيوتهم، فقالﷺ: «تَـهيلون[٣] أم تكـيلون؟» فقالوا: نهيل، فقال ـ صلوات الله عليه ـ: «كـيلوا ولا تـهيلوا»[٤]؛ يـعني لا تُرسلوه ولا تنفقوه جزافاً، وإنّما حافظوه وراعوه بالكيل والوزن على ما هو معتاد عندكم، وكلاهما عبارة عن معرفة مقداره.

وقيل: إنّما أُمرنا بالكيل خوفاً من الغشّ من البائع؛ لأنّه إذا اكتال قلّما يـخفى على الناس، ويبعد عن الخيانة ويقرب من الأمانة، والبركة لا تدور إلّا مع الأمانة.

ولم يأمرﷺ في ابتياع الطعام إلّا بكيلٍ معلومٍ، ولا يـجوز الجـزاف فـيه طـلباً للنماء والبركة.

وقيل: إذا اشتريتم طعاماً يقول البائع: قد كلتهُ، وهو كذا؛ فكيلوا أنتم لتعلموا إن

---

١. العبارة هكذا في المخطوطة، والظاهر أنّ الصحيح: «والإكرام: الإحسان والإنعام».

٢. مزج الشارح شرح الحديثين.

٣. الجوهري: هِلت الطعام في الجِراب: صببته من غير كيل، وكلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طـعام ونحوه قلت: هِلتُه أهِيلُه هَيْلاً فانهال؛ أي: جرى وانصبّ، وهو طعام مَـهِيل «لسـان العـرب، ج ١١، ص ٧١٤ (هيل)».

٤. الكافي، ج ٥، ص ١٦٧، ح ١؛ فقه القرآن للراوندي، ج ٢، ص ٥٣؛ تفسير الثعلبي، ج ١٠، ص ٦٤.

كان فيه فضل وزيادة تردّوه، وإن كان فيه نقصان [تطلبوه][1].

وبيان الخبر الذي بعدها في تمامه وهو: «فإنّ فيهم رحمتي، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم؛ فإنّهم ينتظرون سخطي». و«الرحيم» في صفة المخلوقين هو المشفق والشفيق، وفي الخبر تحذير عن صحبة اللِّئام والخوض في مخالطتهم وصداقتهم وتعليق الآمال في عطاياهم وصدقتهم، وتمام الحديث الأخير: «واسألوا الله أن يستر عوراتكم وأن يُؤمن روعاتكم»؛ يعني: اطلبوا الخير من الله مدّة دهركم أي حياتكم، وتعرّضوا ـ أي استقبلوا ـ لنفحات رحمة الله؛ أي قوارب رحمته.

وقيل: هي الساعات التي يُجاب فيها الدُّعاء على ما جاء به الأثر.

وفيه إشارة إلى عباد الله بالرجاء لسعة رحمة الله وقطع الرجاء من غيره تعالى، و«النفحة»: طرف وقليل ونصبٌ من الرحمة والعذاب وبعض ما يستحقّه العباد، قال تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾[2].

٤٦١. اِجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ.[3]

٤٦٢. نَوِّرُوا الْفَجْرَ[4]؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ.[5]

٤٦٣. تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ.[6]

---

١. أُضيفت لاقتضاء السياق.

٢. الأنبياء (٢١): ٤٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٨، ح ٧٠٢؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣٢٤، ح ٢٦٢٤٤؛ فيض القدير، ج ١، ص ١٥٠، ح ١٠٧. الأمالي للطوسي، ص ٣٧٠، ح ٤٨؛ مكارم الأخلاق، ص ١٣٩؛ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٣، ح ٣٠٩١ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ٣٦٥، ح ٤٤ (وفيه عن الشهاب و المكارم)؛ التحفة السنيّة، ص ٣١٢.

٤. في مسند الشهاب وسائر المصادر: «بالفجر».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٨، ح ٧٠٣؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٣٤؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ٢٥١؛ نصب الراية، ج ١، ص ٣٣٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٧٨، ح ٩٢٩٢؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤٧، ح ٧٠٠٩؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٣٦٣، ح ١٩٢٧٦؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ٢٨٦٩.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٠٩، ح ٧٠٤ و ٧٠٥؛ المصنّف، ج ١، ص ١٨٧، ح ٦؛ المعجم الصغير، ج ١،

↔

٤٦٤. دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ.[١]

٤٦٥. اِسْتَعِينُوا عَلىٰ أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ لَهَا.[٢]

٤٦٦. اِسْتَعِينُوا عَلىٰ إِنْجاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا.[٣]

٤٦٧. اِلْتَمِسُوا الْجَارَ قَبْلَ شَرَاءِ الدَّارِ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ.[٤]

٤٦٨. تَدَاوُوا؛ فَإِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ.[٥]

٤٦٩. أُخْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ.[٦]

---

↔ ص ١٤٩؛ تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي، ج ٢، ص ٣٥٢. المجازات النبوية، ص ٢٦٩، ح ٢٠٩؛ النوادر، ص ١٠٤، ح ٧٣؛ بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ١٥٨، ح ٢٦ (عن المجازات النبوية).

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٠، ح ٧٠٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٥١٢؛ و ج ٣، ص ٣٠٧ و ٣٨٦؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٦؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٣٤، ح ٢١٧٦؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٣٣، ح ٣٤٤٣. الأمالي للطوسي، ص ٣٩٦، ح ٨٧٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٤٥، ح ٢٢٩٥٧؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٨٨، ح ٦ (وفي الأخيرين عن الأمالي للطوسي).

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٠، ح ٧٠٧ (وفيه: ـ«لها»)؛ المعجم الصغير، ج ٢، ص ١٤٩؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٨٣؛ الكامل، ج ٣، ص ٤٠٤ (وفي الثلاثة الأخيرة مع الاختلاف). تحف العقول، ص ٤٨؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٨٥، ح ١٣٣ (مع الاختلاف فيه أيضاً)؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٥١، ح ٩٨.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٢، ح ٧٠٨؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٥٥؛ المعجم الصغير، ج ٢، ص ١٤٩ (مع الاختلاف في الأخيرين)؛ ضعفاء العقيلي، ج ٢، ص ١٠٩؛ الكامل، ج ٣، ص ٤٤. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٨٥، ح ١٣٣ (مع اختلاف يسير فيه)؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٤ (وفيه عن عوالي اللئالي).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٢، ح ٧٠٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٦٤؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ٢٦٩ (مع الاختلاف في الأخيرين)؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٧٩، ح ٥٣١. مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٣١، ح ٩٩٠٤؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٦، ص ١٠٣، ح ٧ (وفي الثلاثة الأخيرة عن الشهاب).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٢، ح ٧١٠؛ المصنّف، ج ٥، ص ٤٢٢، ح ٧؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٦٩؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٤١٣؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ٥، ح ٢٨٠٨٠. الدعوات، ص ١٨٠، ح ٤٩٨؛ بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ٦٨، ح ٢٠ (فيه عن الدعوات)؛ و ص ٧٠، ح ٢٥ (فيه عن الشهاب)؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٤٤٠، ح ٢٠٤٩١ (وفيه عن الدعوات).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٣، ح ٧١١؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٧٩، ↔

**٤٧٠. أَحْسِنُوا إِذَا وُلِّيتُمْ، وَاعْفُوا عَمَّا مَلَكْتُمْ.**[١]

يقول: إذا غسلتم الأيدي بعد الطعام وغيره فاجْمَعوا ذلك الماء الذي استعملوه[٢] في موضع واحد؛ فإنّ مَن جَمَعَ ماء وضوئه وطهوره في إناء خلافاً لسائر الملل جمع [الله] شمله، وهذا دعاء للتآلف والمؤانسة لفاعله.

وقال ﷺ: «املؤوا[٣] الطسوس، وخالفوا المجوس»[٤]، وقيل: دليلٌ على أنّ الماء المستعمل غير نجس، و«الوُضوء» بضمّ الواو: التوضّؤ، و [الوَضوء] بفتح الواو: هو الماء الذي يُتوضّأ به، ويكون مخصوصاً في عرف الشرع بالماء الذي يُستعمل في وضوء، وفي موضع اللغة على العموم، والمراد بما في الخبر أصل الوضع[٥] [وهو] مختصّ بما يغسل به اليد بعد الطعام.

ومعنى الخبر الثاني أي: صَلّوا صلاة الغداة وفريضتها عند تنوير الفجر وإسفاره وإضاءته، ولا تؤخّروها من أوّل الوقت؛ فإنّ ملائكة الليل وملائكة النهار يحضرونها فيكتبونها جميعاً فيكون أعظم للأجر؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٦]، وروي: «أسفروا» مكان «نوّروا»، وكلاهما في المعنى سواء وهو الضياء، والإسفار والتنوير أن تصلّي عند إضاءة الفجر، وليس أحدهما تأخير الصلاة الصلاة.

---

⇔ ح ٣٤٢؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٢٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٦، ح ٢٥٠٥. الفقيه، ج ٤، ص ١١، ح ٤٩٦٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١٢، ذيل ح ٧٠٧؛ الإيضاح، ص ٣٧٠؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٢٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٣، ذيل ح ٢٢٣٠٦.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٣، ح ٧١٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٣، ح ٢٥٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٦، ح ١٤٥٩٠؛ فيض القدير، ج ١، ص ٢٤٧، ح ٢٥٤.

٢. كذا في المخطوطة، والأولى: «استعملتموه».

٣. في كنزالعمّال و كشف الخفاء: «اتدعوا» بدل «املؤوا». وفي تاريخ بغداد: «افرغوا» بدله.

٤. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢١٣؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣٢٣، ح ٢٦٢٤٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨.

٥. في المخطوطة: «الواضع»، وهو تصحيف ظاهراً.

٦. الإسراء (١٧): ٧٨.

وقيل: نوّروا صحائفكم بالسحر والفجر الأوّل والفجر الثاني؛ فإنّه وقت الأوّابين.

وقيل: أدّوا صلاة الصبح بعد الفجر الثاني إذا أصبحتم بها وعرف بعضكم بعضاً؛ فإنّ ذلك أعظم لأُجوركم، وإلى هذا يذهب من يستحبّ الصلاة في آخر الوقت.

ولقوله: «تمسّحوا بالأرض» معانٍ:

أحدها: أنّ ذلك كناية واستعارة عن الصلاة على الأرض وعلى التراب، لا على حصير ولا ثوب ولا حائل بينكم وبين التراب؛ فإنّه أقرب إلى التواضع. وقيل: هذا أمرٌ بالسجود على الأرض في الصلاة وعلى التراب والحَجَر والمدر وعلى ما ينبت منها دون ما يؤكل ويُلبس على غالب العادة؛ لئلّا يشتغل القلب في حال الصلاة بحطام الدُّنيا، ومن خالف الوجه الأوّل لم يكن خارجاً عن السنّة، وأمّا الوجه الثاني فلا يجوز مخالفته اختياراً ويجزئ اضطراراً.

وقوله: «فإنّها بكم برّةٌ»؛ أي: الأرض بكم أُمٌّ بارّةٌ؛ فإنّكم منها خُلِقتم، ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾[1]، وعليها معاشكم؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾[2].

والوجه الثالث: أنّ «تمسّحوا» معناه تيمّموا بتراب الأرض عند عدم الماء ووجود شرائط التيمّم وذلك أنّ اسم المسح يقع عليه. وقيل: تمسّحوا بعد أداء الصلاة على موضع السجود مِن الأرض بأيديكم، وامسحوها على وجوهكم وعلى موضع الداء إن كان بكم علّة، وكلاهما وجهٌ حَسنٌ.

وقوله: «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض»، بيانه في أوّله وهو: «لا يبيع حاضر لباد»؛ يقول: إذا دخل عليكم من أهل البَدْو[3] من معه أمتعة وسِلَع ومنافع فإنّه يكره للحاضر أن يكون له سمساراً[4] ويبيع للبادي ويبالغ له في ذلك، ويستنفع

---

١. طه (٢٠): ٥٥.

٢. المرسلات (٧٧): ٢٥.

٣. البدو والبادية والبَداة والبَداوة والبِداوة: خلاف الحَضَر «لسان العرب، ج ١٤، ص ٦٧ (بدو)».

٤. السِّمسار: الذي يبيع البُرَّ للناس. قال الليث: السمسار فارسية معرّبة، والجمع السماسرة. وفي حديث قيس بن

هو به خاصّة، فينبغي أن يُترك الناس في أحوالهم لينفع بعضهم بعضاً، فإذا طاف البدوي بمتاعه في البلد ويبيع هو بنفسه ينتفع بذلك عامّة أهل البلدة.

ثمّ قال: استعينوا على حفظ أُموركم الثابتة وأحوالكم المشقّة بكتمانه.

بيان الخبر في تمامه: «فإنّ كلّ ذي نعمةٍ محسود»، وفيه حثّ على الحزم والرأي الصائب وحفظ السّرّ، وروي: «أملك الناس لنفسه من كتم سرّه من صديقه».[1]

والخبر الآخر في هذا المعنى فائدته لمن يطلب حاجةً أن يكتمها، فكتمان ذلك استعانة له على قضائها؛ أي: لا تظهروا[2] أنّكم في طلب أمرٍ وحاجةٍ من فلان؛ فإنّه يخاف عليها كيد حاسدٍ أو عدوٍّ إذا طلع ذلك فيدفع ويمنع فلا خير لكم في نشرها.

ثمّ قال: إن أردتم أن تشتروا داراً فاسألوا أوّلاً عن جارها قبل أن تُشترى، وإن أردتم سفراً فاسألوا عن الرفيق والصاحب الذي يصاحبوه ويرافقوه قبل الشخوص، والشراء يمدّ ويقصر، فالشرى مصدر شرى يشري، والشِّراء مصدر شاراه يشاريه، ومثاله الزناء.

ثمّ أباح التداوي في عوارض الأسقام.

واعلم أنّ الله خلق الأدوية شافيةً نافعةً بإذن الله فـتَدَاووا[3]، واطلبوا الدواء إذا عرض داء، وفيه إثبات الطبّ.

ثمّ قال: إذا أتاكم المدّاحون الذين اتّخذوا مدح الناس عادةً وجعلوه بضاعةً

---

↔ أبي عروة: كنّا قوماً نسمّى السماسرة بالمدينة في عهد رسول الله ﷺ فسمّانا النبيّ ﷺ التجّار؛ وهو جمع سمسار. وقيل: السمسار: القيّم بالأمر الحافظ له؛ قال الأعشى:

فأصبحتُ لا أستطيع الكلام ... سوى أن أُراجع سمسارَها

«لسان العرب، ج ٤، ص ٣٨٠ (سمسر)».

سمسار: دلّال و در عرف، آن كه اجناس مختلفهٔ مردم فروشد (غياث). دلال كه در ميان بايع و مشترى سودا راست كند و فارسيان به معنى شخصى [دانند] كه چيزهاى مختلف مردم فروشد ... (آنند راج). ميانجى ميان بايع و مشترى (ناظم الأطباء). «لغتنامهٔ دهخدا (سمسار)».

١. راجع: تذكرة الموضوعات، ص ٢٠٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٧٣، ح ٢٥٨٥.

٢. في المخطوطة: «لا يُظهروا»، وهو تصحيف ظاهراً.

٣. في المخطوطة: «فيداووا».

يستأكلون به الممدوح ويفتنونه فادفعوهم عن مدحِكم؛ لئلّا تفتنوا ولا تغالطوا في حقّ أنفسكم، وازجروهم واحثوا التراب في وجوههم إن أمكنكم، وهذا استعارة؛ أي: أهينوهم واهجروهم وانهوهم. وقيل: «التراب» هاهنا بمعنى الخيبة والحرمان. فأمّا مَن مدح الإنسان على فعلٍ حسنٍ وأمرٍ ممدوح محمود يكون منه ترغيباً في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه، فليس بمدّاح الذي يجب أن يحثى على وجهه وإن صار مادِحاً بما تكلّم به.

ثمّ أمر بالإحسان والعفو في حال القدرة. وبيان القرينة الأُولى فيما قالت عائشة يوم الجمل أمير المؤمنين: «ملكت فاسجح»[1] أي ظفرت فاحسن. وروي: «واعفوا عمّن ملكتم»[2]، والأوّل أعمّ كقوله: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[3].

٤٧١. أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ.[4]

٤٧٢. اِسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلىٰ طَبْعٍ.[5]

٤٧٣. أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ كُلّاً مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ مِنْهَا.[6]

---

١. راجع: تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٢٠٤؛ العقد الفريد، ج ٤، ص ٣٢٨.

٢. لم نعثر عليه في موضع.

٣. النساء (٤): ٣.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٤، ح ٧١٣ و ٧١٤؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٥٥؛ الزهد لابن المبارك، ص ٧٣؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٥٧، ح ١١٠٦؛ و ص ٤٩٣، ح ١٣٣٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٨١. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١١٢، ح ٢١؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٣، ح ١٩٧٧٥؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٨، ص ٥٠٥، ح ١٥٣٢ (وفي الأخيرين عن عوالي اللئالي).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٥، ح ٧١٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٣٢ و ٢٤٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥٣٣؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ٨٩؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٦٩؛ و ج ٢٠، ص ٩٣؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٤١٠، ح ١٣٨٧. المجازات النبوية، ص ٢٣٨، ح ١٩٣؛ بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ١٩٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ و ج ٧٣، ص ٣٤٣.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٦، ح ٧١٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٣؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٢٥، ح ٢٤١٢؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٦٤؛ العهود المحمدية، ص ٢٩٨.

**٤٧٤. أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ.**[١]

**٤٧٥. أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا.**[٢]

**٤٧٦. أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.**[٣]

يقول: أطعموا كلّ تقيٍّ طعامكم؛ لتنجوا ببركةٍ في الدُّنيا من الآفات وفي الآخرة من العقوبات، وخُصّوا بإحسانكم المؤمنين من لين القول ومعاونتهم، واطلبوا الإعاذة من الله من طمعٍ يقع في النفس يدنِّس العِرض[٤]، و «الطبعُ»: العيب وكلّ عملٍ يشينُ المرءَ ديناً أو دنيا، والغني من لم يكن للطمع أسيراً. وقوله: «يهدي إلى طبع» أي يؤدّي إلى شينٍ وعيب، وأصل الدنس الذي يَغشى السيف فيغطّي وجهه، من الطبع وهو الختم، ثمّ استعير للدنس في الأخلاق، والشين في الخِلال.

ثمّ أمر بالمجاملة في طلب الرزق والمكاسب والمعاش؛ فإنّ ما قدّره الله للمرء يصل إليه في يُسر، وقال عليّ عليه السلام: «**الدُّنيا جيفة، فتن أرادها وطلبها فليصبر على مخالطة الكلاب**».[٥]

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٦، ح ٧١٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٦٤، ح ١٠٨٩؛ فيض القدير، ج ١، ص ٦٨٠، ح ١٠٨٩.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٧، ح ٧١٨؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٨٦؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٧٠، ح ٨٠٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ٢٤٧، ح ١٦٨٧؛ صحيح ابن حبّان، ج ٢، ص ٢٤٥؛ فتح الباري، ج ١١، ص ١٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٨، ح ٧١٩؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٥١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٤١؛ و ج ٢، ص ٢٧٥ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ١٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥، ح ٧؛ المحاسن، ج ٢، ص ٣٨٧، ح ٣؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢١١؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٧١؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٤٥ (مع اختلاف يسير وفي المخطوطة: «بالسلام»، وما أُثبت من المصادر).

٤. دنَّس الرجُل عرضَه، إذا فعل ما يَشينه. «لسان العرب، ج ٦، ص ٨٨ (دنس)».

٥. كنزالعمّال، ج ٣، ص ٨٥٦٤؛ فيض القدير، ج ١، ص ١٤٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٠٩.

وبيان الخبر الرابع في دعائه: «**اللّهمّ أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي**»؛[1] أي: لا تضيّعوا أُمور معاشكم في الدُّنيا بالتكاسل، ولا تعملوا للدُّنيا، واعملوا للآخرة التي لابدَّ لكم منها.

ثمّ قال: أكثروا من السلام على المسلمين ليلاً ونهاراً وعلى الأحوال كلّها، ولا تقطعوا هذه الكلمة؛ لتَسلموا ببركتها من الآفات؛ فإنّها تحيّةٌ وملّة محمّدﷺ، وتسلموا من شرور من سلّمتم عليه. وقيل: أفشوا فيما بين الناس أنّكم أهل السلامة بأن يكونوا كذلك؛ لأنّ مَن سالَمَ الناسَ سالموه.

وبيان الحديث الأخير وتمامه وطوله [فيما] رواه جابر، قال: خرج رسول اللهﷺ وقال: «[ألا] أُخبركم بغرف أهل الجنّة» إلى أن قال هذا الحديث. قلت: بأبي وأُمّي يا رسول الله، ومن يطيق ذلك؟ قال: «**سأُخبركم عن ذلك: من لقي أخاه فسلّم عليه وردّ عليه فقد أفشى السلام، ومَن أطعم أهله وعياله من الطعام حتّى يشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان ومن كلّ شهرٍ ثلاثة أيّام فقد أدام الصيام، ومَن صلّى العشاء الآخرة والغداة في جماعة فقد صلّى والناس نيام [من] اليهود والنصارى والمجوس**».[2]

**٤٧٧. اِحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي.**[3]

**٤٧٨. اِحْفَظُونِي فِي عِتْرَتِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُ أَصْحَابِي.**[4]

**٤٧٩. اِسْتَشِيرُوا ذَوِي الْعُقُولَ تَرْشُدُوا، وَلَا تَعْصُوهُمْ فَتَنْدَمُوا.**[5]

---

١. الأمالي للطوسي، ص ١٥٨، ح ١٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١١١؛ الأذكار النبوية، ص ٢٢٧، ح ٦٤٣.

٢. الفوائد للرازي، ج ٢٣، ص ١٧٠ (مع الاختلاف).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٨، ح ٧٢٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٩١، ح ٢٣٦٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١٥؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٨٩، ح ٩٢٢٦؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٠؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٠٤؛ و ج ١٧، ص ١٣ و ٣٦٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٥، ح ٢٦٧؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٠٦٣ (وفي كلّ المصادر غير الأوّل: ـ «فإنّهم خيار أُمّتي»).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٩، ح ٧٢١. الأمالي للطوسي، ص ٧٠٣، ح ٧؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٢ (وفيهما مع الاختلاف)؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٥١، ح ٢ (وفيه عن الأمالي للطوسي).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤١٩، ح ٧٢٢؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٢٨، ح ٥١٠٠؛ لسان الميزان، ج ٤، ص ٣١، ح ٨٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤١٠، ح ٧١٨٦؛ فيض القدير، ج ١، ص ٦٢٦.

٤٨٠. تُوبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ مِنْ[١] قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ[٢] بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.[٣]

٤٨١. تَجَافُوا عَنْ عُقُوبَةِ ذَوِي الْمُرُوَّةِ مَا لَمْ تَكُنْ حَدّاً.[٤]

٤٨٢. تَجَافُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ؛ فَإِنَّ اللهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ.[٥]

يعني بالخبرين الأوّلين: احفظوا قلبي بحفاظ حُرمتي ومراعاتها حسب الواجب؛ أي: لا تضيّعوا حرمة أصحابي وحُرمة أهل بيتي؛ لأنّهم على الحقّ والصِّدق والاستحقاق للمحبّة والمشايعة ما داموا على السنّة والأثر.

وروى الخبر الثاني: «احفظوني في عترتي؛ فإنّهم خيار أصحابي» ـ وروي: ـ «خيار عشيرتي».[٦]

وقال عليّ عليه السلام: «يا عجباً أن تكون الإمامة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة».[٧]

ثمّ أمر بالمشورة في الحادثات وفي جميع الأُمور التي يحتاج في مثلها إلى الآراء؛ أي: شاوروا العقلاء يهدوكم إلى الرشاد، ويهديكم الله إلى رشدكم بما يجري

---

١. في مسند الشهاب: ـ «من».

٢. أي: «بينكم وبين الله» كما في هذه الرواية في بعض المصادر، وكما سيأتي في شرحه.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٠، ح ٧٢٣ و ٧٢٤؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٩٠؛ الأحاديث الطوال، ص ٢١ (وفيهما مع الاختلاف). الدعوات، ص ٢٣٧، ح ٦٥٩. وعنه في بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٩، ح ٥؛ وج ٨١، ص ٢٤٠؛ و مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٣٣، ح ٥.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٢، ح ٧٢٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٩٧، ح ٥٧؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٦، ص ٢٤١، ح ٤ (وفي الأخيرين عن لبّ اللباب للراوندي).

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٧٢٦؛ حلية الأولياء، ج ١٠، ص ٤؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣٣؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٣٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٦١؛ كنز العمّال، ج ٥، ص ٣١١، ح ١٢٩٨٢؛ و ج ٦، ص ٣٩٢، ح ١٦٢١٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٩٧، ح ٩٤٩.

٦. لم نعثر على الخبر في موضع.

٧. نهج البلاغة، ص ٥٠٢، الحكمة ١٩٠؛ خصائص الأئمة، ص ١١١؛ الصراط المستقيم، ص ٦٧؛ كتاب الأربعين للماحوزي، ص ٢٧١؛ غاية المرام، ج ٦، ص ٧.

على ألسنتهم، وإذا أشاروا إلى شيء فخذوا به، فإن لم تفعلوا ذلك وفعلتم غيره تندموا حين لا ينفع الندامة.

ثمّ أمرَ بالتوبة والعمل الصالح فله[١] وكثرة ذكر الله؛ أي: توبوا قبل الموت وحضوره؛ فإنّ بعده لا تُقبل التوبة، وصالحوا[٢] بالأعمال الصالحة قبل شغلكم الذي يكون كالمانع منها وذلك قبل الضعف وحلول الأجل، وصلوا ما بينكم وبين الله، وهو أن يكون النعمة من الله إليكم والشكر منكم له تعالى؛ أي: اعمُروا الطريق الذي يكون سبباً إلى عمارة الدِّين بذكر الله كثيراً وبالاستغفار.

ثمّ أمر في الخبرين الأخيرين بالعفو عمّن له مروّةٌ وسخاءُ مالٍ إذا استحقّ صاحب المروّة التعزير ولا يستوجب الحدّ فتجافى[٣] عن عقوبته. و«المروّة»: الرجولية وهي إصلاح الدِّين والمعيشة وصلة الرحم والبرّ بالمسلمين، وهذا دليل على أنّ للإمام الخيار في إقامة التعزير؛ إن شاء يُقيم، وإن شاء لم يُقِم ويَفعل ما هو الأصلح.

ثمّ قال: تباعدوا عن الحدّ والمكافأة على ذنب السخيّ وما يدرُّ منه من الجرائم؛ فإنّ الله يصفح بكرمه عن جرمه كلّما عثر، ويأخذ بيده ويعصمه من ركوب الزلّات ويوفّقه للتوبة. و«تجافوا» أي: تجنّبوا وتباعدوا عن إقامة عقوبتهما.

٤٨٣. عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ[٤] تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ.[٥]

٤٨٤. لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ.[٦]

---

١. كذا في المخطوطة.

٢. كذا في المخطوطة، والمناسب: «بادروا» أو «سابقوا» أو نحوهما.

٣. في المخطوطة: «فتخافا»، والمناسب ما أُثبت.

٤. في مسند الشهاب: «الجنازة».

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٧٢٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٤٥؛ و ج ٣، ص ٢٣ و ٤٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٦٤، ح ١٤٥؛ المصنّف، ج ٣، ص ١٢٣، ح ٢؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢٠ (مع الاختلاف فيه)؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٨٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٦٢، ح ٢١٩٣ (وفيه عن دعائم الإسلام).

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٤، ح ٧٢٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٣٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٧؛ جامع بيان العلم وفضله، ج ٢، ص ١٩؛ الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٩١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢١، ص ٤٥٠؛

٤٨٥. اِغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ؛ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.[1]

٤٨٦. لِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ [لِنَفْسِهِ] وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ.[2]

أي: الزَموا هذين الأمرين اللَّذَين هما من الحقوق اللازمة أمر الآخرة، فكلاهما آخر أمر الدُّنيا وأوّل أمر الآخرة.

ثمّ حثَّ على القناعة فقال: لا ينبغي أن يَطلب أحدكم من دُنياه أكثر من الكفاية؛ فإنّه على جَناح سفر القيامة، فلا يُثَقِّلْ ظَهرَه؛ فإنّ المسافر الدُّنياوي لا يطلب أكثر من زاد النفْس وعلف المركوب، فليكتف بمثل ذلك. و«البلاغ»: الكفاية.

قال الراجز: «تَزَجَّ مِن دنياكَ بالبلاغ»[3]

ثمّ قال: اغتنم خمسة أشياء؛ الشباب والصحّة والغِنى والفراغ والحياة، فاعمل فيها قبل مجيء الخمسة التي هي أضدادها، فلا تقدر على طاعةٍ في هذه الأحوال المنكَرة الصعبة.

ومعنى الخبر الأخير قريبٌ من هذا؛ أي: لِيأخذْ كلُّ عبدٍ لأجل راحة نفسه في الآخرة مِن جوارح نفسه باجتهادها في الدُّنيا، ومِن مال دنياه لكرامة آخرته، ومن

---

↔ و ج ٤٧، ص ١٣٦؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٢٢٣، ح ٦٢٦٠. مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٥٤، ذيل ح ١٣٤٩٥؛ شجرة طوبى للحائري، ص ٤٢٩.

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٥، ح ٧٢٩؛ الحلية، ج ٤، ص ١٤٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٠٦؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٠١؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٢٧، ح ٧١. الأمالي للطوسي، ص ٥٢٥، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٥٩؛ الدعوات، ص ١١٣، ح ٢٥٧؛ أعلام الدين، ص ١٨٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٩٨.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٥، ح ٧٣٠؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٨٩؛ تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ١٧٨، ح ٢٦٦؛ تفسير الرازي، ج ٢٥، ص ١٥. الكافي، ج ٢، ص ٧٠، ح ٩؛ تحف العقول، ص ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٩، ح ٣٤ (وفيه عن تحف العقول).

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٣١٦؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٤١٩؛ تاج العروس، ج ١٢، ص ٨ (بلغ).
و تمام البيت: وباكر المعدة بالدِّباغ.

قوّة شبابه قبل مجيء ضعف الكبر، وليأخذ في حياته العاجلة حظّ الآجلة قبل حلول موانع الموت وعوائقه، فمَن علم أنّه ليس بعد الدُّنيا إلّا الثواب والعقاب فعليه بامتثال هذه الأشياء المذكورة هاهنا واستعمالها على الحقيقة إذا خاف الله ورجاه.

**٤٨٧. كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافاً، وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتاً، وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، [وَ] لَا يَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْأَهْوَاءُ.**[١]

**٤٨٨. أَكْرِمُوا الشُّهُودَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ، وَيَدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ.**[٢]

**٤٨٩. اِتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالىٰ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.**[٣]

أي: كونوا على أُهْبَة[٤] الرحيل وعزم الخروج، وأقيموا في الدُّنيا مقام الضيف عندكم؛ فإنّه لا يتّخذ منزلكم دار ثَواء[٥]، فكذلك أنتم لا تجعلوا الدُّنيا دار قرار، وأكثروا المقام في المساجد؛ ليزداد لكم الطاعات؛ فإنّ الجلوس فيها طاعةٌ من غير ذكر [و] صلاةٍ.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧٣١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٩٨، ح ٦٤٣٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٢٠٢٣. كنزالفوائد، ص ١٦٠؛ أعلام الدين، ص ١٤٦ و ٣٦٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٨١، ح ٤٣. وفي جميع المصادر: «لا تختلفن».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧٣٢؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٩٤؛ و ج ٦، ص ١٣٦؛ و ج ١٠، ص ٢٩٩؛ الضعفاء العقيلي، ج ١، ص ٦٥؛ و ج ٣، ص ٨٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٢١٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٤٣١؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ١٢، ح ١٧٧٣٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٧١، ح ٥٠٩، الرواشح السماوية، ص ٢٨٦.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧٣٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٥؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٤٥؛ و ج ٨، ص ١٦٢؛ و ج ١٠، ص ٨٨؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٣٣٧؛ صحيح ابن حبّان، ج ٣، ص ١٥٨؛ و ج ١٦، ص ٣٩٦؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ٨٤؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣٩٢، ح ١٣١٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٨، ح ١٤٨.

٤. الأُهبة: العُدَّة. أُهبة الحرب: عُدّتها، والجمع: أُهَب. «لسان العرب، ج ١، ص ٢١٧ (أهب)».

٥. الثواء: طول المُقام، ثَوى يَثوي ثواءً... وأثويتُ به: أطلتُ الإقامة به. «لسان العرب، ج ١٤، ص ١٢٥ (ثوي)».

وقيل: أراد به قصر الأمل، وقيل: معناه على سبيل التقديم والتأخير الذي يكثر في كلام العرب؛ أي: اتّخذوا البيوت مساجد من كثرة الأذكار والصلاة فيها، وأكثروا ذكر ما يُرِقّ قلوبكم ويقرّبكم من الآخرة، وأكثروا التفكّر في صنع الله وفي ذنوبكم وجرمكم على الله، وأكثروا بكاءكم على ما سلَفَ من ذنوبكم، فالباكي خشيةَ العقاب تنزل الرحمة عليه؛ فإنّكم إذا فعلتم ذلك لا يغلبُ الهوى عليكم فتختلف بكم، ولا يظهر الخلاف فيكم لا في الأُصول ولا في الفروع.

وقيل: هذا كلامٌ مستأنف، وهو نهي على طريقة قولهم: لا أراك هاهنا؛ أي: لا تكن هاهنا فأراك. المعنى: لا تسلّطوا الهوى على أنفسكم فيختلف بكم في كلّ بلاءٍ وهلكة، ويصرفكم في العظائم.

وقوله: «أكرموا الشهود» له ثلاثة معان:

أحدها: أنّ هذا ليكون خطاباً للمدّعين بأمرهم ليراعوا الشهود الذين شهدوا لهم على خصمهم بالإكرام والإلطاف قبل إقامة الدعوى؛ لئلّا يمتنعوا[1] من أداء الشهادة وقت الحاجة.

وقيل: أراد به الإحكام يخاطبهم أن لا يَدَعوا المشهود عليه يخاصم الشهود ويقبّح القول فيهم حين أداء الشهادة؛ لئلّا يفوت الحقّ بالمخاصمة، وإكرامهم صون أعراضهم بدفعه وزجره عن أبدانهم.

والثالث: أنّه أمَرَ كلَّ مكلّفٍ من القاضي والمقتضي أن يكرم المسلمين العدول الذين يستأهلون أن يكونوا شهوداً[2]؛ فإنّ الله يدفع ظلم هذا عن هذا بهم، ويستخرج حقوق المسلمين بمكانهم.

وللخبر الأخير وجهان:

أحدهما: أنّه زجرٌ للظَّلمة؛ فقد قطع على أنّ دعوة المظلوم مستجابة لا محالة؛ فإنّ الله لا يُهمِلُ الظالم مع أنّه يمهله. وحملُ الدُّعاء على الغمام استعارة عن قربه من

---

١. في المخطوطة: «تمتنعوا»، وهو تصحيف.

٢. في المخطوطة: «مشهوداً»، والسياق يقتضي ما أُثبت.

الإجابة قرب الغمام من السماء.

والثاني: أنّ مفهوم الخبر تسلية المظلوم ووعيدٌ للظالم؛ يقول: المظلوم موقوف على النصرة وإن عطّلت محنته، والظالم على مَدرجة العقوبة وإن تـنفّست مـدّته، والخطاب مع الدعوة في «لأنصُرنّك» أحسَنُ.

٤٩٠. إِرْحَمُوا ثَلَاثَةً: غَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ[١]، وَعَالِماً يَلْعَبُ بِهِ الحَمْقىٰ وَالْجُهَّالُ.[٢]

٤٩١. تَعَشُّوا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشَفٍ؛ فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ مَهْرَمَةٌ.[٣]

٤٩٢. أُنْظُرُوا إِلىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ.[٤]

٤٩٣. أَمِطِ الْأَذىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ.[٥]

٤٩٤. أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً

---

١. في مسند الشهاب: «عزيزاً ذلّ» بدل «عزيز قوم ذلّ».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٧، ح ٧٣٤؛ عمدة القاري، ج ١٣، ص ١٨٨؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ، ج ١، ص ١٣١؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٣٣، ح ١٠٢؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٣٠، ح ٤٣٢٩٩ (مع اختلاف في الجميع عدا الأوّل). معدن الجواهر، ص ٣١؛ الدرّة الباهرة، ص ٢؛ الرواشح السماوية، ص ٢٨٦ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة)؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٤، ح ١٦ (وفيه عن الدرّة الباهرة).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٨، ح ٧٣٥؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٨٨، ح ١٩١٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ٣١٤، ح ٤٣٥٣؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣٥٠. الرواشح السماوية، ص ٢٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٣٤٤ (وفيه عن الفائق)؛ وص ٣٤٦، ح ٢٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٦٦، ح ١٩٨٢٦ (وفي الأخيرين عن الشهاب).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٢٩، ح ٧٣٦ و ٧٣٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥٤ و ٤٨٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٨٧، ح ٤١٤٢؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٧٥، ح ٢٦٣٢؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٧٦؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٤٩٠؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٢ و ١١٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٢٠، ح ٢٧٤٢.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٠، ح ٧٣٨؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٢٣ و ٤٢٤؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٢٨؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢١٤، ح ٣٦٨٢؛ فتح الباري، ج ٥، ص ٨٤؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٤٢٢، ح ٧٤٢٧ (مع الاختلاف في الأربعة الأخيرة).

مَا عَسىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا.[١]

**٤٩٥ . أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ أَمْرِكَ.[٢]**

يقول: أبدلوا شفقتكم وعونكم على هؤلاء الثلاثة؛ لأنّهم جميعاً في هوانٍ؛ لأنّ الفقر بعد الغنى يُعدُّ مِنَ المذلّة، وكذا العزل من العزّ، وكذلك العالم الذي يُستخفّ به، ولا يَستخفّ بأُولي العلم إلّا أحمق أو جاهل، و «الأحمق» هو من يهدي ولا يدري أنّه يهدي.[٣]

ثمّ قال: كلوا العشاء، ولا يُقتصر على الغداء فقط؛ لأنّ الأكلة الواحدة وهي التغدّي يضعّف الناس فيصير من يترك العشاء هَرِماً لا لكبر سنّه، فأَمَرَهم بتناول الطعام مرّتين؛ ليتقوّوا بذلك على العبادة وعلى قيام الليل. وقيل في تأويله: إنّ القوم يخفّفون من المطعم، والمتغدّي منهم الغداء لا يبلغ الشبع أيضاً، ومن كان غذاؤه هكذا احتاج إلى العشاء وأضرَّ به تركه وهرَّمه، فلذلك أمرهم بالتعشّي، و«الحشف»: رَديء من التمر، و«الغداء»: طِعام الغداة. و«العَشاء»: طعام الليل، والعِشاء بكسر [العين] القرب من ابتداء وقت العصر إلى نصف الليل، ونحو ذلك قولهم: «ترك العَشاء يورث العَشى» ثمَّ كَنَوا[٤] عن هذا فقالوا: ترك الممدود يورث المقصور.

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٠، ح ٧٣٩؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٨٠، ح ١٣٥٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٤٣، ح ٢٠٦٥؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١١٣؛ المصنّف، ج ٨، ص ٣٤١، ح ١٤٤؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢٥؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٥٧؛ و ج ٥، ص ٢١٣؛ و ج ٦، ص ٢٠١. نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٤، الحكمة ٢٦٨؛ تحف العقول، ص ٢٠١؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٦٤، ح ٧٦٧ (وفي الثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ و ص ٦٢٢، ح ٢١؛ كنزالفوائد، ص ٢٦٥.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣١، ح ٧٤٠؛ تفسير إبن كثير، ج ١، ص ٦٠٠؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ٥٧٩. الأمالي للطوسي، ص ٥٤١، ح ٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٩٤؛ أعلام الدين، ص ٢٠٦؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٧٣.

٣. و يحتمل أنّه: «يُهدى ولا يدري أنّه يهدى» أيضاً.

٤. في المخطوطة: «تركنوا» بدل «ثم كَنَوا».

ثمّ قال: انظروا في أُمور الدُّنيا؛ أي حال مَن هو دونكم وأقلّ مالاً منكم؛ لتستعظموا نعمة الله عليكم، فتكونوا[1] إلى شكره تعالى أقرب. ولا تنظروا إلى من له مال كثير أضعاف ما عندكم، فتحتقروا نِعم الله التي عندكم، فتقربوا[2] من الكفران. تزدروا؛ أي: لا تستصغروا ولا تستحقروا.

والصحيح «أسفلَ» بالنصب صفة محذوف هو ظرفٌ كقوله: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3] أي: الركب ثَبَتَ مكاناً أسفل منكم.

وقوله: «فإنّه» الهاء للأمر، «ألّا تزدروا» مبتدأ و«أجدر» خبره، ويجوز أن يكون الضمير للنظر الدالّ عليه «انظروا»، و«أجدر» خبر «إنّ» و«ألّا تزدروا» بدلاً من الضمير، ويجوز أن يكون «أن لا» بمعنى «لئلّا» كقوله تعالى: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ * أَن كَانَ﴾[4] لأنْ كان. ثمّ قال: نحِّ ما يتأذّى به المسلمون من طريقهم؛ ليتضاعف لك الحسنات.

وقال ﷺ: «**إماطة الأذى عن الطريق صدقة**».[5] و«أماط»: أي أبعد.

ثمّ أمر بالاعتدال في الحبّ والبغض، ونهى عن الإفراط في المعنيين؛ أي: أحبِبْه حبّاً هوناً أي سهلاً يسيراً. والمعنى: لا تُطلعه على جميع أسرارك؛ فلعلّه يتغيّر يوماً عن مودّتك، و«ما» تأكيد ويجوز أن يكون للإبهام؛ أي: حبّاً مبهماً لا يكثر ولا يظهر كما يقول أعطى شيئاً ما؛ أي شيئاً يقع عليه اسم العطاء وإن كان قليلاً، وكذا بغضه بغضاً ذا قصد وذا رفق وهون لا إفراط فيه ولا تفريط.

وروي هذا الحديث مرفوعاً، ويروى موقوفاً عن عليّ ﷺ.

---

١. في المخطوطة: «فيكونوا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. في المخطوطة: «فيقربوا».

٣. الأنفال (٨): ٤٢.

٤. القلم (٦٨): ١٣ ـ ١٤.

٥. مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٢٩ و ٣٥٠؛ و ج ٥، ص ١٧٨؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠٣؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٣. الدعوات للراوندي، ص ٩٨، ح ٢٣٠؛ مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٤٢، ح ٨١٤٤ و ٨١٤٦؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٥٠، ح ٤.

ثمّ قال: أُوصيك ـ أيّها المخاطب ـ بالتقوى؛ لأنّها تحجز صاحبها عن المعاصي، وأنّ تقوى الله رأس أمر الشريعة كلّ طاعةٍ وعبادةٍ لله، فتقوى العبدِ منه تعالى رأسها، ولا يتمّ شيء ممّا يتقرّب به المرء إلى الله إلّا بالتقوى.

والصحيح أنّ ما بعده متّصل به.

**٤٩٦. وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّ[1] بِذٰلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ.[2]**

**٤٩٧. اِقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَأُهُ.[3]**

**٤٩٨. أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ.[4]**

**٤٩٩. أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ.[5]**

---

١. في مسند الشهاب: «فإنّك».

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣١، ح ٧٤٠؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٨٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٧٩؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٥٧؛ تخريج الأحاديث والآثار، ج ٢، ص ٣٩٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٣، ص ٢٧٦. الأمالي للطوسي، ص ٥٤١، ح ٢؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٧٣؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٩٤ (وفي كلّها غير الأوّل إلى قوله: «أُمّتي»).

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٢، ح ٧٤١؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٨٤؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ١٣٤٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٨، ح ١٣٣٣؛ وج ٢، ص ٩، ح ٤٤٠٩؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤١٠؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٦٠٦، ح ٢٧٧٦؛ وج ١٠، ص ١٩١، ح ٢٩٠٠٤. نهج السعادة، ج ٨، ص ٤٠٧ (مع اختلاف يسير فيه).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٢ و ٤٣٣، ح ٧٤٢ و ٧٤٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤١٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٦٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣٥٣٥. التهذيب، ج ٦، ص ٣٤٨، ح ٩٨١؛ الاستبصار، ج ٣، ص ٥٣، ح ١٧٢؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٨٨؛ تحف العقول، ص ٣٦٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٢٣، ح ١٠٥.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٣، ح ٧٤٤؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٢٠ و ١٢١؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٩٧؛ مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ٣٥، ح ٦٦٨٢ (وفيه مع اختلاف يسير). الخلاف للطوسي، ج ٣، ص ٤٨٦؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٢٥٣، ح ١؛ صحيفة الرضاعليه السلام، ص ٢٧٥، ح ١٩.

**٥٠٠. اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ.**[1]

يعني: إنّ الله وضع عن هذه الأُمّة الرهبانية، وهي الإصر الذي كان على مَن قبلنا؛ يريد فعل الترهّب ولزوم الصوامع والبِيَع، وأَمَرَ مكانها بالجهاد مع الكفّار وسمّاه سنام العمل.[2]

ثمّ قال: لا تقل في الناس سوءاً، ولا تعيّبوهم به، وأنت تعرف ذلك القبيح من نفسك باطناً.

لا تنهَ عن خُلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ[3]

ثمّ أمر بالسكوت إلّا من ذكر الله؛ فإنّ إبليس يُطرَد بالسكوت وبذكر الله، وذلك إشارة إلى مصدر «اخزن» أو إلى «ذكر الله» الذي تدلّ عليه «إلّا من خيرٍ»؛ لأنّ خير اللِّسان في ذكر الله، وهذا أولى من السكوت؛ فإنّ الشيطان يُغلَب بها.

وروي: «**إذا ذَكَرَ اللهَ العبدُ خنس عنه الشيطان**»[4]؛ أي تأخّر.

ثمّ بيّن أنّ المقصود من تلاوة القرآن هو العمل بأحكامه، وأنّ الأهمّ تدبّره؛ يعني: من لم ينهه القرآن عن المحرّمات ولم تؤثّر قراءته في اجتنابه عنها، يكون كمن لم يقرأه أصلاً ونبذه وراء ظهره؛ لفقدان تأثيره.

ثمّ أمر بأداء الأمانة إلى أهلها وترك الخيانة فيها؛ يقول: لا تقابل أحداً من خيانته وغشّه معك، فإذا كان عليه أجر شيء فذهب به [و] وقع له عندك، فلك أن

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٤، ح ٧٤٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٥٤١؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٠٠، الفقيه، ج ٤، ص ٤١٢، ح ٥٩٠٠؛ المجازات النبوية، ص ٣٦٧، ح ٢٨٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٣٦، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٤٢، ح ٨٦٦٩.

٢. قال رسول الله ﷺ: الجهاد في سبيل الله سنام العمل. راجع: مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٠٥، ح ١٧٠٩؛ عمدة القاري، ج ١، ص ١٨٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٠، ص ٤٥٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٢١، ح ٥١٨٧؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٢٧٨، ح ١٣٧٢. مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٦٢، ح ٧٩٢٧.

٣. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١٧٤؛ شرح الرضي على الكافية، ص ٧٥؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٤٤٧.

٤. راجع: التمهيد لابن عبد البرّ، ج ١٨، ص ٣٠٧؛ تفسير القرطبي، ج ٢٠، ص ٢٦٢.

تحبس بقدر حقّك من ماله، والأولى أن يأخذ شيئاً وإن كان ماله أمانة عندك، ولايجوز أخذه البتّة على حال.

ثمّ قال ﷺ: إذا استأجرتم أجيراً واستعملتموه في أمرٍ، فإذا فرغ من عملهِ فأعطوه أُجرته على الفور والعجلة، و«جفاف العرق» كناية عنه. وهذا الحديث دليلٌ على جواز الإجارة، وهي مأخوذة من الأجر. وقال فيه أهل الإشارة: إنّ العبد أجير الله استأجره بفضلٍ ليُطيعه بأمره من وقت بلوغ خمس عشرة سنةٍ إلى موته. وقد قال الله تعالى: «إنّي أمرتُ رسولي محمّداً ﷺ أن يقول لأُمّته: أن تُوفّوا أُجور الأُجراء من قَبل أن يجفّ عرقهم، فأنا أولى أن أُوفّر على عبدي أُجرة عمله قبل أن يجفّ عرقه الذي كان على جبينه وقت الموت».[1]

ثمّ قال: احفظ أوامر الله ونواهيه تجد نصرة الله معك عند مقدم المكاره، واحفظ وصايا الله لنبيّك، وأطع الله واذكره كثيراً في الرخاء؛ ليجازيك على ذكرك له عند وقوعك في البلاء، والمعارف ـ كما قيل ـ ينتفع[2]. وما بعده متّصلٌ بما قبله:

**٥٠١. وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ.[3] وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلىٰ أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئاً لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُعْطِيَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أَوْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً أَرَادَ اللهُ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلىٰ ذٰلِكَ، فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ.[4] وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ**

---

١. لم نعثر على الرواية في موضع.

٢. كذا قرأناه.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٤، ح ٧٤٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٩؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٠، ح ٧٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤١٣، ح ٤٦٩٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٥٤٢. الخصال، ص ٥٤٣؛ أعلام الدين، ص ٣٤٧؛ الانتصار للعاملي، ج ٤، ص ١٧٨؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٧ (وفيه عن الخصال).

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٤، ح ٧٤٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٥٤٢؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٠١؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣٣، ح ٤١؛ الكامل، ج ٧، ص ٦١؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٣٠؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٣٤، ح ٦٣١.

**الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.[١] وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرىٰ بِمَا هُوَ كَائِنٌ.[٢]**

حثّ على إثبات اليقين والرّضا بالقضاء، وأنّ المقدور كائن لا محالة، ولا تخطئ إصابته على كلّ حالٍ، أردتَه أم كرهته، وأراده الخلائق أم أبوه.

ثمّ بيّن أنّ العافية والبلاء من الله، لا مغيّر لحكمه ولا رادّ لقضائه.

ثمّ نبّه على أنّ مَن سأل اللهَ حاجته يقضها الله، ومَن لم يسأله الحاجات ولم يستعِن بفضله عند الحادثات يستحقّ الحرمان والغضب؛ فقد روي عنه ﷺ: «**مَن لم يسأل اللهَ يَغضبْ عليه**».[٣]

ثمّ قال: تَيَقَّنْ ـ أيُّها المخاطب ـ أنّ نصرة الله تَنزل على العباد مع حبسهم النفوس على المكروه [و] ترك الشكوى، والانكشاف والفرج مع ما تحمل الغموم، ومع كلّ شدّةٍ راحة في الدُّنيا، والقلم قد جرى في لوح المحفوظ بكلّ ما أراد الله أن يكون من أفعاله لمصالح عباده.

**٥٠٢. عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ.[٤]**

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٤، ح ٧٤٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٥٤٢؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٨٩؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٠١. الفقيه، ج ٤، ص ٤١٣، ح ٥٩٠٠؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٣٦، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٦٩؛ ذخائر العقبى، ص ٢٣٥؛ مسكن الفؤاد، ص ٤٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٦٣، ح ٢٠٤٥٧.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٤، ح ٧٤٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٥٤٢؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣٣، ح ٤٨؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٠١؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٦٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣١٧.

٣. سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٢٦؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٧٩؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٢٧٦؛ تحفة الأحوذي، ج ٩، ص ٢٢١.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٣٥، ح ٧٤٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢٥؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٥٢؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٢٤٢؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ٣٠٦. الفقيه، ج ١، ص ٤٧١، ح ١٣٦٠؛ الاعتقادات للصدوق، ص ٨٥؛ الخصال، ص ٧، ح ١٩ و ٢٠؛ معاني الأخبار، ص ١٧٨، ح ٢؛ الدعوات للراوندي، ص ٢٣٧، ح ٦٥٨.

**٥٠٣ . اِصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَإِلىٰ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ، فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلُهُ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .[١]**

**٥٠٤ . اِشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي .[٢]**

**٥٠٥ . أَنْفِقْ يَا بِلَالُ ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً .[٣]**

**٥٠٦ . بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيامَةِ .[٤]**

الأوامرُ الثلاثةُ أوّلاً كلّها وعيدٌ وتهديدٌ وزجرٌ ؛ يقول : إن عشتَ طويلاً فإنّك ستموت لا محالة ، وإنّ كلّ من اتّخذته في الدُّنيا حبيباً من الآدميّين فإنّه يفارقك بالموت أو بغيره ، وكلّ ما عملتَ من طاعةٍ ومعصيةٍ تُجزى عليه وبه فكن كما شئت .

ثمّ قال : افعل الخير إلى كلّ شكورٍ وكلّ كفورٍ ؛ فإن أصبتَ الكرام كانوا له أهلاً ، وإن أصبت اللئام كنتَ [أنت] أهلاً لما صنعتَ . وهذا في المندوبات ؛ فإنّ الزكاة الواجبة لا يجوز وضعها إلّا في أهل الحقّ المستحقّين لها .

---

١ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٤٣٦ ، ح ٧٤٧ ؛ العلل للدارقطني ، ج ٣ ، ص ١٠٧ ؛ لسان الميزان ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، ح ١٢١ ؛ كشف الخفاء ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، ح ٣٨٤ . الكافي ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ح ٦ ؛ الزهد ، ص ٣٢ ، ح ٨٣ ؛ الاختصاص ، ص ٢٤٠ ؛ روضة الواعظين ، ص ٣٧١ (وفي الأربعة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير) .

٢ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٤٣٦ ، ح ٧٤٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ح ٢٠١٣ ؛ الإصابة ، ج ٨ ، ص ١٠ ، ح ١٠٧٩٦ ؛ الجامع الصغير ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، ح ١٠٤٧ ؛ كنز العمّال ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، ح ٦٥١٧ ؛ و ج ٣ ، ص ٧٥٢ ، ح ٨٦٥٦ ؛ كشف الخفاء ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، ح ٣٦٦ . الفرج بعد الشدّة للتنوخي ، ج ١ ، ص ٤٤ .

٣ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ و ٤٣٨ ، ح ٧٤٩ و ٧٥٠ ؛ مسند أبي يعلى ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ؛ مجمع الزوائد ، ج ١٠ ، ص ٢٤١ ؛ المعجم الأوسط ، ج ٣ ، ص ٨٦ ؛ المعجم الكبير ، ج ١ ، ص ٣٤٠ ، ح ١٠٢٠ و ١٠٢٥ ؛ و ج ١٠ ، ص ١٥٥ ، ح ١٠٣٠٠ ، الكافي ، ج ٤ ، ص ٤٣ ، ح ٥ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ١ ، ص ١١ ، ح ٢٠ ؛ مشكاة الأنوار ، ص ٤١٠ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٩ ، ص ٤٦٣ ، ح ١٢٥٠ (مع اختلاف يسير في الأربعة الأخيرة) .

٤ . مسند الشهاب ، ج ١ ، ص ٤٣٩ ـ ٤٤١ ، ح ٧٥١ ـ ٧٥٦ ؛ المستدرك للحاكم ، ج ١ ، ص ٢١٢ ؛ السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٦٣ ؛ عمدة القاري ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ؛ مسند أبي داود الطيالسي ، ص ٢٩٤ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٩ ، ص ٢١١ . الأصول الستّة عشر ، ص ٤٥ ؛ المحاسن ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ح ٦٥ .

ثمّ خاطب ﷺ السَّنَةَ المُجْدِبَة فقال: أُبلُغي في الشدّة والمشقّة الغاية تنكشفي. وفيه تنبيه [على] أن لا بقاء للمحنة في دار الدُّنيا كما لا بقاء فيها للنعمة، و«الأَزْمَةُ»: القحط والشدّة.

ثمّ أمر بلالاً وهو عبدٌ حبشيٌّ كان يؤذِّن ـ ولعلّه كان ممسكاً ـ فقال: أنفِقْ على نفسِك وعيالك وفي سبيل الله، ولا تقتر عليك وعليهم، ولا ينقطع مادّة الرزق عنكم، ولا تُسِئْ ظنَّك بفضل الله وكرمه؛ أي: أنفِقْ ولا تخفْ فقراً. وقيل شبه[1] ذلك أنّه ﷺ دعا بلالاً ليأتيهم بطعام من بيت رسول الله [ﷺ]، فجعل يجيءُ قبضاً قبضاً قليلاً قليلاً، فقال ﷺ: «أنفق يا بلال».[2]

ثمّ حثَّ على صلاة الليل فقال: خَبِّرْ ـ أيُّها المخاطَب ـ مَن يَعتاد هذا العمل بالبشارة وبالحال الحسنة، فمشيه في الظُّلمة إلى المسجد للصلاة سبب الفوز العظيم النافع في ظلمة القبر وفي ظلمات يوم القيامة.

**٥٠٧. عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.**[3]

**٥٠٨. عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتّىٰ تَمَلُّوا.**[4]

**٥٠٩. إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا.**[5]

---

١. في المخطوطة: «سبه» بدون نقطة الباء.

٢. المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٨٦؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٣٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٢١.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٢، ح ٧٥٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٠٢؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٦٨؛ المصنّف، ج ٣، ص ٤٠١، ح ٢. السرائر لابن إدريس، ج ٢، ص ٥٥٩؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٢، ص ٦٠٥؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٠٤.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٢، ح ٧٥٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٥٠؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٥٦٨؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٥٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٧٦، ح ٥٥٨٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٨، ح ٥٢٩٩. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٤١؛ تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى، ص ١٧٩.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٣، ح ٧٥٩؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٤٨، ح ٢٢٢٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١١٥، ح ٧٤٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٩٧، ح ٧٥٨٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٠٠، ح ٢٨٢؛ و ص ١٠٤، ح ٢٩٥.

٥١٠ . إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ .[١]

٥١١ . إِذَا جَاءَكُمُ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ .[٢]

٥١٢ . إِذَا غَضِبْتَ فَاشْكُتْ .[٣]

٥١٣ . إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ .[٤]

٥١٤ . إِذَا بُويِعَ لِلْخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا .[٥]

٥١٥ . إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَمَنَّى ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ .[٦]

وأوّل الخبر المتقدّم: «تنكح المرأة لِميسَمها[٧] ولمالها، وجمالها، فعليك بذات الدِّين تَرِبَت

---

١. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٣ و ٤٤٤، ح ٧٦٠ ـ ٧٦٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٢٣، ح ٣٧١٢؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٦٨؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٢٦٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٥٩، ح ١ و ٢؛ الغارات، ج ٢، ص ٨٢٥؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٤؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٠٩.

٢. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٥، ح ٧٦٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦، ح ٣٤٦؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٢٦، ح ٢٤٧٥٤.

٣. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٦، ح ٧٦٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٨٣ و ٣٦٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٨٠؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٢٨؛ الكامل، ج ٢، ص ٢٢٧؛ الفوائد لابن شاهين، ج ١، ص ١١٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٨، ح ٥٤٢٨. بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٢٧٢؛ معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٤٥٤، ح ١٢٨٠.

٤. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٦، ح ٧٦٥ و ٧٦٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٣٠؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١١٩، ح ٥٥٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٧١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٥، ح ٢٥٠٢. النوادر للراوندي، ص ١١١؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٨٢، ح ٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٥، ح ٣٠.

٥. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٧، ح ٧٦٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ١٥٦؛ العلل للدارقطني، ج ٩، ص ٢٠٤، ح ١٧٢١؛ الكامل، ج ٦، ص ٢١٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٥، ص ٦٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٨٥، ح ٢١٢.

٦. مسند الشهاب، ج ١، ص ٤٤٨، ح ٧٦٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٥٧ و ٣٨٧؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ١٧٢، ح ٨١٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٥١؛ الكامل، ج ٥، ص ٣٩؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ١٩٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٨٣، ح ٥٣١؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ٧٢، ح ٣١٧٨.

٧. المِيسَم: الجمال. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٣٧ (وسم)».

يداك»، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ المعنى أي: أفقرك الله إن لم تفعل ما أمرتك به من مراعاة الكُفْأَة في المناكحة؛ وهي اعتبار التديّن في المرأة.

والثاني: أنّه أراد أن يتزوّج المخاطبُ وكلُّ أحدٍ المرأةَ المتديّنة لا للمال ولا للجمال.

ثمّ قصد بقوله: «تربَت يداك» كلمة جارية على ألسنة العرب، يقولونها للخير ولا يريدون به وقوع ذلك الأمر؛ ألا تراهم يقولون: «لا أرض لك» و«لا أُمّ لك» ويعلمون أنّ له أرضاً وأُمّاً؟ وقالﷺ لخزيمة: «أنعِم صباحاً تربت يداك»[٢]، وما ناقض بآخر كلامه أوّله، وعليك به؛ أي خذ به، والمراد ههنا: خذ بنكاح ذات الدين أصابت يداك كلّ خيرٍ.

ثمّ قال: خذوا بما تطيقونه[٣] من الأعمال الحسنة، ولا تتكلّفوا ما لا تطيقونه من العمل؛ فإنّ ثواب الله لاينقطع عنكم حتّى ينقطع جهدكم في الطاعة.

وأوّل الخبر: «إنّ أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ، فعليكم من الأعمال بما تطيقون؛ فإنّ الله لا يملُّ حتّى تملُّوا»؛ معناه: أنّ الله لا يقطع عنكم فضله وإحسانه، وأنّ أكثر ذلك إليكم حتّى تملّوا من السؤال والدُّعاء، ففعلهم ملل على الحقيقة، وسمّي فعله تعالى مللاً ـ وليس بملل ـ لمشاكلة اللفظ وازدواج الكلام، كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾[٤].

وروي: فإنّ الله لايمُلّ ـ بضمّ الميم ـ حتّى تملّوا؛ أي إنّ الله لا يعاقبكم بالملّة والنار حتّى تعرضوا[٥] عن طاعته ملال عبادته.

---

١. غريب الحديث لابن سلام، ج ٢، ص ٩٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٢٢٠، ذيل ح ٥٥؛ النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ١٨٤؛ كنز العمال، ج ١٣، ص ٣٨٥، ح ٣٧٠٤٣.

٣. في المخطوطة: «يطيقونه».

٤. البقره (٢): ١٩٤.

٥. في المخطوطة: «يعرضوا».

ومعنى الخبر الثالث: حثّ على الكرم ومحاسن الأخلاق؛ فإنّ مَن باع شيئاً، فإذا وَزنَه للتسليم إلى المشتري وأرجح، فمقدار الرُّجحان هبة منه. وقالﷺ ـ وقد باع شيئاً من آخر ـ: «زن بأوزان وأرجح»[1]. وفيه دليل على جواز هبة المشاع؛ لأنَّ مقدار الرجحان هبة غير متميّزة من جملة الثمن، وفيه دليل على جواز أُجرة القَسّام والوَزّان والكيّال.

ثمّ قال: إذا أتاكم سيّد قوم أو زائر فأكرموا كلّ واحدٍ منهما؛ فأكرموا السيّد أن تقوموا[2] بين يديه وأن تعظّموه قولاً وفِعلاً، وإكرام الزائر بحسن البشر وطلاقة الوجه و الإلطاف وخدمته.

ثمّ قال: إذا غلب عليك سورة الغضب فلا تتكلّم[3]؛ فإنّ كلّ ما تقوله في تلك الحالة لا يكون صواباً، وإذا لزمت السكوت ذهب عندك عزّة النفس، وسلمت من شرّ غضبك، والغضب: تَغَيُّرٌ يلحق الإنسان عند ما يخالف في شيء بهواه، فيحمله الكبر عليه.

ثمّ حثّ على التآلُف والتودّد؛ لأنّك إذا أخبرت عن نفسك بمحبّة للغير فقد اشتملت قلبه بذلك، واجتلبت به ودّه؛ وإذا لم يعلم أنّك تحبّه فإن نصحتَه لم يؤمن أن يسيء ظنّه فلا يقبل قولك، فيجرّ عداوةً.

ثمّ قال: إذا كان بينكم ـ أيّها المسلمون ـ إمام قد بويع له وكان حقّاً وحيّاً فاقتلوا[4] الخارج عليه؛ وقد كان رسول الله أخذ البيعة لعليّ يوم الغدير، وبويع بعد عثمان أيضاً، فالمأخوذ له البيعة بعد ذلك كان للمسلمين وعلى المسلمين مقاتلته، كما فعلوه بصفّين وإن لم يتمّوا.

ثمّ نبّه أخيراً على أنّ الجزاء يكون على التمنّي، وهو حديث النفس على بعض

---

١. لم نعثر عليه في موضع.

٢. في المخطوطة: «يقوموا».

٣. في المخطوطة: «ولا يتكلّم».

٤. في المخطوطة تُقرأ: «واقتلوا».

الوجوه كما يكون على الأعمال، وقال: إذا تمنّيتم فتمنّوا الخير تثابوا لا الشرّ فتعاقبوا.

وروي «أنّ كلّ ذنب بين العبد والربّ لا يكتب عليه إثم ما يتمنّى، وما بين العبد والخلق يكتب»[1].

وقيل: المراد: لا يتمنّى الرَّجُل مال أخيه ولا امرأته ولا جاهه ولا دابّته ولا خادمه، فيكتب عليه وزر ذلك؛ بدليل قوله تعالى: ﴿يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾[2] إلى قوله ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِـٱلْأَمْسِ﴾[3]، ولكن ليقل: «اللّهمّ ارزقني مثله»؛ وذلك قوله و﴿سْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾[4].

---

١. لم نعثر عليه في موضع.

٢. القصص (٢٨): ٧٩.

٣. القصص (٢٨): ٨٢.

٤. النساء (٤): ٣٢.

قرأ الكسائي وابن كثير «وسَلوا الله من فضله» بغير همزة في جميع القرآن، والباقون بالهمز: «واسألوا الله»، وأصله بالهمز إلّا أنّه حذفت الهمزة للتخفيف، والله أعلم. أُنظر: تفسير القرطبي، ج ٥، ص ١٦٥؛ تفسير البغوي، ج ١، ص ٤٢١؛ تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٢٤٦.

## [الباب الخامس][1]

٥١٦ . مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ .[2]

٥١٧ . مَا أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ ، وَلَا أَذَلَّ اللهُ بِحِلْمٍ قَطُّ .[3]

٥١٨ . مَا نُزِعَتِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ .[4]

٥١٩ . مَا شَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ ، وَلَا سَعِدَ باستغناءٍ بِرأيٍ .[5]

٥٢٠ . مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ .[6]

---

١ . في المخطوطة: «باب».

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥، ح ٧٦٩؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٤٤٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٥٢؛ المصنف لابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٢٥٢، ح ٨؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٢٠٦. عدّة الداعي، ص ٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٣٣٨.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥ ـ ٦، ح ٧٧١؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ١٣٢، ح ٨٣٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٧٨، ح ٢١٧٤؛ لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٧٩، ح ١٥١٠. الكافي، ج ٢، ص ٢، ح ٥؛ مشكاة الأنوار للطبرسي، ص ٣٧٩؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٤٠٤، ح ١٦.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦، ح ٧٧٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٤٩؛ مسند ابن راهوية، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٢٨٣؛ مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ٧، ح ٦٦٥٢؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٤، ح ٢٢٥٢.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦، ح ٧٧٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٢٢؛ تفسير السمرقندي، ج ١، ص ٢٨٥؛ تفسير الثعلبي، ج ٣، ص ١٩١.

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧، ح ٧٧٤؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٨٠؛ عمدة القاري، ج ٧، ص ٢٢٣؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣٦٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٩٤، ح ٧٨٩٥. المصباح للكفعمي، ص ٣٩٣؛ نهج السعادة، ج ٧، ص ٢٧٥ نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره.

٥٢١ . مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ .[١]

٥٢٢ . مَا رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ .[٢]

٥٢٣ . مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ مَالاً إِلَّا أَهْلَكَتْهُ .[٣]

٥٢٤ . مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ مِنْ مَظْلَمَةٍ ، إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزّاً .[٤]

يقول: ما احتاج وما اقتصر مَن لزم الاقتصاد في معيشته، وسلَكَ مسلك الوسط في الأُمور كلّها، وذلك مالٌ لا يفنى وكنز لا ينفد، ولا يستحقُّ الإعزاز من الله من كان جاهلاً بمعرفته وبأوامره ونواهيه وبالآداب الشرعيّة، ولا يستحقُّ الذلّ منه تعالى من كان حليماً، والحلم ترك العقوبة مع القدرة.

ثمّ قال: ما خلّقت الشفقة عن قلب أحدٍ بالخذلانّ إلّا ممّن كان شقيّاً. يريد: إذا طلبت من أحدٍ بذل الشفقة وحسن الاهتمام ولا يرحم، فاعلم أنّه شقيّ. ثمّ حثّ على الأخذ في الأُمور بالمشورة، ونهى عن الاستبداد برأي النفس.

وفي حديث آخر: «ما هلك رَجُلٌ عن مُشورة»[٥]، وهي بضمّ السين البتّة. وقيل: من استبدّ برأيه ضلّ[٦]. ثمّ قال: لا يخيب[٧] من فضل الله من واظب على طلب الخيرة منه

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧، ح ٧٧٥؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٥٢؛ المغني لابن قدامة، ج ٧، ص ٥٧٨؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٧٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ١٩٣، ح ٧؛ كنزالفوائد للكراجكي، ص ١٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٥، ح ٢٣.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩، ح ٧٧٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٧ (وفيه «أوسع له» بدل «أوسع عليه»)؛ كنز العمّال، ج ٦، ص ٦٢٢، ح ١٧١٢٤ (ضمن حديث آخر).

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠، ح ٧٨١؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٥٩؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٦٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٩٤، ح ٧٨٩٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٠١، ح ٢٧٢٩.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١، ح ٧٨٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٥ (مع تفاوت)؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٠٥؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٧٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٣٠، ح ٣٤٤٩.

٥ . تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ٢٠٧، رقم ٣٣٧٩؛ المبسوط للسرخسي، ج ١٦، ص ٧١ (في الأخير «ما هلك قوم»).

٦ . مجمع البحرين للطريحي، ج ١، ص ١٦٢ (بدد).

٧ . في المخطوطة: «لا تخيب».

تعالى في الأُمور كلّها، ولا يندم من ابتذال أُموره بعد الاستشارة.

وقيل: أوّل الأمر الاستخارة ثمّ الاستشارة، وعلامة التصديق بالقرآن القيام بأحكامه من الأمر والنّهي وغيرهما، فمن آمن ببعض وكفر ببعض لم يصحّ إتمامه. واستحلال الحرام اعتقاداً كفرٌ، وإن كان تناوله دون الاعتقاد بتحليله فهو فسقٌ.

ثمّ دعا إلى الصبر في الأحوال فقال: الصبر أوسَعَ الأرزاقَ للعباد؛ لأنّه معوّلهم، وروي أنّ الله أوحى إلى بعض الأنبياء: «**تخلّقْ بأخلاقي، ومن أخلاقي أنّي أنا الصبور**».[1] ثمّ حَضَّ على تعجيل الزكاة مِن قَبل أن تختلط بالمال فتَذهب بركته. وقيل: أراد تحذير العاملين عليها عن اختزان شيء منها لأنفسهم أو خلطها بأموالهم.

وللخبر الأخير معنيان:

**أحدهما**: أنّه إذا تصدّق فالله يخلف عليه ما هو خيرٌ عاجلاً وآجلاً أو في الحالتين، فكأنّ ماله ما نقص.

**والثاني**: إنّما لا ينقص ماله من الصدقة؛ لأنّ مَن له مئتا درهم كان ماله بعد الحَول مئة وخمسة وتسعين، وخمسة منها حقّ للمساكين، فالله أخرج ما لم يكن من ماله، فإخراجه إليهم لم يكن ناقصاً لمالِهِ.

ثمَّ حثَّ على العفو عن المظالم لينال صاحبُه عزّ الدارين.

**٥٢٥ . مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ.**[2]

**٥٢٦ . مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.**[3]

---

١. فيض القدير، ج ١، ص ٥٩٥؛ وج ٥، ص ٤٦٢.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١ و ١٢، ح ٧٨٤ـ٧٨٧؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٠٠ و ٢١٠؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٢٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٩؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٢٥، ح ٣٩٩٨؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٩٢، ح ٢٩٣٠. تفسير مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٥٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٣٠٦، ح ١٦٧٩٢؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٥٤، ح ٨٠٣ (وفي الأخيرين عن لبّ اللباب للراوندي).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣، ح ٧٨٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ١٢؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٩، ح ١٥١٤؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٨٨؛ مسند أبي بكر المروزي، ج ١، ص ١٢١. تفسير جوامع الجامع،

٥٢٧ . مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ إِلَّا أَحْسَنَ اللهُ الْخِلَافَةَ عَلىٰ تَرَكَتِهِ .[١]

٥٢٨ . مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا .[٢]

حثَّ على الاحتراز من شرار النساء ، فقال موصياً لمن بعده : ليس فتنة أضرّ على دين الرجُل من مكر المرأة ؛ قال [الله سبحانه] : ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٣] ؛ أي : محنةٌ وابتلاءٌ وشدّةٌ للتكليف عليكم وشغل[٤] عن أمر الآخرة ؛ فإنّ الإنسان بسبب المال والولد يقع في الجرائم .

وعن ابن مسعود : «لا يقولنّ أحدكم : [اللّٰهم اعصمني] مِنَ الفتنةِ ؛ فإنّه ليس أحدٌ منكم يرجع إلى مالٍ وأهلٍ وولدٍ إلّا وهو مشتمل على فتنةٍ ، ولكن ليقل : أعوذُ بالله من مضلّات الفتن» .[٥]

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾[٦] يعني : إنّ بعضهم بهذه الصفة ، ولذلك أتى بلفظة «مِن» وهي للتبعيض .

---

↔ ج ١ ، ص ٣٢٩ ؛ بحارالأنوار ، ج ٩٠ ، ص ٢٨٢ ؛ مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٣٨ ، ح ١٣٧١٧ (فيه عن لبّ اللباب للراوندي) ؛ جامع أحاديث الشيعة ، ج ١٤ ، ص ٣٣٣ ، ح ٢٧٢٦ (وفيه عن تفسير أبي الفتوح الرازي) .

١ . مسند الشهاب ، ج ٢ ، ص ١٤ ، ح ٧٨٩ و ٧٩٠ ؛ مسند إبن المبارك ، ص ١٩٥ ، ح ٣٤٢ ؛ التمهيد ، ص ٢٣ ، ح ١٧٤ ؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ، ص ٢٢ ، ح ٥٦ ؛ الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، ح ٧٧٩٣ . الكافي ، ج ٤ ، ص ١٠ ، ح ٥ ؛ عدّة الداعي ، ص ٦١ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٩ ، ص ٣٦٧ ، ح ١٢٢٥٤ ؛ بحارالأنوار ، ج ٩٣ ، ص ١٣٥ (وفي الأربعة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير) .

٢ . مسند الشهاب ، ج ٢ ، ص ١٤ و ١٥ ، ح ٧٩١ و ٧٩٢ ؛ سنن الترمذي ، ج ٤ ، ص ١١٥ ، ح ٢٧٢٨ ؛ مجمع الزوائد ، ج ١٠ ، ص ٢٣٠ ؛ الزهد لابن المبارك ، ص ٢٧ ؛ الحلية ، ج ٨ ، ص ١٧٨ ؛ المصنّف ، ج ٨ ، ص ١٠٣ ، ح ٧٥ ، و ص ٢٨٤ ، ح ٣٣ ؛ المعجم الأوسط ، ج ٢ ، ص ١٧٧ . الإرشاد ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ؛ بحارالأنوار ، ج ٧٤ ، ص ٤١٧ (مع اختلاف يسير في الأخيرين) .

٣ . الأنفال (٨) : ٢٨ .

٤ . في المخطوطة : + «و عن» ، والظاهر أنّ الواو زائدة .

٥ . تفسير مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣٤ ؛ تفسير نور الثقلين ، ج ٥ ، ص ٣٤٢ ؛ تفسير البغوي ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ ؛ الدر المنثور ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ ؛ تفسير القرطبي ، ج ١٨ ، ص ١٤٣ . في مصادر الشيعة روي عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه .

٦ . التغابن (٦٤) : ١٤ .

وقال ابن المبارك: «ليس ما يذهبون إليه من فتنة الشهوة فقط، ولكنّه بما يدخل على الأزواج من القطيعات في القرابات، وما يُبتلى به الرجل من أجل النساء من الثياب الفاخرة وغيرها».[1]

ثمّ قال: ما كان مصرّاً على الذنب ـ أي مقيماً عليه ـ من اعتاد الاستغفار، وهو سؤال المغفرة من الله ولو تكرّر منه ذنبُه في يوم واحدٍ سبعين مرّةً، وهذا أصلٌ قويٌّ في باب الرجاء.

ثمّ قال لطيب نفس الذي يؤدّي زكاة ماله ولا يخاف الفقر على أولاده من بعده: إنّ العبد إذا تصدّق ما عليه فالله خليفته على عياله؛ وقد ضمن الله ذلك بقوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[2].

ومعنى الخبر الأخير أنّ مِن حقّ مَن يَهرب من النار ويَطلب الجنّة أن لا ينام، والواجب أن يُقال: «الهارب منها»، فحذف [مِن] كقوله: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾[3]. وله وجه آخر وهو أنّه جعل الهارب كاسم الرجل ثمّ أضافه إلى النار بأدنى ملابسة بينه وبين النار؛ من حيث إنّه يهربُ منها كما قالوا: كوكب الخرقا لما كانت تقوم عند طلوعه؛ فلم يراع الفعل وصلته، وجعله كاسم الشخص.

وأمّا الضمير في «هاربها» فلا يرجع إلى النار؛ لأنّه لا تعلّق ولا اتّصال بينه وبينها؛ لأنّه ليس بخبرٍ للمبتدأ ولا صفةٍ ولا حالٍ؛ لأنّ النار معرفةٌ والجملة نكرة فلا يصحّ أن يكون صفة لها.

ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأنّ من حقّ العامل في الحال وذي الحال أن يكون واحداً؛ كقوله: زيدٌ راكباً.

والعامل في «النار» مثل الذي أُضيف إليه فانجرّ النار به، ولا يصحّ فيه أن يكون ناصباً؛ لأنّه ليس بفعل ولا مشتقّ من الفعل، فإذا بطلت هذه الوجوه وَجَبَ أن يقدَّر محذوف يكون موصوفاً لمثلٍ؛ فإنّ مثلاً لا يكون إلّا صفةً، وذلك كأنّه قال: ما رأيت

---

١. لم نعثر على قوله في موضع.

٢. سبأ (٣٤): ٣٩.

٣. الأعراف (٧): ١٥٥.

نقمةً مثل النار نام هاربها، ولا نعمةً مثل الجنّة نام طالبها؛ فالضمير راجع إلى النقمة والنعمة لا إلى النار والجنّة.

٥٢٩ . مَاكَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَمَاكَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ.[١]

٥٣٠ . مَا اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً إِلَّا حَظَرَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ.[٢]

٥٣١ . مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً.[٣]

٥٣٢ . مَا زَانَ اللهُ عَبْداً بِزِينَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَافٍ فِي دِينِهِ وَفَرْجِهِ.[٤]

٥٣٣ . مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَىٰ عَبْدٍ إِلَّا عَظُمَتْ مَؤُونَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ.[٥]

٥٣٤ . مَا سَتَرَ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً فَيُعَيِّرَهُ [بِهِ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦، ح ٧٩٣ و ٧٩٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٣١، ح ٧٠٦؛ موارد الظمآن، ج ٦، ص ١٨٦، ح ١٩١٥؛ فيض القدير، ج ٥، ص ٥٨٩، ح ٧٩٦٤؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ١٠٩ (مع اختلاف في جميع المصادر).

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧، ح ٧٩٥؛ الفردوس، ج ٤، ص ٥٨، ح ٦١٨٢؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٥١، ح ٥٩٣؛ لسان الميزان، ج ١، ص ٢٩٥؛ الكامل، ج ٢، ص ٣٣٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٧٨٠٩ (مع الاختلاف فيه)؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٧٨، ح ٢٨٩٢٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٢١٨٣. شرح الكافي للمازندراني، ج ١، ص ١٨٩ و ٢٠٥ (مع اختلاف فيه أيضاً).

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧، ح ٥٢٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٤٤٣؛ و ج ٤، ص ٢٧٨؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١١؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١١٣٧، ح ٣٤٣٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٩٧؛ السنن الكبرى، ج ٩، ص ٣٤٣. الدعوات، ص ١٨١، ح ٤٤٩؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ٦٨، ح ٢١؛ و مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ١٢٣، ذيل ح ١٧.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨، ح ٧٩٧؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٧١؛ مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٨٤ (مع الاختلاف في الأخيرين).

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨ و ١٩، ح ٧٩٨ و ٧٩٩؛ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، ص ٤٧، ح ٤٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٠٠، ح ٧٩٤٢؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٤٧، ح ١٥٩٩٤؛ و ج ٦، ص ٥٨٨، ح ١٧٠١٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٢٢٢٦. الأمالي للطوسي، ص ٣٠٦، ح ٦٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٧٥ (وفيه عن الإمام الباقر عليه السلام مع الاختلاف)؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٢٦، ح ٢١٦٧٢.

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩، ح ٨٠٠؛ مسند إبن راهويه، ج ٢، ص ٣٣٧، ح ٨٦٣؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٤٤ (مع اختلاف في الأخيرين).

يقول: لا يكون حُسنُ التأمّل والتفكّر في الأُمور وانقلابها ظهراً لبطن والسهولة فيها إلّا يزداد زينةً لكلّ شيء، ولا يكون قلّة الرأي في الأُمور إلّا يزداد شيناً وهو العيب.

وفي الحديث: «الرفق يُمنٌ، والخرق شؤمٌ»،[1] [و] الدهش والتحيّر والجهل أيضاً.

ثمّ قال: علامة الرذالة والذلّ والهوان للعبد من الله حرمانه من فضيلة العلم الشرعي وأدب الدِّين والدُّنيا، و«ما استرذله» أي: ما حقّره؛ يقول لا يَخذل الله عبداً في اقتباسه علم الشريعة إلّا لكونه رذلاً. والدواء والشفاء من الله، فاطلبوا شفاء دائكم منه تعالىٰ. ولم يزيّن عبداً أفضل من العفّة، فعفافه في الدِّين الأخذ بسنّة رسول الله والاجتناب عن البدعة، وعفاف الفرْج حفاظه عن الزنا، وذلك بتوفيق الله تعالى.

وإنّما عطف عفاف الفرج على عفاف الدِّين ـ وإن كان بعضه ـ تخصيصاً وتفخيماً لشأنه؛ كقوله: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[2]، فكأنّه جعل جبرئيل وميكائيل جنساً غير الملائكة؛ لفضلهما عليهم لما خصّهما بالذِّكر، وكقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[3].

ثمّ حَثَّ مَن كثر ماله وعِلمه على احتمالات ومؤونات طالبيهما، فمن قام بالإفضال على الإخوان وتحمّل مراعاتهم رغبةً واجتهاداً دلَّ ذلك على تعظيم نِعَم الله بما أهّله له. ثمّ أكّد رجاء المذنب الذي ستر الله عليه دينه في الدُّنيا؛ فإنّه تعالى لا يهتك ستره في الآخرة ولا يعيبُه به ولا ينتصبُ فيعيّره[4]، والتقدير: «فهو يعيّره»؛ لأنّه ليس بجوابٍ وجزاءٍ للنفي، بل هو عطفٌ على جُملةٍ متقدّمةٍ، ويجوز أن ينتصب مشبّهاً بالجواب كقراءة من قرأ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾[5] بالنصب.

---

١. الكافي، ج ٢، ص ١١٩، ح ٤؛ تحف العقول، ص ٣٩٥؛ الإمامة والتبصرة، ص ١.

٢. البقرة (٢): ٩٨.

٣. الأحزاب (٣٣): ٧.

٤. في المخطوطة: «فيغيّره» وكذلك المورد الآتي: «يغيّره»، والظاهر أنّهما تصحيف.

٥. البقرة (٢): ١١٧؛ آل عمران(٣): ٤٧ و ٥٩؛ الأنعام(٦): ٧٣؛ النحل (١٦): ٤٠؛ مريم (١٩): ٣٥؛ يس (٣٦): ٨٢؛ غافر (٤٠): ٦٨.

٥٣٥ . مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ .[١]

٥٣٦ . مَا امْتَلَأَتْ دَارٌ حَبْرَةً إِلَّا امْتَلَأَتْ عَبْرَةً ، وَمَا كَانَتْ فَرْحَةٌ إِلَّا تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ .[٢]

٥٣٧ . مَا اسْتَرْعَى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .[٣]

٥٣٨ . مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ وَزِيرٍ صَالِحٍ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ يُطِيعُهُ وَيَأْمُرُهُ بِذَاتِ اللهِ تَعَالَى .[٤]

حثَّ عليه السلام على حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم، فقال: ما خدم شابٌّ قويٌّ شيخاً ضعيفاً لشيخوخيّته إلّا سبّب الله وسهَّل وعوّض عند كبر ذلك الشابّ وضعفه مَن يخدمه. وقيّض الله فلاناً لفلان؛ أي: جاءه به وأتاحه له، ومنه، قوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ[٥] قُرَنَآءَ﴾[٦].

والخبر الثاني: بيان أنّ الدُّنيا غير باقية وأنّ أحوالها لا تبقى على وجهٍ، والمعنى: أنّ كثرة فرح الدُّنيا يكون بعدها كثرة حزنها، وقلّة الفرح فيها يتبعها أيضاً قلّة الحزن، فينبغي للعاقل أن لا يفرح بعزّها وملكها ومالها ونعيمها؛ فكلّها إلى نفادٍ وفناء.

و«الحَبْرة»: الفرحة، وضدّها «التَّرْحَة» وهي الحزن.[٧] وروي: «و ما كانت فرحةٌ إلّا

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩ و ٢٠، ح ٨٠١ و ٨٠٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥١، ح ٢٠٩١؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١٤٠؛ كتاب العمر والشيب لابن أبي الدنيا، ص ٥٣، ح ١٤؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٩٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٨٥، ح ٧٨٣١. مشكاة الأنوار، ص ٢٩٣؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٣٧، ح ٤ (عن جامع الأخبار مع الاختلاف)؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٩٣، ذيل ح ٩٧٧٢.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١، ح ٨٠٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥، ص ٢٣٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٠١، ح ٧١٤٥ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١، ح ٨٠٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٢٠٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥، ص ٣٧٥؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٢٢، ح ١٤٧١٩ (مع الاختلاف فيه).

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣ و ٢٤، ح ٨٠٧ و ٨٠٨ (وفيه: ـ «عادل»). تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٨٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٨١، ح ١٤٩٣٣؛ و ص ٨٤، ح ١٤٩٤٦ (مع الاختلاف في الأخير).

٥ . في المخطوطة: «فقيضنا» و بدون «له»، فصحّحناه بما في القرآن.

٦ . فصّلت (٤١): ٢٥.

٧ . أُنظر: العين، ج ٣، ص ٢١٨؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٦٠ (حبر).

تبعتها ترحةٌ»[١]؛ أي: ولا يؤكل الشهد إلّا بسمٍّ.

والخبران بعده في الرعيّة وراعيها لهما وجهان:

أحدهما: أن يكون الراعي كافراً، والمعنى: ما مكّن الله سيّد قومٍ لتسلّطه عليهم فلم ينصحهم ـ والدِّين النصيحة ـ إلّا عاقبه الله بحرمانه دخول الجنّة، وكذلك إن مات على غشٍّ وخيانةٍ معهم.

والوجه الثاني ـ على تسليم أن يكون هذا الراعي مؤمناً ـ فمعناه: لم يجعل الله عبداً راعياً لقوم فلم يحفظها بعدله إلّا حرّم الله عليه درجات الجنّة. ومن ولّاهُ رسول الله والإمام فهو ممّن استرعاهُ الله، و«الرعيّة»: هم الذين يحفظهم الراعي، وراعيتُ الأمر: نظرت فيه، وحاطه يحوطه؛ أي: رعاه وكلأه، والحِمار يَحوط عانته؛ أي يجمعها.[٢]

وقالﷺ: «مَن وُلّي من أمر المسلمين شيئاً فلم يعدل عليهم، فعليه بهلة الله»[٣] أي لعنة الله، والراعي: الوالي، والرعيّة: العامّة، واسترعيته الشيء فرعاه.

روى الحسن أنّ عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي توفّى فيه، فقال له معقل: إنّي محدّثك بحديث لو علمتُ أنّي حيّ ما حدّثتك؛ سمعت النبيّﷺ يقول: «ما من عبد [استرعاه الله رعية فلم يحطها ... ]» إلى آخره.[٤]

ثمّ حثَّ من يستوزر على الصلاح والإصلاح فقال: ليس رجلٌ مسلم يكون له مثل أجر وزير إمام يطيع الإمام إذا أمره الإمام بطاعته تعالى وإصلاح حال عباد الله؛ وإنّما يَعظم أجره لأنّه بين طاعتين لازمة ومتعدّية.

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١، ح ٨٠٣. كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٠١، ح ٧١٤٥.

٢. راجع: العين، ج ٣، ص ٢٧٦؛ الصحاح، ج ٣، ص ١١٢١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٢٠؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٢٧٩ (حوط).

٣. راجع: مسند أحمد، ج ١، ص ٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٩٣؛ العهود المحمّدية، ص ٧٨٩.

٤. راجع: صحيح البخاري: ج ٨، ص ١٠٧؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٤؛ سبل السلام، ج ٤، ص ١٩٠.

٥٣٩ . مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يُصِيبُهُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ لَا يُفَارِقُهُ حَتّىٰ يُفَارِقَ الدُّنْيَا.[١]

٥٤٠ . مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يَقُولَانِ: اللّٰهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً وَ [عَجِّلْ] لِمُمْسِكٍ تَلَفاً.[٢]

٥٤١ . مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَسْرَعَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمَالِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.[٣]

٥٤٢ . مَا عُبِدَ اللّٰهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ.[٤]

٥٤٣ . مَا مِنْ شَيْءٍ أُطِيعَ اللّٰهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ ثَوَاباً مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ[٥] يُعْصَى اللّٰهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ عُقُوبَةً مِنْ بَغْيٍ.[٦]

يقول: أكثر المؤمنين في الذنوب، فلا تعيبوهم إذا ارتكبوا جريمة؛ فإنّ كلّ واحدٍ من المؤمنين قد اعتاد ذنباً يعود إليه وقتاً بعد وقت إلى آخر عمره، ثمّ يتوب وأيّ

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤، ح ٨٠٩؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٨٩؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٤٤.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥، ح ٨١٠. مسند أحمد، ج ٥، ص ١٩٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٤٥؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ١٣١؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٣٦؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٧٤، ح ١٦١٢٢. مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٣١، ح ٧٥٦٨؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٣، ص ٦٠٩، ح ١٨٤٨ (في الأخيرين عن تفسير أبي الفتوح الرازي، مع اختلاف يسير في كلّ المصادر غير الأوّل).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥ و ٢٦، ح ٨١١ ـ ٨١٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٥٦؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٥٠؛ الزهد لابن المبارك، ص ١٨١ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ الكامل، ج ٣، ص ٢٩٤؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٣٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧، ح ٨١٤؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٢١؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ١٩٤؛ سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٦٥، ح ٣٠٦٦. الأمالي للطوسي، ص ٤٧٤، ح ٢؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٣، ح ٨.

٥. في مسند الشهاب: «عمل».

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧، ح ٨١٥؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٥؛ المصنّف، ج ١١، ص ١٧٠، ح ٢٠٢٣١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٧٦٠١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٦٥، ح ٦٩٦٢؛ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٣٩٢ (مع اختلاف يسير في الجميع غير الأوّل).

الرجل المهذّب. وفيه دليل على أنّ المؤمن لا يصير كافراً ولا يزول عنه اسم الإيمان بارتكابه الذنوب وإن كانت كبائر.

وتمام الخبر: «**ما من مؤمن إلّا وله ذنب قد اعتاده الفَيْنة بعد الفينة، إنّ المؤمن مَن خُلق مفتّناً توّاباً ناسياً إذا ذُكّر ذكر**». و«الفينة بعد الفينة» أي الساعة بعد الساعة والحين بعد الحين، وهو أحد الأسماء التي يعتقب عليها التعريفان اللامي والعَلَمي.[١]

حكى أبو زيد[٢]: «لقيته فينةً والفينة»، ونظيرها: لقيته سَحَراً والسَّحَر[٣]، وإلاهة وإلالاهة، وشعوب والشعوبُ. وقوله: «إلّا وله ذنب» صفة للمؤمن، والواو مؤكّدة، ومحلّ الصفة مرفوعٌ محمول على محلّ الجارّ والمجرور؛ لأنّك لا تقول: ما من أحدٍ في الدار إلّا كريمٌ، ولكن ترفعه.

ثمّ حثّ على إنفاق المال في رضا الله وترك البخل؛ يقول: إنّ الله بحكمته أمر الملَكين الموكّلين بالشمس أن يدعُوَا عند كلّ طلوع بهذا الدُّعاء وهو وقت الاستجابة، ويسألا الله أن يُخلِف ويعوّض المنفقين في سبيل الله وعلى أنفسهم وعلى أهاليهم، ويتلف ويعرّض للهلاك أموال البُخلاء.

وفيه تنبيه واضح على أنّه إذا أُنفق على وفق الشرع لا يفنى، بل يكون صاحبه على مراقب الخلف من فضل الله؛ وإذا أُمسك على طريق البخل لا يبقى، بل يكون على مراصد التلف والهلاك وفقدان الخَلَف. وفيه تحريض على الجود والسخاء وفعل الكرم، ونهي عن اللؤم والدناءة.

ثمّ حذّر عن أمرين مضرّين فقال: إيّاكم وحبّ الشرف وحبّ المال في الدُّنيا؛

---

١. انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ج ٣، ص ٥٩ باب الفاء مع الياء.

٢. سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس، أبو زيد الأنصاري، كان إماماً نحوياً، صاحب تصانيف أدبية ولغوية وغلبت عليه اللغة، روى عن رؤبة بن العجاج و عمرو بن عبيد و أبي عبيد القاسم بن سلام و طائفة. مات سنة خمس عشر و مئتين و قيل: أربع عشر، وقيل: ستّ عشرة، عن ثلاث و تسعين سنة بالبصرة. راجع: بغية الوعاة، ج ١، ص ٥٨٢.

٣. في المخطوطة: «لفينه سحر والسحر»، والصحيح ما أثبتناه بما في الفائق في غريب الحديث الباب المذكور آنفاً.

فإنّهما أضرّ في دين المؤمن من ذئبين بين غنم بلا راعٍ، وفيه نهي عن حبّ الرئاسة والوقوع في آفاتها من الأموال ونحوها؛ وهذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[١].

وفي رواية أُخرى: «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه».[٢] و«الضاري»: الجائع، والزريبة: مراح الغنم، وضرى الكلب بالصيد ضِراوةً؛ أي تعوّد، وكلبٌ ضارٍ.[٣]

وقوله: «بأسرع فيها من حبّ الشرف»؛ أي: بأسرع فيها فساداً من حبّ الشرف.

ثمّ قال: [ما من] عبادة أعظم ثواباً من الفقه؛ لأنّ العلم يكون علماً وعملاً.

ثمّ دعا إلى صلة الرحم، ونهى عن البغي أخيراً فقال: يُجازَى العبد على صلة الرحم في الدُّنيا على التعجيل بطول العمر وريادة المال على ما في الأثر، ويُدَّخر ثواب ذلك له للآخرة، وكذلك الباغي يذوق العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر في الدُّنيا على بغيه، فالمراد بهذا التعجيل ما أشرنا إليه.

وقال بعض أهل العلم: إنّما قال النبيّ ﷺ ذلك لأنّه قال: إنّ الله يقول في باب الرحم: «مَن وصلني وصلته، ومن وصل الله لا يؤخّر ثوابه».[٤] ووصول العبد إلى الله قُربُ رحمته منه.

والبغي في الأصل: الطلب، وقيل: هو في العرف أن يتطاول المرء على الناس بما خصّه الله وأولاه ولم يُعطِ أقرانه ذلك، ولا يجوز أن يَستعمل الإنسان هذا الفعل المكروه القبيح.

وقيل: البغي هو الظُّلم بعينه على من لا يجد ناصراً غير الله، فعقوبته معجّلة.

## ٥٤٤ . مَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلىٰ نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.[٥]

---

١. القصص (٢٨): ٨٣.

٢. روضة الواعظين، ص ٤٢٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٥٦؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٠٤.

٣. أُنظر: لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٨٤ (ضرو).

٤. راجع: ذكر أخبار أصبهان، ج ٢، ص ٢٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٦٩٥١.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨ ـ ٣١، ح ٨١٦ ـ ٨٢٢؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٠٥؛ مسند إبن مبارك،

**٥٤٥ . مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غِنىً مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً .[١]**

**٥٤٦ . مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَصَبٌ[٢] وَلَا سَقَمٌ وَلَا أَذىً وَلَا حَزَنٌ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ خَطَايَاهُ .[٣]**

**٥٤٧ . مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّىٰ يَلْقَى اللهَ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ[٤] لَحْمٍ .[٥]**

نهى أوّلاً عن السؤال؛ فإنّه يؤدّي إلى الفقر، فقال: إذا ابتدأ الإنسان بمسألة الناس أموالهم، فإذا أراد به الاستزادة والكثرة جازاه الله وكافاه على ذلك بأن يفقره، فأمّا إذا لم يرد ذلك ولم يسأل إلّا عن اضطرارٍ مسّته أو فاقةٍ أصابته فإنّ الله سيُجبِر كسره ويَسدّ فاقته.

ثمّ قال ثانياً: لا تتّكلوا على الدُّنيا وزخرفها وسرعة تقلّبها؛ فإنّها قطّ لا تخلو من هذه الآفات الخمسة التي أوّلها: بَطَرُ الغنى فإنّه يؤدّي إلى الطغيان والمجاوزة عن

---

↔ ص ١٨٧، ح ٣٠١؛ الكامل، ج ٥، ص ١٣٢؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٣٧٤؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٥٤. عدّة الداعي، ص ٨٩ (وفيه عن الإمام الباقر عليه السلام). وعنه في وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٨، ح ١٢٤٣٠؛ وبحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٥٦، ح ٢٩.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١ و ٣٢، ح ٨٢٣ و ٨٢٤؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢١؛ مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٤٢١، ح ٦٥٤٢؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ١٩٢؛ ضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ٢٣٠، ح ١٨٢٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ٣، ص ٩٠، ح ٣٤١٥ (مع اختلاف في الجميع عدا الأوّل).

٢. في مسند الشهاب: + «ولا نصب».

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢، ح ٨٢٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٦؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٣؛ المصنّف، ج ٣، ص ١١٨، ح ٧؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٤٠٨؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٤. الدعوات للراوندي، ص ١٧١، ح ٤٨٠؛ تحف العقول، ص ٣٨؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٢، ح ٢٩ (مع الاختلاف في الجميع).

٤. المُزعة: القطعة من اللحم. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٢٢ (مزع).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣، ح ٨٢٦؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٣٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٦؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٩٤؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٩٦؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣١٠ (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأوّل).

حدّ الشرع، والثانية: آفة الفقر فإنّها تُنسي الأوامر اللازمة لشدّته، والثالثة: فساد المرض الذي يُقعِد المرءَ عن القيام بحقوق الواجبات، والرابعة: ضعف الهرم الذي يفنّد العقل أي يزيله بحيث يُخرِج صاحبه عن درجة التمييز، والخامسة: عجلة الموت الذي يجهز ويهيّئ للغمرات والشدائد. وتمام الحديث: «**[أو الدجّال فشرّ غائبٍ ينتظر أو][1] الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمرّ**».

و«الفَنَد» في الأصل: الكذب، ثمّ قالوا للشيخ إذا أنكر عقله من الهَرم: قد أفند؛ لأنّه يتكلّم بالمحرَّف من الكلام عن سنن الصحّة، فسنّه بالكاذب في تحريفه، و«الهَرَم المفند» من أخوات قولهم: نهاره صائم، جَعَلَ الفند إلى الهرم وهو للهرم، ويُقال أيضاً: أفنده الهرم. وفي كتاب العين: «شيخ مفنَّد» يعني منسوب إلى الفند.[2]

وأجهزتُ على الجريح؛ إذا أسرعتَ قتله. نبّه على [أنّ] الإنسان إذا سلم من آفات الغنى والفقر والمرض والهرم، فلابدّ من أن يذوق الموت.

ثمّ سَلّى ﷺ المُصاب والمُبتلى بأنّ الله يكفّر عن سيّئات من ابتلى بأحد هذه الأشياء، ويجعلها كفّارةً لذنوبه وخطاياه. والوَصَبُ: داءُ القلب، والنَّصَب: تعبُ البدن، والسقم: المرض، و«الأذى»: ما يضنى[3] به الإنسان من كلّ شيء، والحزن: غمّ الظاهر والباطن، والهمّ: غمّ الباطن من غير أن يطّلع عليه أحدٌ، ويَهُمُّه يُذيبه[4]، ويُهِمُّه يَحزنه؛ يُقال: هَمُّك ما أهمّك.

ومفهوم الخبر الأخير نهي عن السؤال، ومعناه: أنّ مَن يسأل الناس أموالهم تكثّراً

---

١. في المخطوطة: «إنّ» بدل ما بين المعقوفتين الذي أضفناه من المصادر.

٢. العين، ج ٨، ص ٤٩ (فند).

٣. ضَنِيَ الرجل ـ بالكسر ـ يَضنى ضَنىً شديداً؛ إذا كان به مرض مخامر، ظُنَّ أنّه قد بَرَأ نُكِسَ. وأضناه المرض: أي أثقله. أضنى أي أصابه الضَّنى، وهو شدة المرض، حتّى نَحَلَ جسمُه. «لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٨٦ (ضنو)».

٤. في المخطوطة: «يذنبه».

هَمَّه السقمُ يَهُمّه هَمّاً أذابه وأذهب لحمَه. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٦٢٠ (همم)».

لقي الله وإيّاه[1] يوم القيامة ووجهه لا لحم عليه؛ أي لا يبقى ماء وجهه.

وقيل: ذهاب اللحم من وجهه علامة وشعارٌ يُعرف به. وقيل: ووجهه كلّهُ عظيم عقوبة مسألته التي سخطها الله، والوجه أنّه ابتعارة على ما تقدّم.

١. كذا في المخطوطة.

## [الباب السادس][1]

٥٤٨ . لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ .[2]

٥٤٩ . لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ .[3]

٥٥٠ . لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَ لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ .[4]

٥٥١ . لَا حَلِيمٌ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ ، وَلَا حَكِيمٌ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ .[5]

---

١ . في المخطوطة: «باب».

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤، ح ٨٢٧ و ٨٢٨. مسند أحمد، ج ٢، ص ١١٥؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١٩؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٠٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٢٧. مشكاة الأنوار، ص ٥٥١؛ الصراط المستقيم، ص ١١٤؛ بحارالأنوار، ج ١١٠، ص ١٠.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٥، ح ٨٢٩ و ٨٣٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٥ و ٣٠٣ و ٣٨٨ و ٤٦١؛ و ج ٣، ص ٧٤؛ و ج ٥، ص ٢١١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٢٩، ح ٤٨١١؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٨٢. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٥؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٨٣، ح ٨٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣١٣، ح ٢١٦٣٧.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٥ و ٣٦، ح ٨٣١ـ٨٣٣. مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٧٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٠٣، ح ٢٢٢٥؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٥١. الدعوات للراوندي، ص ٢١، ح ٢٢؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨ و ٣٨٩؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٩٤.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٧ و ٣٨، ح ٨٣٤ و ٨٣٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٨ و ٦٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٢١٠٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٩٣؛ صحيح إبن حبان، ج ١، ص ٤٢٢، ح ١٩٢. الأمالي للطوسي، ص ٥٨٩، ح ١٠؛ الخصال، ص ٣٤، ح ٣؛ معاني الأخبار، ص ٣٦٧، ح ١ (مع الاختلاف في الأخيرين).

٥٥٢ . لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ ، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ، وَلَا عِبادَةَ كَالتَّفَكُّرِ ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ .[1]

٥٥٣ . لَا يُتْمَ بَعْدَ حُلُم .[2]

يقول أوّلاً: لا ينبغي لأحدٍ إذ انكبَّ مِن وجهٍ أن يعود لمثله؛ أي: إنّه إذا أصابه ضرر أو مضرّة في أمرٍ من الأمور في دينه أو دنياه لم يرجع إلى مثله، وروي: «لا يُلسَع».

وقيل: هذا كناية عمّا يؤثمه؛ يعني: إنّ الشرع يمنع المؤمن من الإصرار، فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة.

وسبب الخبر أنّ أبا غرّة الشاعر أسَرَه رسول الله يوم بدر، ثمّ منَّ عليه، وأتاه يوم أُحد فأسره، فقال عليّ عليه السلام هذا القول[3]؛ أي: لو كنتَ مؤمناً لم تُعاود لقتالنا. وقيل: ليس لرجلٍ لُدغ من جُحرٍ مرّتين عذر.

ومعنى الخبر الثاني: أنّ الله أمر بشكر النعمة فقال: ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[4]، وشكر المُنعم من قضايا العقول، فمن لم يشكر الناس في نعمهم إليه فقد ترك أمر الله في القليل، فكيف في الكثير، ومَن ترك أمر الله فما شكره.

وقيل: من تناسى نعمة آدمي ولم يشكره عليها فلم يشكر الله؛ لأنّ الشكر وجب

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٨ و ٣٩، ح ٨٣٦ ـ ٨٣٨؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٨٣؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٦٩، ح ٢٦٨٨؛ تخريج الأحاديث والآثار، ج ١، ص ٢٦٣. الكافي، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٥ (وفيه إلى قوله: «من العقل»)؛ المحاسن، ج ١، ص ١٧، ح ٤٧؛ التوحيد، ص ٣٧٦، ح ٢٠؛ تحف العقول، ص ٦ (وفي الكلّ مع إختلافٍ يسير).

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٩، ح ٨٣٩؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٢٦؛ المصنّف، ج ٧، ص ٤٦٤، ح ١٣٨٩٩؛ و ج ٨، ص ٤٦٥، ح ١٥٩١٩؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣٣٧؛ و ج ٧، ص ٢٢٢؛ المعجم الصغير، ج ٢، ص ٦٨. النوادر للراوندي، ص ٢٢٣.

٣ . راجع: شرح مسلم، ج ١٨، ص ١٢٥؛ عون المعبود، ج ١٣، ص ١٤٥.

٤ . لقمان (٣١): ١٤.

عليه في تلك النعمة لله تعالى وإن جرت[١] على يده.

وبيان الخبر الثالث في قولهمﷺ: «إنّ الدُّعاء ينفع من القَدَر[٢] ليَلقى البلاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٣] أي يتصارعان، وقد بيّن ذلك قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٤].

وزيادة العمر يكون بسبب عمل البرّ والمبرّة، و«البرّ»: خلاف العقوق، ولا إنكار على ذلك؛ فإنّ الله يقول: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[٥] والمحو والإثبات في نقصان العمر وزيادته بإجماع المفسّرين.

وقوله: لا حليم إلّا ذو عثرة له معنيان:

أحدهما: أنّ الرجل وإن كان حليماً فربما يعثر ويَفعل فعل السفهاء.

والثاني: يعني أنّ المرء لا يصير حليماً حتّى يجرِّب الأُمور ويَعثر فيها ويتمارس الخير والشرّ، فحينئذٍ يوصف بالحلم والأناة.

ثمّ قال: لا يتأتّى الحكمة في رجلٍ إلّا من كثرة الاختبار منه، فإذا تدبَّرَ وتأمّل وجرّب صار حكيماً.

ثمّ نهى عن الاكتفاء بالجهل فقال: ليس الفقر هو قلّة المال وعدمه، بل أشدّ الفقر وأضرّه على صاحبه هو الجهل بالمعارف الواجبة عقلاً و شرعاً.

ثمّ قال: لا مال أنفع لصاحبه في الدُّنيا والآخرة من استعمال العقل في دار التكليف، ولا وحدة أشدُّ وحشةً ولا أصعب ممّا يكون مع العجب، وهو إدخال الكبر في النفس واحتقار الخلق، فإذا تكبّر الإنسان على المؤمنين شَرَهاً و نخوةً شَرَدوا وانفضّوا من حوله فبقي منفرداً في جانب، فاستوحش من تفرّده. ولا عون على انتظام الأُمور أشدّ وثوقاً وأشدّ رأياً من المشاورة مع ذي رأيٍ ودينٍ. و«المظاهرة»: المعاونة، ولا استعمال عقل كالنظر في عواقب الأُمور، و«التدبير»:

---

١. في المخطوطة: «ولم»، والمناسب ما أُثبت.

٢. في جميع المصادر: ـ«ينفع من القدر».

٣. راجع: المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٢؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٠٩؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٦٦.

٤. النمل (٢٧): ٦٢.

٥. الرعد (١٣): ٣٩.

التأمّل في كيفيّة إدبار الأحوال، وليس في المرء حسب ـ وهو ما بعد من المآثر ـ أكمل وأفضل من حُسن الخلق، ولا ورع كاملاً مثل الكفّ عن المحظورات.

وقيل: «الورع» هو الكفّ بعينه، و«الكفّ»: الإمساك والتقاعُس[1] عن الوقوع في الآثام، والمراد به الاجتناب عن الشبهات؛ لأنّ الكفّ عن المحظوارت هو الواجب على كلّ مكلّف، و معناه: لا ورع تامّاً كالكفّ عن الأمر الذي يُرى من وجهٍ محظوراً و مباحاً من وجه، ولا عبادة ولا طاعة على الكمال مثل التأمّل في صنع ذي الجلال؛ فقد مدح الله قوماً به فقال: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2].

وروي: «تفكّر ساعة خيرٌ من عبادة سنةٍ»[3]، ولا كمال للإيمان ولا نظام له إلّا بالحياء الحقيقي من الله سرّاً وعلانيةً، وبالصبر الصادق على أحكامه المنزّلة، حُلواً كان ما أمر به أو مُرّاً.

والحديث الآخر يوجب انقطاع أحكام اليُتم بالاحتلام وحدوث أحكام البالغين، فيكون للمحتلم أن يبيع ويشتري وأن يتصرّف في ماله ويعقدالنكاح لنفسه، والمحتلم إذا لم يكن رشيداً لم يفكَّ عنه الحَجْرُ ولا يُعطى بعد الاحتلام من حقوق الأيتام شيئاً.

**٥٥٤ . لَا عَقْدَ فِي الْإِسْلَامِ.[4]**

**٥٥٥ . وَلَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ.[5]**

---

١. قَعَسَ وتَقاعَسَ واقْعَنْسَسَ: تأخر ورجع إلى خلف. وتَقَاعَسَ العزّ أي ثبت وامتنع. «لسان العرب، ج ٦، ص ١٧٧ «قعس»».

٢. آل عمران (٣): ١٩١.

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٢٦. وعنه في بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٧، ح ٢٢؛ ومستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٣.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٠، ح ٨٤٠؛ حلية الأولياء، ج ٧، ص ١١٨.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٠ و ٤١، ح ٨٤٢ و ٨٤٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣١٢؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٧٢٩؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٦٤؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٢٣٤؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٧٨. الخلاف للطوسي، ج ٢، ص ٤٥٠.

٥٥٦ . وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .[١]

٥٥٧ . لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ .[٢]

٥٥٨ . لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ .[٣]

٥٥٩ . لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ .[٤]

٥٦٠ . لَا كَبِيرَةَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ ، وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ .[٥]

٥٦١ . لَا هَمَّ إِلَّا هَمُّ الدَّيْنِ ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ .[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤١ و ٤٢، ح ٨٤٤ـ٨٤٧؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٢٦ و ٣٥٥؛ و ج ٢، ص ٢١٥؛ و ج ٣، ص ٢٢؛ و ج ٥، ص ١٨٧؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٣٩؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٢٠٠ و ٢١٠؛ و ج ٤، ص ٣٨ و ٢٥٣؛ و ج ٥، ص ٩٨؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢٨. الكافي، ج ٥، ص ٤٤٣، ح ٥؛ الفقيه، ج ٣، ص ٣٦٠، ح ٤٢٧٣؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٦١، ح ٦١٤؛ الخصال، ص ١٩٣، ح ٢٦٨؛ عيون أخبار الرضاﷺ، ج ١، ص ٩٤، ح ٣٤.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٣، ح ٨٤٨ـ ٨٥٠؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٣٥ و ١٥٤ و ٢١٠ و ٢٥١؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٩٧؛ و ج ٦، ص ٢٨٨؛ و ج ٩، ص ٢٣١؛ مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ٣٤٣، ح ٢٤٥٨. النوادر للراوندي، ص ٩١؛ مشكاة الأنوار، ص ٩٦؛ بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ١٩٨، ح ٢٦ (وفيه عن النوادر للراوندي).

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٣، ح ٨٥١؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٧١؛ و ج ٤، ص ٤٣٦ و ٤٣٨ و ٤٤٦؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٦؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ١٣٨؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١١٦١، ح ٣٥١٣؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ٣٨٨٤. بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٦٩.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٤، ح ٨٥٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٢؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٦٩؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢٣؛ و ج ٦، ص ١٣٩، الكافي، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٢؛ الخصال، ص ١٨٣، ح ٢٤٩. وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٦٠، ح ١٦٢٥١ (وفي الأخير عن الكافي).

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٤، ح ٨٥٣؛ تخريج الأحاديث والآثار، ج ١، ص ٢٢٨؛ شرح مسلم للنووي، ج ٢، ص ٨٧؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٨٤؛ الفتح السماوي، ج ٢، ص ٤٨٣. تفسير مجمع البيان، ج ٣، ص ٧٣؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٧، ح ١٣٢٨٠ (ورواه في الأخير عن كتاب الشهاب).

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٥، ح ٨٥٤؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ١٥٤؛ الكامل، ج ٣، ص ٤٤٣؛ الجامع

←

٥٦٢. لَا فَاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَلَا غِنىً لَهُ دُونَهُ[١].[٢]

٥٦٣. لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ.[٣]

٥٦٤. لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ.[٤]

٥٦٥. لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ.[٥]

٥٦٦. لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ.[٦]

٥٦٧. لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهَ.[٧]

---

↔ الصغير، ج ٢، ص ٧٥٢، ح ٩٩٢٩؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١١٦، ح ٤٤١١٥. الكافي، ج ٥، ص ١٠١، ح ٤؛ الحدائق الناضرة، ج ٢٠، ص ١٠١؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٤١٥؛ وج ٥٩، ص ٣٠١.

١. في مسند الشهاب: «بعده» بدل «دونه».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٦، ح ٨٥٥؛ المصنّف، ج ٧، ص ١٥٦، ح ٣؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥٤٧، ح ٢٤٤٧.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٦ ـ ٤٨، ح ٨٥٦ ـ ٨٥٨؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٩٥؛ الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٨؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٠٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ٢٢٥؛ كنزالعمّال، ج ١٢، ص ٤٢٩، ح ٣٥٤٩١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٣١٣٧. شرح الكافي للمازندراني، ج ٦، ص ٣٢٥؛ بحارالأنوار، ج ٢٠، ص ٧.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٤٨ ـ ٥٠، ح ٨٥٩ ـ ٨٦٢؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٢؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٦٦؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٣١، ح ٣٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٥٧، ح ٩٩٧٧؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٠٧، ح ٤٨٧، و ص ١٣٣، ح ٦٢٧.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٠، ح ٨٦٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٦٦؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٦٣١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٥٣؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٩٦. مقاتل الطالبيّين، ص ٦٥؛ بحارالأنوار، ج ٢٨، ص ٣٥٩؛ وج ٤٤، ص ٣٤٤؛ كتاب العوالم، ص ١٩٣.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥١، ح ٨٦٤ و ٨٦٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٣ و ٥١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥٢٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٠، ص ٣٧٥؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ١٤٧؛ وج ٦، ص ٣٢١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٣٢، ح ٢٨٨٢.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥١، ح ٨٦٦؛ المصنّف، ج ١١، ص ٣٤٨، ح ٢٠٧٢١؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ↔

قوله: «لا عقد» بالدال غير المعجمة، وروي بالراء أيضاً وهو صحيح مرويٌّ، وبالدال هو الحلف الذي كان بين أهل الجاهلية، وذلك أنّ الرجل كان في الجاهلية يعاقِد الرجُلَ مع وجود أقربائهما فيقول: «دَمي دمك، وهدمي هدمك، وثأري ثأرك، وحربي حربك، وسِلمي سلمُك، وترثني وأرثك، وتطلب بي فأطلب بك، وتَعقل عنّي وأعقل عنك»، فأبطل الله ذلك ونَسَخَه بالفرائض والمواريث.

والصحيح أنّ الجاهلية كانوا يتوارثون بالحِلف والنصرة، وأقرّوا على ذلك في صدر الإسلام في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[1].

ثمّ نُسخ بسورة الأنفال بقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]، فكانوا يتوارثون بعد ذلك بالإسلام والهجرة. فروي أنّ النبيّ ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار لمّا قَدِمَ المدينة، فكان يرث المهاجريُّ من الأنصاري والأنصاريُّ من المهاجري، ولا يرث وارثُه الذي كان له بمكّة وإن كان مسلماً[3]؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[4]، ثمّ نسخت هذه الآيات بالقرابة والرحم والنسب والأسباب بقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾[5] إلّا أن تكون وصيّة، وبقوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾[6] الآية، ثمّ قدّر ذلك في سورة النساء.

---

↔ ص ٣١٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٩، ح ٥٣٠٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٣١٣٦. بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٩٣، ح ٩١ (ورواه في الأخير عن مفضّل بن عمر عن أبي عبدالله ﷺ).

١. النساء (٤): ٣٣.

٢. الأنفال (٨): ٧٥.

٣. راجع: المبسوط، ج ٤، ص ٦٧؛ السرائر، ج ٣، ص ٢٢٦؛ المهذّب، ج ٤، ص ٣٢٨.

٤. الأنفال (٨): ٧٢.

٥. الأحزاب (٣٣): ٦.

٦. النساء (٤): ٧.

فأمّا إذا لم يكن لرجلين قرابة وتضمن[١] هذا جريرة ذلك فإنّه يرثه ولا تضمن الجريرة.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[٢] على هذا الوجه غير منسوخ، و إنّما نُسِخَ على الوجه الذي قدّمناه.

و«الضَّرورة» هو الذي لم يحجّ، وكذلك هو الذي لم يتزوّج [و] يرغب عن النكاح ويتبتّل على مذهب الرهبانية من النصارى، ومعناه أنّ سنّة الدِّين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحجّ ولا يحجّ، حتّى لا يكون ضرورة في الإسلام.

و«الهجرة»: الخروج من المقام والمسكن والدار إلى رسول الله ﷺ نحو المدينة.

وتمام الخبر: «ولكن جهاد، فإذا استُنْفِرتم فانفروا»، والمعنى: لا هجرة واجبة بعد فتح مكّة. فأراد به الوجوب لا الفضيلة بالهجرة؛ وذلك لأنّ أهل المدينة كانوا في ضعف من القوّة، فكان الواجب على كلّ من أسلم من الأعراب وأهل القرى أن يهاجروا ويكونوا بحضرة رسول الله ﷺ؛ ليكون إن حدث حادث وجرت أمر، استعان بهم في ذلك، [و] ليتفقّهوا في الدِّين فيرجعوا[٣] إلى قومهم فيُعلّموهم أمر الدِّين وأحكامه. فلمّا فُتحت مكّة استغنوا عن ذلك؛ إذ كان معظم الخوف على المسلمين من أهل مكّة، فلمّا أسلموا أمر المسلمين أن يقرّوا في عقر دارهم، فقيل لهم: أقيموا في أوطانكم وقرّوا على نيّة الجهاد؛ فإنّ فرضه غير منقطع مدى الدهر عند شرائطه، وكونوا مستعدّين لتنفروا إذا استُنفرتم وتُجيبوا إذا دُعيتم.

ثمّ قال: لا إيمان كاملاً في انتظام لمن لا أمانة له في أسباب الديانة، ويجوز أن يكون عامّاً في الأُمور الدينية والدنياوية، فيكون نحو قوله: «المؤمن من أمنهُ الناس».[٤]

ثمّ قال: ولا دين قويّاً لمن لا يثبت على عهده، والنفي هاهنا وفي أكثر الكلمات التي في هذا الباب نفي الفضيلة والكمال لا نفي الدِّين وقواعد الإيمان؛ كما قال ﷺ:

---

١. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ الصحيح: «يضمن» وكذلك المورد الآتي.

٢. النساء (٤): ٣٣.

٣. في المخطوطة: «فرجعوا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. مسند أحمد، ج ٣، ص ١٥٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٩٨؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١١.

«لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد»[1]؛ أي لا صلاة فاضلة.

وقيل: «العهد» هو الحرمة والحفاظ على المودّة القديمة، والرقية جائزة إذا كان باسم الله وبآيات القرآن، ومعنى الخبر: لا رُقية أولى وأشفى من رقية العين.

وروي: «أنّ الإنسان إذا خاف عين عائن [و] تعوّذ بقوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ﴾[2] إلى آخرها، آمنه الله وعافاه من ذلك».[3]

وحُمّة الفقر في الحيّة ونحوها سمّها، ولكلّ واحدٍ منها رُقية معروفة نافعة.

وقوله: «لا هجرة فوق ثلاث» أي: لا مهاجرة بين أخوين مُسلمين أكثر من ثلاثة أيّام، هذا قد جاء في هجران العَتَب والموجدة في أُمور دنياوية، فأمّا في خيانة الدِّين فقد جاءت الرخصة أكثر من ثلاث؛ فقد أمر رسول الله ﷺ بهجران كعب بن مالك خمسين يوماً و آلى من نسائه شهراً وصعد مشربة له بهجرة الناس له.

ثمّ قال: لا بقاء للذنب الكبير من حيث يوجب العقوبة مع الاستغفار منه على الحقيقة، ولا يكون الزلّة صغيرةً بالمعنى وإن كانت قليلةً بالفعل أو يسيرةً بالقول إذا كان صاحبها موطِّناً للإقامة عليها. والإصرارُ على الذنوب سبب الهلاك.

وقيل: معناه: لا تُعدّ الكبيرة كبيرةً مع دوام الاستغفار عنها، ولا الصغيرة صغيرةً مع الإصرار عليها؛ أ لا ترى أنّ الله مَدَحَ أقواماً وقال: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[4].

ثمّ قال: ألّا همّ أبلغ في الشدّة من غمّ الدَّين؛ لأنّ سائر الغموم على المفقود والمعدوم، وهذا على المتعذّر الذي يجب تحصيله إن شاء أو أبى ليردّه إلى الغير، والمخصوص بهذا[5] الهمّ المذكور في الخبر الفقراء العاجزون عن قضاء الدَّين

---

١. التهذيب، ج ١، ص ٩٢، ح ٩٣؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٤٨؛ المجازات النبوية، ص ١١٢.

٢. القلم (٦٨): ٥١.

٣. راجع: الكافي، ج ٤، ص ٥٦٧، ح ٢؛ الفقيه، ج ١، ص ٢٣٠، ح ٦٨٧؛ التهذيب، ج ٣، ص ٢٦٤، ح ٦٦.

٤. آل عمران (٣): ١٣٥.

٥. في المخطوطة: «هذا»، والظاهر أنّه تصحيف.

القاصرون لرضاء[١] صاحبه، وكذلك لا وجع أشدّ أثراً وأعظم ضرراً في المرء وحالاته من وجع العين. و«الفاقةُ» هو الفقر المؤلم الذي يوقع صاحبه في الشدائد؛ يعني: إنّ قارئ كتاب الله يغنيه تعالى بفضله ويرزقه؛ أي: ليس وراءه غنىً.

روي عن أبي ذرّ أنّه قال: «**عَلَّمْتُ ابنتي سورة الواقعة معاشها[٢]، ولا أخاف عليها الفقر بعد ذلك**».[٣]

وقوله: «لايَنتطح فيها عَنْزَان» فيه ثلاثة أوجهٍ:

[**الأوّل**][٤] أنّ معناه لم يتولّنا بعد اليوم معاند ولا ضدّ في مكّة يكون على الحسنة منهم ويحذر معذرتهم، وإنّما خصّ العنز بالذِّكر لأنّ نطاحها ليس كنطاح الكبش. وقيل: إنّما ذكر لأنّ العرب تتشأّم به.

والثاني: أنّ الضمير في فيها لمكّة أيضاً، والمعنى: لا يجب أن ينتطح فيها عنزان لحرمتها، فيكون حثّاً على محافظة حُرمة مكّة.

والثالث: أن يكون فيها الضمير لامرأة كانت تهجو رسول الله وتغنّي بهجائه، فقتلها مُسلم، وكان خائفاً من مشركي مكّة أن يقتلوه، فطيّبﷺ قلبه من ذلك وآمنه، فكان كذلك؛ يعني: لا يكون لها ناصِرٌ ضعيف قطّ.

وروي: «لا ينتطح فيه عنزان» أن لا يكون له تغييرٌ ولا له نكير.

ثمّ قال: الحذر من الموت والمرض ونحوهما ممّا يكون من قضاء الله وقدره لا ينفع، وإنّما يكون للدُّعاء أثرٌ في ذلك.

ثمّ قال: ليس الفَتْك مِن عمل[٥] من أهل الإيمان، لأنّ[٦] من ناشره يخرج من الملّة

---

١. كذا في المخطوطة: والأولى أن يكون: «لإرضاء».

٢. كذا في المخطوطة، والأنسب: «لمعاشها».

٣. لم نعثر عليه في موضع ولكن ورد هذا لعبد الله بن مسعود. راجع: البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٨٣.

٤. اضُيف لاقتضاء السياق.

٥. في المخطوطة: + «من».

٦. في المخطوطة: «لا أنّ»، والمناسب ما أُثبت.

والإيمان. وفيه خُبْأَة[١] ولطيفة، وهو أنّ هذا نهيٌ جاء على لفظ النفي، فيحرم على كلّ مؤمن الفتك على المؤمنين[٢]، وهو أن يقتلهم ويُغير عليهم، لا يجوز ذلك على حالٍ.

فأمّا في حال الكفّار فإن كان في حال الأمان فالفتك أيضاً حرام كما يكون مع المؤمن ومن لا يكون في أمان من الكفّار، فالواجب إذا جاهدهم المؤمنون أن يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا حاربوهم، وإن كانوا قد بلغهم الدعوة وكانوا معاندين فلا[٣] يبيّتون أيضاً إلّا بإذن الإمام.

و«الفتك» هو ظفر القوم صبحه[٤] بالأعداء.

ثمّ قال: إنّ النساء لا تلين الإمارة والقضاء بين الناس؛ فإنّ قوماً تملكهم امرأة لا يُفلحون.

وجاء الحديث بسبب بنت كسرى وقصّتها[٥]، وعموم ذلك أنّ الزوج لا[٦] يجوز له أن يمكّن زوجته حتّى تملكه وتملك بيته؛ إذ لا فلاح في هذا.[٧]

وبيان الخبر الأخير في تمامه و هو أنّهم قالوا: يا رسول الله، فكيف يذلّ نفسه؟ قال: «**يتعرّض من البلاء ما لا يطيق**»؛ يعني: إنّه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من لا يقبل قوله و لا يلتفت إليه، بل يكون على خطرٍ يصيبه؛ لقلّة مبالاته بأن يكون ملكاً جبّاراً أو نحو ذلك.

---

١. قال الفراء: الخَبْءُ، مهموز، هو غيب السماوات والأرض، والخُبْأَةُ والخَبيئة، جميعاً: ما خُبِئَ، خبأ الشيء يَخبَؤه خَبْأً: سَتَرَه. «لسان العرب، ج ١، ص ٦٢ (خبأ)».

٢. كذا في المخطوطة، والمناسب: «بالمؤمنين».

٣. في المخطوطة: «ولا».

٤. كذا يقرأ في المخطوطة.

٥. بلغه ﷺ أنّ كسرى أو بعض ملوك الأعاجم مات فولّوا أمرهم امرأة فقال رسول الله ﷺ: «**لا يفلح قوم تملكهم امرأة**». راجع: المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥٢٤.

٦. في المخطوطة: «له»، والسياق يقتضي ما أُثبت.

٧. العبارة هكذا في المخطوطة، وفيه تشويق ظاهر، ويحتمل فيه السقط.

٥٦٨ . لَا يَنْبَغِي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً .[١]

٥٦٩ . لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً عِنْدَ اللهِ .[٢]

٥٧٠ . لَا يَصْلُحُ الْمَلَقُ إِلَّا لِلْوالِدَيْنِ وَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ .[٣]

٥٧١ . لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ ، كَمَا لَا تَصْلُحُ الرِّيَاضَةُ إِلَّا فِي النَّجِيبِ .[٤]

٥٧٢ . لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .[٥]

٥٧٣ . [لَا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ] .[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٢، ح ٨٦٨. الأدب المفرد للبخاري، ص ٧٤، ح ٣١٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٣٧ و ٣٣٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٣؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٧؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٣.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٣، ح ٨٦٩. الأدب المفرد للبخاري، ص ٧٤، ح ٣١٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٩ و ٣٦٥؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٤٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٣٢٦؛ و ج ٦، ص ٦٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٥، ص ٦٠؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٥٨٢، ح ١٨٦٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥٦٨، ح ٧٩٣٩.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٤، ح ٨٧٠. ولم نعثر عليه في موضع آخر.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٤ و ٥٥، ح ٨٧١ و ٨٧٢. مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٣؛ ضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ٤٣٢؛ الكامل، ج ٢، ص ٣٦٤ و ٣٨٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣٨، ح ٩٨١١؛ كنزالموضوعات، ج ٦، ص ٥١٨، ح ١٦٨٠٢. الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤؛ كتاب الزهد، ص ٣١، ح ٨٠؛ تحف العقول، ص ١١١؛ الخصال، ص ٤٨، ح ٥٥ (في الثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ مستطرفات السرائر، ص ٥٥٠.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٥، ح ٨٧٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٤١ و ٤٠٩؛ و ج ٥، ص ٦٦؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٢٥؛ المعجم الأوسط، ج ٤، ص ١٨٢ و ٣٢١؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١٦٥ و ١٧٠. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨١، ح ٥٨٣٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١٩٠، ح ٢٨؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٥٠؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٢٠؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٤٤، ح ١٦٤.

٦ . هذه الرواية سقطت من قلم الناسخ وشرحُها موجود.
مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٨، ح ٨٧٦؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٨٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨٦؛ صحيح ←

٥٧٤ . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .[١]

٥٧٥ . لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً .[٢]

٥٧٦ . لَا يَحِلّ لِامْرِئٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ .[٣]

٥٧٧ . لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَ لَا لِذِي مُرَّةٍ قَوِيٍّ .[٤]

يعني: لا ينبغي أن يكون شعار من يكون مبالغاً في الصدق أن يلعن الناس كثيراً ويتكلّم بهذا اللفظ ويُكثِر منه حتّى يصير عادةً له. وروي: لا ينبغي للصَّديق.

قال الزجّاج: «يُقال: انبغى لفلان أن يفعل كذا، وكأنّه طلب فعل هذا فانطلب؛ أي طاوعه، ولكنّه اجتزى بقولهم: انبغى، وقولهم: ينبغي لك أن تفعل كذا، فهو من

---

↔ مسلم، ج ١، ص ٧١؛ سنن ابى داود، ج ٢، ص ٤٨٧١؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١١؛ الفقيه، ج ٤، ص ٧؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٨٣، ح ٨٢٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٨٢، ح ١٦٣١٢.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٦، ح ٨٧٤ و ٨٧٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٣٧، ح ١٢١؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٨٧؛ و ج ٢، ص ٣٧٣؛ و ج ٣، ص ١٩٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ١٩٩، ح ٤١٨٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٠. الكافي، ج ١، ص ١٦، المقدّمة؛ و ج ٢، ص ٦٦٦، ح ١؛ كتاب المؤمن، ص ٧١، ح ١٩٥؛ عيون أخبار الرضاﷺ، ج ١، ص ٢٧، ح ٣؛ المعجزات النبوية، ص ٣٥٩، ح ٢٧٧؛ دلائل الإمامة، ص ٦٦؛ مكارم الأخلاق، ص ١٢٦ (مع اختلاف يسير في السبعة الأخيرة).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٨ و ٥٩، ح ٨٧٧ و ٨٧٩. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٦٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٧٨، ح ٥٠٠٤؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٨٨؛ الكامل، ج ٧، ص ٢٠٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٥٥، ح ٩٩٥٨. عيون أخبار الرضاﷺ، ج ١، ص ٧٦، ح ٣٢٧ (وفيه عن الإمام عليّ ﷺ)، و عنه في وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٠٤، ح ١٦٣٦٤؛ و بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٤٧، ح ١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٥٩ ـ ٦١، ح ٨٨٠ ـ ٨٨٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨٨ و ٩٠ و ١٢٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٧٩ و ١٨٣؛ و ج ٣، ص ١١٠ و ١٦٥ و ١٩٩ و ٢٠٩؛ و ج ٤، ص ٣٢٧؛ و ج ٥، ص ٤١٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨ و ١٠. الخصال، ص ١٨٣، ح ٢٥٠؛ روضة الواعظين، ص ٣٨٦؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٩١، ح ٨٦٠؛ ذخائر العقبى، ص ١٣٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٦٢، ح ١٥٨؛ و ص ٢٦٦، ح ٦٤.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦١، ح ٨٨٤ و ٨٨٥؛ كتاب الأمّ للشافعي، ج ٢، ص ٩١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٧٧؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٩٩؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٦٩؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٠٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ١٧٨. الناصريّات، ص ٢٨٧.

أفعال المطاوعة، يقول: بغيتهُ فانبغى»[١].

ثمّ قال: لا يكون ذو الوجهين ـ وهو صاحب الكلامين واللسانين مع الناس على وجه الخديعة والخيانة ـ أميناً عند الله وعند خلقه.

وقيل: لا ينبغي أن يظنّ بالله أن يجعله أميناً مع سوء فعله ومعاملته.

و«المَلَقُ»: اللطف الشديد؛ يعني: لا يجوز التصنّع والتكلّف وطلب استمالة القلب دون أن يكون بذلك مراداً وتوجَّهَ عليه وجوبٌ أو وَرَدَ به استحباب إلّا للإمام الحقّ والأبوين؛ فإنّ حقوقهم عظيمة.

ثمّ قال: لا يكون اصطناع الخير والمعروف صالحاً إلّا بالحسيب والمتديِّن؛ فإنّ من لم يكن له أفعالٌ حميدة وصنائعٌ جميلة يَضيع الإحسان إليه، بل يتولّد منه العداوة؛ لدناءته ولقلّة دينه. و«الصنيعة»: المعروف تصطنعه[٢] إلى غيرك مع التحرّي[٣]، و«الحَسب»: ما يدخل الحساب إذا عدّ المآثر، وشبّه ذلك بالرياضة التي تنفع بالبعير الذي له نجابة وتضرّ بما سواه.

وقيل: أصل عداوة اللئام تلقّيهم بالإكرام والإنعام.

ثمّ بيّن أنّ طاعة الخلق في المعروف لا في المنكر؛ وسببه أنّ أنصاريّاً بعثه النبيّ ﷺ أميراً على سريّة، فوجد[٤] عليهم يوماً فقال لهم: ألم و ليس رسول الله [أمركم] أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. فقال: عزمتُ أن تدخلوا هذه النار التي أضرمتها! فقال شابٌّ منهم: حتّى يأتي رسول الله! فأتوه فذكروا له ذلك[٥]، فقال لهم ذلك؛ أي: لا تسخطوا خالقكم في رضاء المخلوقين.

---

١. أُنظر: لسان العرب، ج ١٤، ص ٧٧ (بغي).

٢. في المخطوطة: «يصطنعه».

٣. التحرّي: قصد الأولى والأحق، مأخوذ من الحَرَى وهو الخليق، والتوخّي مثله. والتحرّي: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول، ومنه الحديث: لا تَتَحَرَّوْا بالصلاة طلوع الشمس وغروبها. «لسان العرب، ج ١٤، ص ١٧٣ (حري)».

٤. وَجَدَ: غضب. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٦٧ (وجد).

٥. راجع: دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٥٠؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٤٢، ح ١٥٠١٧؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٨٢؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٠٧؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٦٧.

ثمّ قال: لا يدخل[١] الجنّة التي هي أشرف الجنان وأعلاها النمّام، يسمع حديث قوم فيجيء إلى آخرين وينقله إليهم ليقع بينهم شرّ، وإلّا فالنمّام إذا كان مؤمناً يدخل الجنّة بثواب إيمانه وإن لم يعف الله عنه وعاقبه [على][٢] ذلك.

وقيل: يحمل معنى الحديث على تغليظ العقوبة لصاحبه بسوء فعله، وهو إن لم يعف الله عنه يستحقّ لِعظيم حرمة أن لا يدخل الجنّة.

وبيان الخبر الذي بعده في تمامه وهو أنّه قيل: يا رسول الله، وما بوائقه؟ قال: «شرّه».

و«البوائق»: جمع بائقة وهي الغائلة؛ أي: كلّ من لم يَأمن أحدٌ من جيرانه غوائلَه وشروره فليس هو بأهلٍ لدخول الجنّة.

ثمّ حثَّ على حفاظ قلب المؤمن ودفع الأذى عنه على حسب الإمكان، والعدول عن إيصال المشقّة بقلبه ونفسه؛ لمكان كرامته وقُرب منزلته من الله، وتمام الخبر: «فإنّ روعة المؤمن عند الله عظيم».[٣]

ثمّ ذكر أنّ الهجران بين الأخوَين المسلمَين فوق ثلاثة أيّام لا يحلّ.

وقيل: «الهجر» بمعنى الترك، فتركُه هاهنا أن لا يحدِّث معه ولا يسلِّم عليه، [والترك] بهذا [المعنى] لا يجوز في حقوق الإسلام ولا في آداب نبيّنا ﷺ.

وقال بعده: «السابق يسبق إلى الجنّة»؛ أي: السابق إلى الصلح بعد الانصرام.[٤]

ثمّ قال أخيراً: إنّ الصدقة لا تحلّ لمن له غناء وغنىً، ولمن يجد قوّةً يقدر بها على الكسب، و«المِرّة»: القوّة. ورجل سويّ الخلق؛ أي: مستوٍ لا آفة ولا عاهة به، بل هو صحيح الأعضاء.

---

١. في المخطوطة: «لا يدخلوا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. أُضيف لاقتضاء السياق.

٣. راجع: مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢٥٣؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣٣، ح ٩٧٦٩.

٤. كذا في المخطوطة، وانصرم الأمر والشيء إذا انقطع فذهب. وانصرم الليل وتصرَّم: ذَهَبَ. «العين، ج ٧، ص ١٢١ (صرم)».

٥٧٨ . لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتّىٰ يُعْذَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ .[١]

٥٧٩ . لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتّىٰ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّىٰ يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ .[٢]

٥٨٠ . لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ .[٣]

٥٨١ . لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .[٤]

٥٨٢ . لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتّىٰ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ .[٥]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٢، ح ٨٨٦. مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٦٠؛ و ج ٥، ص ٢٩٣؛ مسند إبن الجعد، ص ٣٦؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٣٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ٧٣٩٧؛ أسد الغابة، ج ٥، ص ٣٧٣.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٢، ح ٨٨٧. مسند أحمد، ج ٣، ص ١٩٨؛ فتح الوهّاب، ج ٢، ص ٧٥؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٥٣؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢٨٨؛ كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ٣٨، ح ٩؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٢٢٧، ح ١٠٥٥٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٢، ح ٥٥٠٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٩٤، الخطبة ١٧٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٧٨، ح ١١١؛ بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٢٨٧، ذيل ح ٤٢.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٣، ح ٨٨٨ و ٨٨٩؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٠٦ و ٢٧٨ و ٢٨٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٠٧؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٧٦، ح ٢٦٣٤؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ١١٥؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٥٣٤، ح ١١٧٤٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٥، ص ٢٦٨، ح ٢٨٨٧.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٤، ح ٨٩٠ و ٨٩١؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٤٤١؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٠٦، ح ٢٢٣١؛ السنّة لابن أبي عاصم، ص ٢٤٦؛ المصنّف، ج ١١، ص ١١٨، ح ٢٠٠٨٢ و ٢٠٠٨٣؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٢٠. الكافي، ج ٢، ص ٥٨، ح ٤ و ح ٧؛ التمحيص، ص ٦٢، ح ١٣٩ (وفيهما عن الإمام عليّ عليه السلام مع اختلاف)؛ فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٤٨؛ عدّة الداعي، ص ٨٥ (مع اختلاف يسير فيه).

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٥، ح ٨٩٢؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٨٢؛ العلل لابن أبي حاتم، ج ٢، ص ١٤٥؛ المصنّف، ج ١٠، ص ٣٨٦، ح ١٩٤٣٩؛ أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١،

←

٥٨٣ . وَلَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتّىٰ يَخْزُنَ لِسَانَهُ .[١]

٥٨٤ . لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ .[٢]

أمّا قوله: «لا يهلك الناس حتّى يعذروا من أنفسهم»؛ فقد روي هكذا؛ أي تكثر ذنوبهم وعيوبهم، يُقال: «أعذر» أي كثرت عيوبه، وكذلك «عذر».

قال أبو عبيد[٣]: ولا أراه [إلّا] من العذر؛ أي: يستوجبون العقوبة، فيكون لمن يعذّبهم العُذر.[٤]

وإذا روي بفتح الياء «يَعذروا» فالمعنى حتّى يفعلوا ما يتّجه لمحلّ العقوبة بهم العذر من قولهم: عذيري من فلان؛ أي هات من يعذرني منه في الإيقاع به إيذاناً؛ فإنّه أهلٌ ...[٥] يوقع به وأنّه[٦] على علم بحاله في الإساءة وإن يعذر الموقع به ولا يلومه. وحقيقة «عذرت»: محوت الإساءة وطمستها. وفي معناه: عفوت، من عفا الدار.

---

↔ ص ٥٢٩، ح ٣٤٤١؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٤٠، ح ٨٩؛ وج ١، ص ٢٨٨، ح ١٣٩٨؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٣٠٨٨. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٠، ح ٥٧٦٢؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٩؛ أعلام الدين، ص ١٣٣؛ جامع السعادات، ج ١، ص ٣١٩.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٦، ح ٨٩٣. مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٣٠٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٣٦٦ (مع اختلاف يسير فيه)؛ المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٣٧٨؛ المعجم الصغير، ج ٢، ص ٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥٥، ح ٦٩٠٨. وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٢٨، ح ٧.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٦، ح ٨٩٤. صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٦٥؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٣٢، ح ٩٦؛ السنن الكبرى، ج ٩، ص ٤١؛ المصنّف، ج ٦، ص ٩٣، ح ٢ و ٣؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٩٨. الرسالة السعدية، ص ١٤٣؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٦١، ح ٤١. وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٥٥، ح ١٠١٨٦.

٣. القاسم بن سلّام البغدادي الفقيه، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد بهراة، وكان فقيهاً، أديباً، متفنّناً في علوم الإسلام من القراءات والحديث والعربية والأخبار. توفي بمكّة حاجّاً سنة أربع وعشرين مئتين. راجع: الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣٨٨.

٤. الصحاح، ج ٢، ص ٧٣٩ (عذر).

٥. هاهنا كلمة غير واضحة فلم نقرأها.

٦. في المخطوطة: «وان»، والمناسب ما أُثبت.

ويجوز أن يكون معناه: لن يهلكوا حتّى يُعذروا أنفسهم بذنوبهم، و«مِن» للتبعيض؛ أي: يعذرون بعض جنايات أنفسهم، وإمّا زيادة، وما حسن أن يعذر المرء نفسه.

وروي بضمّ الياء وكسر الذال، و «أعذر»: اجتهد في العذر، وقرئ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ أي الذين يجتهدون في العذر ويبالغون به؛ أي: لا يهلكون حتى يعذروا من أنفسهم لاستيجابهم العقوبة، ونحو[1] قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[2].

وجعلﷺ في الخبر الثاني شرائط استقامة أسباب وأحوال إيمان كلّ عبدٍ باستقامة قلبه وسكونه وطمأنينته بالرِّضا على ما يَجري عليه من الأحكام والقضايا، وجَعَلَ استقامة القلب باستقامة اللِّسان وقلّة خوضه فيما لا يعنيه، و«الاستقامة» درجة بها كمال الأُمور وتمامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيماً في سكون قلبه مع الإيمان لم يعدّ عمله عملاً يرجع إلى الاحماد[3] والرضا.

وبيان ذلك فيما قالﷺ في خبر آخر: **«إذا أصبح ابن آدم أصبحَت الأعضاء كلّها تقول للِّسان: اتّق الله فينا؛ فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»**.[4]

ثمّ قال: لا ينال عبدٌ الدرجة العظمى من درجات الإيمان حتّى أتى بهذه الخصلة الحميدة، وهي أن يحبّ لأخيه المؤمن ما يحبّ لنفسه من كلّ خيرٍ.

ثمّ قال: و لا يَصِلُ عبد حقيقة التصدّق[5] حتى يتحقّق أنّ ما أصابه من الصحّة والمرض والفقر والغنى والحياة والموت كلّه من الله لا يدافعه أحدٌ، لا أنّ الكافر لا يمكنه أن يؤمن ولا العاصي أن يطيع؛ فإنّه تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6].

---

١. في المخطوطة: + «إلّا».

٢. الإسراء (١٧): ١٥.

٣. كذا يقرأ في المخطوطة.

٤. التمهيد لابن عبد البرّ، ج ٢١، ص ٤٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١٣٦.

٥. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ الشارح أراد: «التصديق».

٦. الذاريات (٥١): ٥٦.

ثمّ جعل استكمال خصال كلّ عبدٍ في ثلاثة أشياء:

**الأوّل**: النفقة من «الإقتار»، وهو القلّة وضيق العيش؛ يعني: لا يَترك الواجب عليه من النفقة على المستحقّين مع سوء الحال.

**والثاني**: الإنصاف، وهو أن يُنصف قولاً وفعلاً؛ سواء كان له أو عليه.

**والثالث**: نشر السلام على من عرف وعلى من لم يعرف من المسلمين.

ويجوز أن يريد به كلمة «السلام عليكم» التي هي تحيّة الإسلام، ويجوز أن يعني به السلامة.

ثمّ جعل في خبر آخر حقيقة استكمال حقيقة الإيمان للعبد خَزْن اللِّسان وحفظه وإمساكه عمّا نُهي عنه وأُوعد عليه وجعل الفمّ للِّسان خزانة؛ لأنّ الله خلقه وراء حجابين لحفظ[1] المرء جدّاً واجتهاداً إلّا من ذكر الله أو ممّا لابدّ له من قضاء الحوائج؛ وإنّما يَرحم الله الرحيم على عباده.

**٥٨٥ . لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ.**[2]

**٥٨٦ . لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ.**[3]

**٥٨٧ . لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَاراً، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحّاً، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلىٰ شِرارِ النَّاسِ، وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ.**[4]

**٥٨٨ . لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ.**[5]

---

١. في المخطوطة: «للحفظة»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٧، ح ٨٩٥ و ٨٩٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٦٧؛ علل الدارقطني، ج ٢، ص ١٣٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٥، ص ٢٨٠؛ كنزالعمّال، ج ٥، ص ٧٦٩، ح ١٤٣٣١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٨، ح ٨٩٧؛ تذكرة الموضوعات، ص ٢١، كشف الخفاء، ج ١، ص ١٠٧، ح ٣٠٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٦٨ ـ ٧١، ح ٨٩٨ ـ ٩٠٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٤١، ح ٤٠٣٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٤٠؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٨٥؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ١٨٢؛ وج ١٩، ص ٣٥٧.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧١، ح ٩٠٣؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٣، ص ٢٨٢؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ١٣؛ عمدة القاري، ج ٢٤، ص ١٨٤؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٦٩؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٥٥؛ فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦٤، ح ٢٢٥٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٩٧٩.

**٥٨٩ . لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّىٰ يَقِلَّ الرِّجَالُ وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ .[١]**

حثَّ أوّلاً على مراعاة حال الجار والتفحّص عن باطن أُموره، ومعناه: لا يجوز أن يصير المؤمن شبعان ويكون جاره جائعاً، ومن كان مؤمناً لا يفعل هذا.

وإنّما لا يشبع العالم من علمٍ إلّا أن يموت؛ لأنّ العلم لا يكون إلّا حَسَناً، والمؤمن لا يخلو من فعل الحسن، والعلم من أحسن الحسن.

وروي مرفوعاً: «**العالم لا يشبع من الأثر كالأرض من المطر، والأُنثى من الذكر، والعين من النظر**».[٢]

ثمّ ذكر أحوال آخر الزمان وظهور أشراطه؛ بأنّ الأمر في تلك الحالة يكون كلّ يومٍ أشدّ ممّا كان قبله، ولا يرجى الإقبال من الدُّنيا، ولا يزيد الدُّنيا إلّا إدباراً عن أهلها في ذلك الزمان، ولا يزيد الناس إلّا بُخلاً بما في أيديهم وبما في أيدي الناس أيضاً. في ذلك الوقت هذه الثلاثة من أمارات آخر الزمان وأمارة قيام الساعة وهي القيامة: أن لا يكون الناس إلّا شراراً، والحال أن لا يكون بين الخلائق هادٍ ولا مهديٌّ إلّا عيسى بن مريم، وهذا تنبيه على ما هو مركوز في العقول ويقتضيه الأدلّة العقلية؛ وهو أنّه مهما كان التكليف للخلق والعصمة مرتفعة منهم يجب أن يكون لهم رئيس معصوم مهديّ لكونه لطفاً، فالخلق مع وجوده أقرب إلى الصلاح وأبعدُ من الفساد، ومع فقده الأمرُ بالضدّ، واللطف واجب في التكليف كالتمكين، والله لا يخلّ[٣] بالواجب، فإذا لم يكن بين الخلائق معصوم في وقتٍ فذلك الوقت زوال

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٢، ح ٩٠٤؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٥٨؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٢٨٨؛ عمدة القاري، ج ٢٠، ص ٢١٢؛ تعليق التعليق، ج ٤، ص ٤٣٣؛ تفسير إبن كثير، ج ٣، ص ٥٥٣؛ الدرّ المنثور، ج ٥، ص ٢٤٢ (مع الاختلاف في الجميع غير الأوّل).

٢. المحاسن، ج ١، ص ٩، ح ٢٤؛ الخصال، ص ٢٢١، ح ٤٧؛ عيون أخبار الرضاﷺ، ج ٢، ص ٢٢٢؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢١ (كلّها عن أبي عبدالله ﷺ هكذا: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر... والعالم من العلم).

٣. في المخطوطة: «يحل» بدون أيّة نقطة، والصحيح ما أثبتناه.

التكليف، وإذا زال في هذا الدار التكليف يكون بعدها دار الجزاء؛ يعني: تقوم القيامة إذا لم يبق في الناس حجّة لله إلّا عيسى.

وقد أخبَرَنا رسول الله أنّ مهديَّ عترته يموت ويبقى عيسى بن مريم، والواو التي في قوله: «ولا مهديّ» واو الحال.

وقوله: «لا مهديٌّ» مبتدأ؛ أي: لا مهديٌّ حاصلاً حاضراً البتّة، ولا اثنان فصاعداً.[١]

وقوله: «إلّا عيسى بن مريم» حديث واحد، وإذا كان كذلك فلا[٢] يمكن لأجل هذا أحداً أن يقول: لا يكون مهديٌّ في هذه الأُمّة غيره؛ لأنّ النبيّ ﷺ أخبر بنعت المهديّ الذي يخرج في آخر الزمان من عترته بنعته وصفته وخرجته في السير والصحاح.

وقد جمع الشيخ الحافظ أبو نعيم[٣] أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني[٤] صاحب كتاب **حلية الأولياء**، كتاباً في ذكر المهديّ ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته **المستفيض**[٥] من أخبار الرسول ﷺ وآثاره يوفي عددها على المئتين، ثمّ ذكر في آخره فصلاً في تأويل الحديث الذي تفرّد أبان بن صالح عن الحسن عن أنس أنّ النبيّ ﷺ قال: «**لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا الدُّنيا إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شِرار الناس، ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم**»[٦]، قال: ومعناه: أن لا مهديٌّ مُرسَل نبيّ مهديّ إلّا عيسى، وأن لا مهديّ كعيسى؛ لأنّ عيسى من النبيّين، والمهديّ الذي هو من عترة النبيّ إمام عادل ليس بنبيّ مُوحىً إليه، والفرق بينهما أنّ عيسى هو المهديُّ المُرسل الموحى إليه، والمهديّ ليس بنبيّ موحى إليه. وقد أخبَرَنا عن ذلك أبو عليّ الحسن

---

١. في المخطوطة: «فصاعد»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. في المخطوطة: «ولا»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: «أبو نسيم»، وهو تصحيف.

٤. هو الحافظ الكبير، وكان فقيهاً مشهوراً عالي الإسناد، ولد سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة وتوفّي في المحرّم سنة ثلاثين وأربعمائة. راجع: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٩١، الرقم ٣٣.

٥. كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ الصحيح: «بالمستفيض».

٦. راجع: سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٤١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٤؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٨٥.

بن أحمد بن الحسن الحدّاد بأصفهان.[١]

وقد ذكر الشيخ أبو بكر محمّد بن موسى الباب الأبوابي في شرح الشهاب[٢] الذي ألّفه: أنّ هذا الحديث ليس بموضوع ولا مذكور على وجه النفي بأن لا يكون مهديّ [إلّا] عيسىعليه السلام في هذه الأُمّة؛ لأنّهصلى الله عليه وآله أخبر بنعوت المهديّ الذي يخرج في آخر الزمان من عترته، وذكر صفته. وقال: معناه: أي لم يكن أحد صاحباً للمهديّ إلّا عيسى بن مريم؛ فإنّه يَنزل من السماء لنصرته وصحبته، أو أرادصلى الله عليه وآله به خصوصيةً وشرفاً لعيسى وكرامةً من الله، فأخبرعليه السلام أنّ المهديَّ وإن كان من عترتي من ولد فاطمة فإنّه لا يكون كعيسى.

وقيل: معناه: لا هدى إلّا هدى عيسى، فيكون تخصيصاً له كقوله: لا همَّ إلّا همّ الدِّين، ونحن نعلم أنّ غيره هَمٌّ أيضاً فهو على التخصيص، وعلى ما نبّهنا عليه أوّلاً لا يحتاج إلى هذه التمحّلات.[٣]

ثمّ ذكر أنّ الزمان كلّ يوم يكون شرّاً ممّا قبله. ثمّ قال: لا تقوم الساعة حتّى يقلّ الرجال وتكثر النساء، وهذا أيضاً من علامات قرب حضور القيامة.

وتمام الخبر: «حتّى يكون لخمسين امرأة قيّمٌ واحد».

**٥٩٠. لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[٤]**

---

١. الشيخ الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، المعمّر، مسند العصر، أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمّد بن على بن مهرة الإصبهاني الحداد، شيخ إصبهان في القراءات و الحديث جميعاً. ولد فى شعبان سنة ٤١٩ و توفى في ١٦ من ذى الحجة سنة ٥١٥ و دفن عند القاضي أبى أحمد الغسال بإصبهان. راجع: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٠٣.

روى عنه المؤلف في منهاج البراعة الخطبة الثانية من نهج البلاغة بإسناده عن امير المؤمنينعليه السلام. راجع: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١١٦.

٢. مضت الإشارة اليه ذيل ح ٣٤٠.

٣. التمحُّل من المَحْل وهو السعي، كأنّه يسعى في طلبه ويتصرّف فيه. «لسان العرب، ج ١١، ص ٦١٨ (محل)».

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٢، ح ٩٠٥ و ٩٠٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٨٩ و ٤٠٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٨٤؛ التمهيد، ج ٢٣، ص ١٣٠؛ نصب الراية للزيلعي، ج ٤، ص ٩٤؛ العهود المحمدية، ص ٤٠٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٤٨، ح ٦٣٨٣.

٥٩١ . لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرىٰ لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي تَرىٰ لَهُ .[١]

٥٩٢ . لَا تَذْهَبُ جَبِينَا عَبْدٍ فَيَصْبِرُ وَيَحْتَسِبُ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ .[٢]

٥٩٣ . لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتّىٰ يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ .[٣]

٥٩٤ . لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ حَتّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ .[٤]

٥٩٥ . لَا تَزَالُ نَفْسُ الرَّجُلِ مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتّىٰ يُقْضىٰ عَنْهُ .[٥]

٥٩٦ . لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ .[٦]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٣، ح ٩٠٧؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٣٩، ح ١٢٠؛ الكامل، ج ٣، ص ٢٤٧؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٤٧٨؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٣٨، ح ٢٤٨٢١ و ٢٤٨٢٣. الرواشح السماوية، ص ٢٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٩٨، ح ٣٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢١١، ح ٩٢٧٩ (وفيهما عن الدرّة الباهرة للشهيد ﷺ، مع اختلاف يسير).

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٤، ح ٩٠٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ٧، ص ١٩٥؛ موارد الظمآن، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٧٠٧؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٢٣٣؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٠٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٨٠، ح ٦٥٤٩. الدعوات، ص ١٧٢، ح ٤٨١؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٤، ذيل ح ١٠.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٤ ـ ٧٦، ح ٩٠٩ ـ ٩١٢؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٥١، ح ٢٥٦٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٩؛ فتح الباري، ج ١، ص ٤٦. تحف العقول، ص ٦٠؛ الصراط المستقيم، ص ١٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٤، ح ١٩٢. وفي الجميع: «حبيبتا» بدل «جبينا».

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٦، ح ٩١٣ و ٩١٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٢٩؛ و ج ٥، ص ٢٧٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣١٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٦، ص ٢٢١؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٥٣، مسند الشاميين، ج ١، ص ٤٣١.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٧، ح ٩١٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٥٠٨؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٠٨٤ و ١٠٨٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٢٦. تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ١٤، ص ٣٤٣؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٢٧؛ نهاية الإحكام، ج ٢، ص ٢١٩؛ ذكرى الشيعة، ص ٣٠٢.

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٧، ح ٩١٦؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٥٩؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٠٨؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٧٣؛ المسند للشاشي، ج ٢، ص ٢٥٥.

**٥٩٧ . لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ اللهُ وَ يَبْتَلِيَكَ .**[١]

حثَّ أوّلاً على الستر على مؤمنٍ يرتكب ذنباً في حقيقة فقال: إنّ الله يكافئه على جزاء فعله، ويستر عليه ذنوبه وعيوبه، ولا يفضحه على رؤوس الخلائق يوم القيامة.

وظاهره يدلّ على معنى آخر؛ أي: لا يكسو عبدٌ عبداً لباساً إلّا ألبسه الله يوم القيامة لباس الكرامة.

ثمّ حذّر مِن صحبة من[٢] يذهب بنفسه تيهاً وكبراً ولا يَرى لأحدٍ على نفسه حقّاً.

وقيل: يريد لا ترض بأن تكون[٣] مغموراً ببرّ من تصحبه حتّى تُنيله من برّك ما تَنال من برّه، وقيل على عكسه أيضاً.

وأراد «بالجبينين» العينين الباصرتين، و«الاحتساب»: عدّ الأجر عند الله، والحسبة: الأجر.

ولا يجوز النصب في «فيصير» و«يحتسب»؛ لأنّه ليس بجواب النفي، بل هو عطف فعلٍ مثبت على منفيٍّ؛ أي: لا تذهبُ عينا عبدٍ فهو يصبر ـ أي يحبس نفسه على ترك الشكوى وتتلقّى بطيبة النفس لما يرجُوهُ من الثواب والأجر ـ إلّا كافاه الله بدخول الجنّة.

ثمّ ذكر أنّ مَن اجتمع في ماله الحلال والحرام كمن يُعرف بالربا في تجارته، وكمَنْ صناعته محرّمة كاتّخاذ اللهو ونقش التماثيل المصوَّرة؛ فإنّ قضية الورع أن لا يعامَل هؤلاء ويتجنّب أكل أموالهم وإن كانت في ظاهرٍ الحلال والحكم محرّمة ما لم يتيقّن أنّ الذي يأخذه منها عن ثمن العين المحرّمة.

ثمّ قال: إنّ مِن جملة طوائف أُمّتي طائفة تكون متظاهرين على مراعاة الشرع

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٧ و ٧٨، ح ٩١٧ ـ ٩١٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٥٤؛ مسند الشاميّين، ج ١، ص ٢١٥، ح ٣٨٤؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣٥٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٥٨، ح ٣٠٣٤. الرواشح السماوية، ص ٢٨٦.

٢. في المخطوطة: «ما»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. في المخطوطة: «يكون»، وكتب «ترض» أيضاً بدون أيّة نقطة.

والعِلم حتّى يظهر الله تعالى حافظه الذي به قوامهم ونظامُهم زماناً فزماناً.

وتمام الخبر: «أو يأتي بأمره».[٢]

ثمّ نبّه على كراهة الدَّين بأنّ نفس الإنسان إذا كان عليه دَين لغيره فكلّها مشغولة به، ومَن مات وعليه دين فهو مأخوذٌ به إلى أن يؤدَّى عنه.

ثمّ قال: لا يزال المؤمن في ثواب الصلاة ما دام يكون في انتظارها ويحافظ عليها، لا أنّه في حكم المصلّين بحيث يحرم عليه الكلام.

ثمّ نهى عن إظهار الفرح ببليّة تنزل بأخٍ مؤمن؛ فقال: لا تفرح بوقوعه في البلاء؛ لأنّ ذلك إمّا مِن عند الله كعلّةٍ أو هلاك مال، أو من ظالمٍ بظلم يخصّه؛ فإنّك [إن] فرحتَ بذلك خلّصه الله وابتلاك، ولهذا قالﷺ: «من عيَّر أخاه بذنب لم يمُت حتّى يعمله».[٣]

**٥٩٨. لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ.**[٤]

**٥٩٩. لَا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ؛ فَإِنَّهُ فَيْءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ.**[٥]

**٦٠٠. لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ.**[٦]

---

١. في المخطوطة: + «لا»، والظاهر زيادته.

٢. ليس هذا تمام الخبر، وتمامه في بعض المصادر: «وهم على ذلك» أو «وهي كذلك».

٣. كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ٢٢؛ الموضوعات لابن الجوزي، ج ٣، ص ٨٢.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٩، ح ٩٢٠ و ٩٢١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٥ و ٤٩٩؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٤٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٥٣؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٥؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٧١؛ مسند أبي يعلى، ج ١٠، ص ٤٥٢، ح ٦٠٦٦؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٠٠.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٧٩، ح ٩٢٢؛ ضعفاء العقيلي، ج ٣، ص ٦٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣٦، ح ٩٧٨٨؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٦، ح ١٤٥٨٦. مشكاة الأنوار، ص ٥٤٦ (مع اختلاف يسير فيه)

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨١، ح ٩٢٥؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٥٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٣٨، ح ٢٠٤٨؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٧٦؛ صحيح ابن حبّان، ج ٧، ص ٢٩٢؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ٢١٢. الدعوات، ص ٢٧٨، ح ٨٠٤.

٦٠١. لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَىٰ مَا قَدَّمُوا.[١]

٦٠٢. لَا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لَا تَكْسُوهُ.[٢]

٦٠٣. لَا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخِيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكَافِئْهُ.[٣]

٦٠٤. لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.[٤]

٦٠٥. لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ.[٥]

٦٠٦. لَا تَخْرِقَنَّ عَلَىٰ أَحَدٍ سِتْراً.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٠، ح ٩٢٣ و ٩٢٤؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٨٠؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٣٩؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٠٨؛ و ج ٧، ص ١٩٣؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ٥٣؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٨٥؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٧٥. الدعوات، ص ٢٧٨، ح ٨٠٣؛ جامع السعادات، ج ١، ص ٢٨١.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨١ و ٨٢، ح ٩٢٧ و ٩٢٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٧٢؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢٣٣؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ١١٧؛ مسند إبن الجعد، ص ٢٣٨ (في الأربعة الأخيرة: «تملك» بدل «تكسو»)؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٤٥، ح ٩٨٦٨. بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٣٦٦، ح ٤٥ (وفيه عن الشهاب).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨١، ح ٩٢٦؛ مسند إبن المبارك، ص ١٧٣، ح ٢٣٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٤٥، ح ٩٨٦٨؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٢٥٩، ح ٤٠٨٦٠.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٢ و ٨٣، ح ٩٢٩ ـ ٩٣٢؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٧٠؛ سنن النسائي، ج ٥، ص ٨١؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٨٥، ح ١٦١٧٦. بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٧٠، ذيل ح ٢؛ معارج اليقين، ص ٣٨٥، ح ١٠٧٥. وراجع: دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٤٣؛ و ج ٢، ص ٣٣٣.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٤، ح ٩٣٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٢١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٥١، ح ٤٨٨٠؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٤٧؛ كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ص ١٠٥، ح ١٦٧. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٧٧، ح ١٠٤؛ منية المريد، ص ٣٢٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١١٠، ح ١٠٣٧٨.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٤، ح ٩٣٤؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ٦؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٤٦، ح ١٠٣٧٢؛ تفسير إبن كثير، ج ٢، ص ٣٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٧، ح ٢٣؛ أُسد الغابة، ج ١، ص ٣٩٧ (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأوّل).

**٦٠٧. وَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً.**[١]

تأويل الخبر الأوّل: أنّ أهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث والبلاء إلى الدهر، فيقول [أحدهم]: فعل الدهر كذا [و] شيّبني وأمرضني وأفقرني وأهلَكَ قومي! وكانوا يسبّون الدهر فيقولون: لحا[٢] الله دهراً خيره قبل شرّه. فقال ﷺ: إنّ فاعل هذه الأُمور هو الله فلا[٣] تسبّوا فاعلها. قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[٤]؛ أي: قال منكر البعث: ليس الحياة إلّا التي نحن فيها في الدُّنيا، ولا بعثٌ ولا حسابٌ، ولا يميتنا إلّا الأيّام والليالي ـ أي مرور الزمان وطول العمر ـ إنكاراً منهم للصانع، وما لهم بذلك من علمٍ؛ أي: إنّما ينسبون ذلك إلى الدهر لجهلهم، ولو علموا أنّ الذي يميتهم هو الله ـ فإنّه قادر على إحيائهم ـ لما نسبوا الفعل إلى الدهر.

وقيل: الدهر الثاني في الخبر مصدر بمعنى الفاعل؛ أي: الله داهر الدهر. وقيل: تقديره: فإنّ الله هو خالق الدهر، فلا[٥] تسبّوه لعلّةٍ أصابتكم؛ فإنّكم إذا سببتم فاعل ذلك فهو الله.

ثمّ نهى عن مخالفة الإمام قولاً أيضاً؛ يعني: إن عَذَرَكم وأدّبكم وأقام عليكم حدّاً واستنهضكم إلى جهادٍ فلا[٦] تظنّوا أنّ ذلك منه؛ فإنّه حجّة لله في أرضه وظلّ وراحة

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٥، ح ٩٣٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٨٣؛ و ج ٥، ص ٦٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٧؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٨٨. وسائل الشهيد الثاني، ص ٢٨٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤٤، ح ١٤٢٤٤.

٢. لَحاهُ الله لَحْياً أي قَبَّحَه ولَعَنه. ابن سيده: لحاه الله لحياً قشره وأهلكه ولعنه من ذلك. «لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٤٢ (لحو)».

٣. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. الجاثية (٤٥): ٢٤.

٥. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٦. في المخطوطة: «ولا».

يستريح إليه المُتعب[١] ويلتجئ إليه المظلوم كمن كان في الشمس فرأى ظلّاً والتجأ إليه فاستراح.[٢]

ثمّ نهى عن سبّ الموتى وإن كانوا ظَلَمةً؛ فهم في موضع الترحُّم والشفقة والدُّعاء، فربّما يذوق بعضُهم العذاب الأليم، ولا ينفع في الذين سبّهم غير الأذى في قلوب السامعين. وقيل: إنّه ورد بسبب عكرمة بن أبي جهلٍ.

وقوله: «لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه» له معانٍ:

أحدها: أنّه أراد: لا تستخدم من لم تنعم عليه، ولا تبتذل ثوب من لم تكسُه بمسح اليد.

والثاني: لا تثق بمن لا تجرّبه.

والثالث: لا تجعل انبساطك عريضاً طويلاً مع من لم يَسبق منك إحسان إليه بنوع من الأنواع.

والرابع: حذّر به عن الطمع.

والخامس: لا تستبدل[٣] أحداً من المؤمنين وإن كان فقيراً؛ فإنّ الله يطعمه ويكسوه ولستَ تكسوه.

ثمّ قال: إن علمت أنّ عرض من أهدى إليك شيئاً هو عمارة الأُخوّة في الدِّين والمودّة فالأولى قبولها، وإن كان رياءً وسمعةً فالأولى ردّه، إلّا أن يكون في الردّ اكتساب عداوة، وتحمُّلُ المنّة أولى من اكتساب الحقد.

ثمّ نهى عن ردّ السائل وحرمانه وإن كان بشيء تافه[٤]؛ لأنّه ربما كان مضطرّاً إليه، فيعظم موقعهُ مع خفّة[٥] مؤونته؛ وشِقُّ الشيء نصفه. وروي: «ولو

---

١. في المخطوطة: + «إليه».

٢. في المخطوطة: «استراح».

٣. في المخطوطة: «لا يستبدل».

٤. التافه: الحقير اليسير، وقيل: الخسيس القليل. «لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٨٠ (تفه)».

٥. في المخطوطة: «حقه»، والظاهر أنه تصحيف من الكاتب.

بظِلْف[١] محترق». [٢]

وبيان الخبر الذي في النهي عن الغيبة في تمامه وهو ما روي أنّه ﷺ كان على المنبر، فنادى بأعلى صوته: «**يا معشر مَن قد أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه! لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيّروهم ولا تتبّعوا عوراتهم؛ فإنّه مَن تتبّع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عوراته، ومن يتّبع الله عورته يَفضَحه ولو في جوف رحله**». [٣]

ثمّ قال: لا تهتك على أحدٍ من المسلمين ستره الذي أخفاه عن الناس حذاراً من هتك سترك.

وروي أنّه ﷺ ناجى اللهَ به في شأن [رجلٍ يقال له] حرملة، وقال: «**اللّهمَّ اجعل له لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً، ولا تخرقنّ على أحد ستراً**». [٤]

وبيان الخبر الأخير في تمامه: «**ولو بشسع النعل، ولو أن تعطي الحبل، ولو أن تؤنس الوحشان**»، [٥] وهو أن تلقاه بما يؤنسه من القول الجميل، والباء متعلّقة بفعل يدلّ عليه المعروف؛ لأنّه في معنى الصدقة كأنّه قال: «ولو تصدّقت بشسعٍ»، فنهى ﷺ عن استحقارك[٦] المعروف معطياً ومُعطىً.

**٦٠٨. لَا تُوَاعِدْ أَخَاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ.** [٧]

**٦٠٩. لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ.** [٨]

---

١. الظَّلْف والظِّلْف: ظُفر كل ما اجترّ، وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها، والجمع: أظلاف. «لسان العرب، ج ٩، ص ٢٢٩ (ظلف)».

٢. الكافي، ج ٤، ص ١٥، ح ٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٧٠؛ مسند إبن المبارك، ص ١٨٦، ح ٢٩٦.

٣. سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥٥؛ تفسير إبن كثير، ج ٤، ص ٢٢٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥٨٦، ح ٨٠٢٢.

٤. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٤٠٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٧، ص ٢٣؛ تفسير إبن كثير، ج ٢، ص ٣٩٩.

٥. الوَحْشان: المغتمّ. «لسان العرب، ج ٦، ص ٣٦٨ (وحش)».

٦. في المخطوطة: «استجبارك» بدون أيّة نقطة.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٥، ح ٩٣٦؛ سبل السلام، ج ٤، ص ٢٩١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٢٤٨. وراجع: جامع أحاديث الشيعة، ج ١٣، ص ٥٨٤.

٨. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٦، ح ٩٣٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٠١ و ١٠٤ و ١٩٥؛ صحيح مسلم، ج ٨،

٦١٠. لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ[١] إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ.[٢]

٦١١. لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً.[٣]

٦١٢. وَلَا تَكُونُوا عَيَّابِينَ وَلَا مَدَّاحِينَ وَلَا طَعَّانِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ.[٤]

٦١٣. لَا تُعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتّىٰ تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ.[٥]

٦١٤. لَا يُعْجِبَنَّكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتّىٰ تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ.[٦]

نهى أوّلاً عن خُلف الميعاد؛ فإنّه من عادات اللئام، والوفاء بذلك من شمائل الكرام. و«الموعد» بمنزلة الوعد؛ فإنّهما على الإطلاق للخير، فالخلف في الوعيد كرم، ومَن أخلف الوعد اكتسب عداوةً. وإنّما نهى عن تمنّي الموت لئلّا يَنزل؛ لأنّه إن كان على حالٍ حسنةٍ من طاعة الله فيزداد كلّ يومٍ ثوابُه، وإن كان مسيئاً فلعلّه يتوب.

---

↔ ص ٦٤: سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤٢٥، ح ٤٢٦٥. تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٣٠٩؛ تذكرة الفقهاء، ج ١، ص ٣٣٦؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٢٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٢٦١٧؛ بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٧٦، ح ١٦ (وفي الأخيرين عن منتهى المطلب).

١. في مسند الشهاب: «أحد».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٦، ح ٩٣٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٣٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٦٥؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٥، ح ٤١٦٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٦١، ح ٣١١٣. روضة الواعظين، ص ٥٠٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٧٨؛ بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٣٩٥، ح ٦٥ (وفيه عن مشكاة الأنوار و روضة الواعظين).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٧، ح ٩٣٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٧٧ و ٣٩٤ و ٥٠١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٠؛ علل الدارقطني، ج ١١، ص ٢٢١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٧٨، ح ٣١٥٨؛ إرواء الغليل، ج ٨، ص ٩٩، ح ٢ (مع الاختلاف في الجميع عدا الأوّل).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٧، ح ٩٤٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص ٨١؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٧٦، ح ٤٣٩٩٤.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٧، ح ٩٤١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٢٠؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٦٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٤٠، ح ٩٨٢٨؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٦٨١، ح ٤٢٧٢٠؛ فيض القدير، ج ٦، ص ٥٣٤، ح ٩٨٢٨؛ ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٥٧.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٨، ح ٩٤٢ و ٩٤٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٨٤، ح ٧٠٦٠. مشكاة الأنوار، ص ٤٤٠؛ جلاء الأفهام، ص ٥٤ (مع الاختلاف في الأخيرين).

وروي صحيحاً أن يقول صاحبه: «**اللّهمَّ أحيني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي**».[١]

ثمّ أمر بحسن الظنّ بالله حثّاً على أن يُحسِن العبدُ عمله، فكأنّه قال: أحسنوا أعمالكم بحسن ظنّكم بالله. وقيل: حسن الظنّ بالله من ناحية الرجاء وتأميل العفو، والله جوادٌ كريم.

ثمّ نهى عن الحسد كما قال الله تعالى: «**فإنّ الحاسد عدوّ نعمتي، لا يرضى بقسمتي**».[٢] و«النجش»: أصله مدح الشيء والمداح به؛ لا يمدح أحدكم صاحبه من غير استحقاق يستدعي منفعته، وهذا أشبه أن يكون مراده؛ لأنّ قوله: «ولا تدابروا» أشدّ مطابقةً له.

ومعنى «لا تدابروا» لا تهاجروا؛ فكأنّه قال: لا تتمادحوا بلا استحقاق ولا تتقاطعوا. وقيل: هو تنفير الناس عن الشيء إلى غيره، ومعناه: لا يَمدح أحدُكم السلعة أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها؛ ليسمعه غيره فيزيد.

و«البغض»: خلاف الحبّ، ونهى عنه لأنّ عاقبته ليست بمحمودة، وأيضاً بغض الإسلام في بغض المسلم. ومعنى «التدابر»: الخذلان وأن يولّي[٣] الرجل صاحبه دبُرَه، و [قال:] كونوا عباد الله أصدقاء.

ثمّ قال: لا تكونوا معتادين لعيب الناس ولا لمدحهم حرفةً واكتساباً، ولا تطعنوا فيهم، ولا تَماوتوا تخشّعاً وتقشّفاً[٤] مرائين الخلق، وقيل: «المتماوت»: الذي يجعل نفسه كالميّت تكسّلاً ولا يشتغل بالكسب.

---

١. تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٣٠٩؛ تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ١٠٣؛ المجموع للنووي، ج ٥، ص ١٠٦.

٢. راجع: كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٦٠، ذيل ١١٤٥؛ تفسير الثعلبي، ج ٣، ص ٣٣٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣١٧.

٣. في المخطوطة: «تولّى»، والظاهر أنّه تصحيف من الكاتب.

٤. قشف الرجُل قشفاً من باب تعب: لم يتعاهد النظافة، وتقشّف مثله. «مجمع البحرين، ج ٥، ص ١٠٨ (قشف)».

رَجُل متقشِّف: تارك النظافة والتَّرَفُّه. «لسان العرب، ج ٩، ص ٢٨٣ (قشف)».

ثمّ قال: لا تعجبوا لمن يَدخل في أمرٍ حَسَنٍ حتّى تعلموا هل يداوم عليه إلى بلوغ آخره، ولا تعجبوا بعمل عاملٍ حتّى تعلموا درجة استعماله العقل؛ فمن كان أعقل كان أداء صلاته أكمل.

٦١٥. لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ.[١]

٦١٦. لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُومَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ.[٢]

٦١٧. لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ.[٣]

٦١٨. لَا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَداً عَلَىٰ فَضْلِ اللهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَداً عَلَىٰ مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ؛ فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَسُوقُهُ إِلَيْكَ[٤] حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهَةُ كَارِهٍ.[٥]

٦١٩. لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٩، ح ٩٤٤؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٥٥؛ المصنّف، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٣١١٧؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥٠٩، ح ٢٢٥٢ ـ ٢٢٥٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٢، ح ٥؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٩٤، ح ٨٨٢٩؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٦، ذيل ح ٢١.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٩، ح ٩٤٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٧١؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٦٧، ح ١١٠١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٠، ح ٩٤٦؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٦؛ مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٢٢٣؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٢٨٩؛ مسند الحميدي، ص ٢٠، ح ٣٢؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٨٧، ح ٩٢١٩؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٣٣، ح ١٤٣.

٤. في مسند الشهاب: - «إليك».

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩١، ح ٩٤٧؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٧١؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٢١٦، ح ١٠٥١٤؛ كتاب الأربعون للبيهقي، ص ٨٢، ح ٦٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١١، ص ٢٠٢. الهود المحمّدية، ص ٧٤٢. (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأوّل).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩١، ح ٩٤٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٦٢؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٨٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٢٤٠؛ وج ٨، ص ١٠٦؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٨٦؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ٢٢٥.

٦٢٠. لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّىٰ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَالْمَطَرُ قَيْظاً، وَيَفِيضَ اللِّئَامُ فَيْضاً، وَيَغِيضَ الْكِرَامُ غَيْضاً، وَيَجْتَرِئَ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَاللَّئِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ.[١]

٦٢١. لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشْوَرَةٍ.[٢]

٦٢٢. لَنْ تَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ وإِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مُسِيئَةً إِذَا كَانَتِ الْوُلَاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً.[٣]

أشار أوّلاً بإكثار الصلاة عليهﷺ فقال: لا تنسوني في حالَتَي الشدّة والرَّخاء، ولا تذكروني كصُنع الراكب مع قَدَحه المُعلَّق في مؤخّر رحله؛ إذا احتاج إليه للعطش استعمله، وإذا لم يحتج إليه تَرَكه خلفه مُعَلَّقاً.

ورُوي: قيل: يا رسول الله، وما قَدَح الراكب؟ فقال: «إنّ الرجُل ليرفع متاعه على راحلته، فيبقى في قَدَحه ماء فيعيده في أدواته».[٤] وقيل: حثّ بمداومة الصلاة عليه؛ ليقرب بها من النجاح في جميع الأُمور؛ أي: لا تجعلوني آخر الدُّعاء.

ثمّ حثَّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: قل الحقّ، ولا يدفعك عنه خوف الخلق.

وبيان الخبر الثالث في تمامه: فقال بعض أصحابه: وإن كانت امرأةً صالحةً؟ فقال: «نَعَم ولو كانت مريم ابنة عمران».[٥] وفيه: يكره للمرأة السفر إلّا مع ذي محرمٍ.

ثمّ بيّن أنّ رزق الله لا يأتي إلّا من الله، فلا تحمد[٦] مخلوقاً على ما أعطاك الله،

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٢، ح ٩٤٩؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٣٢٥؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ٧٣؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٨٥؛ كنزالعمّال، ج ١٤، ص ٢٤٩، ح ٣٨٥٩٥.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٢، ح ٩٥٠؛ المصنّف، ج ٦، ص ١٠٢، ح ٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٢٢٨، ح ٥٢٣؛ البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٨؛ الدرّ المنثور، ج ٣، ص ٢٥٦.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٣، ح ٩٥١؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣١، ح ١٤٧١٤؛ ذيل تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٧٣؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٢٥؛ لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٨٨.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٨٩، ح ٩٤٤؛ سبل الهدى والرشاد، ج ١٢، ص ٤٤٩.

٥. لم نعثر عليه في موضع.

٦. في المخطوطة: «ولا يحمده»، وهو تصحيف ظاهر.

ولا تذمّ مخلوقاً إذا لم يعطك الله شيئاً.

ثمّ بيّن أنّ خيار الناس يَكرهون الولاية وطلبها، وقال: إنْ طلبتَها وأُعطيتَ لا تُعان عليها، وإن دعاك عليها السلطان يجب عليك قبولها وهو يعينك عليها.

ثمّ ذكرﷺ علاماتٍ لقيام الساعة، وهي أنّ معاشرة الأولاد مع الأبوين تكون كمعاشرة الأضداد، ويجيء المطر في حرّ الصيف حيث لا فائدة فيه بل يؤدّي إلى تعطيل المعاش، وتكبّر الدُّونُ من الناس، وتَنقص الكرام، ولا تَحترم الصغارُ الكبار.

ثمّ قال: لن يضلَّ في أمره أحد بعد أن يفتتحه بمشورةِ ذي دِينٍ ورأيٍ، ثمّ دُلَّ على خير الدُّنيا والآخرة بالتزام الإمام المعصوم، فقال: إذا كنتم تأتمّون بهادٍ فإنّه يوصلكم إلى مقصد الرَّشاد والعامّة تنجو بالخاصّة؛ أي: اجتهدوا أن تحشروا مع المحسنين وإن كنتم مسيئين؛ فإنّ ذلك ينفع، ولا ضلال لأحدٍ يكون مع هادٍ مهديٍّ.

**٦٢٣. إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ.[١]**

**٦٢٤. إِيَّاكُمْ وَالْمَدْحَ؛ فَإِنَّهُ الذِّبْحُ.[٢]**

**٦٢٥. إِيَّاكَ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللهِ طَالِباً.[٣]**

**٦٢٦. إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ وَتَدْفِنُ الغُرَّةَ.[٤]**

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٣، ح ٩٥٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٤٥؛ فيض القدير، ج ٣، ص ١٥١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٧٥، ح ٨٦٩. بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٢٠٠، ذيل ح ٢٨.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٤ و ٩٥، ح ٩٥٣ و ٩٥٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٩٢؛ المصنّف، ج ٩، ص ٥ (مع الاختلاف فيهما)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٥١، ح ٨٣٣١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٥، ح ٩٥٥؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٧٠ و ١٥١؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٠٣؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٨٣؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣١. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣١٣، ح ٢٠٦١٣ (رواه في الأخير عن الإرشاد للديلمي مع اختلافٍ يسير).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٥، ح ٩٥٦ (وفيه: «والناس» بدل «النساء»). الأمالي للطوسي، ص ٤٨٢، ح ٢١ وعنه في بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٣١، ح ١٧.

٦٢٧. إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ.[١]

٦٢٨. إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ؛ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ.[٢]

٦٢٩. إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ.[٣]

٦٣٠. إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِراً.[٤]

يقول: عليك أن لا تقصد[٥] عملاً يؤدّيك إلى الاعتذار من الله أو من الخلق، ولا ترتكب أمراً يُحتاج فيه إلى العذر.

ومعنى «إيّاك» القصد، وإيّاك كلمة تخصيص، ومع الضمير كالشيء الواحد، وتقديره: إيّاك أخصّ بنُصحي وأُحذّرك أن تفعل ما يُعتذر منه، و دخل «الواو» لتعطّف الفعل المقدّر على المقدَّر؛ أي: أخصّكم وأُحذّركم. ثمّ قال: عليك أن لا تقصد[٦] مدح الناس في وجوههم طمعاً ممّا في أيديهم؛ فإنّه ذبح لهم ولنفسك؛

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٦، ح ٩٥٧؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٢٧؛ كتاب أمثال الحديث، ص ١٢١؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٣٠٠، ح ٤٤٥٨٧، و ص ٤٩٥، ح ٤٥٦١٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٨٥٥. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٢، ح ٤؛ الفقيه، ج ٣، ص ٣٩١، ح ٤٣٧٧؛ معاني الأخبار، ص ٣١٦، ح ١؛ المجازات النبوية، ص ٦٩، ح ٤١؛ روضة الواعظين، ص ٣٧٥.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٦، ح ٩٥٨؛ تفسير الثعلبي، ج ٢، ص ٢٨٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٦١، ح ٤٣٠٦ (مع الاختلاف فيه)؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٢٣٢، ح ١٥٤٨٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤١٥، ذيل ح ١٣٢٧. الدروس الشرعية، ج ٣، ص ٣٠٩؛ جامع المقاصد، ج ١٣، ص ٥٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٨٨، ح ١٥٦٨٢.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٧، ح ٩٥٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٧ و ٣٤٢ و ٤٦٥ و ٤٩٢ و ٥١٧؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٨٨؛ و ج ٦، ص ١٣٦؛ و ج ٧، ص ٨٨؛ و ج ٨، ص ٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٦٠، ح ٤٩١٧. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٥٩، ح ٣٣١٩٢؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٥، ح ٨ (مع اختلاف يسير في الأخيرين).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٧، ح ٩٦٠؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٥٣؛ تاريخ إبن معين، ج ٢، ص ٣٥٢، ح ٥٢٨١؛ الكنى للدولابي، ج ٢، ص ٧٢.

٥. في المخطوطة: «يقصد»، والظاهر أنّه تصحيف.

٦. في المخطوطة: «يقصد»، والظاهر أنّه تصحيف.

إذ تقول فيهم ما ليس فيهم، وتتملّق وتهوّن نفسك. وقيل: معناه: إيّاكم أن تمدحون فتهلكوا.

وكذلك نهى عن ارتكاب صغائر الذُّنوب، ومعناه: عليكِ أن لا تقصدي إلى ذنب تستصغرينه؛ فإنّ الله يطالبكِ بها، ولا تنظري إلى صغرها وحقارتها، ولكن انظري إلى عظمة من تعصيه[1] بذلك. والحقير: الصغير، والمحقر: المستصغر، والخطاب مع روايتها.[2]

ثمّ نهى عن مخاصمة الناس؛ فإنّ الخصومة معهم تُظهر كلّ عورةٍ وتستر كُلّ فضيلة؛ أي: إنّ مشارَّة[3] الناس تُظهِر المعائب وتُخفي المناقب؛ لأنّ المُخاصم يبالغ في بحث مثالب صاحبه، ولا يجد منقبةً إلّا دفنها، فكأنّه يميت محاسنه ويُحيي مساويه.[4]

وقيل: المراد «بالغُرَّة» النفيسة من المال[5]، والمراد «بالعُرّة» البلاء والهلاك[6]، والأوّل أشبه. وقال الصادق عليه السلام: «**إيّاكم والعَداوة؛ فإنّها تكشف العورة[7]، وتورِثُ المَعَرَّة[8]**».[9]

---

١. كذا في المخطوطة، وهو عدول عن التأنيث في الأفعال السابقة.

٢. هذا وجه الالتفات إلى الخطاب لتأنيث، ومفهومه غير ظاهر.

٣. يقال: شارّاه وشارّه، وفلانٌ يشارُّ فلاناً ويمارُّه ويُزارُّه أي يعاديه. والمشارّة: المخاصمة. وفي الحديث: لا تُشارِّ أخاك؛ هو تَفاعل من الشر؛ أي: لا تفعل به شرّاً فتحوجه إلى أن يفعل بك مثله. «لسان العرب، ج ٤، ص ٤٠١ (شرر)».

٤. راجع: المجازات النبوية، ص ١٧٧، ح ١٣٨.

٥. قال أبو سعيد: الغُرّة عند العرب أنفس شيء يُملك وأفضلُه، والفَرَس غرّة مال الرجل، والعبد غرّة ماله، والبعير النجيب غُرّة ماله ... «لسان العرب، ج ٥، ص ١٩ (غرر)».

٦. العرَّة: اللطخ والعيب، تقول: أصابتني من فلان عرّة، وإنّه ليعرّ قومه: إذا أدخل عليهم مكروهاً. والعرّة: الشدّة في الحرب، والاسم منه: العِرار والعَرار. «العين، ج ١، ص ٨٥ (عرر)».

٧. في المخطوطة: «العمرة»، وهو تصحيف؛ راجع: المجازات النبوية.

٨. المَعَرَّة: الإثم ... وقال محمّد بن إسحاق بن يسار: المَعَرَّة: الغُرم ... وقال شمر: المعرَّة: الأذى ... والمعرّة: تلوّن الوجه من الغضب. «لسان العرب، ج ٤، ص ٥٥٦ (عرر)».

٩. المجازات النبوية، ص ١٧٧، ح ١٣٨.

وبيان الحديث الخامس في تمامه وهو: قيل: يا رسول الله، وما ذاك؟ وفي رواية: وما خضراء[١] الدِّمن؟ قالﷺ: «**المرأة الحسناء في منبت السوء**».

قال أبو عبيد: أراد فساد النسب[٢]، وشبّهها بالنبات الناضر في دمنةٍ للبعر؛ يقول: ولا تنكحوا هذه المرأة لجمالها، ومنبتُها وأصلها خبيث، كالدِّمْنَة وهي ما تَلَبَّد من الأبوال والأبعار؛ منظرها حسن أنيق مُعجِب للناس، وأصلها فاسد، وأعراق السوء فيها، انتزع أولادها إلى طبعها وعادتها.

فنهىﷺ عن نكاح المرأة عن ظاهر الحسن وهي في البيت السوء، أو كانت مطعونة في نفسها أو في نسبها. وقيل: إنّه نهى عن تقارض النفاق وتغاير الأخلاق، وأن يتلقّى الرجل أخاه بالظاهر الجميل وينطوي على الباطن الذميم، أو يخدعه بحلاوة اللِّسان ومِن خلفها مرارة الجنان.

ثمّ حذّر عن أخذ الدَّين؛ فإنّ المديون إذا عجز عن أدائه لا ينامُ الليلَ لكثرة التفكّر ويهتمّ، وبالنهار يتوارى عن سوء الخفاء.

ثمّ نهى عن تحقيق كلّ ظنٍّ والحكم بكلّ[٣] ما يقع في القلب منه، كما يقع بيقينيّ العلم في الأُمور المعلومة، والظنون أكثرها كذب.

وتمام الخبر: «**ولا تجسّسوا ولا تحسّسوا**»، بالجيم تعرف الخبر بتلطّف، وبالحاء تطلب الشيء بحاسّةٍ. ثمّ قال: اجتنبوا واحذروا عن إجابة دعوة المظلوم عليكم وإن كان كافراً؛ لأنّ وبال كفره يعود عليه، وبال ظلمكم يعود إليكم، و«إيّا» اسم مبهم، ولا محلّ من الإعراب للضمائر بعده.

---

١. في المخطوطة: «خضر» خلافاً للمصادر.

٢. غريب الحديث، لابن سلّام، ج ٣، ص ٩٩.

٣. في المخطوطة: «تلك» بدون النقطتين.

## [الباب السابع][1]

**٦٣١. إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً[2]، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيَالاً، وَإِنَّ مِن طَلَبِ الْعِلْمِ جَهْلاً.[3]**

**٦٣٢. إِنَّ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةً مَرْحُومَةً.[4]**

**٦٣٣. إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.[5]**

**٦٣٤. إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ.[6]**

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. في بعض المصادر: «لحكمة».

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٩٨ و ٩٩، ح ٩٦١ ـ ٩٦٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٦٣؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٦٥؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٣٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٦١٣. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩، ح ٥٨٠٥؛ الأمالي للصدوق، ص ٧١٨، ح ٦؛ المجازات النبوية، ص ١١٥، ح ٨٢؛ وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٨٤، ح ٤ (وفي الأربعة الأخيرة إلى قوله: «لحكماً»).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٠ و ١٠١، ح ٩٦٧ ـ ٩٧٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤١٠ و ٤١٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٥٤؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٢٤؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٩٤؛ وج ٤، ص ٢٣٠؛ مسند الشاميين، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٤٦٥ و ٤٦٦. (وفي كلّها: - «من»).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٢، ح ٩٧١ و ٩٧٢؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٧٦؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ١٦؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٦٤؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨١٠، ح ٣٢٩٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٤٦، ح ٢٢٦٤. تحف العقول، ص ٤٨؛ روضة الواعظين، ص ٢٦٩؛ عيون الحكم، ص ١٤٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٦٢.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٩٧٣ و ٩٧٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٤٠٧ و ٤٩١؛ سنن أبي

↔

٦٣٥. إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.[١]

٦٣٦. إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ.[٢]

٦٣٧. إِنَّ دِينَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ.[٣]

٦٣٨. إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَواباً صِلَةُ الرَّحِمِ.[٤]

٦٣٩. إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفاً.[٥]

٦٤٠. إِنَّ مُحَرِّمَ الْحَلَالِ كَمُحِلِّ الْحَرَامِ.[٦]

٦٤١. إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا هٰذَا الْمَالُ.[٧]

---

↔ داود، ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٩٩٣؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٦٣٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٧٥، ح ٣٧٢٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٣٤، ح ٥٨٤٢.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٣، ح ٩٧٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٨١، ح ٢٢٣؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٧٥، ح ٣٦٤١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٣، ح ٢٨٢٣. الكافي، ج ١، ص ٣٢، ح ٢ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ الأمالي للصدوق، ص ١١٦، ح ٩؛ ثواب الأعمال، ص ١٣١؛ روضة الواعظين، ص ٩.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٩٧٦؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٥؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ١٢١؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٦٣، ح ٣٥٠. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٦٩، ح ١٢٦.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٩٧٧. وراجع: الكافي، ج ٥، ص ٤٩٤، ح ١؛ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٩؛ إحقاق الحقّ، ص ٢٣٧.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٩٧٨؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٨٠؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ١٨٢، ح ٤٤٠؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٩؛ مسند أبي حنيفة، ص ٢٤٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٦٤، ح ٦٩٥٧.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٩٧٩؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ، ج ١، ص ١٨؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣٧٣؛ الكامل، ج ٥، ص ١٤٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٩١، ح ٣٨٢٧؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٤٦، ح ٢٨٧٤٢؛ وج ١٦، ص ١١٢، ح ٤٤٠٨٨؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٦٣، ح ١١٥٧.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٩٨٠ و ٩٨١؛ التاريخ الكبير، ج ٣، ص ٢؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ١٠٣؛ الإحكام لابن حزم، ج ٥، ص ٥٩٩.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٩٨٢؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٦١؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٤؛ ↔

## ٦٤٢. إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً.[١]

سبب الحديث الأوّل هو أنّ وفد بني تميم دخلوا عليه ﷺ فسأل عمرو بن الأهتم عن قيس بن عاصِم، فقال: إنّه مانع لحُزُونة[٢] مطاعٍ في عشيرته. فقال قيس: يا رسول الله، حسدني ولم يَقُل الحقّ! فقال عمرو: «هو والله زمر المُروءة ضَيِّق العَطَن لئيم الخال»، فنظر ﷺ في عينيه عمرو، فقال: يا رسول الله، رضيتُ فقلتُ أحسن ما علمتُ، وغضبت فقلت أسوأ ما علمتُ، وما كذبت في الأُولى ولقد صدقت في الأُخرى. فقال ﷺ: «إنّ من البيان لسحراً»[٣]؛ أي: يعمل عمل السحر. ومعنى السحر إظهار الباطِل في صورة الحقّ والبيان والفصاحة؛ أي: إنّ المبيّن بصور الحقّ في أحسن صورةٍ، وإنّ بعض البيان يكون سحراً؛ يعني: أنّ مدّعي البيان يكون مبطلاً يُرائي الناس الحقّ في بيانه وفصاحته.

قال الشافعي: «البيان اسم جامع لمعانٍ متّفقة الأُصول متشعّبة الفصول»[٤]؛ يريدُ أنّ اسم البيان يقع على الجنس، ويقع تحته أنواع مختلفة المراتب في الجلاء والخفاء.

وقيل: البيان اثنان؛ بيان يقع به الإبانة عن المراد بأيّ لغةٍ كان وأيّ لسانٍ أبان، ولم يرد بالسحر، هذا النوع منه، ومعنى الحديث: أنّ منه ما يصرف من قلوب السامعين إلى قبوله.[٥]

---

↔ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ١٦٣؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٣٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٦٩٧؛ سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٢١٠، ح ٣٧٦٣.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٧، ح ٩٨٣ و ٩٨٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤١٦ و ٤٥٦؛ و ج ٦، ص ٢٦٨؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٦٢ و ٨٣ و ١٣٩؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٥٤؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٩٠، ح ١٣٣١؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٥١؛ و ج ٦، ص ٢٠ و ٥٢؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٣١٧، ح ١٥٣٥٨.

٢. الحُزونة: الخشونة. «لسان العرب، ج ١٣، ص ١١٣ (حزن)».

٣. المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٦١٣؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١١٧؛ عون المعبود، ج ١٣، ص ٢٤.

٤. راجع: عدّة الأُصول للطوسي، ج ١، ص ٤٠٤؛ المعتمد، ج ١، ص ٢٩٤؛ الفصول في الأُصول للجصّاص، ج ٢، ص ١٠.

٥. نقل إبن حجر عن الخطابي. راجع: فتح الباري، ج ١٠، ص ٢٠٢.

وقيل: معناه: أنّ من البيان ما يُكسب به من الإثم ما يكتسب الساحر بسحره[1]. و«السِّحر» في اللغة: الصرف[2]، وقيل: الخداع. و«إنّ بعض الشعر حكمة» أراد به المواعظ والأمثال التي يتّعظ بها الناس.

وقيل: معناه: أنّ من الشعر كلاماً يمنع عن الجهل والسَّفَه وينهى عنهما، والحكم والحكمة ومعناها المنع.

ثمّ قال: إنّ بعض القول يكون عيالاً لقائله ووبالاً ويستضرّ به، ويعود إليه كلّ وقتٍ منه مؤونة وشدّة.

وقيل: إنّ بعض الكلام يُنسَب إليك كما ينسب العقال إلى الرِّجل.

ثمّ قال: وإنّ طلب بعض العلم يكون جهلاً. وقيل: معناه أن يكلِّف العالمُ إلى علمه ما لا يعلمه، فذلك جهلٌ منه؛ أي: مَن جعل معلومه ومظنونه سواء فذلك جهل.

وقيل: أراد به علم الأوّل درس[3] والفلسفة والأوائل والنجوم والغنا، و«من» في هذه الأربعة للتبعيض، وقيل: معناه: أنّ العالم ربما يحمله علمه على التكبّر والشروع فيما لا يعنيه، وتقديره: إنّ مِن طلب العلم طلب سبب جهل، فحذف المضاف. وقيل: إنّ للعلم طغياناً كطغيان المال.

ثمّ قال: إنّ أُمّتي أُمّةٌ مخصوصة بالرحمة، جعلهم الله مرحومين؛ لكرامتي عنده تعالى، وهو الأمان من الخسف والمسخ وتسويد الوجوه وسائر العذاب الذي كانت ألوانه على بني إسرائيل، فخفّف الله عن هذه الأُمّة ببركة محمّدﷺ. و«الأُمّة»: أتباع الأنبياء، و«العهد» في الخبر هاهنا: الحفاظ والحُرمة؛ يقول: من كمال إيمان المرء حفاظ الحرمة القديمة وتعاهده لها.

وجاء هذا الحديث في شأن ماشطةِ خديجة لمّا دخلت على رسول الله، وجعل

---

١. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٤٨ (سحر).

٢. أصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في صورة الحقّ وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه. «لسان العرب، ج ٤، ص ٣٤٨ (سحر)».

٣. كذا قرأت.

يسائلها عن أولادها وأحوالها وأهاليها، حتّى سألها عن كلبها ملاق[1]، فقالت عائشة: ما هذا؟ فقالﷺ: «هذه امرأة كانت تأتينا زمان خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان».[2]

ثمّ قال: مِن حسن عمل العبد في طاعة الله حسن ظنّه بفضل الله وكرمه.

وقيل: إنّ حسن ظنّ العبد بالناس من جملةِ حسن العبادة، وكلا المعنَيين حَسنٌ.

وتمام الخبر الأخير: «إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورَّثوا العلم؛ فمن أخذه فقد أخذ بحظٍّ وافر»، وهو أنّ ميراثهم الأحكام الشرعيّة.

ثمّ حضّ[3] على الاقتصاد فقال: إنّ دين الله يُسر ولا غلوَّ فيه ولا تقصير، قال لعثمان بن مظعون لمّا ترهّب: «يا عثمان، إنّ الله لم يبعثني بالرهبانيّة، وإنّ خير الدِّين الحنيفيّة».[4] وقيل: معناه أنّ شرع محمّدﷺ سهل.

وكذا معنى الخبر الأخير: أنّ ملّة رسول الله المستقيمة لا محالة السهلة جدّاً، وحقيقة «الحنيفيّة» في الإسلام: الميل إليه والإقامة على عقده، و«السمحة»: في غاية السهولة، وإنّما يكون التعجيل بثواب صلة الأرحام لأنّه يزيد في العمر، وقال تعالى في ذمّ قومٍ: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾[5]. و«الشريف» إذا كان له حكمة ـ وهي الفقه هاهنا ـ زاد شرفاً.

ثمّ قال: عقوبة محرِّم الحلال كعقوبة مُحِلّ الحرام.

ثمّ قال: فخر أهل الدُّنيا المال.

وقيل: إذا لم يجد الرجل مهر امرأة ونفقتها فالتكافؤ بينهما غير ثابت لهذا الخبر؛ إن خطبها ولم تُزوّج فلا حرج.[6]

---

١. كذا يقرأ في المخطوطة، ولم يذكر في الروايات التي رأينا.

٢. فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٦٥؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١٣٥؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ١٠٤.

٣. في المخطوطة: «خصّ»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٩٥؛ الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٣١٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٧، ح ٥٤٢٢.

٥. محمّد (٤٧): ٢٢.

٦. راجع: تذكرة الفقهاء للحلي، ج ٢، ص ٦٠٤.

وبيان الخبر الأخير في تمامه وهو: «لا يجوز العدل وكثرة اللائمة لمن أتى الحقّ أو قال حقّاً أو يثبت على حقّ وإن كان فيه نوعٌ من الخشونة والوحشة».[1]

وروى البخاري عن أبي هريرة أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ يتقاضاه وأغلظ له، فهمَّ أصحابه بضربه، فقال ﷺ: «دَعوهُ؛ فإنّ لصاحب الحقّ يداً ولساناً»[2]؛ أي: مَن له حقّ فله [أن][3] ينطقُ.

٦٤٣. إِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.[4]

٦٤٤. إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.[5]

٦٤٥. إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.[6]

٦٤٦. إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ.[7]

---

١. لم نعثر على هذه العبارة في المصادر.

٢. راجع: صحيح البخاري، ج ٣، ص ٨٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤١٦؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٥١.

٣. أُضيفت لاقتضاء السياق.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٨، ح ٩٨٥؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٧٧؛ المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣١٣؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣٣٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ١٧١؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ١٩٨، ح ٣٤٣٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٣٨، ح ٨١٩٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢، ح ٥١٢٨.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٨، ح ٩٨٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ١١٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٣٣، ح ٢١٨٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥، ح ٥١٥٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٦٩١. الخصال، ص ٢٩، ذيل ح ١٠٢؛ روضة الواعظين، ص ٣٧٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٩٣ (وفي الأخيرين عن الإمام عليّ ﷺ).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٠٩ و ١١٠، ح ٩٨٧ و ٩٨٨؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٨ و ١٠ و ٣٩٠؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ١١؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٧٣، ح ١٦٥٠؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٥١. معاني الأخبار، ص ٤٠٥؛ الغارات، ج ٢، ص ٨٢١؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٠٣، ح ٤٧؛ الغيبة للطوسي، ص ١٩١، ح ١٥٣.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٠، ح ٩٨٩ و ٩٩٠؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٧٩؛ وج ١٠، ص ٢٦٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٣١٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧، ص ٨٦؛ وج ٤١، ص ٥٢٧؛ تهذيب الكمال، ج ١٢،

٦٤٧. إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ.[١]

٦٤٨. إِنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي الْعَبْدَ مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُونَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي الْعَبْدَ عَلىٰ قَدْرِ الْمُصِيبَةِ.[٢]

٦٤٩. إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ الْأَبُ.[٣]

٦٥٠. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ.[٤]

٦٥١. إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلّٰهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ.[٥]

٦٥٢. إِنَّ إِعْطَاءَ هٰذَا الْمَالِ فِتْنَةٌ، وَإِمْسَاكَهُ فِتْنَةٌ.[٦]

---

← ص ٣٠٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٠٥، ح ١٣٧٩. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٣٠؛ العمدة، ص ١٥٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٧١، ح ١٣١؛ بحارالأنوار، ج ٥، ص ١٢٨.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١١، ح ٩٩١؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٢٧؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٨؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٦٠٢؛ مسند ابن الجعد، ص ٢١٢؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٦، ص ٤٩٦؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١١٩.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١١، ح ٩٩٢؛ الكامل، ج ٦، ص ٤٠٢؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٢٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٩٧، ح ١٩٤٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٤٨، ح ٧٥٧. الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٤، ح ٢٤٩٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٦٤٦، ح ٣؛ التوحيد، ص ٤٠١، ح ٦؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٠١، ح ٤١؛ العدد القوية، ص ١٥١، ح ٧٤ (وفي كلّها غير الأوّل مع اختلاف يسير).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٢، ح ٩٩٣ و ٩٩٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٩٧؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٦؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٠٩، ح ١٩٦٦؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٨٠؛ صحيح ابن حبّان، ج ٢، ص ١٧٣، ح ٤٢٩. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٥١، ح ١٠٧، و ص ٢٧١، ح ٨٤؛ التحفة السنية، ص ٣٢٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٣، ح ٩٩٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٥٦ و ٢٨٥ و ٣٠٩؛ و ج ٦، ص ٣٣٧؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٠؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٢٥٨؛ و ج ٤، ص ٩٣؛ و ج ٧، ص ١٢٤؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٨؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٦٦، ح ١٧٧٩.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٣، ح ٩٩٦ ـ ٩٩٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢١١؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٨٢؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ١٧١، ح ٤٢٥؛ ضعفاء العقيلي، ج ٣، ص ١١١، ح ١٠٨٣؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٣١١؛ و ج ٥، ص ٣٣٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٦٣، ح ١٠٧٣.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٤، ح ٩٩٩؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٥٨؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٨٧ و ٩٦؛ الآحاد والمثاني، ج ٥، ص ٣٤٤، ح ٢٩١٠.

رَغَّبَ في الأخلاق الكريمة بأنّها توصل إلى الجنّة؛ فأوّلها الدِّين، ثمّ المروءة والفتوّة، وأحسنُ كلّ شيء خُلقٌ حَسن.

ثمّ حثَّ على الإحسان إلى المماليك وتقويتهم؛ يقول: مولى القوم معدود منهم، فينبغي أن يحترم كحرمتهم. وقيل: قاله لرافع مولاه[1] في نهي أخذ الصدقة، وإنّما مال على سبيل التشبيه في الاقتداء بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس، ويشبه أن يكون [من عياله][2] ﷺ فقد كان يكفيه المؤونة؛ إذ كان أبو رافع مولىً له يتصرّف له في الحاجة والخدمة، وهذا إضافة تشبيه وتقريب لا إضافة تحقيق، وأراد بأنّه منهم يعني في حكم الولاء دون حكم النسب.

و«البَلَه»: زوال العقل، فلو حُمل الخبر عليه فمعناه: أكثر أهل الجنّة المتّقون والمجانين، فالعقلاء أكثرهم يعملون أعمال أهل النار.

وقيل: البَلَه سلامة الصدر والغفلة عن السرّ، والخب والمكر، فأراد: أكثر مَن يدخل الجنّة مَن هو أبله في أُمور الدُّنيا. و«البُله» هم الذين خلوا عن الدهاء والنكر والخَبّ، وغلبتْ عليهم سلامة الصدور وهم عقلاء.

وفي الحديث: «**إنّ الله يُدخل الجنّة أقواماً بسلامة الصدور، وليس لهم كثير عملٍ**»[3]، وأقلُّ مَن يسكن الجنّة النساء؛ لبُعدهنّ من العلم والطاعة، وقربِهنّ من الجهل والمعصية، وكفرانِهنّ إحسان بعولتهنّ.

وفي رواية أنّه ﷺ قال للنساء: «**إنّكنّ أكثر أهل النار؛ وذلك لأنّكنّ تُكثرن اللعن، وتكفُرن العشير**»[4]؛ أي المعاشِر، والمراد به الزوج.

ثمّ قال: من كان عياله أكثر ومصيبته أعظم، فالرزق والصبر عليه أوسع.

ثمّ نبّه على أنّ حقّ الوالد مقدَّم على حقّ الوالدة.

وبيان الخبر ما روي: «**صِل مَن كان يصل أباك؛ فإنّ صلة الميّت في قبره أن تَصل من**

---

١. في المخطوطة: «مولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. اضُيفت للضرورة.

٣. غريب الحديث لابن قتيبة، ج ١، ص ١١.

٤. مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٣٩٤؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٢، ص ١٠١؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٠٥.

كان يُواصل».[١]

ثمّ أراد أن يُبيّن قرب إبليس من الآدمي وسواساً، فشبّه في القرب بالدم وجريانه.

وروي أنّه ﷺ قال: «لا تدخلوا على المغيبات؛ فإنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[٢]؛ أي: إنّه لا يزايله، لا أنّه يَدخل عروقه.

وقيل: أراد به التسلّط والغلبة له على ابن آدم أحياناً كما يغلب الدم...[٣] في بني آدم، والله يكره كفران النِّعم له ولخلقه. ومعنى الخبر الأخير: أنّ الله إذا أعطى عبداً مالاً وأمسكه منه فليس باستحقاقه، ولكنّه يمتحنه بكليهما.

**٦٥٣. إِنَّ عَذَابَ هٰذِهِ الأُمَّةِ جُعِلَ فِي دُنْيَاهَا.**[٤]

**٦٥٤. إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ.**[٥]

**٦٥٥. إِنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ.**[٦]

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٢٢، ح ٢.

٢. راجع: مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٨٥؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤١٧.

٣. كلمة غير مقروءة في المخطوطة.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٠٠٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩؛ وج ٤، ص ٢٥٤؛ العلل لابن حنبل، ج ٣، ص ٤٤٠، ح ٥٨٧٢؛ طبقات خليفة، ص ١٥٢؛ إمتاع الأسماع للمقريزي، ج ١٢، ص ٣٢٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٥١، ح ٥٤١٠.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٠٠١؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٧٧؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٣٤، ح ٤٠٢٢؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٣؛ صحيح ابن حبان، ج ٣، ص ١٥٣. الأمالي للطوسي، ص ٥٢٨، ح ١؛ مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٧٧، ح ٩ (وفيه عن ابن أبي جمهور في درر اللئالي).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٦، ح ١٠٠٢ ـ ح ١٠٠٤؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٨٤؛ وج ٤، ص ٣٠٦؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٩ و ٢٠٥؛ وج ٥، ص ١٥٤ و ١٨٨؛ وج ٦، ص ٧٢؛ وج ٧، ص ٩٠ و ٢٢٤؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٠٦؛ وج ٧، ص ١٨٩؛ وج ٨، ص ٣٦. الأمالي للصدوق، ص ٤٧٠، ح ٦؛ روضة الواعظين، ص ٢٩٦؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٣٩، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٧١؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥٢.

٦٥٦. إِنَّ لِلّٰهِ عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ.[١]

٦٥٧. إِنَّ لِلّٰهِ عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ.[٢]

٦٥٨. إِنَّ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.[٣]

٦٥٩. إِنَّ لِجَوَابِ الْكِتَابِ حَقّاً كَرَدِّ السَّلَامِ.[٤]

٦٦٠. إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ.[٥]

٦٦١. إِنَّ أَطْيَبَ[٦] مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٦ و ١١٧، ح ١٠٠٥ و ١٠٠٦؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٦٨؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٢٠٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٥٨، ح ٢٣٤٩؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٨٨، ح ٣٠٧٣٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٢، ح ٨٠. تفسير جوامع الجامع، ج ٢، ص ٣٠٨؛ مجمع البيان لعلوم القرآن، ج ٦، ص ١٢٦؛ بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ١٢٣.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٧ و ١١٨، ح ١٠٠٧ و ١٠٠٨؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩٢؛ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، ص ٤٧، ح ٤٩؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٧٤؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٤٤٤، ح ١٦٤٦٤. الرسالة السعدية للحلّي، ص ١٦٠؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٨٦.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١١٨، ح ١٠٠٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٠٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٩٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٤٨٠٢؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٧ و ٢٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٦٣، ح ١١٥٦. بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ١٤.

٤. مسند الشهاب، ص ١١٩، ح ١٠١٠؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٢٣٩، ذيل ح ١١٥١ (وفيه عن ابن عبّاس مع اختلاف يسير)؛ التاريخ الكبير، ج ٧، ص ٧، ح ٢٨ (كما في الأدب المفرد)؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٦٧، ح ٢٣٩٧؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ٢٤٣، ح ٢٩٢٩٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٧١٦.

٥. مسند الشهاب، ص ١١٩، ح ١٠١١؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٣٠؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٢١٨؛ المصنّف، ج ٦، ص ١٨٤، ح ٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٥٦، ح ٢٣٣٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٣٠، ح ٨٢٤٩. بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٢٥٦.

٦. في مسند الشهاب: «أفضل».

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٠، ح ١٠١٢ و ١٠١٣؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٣١ و ٤٢ و ١٢٧ و ١٩٣ و ٢٢٠؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٧٢٣، ح ٢١٣٧؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٤٩، ح ٣٥٢٨؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٢٤١؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٦. مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٩، ح ١٢ (وفيه مرسلاً عن الرسول ﷺ).

**٦٦٢. إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ.**[١]

**٦٦٣. إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ مَعَ الْجَهْلِ قَلِيلٌ.**[٢]

نهى عليه السلام بالخبرين الأوّلين عن مباشرة الذنوب؛ فإنّ الله يُعجّل عذاب هذه الأُمّة في دار الدُّنيا بأن يضيّق عليها الرزق، وفيه بيان أنّه إذا أطاع اللهَ العبدُ يَستحقّ السعة، ولا يُصيبه مصائب عذابٍ في الدُّنيا.

وقيل: يريد بالأوّل تكفير الخطايا بالهموم.

وروي: «**إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً عجّل له العقوبة في الدُّنيا**»[٣]. ثمّ بيّن أنّ لله عباداً أولياء يخصّهم بالكرامات.

روي: أنّ عمّة أنس كسرت سِنّ امرأة، فأمرها النبيّ بالقصاص، فقال أنس: والذي بعثك لا تكسر سنّها فرضوا بالأرش، فقال ... الحديث.[٤]

وإنّ لله عباداً هم خواصّه يعرفون الناس بنور الفراسة. و«التوسّم»: التدبّر في النظر والإمعان فيه. وإنّ لله عباداً يحبّون مكارم الأخلاق ويحبّون أن يكونوا في قضاء حوائج الإخوان.

وتمام الخبر: «**إنّ لله عباداً خلقهم لقضاء حوائج الناس على أيديهم، ينزع[٥] الناس إليهم في حوائجهم، أُولئك الآمنون من فزع يوم القيامة**».

ثمّ حضّ[٦] على الزهادة في الدُّنيا والرِّضا بالكفاف فيها؛ بأنّ كلّ رفيع فيها

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٠، ح ١٠١٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٣، ص ١٠٠، ح ٣؛ تاريخ إبن معين، ج ١، ص ٢٣، ح ٧٤؛ الدرّ المنثور، ج ١، ص ٣٦٣. بحارالأنوار، ج ٩٣، ح ١٥٦؛ معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٣٧٩، ح ١٠٦٢.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢١، ح ١٠١٥ و ١٠١٦؛ فتح الوهّاب، ج ٢، ص ١٢٧. نهج السعادة، ج ٧، ص ٤١. وراجع: عدّة الداعي، ص ٢١٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٤٥، ح ٥؛ الخصال، ص ٢٠، ح ٦٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٨٧ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٤. راجع: مسند أحمد، ج ٣، ص ١٢٨؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٨٨؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٨٨٤.

٥. في المصادر: «يفزع» ولعلّه أنسب.

٦. في المخطوطة: «خصّ»، وهو تصحيف ظاهراً.

سيتّضع، وقوله «حقّاً» نكرةٌ، وإنّما جاز أن جعل اسم «أنّ»؛ لأنّه يحدّد بقوله «على الله».

ثمّ ذكر أنّ مَن وصل إليه كتابٌ من أخٍ مؤمنٍ فإنّه يجب عليه أن يُجيبه، وأنّ في كنايات الكلام فُسحة عن الإتيان الكذب الذي يأثم به الإنسان والفرار من هذا إلى ذلك، فرخّص بما ظاهره غير باطنه في بعض المواضع. وللمفجع البصري كتابٌ في ذلك كقولهم: مالِ صدقة. ويكون «ما» للنفي، واللام لم أفعله، يعني: اللا هي. و: والله ما رأيتُ زيداً؛ أي: ما أصبت ديته.

و«المندوحة»: السعة في الشيء، و«التعريض»: خلاف التصريح، ومعاريض الكلام: كناياته، وهو جمع معراض؛ يُقال: عرفت ذلك في معراض كلامه، وهو مفعال من التعريض، واشتقاقه من العرض وهو الجانب؛ كأنّ المعرِّض ذَكَرَ الغرض في عَرضٍ من كلامه.

ثمّ قال: أُحلَّ ما يأكل الرجل من كسب يده، وإنّ كسب ولده من يده، فحذف المضاف. وفيه دليل على أنّ نفقة الآباء لازمة على الأبناء إذا كانوا فقراء.

ثمّ نَهىٰ عن المسألة، وحَثَّ على الكسب فقال: لا تحلّ الصدقة مع القوّة على الكسب، وإنّما يجوز لفقرٍ شديدٍ يُلصِق صاحبَه في التراب، ولديونٍ قطيعةٍ في غير محرَّم يجوز السؤال لأدائها والإدقاع[1] مَثَلٌ لمجاوزة الحدّ في الفقر. وروي: «ولدم موجع»،[2] وهو أن يحمل حمّالة في حصّ الدماء، فيسعى إذا ما تحمّل دية يؤدّيها إلى أولياء المقتول، وإن لم يؤدّها قُتل المتحمّل عنه وهو أخوه أو حميمه فيوجعه قتله، فيفعل ذلك لإصلاح ذات البين، فتحلّ له المسألة فيها.

ثمّ بيّن شرف العلم ونقصان الجهل عند الله تعالى.

---

١. أدقعت: التزقت بالأرض فقراً. «العين، ج ١، ص ١٤٥ (دقع)».
المُدقِع: الفقير الذي قدلصق بالتراب من الفقر. «لسان العرب، ج ٨، ص ٨٩ (دقع)».

٢. راجع: مسند أحمد، ج ٣، ص ١١٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٤١، ح ٢١٩٨.

٦٦٤. إِنَّ الْعَبْدَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.[١]

٦٦٥. إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً، وَخُلُقُ هٰذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ.[٢]

٦٦٦. إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً، وإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةَ.[٣]

٦٦٧. إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ.[٤]

٦٦٨. إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ الْمَوْتُ.[٥]

٦٦٩. إِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ[٦] شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٠١٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٣٣؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٢٧٩؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٢١، ح ٢٠٩٨؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٤، ح ٥١٤٦.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٢ و ١٢٣، ح ١٠١٨ و ١٠١٩؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٩، ح ٤١٨٢؛ مسند إبن الجعد، ص ٤٢١؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٢٦٩؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢١١. روضة الواعظين، ص ٤٦٠؛ مشكاة الأنوار، ص ٤١٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٦٥، ح ١٩.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٣ و ١٢٤، ح ١٠٢٠ و ١٠٢١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٧٠؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٥٩؛ أدب الاملاء و الاستملاء، ص ٥٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٢٤٢١؛ كنز العمّال، ج ٩، ص ١٣٩، ح ٢٥٤٠١. بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٦٩، ح ٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٠٦، ح ١ (و فيهما عن الشيخ جعفر بن أحمد القمّي في كتاب الغايات).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٤ و ١٢٥، ح ١٠٢٢ - ١٠٢٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٦٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٨؛ الآحاد و المثاني، ج ٤، ص ٤٦٢، ح ٢٥١٦؛ صحيح إبن حبّان، ج ٨، ص ١٧؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ٣٢٥. روضة الواعظين، ص ٤٢٩.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥، ح ١٠٢٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٣٧٩؛ أسد الغابة، ج ١، ص ٢٩٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٦٩، ح ٢٤١٢؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٤١٦، ح ١٧٦٥؛ و ج ١٥، ص ٥٥٠، ح ٤٢١٣١. الدعوات للراوندي، ص ٢٣٦، ح ٦٥٧؛ بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٧٢.

٦. في مسند الشهاب: «عامل».

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١٠٢٦ و ١٠٢٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٨ و ١٦٥؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٣، ص ٢٩٤؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٦٢؛ المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٨٥. الكافي، ج ٢، ص ٨٦، ح ٢؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٢٩٦، ح ٧٣ (مع اختلاف يسير في الجميع، و في الأخيرين عن الإمام الصادق عليه السلام).

٦٧٠. إنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقاً ، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً .[١]

٦٧١. إنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ، وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ .[٢]

٦٧٢. إنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً .[٣]

٦٧٣. إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَاباً ، وَإنَّ بَابَ الْعِبَادَةِ الصِّيَامُ .[٤]

٦٧٤. إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِناً ، وَمَعْدِنُ التَّقْوىٰ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ .[٥]

٦٧٥. إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يٰس .[٦]

٦٧٦. إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَاهَا لِأُمَّتِهِ ، وَإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شِفَاعَةً لأُمَّتِي

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٧، ح ١٠٢٨؛ ضعفاء العقيلي، ج ٢، ص ٢٩١؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٥٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٨، ص ٤١٦. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٠٨؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٦٤، ح ١٠.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٧ و ١٢٨، ح ١٢٠٩ و ١٠٣٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٧٠؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٤٥؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٩؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٥١. الأمالي للطوسي، ص ٣٨١، ح ٦٩؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٨٩، ح ٢٤؛ وج ٢، ص ٨٣، ح ٢٢٣؛ كنزالفوائد، ص ١٦٤.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٨، ح ١٠٣١ (وفيه: - «مستجابة»)؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٢٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٢٨٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤١٥، ح ٧٣٢٤؛ الفتوحات المكيّة، ج ٤، ص ٥٠٧. الدعوات للراوندي، ص ٢٦، ح ٤٤ (وفيه أيضاً: - «مستجابة»)؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٦٠، ح ٢١.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٨، ح ١٠٣٢؛ الزهد لابن المبارك، ص ٥٠٠؛ تفسير الثعالبي، ج ١، ص ٣٩٧.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٠٣٣ و ١٠٣٤؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٦٨؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٣٤؛ الموضوعات، ج ١، ص ١٧١؛ ميزان الإعتدال، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ٤٣٢٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤١٥، ح ٧٣٢٠؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٤٧؛ غرر الحكم، ج ٣، ص ١٨٨٩.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٠، ح ١٠٣٥ و ١٠٣٦؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٣٧، ح ٣٠٤٨؛ تحفة الأحوذي، ج ٨، ص ١٥٨؛ المصنّف، ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٠٠٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٧١، ح ٢٤٢٣، المصباح، للكفعمي، ص ٤٤٣؛ بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٨٨، ح ١ (وفيه عن كتاب ثواب الأعمال عن الإمام الصادق عليه السلام).

## يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[١]

وبيان الخبر الأوّل فيما روي عنه ﷺ: إنّ العبد ليُدرِك بحسن خلقه العظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنّه لضعيف العبادة، وأنّه ليبلغ بسوء خُلقه أسفل دركٍ من جهنّم.[٢]

ثمّ قال: إنّ لكلّ دين عادةً، وعادة هذا الدِّين ترك ما نهى الله عنه، وإتيان ما أمر الله به، وهذا هو الحياء.

ثمّ بيّن أنّ أفضل المكان الذي يَختار المؤمن للجلوس فيه هو ما في مقابلة القبلة، سواء كان قريباً منها وبعيداً، وفيه دليل أنّ أعظم البقاع شرفاً هي الكعبة.

ثمّ حذّر عن أسباب الفتن، وحثَّ على الزهد في الدُّنيا، وبيّن أنّ غلوّ هذه الأُمّة في جمع المال مهلكةٌ كما كانت أنواع الفتن لسائر الأُمم[٣] السالفة، و«الفتنة»[٤]: البلاء والامتحان.

ثمّ قال: خواتيم الأُمور كلّها إلى الموت، فنبّه بذكره ليكون المرء على حذر من سعيه وعمله، وغاية الشيء منتهاه، و«شرّة» الشباب: نشاطهُ؛ أي: لكلّ متعبّدٍ رغبةً ونشاطاً، ولكلّ نشاطٍ تهاوناً وكَسَلاً، والمعنى: مدح الاقتصاد في القراءة والعبادة، والأمرُ بالمواظبة عليها. وتمام الخبر: «**فإنّ صاحبها سُدّد ووفّق فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع فلا تعدوه**».[٥]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣١ - ١٣٤، ح ١٠٣٧ ـ ١٠٤٥؛ صحيح مسلم، ج ١، ح ١٣٢؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ٧٦؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٨٢؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٢٧٧؛ تحفة الأحوذي، ج ١٠، ص ٤٥.

٢. مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٨، ص ٢٤؛ التواضع و الخمول لابن أبي الدنيا، ص ٢١٤، ح ١٦٨؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٧٥٤؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٥، ح ٥١٤٩؛ تذكرة الموضوعات للفتني، ص ١٩١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٩، ح ٢٢٧١؛ تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٥٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٤٠٤.

٣. في المخطوطة: «الأُمّة»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة.

٤. في المخطوطة: + «و».

٥. لم نعثر عليه في موضع.

وروي أنّ «لكلّ عابد شَرَهاً، ولكلّ شره فترة».[١] و«الشره»: الحرص.

وروى ابن عبّاس أنّ مولاةً للنبيّ تصوم الدهر وتقوم الليل، فقال: «إنّ لكلّ عملٍ شرَّة، والشرَّة إلى فترة».[٢]

وفي رواية أُخرى: «لهذا القرآن شرَّة، ثمّ إنّ للناس عنه فترة، فمن كانت فترته إلى القصد فنعم ما هو، ومَن كانت فترته إلى الإعراض فأولئك بور»[٣] أي هَلكى.

ثمّ بيَّن أنّ القول بمجرّده غير مقبول ولا مصدَّق إذا لم يقارنه ما يصدّقه من الشهود والدلائل. وأحقّ حقٍّ هو الله تعالى؛ لأنّه حقّ الحقائق، والحقيقة إذا صحّت أوصلت المتحقّقين إلى الحقّ، وبالنظر في الصنع يوصل إلى الصانع.

ثمّ بيَّن وجوب الاجتناب عن محارم الله ولا يقرّب منها، وما أحلَّ الله بيّن ممّا حرّم الله، فما يملكه الآدمي أو مباحٌ له فهو حلال، ومال غيره حرامٌ عليه إلّا بشرط مِن ملك يمينٍ أو هبةٍ أو صدقةٍ أو نكاحٍ ونحو ذلك. جعل ما حظره الله على العباد من المحارم كالحمى الذي يجب عليهم أن لا يَطُوروا به، ومن خالف إليه منهم انتظر له النَّكال؛ فما حرّم[٤] الله تعالى من الأشياء حمى لا يرعى، وما أحلّ منها مرعىً لا يُحمى، وما يفعل ذلك من العرب إلّا الأعزّ.[٥]

وإنّما جعل الصيام باباً للعبادة التي هي سبب الوصول إلى الله؛ لأنّ به: انكسار الشهوة، ومخالفة النفس، وموافقة الفقراء والمساكين عند عدمهم الطعام والشراب.

ثمّ بيَّن وجوب توحيد الله؛ بأن جعل الله قلب العارف ظرفاً للتقوى، وتقوى الله تكون بعد معرفته تعالى.

ثمّ قال: أعظم الجوارح في البدن القلب، وكذلك سورة يٰس أعظم سورة في

---

١. الكافي، ج ٢، ص ٨٦، ح ٢؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٢٩٦، ح ٧٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٨ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١٠٢٧؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ٢٧٩، ح ٤٤٤٥٨.

٣. مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٤٣٤؛ الفائق في غريب الحديث، ص ١٩٢؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ٤١، ح ٥٣٨٢.

٤. في المخطوطة: «حرّ»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. يقرأ في المخطوطة أيضاً: «الأغرّ» و«الأعزّ» أولى بمعنى أشد ندرةً.

الأجر والثواب من الله. وسمّاها قلباً؛ لأنّ القلب لبّ الشيء وخلاصته.

وبيان الخبر الأخير في تمامه: «إبراماً للمؤمنين المطيعين، لا ولكنّها للمتوانين الخاطئين المذنبين».[1] والحديث حجّة في الشفاعة وباب قويّ في الرجاء. و«اختبأت»: ادّخرت، و«شفاعةً» مفعول له أو حال، التقدير: اختبأت دعوتي كانت شفاعة.

٦٧٧. إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا شَيْئاً جَعَلَهُ فِي التُّرَابِ أَوِ الْبِنَاءِ.[2]

٦٧٨. إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.[3]

٦٧٩. إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ الْفَمُ وَالْفَرْجُ، وَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ.[4]

٦٨٠. إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ.[5]

٦٨١. إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ فَتَنْسِفُ الْعِبَادَ نَسْفاً، فَيَنْجُو الْعَالِمُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ.[6]

٦٨٢. إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.[7]

---

١. لم نعثر على هذا الذيل في المصادر.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٥، ح ١٠٤٦؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١١٠؛ فتح الباري، ج ١٠، ص ١٠٩؛ المعجم الكبير، ج ٤، ص ٦١ (مع اختلاف يسير في الثلاثة الأخيرة).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٥٦، ح ١٠٤٨ و ١٠٤٩؛ المصنّف، ج ٦، ص ٢٥١، ح ٢؛ الدرّ المنثور، ج ٦، ص ٤٢٠، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٦١، ح ٣٢ (وفيه عن الشهاب).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٧، ح ١٠٥٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٤٢؛ كنز العمّال، ج ١٦، ص ١٠٣، ح ٤٤٠٧٢؛ تفسير البغوي، ج ٤، ص ٣٧٧؛ تفسير الثعالبي، ج ٢، ص ١٧٦.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٧ و ١٣٨، ح ١٠٥١ ـ ١٠٥٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٨٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٢٩، ح ٢٧٦٥؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٣٤، ح ٦٧؛ المعجم الأوسط، ج ٣، ص ١٥٦؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ١٦ (مع اختلاف يسير في جميع عدا الأوّل).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٣٩، ح ١٠٥٦؛ مسند إبراهيم بن أدهم، ص ٢٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣١٩، ح ٢٠٨١؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٧٨، ح ٢٨٩٢٨؛ البداية و النهاية، ج ١٠، ص ١٤٥.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٠، ح ١٠٥٧ – ١٠٥٩؛ الكامل، ج ٦، ص ٤٠٨؛ الفتح السماوي، ج ٣، ص ١٠٥٣،

حذّر أوّلاً عن الركون إلى الدُّنيا تنبيهاً، فكلّ ما يُنفقه المؤمن له فيه أجر، إلّا ما يَبني به القصور ومواضع اللهو.

ثمّ خوّف أُمّته عن فعل الحسد وطاعته والأخذ بتسويله الباطل؛ لكي يردع المرء عن محائل الحسد، وإلّا فهو لا يفسد على نفسه ما اكتسب من الحسنات، وكلّ ذلك مجاز، كما أنّ الأكل منه مجازٌ، والحسد مأخوذ من قولهم حسد الأطوص[1] وجه الأرض إذا قَشَرَه، فكان الحاسد يَقشِر أو يشتري زوال ما عندك. وقوله: «ليأكل» لِيُبْطِل.

ثمّ نهى عن الغيبة والنميمة والكذب وغير ذلك من أكل الحرام.

ونهى عن المباشرة بالفرج حراماً وسفاحاً، وبيّن أنّ هذين أعظم عقوبةً من الذنوب الأُخرى.[2]

ثمّ جعل الإسلام غريباً في أوّل أمره تشبيهاً بالرجل الغريب الذي قلَّ نصّاره وبعُدت دياره؛ لأنّ الإسلام كان على هذه الصفة في أوّل ظهوره، ثمّ استقرّ قواعده، ويعود إلى مثل الحال الأُولى في قلّة العاملين بشرائعه فينمحي آياته؛ فيبيِّن أنّ الإسلام حين بدأ كان قليلاً وهو في آخر الزمان قليلٌ.

وقيل: معناه أنّ الدِّين لم يُرغب فيه أوّلاً، ثمّ بدأ وظهر وعلا على الأديان كلّها، ثمّ لا يزال يَنقص حتّى يكون غريباً لا يرغب فيه ولا يجتمع عليه، كذلك المؤمن في آخر الزمان.

ثمّ قال: الفتنة كائنة لا محالة، فيقلع العباد من أُصولهم ومواضعهم، ويبير بهم في الآفاق، وينجو العالم بإخلاصه من تلك الفتن. وإنّما خصّ العباد دون الناس لأنّ أكثر الفتن تصيب من كان عابداً مطيعاً لله؛ قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ

---

⇔ ح ٩٥١؛ تفسير القرطبي، ج ٩، ص ٢٢٦. مكارم الأخلاق، ص ٣٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠، ح ١٣ (وفيه عن الشهاب).

١. هذه الكلمة غير واضحة، وقد تقرأ كما في المتن، وقد تقرأ: «الأطوس» وغيرهما.

٢. في المخطوطة: «الآخرة»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة.

يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[1] الآية، وخصوصيّة العالِم لأنّه يبصر فتنة الجهل وعليه[2] الضلالة ينجو منها لبصيرته، والجاهلُ يَخفى عليه ذلك فيهلك.

وقيل: إنّ الأموال والأولاد لَيستأصل أكثر العباد إلّا مَن أيّده الله بالعلم، والمال والنعمة فتنة عظيمة، ولذلك تجنّب كثير من العلماء من أعمال الظَّلمة ولم يخلطوا منهم.

ثمّ دعا أُمّته إلى الاستعاذة من الإصابة بالعين؛ فإنّ تأثيرها في النفوس وإصابتها في الآدمي والحيوان هو أن يغيّر الله تعالى المستحسن من الأشياء عن حاله؛ اعتباراً للناظر، وإعلاماً أنّ نعيم الدُّنيا لا يدوم، وإلّا فالعين لا تفعل شيئاً بمن استعاذ بالله، فلا يغيّر تعالى نعمته.

٦٨٣. إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[3]

٦٨٤. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.[4]

٦٨٥. إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ.[5]

٦٨٦. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ.[6]

---

١. الفرقان (٢٥): ٦٣.

٢. أي: بناء الضلالة على الجهل.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤١ و ١٤٢، ح ١٠٦١ و ١٠٦٢؛ مسند أبي يعلى، ج ١٠، ص ٨٦، ح ٥٧٢٢؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٣٠٩، ح ١٦٩٣؛ التمهيد، ج ١٧، ص ١١٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٨، ص ٢٥٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٢ و ١٤٣، ح ١٠٦٣ - ١٠٦٦؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٧ و ٨٥ و ١٩٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٢٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨٠ و ١٣٣ و ١٦٥؛ و ج ٨، ص ٥١؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢١٦؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٦٢، ح ٢٨٤٤. الانتصار، ص ٤٨٢.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٣، ح ١٠٦٧ و ١٠٦٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٩٩، و ج ٤، ص ١٣٣ و ١٥١؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٦٥؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٢٦. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٨، ح ١؛ دعائم الاسلام، ج ٢، ص ١٥٥؛ الخصال، ص ٦١٣، ح ١٠؛ مكارم الأخلاق، ص ١٠٣ (وفي الأربعة الأخيرة عن الإمام علي عليه السلام).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٥، ح ١٠٦٩ و ١٠٧٠؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٨٠؛ كتاب الدعاء للطبراني.

٦٨٧. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ.[١]

٦٨٨. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ.[٢]

٦٨٩. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ.[٣]

٦٩٠. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا.[٤]

٦٩١. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْتىٰ رُخْصَتُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُتْرَكَ مَعْصِيَتُهُ.[٥]

٦٩٢. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَوَاتِ وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشُّبَهَاتِ، وَيُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَلَوْ عَلىٰ تَمَرَاتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلىٰ قَتْلِ حَيَّاتٍ[٦].[٧]

---

⇔ ص ٢٨، ح ٢٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٨٦، ح ١٨٧٦. الدعوات للراوندي، ص ٢٠، ح ١٥؛ عوالي اللئالي، ج ٢، ص ٢٢٣، ح ٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٠٠، ح ٣٧.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٠٧١؛ كنز العمّال، ج ٣، ص ١٥٦، ح ٥٩٤٧؛ الدرّ المنثور، ج ٤، ص ٢٥٧؛ الفوائد للرازي، ج ١، ص ٢٢.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٨ و ١٤٩، ح ١٠٧٢ - ١٠٧٤؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٦٢؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٨٠؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٧٦٣؛ الكامل، ج ١، ص ٣٧٨. الكافي، ج ٥، ص ١١٣، ذيل ح ١؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٣٤، ح ٢٢١٨٣.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩، ح ١٠٧٥؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٥؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٣٠٩؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ٣٥١، ح ١٤٨٠؛ الكافي، ج ٢، ص ٩٩، ح ٣٠ (وفيه عن الإمام السجّاد عليه السلام)؛ الدعوات للراوندي، ص ١٢٠، ح ٢٨١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٧٦، ح ٨٧٧١.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٠، ح ١٠٧٦ و ١٠٧٧؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٨؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ١٣١، ح ٢٨٩٤؛ الكامل، ج ٣، ص ٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٨٧، ح ١٨٨٩؛ كنز العمّال، ج ١٥، ص ٧٧٠، ح ٤٣٠٢١.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥١، ح ١٠٧٨؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٤٠؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٦٢؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٣، ص ٢٥٩ (مع اختلاف يسير في الجميع).

٦. في المصادر: «حيّة» مفرداً.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٠٨٠ و ١٠٨١؛ أضواء البيان، ج ٤، ص ١٨٨؛ البداية والنهاية، ج ١، ⇔

بيّن أوّلاً عن كراهية تطويل الثياب على مذهب الكبر والنخوة والتشبّه بعادات الجاهلية، ومَن فعل ذلك لا ينظر إليه ربّه؛ أي لا يرحمهُ، ومنه قولهم: انظر إلى نظر الله إليك؛ أي: ارحمني يرحمك الله.

ثمّ حثَّ على المساهلة والإغماض على طريق العفو والتجاوز في الأُمور كلّها إذا لم يكن خارجاً عن حدّ الشرع.

ثمّ قال: إنّه تعالى محسن مجملٌ يحبّ كلّ شيء حَسَن، فأحسِنوا في الأقوال والأفعال واللِّباس في كلّ شيء.

ثمّ حثَّ على الدُّعاء والإلحاح في المسألة منه تعالى؛ فإنّه وسيلة الإجابة، و«ألحَّ في كذا»: بالغ فيه واستقصى، والله يحبّ إثابة كلّ متّقٍ برٍّ خفيّ لا يريد علوّاً في الأرض بطاعته[1]؛ لئلّا تقع في الرياء. والله يحبّ المُحترف من المؤمنين؛ لانقطاعه من طمع الخلق وانتظاره رزق الله.

ثمّ نهى عن النظر؛ فالله يحبّ القلب الذي فيه الحزن لأجل الدِّين، والله يحبّ الأُمور التي تُدني العبدَ منه تعالى وهي معاليها، ويكره الدُّون الذي يورث سخطه تعالى والقسوة والجفاف، وإذا رخّصَ الله في أمرٍ ولا يُشَدُّ على نفسك بتركه فلا[2] كراهة له تعالى في إتيانه، كما أنّه لا يريد أن يعصى في حالٍ إذا ما نهى عنه. وهذا إشارة إلى أنّ حلاله وحرامه لا يجوز تغييره.

ثمّ بيّن أنّه تعالى يحبّ أربعة أشياء؛ يريد أن ينفذ بصر المؤمن وبصيرته عند غلبة شهوة، ويستعمل عقله عند نزول شبهة، ويفعل السخاء والجود ولو على تمرة، وأن يكون شجاعاً وجريئاً ولو بقتل حيّةٍ. وقال ﷺ: «**من قتل حيّة، فكأنّما قتل كافراً**».[3]

---

↔ ص ٣٦٢؛ قصص الأنبياء، لابن كثير، ج ٢، ص ١٧٧. بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٢٦٩، ح ٣٣ (وفيه عن الشهاب).

١. في المخطوطة: «طاعته».

٢. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. عيون الأخبار، ج ١، ص ٧٠، ح ٢٨٤؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٩٣، ح ١١؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٩٥.

٦٩٣. إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْمَحَامِدَ.[١]

٦٩٤. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّهْلَ الطَّلِقَ.[٢]

٦٩٥. إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ.[٣]

٦٩٦. إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي جِسْمِهِ وَلَا فِي مَالِهِ وَلَا وَلَدِهِ.[٤]

٦٩٧. إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمُ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّفْثَ فِي الصِّيَامِ، وَالضِّحْكَ عِنْدَ الْمَقَابِرِ.[٥]

٦٩٨. إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ.[٦]

٦٩٩. إِنَّ اللهَ يَغَارُ لِلْمُسْلِمِ فَلْيَغَرِ.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٣، ح ١٠٥٢؛ الأدب المفرد، ص ١٨٥، ح ٨٨٥؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٧٧٤٥؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٨٢، ح ٨٢٠.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٣، ح ١٠٨٣ و ١٠٨٤؛ الكامل، ج ٢، ص ١٢٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٤، ح ٥٢١٠.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٤، ح ١٠٨٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٥٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٥٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٩٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٤٦٢، ح ٥٦٠٩. الدعوات للراوندي، ص ٢٣٧، ح ٦٥٩؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٩، ح ٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٥، ح ١٠٨٦؛ القائق في غريب الحديث، ص ٣٥٩؛ كتاب أمثال الحديث لابن خلاد، ص ١٦٣. الدعوات للراوندي، ص ١٧٢، ح ٤٨٢؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٤.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٥، ح ١٠٨٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٢٢؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٤٢. وراجع: الكافي، ج ٣، ص ٣٠٠، ح ٢؛ الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٦، ح ٤٩١٤.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٥، ح ١٠٨٨ و ١٠٨٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٤٦؛ صحيح مسلم، ص ٥٩٣؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ٩١٦؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١١١، ح ٤٢٣١.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٧ و ١٥٨، ح ١٠٩١ و ١٠٩٢؛ فتح الوهّاب، ج ٢، ص ١٤٤؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٢٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٨٦، ح ٧٠٧١.

٧٠٠. إِنَّ اللهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ.[١]

٧٠١. إِنَّ اللهَ لَيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ.[٢]

٧٠٢. إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ.[٣]

يريد أنّه تعالى يريد أن يعملوا أموراً يُحمدون على فعلها، وتورث الرِّضا عند الله. وهو تعالى يحبّ الرجل الذي لا يكون صعباً في خُلقه، بل يكون ضاحك الوجه مع المؤمنين.

ثمّ بيّن كرم الله؛ فإنّه قابل التوبة من عباده ما لم يبلغ الروحُ الحُلقوم، وهذا يدلّ على [أنّ] مَن أسلم في هذه الحالة حُكم عليه بالإسلام.

ثمّ قال: إنّ رضا الله في مكروهات العبد في دار التكليف وآفاته التي يصيب تارةً في ماله وتارةً في بدنه؛ قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٤]؛ يعني: أنّ الله يصيب العبد المؤمن في الدُّنيا الألم والبلاء والمصيبة، ولا تصيبه الكافر، و«لم يُرزأ» أي لم يَنقُص، وأصله من الرزئة و«العِفرية»: الموثَّق الخَلق المُصحَّح الجسم الشديد، و«النِّفرية»: من أتباعها. وقيل: هو من فسّره رسول الله، وهذا نوع من الفصاحة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾[٥].

ثمّ فسّر الهلوع بقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾[٦].

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٨، ح ١٠٩٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٥؛ الأدب المفرد، ص ١١٣، ح ٥٢١؛ فتح الباري، ج ٣، ص ١٢٦؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٥٨٤، ح ٤٥٩٤٩.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٨، ح ١٠٩٤؛ مسند ابن المبارك، ص ١٨٤، ح ٢٨٦؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٧١، ح ١٦١١٠؛ إرواء الغليل، ج ٣، ص ٣٩٢؛ الدّر المنثور، ج ١، ص ٣٥٥. الدعوات للراوندي، ص ١٨١، ح ٥٠٢؛ بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ٢٦٩، ح ٦٣.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٩، ح ١٠٩٦ و ١٠٩٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٩؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢٤٠؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٧٤؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٧٨، ح ٨٨٨٣. منية المريد، ص ١٤٥.

٤. البقرة (٢): ٢١٦.

٥. المعارج (٧٠): ١٩.

٦. المعارج (٧٠): ٢٠ ـ ٢١.

ثمّ إنّ الله يَكره اللَّعب في الصلاة نحو مسّ اليد باللِّحية والالتفات يميناً وشمالاً، ولهذا قال ﷺ: «لو عَلم المُصلّي مَن يُناجي ما التفت».[1] ويكره إذا كنتم صائمين أن تتكلّموا بالرفَث وهو اللغو والباطِل والخَنا[2] والفحش، ويكره أن تستخفّوا بمواضع القبور محلّ العبرة، فلا يضحك أحد هناك إلّا من فرط الجهل.

ثمّ قال: إنّ الله ناهٍ لكم عن ثلاثة أشياء؛ عن حكاية أقاويل الناس فيقولوا: قال فلان كذا، وفعل كيت، وكان فيما مضى كذا وكذا، ما لا عظة فيه ولا فائدة، أو يقولوا: قيل كذا، ما لا يقين معه، وناهٍ عن الإسراف في النفقة ووضعِهِ في غير موضعِهِ، وناهٍ عن سؤال الناس والاستكثار منه على سبيل الشره والجَشَع[3]. وقيل: هو سؤال الناس عن العلم تعنّتاً.

و«الغيرة»: الحميّة على الأهل والقرابات، يقول: إنّ الله يَكره أن يَنظر أحدٌ إلى زوجة آخر نظر ريبةٍ غيرةً وحميّةً، فليَغَرْ أحدكم على شيء من ذلك، وليحفظ النساء، ولا يتركهنّ يخرجن.

وقيل: معناه: أنّ الله ينتقم [من] الظالم للمظلوم، فينبغي للعبد أن ينتقم من نفسه لنفسه؛ فإنّه تعالى يُمهِل ولا يُهمِل. وقيل: يعني: إنّ الله زَجَرَ العبد عن المعاصي، فينبغي للعبد أن ينزجر عن نواهيه.

ثمّ بيّن أنّ الرحمة في القلب دليل الرحمة من الربّ، وقيل: رحمة العبد على نفسه بلزوم طاعة ربّه أولى من رحمته على غيره، ومَن رَحِمَ على نفسه رَحِمَ على غيره، ومن لا يكون كذلك لا يرحمُه الله، و«الرُّحماء»: الذين يبذلون النصيحة ويستعملون الشفقة.

---

١. نصب الراية للزيلعي، ج ٢، ص ١٠٠؛ الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر، ج ١، ص ١٨٢، ح ٢٣٢؛ تفسير إبن العربي، ج ٢، ص ١٢٧.

٢. الخَنا: من قبيح الكلام، والفحش في القول. «لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٤٤ (خنو)».

٣. الجَشَع: أسوأ الحرص، وقيل: هو أشدّ الحرص على الأكل وغيره، وقيل: هو أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. «لسان العرب، ج ٨، ص ٤٩ (جشع)».

ثمّ قال: إنّ الله ليدفع الحَرَق والغَرَق والهَدْم والوقوع في البئر وفي البلايا بإعطاء الصدقة وببركتها، وهذا حثّ على الإحسان.

ثمّ بيّن أنّ دين الله مؤيَّد، وربما يكون سبب تأييده سعي الكافر كالمؤلّفة قلوبهم وغير ذلك، وفي سبب الحديث طول.

٧٠٣. إِنَّ اللهَ لَيَنْفَعُ الْعَبْدَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ.[١]

٧٠٤. إِنَّ اللهَ لَيَرْضىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَشْكُرَهُ عَلَيْهَا.[٢]

٧٠٥. إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلىٰ عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يُرىٰ عَلَيْهِ.[٣]

٧٠٦. إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ.[٤]

٧٠٧. إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلىٰ نِيَّةِ الْآخِرَةِ، وَأَبىٰ أَنْ يُعْطِيَ الْآخِرَةَ عَلىٰ نِيَّةِ الدُّنْيَا.[٥]

٧٠٨. إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٥٩، ح ١٠٩٥؛ الضعفاء العقيلي، ج ٤، ص ٢٥٩؛ الحلية، ج ٨، ص ١٩٨؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ١٢٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٧٦، ح ١٨٠١؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٤٠، ح ١٠٣٣٩.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٠، ح ١٠٩٨ و ١٠٩٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٠٠ و ١١٧؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٧٢، ح ١٨٧٦؛ المصنّف، ج ٥، ص ٥٦٣، ح ١ (مع إختلاف في الكل).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦١ و ١٦٢، ح ١١٠٠ - ١١٠٢؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٧٤؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ١٣٥؛ التمهيد، ج ٢٤، ص ٣٧. الأمالي للطوسي، ص ٢٧٥، ح ٦٤؛ مكارم الأخلاق، ص ٤١.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٢ و ١٦٣، ح ١١٠٣ - ١١٠٧؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٦٢ و ١٩٠؛ سنن الدرامي، ج ١، ص ٧٧؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٦٠. دعائم الإسلام، ج ١، ص ٩٦؛ تحف العقول، ص ٣٧؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٠، ح ١؛ كنز الفوائد، ص ٢٣٩.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٤، ح ١١٠٨ و ١١٠٩؛ الزهد لابن المبارك، ص ٥٤٩؛ فتح الوهّاب، ج ٢، ص ١٥٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٩١٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٨١، ح ٦٠٥٦.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٥، ح ١١١٠ و ١١١١؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٥٣٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ٣،

**٧٠٩. إِنَّ اللهَ جَعَلَ لِيَ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً.**[١]

ذَكَرَ بعضَ ما يَفعل الله من الكرم بالعباد، وهو أن لا يأخذهم بعد ارتكابهم الذنوب والمعاصي ويمهلهم، ثمّ يدعوهم إلى التوبة بعد ذلك وبعد قبولها منهم وعفوهم عن معاصيهم، فإن تابوا فتوبتهم طاعة عظيمة يَستحقّون عليها ثواباً عظيماً ويَغفر لهم تفضّلاً، فلو أخذهم بعد الذنب لما كان لهم هذه المنفعة، فكأنّه تعالى نفعهم بسبب ذنبهم، وذلك مُجاز بما[٢] ذكرناه، وذلك إذا تاب منه العبد خوفاً من عقابه ورجاءً لثوابه.

والخبر الثاني حثٌّ على أدب الطعام والشراب، وهو أن يبدأ بهما وعليهما بالبسملة وتختم بالحمد له.

وعموم الخبر الثالث يدلّ على أشياء كثيرة؛ منها: أنّه أراد بإظهار النِّعمة أن يأكل ويلبس ويُطعِم أهلَهُ وكلَّ محتاج، لا يُظهِر اللبؤس والتبؤّس مع سعة نعمة الله عليه، وقيل: إذا شكرها ظاهراً وباطناً فقد أظهرها ورُئيتْ[٣] عليه.

وقيل: أراد [إظهار] آثار نعمهِ في حالتي الغنى والفقر، وقيل: أراد به الإنفاق في سبيل الله من الصدقات وعمارة القناطير ونحوها.

وتمام الخبر الرابع: «**حتّى إذا لم يبق عالم، اتّخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا**». وفي ذلك حثٌّ على التزام العلماء قبل موتهم والأخذ منهم قبل أن يُطلَب العلم ولا يوجد. وروى: «بموت العلماء».

وفي خبر آخر: من أشراط[٤] الساعة أن يُرفع العلم ونُظِرَ[٥] الجهل.

---

↔ ص ١٦٣؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٥٢. مكارم الأخلاق، ص ٢٧٦؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٦٥، ح ١١.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٦، ح ١١١٢؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٤٥؛ إرواء الغليل، ج ١، ص ٣١٧. الحدائق الناضرة، ج ٧، ص ١٧٦؛ بحارالأنوار، ج ٨٠، ص ٢٧٧، ح ٣.

٢. في المخطوطة: «ما»، والظاهر أنه تصحيف في الكتابة.

٣. في المخطوطة: «رئت».

٤. في المخطوطة: «اشتراط»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. نَظَرَ الرجُلَ ينظره وانتظَرَه وتنظَّره: تأنّى عليه. «لسان العرب، ج ٥، ص ٢١٨ (نظر)».

ثمّ حثّ على العمل للآخرة؛ فإنّ الله يعطي ما يكفيهم في الدُّنيا تفضّلاً على سبيل التبع، ويأبى الله أن يعطي الآخرة طلّاب الدُّنيا.

ثمّ بيّن أنّ الله لا يخيّب عبداً دعاه ولا يردّه فيما رجاه إذا اعتقد أنّه لا يكشف السوء إلّا إيّاه.

ثمّ ذكر أنّ مِن سعة رحمة الله وفضله أنّه لم يضيّق في الشرعيّات عليَّ ولا على أُمّتي، وقد جعل تعالى برأفته جميع بسيط الأرض ممّا يصحّ الصلاة عليه، وإذا لم يوجد الماء للطهارة فقد جعل التراب قائماً مقام الماء، وهذا من فرط رحمة الله وكثرة كرامته.

٧١٠. إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي يَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا.[1]

٧١١. إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ.[2]

٧١٢. إِنَّ اللهَ بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ[3] فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ.[4]

٧١٣. إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْغَيْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالْجِهَادَ[5] عَلَى الرِّجَالِ، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُ[6]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٦، ح ١١١٣؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٧٨؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٧١؛ سنن الترمذي، ج ٨، ص ٣١٩؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٦، ص ٢٢١.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٧، ح ١١١٤ و ١١١٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٢٥ و ٤٧٤؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٨١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٦٥٨، ح ٢٠٤٠؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ١٥٧. عوالي اللئالي، ج ١، ص ٤٠٨، ح ٧٣؛ بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٢٨٠.

٣. في المخطوطة: «الفرج»، وما أثبت من المصادر.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٨، ح ١١١٦؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٧١؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٢١٦، ح ١٠٥١٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٦٠، ح ٥٩٦١. و راجع: الكافي، ج ٢، ص ٥٧، ح ٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١٧.

٥. في مسند الشهاب: «والحياء».

٦. في جميع المصادر: «منهن».

احْتِسَاباً كَانَ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ شَهِيدٍ.[١]

٧١٤. إِنَّ اللهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ.[٢]

٧١٥. إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلَ عَبْدٍ حَتّىٰ يَرْضىٰ قَوْلَهُ.[٣]

٧١٦. إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْراً ابْتَلَاهُمْ.[٤]

يقول أوّلاً: إنّ الله جمع وضمّ جميع هذه الأرض ليلة المعراج وفي غير ذلك الوقت، فأُريتُ جميع آفاق الدُّنيا من المشارق والمغارب.

ثمّ وعد أُمّته بأنّ الله يملأ الدُّنيا كلّها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت قبل ذلك ظلماً وجوراً، ويملك المؤمنون جميع الأرض، وهذا لم يوجد بعدُ؛ فإنّ في كلّ عهدٍ من لدُن رسول اللهﷺ إلى زماننا هذا كانت الدُّنيا مُلكاً للكُفّار والفُجّار، وأكثرها في أيديهم، وأُمّة محمّد هم الذين يتّبعونه. فأُمم الأنبياء أتباعهم، وليست النصارى واليهود والمجوس والوثنيّة وأمثالهم من الكافرين الموجودين مذ عهد رسول الله إلى هذا الوقت من أُمّة محمّد، وهذا إشارة إلى وقت خروج المهديّ من عترة محمّدٍﷺ.

وأهل العلم يخصّون الخبر الثاني بأشياء؛ فإنّ العبد إذا همَّ بذنبٍ فيما بينه وبين

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٩، ح ١١١٧؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٨٨؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٢٨٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٧١، ح ١٧٦٧؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٤٠٧، ح ٤٥١٣٤؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٧٢٢.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٩، ح ١١١٨؛ حلية الأولياء، ج ٨، ص ٣٥٢؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٣٢، ح ٥٣؛ تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٢٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٦٨، ح ١٧٥٠. التوحيد، ص ٣٣٧، ح ٣؛ المعجزات النبوية، ص ٣٩٣، ح ٣٠٩؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٣٥، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٠، ح ١١١٩؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٣١، ح ٤٠؛ الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٢٧٤.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٠، ح ١١٢٠ و ١١٢١؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ٢٢٣. معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٣١٠.

الله فإنّه متجاوز عنه إلّا إذا فعل ذلك وقال؛ فأمّا إذا همَّ بجرمٍ بينه وبين الناس فإنّه مأخوذٌ به وإن لم يفعل ذلك بجوارحه، فإن قال ذلك وشتم مُسلماً أو ضربه يُعاقَب على فعل القلب وفعل الجوارح. والفقهاء يعملون بهذا الحديث إذا حدّث الرجل بطلاق امرأته لم يكن شيء حتّى يتكلّم به على الشرائط.

ثمّ قال: من علم أنّ الغنى والفقر ونحوهما مِن قِبل الله، كان في راحةٍ، وإن وقع في بليّةٍ فرّجه الله، ومَن جهل ذلك كان حزيناً مهموماً ما عاش.

وروي: «فمن صَبَر منهنّ»[1]؛ يعني: أنّ النساء يقلّ صبرهنّ على ضَرَّة وزوجةٍ أُخرى يكون للزوج، كما يقلّ صبرُ الرِّجال على محاربة الكفّار.

ثمّ قال: إنّ مَن رضي من الرجال بفرض الجهاد، ومن طاب نفسها من النساء بوجود الضرّات، يجد كلّ واحدٍ منها أجر الشهادة.

ثمّ قال: إنّ الله لا يخفى عليه خافيةٌ، يَعلم السرّ وأخفى؛ لأنّه تعالى قال: «أنا جليس مَن ذكرني».[2]

ثمّ حثَّ على إصلاح اللِّسان؛ فإنّ مَن صَلَح قوله صَلَحَ فعله، والله لا يقبل عمله حتّى يرضى قوله.

ثمّ سَلَّى المصابين وقال: إنّ كلّ مبتلىً بمصيبةٍ ومحنة وفتنة مخصوص بخير؛ فإنّ الله إذا أراد خيراً وأجراً بقوم بعث إليهم ببلاء، فهو صفة أولياء الله؛ ليُبغضوا الدُّنيا، ولا يطمئنّوا إليها.

**٧١٧. إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ.**[3]

**٧١٨. إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ فَرَقَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.**[4]

---

١. المصنّف، ج ٧، ص ٣٠٢؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٨٨؛ مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٦٩، ح ١١١٧.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٤؛ التوحيد، ص ١٨٢، ح ١٧؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٨٤، ح ١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧١، ح ١١٢٢؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٨٥؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٨٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٥٩، ح ١٠٥٣؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٨٧، ح ٢٨٩٧٧. منية المريد، ص ١٣٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧١ و ١٧٢، ح ١١٢٣ و ١١٢٤؛ مسند أبي داود الطيالسي، ص ٢٠٥؛ إمتاع الأسماع،

٧١٩. إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْداً أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.[١]

٧٢٠. إِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ.[٢]

٧٢١. إِنِّي أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي أَعْمَالاً ثَلَاثَةً: زَلَّةُ عَالِمٍ، وَحُكْمُ جَائِرٍ، وَهَوىً مُتَّبَعٌ.[٣]

٧٢٢. وَإِنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَتَتَقَاحَمُونَ[٤] فِيهَا تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ وَالْجَنَادِبِ.[٥]

نبّه أوّلاً على أنّ العالِم بتحريم ما نهى الله عنه إذا ارتكب المناهي كان أشدّ عذاباً، ولهذا قال ﷺ: «مَثَلُ الذي يعلِّم الناس الخير ولا يعمل به، مَثَل السِّراج يُضيء للناس ويُحرق نفسه».[٦]

والخبر الثاني مشتمل على أمرين:

أحدهما: أنّه بمداراة مَن هذا سبيله ليَسلم المداري من شرّه وغائلته.

والثاني: أنّه يأمر أن لا يكون العبد على وجه يؤذي الناس؛ فإنّ مَن خافه الناس أن يشتمهم أو يضربهم فهو شرّ الخلائق.

ثمّ أوعد عمّال السلطان الجائر يُهلِكون دينهم لدنياه.

ثمّ ذكر حال فقراء الكفّار [الذين] يشتمل عليهم خسران الدارين.

---

⇐ ج ٢، ص ٢٤٥؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦٠٣، ح ٨١٢٢. وراجع: الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ٢.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١١٢٥؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ١٢٣؛ تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٤٠٢.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١١٢٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣٢٢؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٣؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٦٧؛ المعجم الأوسط، ج ٩، ص ١٠٩؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ٤٢١، ح ١٦١٥.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٤، ح ١١٢٧؛ المعجم الكبير، ج ١٤، ص ١٧؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٨٧؛ العهود المحمّدية للشعراني، ص ٧٨٧.

٤. كذا في المخطوطة، وفي المصادر «تقاحمون».

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٤ - ١٧٧، ح ١١٢٨ - ١١٣٣؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٨٥؛ كتاب السنّة لابن أبي عاصم، ص ٣٣٢، ح ٧٤٣؛ كتاب أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٣٥؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٥٤٢، ح ١١٦٠٠.

٦. راجع: مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٨٤؛ تفسير الرازي، ج ٣، ص ٤٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٣٠، ح ٨١٤١.

ثمّ ذكر أنّ خوفه على الأُمّة بعد وفاته [من] ثلاثة أشياء: زلّة العالِم فإنّه فتنة العالَم يقتدون بزلّته، وقضاء ظالم مائلٍ عن الحقّ جائرٍ للخَلق، وأن يتابع الناس هوى أنفسهم، ومَن اتّبع الهوى ففي النار هَوى. وروي «أنّه يذهب بجور واحد بركات سنين كبيرة»[1].[2]

ثمّ قال: إنّي معلّمكم الحلال والحرام، وأنتم تَخرجون إلى البدعة من سنّتي؛ تحرِّمون وتحلِّلون برأيكم.

وروي: «إنّي ممسك بحجزكم هلمّوا عن النار، وتغلبونني تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب، وأُوشك أن أُرسل حجزكم».[3] وفيه اتّساع ومجازٌ؛ وذلك أنّ المراد به أنّه يبالغ في زجر أُمّته عن التقحّم والدخول في المعاصي بشَكائم[4] المنع، فشبّه ذلك بإمساك الرجل بحجزة صاحبه إذا كاد أن يسقط في مهواة فيتماسك وينجو. فلمّا شبّه إحدى الحالتين بالأُخرى، أجرى عليها الاسم مجازاً، وحَسُنَ أن يقول: إنّني آخذ بحُجَزكم عن النار، ومراده عن الأعمال المؤدّية إلى دخول النار؛ لأنّ سبب الشيء جارٍ مجرى الشيء.

وممّا تُبيّن أنّ المراد ذلك أنّهم لم يكونوا في حال سماعهم لهذا الخطاب متهافتين في النار، وإنّما كانوا في الأعمال التي يستحقّون بها عذاب النار، وحُجْزَة السراويل معروفة؛ أي: تمتنعون من أمري بترك المأمور، وتدخلون النار كدخول الفَراش[5]

---

١. في المخطوطة «كبيره» والمناسب: ما اثبتناه.

٢. لم نعثر عليه في موضع.

٣. المعجزات النبوية، ص ٨٠؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٨٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤١٨.

٤. الشكيم والشكيمة في اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٢٤(شكم)».

٥. قال الزجّاج في قوله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ قال: الفَراش: ما تراه كصغار البَقّ ↔

فيها، و«الجَنادب»: صغار الجراد.

٧٢٣. إِنَّا لَا نَسْتَعْمِلُ عَلىٰ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ.[١]

٧٢٤. إِنَّكَ لَا تَدَعُ شَيْئاً اتِّقَاءَ اللهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ.[٢]

٧٢٥. إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلىٰ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ[٣].[٤]

٧٢٦. إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلُ السَّلَامِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ.[٥]

٧٢٧. إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.[٦]

٧٢٨. إِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةً، فَمَنِ اتَّبَعَ قَلْبُهُ الشُّعَبَ كُلَّهَا لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي [أَيِّ] وَادٍ أَهْلَكَهُ.[٧]

---

↔ يتهافت في النار؛ شبّه الله عزّوجلّ الناس يوم البَعث بالجراد المنتشر وبالفراش المبثوث؛ لأنّهم إذا بُعثوا يموج بعضهم في بعض كالجراد الذي يموج بعضه في بعض. «لسان العرب، ج ٦، ص ٣٣٠(فرش)».

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٧، ح ١١٣٤؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٠٩؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٤٨؛ وج ٨، ص ٥٠؛ صحيح مسلم، ج ٦، ص ٦؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٦٥؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٢١٤، ح ٧٢٤٠.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٨ و ١٧٩، ح ١١٣٥ - ١١٣٨؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٧٨؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٣٥؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٩٦؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٨٣، ح ٢١٩٩؛ البداية والنهاية، ج ٢، ص ٣١.

٣. في مسند الشهاب: «المسلم».

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٧٩، ح ١١٣٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩٣؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٨٣، ح ٢٧٣٢.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٠، ح ١١٤٠؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ١٨٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٨٣، ح ٢٤٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ١١٦، ح ٢٥٢٥٨؛ معارج اليقين في أُصول الدين، ص ٢٣٠، ح ٥٩١.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨١ و ١٨٢، ح ١١٤١ - ١١٤٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥٠٥؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٩؛ مسند ابن الجعد، ص ٢٣٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٥٢.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٣، ح ١١٤٥؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٥، ح ٤١٦٦؛ الجامع الصغير، ج ١،

**٧٢٩. إِنَّ هٰذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلىٰ نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللهِ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أَبْقىٰ.**[١]

**٧٣٠. إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلىٰ بَابِ الدَّارِ.**[٢]

**٧٣١. إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتّىٰ تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ.**[٣]

**٧٣٢. إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ [النَّاسُ] مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولىٰ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.**[٤]

ذكر أوّلاً أنّ العلماء والأُمراء على العباد والبلاد لا يكونون من قِبلنا بموجب اختيار الخلق؛ فإنّا نستعمل مَن يَستأهل ذلك لا كلّ من أراده.

ثمّ قال: ومن أمكنه أن يأخذ مال مسلم أو زَنَى أو فِعلَ معصية، فترك ذلك إعراضاً عن متابعة الهوى واتّخاذاً بلباس التقوى، أعطاه الله خيراً من ذلك، فنال الدرجة الرفيعة والنعمة المطلوبة.

---

↔ ص ٣٥٧، ح ٢٣٤٣؛ تهذيب الكمال، ج ١٣، ص ٤٥، ح ٢٨١٠.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٤، ح ١١٤٧ و ١١٤٨؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٩؛ معرفة علوم الحديث للحاكم، ج ٩٦؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٧١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٠، ح ٥٣٧٩؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢١٧، ح ٢٣٣٩. المجازات النبوية، ص ٢٦٠، ح ٢٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ١١٠، ح ٢٧٠.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٤، ح ١١٤٩ و ١١٥٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١١١٤، ح ٣٣٥٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٢٤٦٣؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٢٤٨، ح ٢٥٨٧١؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٤٥.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٥، ح ١١٥١ و ١١٥٢؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٦٤؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣١٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٤٧، ح ٢٢٧٣؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢٤، ح ٩٣١٦.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٦ و ١٨٧، ح ١١٥٣ - ١١٥٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٢١؛ وج ٥، ص ٢٧٣؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٠٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٧٩٧؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٧. الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٥٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٤١٣.

قال [ابو] قتادة وأبو الدهماء: أتينا رجلاً بدويّاً فقال: أخذ بيدي رسول الله فعلّمني ما علّمه الله، فكان ممّا حفظته منه: «إنّك لا تدع شيئاً اتّقاء الله...» الخبر، وفائدته الأمر بالتقوى.

ثمّ ذكر في حديثين علامات المغفرة وأسبابها، وهي ثلاثة: إدخالُ السرور على قلوب المؤمنين، والسلام عليهم فإنّه تحيّة الإسلام وإظهارُ السلام من نفْسه للمسلمين، وحُسنُ القول ابتداءً وجواباً مع من يسمع المكروه والمحبوب، وأحسن الكلام ذكر الله.

وروي أنّه: «ليس ذنب بعد الشرك أشدّ عقوبةً من أذى المؤمن».[1]

ثمّ قال: إنّ صورة الدُّنيا ومتاعها حسنةالمنظر مُؤنقة تُعجِب الناظر، فحذف المضاف.

ثمّ حَثَّ على الاقتصاد في جمع المال، ودَعا إلى الصدقة وترك الإمساك والادّخار؛ فإنّ الله يعوّضكم منها، فاعملوا ما هو خيرٌ لكم، وأنتم مخيّرون في عمل ما يريدون.

ثمّ بيّن أنّ تفرقة القلب آفةٌ عظيمة، وأنّ له إقبالاً وإدباراً، فحذّر هاهنا عن صرفه إلى شهواته، فمَن اتّبع كلّ ما يشتهيه لا يُبالي الله بهلاكه.

ثمّ وصف الدِّين بالمتانة وهو مَجاز، والمراد أنّه إنّما وصفه بذلك لرسوخ أصله؛ أي: إنّ الدِّين ليس بالشيء الذي يضمحلّ سريعاً، بل هو ثابت الأركان، والمعنى: لا ينبغي للإنسان أن يستفرغ جميع قوله في تعبّده دفعةً واحدةً حتّى يكون هذا الاستقصاء تقصيراً؛ فإنّه عسى من كثرة تعاطيه أن[2] يجد سآمةً فيطرحه جملةً. وقيل: المراد أنّه صعب الظهر شديد الأسر مأخوذ من متن الإنسان، وهو ما اشتدّ من لحم منكبيه؛ وإنّما وصفه بذلك لمشقّة القيام بشرائطه، فأمر أن يَدخل الإنسان أبوابه مترفّقاً؛ ليستمرّ على تجشّم[3] مساعيه، وشبّه العابد الذي يَستنفد طاقته

---

١. لم نعثر عليه في موضع.

٢. في المخطوطة: «أيا»، والظاهر أنه تصحيف.

٣. في المخطوطة: «تجسّم». والتجشّم: التكلّف على مشقة. «مجمع البحرين، ج ٦، ص ٢٩ (جشم)»

بالمُنْبَتّ، وهو الذي يعد[1] السير ويكدّ الظهر منقطعاً من رفقته ومنفرداً عن صحابته فيُحْسِر مطيّته ولا يقطع شقّته. ويقوّيه قوله ﷺ: «عليكم هدياً قاصداً؛ فإنّه من يشادّ[2] هذا الدِّين يغلبه».[3]

و«أوغل»: أدخل، و«المُنبتّ»: المُتعب مركوبه في السفر حتّى يهلك فيبقى منقطعاً، و«البتّ»: القطع، وروي: «فإنّ المنبتّ المعدّ» أي الذي يغدو[4] في سيره حتّى ينبتّ أخيراً، فسمّاه بما يؤول إليه عاقبته كقولك: إنّك ميّت. و«الظَّهر»: الدابّة، و«المنبتّ»: المنقطع عن أصحابه في السفر. وسبب الخبر أنّه ﷺ رأى رجلاً اجتهد في العبادة حتى غارت عيناه، فقال له ذلك.

ثمّ حثَّ على استعمال الكرم مع الأضياف وحسن الأدب معهم.

ثمّ قال: إنّ جبرئيل أعلمني مِن حكم الله أنّه لا يزيد على المقسوم ولا ينقص على ما يريد الناس، ولا يموت أحدٌ حتّى يأخذ رزقه بالتمام.

ثمّ دعا على الطلب الجميل للأرزاق.

ثمّ ذكر أخيراً كلمةً جامعة لآداب [الدين] والدُّنيا؛ فإنّ للحياء أسباباً يتّصل بعضها بالدِّين، ومنها ما يعود إلى الأخلاق، وإنّما يُقدم[5] المرء على القبائح إذا غلبه الهوى والشهوة فيزول بذلك عنه الحياء. ومَن كان الغالب عليه الحياء كان رادعاً عمّا لا يستحسن قولاً وفعلاً.

ومعنى النبوّة الأُولى أنّ الحياء لم يزل ممدوحاً على ألسُن الأنبياء الأوّلين.

---

◆◆ ابن السكيت: تجشّمت الأمر، إذا ركبت أجسَمَه، وتجشّمته إذا تكلّفته، وتجشّمت الأرضَ إذا أخذتَ نحوها تريدها، وتجشّمت الرملَ: ركبت أعظمه. أبو النضر: تجشَّمتُ فلاناً من بين القوم؛ أي: قصدتُ قصدَه. «لسان العرب، ج ١٢، ص ١٠٠ (جشم)».

١. كذا في المخطوطة.

٢. في المخطوطة: «شادّ»، خلافاً للمصادر.

٣. المجازات النبوية، ص ٢٦١، ح ٢٠٥؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٥٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣١٢.

٤. في المخطوطة: «يغد».

٥. في المخطوطة: «تقدم»، والظاهر أنّه تصحيف.

وفي الخبر إشعار بأنّ الذي يكفّ الإنسان ويردعه من مواقعة السوء هو الحياء، فإذا رفضه وخلَع ربقته فهو كالمأمور بارتكاب كلّ ضلالة وتعاطي كلّ سيّئة.

ومعناه: يجب عليك فيما تريد أن تقول أو تفعل[1] أن تنظر فيه، فإن كان ممّا يُستحيى[2] منه فلا تفعله، وإن لم تستحي منه فافعله. وقيل: إذا لم تُقدم[3] على ما يجب أن يستحيى منه فاصنع ما شئت.

وقيل: أراد به الوعيد. وقيل: لفظه أمرٌ، ومعناه الخبر.

٧٣٣. إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغُلاً.[4]

٧٣٤. إِنَّ الْمُصَلِّي لَيَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ، وإنّه مَنْ يُدِمْ قَرْعَ الْبَابِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ.[5]

٧٣٥. إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْراً، وَصَمْتِي فِكْراً، وَنَظَرِي عِبْرَةً.[6]

٧٣٦. إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ.[7]

---

١. في المخطوطة: «فيما يريد أن يقول أو يفعل»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. كذا في المخطوطة. وظاهر السياق أن يكون الصحيح: «تستحيي».

٣. في المخطوطة: «يقدم»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٨، ح ١١٥٨؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٣٢٥، ح ١٠١٩؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٢١٠، ح ٩٢٣؛ سنن الترمذي، ج ١، ص ٢٤١، ح ٣٨٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ١١٩، ح ٥١٨٨. منتهى المطلب للحلّي، ج ١، ص ٣١٤؛ بحارالأنوار، ج ٨١، ص ٢٩٩.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٨، ح ١١٥٧؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٢٩٩، ح ١٨٩٧٠؛ وج ٨، ص ٥، ح ٢١٦٢١؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣٨٦؛ لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٢.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٩، ح ١١٥٩؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٥٥. مشكاة الأنوار، ج ١١٦؛ بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٦٥، ح ٤٣.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٨٩، ح ١١٦٠ و ١١٦١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٩؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٤١، ح ١٤٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٩٥، ح ٢٥٨٣؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٤٢٥، ح ٣١٩٩٥.

٧٣٧. إِنَّمَا شِفَاءُ الْعَيِّ[١] السُّؤَالُ.[٢]

٧٣٨. إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ ذَوُو الْفَضْلِ.[٣]

٧٣٩. إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.[٤]

٧٤٠. إِنَّمَا أَخَافُ عَلىٰ أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ.[٥]

٧٤١. إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَبِخَوَاتِيمِهَا.[٦]

٧٤٢. [إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ].[٧]

---

١. في المخطوطة: «الغيّ» خلافاً للمصادر واقتضاء السياق وشرحه الذي سيأتي.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٠ و ١٩١، ح ١١٦٢ و ١١٦٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٣٠؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ١٩٢؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ١٨٩، ح ٥٧٢. الكافي، ج ٣، ص ٦٨، ح ٥؛ الفقيه، ج ١، ص ١٠٧، ح ٢١٩؛ التهذيب، ج ١، ص ١٨٤، ح ٥٣٠؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٤٦، ح ١٣٣.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩١، ح ١١٦٤؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٢٠، ح ١٤١٩؛ وج ٧، ص ٢٣٠، ح ٣٧٠٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٦، ص ٣٣٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٠٠، ح ٢٦١٣؛ كنزالعمّال، ج ١٣، ص ٥١٤، ح ٣٧٣٢١؛ عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨٠؛ بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٩٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٢، ح ١١٦٥؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٢؛ عمدة القاري، ج ٢٢، ص ١١٨؛ تحفة الأحوذي، ج ٥، ص ٤٧٠؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٥٧٦؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٤٢٠، ح ٣١٩٦٩. مسند الرضاﷺ، ج ١٣١؛ مكارم الأخلاق، ص ٣ و ٨؛ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢١٠.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٣، ح ١١٦٦؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٧٨ و ٢٨٤؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٧٠؛ وج ٢، ص ٣١١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ٤٢٥٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣١٢. العمدة، ص ٤٣١، ذيل ح ٩٠٤؛ الطرائف، ص ٣٧٩؛ بحارالأنوار، ج ٢٨، ص ٣٢ (وفيه عن مسند ثوبان).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٣، ح ١١٦٧ و ١١٦٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٤١٢، ح ٤٢٢٨؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢٢٠١؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٤١ و ٢١٥. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٨٣، ح ٢١٨؛ وج ٤، ص ١٨٦، ح ٥١٨؛ منتهى المطلب للحلّي، ج ٢، ص ٩؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١١١.

٧. هذه الرواية سقطت من قلم الناسخ وشرحها موجود. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٧، ح ١١٧٤؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٣٠؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ٦٤؛ سنن النسائي، ج ٣، ص ٤؛ مسند الحميدي، ص ٤١٤.

٧٤٣. إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ.[١]

٧٤٤. إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ.[٢]

٧٤٥. إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: ذِكْرُ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ[٣].

٧٤٦. أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرَبْوَةٍ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلٌ بِشَهْوَةٍ.[٤]

يقول أوّلاً: ينبغي للمصلّي أن يشغله أداء صلاته عن سائر الأشغال، ولا يغفل عن الخضوع والخشوع منها؛ لأنّها مناجاة الله.

ثمّ بيّن أنّ الصلاة أفضل العبادات فرضُها ونفلُها، فالمصلّي على باب حضرة الله، ومن كان مقيماً على بابه لازماً لعتبته لا غرو أن يُفتح له يوماً ما، وأنّه مَن يُدمن [طرق الباب يوشك أن يفتح له. و][٥] «الها» للأمر والشأن، و«مَن» شرطية، وفلان

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٧، ح ١١٧٥؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٩٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٧، ص ٤٩؛ المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٣٦٨؛ كتاب أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٩٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٧، ح ٥٢٨٧.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٨، ح ١١٧٦ و ١١٧٧؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٩٤ و ١٣٨ و ١٧٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٥٨؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٥٠؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٠. الخلاف للطوسي، ج ٥، ص ٩٧؛ تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٢، ص ٦١٩.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٨ و ١٩٩، ح ١١٧٨ و ١١٧٩؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢٨٣؛ وج ١، ص ٢٥٩. (مع اختلاف يسير فيه)؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥٤٥؛ وج ٢، ص ٢٤١؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٠٨، ح ٥٠٣٩؛ لسان الميزان، ج ٦، ص ١٦٤. (مع اختلاف يسير فيه). الدعوات للراوندي، ص ٢٣٧، ح ٦٦٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٧٩، ح ١١٣؛ بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٣٤٩ (وفيه عن النهاية مع اختلاف يسير).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٩، ح ١١٨٠؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٢٧؛ التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٥٦، ح ٨١٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٤٥، ح ٢٨٨٧؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٨٣، ح ٤٣٥٠٢ و ص ٩٣٥، ح ٤٣٦٠٥؛ وج ١٦، ص ١٣٤، ح ٤٤١٥٩؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٧٦، ح ٩١٣١؛ لسان الميزان، ج ٦، ص ١٧٢، ح ٦٠٩؛ المجازات النبوية، ص ٣٦٥، ح ٢٨٢ (مع تفاوت يسير في الجميع).

٥. الظاهر أنّ هنا سقط، ولعلّ ما أُثبت يناسب عبارته.

يُدمن كذا أي يديمه، و«يوشِك» جواب الشرط، وهو مِن أوشك الرجل، أي أسرع السير، والعامّة بفتح الشين.

ثمّ ذكر بيان أخلاقه ومعاملاته مع الحقّ فقال: أغلب حالاتي في التكلّم هو ذكر الله، وكذلك أكثر سكوتي التفكّر في مخلوقاته ومصنوعاته، وأكثر تفكّري تدبّر[1] في شأنه مع خلقه وعبرة بمن كان قبلي.

بيَّن هاهنا أنّه لا يجري عليه حاله إلّا وهو في نوعٍ من الطاعة لديه تعالى، و[قالﷺ:] أنا نبيّكم فكونوا كذلك.

ثمّ قال: أنا لست إلّا رحمةً أهداها الله إلى العالمين، وقد وصفه الله بذلك فقال: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[2]. و«إنّ» يجيء في الكلام للتأكيد والتحقيق، و«إنّما» يجيء لتأكيد ما ذكر[3] ونفي ما لم يُذكر.

ثمّ قال: ليس شفاء الجهل إلّا السؤال، فمن لم يَعرف شيئاً ينبغي أن يَسأل عنه، وهذا يكون في السمعيّات.

و«العيّ»: خلاف البيان، وفي [الصحاح للجوهري:] عيّ في منطقِه وعيي [أيضاً، فهو عييٌّ على فعيل...]، وعيّ بأمره [وعيي] إذا لم يهتد لوجهه.[4]

ثمّ حثَّ العلماء على مراعاة بعضهم بعضاً فقال: لا يَعرف فضلَ الفضلاء إلّا أهلُ الفضل. وروي هذا [الحديث] في شأن أمير المؤمنين لمّا أكرمه وأعظمه بعض الصحابة بين يدي النبيّﷺ.

ثمّ قال: لَما بعثت إلّا لإتمام الأخلاق الكريمة، وقد كان قبلي أنبياء لهم[5] أخلاق حسنة وشمائل حميدة، وبخلقي يتمّ ذلك.

---

١. في المخطوطة: «تدبّراً»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤٣.

٣. في المخطوطة: «للتأكيد ما اذكر»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة.

٤. الصحاح للجوهري، ج ٩، ص ٢٤٤٢ (عيي).

٥. في المخطوطة: «أنبيائهم»، فصحّحناه بما في المتن.

ثمّ حذّر عن المضلّين فقال: لا أخاف إلّا الأئمّة الذين يظلمون الناس ويبتدعون ولا يتّبعون، ضلّوا وأضلّوا. وقد ذكرنا أنّ «إنّما» كلمة مُرصَدة لإثبات الشيء ونفي ما عداه، فمعنى: «**إنّما الأعمال بالنيّات**»؛ أي: ليست صحّة الأعمال إلّا بالإخلاص لله.

والصحيح أنّهما خبران: «**إنّما الأعمال بالخواتيم**» برواية سهل بن سعد الساعدي[1]، والأوّل [برواية] عمر.[2]

ومعنى قوله: «**إنّما الأعمال بالخواتيم**»؛ أي: لَا استحقاق على الأعمال لثواب الله إلّا بإتمامها فإنّ مَن صلّى ركعةً أو صام نصف يومٍ فإنّه لا يستحقّ الثواب إلّا بختم ذلك، فإن لم يتمّ فلا ثواب له.

وقوله: «**إنّما التصفيح للنساء**»؛ يعني في الصلاة وهو التصفيق، يُقال «صفّح» إذا صفّق، ومنه المصافحة في السلام، وقد تقدّم بيان ذلك.

وقوله: «**إنّما بقي من الدُّنيا بلاءٌ وفتنة**»، يجوز أن يكون «ما» كافّة؛ أي: لم يبق من هذه الدار إلّا بلاءٌ.

ويجوز أن يكون «ما» موصولة؛ أي: إنّ الذي بقي من دنيانا هو البلاء؛ يعني: إنّ الأخير شرّ إلى أن تقوم الساعة.

وقوله: «**إنّما الرَّضاعة من المَجاعة**»؛ معناه: إنّما يكون للرضاع حكم التحريم إذا كان في الحولين وكان قدر ما يرد به المجاعة، وهو ما قدّر الشرع لأقلّه خمس عشرة رضعةً على ما قدّمناه، وما كان دون ذلك لم يقع به التحريم.

ثمّ قال: إنّ هذه القلوب يغشى عليها صَدَأ الغفلة والسهو عن الطاعة كما يعلو الصدأ على الحديد، و«الجِلاء» بكسر الجيم: إزالتُها وتصفيتها عمّا كان عليها من القساوة والرين، ويكون ذلك بذكر الموت؛ لأنّه هادم اللذّات، وبقراءة القرآن إذا كان عن تدبّر وتفكّر.

---

١. صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٨٧.

٢. صحيح البخاري، ج ١، ص ٢.

وأمّا الحديث الأخير فمعناه نحو: «حفّت الجنّة بالمكاره، وحفّت النار بالشهوات»؛[1] يقول: إنّ أعمال أهل الجنّة كلّها صعبةٌ، وعمل أهل النار سهلٌ لا مشقّة فيها، و«الحَزن» ما غلظ من الأرض، و«الرَّبوة»: المكان المرتفع و«السَّهوة»: الأرض اللّيّنة.

وروي: «بشهوة» بالشين المعجمة. جعل عمل أهل الجنّة كالحَزْن من الأرض؛ لأنّه يصعب تجشّمه، فكذلك عمل الجنّة يشقّ تكلّفه، وزاد الكلام إيضاحاً بقوله: حزن بربوة، وهي الأَكَمَة[2]، وكذا لم يرض بأن جعل عمل النار سهلاً حتّى يكون بشهوة؛ ليكون أخفّ على عامله.

---

١. مسند أحمد، ج ٣، ص ١٥٣ و ٢٥٤؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٣٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٤٣؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٩٧، ح ٢٦٨٤؛ نهج البلاغة، ج ٢، ص ٩٠، الخطبة ١٧٦؛ المجازات النبوية للرضي، ص ٣٨٧؛ روضة الواعظين، ص ٤٢١؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٧٨، ح ١٢ نقلاً عن نهج البلاغة.

٢. قال ابن سيده: الأَكَمَة: القُفّ من حجارة واحدة. وقيل: هو دون الجبال. وقيل: هو الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً، والجمع: أَكَمٌ وأُكُمٌ وأُكْمٌ وإكامٌ وآكامٌ وآكُمٌ كأفلس؛ الأخيرة عن ابن جنّي. «لسان العرب، ج ١٢، ص ٢١ (أكم)».

## [الباب الثامن][1]

**٧٤٧ . لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ .[2]**

**٧٤٨ . لَيْسَ لِفَاسِقٍ غِيبَةٌ .[3]**

**٧٤٩ . لَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ .[4]**

**٧٥٠ . لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ .[5]**

---

١ . في المخطوطة : «باب» .

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠١، ح ١١٨٢ و ١١٨٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢١٥ و ٢٧١؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٣٢١؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٥٣؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٢٠٠؛ وج ٤، ص ٢٦٩؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٢٩، ح ١٧٨٦؛ وج ٦، ص ٥٤، ح ٣٠٨٣. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٨، ح ٥٧٨٨؛ نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٨، الخطبة ٢٨١ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام مع الاختلاف) .

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ١١٨٥ و ١١٨٦؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٩٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ١٧٤؛ وج ٥، ص ٢٢١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٦١، ح ٧٦٥٠؛ كنزالعمال، ج ٣، ص ٥٩٥، ح ٨٠٧١؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج ٣، ص ٩٧، ح ٥٧١٨. رسائل الكركي، ج ٢، ص ٤٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٣٧ .

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٣، ح ١١٨٧؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٢٧؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٧٠؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٥١، ح ٣٠٧٣؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٤١٩، ح ١٣٩٤؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٩٩، وج ٦، ص ١٤٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٩٤، ح ٨١٩، وص ٣١١، ح ٨٥٩؛ الخلاف للطوسي، ج ٣، ص ٣٩١؛ المبسوط، ج ٢، ص ٢٥٩ .

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٣، ح ١١٨٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٢٩٨؛ وج ٥، ص ١٠؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٤٨٨؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٠٤. تحف العقول، ص ٢٠٧ و ٢٩٧ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٥، ح ٢٠؛ وج ٧٥، ص ٤٤، ح ٤٤ .

٧٥١ . لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ .[١]

٧٥٢ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلىٰ عِيَالِهِ .[٢]

٧٥٣ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ يشبّه[٣] بِغَيْرِنَا .[٤]

٧٥٤ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ .[٥]

٧٥٥ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ .[٦]

٧٥٦ . لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْراً أَوْ نَمىٰ خَيْراً .[٧]

٧٥٧ . [لَيْسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، إنَّما الغِنى غِنَى النَّفسِ] .[٨]

---

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ١١٨٩؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ١٧٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٧٣، (مع اختلاف يسير فيه)؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٩؛ الدرّ المنثور، ج ٦، ص ٢٢٢. الكافي، ج ٢، ص ٧٠، ح ٩؛ نهج البلاغة، ج ٣، ص ٤٧ (وفيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ تحف العقول، ص ١١٦.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ١١٩٢؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٧٦٩٦؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٥.

٣ . كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «تشبّه».

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ١١٩١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٥٩، ح ٢٨٣٦؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٣٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٦٥، ح ٧٦٧٨؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ١٢٨، ح ٢٥٣٣٣.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٦ - ٢٠٩، ح ١١٩٢ - ١٢٠٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٧٢ و ١٧٥؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٤٩؛ وج ٢، ص ٤٧١؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ٢٠٩؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٠، ح ١٤٦٩. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٥، ذيل ح ٨؛ معاني الأخبار، ص ٢٧٩، الأمالي، ج ١، ص ٢٤.

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ١٢٠٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٥٧؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٤؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٢٠٣ و ٢١١؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٦٠.

٧ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٠ و ٢١١، ح ١٢٠٤ - ١٢٠٦؛ مسند أبي داود، ص ٢٣٠؛ مسند إبن راهويه، ج ٥، ص ٢٠٥، ح ٢٣٣٥؛ الإستذكار، ج ٣، ص ٨٢؛ التمهيد، ج ١٦، ص ٢٤٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٥١، ح ١٦٤٧. بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٢٥٣.

٨ . هذه الرواية سقطت من قلم الناسخ و شرحها موجودٌ. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١١ ـ ٢١٢، ح ١٢٠٧ ـ

↔

٧٥٨ . لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .[١]

٧٥٩ . لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ .[٢]

٧٦٠. لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقُوبَةً مِنَ الْبَغْيِ .[٣]

٧٦١. لَيْسَ شَيْءٌ خَيْراً مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ .[٤]

٧٦٢. لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ .[٥]

في الخبر الأوّل بيان أنّ أعلى اليقين هو العلم الذي يحصل بالمشاهدة ، والعلم

---

↔ ١٢١١؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٤٣ و ٢٦١ و ٣١٥ و ٣٩٠ و ٤٣٨ و ٤٤٣ و ٥٣٩ و ٥٤٠؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٧٨؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٠٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٨٦، ح ٤١٣٧. تحف العقول، ص ٥٧؛ كنز الفوائد للكراجكي، ج ٢، ص ١٩٣؛ أعلام الدين، ص ١٥٩.

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٣، ح ١٢١٢؛ كتاب الموطأ، ج ٢، ص ٩٠٦، ح ١٢؛ الشرح الكبير، ج ٢، ص ٦٩١؛ وج ٤، ص ٤٥٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٦؛ وج ٢، ص ٢٦٨؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٩٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٠؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٣٥؛ تحف العقول، ص ٤٧؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٣٠.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٤، ح ١٢١٣ و ١٢١٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٣؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٥٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٢٥؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٩٠؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٨١؛ الدعوات للراوندي، ص ٢٠؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٠٠.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٥، ح ١٢١٥؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٣٦؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٨٠؛ مسند إبن راهويه، ج ٣، ص ١٠٢٨؛ الأدب المفرد، ص ١٩١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ١؛ وج ٢، ص ٤٦٠، ح ١ (وفيه عن أبي جعفر وعليّ بن الحسين عليهما السلام)؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٥؛ كمال الدين، ص ٥٧٠؛ (مع اختلاف يسير في الجميع غير الأوّل).

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٥، ح ١٢١٦؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٦٤؛ وج ٥، ص ٣١٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ٣٢٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٧٦٠٤ (وفيه مع اختلاف يسير)؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٦، ح ٧٢٢.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٦، ح ١٢١٧؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٤؛ وج ٤، ص ٢٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢١١؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٤، ح ٢٤٤٥؛ وج ٥، ص ١١٧، ح ٣٤١٢؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٢٣٨؛ الأمالي للسيّد المرتضى، ج ١، ص ٧٢؛ الأمالي للطوسي، ص ٥١٩؛ مصباح الشريعة، ص ٨٤.

يحصل بالخبر المتواتر كالعلم بالبلدان؛ فإنّه دون العلم الذي يكون من طريق المشاهدة والرؤية، ولا يكون ذلك بمنزلة هذا؛ لأنّه يكون علم جملةٍ وهذا علم تفصيلٍ، ولهذا قال تعالى حاكياً عن إبراهيم: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1] أي بيقين الرؤية؛ على بعض التأويلات. على أنّ الخبر ممّا يحتمل الصدق والكذب، والمعاينة لا يدخلها الاحتمال؛ فهو قطعيٌّ، والخبر تجويزي.

وفي رواية أُخرى: «**ليس المخبَر كالمعاين؛ فإنّ موسى أُخبر أنّ قومه قد ضلّوا من بعده، فلم يُلْقِ الألواح؛ فلمّا رأى ما أحدثوا ألقى الألواح**»[2]، و«الفاسق»: هو من يرتكب القبائح جهاراً نهاراً، ولا يُبالي بمن يراه سكران وزانياً وسارقاً وظالماً ونحو ذلك، فهذا الذي ألقى جلباب الحياء عن نفسه، وهتك ستره، ليس له غيبة، فإن كان مذنباً ويستر ذنبه فيحرم غيبته. و«الغيبة»: ذكر الغائب بما فيه من عيب من غير حاجة إلى ذكره، وإنّما جاءت الرخصة في غيبة مَن يشرب الخمر ظاهراً ومَن يَظلم الناس علانيةً ومثلهما؛ لأنّه ربما سمع لوم الخلق له وحدى[3] ذكره بالسوء فيما بين الناس يرتدع ويتقاصر عن سوء فعله.

ثمّ قال: «ليس لِعِرق ظالم حقّ»؛ هو الرجل الذي يغرس في أرض غيره على سبيل الغصب، فذلك الشجر وإن طال وأثمر فقد يجوز أن يَقلعه صاحب الأرض ويرمي به. هذا إذا روي بالإضافة.

وروى: «لعرقٍ» بالتنوين على أن يكون «ظالم» صفة عرق؛ لأنّه نبتَ في غير موضعه، فعلى هذا جعل العرق ظالماً لما كان يحصل به الظلم، والمعنيّ به هو الذي يأخذ ما ليس له، والتقدير: ليس لذي عرق ظالم حقّ.

وبيانه في الحديث: أنّ رجلاً غرس في أرض رجلٍ من الأنصار نخلاً، فاختصما إلى رسول الله، فقضى للأنصاري بأرضه، وقضى على الآخر أن ينزع نخله. قال

---

١. البقرة (٢): ٢٦٠.

٢. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ص ٩٢؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤١٨؛ غريب الحديث، ج ١، ص ٢٦٠.

٣. قرأ، ويحتمل أن يكون: «حدا» ويراد به إرتفاع الأصوات بذكره السيّء.

الراوي: فلقد رأيتها تضرب في أُصولها بالفؤوس، وأنّها لنخل عَمٍّ، أي تامّة طويلة.[١]

ثمّ قال: ليس التصنّع بما ليس في الضمير من خُلق المؤمنين، ورخصته في تمامه: «**إلاّ في طلب العلم**»؛ يجوز له أن يتكلّف للعالم الذي يرشده، وفي هذا الاستثناء إشارة إلى تعظيم العلماء.

و«المستعتب»: المسترضى، يُقال: استعتبته[٢] واسترضيته؛ أي: طلبتُ رضاه؛ قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾[٣] أي المرضيّين، يُقال: عتَبَ أي غضبَ، وأعتبته أي أزلتُ غضبه؛ مثل: شكى وأشكيته.

وأصل الكلمة في الخبر من العُتبى وهو الرجوع، يُقال: أعتِب في أيّامك التي أنت فيها، وتُب إلى الله الآن وأنت حيّ؛ فإنّه لا ينفع التوبة بعد الموت، ولا تقبل التوبة بعده.

وقوله: «ليس منّا من يُشبّه بغيرنا»، وتمامه: «**كي لا تشبّهوا باليهود والنصارى؛ فإنّ تسليم اليهود بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكفّ**»؛ أي: ليس من تزيّا بزيّ الكفّار في المطعم والمأكل والمشرب من جملتنا وممّن هو على سنّتنا وأدبنا. وقيل: هو نهي عن التسليم بالإشارة دون القول كاليهود والنصارى.

ثمّ قال: ليس على طريقتنا من وسَّع النعمةَ عليه ربُّه وكثَّر رزقه ثمّ ضيّق هو النفقة على من يعوله من الأهل والأولاد.

ومعنى الخبر الآخر؛ قيل: أراد من لم يُرجّع في القرآن صوته ولم يُحسِّنهُ فإنّه ليس منّا؛ أي: مَن لا يُحسن الصوت فيه بأن يقرأ حزيناً على وجهٍ يَعلم مَن سمعه أنّه يخشى الله. وقيل: المراد: ما لم يتلذّذ بالقرآن ولم يستعذب قراءته كاستحلاء أصحاب الطرب غناءً، فإنّه ليس منّا.

---

١. راجع: المدوّنة الكبرى، ج ٥، ص ٤٣٦؛ المغني لابن قدامة، ج ٥، ص ٣٧٩؛ الشرح الكبير، ج ٥، ص ٣٨٧؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٤٦.

٢. في المخطوطة: «استعتبه».

٣. فصّلت (٤١): ٢٤.

والأحسن أن يكون معناه: من لم يقم على أوامر القرآن ونواهيه وأحكامه ولم يتّخذه منزل مقامٍ فليس منّا؛ أي ليس على ديننا، ويكون «يتغنّى» مِن غَنِيَ الرجل بالمكان إذا طال مقامه؛ قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا﴾[1] أي لم يقيموا فيها.

ومن تعدّى القرآن إلى السنّة فما تجاوز القرآنَ إلى غيره؛ لأنّ القرآن دالٌّ على وجوب اتّباع السنّة؛ قال: ﴿وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[2]، ويجوز أن يكون «يتغنّى» بمعنى يستغني؛ أي: مَن لم يستغن بالقرآن عن التوراة فليس منّا؛ فإنّهم كانوا يسألون اليهود، حتّى قال النبيّ ﷺ: «أ متهوّكون أنتم؟» قال: يا رسول الله، إنّا نسمع أحاديث من يهود، تعجبنا، أفترى أن يكتُبَ بعضها؟ فقال: «أمتهوّكون أنتم، كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسِعَه إلّا اتّباعي».[3] والتهوّك: الاضطراب على غير استقامة، والضمير في «بها» للملّة الحنيفية.

وقوله: «ليس منّا من لم يُوقّر الكبير»، فمعناه: ليس على سنّتنا من ترك هذه الأشياء الأربعة مع القدرة عليها، وهو ترك مراعاة مَن هو أكبر منه بالوقار وترك عناية من هو أصغر منه بالرحمة والشفقة، والإعراض عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التمكين.

ونَمَى الخبر: بلّغه ورفعه على وجه الإصلاح، وأنمى الخبر: رفعه وبلّغه على وجه الإفساد. والخبر رخصة بأنّ مَن يصلح بين رجلين مُسلمين يقول: إنّ فلاناً يستحيي منك ويعتذر، أو به يبلغ من هذا إلى هذا من غير إذن منهما قولاً حسناً تكلّماً به؛ لينسلّ من قلب[4] أخيه المسلم السخيمة فلا يكون نمّاماً ولا آثماً.

---

١. الأعراف (٧): ٩٢.

٢. الحشر (٥٩): ٧.

٣. الفائق في غريب الحديث، ص ٤١١؛ تفسير الثعلبي، ج ٢، ص ١٢٧. معاني الأخبار، ص ١٨٣؛ الدعوات للراوندي، ص ١٧٠؛ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ١٧٩، ح ٣٩.

٤. في المخطوطة: «قلة»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة.

ثمّ قال: [ليست] كثرة المال بغنىً، وإنّما الغنى هو القناعة وهي غنى النفس.

وروي أنّ رسول الله مرَّ بقومٍ يتصارعون، فقال: «ما هذا؟» فقال: يُعلَم أيّنا أقوى. فقالﷺ: «**ليس الشديد ـ أي القويّ ـ من يصرع الناس، إنّما القويّ من لا يغلبُه الغضب**»[1]، و«الصُّرَعَة»: الذي يَصْرَعُ الناس كالضُّحَكة والهُمَزة، والهاء في الفُعَلة للمبالغة في الصفة.

ثمّ قال: لا شيء أفضل من الدُّعاء، وهو أفضل من السكوت، ولا شيء يكون عقوبته أسرع من بَغي، وهو الأخذ بالظلم من غير شفقةٍ، وقيل: أن يتطاول بالظلم وقت الظَّفَر. و«البغي»: تجاوز الحدّ.

ثمّ قال: ليس فرسٌ خيراً من ألف فرسٍ، ولا بعيرٌ خيراً من ألف بعيرٍ، ولا حيوانٌ [خيراً] من ألف حيوانٍ من جنسه إلّا المؤمن؛ فإنّه يكون واحدٌ من المؤمنين خيراً من ألف مؤمنٍ، وهذا التفاوت لا يكون في جنسٍ آخر ولا يحصل. و«شيء» نكرة[2] وإنّما جاز كونه اسم «ليس» في الأخبار الثلاثة لشياعه، وكلّ ما قدّرته فهو المراد.

وهذا آخر المواضع التي يقوم النكرة مقام المعرفة فيها.

ومعنى الخبر الأخير في تمامه: «**وما بقي فهو مال الوارث**»؛ يعني: نصيبك من جملة مالك ما أكلتَ ولبستَ أو تصدّقتَ، وما سوى ذلك فلوارثك.

---

١. راجع: مسند أبي داود الطيالسي، ص ٣٢٩.

٢. في المخطوطة: «يكره»، وهو تصحيف.

## [الباب التاسع][1]

**٧٦٣. خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي.[2]**

**٧٦٤. خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخَفُّهَا.[3]**

**٧٦٥. خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا.[4]**

**٧٦٦. خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ[5].[6]**

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٧، ح ١٢١٨ - ١٢٢٠؛ مسند إبن المبارك، ص ١١٠؛ مسند سعد بن أبي وقّاص، ص ١٣٤؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٨٢؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ١٥٥؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٢٤٧ (مع اختلاف يسير فيه). بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٦٨، ح ٤.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٨، ح ١٢٢١؛ التمهيد، ج ١، ص ١٩٧؛ وج ٢٤، ص ٢٧٧؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٩٤، ح ٢٥١٣٩؛ وج ٩، ص ٩٨، ح ٢٥١٦١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٢٣٩. السرائر، ج ١، ص ١٥٨ (مع اختلاف يسير فيه)؛ تذكرة الفقهاء، ج ١، ص ٣٣٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٨، ح ١٢٢٢ و ١٢٢٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٨؛ وج ٣، ص ٦٩؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٠؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٢٦٩؛ كتاب المجروحين، ج ٣، ص ٢٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٥٩؛ تحفة الأحوذي، ج ٣، ص ٥٦٤.

٥. في المخطوطة: «يسره» أو «يسيره»، وما أثبت من المصادر.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢١٩ و ٢٢٠، ح ١٢٢٤ و ١٢٢٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٧٩؛ وج ٤، ص ٣٣٨؛ مسند أبي داود، ص ١٨٣؛ الأدب المفرد، ص ٨٠؛ المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٢٣٠؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٦٠، وج ٣، ص ٣٠٨.

٧٦٧. خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ.[١]

٧٦٨. خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً.[٢]

٧٦٩. خَيْرُ الْعَمَلِ مَا نَفَعَ[٣]، وَخَيْرُ الْهُدىٰ مَا اتُّبِعَ. [وَ] خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ.[٤]

٧٧٠. خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ.[٥]

٧٧١. خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ.[٦]

٧٧٢. خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ الطَّلَائِعِ أَرْبَعُمِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١٢٢٦؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٧٠، ح ٢١١٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ٩، ص ٣٨١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٢٤، ح ٤٠٤٧؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٢٩٦، ح ٤٤٥٦٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٢٣٦.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢١ و ٢٢٢، ح ١٢٢٧ - ١٢٣٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٧٨؛ وج ٢، ص ٤٠٢؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٨٩؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٧؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٤؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٧٧. تذكرة الفقهاء للحلّي، ج ٥، ص ٤٠٤؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٥٤٣؛ الأمالي للسيّد المرتضى، ج ٢، ص ٦٨ (مع اختلاف يسير فيه).

٣. في المخطوطة: «يقع»، و أثبت من المصادر.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ١٢٣٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨١، ح ١٢٢٠؛ المعجم الكبير، ج ٩، ص ٩٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٣، ص ١٧٩؛ وج ٥١، ص ٢٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٩٠، ح ٥٦٣٥. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٦، ح ٥٧٦٧؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٨، ح ٢٥٤ (وفيه عن الإمام عليّ عليه السلام)؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٧٦.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٣، ح ١٢٣٤؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٣٤٧ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٨، ص ٤٠٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٢، ح ٦٧٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨١، ح ١٢٢٠.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ١٢٣٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٦٨؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٥؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٢٤، ح ٢٠٠٩؛ الأدب المفرد، ص ٣٦.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٤ و ٢٢٥، ح ١٢٣٦ - ١٢٣٩؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٩٤٤، ح ٢٨٢٧؛ السنن

↔

٧٧٣. خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.[١]

٧٧٤. خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.[٢]

٧٧٥. خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ.[٣]

٧٧٦. خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ.[٤]

٧٧٧. خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَفَرَسٌ مَأْمُورَةٌ.[٥]

٧٧٨. خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ.[٦]

---

↔ الكبرى، ج ٩، ص ١٥٧؛ الاستيعاب، ج ١، ص ١٤٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، ص ١١. الكافي، ج ٥، ص ٤٥، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٧٤، ح ٣٤٦؛ منتهى المطلب، ج ٢، ص ٩٩٧ (وفي الثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير).

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٧ و ٢٢٨، ح ١٢٤٣ - ١٢٤٥؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٦٣٦، ح ١٩٧٧؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٦٩؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٤٦٨؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٠٣. الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٣، ذيل ح ٤٥٣٨؛ وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٧١.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٦ و ٢٢٧، ح ١٢٤٠ - ١٢٤٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٥٨؛ وج ١، ص ١٥٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٤٣٧؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٠٨؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٧٦. الأمالي للطوسي، ص ٣٥٧؛ بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٦، ح ٢.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٨ و ٢٢٩، ح ١٢٤٦ - ١٢٤٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٥٩، ح ٢٣٦٢؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٣؛ صحيح ابن حبّان، ج ٢، ص ٢٨٥، ح ٥٢٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٣٨، ح ٢٨٥٧.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٩، ح ١٢٤٩؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٩٦؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٣٤١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٩، ح ٢١٩؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٦٨؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٧٩.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٠ و ٢٣١، ح ١٢٥٠ و ١٢٥١؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٦٨؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٦٤؛ (مع اختلاف يسير فيهما)؛ مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٢٥٨؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٩١؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٣٢، ح ٩٣٥٥. معاني الأخبار، ص ٢٩٢، ح ١؛ بحارالأنوار، ج ٥، ص ١٨٥.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣١، ح ١٢٥٢؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٩٧؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٢٠٩؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٣١؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٣٣؛ صحيح ابن خزيمة، ج ٣، ص ٩٢. الفقيه، ج ١، ص ٣٧٤، ح ١٠٨٧؛ (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥١٠.

حثَّ أوّلاً على أن يَدعو العبدُ ربّه ويَذكره سرّاً؛ فإنّه أبعد من الرياء والسمعة؛ قال تعالى في ذكر زكريّا: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾[1]، و«الذِّكر» يكون نقيض النسيان، والذي في الحديث هو باللسان وهو الثناء على الله، لا الذي بالقلب فهو خافٍ لا يَعلمه غير الله.

وقال ﷺ: «إنّ الذِّكر الذي لا يسمعه الحفَظَة يضاعَف على الذي تسمعه سبعين ضعفاً».[2]

والرزق إذا كان كثيراً أو قليلاً يطغى العبد أو يشقى، والكفاية نِعمَ الرزق.

وقيل: هو قوت يوم بيوم ولا تهتمّ لرزق غدٍ.

ثمّ دعا إلى الخفّة في أداء العبادة مع الكمال؛ فإنّها تورث النشاط، والعبادة مع النشاط أسرع إلى القبول.

ثمّ أمر باتّخاذ المجالس واسعة؛ لأنّها إذا كانت ضيّقةً يتبرّم الإنسان بمجلس العلم، و[مجلس] الدرس إذا كان ضيّقاً يمنع عن حسن التفهّم وتمكّن الاستماع، وإذا كان المجلس في المأدبة والمائدة فإنّه يقطع الناس عن لذّة الطعام ضيقه، فلهذا جعل خيرها في سعتها؛ لئلّا يكون الناس في مشقّةٍ.

وروي أنّ أبا سعيد الخدري دخل مجلس قومٍ، فقام بعضهم ليجلس هو في مجلسه، فتنحّى وجلس في مكان واسعٍ، وذكر الخبر.[3]

ثمّ قال: إنّ هذا الدِّين بأسره سهلٌ ليس فيه إصرٌ ولا ثقل كما كان على بني إسرائيل، وخير النكاح أخفّهُ مؤونةً، وأقلّه صداقاً، وأحسنه معاشرة. وقيل: أيسر النكاح هو أن يسرع للخاطب الإجابة إذا خطب.

ثمّ قال: خيرُ صَدَقةٍ يتبرّع بها على غير عوض هو ما يكون عن كفاية عيلته، لم يرد به الغنى في العرف، ولا الغِنى الذي هو تلك النصاب، و«الظهر» قد يُراد في مثل هذا إشباعاً للكلام.

---

١. مريم (١٩): ٣.

٢. مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ١٨٢، ح ٤٧٣٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٦٨، ح ٤٣٥٢؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٤١٤، ح ١٧٥٠؛ تذكرة الموضوعات، ص ٥٤.

٣. راجع: السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٩٤؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٣، ص ١٥٠.

وللحديث سببٌ ذكره جابر، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجلٌ ببيضةٍ من ذهب، فقال: أصبت هذا من معدن، فخذها؛ فهي صدقة، ولا أملك غيرها. فأعرض النبيّ عنه وحذفه بها، وقال: «يأتي أحدكم بما يملك، فيقول هذه صدقة، ويبعد فيتكفّف[1] الناس».[2] وهذا لا يناقض قوله ﷺ: «خير الصدقة جُهدٌ من مُقِلّ»[3]؛ لأنّ الجُهد هو الطاقة، فهو ينبئ أنّه يطيقه وإن جاهد نفسه بإخراجها، ونفع العلم به وتعليمه، وخيره ما يعود إلى عالِمِهِ نفعهُ [و] فائدته عاجلاً وآجلاً، والعمل الخالص لله هو الذي ينفع، ومن منافعه أن يكون حجّةً عند الخصام وعوناً عند الشدائد العظام.

وقوله: «خير الهدى ما اتُّبع»، أراد به الطريقة المحمودة في القول والفعل البعيدة عن الإنكار على ألسن الناس جميعاً، يتبع ويُعوّل عليها.

ولا فعل من أفعال القلب مثل اليقين؛ لأنّ بحصوله يصير البلاء نعمةً والرَّخاء مصيبةً. ومَن طلب منافع الناس فهو خيرهم، والصاحبُ الخير من يحبّ خير الآخر.

وبيان الحديث فيما روي أنّ النبيّ ﷺ قال: «ما اصطحب رجلان قطّ إلّا وإنّ الله سائل أحدهما عن صاحبه».[4]

وخير المرافقين أربعة؛ لأنّهم لو كانوا ثلاثة أمكن أن يجتمع اثنان على قتل الآخر، ولا يكاد يجتمع الثلاثة على إيذاء واحدٍ، وفيه نهيٌ عن التفرّد في السفر، وأكثر من الأربعة زحام وتواكل.[5] وإذا كان الطلائع وهي السرايا أربعمئة لا يتواكلون ولا يتخاذلون، وإذا جاوز ذلك أدّى إلى التنازع. وكذلك في الجيش إذا زادوا على المقدار الذي اختاره؛ فإنّه يُؤدّي إلى الشقاق وكثرة مؤونة، ويخرّب كلّ موضع

---

١. في المخطوطة: «فكيف» أو «فيسكّف»، وما أُثبت من المصادر.

٢. مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٢٢٢٠؛ جامع البيان لابن جرير الطبري، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ٣٣٣٢؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤١٣؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٧٧؛ تفسير الثعلبي، ج ٢، ص ١٥٣؛ الشرح الكبير، ج ٢، ص ٧١٧.

٣. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٢٨؛ الخصال، ص ٥٢٤؛ معاني الأخبار، ص ٣٣٣.

٤. لم نعثر عليه في موضع.

٥. تواكَلَ القومُ مُواكلةً ووِكالاً: اتّكل بعضُهم على بعض. «لسان العرب، ج ١١، ص ٧٣٥، (وكل)».

ينزلون، وتمام الحديث: «ولا يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلّةٍ»؛ يعني: إذا غُلبوا فلا يكون من قلّة العدد، وإنّما يكون من التخاذل والتواكل والتكاسل والفترة ونحو ذلك.

ثمّ قال: أكثركم خيراً لأهله الأدنَين خيركم، ومن يَعلم القرآن ثمّ علّمه فهو خيركم، وخير الناس المأمول[1] خيره المأمون شرّه. وقيل: هو الذي يُرجى خيره في العقبى وهي شفاعة في الإخوان، ويؤمن شرّه في الدُّنيا وهو وقيعة في أعراض المسلمين.

وبيان خبر اليتيم في تمامه وهو: «يحسن إليه، وشرّ بيتٍ بيتٌ فيه يتيم يُساء إليه»، وفيه حثّ على الإحسان إلى اليتامى.

و«السكّة المأبورة» هي الطريقة المصطفّة من النخل[2] التي أُلقحت، وروي: «المهرة المأمورة» أي كثيرة النتاج، وروي: «مهرَةٌ مأمورة» أي جماعة مُهَرٍ[3]، وكان ينبغي أن يُقال مؤمَرَةٌ، ولكن زاوَجَ بها المأبورة؛ كما قال: ارجعن مأزوراتٍ غير مأجوراتٍ.

وعن أبي عُبيدة: أمرتُه يعني آمرتُهُ أي كثّرته[4]. وقيل: إنّها لكثرة نتاجها كأنّها مأمورة بذلك، وقيل: المراد سكّة الحراثة والمأبورة المصلحة.

ثمّ حثَّ على النساء على لزوم البيوت وترك البراز مخافة الافتتان.

**٧٧٩. إِنَّ خَيْرَ ثِيَابِكُمُ البَيَاضُ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ.[5]**

---

١. في المخطوطة: «المأمون»، وهو تصحيف ظاهراً.

٢. في المخطوطة: «البخل»، وهو تصحيف.

٣. الأزهري: والمُهْر: وَلَدُ الرَّكَكَة والفرس، والأُنثى مُهَرَة، والجمع مُهَر ومُهَرات. «لسان العرب، ج ٥، ص ١٨٥ (مهر)».

٤. الفائق في غريب الحديث، ص ١٥١؛ تفسير جوامع الجامع، ج ٢، ص ٣٦٥.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٢، ح ١٢٥٣ و ١٢٥٤؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٣٤٦؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٤٧؛ وج ١، ص ٣٢٨؛ وج ٥، ص ٢١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٤٧٣، ح ١٤٧٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ٣٨٧٨؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٣٢؛ منتهى المطلب، ج ٤، ص ٢٤٣؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٨٨؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٦٧، ح ١٨١.

٧٨٠. خَيْرُ شُبَّانِكُمْ[١] مَنْ تَشَبَّهَ بِكُهُولِكُمْ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشُبَّانِكُمْ.[٢]

٧٨١. خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُها، وَشَرُّهَا آخِرُهَا؛ وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا.[٣]

٧٨٢. اَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ.[٤]

٧٨٣. مَا قَلَّ وَكَفىٰ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَلْهىٰ.[٥]

٧٨٤. الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.[٦]

٧٨٥. الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السَّيِّئِ[٧]، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ،

---

١. في المصادر: «شبابكم». غير معاني الأخبار وفي الشرح أيضاً كما سيأتي يفسّر «شبابكم» ولا يذكر «شبّانكم».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٣، ح ١٢٥٥؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٤٦٧، ح ٧٤٨٣؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٧٠؛ المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٨٤؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٢٤٥. معاني الأخبار، ص ٤٠١، ح ٦٣؛ وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٥، ح ٥٧٧٩.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٣ و ٢٣٤ و ح ١٢٥٦ - ١٢٥٩؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٤٧؛ وج ٢، ص ٣٣٦؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٢٩١؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ٣٢؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣١٩. منتهى المطلب، ج ١، ص ٣٧٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ١١٠، ح ١٣؛ بحارالأنوار، ج ٨٥، ص ٨٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٢٦٠؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤؛ وج ٢، ص ٦٧؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٨٩؛ صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٧؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٤. الكافي، ج ٤، ص ١١، ح ٤، (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٦، ح ٥٧٦٣؛ الأمالي للسيّد المرتضى، ج ٢، ص ٦٦.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٢٦١ - ١٢٦٣؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٩٧؛ سنن الدار قطني، ج ٤، ص ١٠٨، ح ٤٣٤٦؛ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٤٥؛ مسند أبي داود، ص ١٣١؛ صحيح إبن حبّان، ج ٨، ص ١٢١؛ الكافي، ج ٢، ص ١٤١، ح ٤؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٦، ح ٥٧٦٤؛ فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٦.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٦ و ٢٣٧، ح ١٢٦٤ و ١٢٦٥؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٨؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٩٦، ح ١٨٥٥؛ عمدة القاري، ج ٢٣، ص ٤٨؛ التمهيد، ج ١٩، ص ١٦٧، ح ١٧٣. النوادر للراوندي، ص ١٧٧؛ بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٢، ح ٣٧.

٧. في المصادر: «السوء».

**وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ.**[1]

أمّا قوله[2]: «خير ثيابكم البياض»؛ فبيانه في تمامه: «فإنّها أطهر وأطيب، وكفّنوا فيها موتاكم». وإنّما جعل «البياض» وهو حدث خبرَ المبتدأ الذي هو «خير ثيابكم» لأحد وجهين: إمّا أن يكون على حذف المضاف؛ أي: خير ألوان ثيابكم البياض، أو: خير ثيابكم ذات البياض؛ أي: لا يتكلّف فيها، بل يكتفى بما خلقها الله عليه، وقد يسمّى الكرباس البياض، كأنّه قال: خير ثيابكم الكرابيس؛ ليخرج من ذلك الدِّيباج والحرير والمذهَّب؛ أو وصفاً بالمصدر؛ فإنّ البياض كان في الأصل مصدراً.

ثمّ أمر بمراعاة العَين وإعطاء حقّها؛ فإنّ الأثمد يزيد نورها ويُحسّن ظاهرها.

ثمّ قال: خير الفتيان من كان على طريقة المشايخ، وشرّ الشيوخ من كان كالصبيان مُجوناً[3] وجُنوناً[4]، و«الشباب»: الحداثة، ويكون جمع شابّ أيضاً، ويكون وصفاً بالمصدر.

وقيل: معنى التشبّه هاهنا: امتثال طريقتهم الصالحة والأخذ بآدابهم الحسنة وأفعالهم المرضيّة.

وإنّما جعل خير صفوف الرجال أوّلها بحيازة الفضيلة لأنّه ﷺ كان يستغفر للصفّ الأوّل ثلاثاً وللثاني مرّة، وجعل شرارها في آخرها لمخافة الافتتان به والبُعد عن استماع القرآن.

وروي أنّه قال هذا في المنافقين، وبهذا السبب نزول قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾[5].

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٧ و ٢٣٨، ح ١٢٦٦ و ١٢٦٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٣٤٤؛ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٦، ص ٢١٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٢١، ح ٩٦٦٦؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ٤٣، ح ٢٤٨٤٦. الأمالي للطوسي، ص ٥٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩٤، ح ٦٤.

٢. في المخطوطة: «قولكم»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. المُجون: أن لا يبالي الإنسان بما صنع. «لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٠٠ (مجن)».

٤. في المخطوطة: «محوناً وحنوناً».

٥. سورة الحجر (١٥): ٢٤.

حكي عن ابن عبّاس أنّ امرأةً حسناءَ كانت تُصلّي خلف رسول الله، فتقدّم بعض الناس لئلّا يراها، واستأخر بعضهم لينظر إليها إذا ركع وسجد، فنزلت الآية.[١]

ثمّ أمر الرجال ليلزموا الصفّ الأوّل، وأمر النساء ليلزمن الصفّ الأخير مع جماعة الرجال.

ثمّ حثّ على الصدقة فقال: المُعطي خيرٌ درجةً وثواباً ومنزلةً في الدُّنيا والآخرة من الآخذ، ولا ترغبوا[٢] في الدناءة، ولا ترضوا بها لأنفسكم، و«اليد العُليا» المُعطية، و«السفلى» الآخذة؛ لأنّ مَن أعطى دنا إلى الفقر، ومَن أخذ دنا من الغنى بقدر ما أخذ.

ثمّ قال: إذا وقعت الكفاية بالقليل فالكثير[٣] يُلهي ويشغل عن أداء الواجبات، فذلك القليل خيرٌ من كثيره. وإنّما قال: «الدنيا متاع»؛ لأنّ منفعتها لا تدوم، والمعنى: ليس ما ينتفع الإنسان في الدُّنيا خيراً من امرأةٍ صالحةٍ، وهي المطيعة لزوجها في ذات الله المعينة له ديناً ودنياً، والرواية الصحيحة: «**الوحدة خيرٌ من جليس السوء**».[٤]

وفيه حثّ على مقارنة الصالح ومفارقة الطالح. و«إملاء الخير» قيل: معناه مِلأُ الفم منه، وقيل: هو الإملاءُ المستعمل في الكتب والرواية.

**٧٨٦. اِسْتِتْمَامُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهِ.**[٥]

**٧٨٧. عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ.**[٦]

---

١. راجع: مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠٥؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٣٢؛ سنن النسائي، ج ٢، ص ١١٨.

٢. كذا في المخطوطة والمناسب: «فلا ترغبوا».

٣. في المخطوطة: «والكثير»، والظاهر أنّه تصحيف من الكاتب.

٤. المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ٣٤٣؛ فتح الباري، ج ١١، ص ٢٨٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٢١، ح ٩٦٦٦.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ١٢٦٨ و ١٢٦٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤٨، ح ٩٦٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٤٠١، ح ١٦٢٥٦؛ المعجم الصغير، ج ١، ص ١٥٥؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٩٦، ح ١٢٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٤١٧، ح ٣٦.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ١٢٧٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٠، ص ١٨١؛ الجامع الصغير، ج ٢،

↔

٧٨٨. خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَتَّنٍ تَوَّابٍ.[١]

٧٨٩. خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً.[٢]

٧٩٠. خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ.[٣]

٧٩١. خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا حُلَمَاؤُهَا.[٤]

٧٩٢. خِيَارُ أُمَّتِي أَحِدَّاؤُهَا الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا.[٥]

٧٩٣. أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ.[٦]

٧٩٤. أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ كَفُّ اللِّسَانِ.[٧]

---

↔ ص ١٨٠، ح ٥٦١٨؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٢١٩، ح ١٠. الأمالي للطوسي، ص ٣٨٥، ح ٨٣٨؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٦١، ح ١(وفيه عن الأمالي للطوسي).

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ١٢٧١؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ٣٩٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٧، ح ٣٩٩٦؛ كنزالعمّال، ج ٤، ص ٢١٣، ح ١٠٢١٠. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ١؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٦، ص ٤٢، ح ٧٨(مع اختلاف يسير فيهما).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ١٢٧٢ و ١٢٧٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٩٣؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ٦١؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ٢٩١؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٥٢. مشكاة الأنوار، ص ٣١٦؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٩(مع اختلاف يسير فيهما).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٠ و ٢٤١، ح ١٢٧٤ و ١٢٧٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٤، ح ٣٩٧٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٩٧، ح ٧١٢٦.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٢٧٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٦، ص ١١٨، ح ٧٠٦٨؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٥٣، ح ٥٤؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٤، ح ٣٩٧٥؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٥٢، ح ٢٨٧٧٨.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٢ و ٢٤٣، ح ١٢٧٧ و ١٢٧٨؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٥، ح ٣٩٧٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٢٧، ح ٥٨٠٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٥٤، ح ١١٢٠.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٤، ح ١٢٨٠ و ١٢٨١؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٨٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٠، ح ١٢٦٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٥٨، ح ٥٤٨٣.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ١٢٧٩؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩٤؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢٣٠؛ أدب ↔

٧٩٥ . أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلىٰ ذِي الرَّحِمِ الكَاشِحِ .[١]

٧٩٦. أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ .[٢]

٧٩٧. أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .[٣]

٧٩٨. أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ .[٤]

٧٩٩ . أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .[٥]

٨٠٠. أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .[٦]

---

↔ المجالسة، ص ٤٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩١؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٦٨، ح ٦٤٩٣. بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٣٨٩ (وفيه عن قصص الأنبياء). (في الكلّ: - «كفٌّ»).

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٤، ح ١٢٨٢؛ السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٧؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١١٦؛ مسند الحميدي، ص ١٥٧؛ صحيح إبن خزيمة، ج ٤، ص ٧٨؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٢٠٣، ح ٣١٢٦؛ الكافي، ج ٤، ص ١٠، ح ٢؛ المعتبر، ج ٢، ص ٦١٦؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٥٤٢؛ النوادر للراوندي، ص ٨٣، ح ٣.

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٥، ح ١٢٨٣؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٢٥، ح ٣٦٤٢؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٤٧؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٠١، ح ١٠٠٨٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٢، ح ١٢٨٣؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ٧٩، ح ٣٢٢٥. الإمامة والتبصرة، ص ٢١؛ الخصال، ص ٦٢١؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٤.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ١٢٨٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٣٠٤ و ١٣٠٥؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥١١، ح ٢٢٦٤.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ١٢٨٥؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٨٨، ح ١٢٤٩؛ كنزالعمّال، ج ٩، ص ١٤٠، ح ٢٥٤٠٢.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٧ و ٢٤٨، ح ١٢٨٦ - ١٢٨٨ (وفيه: «أمير» بدل «إمام»)؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٩؛ سنن النسائي، ج ٧، ص ١٩١؛ مسند الحميدي، ج ٣٣١؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٤٣٥، ح ٧٨٣٤؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ١١٠١.

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ١٢٨٩؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٣٨؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٨٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ١٨٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٩٣، ح ١٢٨٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٥٩. الكافي، ج ٢، ص ١٠٧، ح ٢ (مع اختلاف يسير فيه). تحف العقول، ص ٧ (مع اختلاف يسير فيه).

٨٠١. أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.[١]

٨٠٢. فَضْلُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ.[٢]

٨٠٣. مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ إِشْبَاعِ كَبِدٍ جَائِعٍ.[٣]

وإنّما كان الإتمام أفضل من الابتداء بالمعروف لأنّه إذا لم يُبتدأ بـه لا يـنتظره أحدٌ، فإذا ابتُدئ أو وُعد ينتظر إتمامه.

ثمّ دعا على[٤] الاقتصار على سنّتِهِ من غير إيراد بدعةٍ؛ لأنّ العمل إذا صدر على ما أمرهُ الله به فقليله كثير، وإذا وقع من المبتدع كثير ممّا جمعه برأيه فذلك معصية وإن كان حلّيتها باسم الطاعة، ولا يدلّ قوله «خيرٌ من عملٍ كثير في بدعة» على أنّ في البدعة ثواباً وخيراً، وإنّما هو مثل قوله تعالى: ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[٥]، وأصحاب النار لا خير في مقيلهم ومستقرّهم.

وقوله: «خياركم كلّ مفتَّن توّاب»؛ معناه: خياركم ـ أيّها المؤمنون ـ كلّ من فتّنه وامتحنه الشيطان والشهوات بالذنوب، ثمّ يتوب، ثمّ يعود في الأحايين ثمّ يتوب، وروي «مفتر» بالراء؛ يعني: يقع به الفترة بين الذنب بالرجوع والندامة. وروي «كلّ

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ١٢٩٠؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٢٠؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٢٦، ح ٤٠٦٨؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٦، ح ٥٣٥٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٩٢، ح ١٢٤٩. الخصال للصدوق، ص ٣٠؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٧، ح ١١.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ١٢٩٢؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٩٢؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٢٠؛ المصنّف، ج ٦، ص ١٨٧، ح ٤؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٣٢؛ الجامع الصغير، ج ٣، ص ٢١٤، ح ٥٨٦٤. الخصال للصدوق، ص ٤، (وفيه «أحبّ» بدل «أفضل»)؛ تحف العقول، ص ٤١؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٧، ح ٩ (وفيه عن الخصال).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ١٢٩٣؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣١٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٢٤٠؛ كنزالعمّال، ص ٤٢٣، ح ١٦٣٧٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٢٢٢٧؛ لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ١٩٠١.

٤. كذا، والمناسب: «إلى».

٥. الفرقان (٢٥): ٢٤.

مفينٍ» بالفاء من الفينة، وهي الساعة بعد الساعة.[١]

ومن كان عليه دينٌ فيُحسن قضاءه فهو خيركم.

وروي أنّ رجلاً أتى رسول الله يتقاضاه بعيراً له عليه، فقالﷺ: «أعطوهُ»، ولم يكن عنده إلّا سنّ.[٢]

أفضل خيار المؤمنين القانعون، وشرارهم الطامعون. و«الخيار» و«الشرار» كلاهما جمع، و«القانع» و«الطامع» يعني بهما الجنس، فلذلك صحّ، وقال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾[٣]، كقولك: جاء الحاجُّ؛ يريد الحُجّاج.

ثمّ قال: أُمّتي خيار الناس، وخيار أُمّتي علماؤهم، وخيار علمائهم حُلماؤهم.

وقال عيسىٰﷺ: «ما خلق الله أحسن من عليم حليم».[٤]

و«أحدّاؤها» من الحدّة، وهي ما يعتري الإنسان من الخفّة والبرق، وإنّما كانوا خيار الأُمّة لأنّ سريع الغضب سريع الرضا.

وروي: «إذا غضبوا أسكنوا»، وسكونهم قبول العذر سواء اعتذروا أو لم يعتذروا. وروي مرفوعاً: «من لم يقبل عذر من رآه مصلّياً خلفه، فهو ملعون شرّ من إبليس وفرعون».[٥]

وقوله: «أفضل الصدقة اللِّسان»،[٦] تقديره أفضل الصدقات صدقة اللِّسان، وهي إغاثة المظلومين وإغاثة الملهوفين، أو تقديره: أفضل الصدقات صدق اللِّسان، وهو ذكر الله والثناء عليه، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه.

وقيل: المراد باللِّسان ذكر الله؛ لأنّه به، وهو أفضل الصدقات.

وروي: «أفضل الصدقة كفّ اللِّسان»، وإنّما قال «أفضل الصدقة» ولم يجمعها لأنّ

---

١. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٢٩ (فين).

٢. صحيح البخاري، ج ٣، ص ٨٣؛ عمدة القاري، ج ١٢، ص ٢٣١.

٣. المؤمنون (٢٣): ٦٧.

٤. لم نعثر عليه في موضع.

٥. لم نعثر عليه في موضع.

٦. في بعض المصادر: «أفضل الصدقة صدقة اللِّسان». راجع: عدّة الداعي، ص ٦٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٧٦.

المراد بها الجنس. قيل: يا رسول الله، وما صدقة اللِّسان؟ قال: «الشفاعة».[١]

وقوله: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين»؛ أي: لا صدقة أفضل من أن يُصلَح الحال بين العشيرة، وذلك إذا كان بعضهم هاجر بعضاً فصالحتَ بينهم.

و«الكاشح»: الذي يضمر عداوته في كشْحه[٢]؛ أي: لا صدقة أفضل من أن تعطي[٣] ذا الرحم الذي يبغضك.

ولا صدقة أفضل من أن يتكلّم عند ملك ظالمٍ، ومعناه: في تمامه: «يقتل عليها»؛ أي: وإن كان فيه هلاك نفسه. ولا تناقض هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٤]؛ لأنّ من أُمر أن يتكلّم بكلمة الكفر على سبيل القهر في موضع خالٍ فإنّه يجوز أن يتكلّم به وقلبه مطمئنّ بالإيمان. وإن كان في بلدة حيث إن ذَكَرَ هو ذلك كان وهناً في الإسلام، وإن قتل هو كان شرّاً من[٥] الإسلام، فعليه أن لا يتكلّم بكلمة الكفر وإن قتل، وهذا هو الذي يشير إليه الخبر.

ثمّ قال: لا عبادة أفضل من أن ينتظر المُبتلى الفرج من عند الله بأن يكشف عنه بقدرته الكاملة، وقال: «**لا عبادة أفضل من قراءة القرآن**». قيل: المراد به في الصلاة، وقيل: على الإطلاق.

وقال ﷺ: «**قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف يضاعف على ذلك ألفي درجة**».[٦]

---

١. راجع: عدّة الداعي، ص ٦٢؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٧٦، ح ١٠٤؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩٤.

٢. كاشِح: المتولّي عنك بودّه. ويقال: طوى فلان كشحه، إذا قطعك وعاداك. والكاشِح: العدوّ المبغضي. والكاشح: الذي يضمر لك العداوة. لسان العرب، ج ٢، ص ٥٧٢ (كشح).

٣. في المخطوطة: «يعطى»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. البقرة (٢): ١٩٥.

٥. في المخطوطة: «شرّ من»، والمناسب ما أُثبت. ويحتمل سقوط كلمة «دون» بعد حرف الجرّ «من»، فتكون العبارة هكذا: كان شرّاً من دون الإسلام، أو يكون معنى «من»: «بدل»، أي «بدل الإسلام» كقوله تعالى ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾.

٦. مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٦٥؛ البرهان للزركشي، ج ١، ص ٤٦٢؛ الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٨٨.

ثمّ حثَّ على الخُلق الحسن وهو ثلاثة أشياء: صلة القاطع، وإعطاء الحارم، والصفح عن الظالم.

ثمّ قال: فضل العلم أفضل من العبادة، والمعني بالفضل هنا الثواب، فكأنّه قال: ثواب العلم أكثر من ثواب العبادة، [و] قبوله أفضل وأزيد، ونحو قوله ﷺ: «**يعلم باباً من العلم ـ عمل به أو لم يعمل ـ كان أفضل من صلاة ألف ركعة، فإن عمل به أو علَّمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة**».[1]

واستدلّ الشافعي بهذا على أنّ طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

ثمّ قال: أفضل العبادة استعمال الفقه أو تعليمه، وأفضل أسباب الدِّين الورع، فحذف المضافان.

وبيان الخبر الأخير قوله ﷺ: «**مَن أشبع جائعاً فله الجنّة**»[2].

**٨٠٤. مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدَ إِلَى اللهِ [بِشَيْءٍ] أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ.**[3]

**٨٠٥. مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.**[4]

**٨٠٦. أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ.**[5]

---

١. كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١٦٤، ح ٢٨٨٥٢؛ تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٤٨ (مع اختلاف يسير فيهما).

٢. لم نعثر عليه في موضع.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ١٢٩٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٩١، ح ٧٨٧٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٤، ح ٥٢٦٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥١، ح ١٢٩٥ - ١٢٩٧؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤١٢؛ وج ٤، ص ٧٧؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٢٧، ح ٢٠١٨؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٨؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٤٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٨٦.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٢، ح ١٢٩٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٧، ص ٢٤؛ المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ٣٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٥٣، ح ٥٩٢٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٥٣، ح ١٢٧؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٦٤، ح ٩٠٨٧. التحصين، ص ١٩، ح ٣٤؛ عدّة الداعي، ص ٢٠٩.

٨٠٧. أَحَبَّ اللهُ عَبْداً سَمِحاً بَائِعاً وَمُشْتَرِياً وَقَاضِياً وَمُقْتَضِياً.[١]

٨٠٨. أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللهِ الْمَسَاجِدُ.[٢]

٨٠٩. أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ.[٣]

٨١٠. أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إِمَامٌ عَادِلٌ.[٤]

٨١١. اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ.[٥]

٨١٢. مَا صَلَّتِ امْرَأَةٌ مِنْ صَلَاةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ صَلَاتِهَا فِي أَشَدِّ بَيْتِهَا ظُلْمَةً.[٦]

٨١٣. مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ، أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلَىٰ مُصِيبَةٍ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، أَوْ قَطْرَةِ دَمٍ

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٢ و ٢٥٣، ح ١٢٩٩ - ١٣٠٠؛ الإستذكار، ج ٦، ص ٥٤٢، ح ١٣٥٣؛ التمهيد، ج ٢٤، ص ١١٥، ح ٩٧٧. راجع: بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٠٤، ح ٥٦.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٣، ح ١٣٠١؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٦٥؛ وج ٧، ص ٥١؛ صحيح إبن حبّان، ج ٤، ص ٤٧٦؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦١٨، ح ٤٠٠٢؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٦٤٨، ح ٢٠٧٢٠. الفقيه، ج ٣، ص ١٩٩، ح ٣٧٥١ (وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٨١، ص ١١ (وفيه عن معاني الأخبار عن أبي جعفر عليه السلام).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٤، ح ١٣٠٢ - ١٣٠٤؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٦١؛ وج ٦، ص ١٦٥؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٨٢؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٨٩؛ السنن الكبرى، ج ٢، ص ٤٨٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ٤، ص ٤٤٧.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ١٣٠٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٢؛ وج ٣، ص ٥٥؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٩٤، ح ١٣٤٤؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٨٨؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٤٤٩، ح ١٧٧٧. بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥١، ح ٥٩ (وفيه عن روضة الواعظين).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ١٣٠٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٦٥، ح ٣٣١٥؛ كتاب المجروحين، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الكامل لابن عدي، ج ٦، ص ٣٤١؛ وج ٧، ص ١٥٣؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٨٦. الكافي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٦؛ الأصول الستّة عشر، ص ١٠٢؛ قرب الإسناد، ص ١٢٠، ح ٤٢١.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٦، ح ١٣٠٧؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٣١؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٣٥؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ٧٩٢٧؛ كنزالعمّال، ج ١٦، ص ٤١٦، ح ٤٥١٩٠.

أُهْرِيقَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ.[١]

كنّى بالسجود عن الصلاة يقول: لا طاعة أفضل من صلاة في خُفيةٍ، وهذا تفضيل طاعة السرّ على العلانية؛ لبُعدها عن الرياء.

ثمّ حثَّ على تعليم الأولاد وتأديبهم فقال: ما أعطى والدٌ ولداً شيئاً أفضل من الحرفة التي فيها أشرف الدارَين، وهي العلم.

ثمّ قال: الذين يتّقون الله [و] يخفون طاعتهم يحبّهم الله.

ثمّ حثَّ على لين الجانب وكريم[٢] الخُلق وحسن المعاشرة، وقال: إنّ الله يحبّ السَّهل في البيع والشرى وفي قضاء دينه وفي اقتضائه، فقوله «بائعاً» حال من الضمير المستكنّ في سمحاً؛ أي: يحبّ الله العبد إذا كان سهل المعاملة في حال بيعه وشرائه، ويجوز أن يكون «أحبّ» دعاءً.

ثمّ ذكر أنّ المسجد أعلى المواضع؛ لأنّه مهيّأٌ لذكر الله.

ثمّ أمر بالاقتصاد ولزوم طريق الوسط في الطاعة؛ فإنّه أسرع إلى القبول والدوام وكرامة الله والقرب من رحمته للقائم بالحقّ الإمام العدل، لا دنوّ المسافة.

والخَلق كلّهم بمنزلة العيال لله؛ لأنّه الضامن. وعيال الله مَجاز كأنّهم فقراء الله لما كان يرزقهم.

ثمّ حثّ النساء على التستّر[٣]؛ لئلّا يقع البصر عليهنّ، سيّما في وقت أداء صلواتهنّ، فإذا صلّين في بيتٍ مُظلمٍ فيكنّ أصون وأقرب إلى الله.

وجرعة غيظ وجرعة صبر محبوبتان إلى الله؛ قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[٤]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٦، ح ١٣٠٨؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٢٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥١١، ح ٨٠١٩ (مع اختلاف فيهما)؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٧٢، ج ٤٣٤٦٩؛ الكافي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١؛ (وفيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام، مع اختلاف)؛ الخصال، ص ٢٣؛ كتاب الزهد، ص ٧٦؛ الأمالي للمفيد، ص ١١، ح ٨ (مع اختلاف فيهما).

٢. يقرأ في المخطوطة: «كريه»، بدون أيّ نقطة.

٣. في المخطوطة: «تسير»، والصحيح ما أثبتناه.

٤. آل عمران (٣): ١٣٤.

وقال: ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾[١] وقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٢].

والمراد بجرعة الغيظ: الصبر وترك اتّباع غيظه فيما يدعو إليه من تنفيس كربةٍ مراقبةً لله، فشبّه تلك الحال بالجرعة؛ لأنّ الإنسان كأنّه بالكظم لها قد ذاق حرارةً.

وفي رواية أُخرى: «**ما تجرّع عبدٌ جرعةً أحبَّ إلى الله من جرعة مصيبةٍ يردّها بحسن عزاء، أو جرعةِ غيظٍ يردّها بحلمٍ**».[٣]

ثمّ حثّ ورغّب على البكاء وعلى الجهاد وقال: قطرتان محبوبتان إلى الله.

وعن أمير المؤمنين: «**يا رسول الله، إذا كان أرض الجنّة وترابها وحيطانها من المسك والعنبر والكافور، فما طيبها؟ قال: طيب أهل الجنّة دم الغُزاة ودمع العُصاة**».[٤]

وروي: «أُريقت».

قال سيبويه: إنّهم زادوا بين الهمزة وفاء الفعل هاءً فقال[٥]: إهراق يهريق إهراقةً، كما زادوا في استطاع بمعنى أطاع، ولم يوجد هذا الحكم إلّا في هذين الفعلين.

---

١. البقرة (٢): ١٧٦.

٢. البقرة (٢): ١٥٥.

٣. المجازات النبوية، ص ١٥٣، ح ١١٤. وراجع: مسند أحمد، ج ٢، ص ١٢٨؛ المصنّف، ج ٨، ص ٣٢٢.

٤. لم نعثر عليه في موضع.

٥. كذا في المخطوطة. والظاهر أنّ الصحيح: «فقالوا».

## [الباب العاشر][1]

٨١٤. نِعْمَ الشَّفِيعُ الْقُرْآنُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[2]

٨١٥. نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ.[3]

٨١٦. نِعْمَ الْمَالُ النَّخْلُ الرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحْلِ[4] الْمُطْعَمَاتُ فِي الْمَحْلِ[5].[6]

٨١٧. نِعِمَّا الْمَالُ[7] الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ.[8]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٧، ح ١٣٠٩ و ١٣١٠؛ المصنّف، ج ٧، ص ١٧١، ح ٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٥٤٠، ح ٢٤٢٢؛ العلل للدارقطني، ج ١٠، ص ١٥٨، ح ١٩٥٠؛ لسان الميزان لابن حجر، ج ١، ص ١٧٦.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٨، ح ١٣١١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٢٨٩.

٤. الوَحَل ـ بالتحريك ـ: الطين الرقيق الذي ترتعلم فيه الدوابّ. والوَحْل بالتسكين لغة رديّة، والجمع: أوحال و وُحول. «لسان العرب، ج ١١، ص ٧٢٣ (وحل)».

٥. المَحْل: نقيض الخِصْب، وجمعه مُحول وأمحال. الجوهري: المَحْل: الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلأ. «لسان العرب، ج ١١، ص ٦١٧ (محل)».

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٨ و ٢٥٩، ح ١٣١٢ - ١٣١٤؛ كتاب أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٧٣، ح ٣٤؛ كنزالعمّال، ج ١٢، ص ٣٤٢، ح ٣٥٣١٩؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٧٢، ح ٥١١؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٠٢، ح ٨٨٥٥؛ الكافي، ج ٥، ص ٢٦١، ح ٦؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٣١، ح ٥٦٨؛ الخصال، ص ٢٤٦، ح ١٠٥ (مع اختلاف في الثلاثة الأخيرة).

٧. في مسند الشهاب وسائر المصادر المذكورة: «بالمال»، كما سيأتي في الشرح أيضاً كذلك، فهو تصحيف في الكتابة وإن وجدنا «نعمّا المال» أيضاً في بعض المصادر.

٨. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ١٣١٥؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٠٢؛ مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٣٢٢، ح ٧٣٣٦؛ صحيح إبن حبّان، ج ٨، ص ٧؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٦٤ وج ٩، ص ٣٥٣.

٨١٨. نِعْمَ الْعَوْنُ عَلىٰ تَقْوَى اللهِ الْمَالُ.[١]

٨١٩. نِعْمَ الشَّيْءُ الْفَأْلُ.[٢]

٨٢٠. نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ.[٣]

٨٢١. نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ.[٤]

٨٢٢. أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَوْثَقُ الْعُرىٰ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَأَحْسَنُ الْهُدىٰ هُدَى الْأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ.[٥]

٨٢٣. أَطْيَبُ الطِّيبِ الْمِسْكُ.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ١٣١٧؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٣٩، ح ٦٣٤٢؛ تذكرة الموضوعات، ص ١٧٤؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ٢٨٢٠.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦١، ح ١٣١٨؛ كنزالعمّال، ج ١٠، ص ١١٧، ح ٢٨٥٩٣.
وراجع: مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٣٢؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٣٣؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٣٢.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦١ و ٢٦٢، ح ١٣١٩ - ١٣٢١؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٠٤، وص ٣٥٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ١٠١؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١١٠٢، ح ٣٣١٦؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢١٢؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ١٨٢. الكافي، ج ٦، ص ٣٢٩، ح ١؛ الفقيه، ج ٣، ص ٣٥٨، ح ٤٢٦٧؛ الخصال، ص ٦٣٦.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٢، ح ١٣٢٢؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٦٩، ح ١٦؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٥٠١؛ التمهيد، ج ١٧، ص ٤٤٢؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٧٧٣، ح ٧٨١٨. الكافي، ج ٨، ص ١٢٨، ح ٩٨ (وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام)؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٥٤، ح ٢٠٧٢١ (وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام)؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٢٢٥، ح ٩٥.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٣، ح ١٣٢٣ و ١٣٢٤؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣١٠؛ سنن النسائي، ج ٣، ص ١٨٨؛ مسند أبي داود، ص ٤٨؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٥٥٠ (مع اختلاف في الجميع). الكافي، ج ٣، ص ٤٢٣، ح ٦. (وفيه عن أبي جعفر عليه السلام مع اختلاف)؛ الأمالي للمفيد، ص ٢١١، ح ١؛ الاختصاص، ص ٣٤٢ (وفيه مع اختلاف).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ١٣٢٦؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣١؛ و ج ٣، ص ٤٠؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ٤٧؛ و ج ٧، ص ٨١؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ٣٩؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٤٠٥؛ فتح الباري، ج ٩، ص ٥٦٩. الخلاف للطوسي، ج ٣، ص ١٧٠.

**٨٢٤. سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ.**[١]

**٨٢٥. أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.**[٢]

**٨٢٦. لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً.**[٣]

**٨٢٧. حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي.**[٤]

يقول أوّلاً: نِعْمَ المشفَّع كتابُ الله لقاريه، وهو فعيل بمعنى مفعَّل، وروى: **أهل القرآن أهل الله وخاصّته.**[٥]

ثمّ قال: ليس هديّة كالعلم؛ فإنّ كلمةً منه أعظم قدراً من كلّ شيء، والمراد بالحكمة ههنا العلم، ويجوز أن يكون على ظاهرها.

ثمّ قال: نِعمَ المال النخيل التي رسخت عروقها تحت الثرى فوصلت إلى الماء ولا يحتاج إلى السقي وإن كان جدب وقلّة مطرٍ، فهي تُطعم وتثمر ولا يتغيّر حالها، كالإبل إذا لم يكن نبات وماء لا يكون لها لبنٌ.

وقالﷺ: «**نعمت العمّة لكم النخلة**»[٦]؛ فكأنّها لانتفاعهم بها وتعويلهم على ثمرتها

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٣٢٧؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١١٠٢، ح ٣٣١٥؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٣٧٨، ح ٣٧١٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٦٠، ح ٤٧٥٥؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٥٨، ح ١٥٠٢. بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ٢٩٣؛ وج ١٠٩، ص ٢٤٥.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٥ و ٢٦٦، ح ١٣٢٨ - ١٣٣٠؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٤٣، ح ١٥٣٦؛ الأدب المفرد، ص ١٣٦، ح ٦٣٨؛ تحفة الأحوذي للمباركفوري، ص ٩٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٥٥، ح ١٠١٨؛ كنز العمّال، ج ٢، ص ٩٧، ج ٣٣٠٦. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٧، ح ٤، (وفيه عن أبي جعفرﷺ مع اختلاف)؛ الدعوات للراوندي، ص ٢٩، ح ٥٧؛ بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٧، ح ١٩ (وفيه عن الدعوات).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٦ و ٢٦٧، ح ١٣٣١ و ١٣٣٢؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢١١؛ المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ٢٥٣؛ كنز العمّال، ج ١، ص ٣٩٧، ح ١٧٠٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٨، ص ١١١.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ١٣٣٣، مجمع الزوائد، ج ١، ص ٢٣٥؛ المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٥٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٦٨، ح ٣٦٧١؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٤٤، ح ١٠٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٣، ص ٣٧٥. بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٤٤٢، ح ٢٩ (وفيه عن مسند الشهاب).

٥. عيون الحكم و المواعظ، ص ٧١، مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٤٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٢٤، ح ٢٧٦٨.

٦. المجازات النبوية، ص ٢٧٠، ح ٢٠٩؛ الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٣٨.

قامت مقام ذات الرحِم.

وقيل: إنّما ذكر في الخبر الذي في الكتاب على عادة العرب؛ لأنّ أحبّ الطعام إليهم التمر.

وأمّا قوله: نعمّا بالمال الصالح، فالباء زائدة، فكأنّه قال: نِعمَ المال الحلال للرجل الذي يقوم فيه ما أمره الله؛ فإنّ المرء الصالح يُصلِح بأمواله أحوال نفسه وعياله والمؤمنين، و«ما» في «نعمّا» نكرة غير موصوفةٍ ولا موصولةٍ. والمعنى: نعم شيئاً.

وقيل: الباء في قوله «بالمال» يدلّ على أنّ المعنى: مرحباً بالمال، كأنّه قال: نعمّا، فقيل: بِمَ تختصّ هذه الكلمة؟ فقال: «بالمال الصالح»، كقولِهم مرحباً. ثمّ كأنّه قيل: بِمَ يختصّ؟ فقال: بك. و«العون» مصدر بمعنى الفاعل؛ أي: نعم المُعين على التقوى هذا المال؛ لأنّ المؤمن إذا كان له مالٌ يتخلّصُ من ذُلّ السؤال ومن الطلب والتكسّب، فيؤدّي الطاعات على فراغ[1] القلب، وينفق في سبيل الله.

وتمام الخبر الذي بعده: قيل: يا رسول الله، ما الفأل؟ قال: «**الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم**»، فكأنّ الرجل إذا سمع ذلك أتاه بشارة بنجاحه فيفرح.

ثمّ حثّ على الاكتفاء بالبلغة[2] من العيش ولزوم الاقتصاد، و«الخَلّ» إدامٌ يكسر الشهوة وكثيراً من العلل.

وعن جابر قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال: «**أ ما من غذاء؟**» فأخرجت إليه فلقاً من خُبز، فقال: «**هل من إدام؟**» فقلت: لا، إلّا شيء من خَلّ. فقال: «**إنّ الخلّ نِعمَ الإدام**».[3]

وفي الحديث: «**ما أقفر قومٌ عندهم خلّ**»[4]؛ أي: لا يعدمون الإدام، و«الإدام»: ما يؤدم به الطعام؛ أي يصلح، وهذا البناء يجيء لما يُفعل به كثيراً؛ نحو الركاب لما يركب به، والحزام لما يحزم به.

---

١. في المخطوطة: «فراق»، والمناسب ما أُثبت.

٢. في المخطوطة: «البلغة».

٣. المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥٤؛ مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١٧٦؛ المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٨٧.

٤. راجع: العين، ج ٥، ص ١٥٢ (قفر).

ثمّ رغّب في الاعتزال عن الخلق والاشتغال بطاعة الله في البيت، ولا حاجة للمسلمين إلى الصوامع. والقرآن أصدق كلّ كلامٍ؛ لأنّه كلام الله الذي يخبر عن كلّ شيء كما هو؛ فإنّه العالِم بتفصيل الأشياء، وكلمة التقوى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسوله، وهذا حبلٌ وثيقٌ مَنْ تمسّك به نجا.

ثمّ قال: أحسن الطريقة طريقة الأنبياء؛ لأنّها محمودة تهتدي بها الخلائق، ولا موت كقتل الشهيد؛ لأنّ الله يُكرمه بالإحياء بعد ذلك قبل يوم القيامة، فالشهداء أحياء مرزوقون فرحون بما آتاهم الله.

وكان ﷺ يستعمل الطيب حتّى قال: أطيبها المسك. ومعنى [أطيب] أنّه أزكى رائحةً. وقيل: معنى «أطيب» أظهر. ولا حلاوة للأغذية والأطعمة إلّا بالملح، فكذلك جعله سيّدها وقال ﷺ: «**عليكم بالملح؛ فإنّه دواء من اثنين وسبعين داءً**».[1]

ثمّ رغّب في أدعية الغرباء النُزّاع من أوطانهم باستمالة قلوبهم، وقال ﷺ: «**اغتنموا دعاء الغريب؛ فإنّ للغريب عند الله حرمةً**»[2]، وهو ترغيب للغريب أيضاً في الدعاء؛ فإنّ دعاءه أرجى للإجابة.

ثمّ نبّه على حال قلب ابن آدم؛ فإنّه أسرع نقله من حالٍ إلى حال من القِدر حال غليانها، وإنّ صلاح [البدن] في صلاحه وفساد البدن في فساده؛ فإنّه رئيس الكلّ، فعليكم على تثبيته على الطاعات. و«استجمع» يكون لازماً كقولهم: سيل مستجمع؛ أي مجتمع، ويكون متعدّياً كما في الخبر. و«غلياً» تمييز يدلّ على المفعول، كأنّه قال: استجمعتْ جميع أنواع الغلي. يجوز أن يكون غلياً مصدراً في موضع الحال، أي غالية.

ثمّ استحمد الذين يستعملون الخلال بعد أكل الطعام؛ فإنّه سنّة، وقال ﷺ: «**من استعمل الخشبتين لا يحتاج إلى القلع**»[3]، أراد الخلال والسواك.

---

١. الدعوات، ص ١٤٥، ح ٣٧٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٥٨؛ مسند الفردوس، ج ٣، ص ٦٢ (وفي كلّها: - «اثنين و»).

٢. لم نعثر عليه في موضع.

٣. راجع: مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣١٨، ح ٨؛ بحارالأنوار، ج ٥٩، ص ٢٩١.

## [الباب الحادي عشر][1]

٨٢٨. بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا.[2]

٨٢٩. شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ مَالُ الْيَتِيمِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبا.[3]

٨٣٠. شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ أَوْ جُبْنٌ خَالِعٌ.[4]

٨٣١. أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ.[5] وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ.[6]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٨ و ٢٦٩، ح ١٣٣٤ ـ ١٣٣٦؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١١٩، و ج ٥، ص ٤٠١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٧١، ح ٨٠؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ١٠، ص ٢٤٧؛ الأدب المفرد، ص ١٦٥، ح ٧٨٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٩١، ح ٣١٨٨.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ١٣٣٧ (فيه: «كسب الزِّنا» بدل «كسب الرِّبا»)؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ١٨، ح ٤٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ٨٥، ح ٢١١١؛ صحيح ابن حبّان، ج ١، ص ١٨٦؛ المعجم الكبير، ج ٩، ص ٩٦؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٩٨، ح ٢٦٠٦. الخصال، ص ٦٣٢، تحف العقول، ص ١٢٢؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٩٨، ح ١٩ (وفيه عن الأمالي للصدوق).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٣٣٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٢؛ و ص ٣٢٠؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٦٤، ح ٢٥١١؛ السنن الكبرى، ج ٩، ص ١٧٠؛ مسند ابن راهويه، ج ١، ص ٣٤٦، ح ٣٤١؛ صحيح ابن حبّان، ج ٨، ص ٤٢.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٣٣٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٨. (ونقل في الأخير عن خطّ الشهيد ﷺ).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٣٣٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ١٧٨، ح ١١٨٠؛ الكامل لابن ←

**٨٣٢. مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ.**[1]

يقول أوّلاً: بئس عادة الإنسان كلمة «زعموا»؛ يعني: لا تحدّثوا[2] بكلّ ما تسمعونه، و«زعموا» الكلام من غير تحقيق.

وقيل: إنّما يكون كلمة «زعموا» في حديث لا تثبّت فيه، وإنّما هو شيء يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ، فذَمَّ النبيُّ ﷺ من الأحاديث ما كان هذا سبيله، وأمر بالتثبّت والتوثّق بما يحكيه، ولا يروي إلّا عن ثقة.

وقيل: الرواية أحد الكاذبين. وفي الخبر: **من روى حديثاً وهو يرى [أنّه] كذب فهو أحد الكاذبين.**[3]

ثمّ قال: السنّة كافية في الشرعيّات، لا يحتاج إلى البدع؛ فإنّ محدَثات الأُمور وما أُحدثَ بعد رسول الله فلا خير فيه، وهو مفسدة وشرّ فاطرحوه ولا تقبلوه.

ثمّ قال: ولا شرّ في عمى العين، [ولا] يُذمّ به الإنسان و [لا] يعاقب؛ لأنّه مِن فعل الله، وإنّما اللّوم والعقوبة على عمى القلب الذي هو فعل العبد إذا لم يتفكّر ولم يتأمّل، فيحصلَ له المعارف والعلوم التي هي نورٌ وبصيرة.

ثمّ نبّه على أنّ المؤمن ينبغي أن يتوب قبل الموت؛ فإنّه لا يَفعل توبةً مَن حضره الموت. ولا تناقض بين الحديث وما تقدّم من أنّه تقبل التوبة قبل أن يُغرغر؛ لوجوه؛ أحدها: أنّه ﷺ ما نفى قبول التوبة ههنا على كلّ حالٍ، بل قال: شرّ المعاذير معذرة يكون عند حضور الموت، وربما تقبل التوبة ولكنّها لا تكون بمنزلة العذر الذي يكون في حالة الصحّة والشباب ويكون بعدها الطاعات الكثيرة، وقد يُقال:

---

↔ عدي، ج ١، ص ٤١. كنزالعمّال، ج ٣، ص ٦١٩، ح ٨٢٠٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥١، ص ٢٤٠؛ كنزالفوائد، ص ٩٧؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٩١؛ بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢١١ (وفيه عن تفسير القمّي).

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧١، ح ١٣٤٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ١٣٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١١١١، ح ٣٣٤٩؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٨، ح ٢٤٨٦؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٤٤٩ و ج ١٢، ص ٤١، ح ٥٢٣٥. بحارالأنوار، ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٣ (وفيه عن عدّة الداعي)؛ وج ٦٣، ص ٣٣١، ح ٤. (وفيه عن مسند الشهاب).

٢. في المخطوطة: «لا تحدّثوه»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. راجع: سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٤٣؛ تحفة الأحوذي، ج ٧، ص ٣٥٢.

«حَضَرَ فلاناً الموت» ولم يحضره بعدُ، وإنّما حضرته أمارته؛ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾[1]، فعلى هذا يكون هذه الحالة قبل أن يغرغر، فتُقبل توبته وإن كانت شرّ معذرة، وإن حضر الموت فهو حال الغرغرة فلا[2] تُقبل توبة أحدٍ في هذه الحالة.

وقيل: إنّ هذا الحديث جاء في معذرة الكافِر دون المؤمن؛ لأنّ المؤمن تُقبل توبته قَبل أن يغرغر، والكافر لا تقبل توبته في هذه الحالة.

وروي: «شرّ الندامة [ندامة] يوم القيامة»[3]، ولا يتغيّر المعنى، وإنّما لا تنفع الندامة يوم القيامة لأنّ الله سمّاها [يوم] حسرة، والحسرة إنّما تكون على شيءٍ فائِتٍ لا يستطاع أن يدرك.

وروي أيضاً: «شرّ المآكل أكل مال اليتيم»[4]، والمعنيان[5] واحد، وقد أوعد الله عليه النار في كتابه وقال النبيّ ﷺ: «آليتُ عند العرش ليلة أُسري بي أن لاأشفع لآكل مال اليتيم».[6]

ثمّ قال: أكلُ الربا من جملة الكبائر أيضاً؛ فإنّه شرّ مكسب. وأصل «الرِّبا»: الزيادة، وفي الشرع يقع الرِّبا على أخذ زيادة شيء من غير وجه حلال.

ثمّ نهى عن متابعة البخل والجُبن؛ فإنّهما شرّ ما في الإنسان، سيّما إذا وصف البخيل بأفحش الجزع، ويكون الجَبان[7] خائفاً فؤاده من شدّته؛ أي: لا تُغلّبوهما على أنفسكم، ولا تسلّطوهما على أفئدتكم، فالبُخل يمنع صاحبه من إخراج الحقّ الواجب عليه، فإذا استخرج منه هلع وخرج وخاف، ومَن جُبن عن النهوض إلى الحجّ والغزو ـ وكانا واجبين عليه ـ فلا يجبر كسره.

و«الشحّ الهالعُ»: الذي يجزع فيه العبد، وإنّما قال: «هالِع» لازدواج «خالع»، وإلّا

---

١. البقرة (٢): ١٨٠.

٢. في المخطوطة: «ولا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٣. الأمالي للصدوق، ص ٣٩٥، ح ١.

٤. الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥٧٧٦؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٩٥، ح ١؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٢٠٩.

٥. يحتمل أنّه أراد من المعنيين النقلين للرواية، أي مع وجود كلمة «أكل» و بدونها.

٦. لم نعثر عليه في موضع.

٧. في المخطوطة: «الجبن»، والظاهر أنّه تصحيف من الكاتب.

فلا يُقال إلّا هَلَعَ فهو هَلِعٌ وهَلوع.

وقوله: «أعمى العمى الضلالة بعد الهُدى»؛ هذا في حقّ مَن وُلد على فطرة الإسلام، يكون أبواه مؤمنَين، فيولد في دلّة[1] الإسلام فيسمع ويرى، فإذا كان عند بلوغه اختار الكفر ولا ينظر في الدليل، فحكمه الارتداد الذي لا مستتاب منه، بل يُقتل عند إظهار الكفر، فقال: لا ضلالة أعمى من ضلالته.

ومن كان كافراً، ثمّ دخلَ في الإسلام تقليداً، ثمّ ارتدّ؛ فإنّه يُستتاب، فإن لم يرجع ضُربت عنقه. فحالهما الضلالة بعد الهدى على ظاهر الحال، ولم يكونا في الحقيقة قطُّ مؤمنين هاديين. فأمّا من كان على الهدى بالتحقيق فلا يضلّ أبداً ولا يكفر وإن قدر على ذلك، وقد يقع من المهتدي الذنوب.

قال الصادق عليه السلام: «**المذنب مِن شيعتنا كالنائم على المحجّة إذا انتبه لزم الطريق**».[2]

وقيل: الذين انصرفوا عن الطريق لا عن الرفيق لو فصلوا لانفصلوا[3]، ويجوز أن يكون المعنى الفسق بعد العفّة؛ لأنّ التهتّك من أعمال الضلالة، والتصوّن من أعمال الهدى.

ووَصفُ العَمىٰ بالأعمى مبالغة، كما يُقال: جُنَّ جنُونه، وإلّا فالجنون لا يجنّ.

ثمّ بيَّن أنّ من جملة أعظم كلّ خطيئةاللسان الذي يكثر الكذب، فحذف المضاف.

ثمّ رغّب في الصوم، ونهى عن كثرة الأكل فقال: لا يفعل ابن آدم مع نفسه فعلاً شرّاً عليه من أن يملأ بطنه. وروي: «**البِطنة تُذهب الفِطنة**»[4]؛ أي: لا تفعلوا ذلك؛ فمن مَلأ بطنه تثاقل عن الطاعات، فالأولى أن لا يزيدوا على إمساك الرمق. «**يحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنفسه**».[5]

---

١. الدَّلّة: المنّة، والدَّلُّ قريب المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك». «لسان العرب، ج ١١، ص ٢٤٨ (دلل)».

٢. لم نعثر عليه في موضع.

٣. في المخطوطة: «فانفصلوا»، والظاهر أنّه تصحيف.

٤. كنزالفوائد، ص ١٩٦؛ بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٣٣١، ذيل ح ٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ١٨٦.

٥. سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٨، ٢٤٨٦. المستدرك للحاكم النيسابوري، ج ٤، ص ١٢١. بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٣١، ح ٤.

## [الباب الثاني عشر][1]

**٨٣٣. مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.**[2]

**٨٣٤. مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُومِ؛ مَنِ اقْتَدىٰ بِشَيْءٍ مِنْهَا اهْتَدىٰ.**[3]

**٨٣٥. مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ؛ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ.**[4]

**٨٣٦. مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ.**[5]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٣ و ٢٧٤، ح ١٣٤٢ ـ ١٣٤٥؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٨؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٥، ح ٢٦٣٧ و ج ١٢، ص ٢٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٣٠٦؛ و ج ٦، ص ٤١١؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٢٤٤٢؛ كنزالعمّال، ج ١٢، ص ٩٤، ح ٣٤١٤٤. بصائر الدرجات، ص ٣١٧، ح ٤؛ قرب الإسناد، ص ٨؛ عيون أخبار الرضاﷺ، ج ١، ص ٣٠، ح ١٠.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ١٣٤٦؛ الكامل لابن عدي، ج ٢، ص ٣٧٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٢، ص ٣٥٩؛ تحفة الأحوذي، ج ١٠، ص ١٥٦؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٩٩، ح ١٠٠٢؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٦٤، ح ١٥٣؛ و ج ١، ص ١٣٢، ح ٣٨١. بصائر الدرجات، ص ٣١، ح ٢؛ معاني الأخبار، ص ١٥٦، ح ١؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١ (وفيه عن الاحتجاج للطبرسي).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٥ و ٢٧٦، ح ١٣٤٧ و ١٣٤٨؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٨؛ الاستيعاب، ج ١، ص ١٦؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٥٣٧، ح ٣٢٥١٠؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٩٧، ح ٢٢٦٤؛ ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٩٤٥.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٦ و ٢٧٧، ح ١٣٤٩ ـ ١٣٥٢؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٣٠ و ج ٣، ص ١٤٣؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٢٦؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦١؛ مسند أبي داود، ص ٩٠؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ١٩١، ح ٤٣٧٥.

٨٣٧. مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ ؛ لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّباً ، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّباً .[١]

٨٣٨. مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ يَجُولُ فِي آخِيَّتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلىٰ آخِيَّتِهِ .[٢]

٨٣٩. مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْقَوِيِّ مَثَلُ النَّخْلَةِ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ .[٣]

٨٤٠. مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ ؛ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ ، فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرىٰ ، ومَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتّىٰ تَنْقَعِرَ .[٤]

والمَثَل قولٌ سائر يشبّه به حال الثاني بالأوّل، والأصل فيه التشبيه، فحقيقة المَثَل ما جعل كالعَلَم للتشبيه بحال الأوّل.

وقيل: هو لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ ؛ شبّهوه بالمثال يَعمل عليه غيره. وقيل: سمّيت أشياء يُعلم صدقُها أمثالاً لانتصاب صورها في العقول، مشتقّة من المُثول وهو الانتصاب.

ويَجمع المَثَل أربعة أشياء من البلاغة: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية. وإذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح وآنق وأوسع، والمثل ما يمثّل به الشيء ؛ أي يشبَّه، فهو اسمٌ مصرِّحٌ لما يضرب، ثمّ يُردّ إلى أصله الذي كان

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٧ و ٢٧٨، ح ١٣٥٣ و ١٣٥٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٩٩؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٤١، ح ١١٣؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٧٦، ح ١١٢٧٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ١، ص ٤٨٢؛ المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٢٠٤. بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٢٣٨.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٨ و ٢٧٩، ح ١٣٥٥ و ١٣٥٦؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٨؛ المصنّف، ج ٨، ص ١٣١، ح ٤٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٤٩٢، ح ١٣٣٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٨١ ح ٦١٥؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٨١.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٧٩ و ٢٨٠، ح ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٥١٣؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٨٣؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٢، ص ٣٥، ح ٥٢٢٨؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٣١٣؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٦٩، ح ٣٠. بحارالأنوار، ج ٩، ص ١١٢ (وفيه عن أبي جعفر عليه السلام مع اختلاف).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢، ح ١٣٦٠ ـ ١٣٦٥؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٥، ص ٤٠٦، ح ٣٠٨٠؛ و ج ٦، ص ٤١، ح ٣٢٨٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٣١، ح ٨١٤٩؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٤٧، ح ٧٣٢؛ مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٩٣. بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٢، ح ٣١.

له من الصفة، فيُقال: مَثَلك كذا؛ أي صفتك، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[1] أي صفتها.

قال أهل التفسير: أرادﷺ بأهل البيت عليّاً وفاطمة وذرّيّتهما المعصومين عليهم السلام؛ مَن والاهم نجا، ومَن عاداهم هلك، ولا خلاف أنّ كلّ من تخلّف عن سفينة نوح هلكوا وإن أوى بعضهم إلى جبلٍ يعصمه من الماء، وكان ينظر إلى النجوم وما نفعه ذلك، فكذلك مَنْ تخلّف قرناً فقرناً عن واحدٍ منهم الذي كان في زمانه حجّةً على الخلق كان هالكاً وإن اقتدى بكلّ سلف مثل النجوم.

ثمّ نبّه عن درجة الصحابة، وأنّ كلّ مَن أخذ بسنّة رسول الله وشريعته وأحاديثه منهم واهتدى بها واقتدى بهم في سلوكهم الطريق المستقيم كان ناجياً، وكلّ من سافر نهاراً وله دليل خرّيت فأيُّ حاجة له إلى مراقبة النجوم، وإذا فعل كان أحسن وإن لم يفعل فلا لوم.

وكذلك شبّههم بالنجوم، ولا ينكر فضلهم ولا سابقتهم؛ فإنّ مَثَلهم بين أُمّة محمّد كما قالﷺ في الخبر الآخر: «**كالملح في الطعام، يَصلح التابعون إذا كان واحد من الصحابة فيهم، كما لا يصلح الطعام إلّا بأن يكون الملح فيه**».[2]

وأشار بذلك أنّ الصلاح ثابت في الأرض بين هذه الأُمّة ما دام واحدٌ من أصحاب رسول اللهﷺ يكون فيهم، فإذا ماتوا وانقرضوا وطالت المدّة مذ عهدهﷺ فسَدوا.

ثمّ ضرب مثل المؤمن بنحلة العسل التي أَكَلَها ووضعها أطيبُ الأطايب، كذلك المؤمن لا يكون طعامه إلّا حلالاً، وكلامه إلّاذكراً لله وطاعةً، ولا يكون عمله إلّا عبادةً، وهو مع ذلك ضعيف يستضعفه غيره، كما أنّ النحل مستضعف عند كلّ طائر.

ثمّ ذكر فضيلة أُمّته فقال: مَثَلهم مَثَل المطر؛ كلّه نافع وكلّه خير، فكذلك أُمّتهﷺ

---

١. الرعد (١٣): ٣٥.

٢. مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٨؛ المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢٦٨؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٥٣٧، ح ٣٢٥١٠ (مع اختلاف في الجميع).

كلّهم خيّرون؛ مَن رأوه، ومَن رأوا من رأوه، ومن سمعوا به، فلا يُعلم أنّهم خيرُ أحدٍ المخلوقين، كما لا يعلم لأوّل المطر خير أم آخره؟ والله عالم بذلك، فأحِبّوا كلّ مؤمنٍ تقدّم أو تأخّر.

وقالﷺ: «خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثَبَجٌ أعوج»[1] أي وسط ليس منك ولست منه[2]، وهذا نفي أن يكون الثَّبَج من الجانبين.

ثمّ ذكر أنّ الإيمان إذا استقرّ في قلب الإنسان لا يزول أبداً وإن وقع صاحبه في المعاصي؛ فإنّ مثله كالفرس المشدود في آخيّة[3] لا يزول عن مكانه وإن جال جولها.

وتمام[4] الحديث: «والمؤمن يسهو ثمّ يرجع». وهذا دليل على أنّ المؤمن لا يَكفر بذنوبه وإن صار فاسقاً، وفيه دليل أيضاً أنّه تُقبل توبة كلّ من تاب من الكفر والبدعة.

ثمّ ضرب مثل المؤمن القويّ بالنخلة؛ لعموم بركتها وكرامتها ومنفعتها، ومِن إكرامها أن [لا] يَضيع منه شيء حتّى أوراقها ونواها وقليلها وكثيرها وظلّها، كذلك من كان قويّاً في دينه ونفسه وبدنه وماله من المؤمنين فلا يستولي عليه الشيطان، ويَنفع كلّ مَن مرّ به، وتكون منفعته للقريب والبعيد على كلّ حالٍ.

وشبّه المؤمن إذا كان ضعيفاً بخامة الزرع، وهي أوّل ما نبت من الزرع على ساقٍ؛ فإنّه ينتفع به وإن كان قليلاً، ولا يستضِرّ به أحدٌ.

ثمّ شبّه المؤمن بالخامة، وهي السنبلة أو ذات السنبلة الّتي تُميلها كلّ ريح، سواء كان عاصفاً أو رُخاء؛ لأنّ المؤمن مُرزأٌ مصاب في نفسه وأهله وولدِهِ، ويؤذيه كلّ أحدٍ، ويُصاب كلّ وقت مصيبةٌ أُخرى، ومع ذلك يبقى، فإذا انقضى بلاؤه استقام أمره واستوى حاله.

---

١. فيض القدير، ج ٣، ص ٦١٦؛ النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٠٦؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٣٩.

٢. انظر: لسان العرب، ج ٢، ص ٢٢٠ (ثبج)».

٣. آخيه: ميخ آخُر. جاى اسب بستن. ادرون. آنچه ستور را بدان بندند. آخر اسب (نطنزى)... توسعاً الطبل، ج: اواخى. «لغت نامهٔ دهخدا، واژهٔ آخيه».

ونقل في لسان العرب (ج ١٤، ص ٢٣ «أخو») أنّ آخية بالتخفيف أيضاً صحيح.

٤. في المخطوطة بدل «تمام» كلمة تقرأ: «بهم» أو قريبة منها.

وشبّه الكافر بالأرزة[١]؛ لأنّها لا تميلها رياح كثيرة تهبّ عليها، فهي أبداً تكون قائمةً حتّى تأتيها ريح عاصف تستأصِلُها وتقلعها بمرّة من أصلها وقعرها، فكذلك الكافر لا يُرزأ شيئاً ولا يُصاب بمصيبةٍ حتّى يستأصل الله ساقته من حيث لا يحتسب قبل أن يلقى الله فيلقيه في نار جهنّم.

وبيان الخبر فيما روي: روى أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تفيّئه**»[٢] أي تُقلّبه من جانبٍ إلى جانب ولا يزال المؤمن يُصيبه بلاء، ومَثَل المنافق كمثل شجرة الأرزة لا تهتزّ حتّى يستحصد. و«الأرزة» بسكون الراء: شجرة الصنوبر، وبفتحها: شجرة الأرزن. وروي «الأَرَزة»[٣] وهي الثابتة في الأرض.

---

١. الأرزة ـ بسكون الراء ـ: هي شجرة معروفة بالشام تسمّى عندنا الصنوبر من أجل ثمره. «لسان العرب، ج ٥، ص ٣٠٦ (أرز)».

٢. مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٨٤؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٣٦؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٢٢٧.

٣. الأُرْزَة والأَرَزَة جميعاً: الأَرْزَة، وقيل: إنّ الأَرْزَة إنّما سمّيت بذلك لثباتها. وأَرَزَت الشجرةُ تَأْرِزُ إذا ثبتت في الأرض. «لسان العرب، ج ٥، ص ٣٠٧ (أرز)».

## [الباب الثالث عشر][1]

٨٤١ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَىٰ بَعْضُهُ تَدَاعَىٰ سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّىٰ .[2]

٨٤٢ . مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ .[3]

٨٤٣ . مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَقَلَهَا صَاحِبُهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ .[4]

٨٤٤ . مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ .[5]

---

١ . في المخطوطة: «باب».

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٣، ح ١٣٦٦ ـ ١٣٦٨؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٧٠؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٠؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٥٣؛ مسند أبي داود، ص ١٠٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٥٣٢، ح ٨١٥٥.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٤، ح ١٣٦٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٠٨ (وفيه مع اختلاف)؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٣٤، ح ٨٨؛ مسند إبن الجعد، ص ٢١٩ (مع اختلاف يسير فيه)؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٢٠٤، ح ٧؛ كتاب السنّة لابن أبي العاصم، ص ١٠٢، ح ٢٢٧؛ العلل للدارقطني، ج ٧، ص ٢٤٧، ح ١٣٢٤ (مع اختلاف يسير فيه).

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٤، ح ١٣٧٠؛ كتاب الموطأ، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٧؛ و ج ٢، ص ٣٠؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٠٩؛ صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٩١؛ صحيح إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٤٣؛ سنن النسائي، ج ٢، ص ١٥٤.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٥ و ٢٨٦، ح ١٣٧١ ـ ١٣٧٤؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٧ و ج ٢، ص ٨٢؛ سنن

↔

٨٤٥ . مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَالضِّلْعِ إِنْ أَرَدْتَ [أَنْ] تُقِيمَهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَمْتِعَ بِهِ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَفِيهِ أَوَدٌ .[١]

٨٤٦ . مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عَطْرِهِ عَلَّقَكَ مِنْ رِيحِهِ ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْكَ بِشَرَرِهِ يُؤْذِكَ بِدُخَانِهِ .[٢]

٨٤٧ . مَثَلُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَالْمِيزَانِ مَنْ أَوْفَى اسْتُوفِيَ .[٣]

٨٤٨ . مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا .[٤]

٨٤٩ . مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ .[٥]

---

↔ الدارمي، ج ١، ص ٩٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٢٥؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ١٢٤؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ٨٣، ح ٤٤.

١ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٦، ح ١٣٧٥ و ١٣٧٦؛ صحيح ابن حبّان، ج ٩، ص ٤٨٧؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٠٣؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٨؛ المصنّف، ج ٤، ص ١٨٤؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٦١، ح ٩١٤٠. الكافي، ج ٥، ص ٥١٣، ح ١ (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأوّل).

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٨٧ ـ ٢٨٩، ح ١٣٧٧ ـ ١٣٨٢؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٠٤؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٤٨٢٩ (مع اختلاف في الثلاثة الأخيرة)؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٦١.

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٠، ح ١٣٨٣؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٣٧١؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٢١، ح ٥١٨٨؛ الدرّ المنثور، ج ١، ص ٢٩٦؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ٢٨٤، ح ١٨٨٩٢.

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٠، ح ١٣٨٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠١؛ مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ٤١٦، ح ٤٩٩٨؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ٢٦٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٢٤، ح ٧٢؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٦٢. مشكاة الأنوار، ص ٤٦٣؛ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٩.

٥ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩١ و ٢٩٢، ح ١٣٨٥ ـ ١٣٨٧؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٢٩؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ١٥٦؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٧٦، ح ٤١٠٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٨٤، ح ٢٤٢٥. روضة الواعظين، ص ٤٤٠؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١١٩، ح ١١٠ (وفيه عن روضة الواعظين).

حثَّ أوّلاً على مرافقة الإخوان ومساعدتهم في السرّاء والضرّاء ولا سيّما مع الضعفاء والفقراء؛ فإنّ مَثَلهم كجَسدٍ واحدٍ، فإن أصابَ القدم وجعٌ لا تنام العين، وكذلك جوارحه جميعاً مضطربة، وقلّما ينام من به علّة، وربما يكون سهره لإزالة علّته، فإن لم يستطع أن يزيل مشقّته شاركها بالسَّهَر للمرافقة، فكذلك ينبغي أن يكونوا كذلك. ويُقال: تداعت الحيطان للخراب؛ أي: تهادمت. وبينهم أدعية يتداعون بها، ودَعَوتُه: صِحتُ به واستدعيتُه.

ثمّ قال: القلب يتقلّب من حالة إلى حالةٍ، فتارةً يكون أميراً وأُخرى أسيراً، مثل ريشةٍ تُقَلّبها الرِّياح في أرضٍ لا بناء بها.

ثمّ حثَّ على مواظبة قراءة القرآن وأنّه إذا لم يُقرأ يُنسى ويَذهب، كالإبل المشدودة بالعقال؛ فما دامت كذا تقيم على مكانها، وإذا نَشَطَ[1] عقالها ذهبت ضياعاً.

ثمّ ضرب المنافق بالشاة العائرة تخرج من بين قطعة غنم إلى أُخرى؛ ليضربَها الفحل تعير إلى هذه مرّةً وإلى هذه أُخرى لا تدري أيّهما تتبع، فكذلك المنافقون مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. يُقال: عار الفرس؛ أي: انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من موجه، ومنه العيّار وهو كثير التطواف. و«العائرة»: الناقة تخرج من الإبل إلى أُخرى ليضربها فحل. والحمل عابر[2] يترك الشوك إلى أُخرى.

ثمَّ حثَّ على المساهلة مع النساء وترك المحاجَّة معها في أحوالها؛ لئلّا يقع الخلل في العشرة والتقصير فيما يجب من الحقوق.

وروي أنّ إبراهيم شكا إلى ربّه سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه: **«إنّما هي ضلع فارفق بها؛ أما ترضى أن يكون نصيبك من المكروه»**.[3]

وقيل: المرأة حيّة تسعى ما دامت حيّة تسعى، والمرأة إذا أحصنت فرجها فقد أحسنت فَارْجُها.

---

١. نَشَطَ الدلوَ من البئر يَنْشِطها ويَنشُطها نشطاً: نزعها وجذبها من البئر صُعُداً بغير قامة. ونَشَطَ من المكان يَنشِط: خرج. «لسان العرب، ج ٧، ص ٤١٣ (نشط)».

٢. كذا قرأت في المخطوطة.

٣. فيض القدير، ج ١، ص ٦٤٣؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٨٠.

وقال ﷺ: «النساء خلقن من ضعف، فاستروا عوراتهنّ بالبيوت، وداووا ضعفهنّ بالسكوت».[١]

وروي: «وإن استمتعت به استمتعت وفيه أَوَدٌ»[٢]؛ أي عوجٌ.

والرواية الصحيحة: «مثل جليس الصالح مثل الداريّ؛ إن لم يُحذك من عطره علّقك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل الكِيران؛ إن لم يحرقك من شرار ناره علّقك من نتنه»[٣]، «فالداريّ»: العطّار؛ نسب إلى دارين[٤] بلدة يُنسب إليها العطر.

وقيل: هو فُرْضَة[٥] بالبحرين، كان بها سوق يُحمل إليها المسك. و«الإحذاء»: الإعطاء، و«كِير الحدّاد» هو المبنيّ من الطين، وقيل: «الكِير»: الزقّ، و«السوء»: الرداءة والفساد، فوصف به كما يوصف بالمصادر، يُقال: رجل سوء.

وقيل: على حذف المضاف؛ أي الجليس ذي السوء، وأكثرُ الاستعمال على الإضافة؛ يقول: رجلُ سوءٍ، ومنه قوله: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[٦]. و«القَيْن»[٧]: الحدّاد، والحذيا: العطية على البشارة، والصلاة المكتوبة: الفريضة؛ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[٨]. ومثلها كالميزان، من أعطى الزيادة [استوفى].[٩]

وجاء في الحديث: «إنّ العبد إذا أقبل على صلاته أقبل الله عليه، وإذا التفت أعرض عنه»[١٠]؛ أي رَحْمَتُه.

---

١. كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣١٦؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ١٢١.

٢. لم نعثر عليه إلّا في ضوء الشهاب (المخطوط).

٣. راجع: صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٣١؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٤٢؛ السنن الكبرى، ج ٦، ص ٢٦.

٤. دارين: اسكله‌ای است در بحرين كه از هندوستان مشک به آن جا آورند. «لغت نامهٔ دهخدا، (دارين)»؛ فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند و النسبة إليها داريّ. «معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٢».

٥. فُرضَة النهر: مَشرب الماء منه، والجمع فُرَض وفِراض. قال الأصمعي: الفُرْضَة: المَشرعة، يقال: سقاها بالفِراض؛ أي من فُرضَة النهر. «لسان العرب، ج ٧، ص ٢٠٦ (فرض)».

٦. الفتح (٤٨)، ٦ و ١٢.

٧. القَيْن: الصانع. «لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٥٢ (قين)».

٨. البقرة (٢): ١٨٣.

٩. أُضيفت لاقتضاء السياق.

١٠. راجع: المحاسن، ج ١، ص ٨١؛ الأصول الستة عشر، ص ٧٠؛ المصنف لابن ابى شيبه، ج ١، ص ٤٩٢.

و«قال» في الخبر الآخر: من القيلولة، ومفهوم الخبر: أنّ ما مضى من العمر لا يعود، وما يأتي لا يُعلم حاله، والساعة التي أنت فيها فهي عمرك فاغتنمها، وليس مَثَلها إلّا كمثل الراكب المستظلّ تحت الشجرة للقيلولة، فإذا دخل الرواح تركها أو إذا استراح ذهب.

ثمّ قال: لا يعتمد على الدُّنيا الفانية؛ فإنّها وإن كانت نعمة فهي بالإضافة إلى الآخرة كمن وضع إصبعه في البحر وأخذ، فكم يبقى عليه من الماء فهو بمنزلة الدُّنيا، والبحر بمنزلة الآخرة.

وقال عيسى عليه السلام: **«من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدُّنيا، فلا تتّخذوها قراراً»**.[1]

وتشبيه الآخرة بالبحر ـ وإن كانت باقية وهذا فانٍ ـ للتقريب ولكثرة مائه في أعين الناس، وهو كقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[2].

---

١. الأمالي للمفيد، ص ٤٣، ح ١؛ الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٢٧؛ فيض القدير، ج ٥، ص ٥٩٣.

٢. النور (٢٤): ٣٥.

## [الباب الرابع عشر][1]

**٨٥٠ . إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ .[2]**

**٨٥١ . وَإِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ فِيهَا حَاجَةً .[3]**

**٨٥٢ . إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظِلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ .[4][5]**

**٨٥٣ . إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ .[6]**

---

١ . في المخطوطة : «باب» .

٢ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٣ و ٢٩٤، ح ١٣٨٨ ـ ١٣٩٠؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٥٤، ح ٣٤١؛ المعجم الكبير، ج ٨، ص ١٧٤؛ مسند الشاميّين، ج ٢، ص ٤٠٣، ح ١٥٨٥؛ موارد الظمآن للهيثمي، ج ٦، ص ٦٢؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٢، ح ٣٨٢؛ كنزالعمّال، ج ١١، ص ٩٦، ح ٣٠٧٦٧ وفي الأخيرين : «طهّره» بدل «عسله» .

٣ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٦، ح ١٣٩١ ـ ١٣٩٦؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٢٩؛ الأدب المفرد، ص ١٦٩، ح ٨٠١، المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٢؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٩٦؛ مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٢٢٨، ح ٩٢٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٤، ص ١٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٢٧٦ .

٤ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٦ و ٢٩٧، ح ١٣٩٧ و ١٣٩٨؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥٨، ح ٢١٠٧؛ مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ٢٧٨، ح ٦٨٦٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ٦٦٨؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٨٥؛ تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ١٥٩ .

٥ . لقد تقدّم هذا الحديث، وكرّر هنا في المخطوطة سهواً .

٦ . مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ١٣٩٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٢٢٦؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٩٤، و ج ٥، ص ٢٣٥؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ١٦٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٨، ح ٤٢٦، كشف الخفاء، ج ١، ص ٨١، ح ١٩٩ .

٨٥٤ . إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ .[١]

٨٥٥ . إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ .[٢]

٨٥٦ . إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ ذٰلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلِصُ الْكِيرُ الْخُبْثَ مِنَ الْحَدِيدِ .[٣]

٨٥٧ . إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالىٰ إِنْفَاذَ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ سَلَبَ ذَوِي الْعُقُولِ عُقُولَهُمْ حَتّىٰ يُنَفِّذَ فِيهِمْ قَضَاءَهُ وَقَدَرَهُ .[٤]

وبيان الخبر الأوّل في تمامه: قيل: يا رسول الله، وما عَسلهُ؟ قال: «**يفتح الله له عملاً صالحاً عند موته فيقبضه عليه**».

وفي رواية: «**بين يدي موته، حتّى يرضى عنه من حوله**».[٥]

وروي: «قبل موته»، فشبّه العمل الصالح الذي يفتح له ويوفّق بالعَسَل؛ أي: يكون عمله الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه كالعسل الذي يجعل في الطعام

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٨ و ٢٩٩، ح ١٤٠٠ـ١٤٠٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٠، وج ٢، ص ١٤٢؛ صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٤؛ الأدب المفرد، ص ٥٢، ح ٢٠٢؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٤، ص ٣٥٠، ح ٨١٨٩.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٩٩، ح ١٤٠٤ و ١٤٠٥؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ١٢٦، ح ٩١؛ كنزالعمّال، ج ١٤، ص ٢٢٨، ح ٣٨٥٠٦. الدعوات للراوندي، ص ٢٣٥، ح ٦٥٠؛ بحارالأنوار، ج ٦، ص ٣١٦ (وفيه عن الدعوات).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٠، ح ١٤٠٦ و ١٤٠٧؛ صحيح إبن حبّان، ج ٧، ص ١٩٨؛ الأدب المفرد، ص ١١٠، ح ٥٠٥؛ أمثال الحديث للرامهرمزي، ص ١٢٧، ح ٩٥؛ الإستذكار، ج ٨، ص ٤٠٩، ح ١٧٥٢؛ التمهيد، ج ٢٤، ص ٥٨. الدعوات للراوندي، ص ١٧٢، ح ٤٨٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ١٨٩.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠١، ح ١٤٠٨؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٥، ح ٤٠٦؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٠٩، ح ٥٠٩؛ كشف الخفاء، ص ٧٩، ح ١٩٥؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج ٤، ص ٣٠، ح ٨١٤١؛ لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٦٦، ح ١١٩٣.

٥. المجازات النبوية، ص ٢١؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٢٤؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٣٦٢.

فيحلو به ويطيب.

وقيل: جعل أخلاقه حلوةً كالعَسَل.

ويجوز أن يكون من العَسَلان وهو العَدْو.[١]

وروي «عَسّله» بالتخفيف والتشديد، ويُروى في رواية في تمامه: «يحبّبهُ إلى جيرانه»[٢]، وقيل: طيّب ثناءه في أفواه الناس؛ قال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْأَخِرِينَ﴾[٣].

ويُقال: عسَلتُ الطعام أعسِله؛ أي: عملتُه بالعَسل وزنجبيل مُعسَّل معمولٌ بالعَسل.

وقيل: وفّقه الله بعملٍ صالح يُتحَف به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

ومن روى «غَسَله» بالغين المُعجمة[٤] أراد: وفّقه الله لعملٍ يغسل به ما قبله وهو التوبة، وإلّا فلا إحباط بين الطاعة والمعصية.

والخبر الثاني سَبعةٌ[٥] من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسُۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٦]، ولابدّ لكلّ نفسٍ أن يدفن حيث قدّر الله تُربته.

رُوي أنّ رجلاً كان قاعداً عند سليمان النبيّ عليه السلام يوماً، فدخل عليه عزرائيل ليسلّم عليه، فرأى ذلك فنظر في وجهه وانصرف، وقال الرجل: مَن هو يا رسول الله؛ فقد خفت منه عظيماً؟ فقال: هو ملك الموت. فقال: بالله عليك تقدِّم إليَّ الريح لتحملني إلى أقصى الدُّنيا. فأمرها فحملته إلى آخِر الدُّنيا، فقبضه على الفور بذلك الموضع ملك الموت، وانصرف من ساعته، ودخل على سليمان، فقال له سليمان: أين كنت؟ فقال: أمرني الله بقبض روح ذلك الذي كان عندك في أرض كذا، فتعجّبتُ

---

١. العَسَل والعَسَلان: أن يضطرم الفَرَس في عَدوه فيخفق برأسه ويَطّرد متنه. «لسان العرب، ج ١١، ص ٤٤٦ (عسل)».

٢. كنزالعمّال، ج ١١، ص ١٠٢، ح ٣٠٧٩٨.

٣. الشعراء (٢٦): ٨٤.

٤. لم نعثر عليه في موضع.

٥. أي: أُخذ. انظر: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٧٤ (سبع).

٦. لقمان (٣١): ٣٤.

لمّا رأيته عندك، فذهبت على ما أمرني الله، وإذا أنا بذلك الرجل في تلك الأرض فقبضته هناك.[١]

وعن أبي سعيد الخدري: مرّ النبيّ ﷺ بجنازة وُضعت، فقال: «مَن هذا؟» قالوا: فلان الحبشي. فقال: «لا إله إلّا الله، سبق من أرضه وسمائه إلى تربته التي خُلق منها!»[٢].

وروي أنّه ﷺ وقف على قبرٍ، فقال: «سُبحان الله، ولد هذا بأرض الحبشة ودُفن في تربته!».

ثمّ سلّى فقراء المؤمنين، فقال: «إنّ الله إذا أراد أن يثبت عبداً منَعَهُ حُطام الدُّنيا كما يمنع أحدكم أن يشرب مريضه الماء إذا أضرّه».[٣]

و«حماه»: منَعَهُ، و«استشاط»: احتدم وتلهّب وتحرّق غضباً وهو استفعال من شطوطة الزيت، وفيه تحذير على صحبة السُّلطان وحَثّ للسلطان على محافظة حال نفسه بأن لا يسخط على الرعيّة؛ فإنّه إن غضب على أحدٍ تسلّط عليه إبليس بالوسواس حتّى يوقعه في المآثم.

ثمّ طيّب قلوب المماليك؛ بأنّهم إذا أحسنوا عبادة الله ونصحوا لمواليهم كُتب لهم من الأجر ضِعف ما يكتب للأحرار[٤]، ونبّه على أن لا يقال لصاحب العبد: ربّ، وإنّما يقال: سيّد؛ لأنّ مرجع السيادة على من تحت يده.

ثمّ قال: إذا قرب قيام القيامة فمِن أشراطها انقراض الصُّلحاء وذهاب الأخيار، وفي ذهابهم الوَهن في الإسلام إلى أن يتناهى إلى وقت «لا يقوم الساعة إلّا على شرار الناس».[٥]

---

١. راجع: المصنف لابن ابي شيبة، ج ٨، ص ١١٨؛ الكشاف، ج ٣، ص ٢٣٩.

٢. المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٦٧؛ عمدة القاري للعيني، ج ٨، ص ٢٢٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠، ص ٢١٤؛ امتاع الأسماع للمقريزي، ج ١٠، ص ٣٤٢.

٣. لم نعثر عليه في موضع.

٤. في المخطوطة: «الأحرار».

٥. مسند أحمد، ج ١، ص ٣٩٤ و ٤٣٥؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٣٠٨؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٣٤١؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٤١.

ثمّ ذكر تسليةً للمرضى، فقال: إذا أصاب المؤمنَ حالةٌ يشكو منها سائر الخلق، يكون وَجَعَهُ كفّارةً لذنوبه، ويفارق عنه كما يفارق جيّد الحديد من رديئه في كير الحدّاد.

وليس لمن يقول: «إنّ أعمال العباد طاعاتها ومعاصيها كلّها بقضاء الله وقدره» أن يستدلّ بالخبر الأخير؛ لأنّه لا ينكر أن ليس لله قضاء وقدر في الدُّنيا؛ فإنّ أفعاله تعالى كلّها بقضائه وقدره.

ومعنى الخبر: إذا أراد الله أن يُمرِض إنساناً أو يميته أو يهلك ماله، لا يمكنه دفع ذلك بوجه وسبب، فكأنّ ذلك العقل الذي كان يدفع عنه باستعمال جميع ما يكرهه من أحدٍ من المخلوقين سلبه الله منه، والمَجاز في الكلام ـ لئلّا يبطل دليل العقل ـ حَسنٌ. وهذا أحد القرائن التي توجب أن لا يحمل الكلام على ظاهره، بل يطابق دليل السمع على دليل العقل.

## [الباب الخامس عشر][1]

٨٥٨. كَفىٰ بِالسَّلَامَةِ دَاءً.[2]

٨٥٩. كَفىٰ بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفىٰ بِالْيَقِينِ غِنىً، وَكَفىٰ بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً.[3]

٨٦٠. كَفىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُهُ.[4]

٨٦١. كَفىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.[5]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١٤٠٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧١، ح ٦٢٣٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٣٠٨، ح ٦٦٩٢. المجازات النبوية، ص ٤٣٠، ح ٣٤٩؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٤.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١٤١٠؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٣٠٨؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٤٦؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٦٢٤٥؛ كنزالعمّال، ج ١٢، ص ٥٨٥، ح ٣٥٨١٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٨ (وفيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام)، تحف العقول، ص ٣٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٦٤ (وفيه أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٣ و ٣٠٤، ح ١٤١١ ـ ١٤١٣؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٣٠٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٦٢٤٥؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١١٢، ح ١٩٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٣، ص ٤٥٣؛ شرح السير الكبير، ج ١، ص ١٩٨، ح ٢٣٤ (مع اختلاف يسير في الجميع عدا الأخير). الكافي، ج ٢، ص ٨٥، ح ١؛ فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٨١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٧، ح ٢٥١ (مع إختلاف يسير).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٤ و ٣٠٥، ح ١٤١٥ و ١٤١٦؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ٨ (وفيه «كذباً» بدل «إثماً»)؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٩٩٢؛ مسند إبن المبارك، ص ٢٠، ح ١٩؛ مسند إبن الجعد، ص ١٠٩؛ صحيح إبن حبّان، ج ١، ص ٢١٤. معاني الأخبار، ص ١٥٩، الأمالي للطوسي، ص ٥٣٥، (وفيهما أيضاً «كذباً» بدل «إثماً»).

٨٦٢. كَفىٰ بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أَنْ يُوَثَّقَ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.[١]

وللخبر الأوّل معنيان:

أحدهما: أن يقول: كفى بالرجل داءً في حال سلامته وصحّته أن يكون متوقّعاً ومنتظراً بأن يفارق منه تلك السلامة ويذهب عنه تلك الصحّة، فجعل ذلك التوقّع همّاً وحزناً وداءً، وعلى هذا أشدّ الغمّ عندي في سرورٍ تيقّن عنه صاحبه انتقالاً.

والمعنى[٢] الثاني: اكتفِ أيُّها السالم الصحيح في يديك بهذه السلامة التي عندك داءً أن لا يُكتب لكَ أجرٌ وعوَض، وليس سلامتك التي لا تعبدُ الله فيها إلّا حجّةً عليك وداءً ومضرّةً. فمِن حقّك أن تُداوي داءك، وتشتغل بشفاء نفسك بالطاعات والعبادات؛ ليصير ما أنت فيه سلامة.

وقيل: معناه: كفاك داءً حيثُ يفارقك الصحّة والسلامة.

و«كفى» يتعدّى إلى مفعولين، والباء زائدة؛ أي كفى بالسلامة داءً، فحذف الفاعل؛ لأنّ «كفى» يدلّ على الكافي.

ثمّ حثّ على ذكر الموت أبداً ونصبه بين العينين؛ ليردعك عن المعاصي، فالموت أبلغ واعظٍ.

ثمّ قال: من تيقّن أنّ الرزق من الله استغنى عن الخَلق، فيكون نفسه [في] غنىً لا فقر عنه.[٣]

ثمّ حثَّ على العمل الصالح والاكتفاء بالعبادة عن تطلّب شغلٍ؛ فإنّها نَفَعَ عمل يُحمد ويُثاب عليه.

ثمّ بيّن أنّه يكفي المرء من الإثم تضييعه مَن لا كادّ له سواه فيبقى ضائعاً، ولعلّ الله إنّما يوسّع عليه لعياله، والأشهر في «كفى» أن يليه الفاعل كما تقدّم من قوله

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١٤١٧؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ٢٨٢. الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٧١، ح ٦٢٣٨؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٧٧٨، ح ٤٣٠٧٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٠٥، ح ٥٠٣٠. عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٨٦.

٢. في المخطوطة: «ومعنى».

٣. كذا في المخطوطة.

تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَـهِيدًا﴾[1]، وقد يليه المفعول كما في هذا الخبر؛ لأنّ التقدير: كفى المرء إثماً تضييعه من يقوت، فإثماً تمييزٌ أو مفعول ثان؛ لأنّ كفى يتعدّى إلى مفعولين، و«الباء» أيضاً زائدة كما كانت لمّا دخلت في الفاعل.

ثمّ زجر أن يحدِّث الإنسان بكلّ شيء يسمعه حتّى يعلم ثمّ يحدِّث به إن كان فيه منفعةٌ أو دفع مضرّة.

وقال عليّ عليه السلام: «**بين الحقّ والباطل أربعُ أصابع**». فقيل: كيف ذلك؟ فوضع أصابعه بين العين والأُذن، فقال: «**الحقّ أن يقول رأيته، والباطل أن يقول سمعته**».[2]

ثمّ رغّب في الأمانة وترك الخيانة ديناً ودنيا فقال: السعيد كلّ السعيد من كان ثقةً عند الناس في الأُمور الدينية والدُّنياوية، ولا يتّهمونه بشيءٍ؛ لأمانته الراسخة.

والوجوه التي ذكرناها في «كفى» و«الباء» يجوز في جميعها.

وقوله: «أن يوثق به» يجوز أن يكون فاعل كفى، و«المرء إثماً» مفعولان.

---

١. النساء (٤): ٧٩.

٢. الخصال، ص ٢٣٦، ح ٧٧؛ و ص ٤٤١، ح ٣٣؛ تحف العقول، ص ٢٢٩؛ روضة الواعظين، ص ٤٦.

## [الباب السادس عشر][1]

٨٦٣. رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعىٰ مِنْ سَامِعٍ.[2]

٨٦٤. رُبّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.[3]

٨٦٥. رُبَّ حَامِلِ حِكْمَةٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ لَهَا أَوْعىٰ مِنْهُ.[4]

٨٦٦. أَلَا رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا، جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَلَا رُبَّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ.[5]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٦، ح ١٤١٨ ـ ١٤٢٠؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٤؛ و ج ٨، ص ٩١؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٨٥، ح ٢٣٢؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٠؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٤٣٢، ح ٥٨٤٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ١٩٨، ح ٥٢٩٦.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٤٢١؛ كتاب المسند للشافعي، ص ٢٤٠، مسند أحمد، ج ٤، ص ٨٠، و ج ٥، ص ١٨٣؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٧٤؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٨٤، ح ٢٣٠، و ج ٢، ص ١٠١٥، ح ٣٠٥٦؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣٦٦٠. الكافي، ج ١، ص ٤٠٣، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٣٢، ح ٥٦٩؛ الخصال، ص ١٤٩، ح ١٨٢.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٤٢٢؛ المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ٨٢؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٣٨ (وفيهما «فقه» بدل «حكمة»)؛ كنز العمّال، ج ١٠، ص ٢٢٧، ح ٢٩١٩٧. (وفيه «علم» بدل «حكمة»)؛ الكامل لابن عدي، ج ٥، ص ١١٩ (وفيه «كلمة» بدل «حكمة»).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ١٤٢٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٤٥، ح ٢٨٨٧؛ كنز العمّال، ج ١٥،

↔

٨٦٧. أَلَا رُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ. أَلَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً.[١]

٨٦٨. رُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ.[٢] رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ.[٣]

٨٦٩. رُبَّ طَاعِمٍ شَاكِرٍ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صَائِمٍ صَابِرٍ.[٤]

«رُبَّ» للتقليل، وكم للتكثير. هذا هو الأصل، ثمّ يتداخلان، يقول أوّلاً: كم واعظٍ نفع لنفسه بما يقول من المستمعين، وأحفظ لوعظه من السامعين، فينتفع هو بذلك، ويصير حجّةً على من يسمع.

ومن روى «ربّ مبلِّغ» بفتح اللام فمعناه: ربّ تلميذ أحفظ من الأُستاذ وأسهل تخريجاً.

---

⇔ ص ٨٨٣، ح ٤٣٥٠٢؛ الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٤٢٣، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ١٢٣، عدّة الداعي، ص ١٠٩ (وفيه من قوله «ألا ربّ» إلى «مهين»)؛ بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٣٢١ (وفيه مثل عدّة الداعي).

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ١٤٢٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٤٥، ح ٢٨٨٧؛ كنزالعمّال، ج ١٥، ص ٨٨٣، ح ٤٣٥٠٢؛ و ص ٩٣٥، ح ٤٣٦٠٥؛ الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٤٢٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ١٢٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٥١، ح ١؛ تحف العقول، ص ٢٠٨ (وفيهما عن أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ الأمالي للطوسي، ص ٥٢٣.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ١٤٢٤ ـ ١٤٢٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٧٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٠١؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٣٩، ح ١٦٩٠؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٧٠. نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣٥، الخطبة ١٦٣؛ فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق، ص ١٤٤، ح ١٥٨؛ الأمالي للطوسي، ص ١٦٦، ح ٢٧٧.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ١٤٢٤ ـ ١٤٢٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٧٣؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٥٣٩، ح ١٦٩٠؛ السنن الكبرى، ج ٤، ص ٢٧٠؛ المستدرك للحاكم، ج ١، ص ٤٣١. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٧٢، ح ١٦٢؛ الأمالي للطوسي، ص ١٦٦، ح ٢٧٧؛ بحارالأنوار، ج ٨٤، ص ٢٠٧، ح ١٧. (فيه عن المجالس للمفيد).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٠، ح ١٤٢٧؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٨، ح ٤٤٠٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٤٢٠.

والرواية الأُولى أصحّ وربّ بأن يكون في بابه أحسن؛ أي: قلّما يكون مبلِّغ شيء من العلوم والحكم وغيرهما أحفظ من سامعٍ؛ فإنّ كثيراً من الناس إذا سمعوا ذلك فيهم من يضبط ذلك ويعيه.[1]

ثمّ قال: ويقلّ أن يكون إنسان يحمل شيئاً من الشرعيّات إلى من هو أفقه، أو يحمل شيئاً من الحِكَم المستخرجة باستعمال العقل إلى من هو أحفظ لها منه. وهذا وإن [كان] أقلّ، فقد يكون يُقال: وعيت العلم؛ أي حفظته، قال تعالى: ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[2]، وأنفعه العلم السمعي، والحكمة من السمعيات والعقليات معاً.

ثمّ استفتح كلامه بـ«ألا» تنبيهاً وللوعظ البليغ فقال: ألا قد يكون نفوس في الآخرة رهائن جوعٍ وعُرى، وقد كانت في دار الدُّنيا في نعمة و نعمة؛ لاختيارها الدُّنيا على الآخرة، وقد يكون على عكس ذلك؛ فإنّ المؤمن إذا كان جائعاً عارياً في دنياه وصبر على ذلك احتساباً، كان ذلك سبب أن يكون في الآخرة طاعماً ناعماً، وهذا ليس على العموم، بل هو على الخصوص؛ لأنّه قد يكون من المؤمنين يجمع خير الدُّنيا والآخرة.

ثمّ نبّه على أنّ مَن أكرم نفسه على مذهب النخوة والكبر واستخدام الناس عزّةً وقهراً، فذلك عند الحقيقة إهانة منه لنفسه، وعلى ضدّ ذلك مَن ذلّل نفسه في العبادة لله، وتواضَعَ للمؤمنين[3] تعظيماً لله، فهذا هو الإعزاز والإكرام منه لنفسه، فافعلوا هذا، واجتنبوا من ذلك؛ لتكرَموا في الدارين.

ثمّ حذّر مِن تتبّع الشهوات فقال: إذا دعاك الشهوة إلى شيء فانظر؛ فإن كان في مباح فاقتصد، وإن كان المشتهى محرّماً تَناولُه فإيّاك أن تقربه؛ فقد يكون شهوة ساعة تورث الإنسان حزناً يطول ثباته.

وقيل في سبب هذا الحديث: إنّه أصاب النبيَّ ﷺ جوع، فوضع الحَجَر على بطنه، فقال: «**ألا رُبَّ نفسٍ طاعمة ...**» إلى آخره.

---

١. في المخطوطة: «نعيه»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. الحاقة (٦٩): ١٢.

٣. في المخطوطة: «المؤمنين»، والظاهر أنّه تصحيف من الكاتب.

وقال عليّ عليه السلام: «ربّ أكلةٍ منعتْ أكلات».[١]

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام: «إنّ الله قد ركّب في الملائكة دون شهوة البطن والفرج، وركّب في الحيوانات هذه الشهوة دون العقل، وركّبها في بني آدم. فمن تبع عقلَه وتَرَكَ شهوته فهو خيرٌ من الملائكة، ومَن ترك العقل وتبعَ شهوته فهو شرٌّ من الحيوانات وأضلّ».[٢]

فمن ههنا مَن اتّبع العقل وترك هواهُ لا يندم على فعلٍ قطّ، وإذا أتى ما يأمره الهوى يندم على ذلك ويصيبهُ حزنٌ طويل.

ثمّ حثَّ على الطاعة بالإخلاص لله بأن قال: قد يكون من يصلّي طولَ ليله ولا ثواب له، ويصوم كثيراً ولا جزاء له، وإنّما يكون نصيبه من ذلك سهر الليل والجوع والعطش بالنهار.

ثمّ قال: وقد يكون من المؤمنين من يَطعَم ويشكر الله على ذلك، وله ثوابٌ عظيم لا يكون لصائم لم يكن له إخلاصٌ.

---

١. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله، ص ٢٧٨. وراجع أيضاً: بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٢، ذيل ح ٧٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٣٩٧.

٢. راجع: علل الشرائع، ج ١، ص ٤، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٠٩، ح ٢؛ بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٢٩٩، ح ٥.

## [الباب السابع عشر][1]

٨٧٠. لَوْلَا أَنَّ السُّؤَالَ يَكْذِبُونَ مَا قُدِّسَ مَنْ رَدَّهُمْ.[2]

٨٧١. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً.[3]

٨٧٢. لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً.[4]

٨٧٣. وَلَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسيرِهِ لَأَبْغَضْتُمُ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.[5]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١١، ح ١٤٢٨؛ الإستذكار لابن عبدالبرّ، ج ٨، ص ٦٠١، ح ١٨٧٨؛ التمهيد، ج ٥، ص ٢٩٦؛ كتاب المجروحين، ج ٢، ص ١٧ (وفي الثلاثة: «أفلح» بدل «قدّس»)؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٣٨٥، ح ١٦١٧٦؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٢١٠٠؛ (وفيه: «أفلح» بدل «قدّس»). بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٧٠، ح ٢ (وفيه عن جامع الأخبار).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٢ و ٣١٣، ح ١٤٢٩ ـ ١٤٣٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥٧ و ٤١٨، و ج ٣، ص ٢١٧؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ٢١٨؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٢٨، السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٢٢، و ج ١٠، ص ٢٦؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٢٣٩، ح ٣. منتهى المطلب للحلّي، ج ١، ص ٣٥٣؛ بحارالأنوار، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٥٣.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٤، ح ١٤٣٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ٧٤٣٣؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٥٤، ح ٢٠٩٧؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٧، ص ٢٥٧؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١، ص ٣٥٠؛ البداية والنهاية لابن كثير، ص ١٦٤. الفقيه، ج ٢، ص ٢٨٨، ح ٢٤٧٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٥٣، ح ١٠١١. بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٤٦، ح ٢٠. (عن الشهاب).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٤ و ٣١٥، ح ١٤٣٥ و ١٤٣٦؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٤٩٣؛ ح ٧٥٧٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٧، ص ٧٢. الدعوات للراوندي، ص ٢٣٦، ح ٦٥٧؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٧٢، ح ٦.

٨٧٤. لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرِ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ اللهُ [لَهُ] فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهِ.[١]

٨٧٥. لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ.[٢]

٨٧٦. لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ إِلَيْهِمَا ثَالِثاً، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ.[٣]

٨٧٧. لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصاً، وَتَرُوحُ بِطَاناً.[٤]

٨٧٨. لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ الْعُجْبُ الْعُجْبُ.[٥]

٨٧٩. لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.[٦]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٥ و ٣١٦، ح ١٤٣٧ و ١٤٣٨؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ١٥٦، ح ٧٨١؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٦٢، ح ٢١١٧؛ ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣١٥، ح ٦٥٧٧. بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٣٨، ح ٥٦، (وفيه عن جامع الأخبار).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٦ و ٣١٧، ح ١٤٣٩ و ١٤٤٠؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٧٧، ح ٤١١٠؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٨٣، ح ٢٤٢٢؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٨٨؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٢٨، ح ٢٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٥ (وفيه عن الصادق عليه السلام)؛ الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٣؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٠٥، ح ٣٤٨.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٧ و ٣١٨، ح ١٤٤١ ـ ١٤٤٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ١٢٢ و ١٧٦ و ٢٤١؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١٩؛ صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٧٥؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ٩٩؛ السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٦٨. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٣٢، ح ١٥.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣١٩، ح ١٤٤٤ و ١٤٤٥؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٣٠ و ٥٢؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٤، ح ٤١٦٤؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ٤، ح ٢٤٤٧؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٣١٨. عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٥٧، ح ٢٠٠، بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٥١، ح ٥١، (وفيه عن جامع الأخبار).

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٤٤٧؛ كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٢١٢١؛ كتاب المجروحين، ج ١، ص ٣٤٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣٣٥٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١١، ص ١٤٠. بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٣٢٩.

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٤٤٦؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٥؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢١٥؛

الحديث الأوّل حثّ على إعطاء السائل ونهى عن ردّه، فقال: لولا أنّ هؤلاء الذين يسألون الناس يكونون كاذبين، وربما منع المسؤول بعضَهم ظنّاً منه أنّه يكذب فيما يُظهِر من الاحتياج والاجتناح[1]، ما طهر من الآثام من ردّهم ولا يعطيهم.

وروي: «ما أفلح من ردّهم»[2]؛ أي: ما ظفر بخيرٍ مَن دافعهم وخيّبهم، لو لم يكن الكذب فيهم.

ثمّ قال: لو نظرتم فيما[3] نظرت وتفكّرتم كثيراً لعلمتم ما أعلم، ولو تعلمون[4] بعضَ ما أعلمه من أحوالٍ وأهوالٍ لضحكتم ضحكاً قليلاً إلّا تبسّماً؛ لفرح ملاقاة المؤمنين أو لتعجّب، ولكان بكاؤكم كثيراً خوفاً من وعيد الله.

وقيل: ذَكَرَ قلّة الضحك، والمراد نفيه؛ كقوله: ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[5]؛ أي لا يذكرون البتّة، و«ما» إذا كانت موصولةً فعمومها دون عموم «الذي»؛ لأنّه أُمّ الباب، سيّما إذا حذف العائد من الصلة إليه.

ثمّ قال: لو علمَت البهائم ما علمتم من الموت لم تسمن، فإذا لم تسمن ما أكلتم منها سَميناً.

ثمّ حذّر من الأمل الذي يَغُرُّ الإنسان، فقال: لو نظرتم إلى قرب وقت موتكم منكم لأبغضتم هذه الآمال الكاذبة وغرورها، فانظروا إلى مسير الأجل لتبغضوا غرور الأمل. و«الأجل» و«الأمل» المراد بهما العموم والجنس، و«المسير» مصدر السير، وأكثره يقع على ذهاب الليل، وههنا أراد به المجيء؛ لأنّ الأجل يجيء ولا يذهب.

---

← المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ١٠٥، ح ٣؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣١٨، ح ٣٠١؛ صحيح إبن حبّان، ج ١٦، ص ٣٩٦، ح ٧٣٨٥.

١. وجَنَحَ الرجُل واجتنح: مال على أحد شقّيه وانحنى في قوسه. «لسان العرب، ج ٢، ص ٤٢٨ (جنح)».

٢. الكافي، ج ٤، ص ١٥، ح ١؛ المقنعة، ص ٢٦٧؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ١٢٥٧.

٣. في المخطوطة: + «لو».

٤. في المخطوطة: «يعلمون»، والظاهر أنّه تصحيف.

٥. الأعراف (٧): ٣.

وقيل: المراد به الذهاب؛ لأنّ الإنسان يسير إليه.

وبيان الخبر الخامس في تمامه: «ليكثر ثوابه»؛ أي: إنّ المؤمن لا يخلو من نَصَبٍ أو تَعَبٍ في الدُّنيا؛ لأنّها لا تخلو من الفتن والمحن.

ومعنى: «لقيّض الله له من يُؤذيه» على المَجاز؛ أي لسبّب الله له عدوّاً تناله مَضرّته ومشقّته.

وقال ﷺ: «ما من مؤمن إلّا قيّض الله له جاراً يؤذيه، فإن صَبَر على أذاه آجره الله».[1]

وقوله: «ولو كانت الدُّنيا تَزِنُ عند الله جناح بعوضة»، معناه: ليست نِعَم الدُّنيا كلّها إلّا تفضّلاً من الله تعالى على عباده، فلو كانت على سبيل الاستحقاق وكان قيمتها مثل جناح بعوضة لما سقى الله مَن كفر به شربة ماءٍ منها.

وقيل: بيان الخبر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾[2].

ثمّ قال: إنّ أكثر بني آدم غلبَ عليهم الأطماع، بحيث لو كان له وادٍ مملوٌّ من ذهبٍ جيّدٍ لا غشّ [فيه] لطلب وادياً آخر مثل ذلك منضمّاً إلى الأوّل، وإذا كان الأمر على [هذا المنوال] فابن آدم إنّما ينقطع طمعه من حطام الدُّنيا إذا سُلِّم إلى التراب واللحد. ويَقبل الله توبة من رجع إليه وندم ممّا كان عليه.

و«تاب الله على العبد» له معنيان:

أحدهما؛ أي: قَبِلَ الله توبته.

والثاني؛ أي: ألقى الله التوبة عليه؛ يعني: وفّقه الله للتوبة.

و«يتوب الله على من تاب» يجوز أن يكون دعاء، ويجوز أن يكون خبراً يحثّ به على الزهد في[3] مال الدُّنيا، وليس الخبر على الشياع والعموم بحيث لا يكون

---

١. راجع: تذكرة الموضوعات، ص ٢٠٣.

٢. الزخرف (٤٣): ٣٣ ـ ٣٥.

٣. في المخطوطة: «و» بدل «في»، والظاهر أنّه تصحيف، فصحّحناه.

أحدٌ من بني آدم إلّا كذلك؛ ألا ترى أنّه قد كان لله عباد خفروا[١]، ولو جعلت الجبال ذهباً لم يلتفتوا إليها.

ثمّ حثَّ على حسن التوكّل على الله وتفويض الأمر إليه والثقة بجميع صنعه وحسن تدبيره؛ فإنّ هذه الطيور لمّا كان اعتمادها على الله ولم يكن لها مالٌ ولا كسبٌ غدت جياعاً وراحت شباعاً. و«البِطان»: المتلية من الأكل والشرب، و«الخِماص»: على ضدّ ذلك جمع خميصٍ وهو ضامر البطن من الجوع.

ثمّ نبّه على أنّ العُجب أعظم من ذنوب كثيرة، فلو لم يُذنِب ابنُ آدم وعجب من نفسه، ودَخل عليه عُجب بسبب صلاته وصومه وزكاته ونحو ذلك، لكان هذا أعظم عند الله من كثيرٍ من الذنوب.

ثمّ ذكر سعة رحمة الله وفضله فقال: لو لم تكونوا أيُّها الحاضرون مُذنبين، واستعفيتم[٢] فرضاً وتقديراً، لكان في عباد الله من يرتكب الحرام ويقترِفُ[٣] العظائم، ويغفر الله له ويعفو[٤] عنه تفضّلاً وكرماً بعد أن كان مؤمناً، ويُدخله الجنّة بفضله.

---

١. في المخطوطة تقرأ: «حفروا»، والمناسب ما أُثبت، ويراد به: أنّهم في ذمّة الله وجواده. انظر: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥٣ (خفر).

٢. كذا في المخطوطة، ويبدو أن الصحيح: «استعففتم».

٣. أي اشتهى العظائم وارتكبها. انظر: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥١١ (قرم).

٤. في المخطوطة: «يغفر»، والمناسب ما أُثبت.

## [الباب الثامن عشر][1]

### يتضمّن كلمات رُويت عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى

٨٨٠. يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي [بِي]، وَأَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي.[2]

٨٨١. وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِـلْمُتَحَابِّينَ فِـيَّ وَالْـمُتَجَالِسِينَ فِـيَّ وَالْـمُتَبَاذِلِينَ فِـيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ.[3]

٨٨٢. لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.[4]

٨٨٣. اِشْتَدَّ غَضَبِي عَلىٰ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرِي.[5]

---

١. في المخطوطة: «باب».

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ١٤٤٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٥١ و ٥٤٠؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ٢٠٨؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٤٦، ح ٣٧٩٢؛ صحيح إبن حبّان، ج ٣، ص ٩٧؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٩٤، ح ١٩٢٨. (في كلّ المصادر لم يرد «أنا عند ظنّ عبدي»).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ١٤٤٩ و ١٤٥٠؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٢٩ و ٢٣٩؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٣٣؛ مسند أبي داود، ص ٧٨؛ صحيح إبن حبّان، ج ٢، ص ٣٣٥. مشكاة الأنوار، ص ٣٦٤؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٢١، ح ٦ (فيه مع تفاوت عن إرشاد القلوب للديلمي).

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٣، ح ١٤٥١؛ كتاب المجروحين، ج ٣، ص ١٥٤، (وفيه مع اختلاف يسير)؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٥٧١، ح ٣٦٩٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٤٧، ح ١٢٧ و ٦٥، ح ٢٣٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ٤٦٢، ح ٢٢٦. الأمالي للصدوق، ص ٣٠٦، ح ٣٤٩؛ التوحيد، ص ٢٤، ح ٢١؛ ثواب الأعمال، ص ٧.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ١٤٥٢؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٠٦؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ١٢٩، ح ٣٦٩؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٦٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦١، ص ٩٦؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٠٥، ح ٩٠٨؛ بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣١١، ح ١٢ (وفيه عن الأمالي).

٨٨٤. يَا دُنْيَا مُرِّي عَلىٰ أَوْلِيَائِي، وَلَا تَحْلَوْلِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهُمْ.[١]

٨٨٥. يَا دُنْيَا اخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ.[٢]

٨٨٦. مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ[٣] فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَابُدَّ لَهُ مِنْهُ.[٤]

وجه الحديث الأوّل هو: أنّ الله تعالى يقول: إنّ العبد إذا أذنب ثمّ تاب توبةً نصوحاً وظنّ أنّ الله يغفر له ما تقدّم من ذنبه كلّه، كان الله له عند ظنّه به، وكذلك إن لم يكن قد تاب وكان حسَن الظنّ بربّه يعفو عنه، ويجوز أن يكون الظنّ ههنا بمعنى العلم.

وقيل: معناه: أنا عند ظنّ عبدي بالفضل والعدل؛ فإن ظنَّ أنّه يعدل أو يفضل فإنّه تعالى به كما ظنّ، وأنا كائنٌ مع عبدي بالعون والنصرة والحفظ والكِلاءة والفضل والإحسان إذا ذكرني بالرأفة والرحمة. وتمامه: «وأنا معه إذا دعاني»؛ أي: إنّي قريبٌ، أسمع دعائي به، وأُجيبه عليه.

ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول: أوجبتُ على نفسي أن أُثبّت[٥] هؤلاء الأربعة،

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١٤٥٣.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١٤٥٤؛ تاريخ بغداد، ص ٤٤، ح ٤١٠٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٢١، ص ١٥٩؛ الموضوعات لابن الجوزي، ج ٣، ص ١٣٦. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٣، عدّة الداعي، ص ١٠٠؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٥٤، ح ٣ (فيه عن مكارم الأخلاق).

٣. في المخطوطة «ردّدت» كما في المورد الآتي أيضاً في هذه الرواية وفي مسند الشهاب، وهو تصحيف مخالف للمصادر، وكما يأتي في الشرح أيضاً.

ولكن جاء في تأويل هذه الرواية في عمدة القاري (ج ٢٣، ص ٩٠) في وجوه معناه: «والثاني: أن يكون معناه: ما رددّت رسلي في شيء أنا فاعله، كترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روي في قصّة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردّده إليه مرّةً بعد أُخرى».

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ١٤٥٦ و ١٤٥٧، المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٢٩٠، ح ١٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٩٥، ح ٤٧٤؛ كنزالعمّال، ج ١، ص ٢٢٩، ح ١١٥٦؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج ١، ص ٦٤١، ح ٢٤٦٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٦ (مع اختلاف)، الدعوات للراوندي، ص ١٣٤، ح ٣٣٢؛ كتاب المؤمن للحسين بن سعيد، ص ٣٦، ح ٨٠؛ بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١٥٦.

٥. كذا في المخطوطة، ويحتمل قوياً أن يكون: «أُثيب».

وأشهدتُ ملائكتي على ذلك، ولا يجب شيءٌ على الله، وإنّما الله إذا وعد بشيء أن يفي به، فكأنّه واجب؛ لأنّه تعالى لا يخِلّ بذلك البتّة، ومحبّة الله للعبد إرادتـه أن يـثيبه؛ يعني: الذين يتحابّون لوجه الله، ويتجالسون لخدمة الله، ويتعاطون لرضاالله، ويـتزاور بعضهم بعضاً تقرّباً إلى الله، يُثيبهم الله البتّة ثواباً عظيماً، ورُويت على التثنية.[1]

ثمّ حكى عنه أنّه قال: من أتى بكلمة «لا إلٰـه إلّا الله» مـخلصاً، وأقـام عـلى شرائطها متيقّناً، فهو في أماني وحِصني في الداريـن، أكـفيه وسـواس الشـيطان، وأعصمه من اقتراف الذُّنوب، وأُوفّقه للقيام بالواجبات، فيأمن عقابي. و«الحصن» كناية عن الجوار.

ثمّ ذكر ما فيه تحذير عن الظُّلم، سيّما على الضَّعَفَة الذين لا يكون لهم عونٌ غير الله، ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[2]؛ ينصر المظلوم، ويخذل الظالم.

وقوله: «مرّي على أوليائي» من مَرَّ الشيء يَمَرّ ـ بالفتح ـ مرارةً فهو مُرٌّ، وأَمَرَّ أي صار مُرّاً، ويقال أمرّه غيره أيضاً. خاطَبَ الدُّنيا وأمرَها بأن تكون مـرّةً عـلى أوليائه؛ لأنّها لو كانت حُلواً عليهم لأوقعتهم في الفتن، وهذا الخطاب والأمر من الله تعالى مَجاز واستعار[3]؛ لأنّ مخاطبة الجماد غير صحيحة على سبيل الحقيقة.

ومفهوم ذلك أنّ الله قد قدّر وقضى أنّ الدُّنيا تكون مُرّةً على عباده المخلصين؛ ولا تكون حلوةً لهم؛ لئلّا يفتتنوا.

وقيل: الخطاب مع الملائكة الموكَّلين بتدابير الأرض.

وقوله: «مَن أهانَ لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة»؛ معناه: أنّ من عادى أوليائي وأهان بأمرهم ونهيهم ولا يُطيعهم فإنّه يعاديني ويحاربني، وهذا نهي عن الوقيعة في أولياء الله.

واعلم أنّ التردّد في صفات الله غير جائز، والبداء عليه غـير سـائغ، وتأويـله على وجهين:

**أحدهما**: أنّ المرء قد يُشرِف في أيّام عمره على الهلاك مرّاتٍ من داءٍ يُـصيبه وآفةٍ تنزل به، فيدعو الله فيَشفيه منها ويدفع مكروهها منه، فيكون ذلك مِن فـعله

---

١. يعني «للمتحابّين ... المتجالسين ... المتباذلين ... المتزاورين ...».

٢. آل عمران (٣): ٤.

٣. كذا في المخطوطة، والأولى أن يكون «استعارة» لا «استَعَارَ».

كتردّد من يريد أمراً ثمّ يبدو له فيتركه ويُعرض عنه، ولابدّ له من لقاء ربّه، وهذا معنى ما روي: «إنّ الدُّعاء يردّ البلاء».[١]

**والوجه الثاني**: أن يكون معناه: ما رددّت رُسلي في شيء أنا فاعله كترديدي[٢] إيّاهم في قبض نفس عبدي المؤمن؛ كما روي أنّه بعث مَلك الموت إلى إبراهيم وإلى موسى وإلى محمّد ـ عليه وعليهما السلام ـ [وأمَره أن يقول لهم][٣]: إنّ الله يقول: إنّ الله [فوّض] قبض أرواحكم إليكم؛ إن شئتم قدّمتُ وأخّرتُ.[٤] وليس في تقديم أجل العبد وتأخيره من قبل الله بمنكر؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٥].

فأمّا قوله: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَايَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَايَسْتَقْدِمُونَ﴾[٦] فمعناه: إذا أراد الله قبض أرواحهم فلا يمكنهم تأخير ذلك قهراً، وإذا دعا اللهَ العبدُ وكان قَبل ذلك مصلحته أن يعيش مثلاً ثلاث سنين، لا يستبعد أن يجعل الله ثلاثين سنة عمره.

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «من دعا بعد كلّ مكتوبة: «اللّهمَّ إنّ الصادق [الأمين] عليه السلام قال: إنّك قلتَ: ما تردّدتُ في شيءٍ أنا فاعله كتردّدي في قبض روح عبدي المؤمن؛ يكرهُ الموتَ وأكرَهُ مَساءته، اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد، وعجِّل لوليّك الفرج والعافية والنصر، ولا تسؤني في نفسي ولا في أحدٍ من أحبّتي[٧]»، عاش حتّى ملَّ الحياة».[٨]

ومِنَ الناس من يروي هذا الخبر على خبرين: أحدهما: «ما تردّدتُ في شيءٍ أنا فاعله ...»؛ أي: إنّي كلّما أخلق شيئاً وأصنعه وأفعله فإنّ داعي الحكمة يدعوني إلى

---

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١ و ٣؛ قرب الإسناد، ص ٣٢، ح ١٠٤؛ الدعوات، ص ١٧، ح ١.

٢. في المخطوطة: «ترديدي»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة، فصحّحناه.

٣. الإضافة منّا لاقتضاء السياق.

٤. لم نعثر عليه في موضع، ولكن جاء مضمونه في شرح الكافي للمازندراني، ج ٩، ص ١٩٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ١٥٦.

٥. الرعد (١٣): ٣٩.

٦. يونس (١٠): ٤٩.

٧. في المخطوطة: «أحبّتي»، خلافاً للمصادر فصحّحناه.

٨. راجع: مصباح المتهجد، ص ٥٨؛ المصباح للكفعمي، ص ٢٤؛ فلاح السائل، ص ١٦٨.

ذلك، فلا تردّد لي فيه كمن لا يعلم عواقب الأُمور.

والخبر الآخر: «ما تردّدت في قبض نفس عبدي...» إلى آخره. ويكون «ما» هذه أيضاً نافية، وجوابه محذوف. وعلى الوجه الأوّل الذي هو حديث واحد وهو الصحيح «ما» الثانية مصدريّة؛ أي: ما ردّدتُ في شيءٍ أنا فاعله تردّدي في قبض نفس عبدي، فكأنّ هذا المعنى التبس على من روى ذلك على خبرين.

٨٨٧. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيَ [الْمُؤْمِنُ] بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَعَبَّدَ لِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

٨٨٨. يَا مُوسىٰ [إِنَّهُ] لَمْ يَتَصَنَّعِ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لِيَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خِيفَتِي.[١]

٨٨٩. هٰذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ فَأَكْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ.[٢]

٨٩٠. إِذَا وَجَّهْتُ إِلىٰ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي مَالِهِ وَبَدَنِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذٰلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَاناً.[٣]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٨ و ٣٢٩، ح ١٤٥٨ ـ ١٤٦٠؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٠٣؛ و ج ٦، ص ٢٩٦؛ المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٩٤؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٧٢٣، ح ٨٥٧٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦١، ص ١١٢. ثواب الأعمال، ص ١٧٢؛ بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٣٤٩، ح ٣٧ (وفيه عن ثواب الأعمال).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ١٤٦١؛ كتاب المجروحين، ج ٢، ص ١٣٤؛ الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١٩٠، ح ١٠٠٣؛ مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٠؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ١٨؛ ح ٥٢٣٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٥، ص ٢٩٠، ح ٦٩٩٨؛ لسان الميزان لابن حجر، ج ٥، ص ٨٤، ح ٢٧٣. تحف العقول، ص ٤٥؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٨، ح ٦٨.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٠، ح ١٤٦٢؛ الكامل لابن عدي، ج ٧، ص ١٥٠، ح ٢٠٦٠؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٦٠٤٣؛ كنزالعمّال، ج ٣، ص ٢٨٢، ح ٦٥٦١. الدعوات للراوندي، ص ١٧٢، ح ٤٨٤. (وفيه عن الإمام الصادق عليه السلام)؛ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٢٠٩ (وفيه عن الدعوات).

**٨٩١. اَلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ.**[1]

الصحيح أنّ هذا من تمام الخبر الأوّل؛ أي: مَن زَهد في الدُّنيا رغب في الآخرة؛ لأنّهما ضرّتان.

ثمّ ذكر تعظيم أمر الفرائض؛ فثوابها أجلّ. ومعنى الخبرين الآخرين أنّه: لم يأت أحدٌ بفعلٍ طلب رضائي خيرٍ من الزُّهد في الدُّنيا، وكذلك لم يتقرّب أحدٌ بعملٍ يرجو بذلك قربي وعفوي أفضل من الوَرع، وكذلك لم يأتِ أحدٌ بعبادتي[2] أفضل وأزكى من البكاء من خشيتي.

ومعنى الخبر [الثاني]: الزموا السخاء وحُسن الخلق تكرّماً للدِّين إذا أردتم صحبته والنجاة به عاجلاً وآجلاً، و«الصبر الجميل»: صبرٌ لا شكوى فيه، وهو حَبس النفس على الموعود بمجيئ المضمون.

وقوله: «استحييت» فالاستحياء في صفة الله تعالى هو الترك، و«الكبرياء» و«العظمة»: صفتان لله اختصَّ بهما، ولا يَشركه فيهما أحدٌ، ولا ينبغي لمخلوقٍ أن يتعاطاهما؛ لأنّ صفة المخلوق التواضع والتذلّل. وضرب الرداء والإزار مثلاً في ذلك؛ لأنّهما في الشاهد يشتملان صاحبهما بحيث لا يَصِلان إلى غيره، فاستعير ههنا؛ لأنّه كما لا يشرك الإنسانَ في إزاره وردائه أحدٌ، فكذلك لا يشرك اللهَ أحدٌ من المخلوقين في الكبرياء والعظمة.

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٠، ح ١٤٦٣ ـ ١٤٦٥؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٤٨ و ٤١٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٣٩٧، ح ٤١٧٤؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٤٠٩٠؛ مسند الحميدي، ص ٤٨٦؛ مسند إبن راهويه، ج ١، ص ٣٠٥، ح ٢٨٥. بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٩٢، ذيل ح ١.

٢. كذا في المخطوطة، والأولى: «بعبادة».

## [الباب التاسع عشر]

## في الدُّعاء الذي يختم به هذا الكتاب

**٨٩٢. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰؤُلاءِ الْأَرْبَعِ.**[1]

**٨٩٣. اَللّٰهُمَّ إِنِّي [أَعُوذُ بِكَ أَنْ] أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.**[2]

**٨٩٤. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلىٰ بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا إِلىٰ رَحْمَتِكَ.**[3]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٢، ح ١٤٦٦ ـ ١٤٦٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ١٦٧ و ١٩٨؛ و ج ٣، ص ٢٨٣؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٢؛ سنن إبن ماجة، ج ١، ص ٩٢، ح ٢٥٠؛ و ج ٢، ص ١٢٦٣، ح ٣٨٤٣؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٤٥، ح ١٥٤٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٨١، ح ٣٥٤٩. تحف العقول، ص ٧٠؛ كنزالفوائد، ص ١٨١؛ بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٩، ح ٤٨ (وفيه عن نهج البلاغة).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٤٦٩؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٩٧، ح ٥٠٩٤؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٢٩؛ المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٣٢٠؛ و ج ٢٤، ص ٩؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ٦٦٥٥؛ كنزالعمّال، ج ٧، ص ١٤٤، ح ١٨٤٢٠. الفقيه، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٩٨٢؛ المصباح للكفعمي، ص ١٢٥؛ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٦٢، ح ٩.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٤٧٠؛ صحيح إبن حبّان، ج ٣، ص ٢٠٣. الكامل لابن عُدي، ج ٣،

↔

٨٩٥. اَللّٰهُمَّ خِرْ لِيَ وَاخْتَرْ لِي.[١]

٨٩٦. اَللّٰهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي، فَحَسِّنْ خُلُقِي.[٢]

٨٩٧. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي.[٣]

٨٩٨. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَخْطَأْتُ، وَمَا تَعَمَّدْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا جَهِلْتُ، وَمَا عَلِمْتُ.[٤]

يقول: يا ربّ أعوذ بك من علمٍ أُحصّله بجهدٍ ومشقّةٍ ونظرٍ وتفكّرٍ؛ ثمّ لا يعود إليَّ نفعه، ولا يكون سبباً لنجاتي في الآخرة؛ من حيث لا أعملُ به، ولا أُعلّمه غيري. وأعوذُ بك من قلبٍ لا يطمئنّ لأوامرك بخشوعٍ، ولا لطاعتك بخضوعٍ، ولا يهتدي إلى رضاك برجوعٍ. وأعوذُ بك من دعاءٍ لا يُجاب، ونداءٍ لا يُستجاب. وأعوذُ بك من نفْسٍ لا تختصر على قلّة الأكل، ولا تشبع من الزيادة والفضل.

---

← ص ٢٢٠؛ كتاب الدعاء للطبراني، ص ٤٢٨، ح ١٤٥٢؛ موارد الظمآن، ج ٨، ص ٨٥، ح ٢٤٣٧؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٣٦٩٨. الكافي، ج ٢، ص ٥٦٧، ح ١٦؛ عدّة الداعي، ص ٢٥٨؛ المصباح للكفعمي، ص ٣٠١.

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٤، ح ١٤٧١؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٩٦، ح ٣٥٨٢؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٦، ح ٤٤؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣١٥، ح ٦٥٥٩؛ كنزالعمّال، ج ٦، ص ٦٣١، ح ١٧١٤٨؛ فتح الباري، ج ١١، ص ١٥٦؛ عمدة القاري، ج ٧، ص ٢٢٢. الكافي، ج ٣، ص ٤٧١، ح ٣؛ المقنعة، ص ٢١٩؛ فتح الأبواب، ص ١٥٥.

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٤ و ٣٣٥، ح ١٤٧٢ و ١٤٧٣؛ مسند أبي داود، ص ٤٩؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٩، ح ٥٠٧٥؛ صحيح إبن حبّان، ج ٣، ص ٢٣٩؛ الأدب المفرد للبخاري، ص ٧٠، ح ٢٩٣؛ موارد الظمآن، ج ٨، ص ٦٨، ح ٢٤٢٣. تحف العقول، ص ١١؛ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٦٥ (وفيه عن تحف العقول).

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٥ و ٣٣٦، ح ١٤٧٤ ـ ١٤٧٨؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١٧١ و ١٨٣؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ١٢٦٥، ح ٣٨٥٠؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٩٥، ح ٣٥٨٠؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٧٣. بحارالأنوار، ج ٨٣، ص ٨٧، ح ١١.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٦ و ٣٣٧، ح ١٤٧٩ و ١٤٨٠؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٤٣٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة؛ ج ٧، ص ٥٥، ح ٣؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٧٢. بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٦٧.

استعاذ عليه السلام بالله من هذه الأشياء الأربعة المذكورة في الحديث؛ لأنّها آفات لتلك الطاعات: يا ربّ أعوذُ بكَ أن أكون ضالّاً أو مُضِلّاً؛ أي: بأن يَنصب لي أحد تزيينه، أو أكون سبباً لتزيين الضلالة، وأصير ذليلاً أو مُذِلّاً؛ بأن يكون إنسان سبباً لمذلّتي أو أكون سبباً لمذلّةِ أحدٍ، وأكون ظالماً على أحدٍ أو يَظلم أحدٌ عليّ، أو أدعو إلى جهلٍ أو يَجهَل عليَّ أحدٌ أو يدعوني أحدٌ إلى الجهل والضلالة.

وكان عليّ عليه السلام مريضاً فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وأمره أن يدعو بهذا ويقول: «**اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ تعجيل عافيتك**»، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يُكرّره، فشفاه الله عاجلاً، فنبّه بهذا على أنّ العافية أحبُّ إليه من البلاء.[1]

والمعنى: أنّ في هذه العلّة لا أخلو من ثلاثة؛ إمّا أن تحييني وتريد أن يكون حالتي بمرادي أو بمرادك، وإمّا أن تميتني ومرادي تعجيل العافية. فإن أردت أن تميتني، فأخرجني إلى رحمتك.

ثمّ طلب الخيرة من الله؛ لأنّ العبد لا يعرف ما هو خيرٌ له، وذلك لا يخفى على الله. وطلب أن يختار تعالى لنفسه؛ وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[2].

ثمّ قال: يا ربّ، إنّك[3] أسلمت خلقي من العاهات والآفات، بل حسّنته فجعلتني أصبحَ وجهاً وأملح نظراً من غيري، فكما أحسَنتَ في تحسين صورتي فكذلك تفضّل بتحسين خُلقي. ويُستحبّ قراءة هذا الدُّعاء إذا نظر الإنسان في المرآة، [ثمّ طلب الغفران] والعفو والإغماض عن الذنوب.

ثمّ قال: يا ربّ اغفر لي خطئي وعمدي وإسراري وإعلاني وجهلي وعلمي. و«ما» يجوز أن يكون موصولة، ويجوز أن تكون مصدرية.

---

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٦٧، ح ١٦؛ الدعوات، ص ١٩٢، ح ٥٣١؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٨٨، ح ١٤.

٢. القصص (٢٨): ٦٨.

٣. في المخطوطة: «إنّي»، فصححناه.

٨٩٩. اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، وَأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا.[١]

٩٠٠. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ.[٢]

٩٠١. بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ، وَبِكَ أَصُولُ.[٣]

٩٠٢. اَللّٰهُمَّ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ.[٤]

٩٠٣. اَللّٰهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً.[٥]

٩٠٤. اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.[٦]

٩٠٥. إِلَيْكَ انْتَهَتِ الأَمَانِيُّ يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ.[٧]

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ١٤٨١؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٧١؛ صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨١؛ سنن النسائي، ج ٨، ص ٢٦٠؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ١٧؛ كتاب السنّة لابن أبي عاصم، ص ١٤٠، ح ٣١٩. بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ١٨٧، ح ١١ (وفيه عن جمال الأسبوع).

٢. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ١٤٨٤؛ المعجم الصغير، ج ٢، ص ٨٤. بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٣٣٠.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٩، ح ١٤٨٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٣٣؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٦؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٥، ص ١٨٩، ح ٨٣٣٣؛ صحيح إبن حبان، ج ٥، ص ٣٧٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٨٠، ح ٣.

٤. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٣٩ و ٣٤٠، ح ١٤٨٤ ـ ١٤٨٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٣٩٦، ح ٥٥٢٧؛ كتاب السنّة لعمرو بن أبي عاصم، ص ١٦٣، ح ٣٧١؛ الكامل لابن عدي، ج ١، ص ٣٠٠، الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٢٢، ح ١٤٨٤؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ١٨٧، ح ٣٦٧٨. بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٢٥٣.

٥. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤١، ح ١٤٨٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٧٤، ح ٣٩٩٩؛ كتاب السنّة لعمرو بن أبي عاصم، ص ٦٢٧، ح ١٥٣٨؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٨٧؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٤. الخرائج والجرائح للراوندي، ج ١، ص ٥٦، ح ٩١؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ١٣، ح ٣٥ (وفيه عن الخرائج).

٦. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤١ و ٣٤٢، ح ١٤٨٩ ـ ١٤٩٤؛ مسند أحمد، ج ١، ص ١٥٤ و ١٥٦؛ و ج ٣، ص ٤١٧؛ و ج ٤، ص ٣٩١؛ سنن الدارمي، ج ٢، ص ٢١٤؛ سنن إبن ماجة، ج ٢، ص ٧٥٢، ح ٢٢٣٦؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٨٦، ح ٢٦٠٦؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ١٢٣٠. منتهى المطلب للحلّي، ج ٢، ص ٩٩٨؛ قرب الإسناد، ص ١٢٢، ح ٤٢٨؛ الخصال للصدوق، ص ٦٢٣.

٧. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ١٤٩٥؛ مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٢٨٩؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٣٩، ح ١٥٨٣؛ كنزالعمّال، ج ٢، ص ٧٦، ح ٣٢٠٥. الأمالي للطوسي، ص ٦٣٢، ح ١٣٠٢؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٠، ح ٢١.

**٩٠٦. رَبِّ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حُوبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي.**[١]

**٩٠٧. اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً سَوِيَّةً، وَمِيتَةً نَقِيَّةً[٢]، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ.**[٣]

يقول: يا ربِّ، أعطِ نفسي حظّاً من التقوى، لتَخلص بها عن الهوى؛ يعني: افعل بنفسي ألطافاً تقرّبني من التقوى.

وأضاف التقوى إلى النفس؛ إعلاماً أنّها فعلُها لا فعلُ الله فيها، وإن كانت بتوفيقٍ منه تعالى، فسأل اللهَ أوّلاً التوفيق للتقوى، ثمّ العصمة من الهوى بقوله: «وزكّها في المستقبل».

ثمّ قال: ما فعل الله في الماضي معه بأن طهّر نفسه من الذنوب والمعاصي [كان بولاية الله].

ثمّ قال: يا ربّ، أعوذُ بك من شرور الأعداء، وأستدفعُ بقوّتك شرّ الضغائن التي في نحورِهم.

و«الدَّرء»: الدفع، وإنّما استعاذ بالله منهم لأنّهم لا يخافون الله، وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: «**يا موسى، حقٌّ أن يُخاف ممّن لا يخافني**».[٤] بكَ ـ يا ربّ ـ أحتال وأطلب. يُقال ما للرجل حولٌ ولا محالة، ومنه قولنا: «**لا حول ولا قوّة إلّا بالله**»؛ أي: لا حيلة في دفع سوءٍ ولا قوّة درك خيرٍ إلّا بالله.

---

١. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ١٤٩٦؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٢٧؛ سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٢٥٩، ح ٣٨٣٠؛ سنن أبي داود، ج ١، ص ٣٣٨، ح ١٥١٠؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢١٤، ح ٣٦٢١. بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٢٥٣.

٢. في المخطوطة: «تقيّة»، وما أُثبت فمن المصادر.

٣. مسند الشهاب، ج ٢، ص ٣٤٥ و ٣٤٦، ح ١٤٩٨ و ١٤٩٩؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٨١؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٢٠، ح ٢٣؛ الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٢٨، ح ١٥١١؛ كنز العمّال، ج ٢، ص ١٨٢، ح ٣٦٤٣؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج ١، ص ٦٥٧، ح ٢٥٢٧. تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٨٩، ح ٢٤٧؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٣٠، ح ١٠؛ بحارالأنوار، ج ٥١، ص ٢٥٨ (وفيه عن عوالي اللئالي).

٤. لم نعثر عليه في موضع، ولكن في الفتوحات المكّية، ج ٤، ص ٥٣٥: «**خف من لا يخافني**».

وفيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون معناه الدفع والمنع من قولك حال بين الشيئين، إذا منع أحدهما عن الآخر، فقوله: بكَ أُحاول؛ أي: لا أمنع ولا أدفع إلّا بك. وقوله: وبكَ أصول؛ أي بك أحمل على العدوّ.

وروي: «وبكَ أُصاول»[1]؛ أي أُواثب. وروي أنّه إذا لقي العدوّ كان يقول: «اللّهمَّ بكَ أحول، وبك أصول»[2]، وهو من حال يحول حيلةً؛ بمعنى احتال، والمراد كيد العدوّ، وقيل: هو من حال بمعنى تحرّك، و«الواقيةُ» مصدر كالعافية والكاذبة.

وقيل: معناه: يا ربّ، أسأل من فضلك أن تجعلني في واقيتك وحفظك كما جعلتَ الوليد في كلاءتك.

وقيل: هو أنّ موسى لمّا خرج أبوه من عنده وترك أُمّه وغنمه ووضعته أُمّه في مفازةٍ، لا واقي لهم غير الله.

وقيل: أراد به حبس الولدان؛ أي: قني واقيةً مثل واقيتك للولدان؛ فإنّك تحفظ الصبيّ عن المهالك مع فرط غفلته، فكذلك قِني بفضلك عمّا أُحاذر وعمّا لا أُحاذر في الدُّنيا والآخرة.

ويروى: «كواقية موسى»، وذلك حين ألقته أُمّه في التابوت، وألقت التابوت في البحر، فردّه إليها سالماً من غير أن أصابه بلاءٌ، فكذلك سلّمني من الآفات.

و«واقيةً» نُصِبَ على المصدر، ومحلّ الكاف نصب؛ لأنّه صفةٌ؛ أي: قِني واقيةً مثل واقيتك الوليد. والمصدر الثاني مضاف إلى المفعول.

والصحيح أنّ المراد بالوليد موسى؛ لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[3]،

---

١. النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ١٧٤ عنه.

٢. راجع: مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٣٢؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٦٩٥؛ الفائق في غريب الحديث، ص ٢٩٠.

٣. الشعراء (٢٦): ١٨.

ولقوله: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾[١].[٢]

وفي المثل: «الواقية خيرٌ من الراقية»؛ أي: حفظُ الله خيرٌ من رقيتك.

و«النكال»: العبرة التي ينكل الرجل عندها؛ أي يجبن ويضعف، وأراد بنكال قريش ما جرى عليهم من القحط والجَدب والقتال.

وقيل: الرحال وما رماهم الله به من الأنكال والقيود والأغلال وشماتة الأعداء وهجران الأوطان. وإنّما دعا لهم لفرط محبّته وشفقته عليهم.

وقالﷺ: **«بورك لأُمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها»**.[٣]

وقال: **«مَن بكّر يوم السبت في طلب حاجة، فأنا ضامن بنجاحها»**.[٤]

وبيان قوله: «بارك لأُمّتي في بكورها» في تمامه، وهو قوله: **«بكّروا تنجحوا، واصدقوا تفلحوا، واغزوا تصحّوا»**.[٥]

وقيل: أراد هذه البركة في طلب العلم وطلب كسب الحلال.

وقوله: **«إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية»**، معناه: إليك بلغت الآمال والأماني يا من تملك دفع المضارّ والبلايا عن العباد ودفع العلل والأسقام عنهم ولا يقدر عليه غيرك. و«العافية»: دفاع الله عن العباد.

والصحيح أنّ هذه الكلمة ليست من جملة الدُّعاء. وغلط[٦] القضاعي في إيرادها في هذا الباب؛ لأنّه ظنّ أنّ معناها ما ذكرناه، وتحقيق ذلك أنّهﷺ يُخاطب إنساناً يكون في العافية والسلامة، ولا يكون عنده مالٌ ولا نعمة، يطيّبﷺ قلبه بذلك

---

١. يوسف (١٢): ٢١.

٢. النهاية في غريب الحديث، ج ٥، ص ٢٢٤.

٣. راجع: الخصال، ص ٣٨٣، ح ٥٩؛ روضة الواعظين، ص ٣٩٢؛ مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٦١.

٤. كنزالعمّال، ج ٦، ص ٥٢٠، ح ١٦٨١٢ (رواه عن أبي نعيم عن جابر).

٥. لم نعثر عليه في موضع.

٦. في المخطوطة: «غلظ»، والظاهر أنّه تصحيف في الكتابة.

ويقول: إلى حالتك انتهى أماني الخلق يا من هو في العافية، احمَد الله على العافية، وسَلْهُ تمام العافية؛ فإنّها أعظم النِّعم.

ثمّ قال: ياربّ، اجعل توبتي في موضع القبول؛ ومعنى «توبتي» أي: رجوعي عن الذنوب والخطايا، «واغسل حوبتي» أي: أزل عنّي الدَّرَن من الآثام والعيوب كما يُزال وَسَخ الثوب بالماء. و«الحوبة»: الإثم.

وروي: «وارحم حوبتي»، وفسّرت بالحاجة والمسكنة؛ وإنّما سمّوا الحاجة حوبةً لكونها مذمومة غير مرضيّة، وكلّ ما لا يرتضونه[1] فهو عندهم خطيئة وسيّئة، وإذا ارتضوا شيئاً سمّوه خيراً ورشداً وصواباً. وإنّما أقام إماطة وزرها وإسقاط إثمها مقام غسل الأدران؛ لأنّ الإنسان بعدها يعود نقيّ الأثواب.

وهذا الدُّعاء منه ﷺ على وجه التعبّد والخضوع، لا أنّ له حوبةً فيستحطّ وزرها ويستغسل دَرَنها، ويكون قوله ذلك على طريق التعليم لأُمّته؛ كيف يتوب العاصي، ويستأمن الخائف.

والسبب الذي لأجله قلنا إنّ الأنبياء لا يجوز أن يواقعوا المعاصي أنّ الحَكَم[2] إذا أرسل رسولاً جَنَّبه كلّ ما ينفِّر عنه، والمعاصي منفّرة في العادات، وليس ههنا موضع بيانه.

وعنه ﷺ: «**اللّهُمَّ إليك أرفع حوبتي**».[3]

ثمّ سأل ربّه عيشاً سويّاً على السَّداد والرَّشاد بعيداً عن الزيغ والفساد، و«عيشةً سويّةً»؛ يعني ذات سواء، و«ميتةً نقيّةً[4]»؛ أي طاهرةً من الشُّبهات والشهوات والآفات والعاهات.

و«مردّاً» أي مرجعاً إليك، لا يُخزي صاحبه، و«الخزي»: الهوان والمذلّة.

---

١. في المخطوطة: «ترتضونه»، والظاهر أنّه تصحيف؛ بقرينة «ارتضوا».

٢. كذا في المخطوطة، ويبدو أن يكون الصحيح: «الحكيم».

٣. الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٢٨٦؛ تفسير القرطبي، ج ٥، ص ١٠؛ النهاية لابن الأثير، ج ١، ص ٤٥٥.

٤. في المخطوطة: «تقيّة»، وهو تصحيف من الكاتب، لا يلائم مع معناه: «طاهرة» الذي ذكره الشارح.

«ولا فاضحٍ»؛ أي: مردّاً لا يفضحني على رؤوس الأشهاد.

وأرادﷺ حسن العافية في الدُّنيا، وجميل الخاتمة في الآخرة، جعل الله عاقبتنا إلى كلِّ خيرٍ بحقّ محمّد وآله.[1]

---

١. جاء في ترقيمة المخطوطة:

قد وقع الفراغ من تتميمه يوم الجمعة الخامس والعشرون من شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٠٩٦) ستٍّ وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية.

من دعاء مولانا أمير المؤمنين ـ عليه أفضل صلوات المصلّين ـ:

اللّهمَّ إنّك آنس الآنسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، وتطّلع عليهم في ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك؛ علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصدرها عن قضائك، فإن فهمت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي، فدلّني على مصالحي، وخُذ بقلبي إلى مراشدي؛ فليس ذاك بنكر من هداياتك، ولا ببدع من كفايتك. اللّهمَّ احملني على عفوك، ولا تحملني على عدلك.

ومن ذلك: اللّهمَّ صُن وجهي باليسار، ولا تَبذُل جاهي بالإقتار، فأسترزقَ طالبي رزقك، وأستعطفَ شرار خلقك، وأبتليَ على مَن أعطاني، وأفتتنَ بذمّ مَن منعني، وأنت مِن وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع؛ إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

## الفهارس العامّة


١ . فهرس الآيات القرآنيّة ..... ٥٣٥
٢ . فهرس أحاديث المتن ..... ٥٤٩
٣ . فهرس أحاديث الشرح ..... ٥٨٧
٤ . فهرس الأعلام ..... ٦٠٧
٥ . فهرس الفرق والمذاهب والجماعات والقبائل ..... ٦١٥
٦ . فهرس الأماكن والبلدان ..... ٦١٨
٧ . فهرس الكتب الواردة في مقدمّة التحقيق ..... ٦٢١
٨ . فهرس الكتب الواردة في المتن ..... ٦٢٥
٩ . فهرس الأشعار ..... ٦٢٦
١٠ . فهرس مصادر التحقيق ..... ٦٢٧

# ١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة


| متن الآية | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| **البقرة (٢)** | | |
| ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ | ٢ | ١٥٥ |
| ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | ٤٣ | ٢٩٨ |
| ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ | ٤٥ | ١٨٧ |
| ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ | ٧٩ | ٢٠٣ |
| ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | ٨٣ | ٢٩٨ |
| ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ | ٩٨ | ٣٥٩ |
| ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | ١١٠ | ٢٩٨ |
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ١١٧ | ٣٥٩ |
| ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ | ١٤٣ | ١٧٢ |
| ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ | ١٥٥ | ٤٧٤ |
| ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ...﴾ | ١٥٦ | ٢٣٣ |
| ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ | ١٧٦ | ٤٧٤ |
| ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ | ١٧٧ | ١١٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ | ١٧٨ | ٣٢٢ |
| ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا...﴾ | ١٨٠ | ٤٨٣ |
| ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ | ١٨٣ | ٤٩٤ |
| ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ | ١٩٤ | ٣٤٩ |
| ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ | ١٩٥ | ٤٧٠ |
| ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ | ٢١٦ | ٢٧٤، ٤٢٩ |
| ﴿وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ | ٢٦٠ | ٤٥٢ |
| ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ | ٢٦١ | ١٨٣ |
| ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ | ٢٦٣ | ١١٧ |
| ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ | ٢٦٤ | ١٠٧ |
| ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ | ٢٧٦ | ١٢١ |
| ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ | ٢٨٠ | ٢٥١ |
| ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ | ٢٨٦ | ٣٠٠ |


## آل‌عمران (٣)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ | ٤ | ٥١٩ |
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ٤٧ | ٣٥٩ |
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ٥٩ | ٣٥٩ |
| ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ | ١٠٢ | ٣٠٩ |
| ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ | ١٣٤ | ٤٧٣ |
| ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ | ١٣٥ | ٣٧٧ |
| ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ | ١٥٩ | ٦٦ |
| ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ | ١٦١ | ٩٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ | ١٩١ | ٣٧٢ |


## النساء (٤)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ | ٣ | ٣٣١ |
| ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ | ٥ | ١٠٧ |
| ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ | ٧ | ٣٧٥ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا...﴾ | ١٠ | ١٢٢، ٢٦٧ |
| ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ﴾ | ١٤ | ٦٨ |
| ﴿سْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾ | ٣٢ | ٣٥١ |
| ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ | ٣٣ | ٣٧٥، ٣٧٦ |
| ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | ٧٧ | ٢٩٨ |
| ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ | ٧٩ | ٥٠٥ |
| ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ | ٨٥ | ٢٥٧ |
| ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ...﴾ | ١١٤ | ٢٠٧ |
| ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ | ١٢٨ | ٢٠٠، ٣٢١ |
| ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ | ١٤٨ | ٢٣٦ |


## المائدة (٥)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ | ٥٤ | ١٣٧ |
| ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ | ١١٦ | ١٧٠ |


## الأنعام (٦)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ | ٥٤ | ٢٩٢ |
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ٧٣ | ٣٥٩ |

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ...﴾ ١٤٢ ٢٥٣
﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ١٦٤ ١٦٦

## الأعراف (٧)

﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ٣ ٥١٣
﴿قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ١٠ ٣٠٣
﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَاتُسْرِفُوٓاْ﴾ ٣١ ١٣٧
﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا﴾ ٩٢ ٤٥٤
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ ١٥٥ ٣٥٧

## الأنفال (٨)

﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ٢٨ ٣٥٦
﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ ٢٩ ٣١٦
﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ ٤٢ ٣٤١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ...﴾ ٧٢ ٣٧٥
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ...﴾ ٧٥ ٣٧٥

## التوبة (٩)

﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ ٦٧ ٢٢٢
﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ ٨٩ ٣٨٦
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ ١٠٣ ٣٠٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ ١١١ ١٨٣

## يونس (١٠)

﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ٤٩ ٥٢٠

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ...﴾ ٥٧ ٧٨

﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٨٧ ٢٩٨


## هود (١١)


﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ١٧ ٩٠

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ ١١٢ ٨٢

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ١١٤ ٣٠٩


## يوسف (١٢)


﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ ٢١ ٥٢٩


## الرعد (١٣)


﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ ١٤ ٢١٣

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ٣٥ ٤٨٧

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ٣٩ ١١٩، ٢٨٧، ٣٧١، ٥٢٠


## الحجر (١٥)


﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا...﴾ ٢٤ ٤٦٤


## النحل (١٦)


﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ٤٠ ٣٥٩

﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ ٧٧ ١٦٧

## الإسراء (١٧)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ | ١٤ | ١٦٦ |
| ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ | ١٥ | ٣٨٦ |
| ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ | ٧٨ | ٣٢٨ |
| ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٨٢ | ٧٨ |


## الكهف (١٨)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ | ٥ | ٢٩١ |
| ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ ...﴾ | ٦ | ٢٩١ |
| ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ...﴾ | ٢٨ | ٣٠١ |
| ﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ | ٣٣ | ٨٨ |
| ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ | ٤٦ | ١٨٧ |
| ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ | ٨٠ | ٨٧ |


## مريم (١٩)


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ | ٣ | ٤٦٠ |
| ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ | ١٢ | ١٨٢ |
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ٣٥ | ٣٥٩ |
| ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ | ٧١ | ٩٩ |
| ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ | ٨٩ | ٢٨٠ |


## طه (٢٠)

﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ ٥ ٣٠٧
﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ ٥٥ ٣٢٩

## الأنبياء (٢١)

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ ٤٦ ٣٢٦

## المؤمنون (٢٣)

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ ٦٧ ٤٦٩

## النور (٢٤)

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا...﴾ ٢٧ ٨٣
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ ٣٠ ٢٧٨
﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ ٣٢ ١٣٠
﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ...﴾ ٣٣ ٨١
﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ٣٥ ٤٩٥
﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ ٥٤ ٧٢
﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٥٦ ٢٩٨
﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ٦١ ٨٣

## الفرقان (٢٥)

﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ ٢٤ ٤٦٨
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ٦٣ ٤٢٤

## الشعراء (٢٦)

﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ ١٨ ٥٢٨
﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْأَخِرِينَ﴾ ٨٤ ٤٩٩

## النمل (٢٧)

﴿أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ ٢٩ ٨٦
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾ ٦٢ ٢١٣
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ﴾ ٦٢ ٣٧١
﴿إِنَّكَ لَاتُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ٨٠ ١٢٤

## القصص (٢٨)

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ٦٨ ٥٢٥
﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ ٧٩ ٣٥١
﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾ ٨٢ ٣٥١
﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوًّا...﴾ ٨٣ ١٣٢، ٣٦٤

## الرّوم (٣٠)

﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٣١ ٢٩٨

## لقمان (٣١)

﴿ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ ١٤ ٣٧٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ٣٤ ٢٨٨
﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسُم بِأَىِّ...﴾ ٣٤ ٤٩٩

## الأحزاب (٣٣)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ...﴾ | ٦ | ٣٧٥ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ | ٧ | ٣٥٩ |
| ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ...﴾ | ٣٣ | ٥٤ |
| ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ | ٤١ | ٣١٧ |
| ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ | ٤٣ | ٤٤٥ |

## سبأ (٣٤)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ | ٣٩ | ٣٥٧ |

## فاطر (٣٥)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ | ٢٨ | ١٢٦ |

## يس (٣٦)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ | ٨٢ | ٣٥٩ |

## الصّافات (٣٧)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ | ١٠٢ | ٦٧ |

## ص (٣٨)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ | ٣٦ | ٢٢٦ |

## الزمر (٣٩)

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ | ٦٥ | ٢٥٦ |

## غافر (٤٠)

﴿فَادْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ ١٤ ٧٩
﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ٦٠ ٧٩
﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ٦٨ ٣٥٩

## فصّلت (٤١)

﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ ٢٤ ٤٥٣
﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ ٢٥ ٣٦٠
﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ ٤٠ ٢٩٨

## الشورىٰ (٤٢)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ ٢٥ ١٢٣
﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ...﴾ ٣٠ ٢٦٢
﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ ٤٩ ١٣٠

## الزخرف (٤٣)

﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن...﴾ ٣٣ ٥١٤

## الجاثية (٤٥)

﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا...﴾ ٢٤ ٣٩٥

## محمّد (٤٧)

﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ ٢٢ ٤١١

## الفتح (٤٨)

﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ ٦ ٤٩٤

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ ٢٩ ١٣٧

## الحجرات (٤٩)

﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ ٩ ١٠٧

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ١٣ ٧٣

## الذاريات (٥١)

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ ٣١٨، ٣٨٦

## النجم (٥٣)

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ ٣ ٧

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ ٤ ٧

﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ ٣٢ ٨٩

## الرحمن (٥٥)

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ ٣١ ٢٨٦

## الواقعة (٥٦)

﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ١٩ ١٧٠

## الحديد (٥٧)

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ...﴾ ١٢ ١٤٠

﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ ١٣ ١٢٣

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ | ٢٨ | ٢٥٧ |

**الحشر (٥٩)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَمَآ آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾ | ٧ | ٤٥٤ |

**الجمعة (٦٢)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ﴾ | ١٠ | ٢٩٨ |

**التغابن (٦٤)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا...﴾ | ١٤ | ٣٥٦ |

**التحريم (٦٦)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ | ٦ | ٣٠١ |
| ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ | ٦ | ٣٠٧ |

**• الملك (٦٧)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مَن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ | ١٧ | ٣٠٧ |

**القلم (٦٨)**

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ | ٤ | ٣٠٠ |
| ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ | ١٣ | ٣٤١ |
| ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ | ٥١ | ٣٧٧ |

**الحاقة (٦٩)**

﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ١٢ ٥٠٩

المعارج (٧٠)

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ١٩ ٤٢٩
﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ ٢٠ ٤٢٩
﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ ٢١ ٤٢٩

الجنّ (٧٢)

﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ١٩ ٢٨٠

المزمّل (٧٣)

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ٦ ١٣٩
﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٢٠ ٢٩٨

المرسلات (٧٧)

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ٢٥ ٣٢٩

النازعات (٧٩)

﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ ٤٠ ١٠٨
﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ ٤٥ ١٥٥

عبس (٨٠)

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ ٤٢ ٢١٣

الانشقاق (٨٤)

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ٨ ٢٢٤

## الضحى (٩٣)

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَاتَنْهَرْ﴾ ١٠ ١١٧
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ١١ ٨٩

## العاديات (١٠٠)

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ٨ ١٧٥

## القارعة (١٠١)

﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ ٩ ١٠٩

## الهمزة (١٠٤)

﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ﴾ ٦ ٩٨
﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ ٧ ٩٨

## النّصر (١١٠)

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ ١ ١٤٩

## ٢ ـ فهرس أحاديث المتن


٥٧ . آفَةُ الحَدِيثِ الكَذِبُ، وَآفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الحِلْمِ السَّفَهُ، وَآفَةُ... ١٠٦

٤١٥ . أَبَاهِرُ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ... ٣٠٣

٤١٠ . ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ. ٢٩٨

٤٠٢ . ابْنَ آدَمَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ. ابْنَ آدَمَ لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ،... ٢٩٤

٣٧٩ . أَبَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. ٢٨٠

٤٢٦ . اتَّقِ اللهَ حيثُ كنتَ، وَاتبع السيّئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس... ٣٠٧

٤٣٨ . اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبُنْيَانِ؛ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ. ٣١٣

٤٨٩ . اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَعِزَّتِي... ٣٣٧

٤٤٩ . اتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. ٣١٨

٤٣٧ . اتَّقُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ تَعَالَىٰ. ٣١٣

٤٤٨ . اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. ٣١٨

٤٦١ . اجْمَعُوا وَضُوءَكُمْ جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمْ. ٣٢٦

٤٧٣ . أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ كُلّاً مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ مِنْهَا. ٣٣١

٨٠٩ . أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ. ٤٧٢

٨٠٧ . أَحَبَّ اللهُ عَبْداً سَمِحاً بَائِعاً وَمُشْتَرِياً وَقَاضِياً وَمُقْتَضِياً. ٤٧٢

٤٩٤ . أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ... ٣٤٠

٨٠٨ . أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللهِ الْمَسَاجِدُ. ٤٧٢
٨٠٦ . أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ. ٤٧١
٨١٠ . أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إِمَامٌ عَادِلٌ. ٤٧٢
٤٦٩ . أَحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ. ٣٢٧
٤٧٠ . أَحْسِنُوا إِذَا وُلِّيتُمْ، وَاعْفُوا عَمَّا مَلَكْتُمْ. ٣٢٨
٥٠٠ . اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ... ٣٤٣
٤٧٧ . اِحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي. ٣٣٣
٤٧٨ . اِحْفَظُونِي فِي عِتْرَتِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُ أَصْحَابِي. ٣٣٣
٤١١ . أَخْبِرْ ثِقْلِهِ، وَ ثِقْ بِالنَّاسِ رُوَيْداً. ٢٩٨
٤٩٨ . أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ. ٣٤٢
٥١٠ . إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ. ٣٤٨
٥١٣ . إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ. ٣٤٨
٨٥٢ . إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ. ٤٩٧
٨٥٠ . إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. ٤٩٧
٨٥٧ . إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى إِنْفَاذَ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ سَلَبَ ذَوِي الْعُقُولِ عُقُولَهُمْ حَتَّى يُنَفِّذَ ... ٤٩٨
٨٥٣ . إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ. ٤٩٧
٨٥٦ . إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ ذٰلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلِصُ الْكِيرُ الْخُبْثَ مِنَ الْحَدِيدِ. ٤٩٨
٥١٤ . إِذَا بُويِعَ لِلْخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا. ٣٤٨
٨٥٥ . إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَفَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطَبِ ... ٤٩٨
٥١٥ . إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَمَنَّى؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ. ٣٤٨
٥١١ . إِذَا جَاءَكُمُ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ. ٣٤٨
٥١٢ . إِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ. ٣٤٨
٨٥٤ . إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ. ٤٩٨
٨٩٠ . إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي مَالِهِ وَبَدَنِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ... ٥٢١
٥٠٩ . إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا. ٣٤٧

| | |
|---|---|
| ٢٤٥ . أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ تَعَالىٰ: اَلبَيَّاعُ الحَلَّافُ، وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ ... | ٢١٦ |
| ٤٢١ . اِرحم من في الأرض يرحمك من في السّماء. | ٣٠٦ |
| ٤٩٠ . اِرْحَمُوا ثَلَاثَةً: غَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ، وَعَالِماً يَلْعَبُ بِهِ الحَمْقىٰ وَالْجُهَّالُ. | ٣٣٩ |
| ٢٠١ . الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ. | ١٩٣ |
| ٤١٧ . اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبْكَ اللهُ، وَازْهَدْ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبْكَ النَّاسُ. | ٣٠٤ |
| ٤٢٣ . أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلّم على أهل بيتك يكثر خير بيتك. | ٣٠٦ |
| ٧٨٦ . اِسْتِتْمَامُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهِ. | ٤٦٥ |
| ٤٧٩ . اِسْتَشِيرُوا ذَوِي الْعُقُولَ تَرْشُدُوا، وَلَا تَعْصُوهُمْ فَتَنْدَمُوا. | ٣٣٣ |
| ٤٢٤ . استعفف عن السّؤال ما استطعت. | ٣٠٧ |
| ٤٧٢ . اِسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلىٰ طَبْعٍ. | ٣٣١ |
| ٤٦٥ . اِسْتَعِينُوا عَلىٰ أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ لَهَا. | ٣٢٧ |
| ٤٦٦ . اِسْتَعِينُوا عَلىٰ إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا. | ٣٢٧ |
| ٤٥٠ . اِسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ. | ٣١٩ |
| ٤٥٢ . اِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً؛ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ. | ٣١٩ |
| ٨٢٥ . أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ. | ٤٧٧ |
| ٤٢٢ . اسمَح يُسمح لك. | ٣٠٦ |
| ٨٨٣ . اِشْتَدَّ غَضَبِي عَلىٰ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرِي. | ٥١٧ |
| ٥٠٤ . اِشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي. | ٣٤٦ |
| ٤٠٤ . اِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا. | ٢٩٧ |
| ٨٢٢ . أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَوْثَقُ الْعُرىٰ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَأَحْسَنُ الْهُدىٰ ... | ٤٧٦ |
| ٤٧٤ . أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ. | ٣٣٢ |
| ٥٠٣ . اِصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَإِلىٰ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ، فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ ... | ٣٤٦ |
| ٤٧١ . أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ. | ٣٣١ |
| ٤٦٠ . أَطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ لِلهِ تَعَالىٰ نَفَحَاتٍ ... | ٣٢٤ |
| ٤٣٤ . أَطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ. | ٣١١ |

٤٥٩ . أَطْلَبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ. ٣٢٤

٨٢٣ . أَطْيَبُ الطِّيبِ الْمِسْكُ. ٤٧٦

٤٤٤ . اِغْتَمُّوا تَزْدَادُوا حِلْماً. ٣١٤

٤٥١ . أَغْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ. ٣١٩

٤٩٩ . أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ. ٣٤٢

٩١ . أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَقَلُّهُنَّ مُؤُونَةً. ١٢٩

١٨٥ . أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ. ١٨٥

١ . الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ. ٦٣

٤٤٥ . اِعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. ٣١٥

٨٣١ . أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ. وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ. ٤٨١

٤٨٥ . اِغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ؛ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، ... ٣٣٦

٤٥٤ . اِغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ؛ فَإِنَّها رَحْمَةٌ. ٣٢٣

٤٧٥ . أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا. ٣٣٢

٤٧٦ . أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ ... ٣٣٢

٧٩٩ . أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ. ٤٦٧

٧٩٨ . أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ. ٤٦٧

٧٩٣ . أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. ٤٦٦

٧٩٥ . أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلىٰ ذِي الرَّحِمِ الكَاشِحِ. ٤٦٧

٧٩٤ . أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ كَفُّ اللِّسَانِ. ٤٦٦

٧٩٧ . أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. ٤٦٧

٧٩٦ . أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ. ٤٦٧

٨٠١ . أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ. ٤٦٨

٨٠٠ . أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ. ٤٦٧

٣٨٨ . اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ؛ وَلَا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصاً، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ ... ٢٨٤

٤٩٧ . اِقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَأُهُ. ٣٤٢

٤١٣ . أَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرّاً، وَأَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ، وَانْظُرْ فِي ... ٣٠٢

٤٤٢ . أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ. ٣١٤

٤٣٩ . أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ. ٣١٤

٤٨٨ . أَكْرِمُوا الشُّهُودَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ، وَيَدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ. ٣٣٧

٧٤٦ . أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرَبْوَةٍ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلٌ بِشَهْوَةٍ. ٤٤٤

٨٦٧ . أَلَا رُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ. أَلَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً. ٥٠٨

٨٦٦ . أَلَا رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا، جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَلَا رُبَّ ... ٥٠٧

٤٦٧ . الْتَمِسُوا الْجَارَ قَبْلَ شَرَاءِ الدَّارِ ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ. ٣٢٧

٤٥٦ . الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ. ٣٢٣

٨١١ . الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ. ٤٧٢

٤٥٥ . الْطُفُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ٣٢٣

٨٩١ . اَلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ ... ٥٢٢

٨٩٩ . اَللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، وَأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا. ٥٢٦

٩٠٣ . اَللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً. ٥٢٦

٨٩٨ . اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَخْطَأْتُ، وَمَا تَعَمَّدْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا ... ٥٢٤

٨٩٧ . اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي. ٥٢٤

٨٩٤ . اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلَىٰ بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا ... ٥٢٣

٩٠٧ . اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً سَوِيَّةً، وَمِيتَةً نَقِيَّةً، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ. ٥٢٧

٨٩٣ . اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ ... ٥٢٣

٩٠٠ . اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ. ٥٢٦

٨٩٢ . اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، ... ٥٢٣

٩٠٤ . اَللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. ٥٢٦

٨٩٦ . اَللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي، فَحَسِّنْ خُلُقِي. ٥٢٤

٨٩٥ . اَللَّهُمَّ خِرْ لِيَ وَاخْتَرْ لِي. ٥٢٤

٩٠٢ . اَللَّهُمَّ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ. ٥٢٦

| | |
|---|---|
| ٧٨٢ . اَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . | ٤٦٣ |
| ٩٠٥ . إِلَيْكَ انْتَهَتِ الأَمَانِيُّ يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ . | ٥٢٦ |
| ١٧٠ . الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ . | ١٨٠ |
| ٥٠ . الأَمَانَةُ تَجُرُّ الرِّزْقَ ، وَالخِيَانَةُ تَجُرُّ الفَقْرَ . | ١٠١ |
| ٩ . الأَمَانَةُ غِنىً . | ٧٢ |
| ٢١٥ . أُمَّتِي الغُرُّ المُحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ . | ٢٠٠ |
| ٤٩٣ . أَمِطِ الْأَذىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ تَكْتُبْ حَسَنَاتُكَ . | ٣٣٩ |
| ٦٤٩ . إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّي الْأَبُ . | ٤١٣ |
| ٦٤١ . إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا هٰذَا الْمَالُ . | ٤٠٨ |
| ٦٤٤ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ . | ٤١٢ |
| ٧١٧ . إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ . | ٤٣٥ |
| ٧٢٠ . إِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ . | ٤٣٦ |
| ٦٥١ . إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ . | ٤١٣ |
| ٦٦١ . إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ . | ٤١٦ |
| ٦٣٨ . إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً صِلَةُ الرَّحِمِ . | ٤٠٨ |
| ٦٥٢ . إِنَّ إِعْطَاءَ هٰذَا الْمَالِ فِتْنَةٌ ، وَإِمْسَاكَهُ فِتْنَةٌ . | ٤١٣ |
| ٢٤٨ . أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ . | ٢١٨ |
| ٦٤٧ . إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ . | ٤١٣ |
| ٦٤٦ . إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ . | ٤١٢ |
| ٦٧٩ . إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ الْفَمُ وَالْفَرْجُ ، وَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ ... | ٤٢٣ |
| ٧٢٣ . إِنَّا لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَىٰ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ . | ٤٣٨ |
| ٦٨٣ . إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . | ٤٢٥ |
| ٧١٦ . إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْراً ابْتَلَاهُمْ . | ٤٣٤ |
| ٧٠٥ . إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَىٰ عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يُرىٰ عَلَيْهِ . | ٤٣١ |
| ٧١٢ . إِنَّ اللهَ بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا ، وَجَعَلَ الْهَمَّ ... | ٤٣٣ |

٧١١ . إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ. ٤٣٣
٧٠٩ . إِنَّ اللهَ جَعَلَ لِيَ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً. ٤٣٢
٦٨٥ . إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. ٤٢٥
٧١٠ . إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي يَبْلُغُ مَا ... ٤٣٣
٧١٤ . إِنَّ اللهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ. ٤٣٤
٧١٣ . إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْغَيْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُ ... ٤٣٤
٦٩٧ . إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمُ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّفْثَ فِي الصِّيَامِ، وَالضِّحْكَ عِنْدَ الْمَقَابِرِ. ٤٢٨
٧٠٠ . إِنَّ اللهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ. ٤٢٩
٧٠٦ . إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ. ٤٣١
٧١٥ . إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلَ عَبْدٍ حَتّٰى يَرْضىٰ قَوْلَهُ. ٤٣٤
٧٠١ . إِنَّ اللهَ لَيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ. ٤٢٩
٧٠٤ . إِنَّ اللهَ لَيَرْضىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ ... ٤٣١
٧٠٣ . إِنَّ اللهَ لَيَنْفَعُ الْعَبْدَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ. ٤٣١
٦٩٦ . إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَةَ النُّفْرِيَةَ الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي جِسْمِهِ وَلَا فِي مَالِهِ وَلَا وَلَدِهِ. ٤٢٨
٦٨٧ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ. ٤٢٦
٦٩١ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْتىٰ رُخْصَتُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُتْرَكَ مَعْصِيَتُهُ. ٤٢٦
٦٩٢ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَوَاتِ وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ ... ٤٢٦
٦٨٤ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. ٤٢٥
٦٩٤ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّهْلَ الطَّلِقَ. ٤٢٨
٦٨٩ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ. ٤٢٦
٦٩٠ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا. ٤٢٦
٦٨٦ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ. ٤٢٥
٦٨٨ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ. ٤٢٦
٧٠٨ . إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ. ٤٣١
٧٠٧ . إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَىٰ نِيَّةِ الْآخِرَةِ، وَأَبىٰ أَنْ يُعْطِيَ الْآخِرَةَ عَلَىٰ نِيَّةِ الدُّنْيَا. ٤٣١

٦٩٩ . إنَّ اللهَ يَغَارُ لِلْمُسْلِمِ فَلْيَغَرِ. ٤٢٨
٦٩٥ . إنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ. ٤٢٨
٦٩٨ . إنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ. ٤٢٨
٧٠٢ . إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ. ٤٢٩
٢٥٠ . أَنَا النَّذِيرُ، وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ. ٢١٨
٢٤٩ . أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ـ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسطىٰ ـ. ٢١٨
٢٣٠ . الأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ. ٢٠٨
٣٥ . اِنْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ. ٩٠
٦٧٨ . إنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ. ٤٢٣
٦٣٤ . إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ. ٤٠٧
٦٣٣ . إنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ. ٤٠٧
٦٥٨ . إنَّ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ. ٤١٦
٦٣٩ . إنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفاً. ٤٠٨
٧٧٩ . إنَّ خَيْرَ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ. ٤٦٢
٧٢٧ . إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. ٤٣٨
٦٣٧ . إنَّ دِينَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ. ٤٠٨
٦٨٠ . إنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ. ٤٢٣
٦٣٦ . إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ. ٤٠٨
٦٩٣ . إنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْمَحَامِدَ. ٤٢٨
٧٣٥ . إنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْراً، وَصَمْتِي فِكْراً، وَنَظَرِي عِبْرَةً. ٤٤٢
٦٥٤ . إنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ. ٤١٥
٧٣١ . إنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتّىٰ تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، ... ٤٣٩
٧١٨ . إنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ فَرَقَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ. ٤٣٥
٦٥٠ . إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. ٤١٣
١٧٣ . الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي. ١٨٠

| | |
|---|---|
| ٤٢٠ . انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً. | ٣٠٥ |
| ٤٩٢ . انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ ... | ٣٣٩ |
| ٦٦٤ . إِنَّ الْعَبْدَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ. | ٤١٩ |
| ٦٥٣ . إِنَّ عَذَابَ هٰذِهِ الأُمَّةِ جُعِلَ فِي دُنْيَاهَا. | ٤١٥ |
| ٦٣٥ . إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ. | ٤٠٨ |
| ٦٨٢ . إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ. | ٤٢٣ |
| ٦٨١ . إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ فَتَنْسِفُ الْعِبَادَ نَسْفاً، فَيَنْجُو الْعَالِمُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ. | ٤٢٣ |
| ٥٠٥ . أَنْفِقْ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً. | ٣٤٦ |
| ٧٣٣ . إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلاً. | ٤٤٢ |
| ٦٦٠ . إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ. | ٤١٦ |
| ٦٦٣ . إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ مَعَ الْجَهْلِ قَلِيلٌ. | ٤١٧ |
| ٧٢٤ . إِنَّكَ لَا تَدَعُ شَيْئاً اتِّقَاءَ اللهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ. | ٤٣٨ |
| ٦٥٩ . إِنَّ لِجَوَابِ الْكِتَابِ حَقّاً كَرَدِّ السَّلَامِ. | ٤١٦ |
| ٦٤٢ . إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً. | ٤٠٩ |
| ٦٦٧ . إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ. | ٤١٩ |
| ٦٦٥ . إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً، وَخُلُقُ هٰذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ. | ٤١٩ |
| ٦٦٨ . إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ الْمَوْتُ. | ٤١٩ |
| ٦٧٣ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَاباً، وَإِنَّ بَابَ الْعِبَادَةِ الصِّيَامُ. | ٤٢٠ |
| ٦٦٦ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً، وإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةَ. | ٤١٩ |
| ٦٧٥ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يٰس. | ٤٢٠ |
| ٦٧٤ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِناً، وَمَعْدِنُ التَّقْوىٰ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ. | ٤٢٠ |
| ٦٧٢ . إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً. | ٤٢٠ |
| ٦٦٩ . إِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً. | ٤١٩ |
| ٦٧٠ . إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقاً، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً. | ٤٢٠ |
| ٦٧١ . إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ. | ٤٢٠ |

٦٧٦ . إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَاهَا لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شِفَاعَةً لِأُمَّتِي ... ٤٢١
٦٥٧ . إنَّ لِلهِ عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ. ٤١٦
٦٥٦ . إنَّ لِلهِ عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ. ٤١٦
٧٤٠ . إنَّمَا أَخَافُ عَلىٰ أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ. ٤٤٣
٧٤١ . إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَبِخَوَاتِيمِهَا. ٤٤٣
٧٣٦ . إنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ. ٤٤٢
٧٣٩ . إنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ. ٤٤٣
٧٤٣ . إنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ. ٤٤٤
٧٤٢ . إنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ. ٤٤٣
٧٤٤ . إنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ. ٤٤٤
٧٣٧ . إنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ. ٤٤٣
٧٣٨ . إنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ ذَوُو الْفَضْلِ. ٤٤٣
٦٤٠ . إنَّ مُحَرِّمَ الْحَلَالِ كَمُحِلِّ الْحَرَامِ. ٤٠٨
٦٦٢ . إنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ. ٤١٧
٧٣٤ . إنَّ الْمُصَلِّي لَيَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ، وإنّه مَنْ يُدِمْ قَرْعَ الْبَابِ يُوشِكْ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ. ٤٤٢
٦٤٨ . إنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي الْعَبْدَ مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُونَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي الْعَبْدَ ... ٤١٣
٦٤٣ . إنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ٤١٢
٧٣٢ . إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولىٰ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. ٤٣٩
٦٣٢ . إنَّ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةً مَرْحُومَةً. ٤٠٧
٦٣١ . إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيَالاً، وَإِنَّ مِن ... ٤٠٧
٧٣٠ . إنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلىٰ بَابِ الدَّارِ. ٤٣٩
٧١٩ . إنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْداً أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ. ٤٣٦
٦٥٥ . إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ. ٤١٥
٧٢٨ . إنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةٌ، فَمَنِ اتَّبَعَ قَلْبُهُ الشُّعَبَ كُلَّهَا لَمْ يُبَالِ اللهُ ... ٤٣٨
٧٢٥ . إنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلىٰ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ. ٤٣٨

| | |
|---|---|
| ٧٢٦ . إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلُ السَّلَامِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ. | ٤٣٨ |
| ٦٤٥ . إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. | ٤١٢ |
| ٦٧٧ . إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا شَيْئاً جَعَلَهُ فِي التُّرَابِ أَوِ الْبِنَاءِ. | ٤٢٣ |
| ٧٢٩ . إِنَّ هٰذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَىٰ نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللهِ؛ فَإِنَّ ... | ٤٣٩ |
| ٧٤٥ . إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: ذِكْرُ ... | ٤٤٤ |
| ٧٢١ . إِنِّي أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي أَعْمَالاً ثَلَاثَةً: زَلَّةَ عَالِمٍ، وَحُكْمَ جَائِرٍ، ... | ٤٣٦ |
| ٤٩٥ . أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ أَمْرِكَ. | ٣٤٠ |
| ١٥٥ . أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ. | ١٧١ |
| ١٥١ . أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ. | ١٧١ |
| ١٥٤ . أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الْحَيَاءُ وَالْأَمَانَةُ. | ١٧١ |
| ١٥٢ . أَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ. | ١٧١ |
| ١٥٣ . أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ. | ١٧١ |
| ٢٢٥ . أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ. | ٢٠٤ |
| ٦٢٧ . إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. | ٤٠٣ |
| ٦٣٠ . إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِراً. | ٤٠٣ |
| ٦٢٨ . إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ؛ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ. | ٤٠٣ |
| ٦٢٩ . إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ. | ٤٠٣ |
| ٦٢٤ . إِيَّاكُمْ وَالْمَدْحَ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ. | ٤٠٢ |
| ٦٢٣ . إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ. | ٤٠٢ |
| ٦٢٥ . إِيَّاكَ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللهِ طَالِباً. | ٤٠٢ |
| ٦٢٦ . إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ وَتَدْفِنُ الْغُرَّةَ. | ٤٠٢ |
| ٢١٢ . أَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ الْبُخْلِ. | ١٩٩ |
| ٢٠٤ . الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ. | ١٩٥ |
| ١١٩ . الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ. | ١٥٠ |
| ١١٧ . الْإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ شُكْرٌ، وَنِصْفٌ صَبْرٌ. | ١٤٨ |

| | |
|---|---|
| ١١٨ . الإِيمَانُ يَمانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ. | ١٤٨ |
| ٨٢٨ . بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا. | ٤٨١ |
| ١١٥ . البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ. | ١٤٦ |
| ١٦ . البَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ. | ٧٧ |
| ٤٠ . البِرُّ حُسْنُ الخُلقِ. | ٩٣ |
| ٢٧ . البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ. | ٨٥ |
| ٥٠٦ . بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيامَةِ. | ٣٤٦ |
| ٢٠٦ . البِطَالَةُ تُقْسِي القَلْبَ. | ١٩٥ |
| ٣٧٠ . بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. | ٢٧٣ |
| ٩٠١ . بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ، وَبِكَ أَصُولُ. | ٥٢٦ |
| ١٦٢ . البَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ. | ١٧٤ |
| ٤٣٥ . بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً. | ٣١١ |
| ٤٢٧ . بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ. | ٣١٠ |
| ١٩٥ . بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ. | ١٩١ |
| ٨٠ . التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ. | ١٢٣ |
| ١٧٨ . التَّاجِرُ الجَبَانُ مَحْرُومٌ، وَالتَّاجِرُ الجَسُورُ مَرْزُوقٌ. | ١٨٢ |
| ٣٨٣ . تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ. | ٢٨٢ |
| ٤٨٢ . تَجَافُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ؛ فَإِنَّ اللهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ. | ٣٣٤ |
| ٤٨١ . تَجَافُوا عَنْ عُقُوبَةِ ذَوِي الْمُرُوَّةِ مَا لَمْ تَكُنْ حَدّاً. | ٣٣٤ |
| ٣٩٥ . تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ. | ٢٨٨ |
| ٣٤ . التَّحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ. | ٨٩ |
| ١١١ . تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوتُ. | ١٤٣ |
| ٤٤١ . تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ. | ٣١٤ |
| ٤٦٨ . تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ. | ٣٢٧ |
| ٢٠ . التَّدْبِيرُ نِصْفُ العَيْشِ. | ٨١ |

| | |
|---|---|
| ٢٠٠ . التُّرَابُ رَبِيعُ الصِّبْيَانِ. | ١٩٢ |
| ٤٤٦ . تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأَنْبِيَاءَ. | ٣١٨ |
| ٤٤٧ . تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً. | ٣١٨ |
| ٢١٦ . التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ. | ٢٠٠ |
| ٤٩١ . تَعَشَّوا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشَفٍ؛ فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ مَهْرَمَةٌ. | ٣٣٩ |
| ٤٥٧ . تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ. | ٣٢٣ |
| ٤٦٣ . تَمَسَّحُوا بِالأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ. | ٣٢٦ |
| ٤٨٠ . تُوبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ قَبْلَ أَنْ ... | ٣٣٤ |
| ٢١ . الثَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ. | ٨١ |
| ٤٣٠ . تَهَادَوا تَحَابُّوا. | ٣١٠ |
| ٤٢٨ . تَهَادَوا تَزْدَادُوا حُبّاً، وَهَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً، وَأَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ. | ٣١٠ |
| ٤٣١ . تَهَادَوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ. | ٣١٠ |
| ٤٣٣ . تَهَادَوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ. | ٣١١ |
| ٤٢٩ . تَهَادَوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَحَرَ الصَّدْرِ. | ٣١٠ |
| ٤٣٢ . تَهَادَوا؛ فَإِنَّهُ يُضَعِّفُ الْحُبَّ، وَيَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الصَّدْرِ. | ٣١١ |
| ٢٢٩ . التَّوْدَةُ وَالتَّثَبُّتُ وَالاِقْتِصَادُ وَالصَّمْتُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ. | ٢٠٦ |
| ٢٣٨ . ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، ... | ٢١٢ |
| ٢٤٦ . ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ؛ فَالثَّلَاثُ الْمُهْلِكَاتُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوىً مُتَّبَعٌ، ... | ٢١٦ |
| ٣٩٠ . جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا. | ٢٨٤ |
| ٢٢١ . الجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرَائِزُ يَضَعُهُمَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ. | ٢٠٢ |
| ٣٩١ . جَفَّ الْقَلَمُ بِالشَّقِيِّ وَالسَّعِيدِ. | ٢٨٥ |
| ٣٩٤ . جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ. | ٢٨٥ |
| ٨ . الجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالفُرْقَةُ عَذَابٌ. | ٧١ |
| ٦٠ . الجُمُعَةُ حَجُّ المَسَاكِينِ. | ١١٠ |
| ٨٨ . الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ. | ١٢٧ |

| | |
|---|---|
| ٨٧ . الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. | ١٢٧ |
| ٨٦ . الجَنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاءِ. | ١٢٦ |
| ٨٢٧ . حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي. | ٤٧٧ |
| ١٥٧ . حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ. | ١٧٣ |
| ١٥٦ . الحُبُّ يُتَوَارَثُ، وَالبُغْضُ يُتَوَارَثُ. | ١٧٣ |
| ٦١ . الحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعيفٍ، وَجِهادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ. | ١١٠ |
| ٦ . الحَرْبُ خُدْعَةٌ. | ٦٩ |
| ١٢٧ . حُرْمَةُ مَالِ المُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ. | ١٥٥ |
| ١٤ . الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ. | ٧٥ |
| ١١ . الحَسَبُ المَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوىٰ. | ٧٣ |
| ٢٤ . حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العِلْمِ. | ٨٢ |
| ١٧٩ . حُسْنُ المَلَكَةِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ المَلَكَةِ شُؤْمٌ. | ١٨٢ |
| ٤٥٣ . حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ. | ٣٢٣ |
| ٣٦٨ . حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ. | ٢٧٣ |
| ١٠٨ . الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ. | ١٤١ |
| ١٩٠ . الحَلْفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ. | ١٨٨ |
| ٤٨ . الحُمّىٰ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ. | ٩٩ |
| ٤٦ . الحُمّىٰ رَائِدُ المَوْتِ. | ٩٨ |
| ٤٧ . الحُمّىٰ مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ. | ٩٨ |
| ٥٥ . الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ. | ١٠٤ |
| ٢٢٦ . الخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ. | ٢٠٥ |
| ٣١ . خَشْيَةُ اللهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ. | ٨٧ |
| ٣٨١ . خُصَّ الْبَلَاءُ بِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ، وَعَاشَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ. | ٢٨٠ |
| ٢٤١ . خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ. | ٢١٤ |
| ٢٤٠ . خَصْلَتَانِ لَا تَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَ فِقْهٌ فِي الدِّينِ. | ٢١٤ |

٤٣ . الخَمْرُ جِماعُ الإِثْمِ وَأُمُّ الخَبائِثِ. ٩٥

٧٩٢ . خِيَارُ أُمَّتِي أَجِدَّاؤُهَا الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا. ٤٦٦

٧٩١ . خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا حُلَمَاؤُهَا. ٤٦٦

٧٨٩ . خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً. ٤٦٦

٧٨٨ . خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَنَّنٍ تَوَّابٍ. ٤٦٦

٧٩٠ . خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ. ٤٦٦

٧٧١ . خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ. ٤٥٨

٧٧٦ . خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ. ٤٥٩

٧٦٦ . خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ. ٤٥٧

٧٦٣ . خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي. ٤٥٧

٧٧٢ . خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ الطَّلَائِعِ أَرْبَعُمِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ. ٤٥٨

٧٨٠ . خَيْرُ شُبَّانِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِكُهُولِكُمْ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشُبَّانِكُمْ. ٤٦٣

٧٦٨ . خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً. ٤٥٨

٧٨١ . خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا؛ وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، ... ٤٦٣

١٢ . الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ. ٧٤

٧٦٤ . خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخَفُّهَا. ٤٥٧

٧٦٩ . خَيْرُ الْعَمَلِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ مَا اتُّبِعَ. وَ خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ. ٤٥٨

٧٧٣ . خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ. ٤٥٩

٧٧٤ . خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. ٤٥٩

٧٧٥ . خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ. ٤٥٩

٧٧٧ . خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَفَرَسٌ مَأْمُورَةٌ. ٤٥٩

٧٦٥ . خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا. ٤٥٧

٧٧٨ . خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ. ٤٥٩

١٥٩ . الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ. ١٧٣

٧٧٠ . خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ. ٤٥٨

٧٦٧ . خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ. ٤٥٨
٦٦ . الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ. ١١٤
٨٩ . الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ. ١٢٨
١٠٥ . الدُّعَاءُ سِلَاحُ المُؤْمِنِ. ١٣٩
١٨ . الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ. ٧٩
٤١٩ . دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُك. ٣٠٥
٤٦٤ . دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ. ٣٢٧
٢٣٧ . دَعْوَةُ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ. ٢١٢
١٨٣ . دَفْنُ الْبَناتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ. ١٨٥
١٠٧ . الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ. ١٤٠
٧٨٤ . الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ. ٤٦٣
١٩ . الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ. ٨٠
١٠ . الدِّينُ النَّصِيحَةُ. ٧٢
٨٥ . رَأْسُ الحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ. ١٢٦
١٤٠ . رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ. ١٦٢
٩٠٦ . رَبِّ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حُوبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي. ٥٢٧
٨٦٥ . رُبَّ حَامِلِ حِكْمَةٍ إِلَى مَنْ هُوَ لَهَا أَوْعَى مِنْهُ. ٥٠٧
٨٦٤ . رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ٥٠٧
٨٦٩ . رُبَّ طَاعِمٍ شَاكِرٍ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صَائِمٍ صَابِرٍ. ٥٠٨
٨٦٨ . رُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ. رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا ... ٥٠٨
٨٦٣ . رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ. ٥٠٧
٧٧ . الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ. ١٢١
٣٧٦ . رَحِمَ اللهُ امْرَءاً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ. ٢٧٧
٣٧٧ . رَحِمَ اللهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ. ٢٧٧
٣٧٨ . رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الوُضُوءِ وَالطَّعَامِ. ٢٧٧

| | |
|---|---|
| ١٧٦ . الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ. | ١٨٢ |
| ٢٦ . الرَّضاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ. | ٨٤ |
| ٣٨ . الرِّفْقُ رَأْسُ الحِكْمَةِ. | ٩١ |
| ١٧٧ . الرِّفْقُ فِي المَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ. | ١٨٢ |
| ٤٤٣ . رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ. | ٣١٤ |
| ٤٠٨ . زُرْغِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً. | ٢٩٨ |
| ٣٧ . الزَّعِيمُ غارِمٌ. | ٩١ |
| ١٩٨ . الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإِسْلَامِ. | ١٩٢ |
| ٥٣ . زِنَا العُيونِ النَّظَرُ. | ١٠٣ |
| ٥٢ . الزِّنَا يُورِثُ الفَقْرَ. | ١٠٢ |
| ٤٠٥ . سافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا. | ٢٩٧ |
| ٦٧ . ساقِي القَوْمِ آخِرُهُم شُرْباً. | ١١٥ |
| ٢٣٤ . السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طُولُ العُمُرِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالىٰ. | ٢١٠ |
| ٥٨ . السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّه. | ١٠٨ |
| ١٦١ . السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ. | ١٧٣ |
| ١٩١ . السَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنا، وَأَمَانٌ لِذِمَّتِنَا. | ١٩٠ |
| ٢٥ . السَّلامُ قَبلَ الكلامِ. | ٨٣ |
| ٢٢٧ . السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ. | ٢٠٦ |
| ١٣ . السَّمَاحُ رَبَاحٌ، وَالعُسْرُ شُؤْمٌ. | ٧٤ |
| ١٦٧ . السِّوَاكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً. | ١٧٨ |
| ٨٢٤ . سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ. | ٤٧٧ |
| ٦٥ . الشَّاهِدُ يَرىٰ مَا لَا يَرَى الغائِبُ. | ١١٣ |
| ٤١ . الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الجُنُونِ. | ٩٣ |
| ١٠٤ . الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ. | ١٣٨ |
| ٨٢٩ . شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ ... | ٤٨١ |

| | |
|---|---|
| ١١٢ . شَرَفُ المُؤمِنِ قِيامُهُ بِاللَّيلِ، وَعِزُّهُ استِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ. | ١٤٤ |
| ٨٣٠ . شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ أَوْ جُبْنٌ خَالِعٌ. | ٤٨١ |
| ١٧٢ . شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي. | ١٨٠ |
| ٢٤٤ . الشَّيْخُ شَابٌّ فِي حُبِّ اثْنَيْنِ: طُولِ الحَيَاةِ وَكَثْرَةِ المَالِ. | ٢١٦ |
| ٢١٨ . الشُّؤْمُ فِي المَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ. | ٢٠٢ |
| ١٦٥ . الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ. | ١٧٨ |
| ٥١ . الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ. | ١٠١ |
| ١٨٢ . الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ. | ١٨٥ |
| ١١٦ . الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَاليَقِينُ الإِيمانُ كُلُّهُ. | ١٤٧ |
| ٢٠٢ . الصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِيبَةٌ. | ١٩٣ |
| ٧٨ . الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ. | ١٢٢ |
| ٧٣ . الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ. | ١١٨ |
| ٧٤ . صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ. | ١١٩ |
| ٧٢ . الصَّدَقَةُ عَلَى القَرَابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ. | ١١٧ |
| ١٩٧ . صَلَاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ القَائِمِ. | ١٩١ |
| ١٩٤ . الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ. | ١٩١ |
| ١٠٦ . الصَّلَاةُ نُورُ المُؤْمِنِ. | ١٣٩ |
| ٧٥ . صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ. | ١١٩ |
| ١٧٥ . الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ. | ١٨١ |
| ٧٦ . صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. | ١٢٠ |
| ٣٦ . الصَّوْمُ جُنَّةٌ. | ٩٠ |
| ١٦٦ . الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ. | ١٧٨ |
| ١٦٣ . الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ. | ١٧٨ |
| ٢١٠ . الضِّيَافَةُ عَلىٰ أَهْلِ الوَبَرِ، وَلَيْسَتْ عَلىٰ أَهْلِ الْمَدَرِ. | ١٩٦ |
| ١٩٣ . الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ. | ١٩٠ |

| | |
|---|---|
| ١٦٩ . طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ. | ١٧٨ |
| ٦٢ . طَلَبُ الحَلالِ جِهادٌ. | ١١٢ |
| ٩٠ . طَلَبُ الحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ. | ١٢٨ |
| ١٢٥ . طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ. | ١٥٣ |
| ٤٠٠ . طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ ... | ٢٩٢ |
| ٤٠١ . طُوبىٰ لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ ... | ٢٩٤ |
| ٤٠٣ . طُوبىٰ لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ بِهِ. | ٢٩٤ |
| ١٩٩ . طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ. | ١٩٢ |
| ٨١ . الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. | ١٢٣ |
| ٢١٣ . العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ. | ١٩٩ |
| ٢٠٧ . العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ. | ١٩٥ |
| ٣٨٧ . عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَرْضىٰ بِقَضَاءِ اللهِ؛ فَوَاللهِ لَا يَقْضِي اللهُ لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ ... | ٢٨٢ |
| ٣٨٥ . عَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِمُؤَمِّلِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، ... | ٢٨٢ |
| ٥ . العِدَّةُ دَينٌ. | ٦٨ |
| ٤ . العِدَّةُ عَطِيَّةٌ. | ٦٧ |
| ٥٠٢ . عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا ... | ٣٤٥ |
| ١٢٠ . عَلَمُ الإِيمانِ الصَّلَاةُ. | ١٥٠ |
| ٨٤ . العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ. | ١٢٥ |
| ١١٣ . العِلْمُ خَلِيلُ المُؤْمِنُ، والحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالعَمَلُ قَائِدُهُ، ... | ١٤٤ |
| ٦٣ . العِلْمُ لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ. | ١١٢ |
| ١٩٢ . عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ. | ١٩٠ |
| ٥٠٧ . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ. | ٣٤٧ |
| ١٦٤ . عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الجَسَدِ الصِّيَامُ. | ١٧٨ |
| ٥٠٨ . عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا. | ٣٤٧ |
| ٢٠٨ . عَلَى اليَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّىٰ تُؤَدِّيهِ. | ١٩٥ |

| | |
|---|---|
| ٥٤ . العَمَائِمُ تِيجَانُ العَرَبِ. | ١٠٣ |
| ٧٨٧ . عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ. | ٤٦٥ |
| ٤٨٣ . عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ. | ٣٣٥ |
| ٢٤٢ . عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ ... | ٢١٤ |
| ٤٤ . الغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ. | ٩٦ |
| ١٣٩ . الغِنَى اليَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. | ١٦٢ |
| ١١٤ . الغِيرَةُ مِنَ الإِيمَانِ. | ١٤٦ |
| ٣٩٣ . فَرَغَ اللهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ عَمَلِهِ، وَأَجَلِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ، ... | ٢٨٥ |
| ٨٠٢ . فَضْلُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ. | ٤٦٨ |
| ١٨٠ . فُضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ. | ١٨٣ |
| ٨٣ . فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ. | ١٢٤ |
| ٤٠٧ . قَارِبُوا وَسَدِّدُوا. | ٢٩٧ |
| ٢٣٣ . القَاصُّ يَنْتَظِرُ المَقْتَ، وَالمُسْتَمِعُ إِلَيْهِ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ ... | ٢١٠ |
| ١٨١ . القَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ. | ١٨٥ |
| ٢٠٣ . القُرْآنُ غِنىً لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنىً دُونَهُ. | ١٩٥ |
| ١٧ . القُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ. | ٧٨ |
| ٢٣٩ . القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ. | ٢١٣ |
| ٤٢٥ . قل الحقّ وإن كان مُرّاً. | ٣٠٧ |
| ٢٢ . قِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ. | ٨١ |
| ٤٩ . القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. | ١٠٠ |
| ٤٤٠ . قُولُوا خَيْراً تَغْنَمُوا، وَاسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا. | ٣١٤ |
| ٤١٢ . قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ. | ٣٠٢ |
| ٤٠٩ . قَيِّدْهَا وَتَوَكَّلْ. | ٢٩٨ |
| ٣٨٠ . كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ. | ٢٨٠ |
| ٣٩٩ . كَأَنَّ الحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، ... | ٢٩١ |

٣٩٨ . كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ. ٢٨٩
٨٢ . كَثْرَةُ الضَّحْكِ تُمِيتُ القَلْبَ. ١٢٤
٢٩ . كَرَمُ الكِتَابِ خَتْمُهُ. ٨٦
١٣٤ . كَرَمُ المَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ. ١٥٩
٥٩ . كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ. ١٠٩
٨٥٨ . كَفَىٰ بِالسَّلَامَةِ دَاءً. ٥٠٣
٨٦١ . كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. ٥٠٣
٨٦٠ . كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُهُ. ٥٠٣
٨٦٢ . كَفَىٰ بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أَنْ يُوَثَّقَ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ. ٥٠٤
٨٥٩ . كَفَىٰ بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَىٰ بِالْيَقِينِ غِنىً، وَكَفَىٰ بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً. ٥٠٣
٢٢٨ . كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَىٰ ٢٠٦
١٤١ . كُلُّ امْرِئٍ حَسِيبُ نَفْسِهِ. ١٦٥
١٤٤ . كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ وَالكَيْسُ. ١٦٥
١٤٥ . كُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرْثَانٌ إِلَىٰ عِلْمٍ آخَرَ. ١٦٥
١٤٣ . كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ. ١٦٥
١٤٩ . كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. ١٦٦
١٤٢ . كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ. ١٦٥
١٤٨ . كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. ١٦٦
١٢٦ . كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ. ١٥٣
١٤٧ . كُلُّ مُشْكِلٍ حَرَامٌ، وَلَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ. ١٦٥
٦٨ . كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ. ١١٥
٣٩ . كَلِمَةُ الحِكْمَةِ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ. ٩٢
٧٠ . الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ. ١١٦
٣٧٣ . كَمَا تَكُونُونَ يُوَلَّىٰ عَلَيْكُمْ. ٢٧٦
٣٨٤ . كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غداً لَا يَبْلُغُهُ. ٢٨٢

| | |
|---|---|
| ٤١٨ . كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ. | ٣٠٤ |
| ٤١٤ . كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحْبِبْ لِلنَّاسِ ... | ٣٠٢ |
| ٤٨٧ . كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافاً، وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتاً، وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ، ... | ٣٣٧ |
| ١٣٠ . الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ ... | ١٥٧ |
| ٤٥٨ . كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ. | ٣٢٣ |
| ٨٨٢ . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي. | ٥١٧ |
| ٥٥٧ . لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. | ٣٧٣ |
| ٦١٥ . لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ. | ٤٠٠ |
| ٦١١ . لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً. | ٣٩٨ |
| ٥٧٧ . لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مُرَّةٍ قَوِيٍّ. | ٣٨١ |
| ٦٠٦ . لَا تَخْرِقَنَّ عَلَىٰ أَحَدٍ سِتْراً. | ٣٩٤ |
| ٥٩٢ . لَا تَذْهَبُ جَبِينَا عَبْدٍ فَيَصْبِرُ وَيَحْتَسِبُ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. | ٣٩١ |
| ٦٠٤ . لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. | ٣٩٤ |
| ٦١٨ . لَا تُرْضِيَنَّ أَحداً بِسَخَطِ اللهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحداً عَلَىٰ فَضْلِ اللهِ، وَلَا تَذُمَّنَّ ... | ٤٠٠ |
| ٥٩٤ . لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ. | ٣٩١ |
| ٥٩٥ . لَا تَزَالُ نَفْسُ الرَّجُلِ مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ. | ٣٩١ |
| ٦١٩ . لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا ... | ٤٠٠ |
| ٦٠١ . لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَىٰ مَا قَدَّمُوا. | ٣٩٤ |
| ٦٠٠ . لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ. | ٣٩٣ |
| ٥٩٨ . لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ. | ٣٩٣ |
| ٥٩٩ . لَا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ؛ فَإِنَّهُ فَيْءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ. | ٣٩٣ |
| ٥٧١ . لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ، كَمَا لَا تَصْلُحُ الرِّيَاضَةُ إِلَّا فِي النَّجِيبِ. | ٣٨٠ |
| ٥٩٧ . لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيَكَ. | ٣٩٢ |
| ٦١٣ . لَا تُعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّىٰ تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ. | ٣٩٨ |
| ٦٠٥ . لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ. | ٣٩٤ |

٥٨٩ . لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقِلَّ الرِّجَالُ وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ. ٣٨٨
٦٢٠ . لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَالْمَطَرُ قَيْظاً، وَيَفِيضَ اللِّئَامُ ... ٤٠١
٦٠٢ . لَا تَمْسَحْ يَدَكَ بِثَوْبِ مَنْ لَا تَكْسُوهُ. ٣٩٤
٦٠٨ . لَا تُوَاعِدْ أَخَاكَ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ. ٣٩٧
٥٥١ . لَا حَلِيمٌ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمٌ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ. ٣٦٩
٥٩١ . لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرىٰ لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي تَرىٰ لَهُ. ٣٩١
٥٥٨ . لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. ٣٧٣
٥٧٢ . لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. ٣٨٠
٥٥٤ . لَا عَقْدَ فِي الْإِسْلَامِ. ٣٧٢
٥٦٢ . لَا فَاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَلَا غِنىً لَهُ دُونَهُ. ٣٧٤
٥٥٢ . لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ ... ٣٧٠
٥٦٠ . لَا كَبِيرَةَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ، وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ. ٣٧٣
٥٥٩ . لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ. ٣٧٣
٥٦١ . لَا هَمَّ إِلَّا هَمُّ الدِّيْنِ، وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ. ٣٧٣
٥٨٨ . لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ. ٣٨٧
٥٩٣ . لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّىٰ يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ. ٣٩١
٥٨١ . لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا ... ٣٨٤
٥٥٣ . لَا يُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ. ٣٧٠
٦٠٩ . لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ. ٣٩٧
٥٧٦ . لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ. ٣٨١
٥٧٥ . لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً. ٣٨١
٦١٧ . لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ. ٤٠٠
٥٧٤ . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ. ٣٨١
٥٧٣ . لَا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ. ٣٨٠
٥٨٤ . لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ. ٣٨٥

٦٠٣ . لَا يَرُدُّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخِيهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكَافِئْهُ . ٣٩٤
٥٥٠ . لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَ لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ . ٣٦٩
٥٩٦ . لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ . ٣٩١
٥٨٧ . لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَاراً ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحّاً ، وَلَا تَقُومُ ... ٣٨٧
٥٩٠ . لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ٣٩٠
٥٧٩ . لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّىٰ ... ٣٨٤
٥٨٢ . لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الْإِنْفَاقُ مِنَ ... ٣٨٤
٥٨٦ . لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ . ٣٨٧
٥٨٥ . لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ . ٣٨٧
٥٤٩ . لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ . ٣٦٩
٥٧٠ . لَا يَصْلُحُ الْمَلَكُ إِلَّا لِلْوَالِدَيْنِ وَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ . ٣٨٠
٦١٤ . لَا يُعْجِبَنَّكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ . ٣٩٨
٥٦٤ . لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ . ٣٧٤
٥٦٥ . لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ . ٣٧٤
٥٦٦ . لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمُ امْرَأَةٌ . ٣٧٤
٥٤٨ . لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ . ٣٦٩
٦١٦ . لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُومَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ . ٤٠٠
٦١٠ . لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ . ٣٩٨
٥٦٩ . لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً عِنْدَ اللهِ . ٣٨٠
٥٦٨ . لَا يَنْبَغِي لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً . ٣٨٠
٥٦٧ . لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ . ٣٧٤
٥٦٣ . لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ . ٣٧٤
٥٧٨ . لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّىٰ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ . ٣٨٤
٥٨٠ . لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ . ٣٨٤
٨٢٦ . لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّباً مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً . ٤٧٧

١٤٦ . لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ هٰذَا الدِّينِ الفِقْهُ. ١٦٥

١٥٠ . لِكُلِّ غَادٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ. ١٦٦

٢١١ . لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَىٰ فَرَسٍ. ١٩٩

٦٢٢ . لَنْ تَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ وإِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مُسِيئَةً إِذَا كَانَتِ الْوُلَاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً. ٤٠١

٦٢١ . لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشْوَرَةٍ. ٤٠١

٨٧٧ . لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو ... ٥١٢

٨٧٦ . لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ إِلَيْهِمَا ثَالِثاً، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ ... ٥١٢

٨٧٢ . لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً. ٥١١

٨٧١ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً. ٥١١

٨٧٥ . لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَىٰ كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ. ٥١٢

٨٧٤ . لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرٍ فَأْرَةٍ لَقَيَّضَ اللهُ لَهُ فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهِ. ٥١٢

٨٧٠ . لَوْلَا أَنَّ السُّؤَالَ يَكْذِبُونَ مَا قُدِّسَ مَنْ رَدَّهُمْ. ٥١١

٨٧٩ . لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ٥١٢

٨٧٨ . لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ الْعُجْبُ الْعُجْبُ. ٥١٢

٤٨٦ . لِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، ... ٣٣٦

٧٥١ . لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ. ٤٥٠

٧٥٦ . لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْراً أَوْ نَمَىٰ خَيْراً. ٤٥٠

٧٤٧ . لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ. ٤٤٩

٧٥٨ . لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ. ٤٥١

٧٦٠ . لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ عُقُوبَةً مِنَ الْبَغْيِ. ٤٥١

٧٥٩ . لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ. ٤٥١

٧٦١ . لَيْسَ شَيْءٌ خَيْراً مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ. ٤٥١

٧٥٧ . لَيْسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، إِنَّما الغِنى غِنَى النَّفسِ. ٤٥٠

٧٤٩ . لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ. ٤٤٩

٧٤٨ . لَيْسَ لِفَاسِقٍ غِيبَةٌ. ٤٤٩

٧٦٢ . لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ. ٤٥١
٧٥٤ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ. ٤٥٠
٧٥٥ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ. ٤٥٠
٧٥٢ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلَىٰ عِيَالِهِ. ٤٥٠
٧٥٣ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ يشبّه بِغَيْرِنَا. ٤٥٠
٧٥٠ . لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ. ٤٤٩
٤٨٤ . لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا زَادَ الرَّاكِبِ. ٣٣٥
٥٢١ . مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ. ٣٥٤
٥٢٧ . مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ إِلَّا أَحْسَنَ اللهُ الْخِلَافَةَ عَلَىٰ تَرِكَتِهِ. ٣٥٦
٥٣٠ . مَا اسْتَرْذَلَ اللهُ عَبْداً إِلَّا حَظَرَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ. ٣٥٨
٥٣٧ . مَا اسْتَرْعَى اللهُ عَبْداً رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. ٣٦٠
٥٢٦ . مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً. ٣٥٥
٥١٧ . مَا أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلَا أَذَلَّ اللهُ بِحِلْمٍ قَطُّ. ٣٥٣
٥٣٥ . مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ شَيْبِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ. ٣٦٠
٥٣٦ . مَا امْتَلَأَتْ دَارٌ حَبْرَةً إِلَّا امْتَلَأَتْ عَبْرَةً، وَمَا كَانَتْ فَرْحَةٌ إِلَّا تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ. ٣٦٠
٥٣١ . مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً. ٣٥٨
٥٢٥ . مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ. ٣٥٥
٥٤٧ . مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّىٰ يَلْقَى اللهَ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ. ٣٦٥
٨٠٤ . مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ. ٤٧١
٥٢٠ . مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ. ٣٥٣
٥٢٣ . مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ مَالاً إِلَّا أَهْلَكَتْهُ. ٣٥٤
٨٤٩ . مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ ... ٤٩٢
٥٤١ . مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَسْرَعَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمَالِ فِي ... ٣٦٢
٥٢٨ . مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا. ٣٥٦
٥٢٢ . مَا رُزِقَ الْعَبْدُ رِزْقاً أَوْسَعَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ. ٣٥٤

٥٣٢ . مَا زَانَ اللهُ عَبْداً بِزِينَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَافٍ فِي دِينِهِ وَفَرْجِهِ. ٣٥٨
٥٣٤ . مَا سَتَرَ اللهُ عَلىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً فَيُعَيِّرُهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٣٥٨
٥١٩ . مَا شَقِيَ عَبْدٌ قَطُّ بِمَشْوَرَةٍ، وَلَا سَعِدَ باستغناءٍ بِرأيٍ. ٣٥٣
٨١٢ . مَا صَلَّتِ امْرَأَةٌ مِنْ صَلَاةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ صَلَاتِهَا فِي أَشَدِّ بَيْتِهَا ظُلْمَةً. ٤٧٢
٥٤٠ . مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يَقُولَانِ: اللّٰهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً ... ٣٦٢
٥١٦ . مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ. ٣٥٣
٥٤٢ . مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ. ٣٦٢
٥٣٣ . مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلىٰ عَبْدٍ إِلَّا عَظُمَتْ مَؤُونَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ. ٣٥٨
٥٤٤ . مَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلىٰ نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ. ٣٦٤
٧٨٣ . مَا قَلَّ وَكَفىٰ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وألْهىٰ. ٤٦٣
٥٢٩ . مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ. ٣٥٨
٨٤٨ . مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا. ٤٩٢
٨٣٢ . مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ. ٤٨٢
٨١٣ . مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ، أَوْ جُرْعَةِ صَبْرٍ عَلىٰ ... ٤٧٣
٥٣٨ . مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ وَزِيرٍ صَالِحٍ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ يُطِيعُهُ ... ٣٦٠
٥٤٣ . مَا مِنْ شَيْءٍ أُطِيعَ اللهُ فِيهِ بِأَعْجَلَ ثَوَاباً مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعْصَى ... ٣٦٢
٨٠٣ . مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ إِشْبَاعِ كَبِدٍ جَائِعٍ. ٤٦٨
٥٣٩ . مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يُصِيبُهُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ لَا يُفَارِقُهُ حَتَّىٰ يُفَارِقَ الدُّنْيَا. ٣٦٢
٨٠٥ . مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ. ٤٧١
٥١٨ . مَا نُزِعَتِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ. ٣٥٣
٥٢٤ . مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ مِنْ مَظْلَمَةٍ، إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزّاً. ٣٥٤
٧١ . مَا وَقىٰ بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ. ١١٧
٥٤٦ . مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَصَبٌ وَلَا سَقَمٌ وَلَا أَذىً وَلَا حَزَنٌ حَتَّى الْهَمِّ يَهُمُّهُ إِلَّا ... ٣٦٥
٥٤٥ . مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غِنىً مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ ... ٣٦٥
٢٣١ . الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ. ٢٠٨

٨٣٥ . مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ؛ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ. ٤٨٥

٨٣٤ . مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُومِ؛ مَنِ اقْتَدىٰ بِشَيْءٍ مِنْهَا اهْتَدىٰ. ٤٨٥

٨٣٦ . مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. ٤٨٥

٨٣٣ . مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ. ٤٨٥

٨٤٦ . مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عَطْرِهِ عَلَّقَكَ مِنْ رِيحِهِ، ... ٤٩٢

٨٤٧ . مَثَلُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَالْمِيزَانِ مَنْ أَوْفَى اسْتُوفِيَ. ٤٩٢

٨٤٣ . مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَقَلَهَا صَاحِبُهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا ذَهَبَتْ. ٤٩١

٨٤٢ . مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِأَرْضٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ. ٤٩١

٨٤٥ . مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَالضِّلْعِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقِيمَهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَمْتِعَ بِهِ ... ٤٩٢

٨٤٤ . مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ. ٤٩١

٨٣٩ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْقَوِيِّ مَثَلُ النَّخْلَةِ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ. ٤٨٦

٨٤٠ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ؛ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ، فَتَقُومُ مَرَّةً وَتَقَعُ أُخْرىٰ، وَمَثَلُ ... ٤٨٦

٨٣٧ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ؛ لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّباً، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّباً. ٤٨٦

٨٣٨ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ يَجُولُ فِي آخِيَّتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلىٰ آخِيَّتِهِ. ٤٨٦

٨٤١ . مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكىٰ بَعْضُهُ ... ٤٩١

٢ . المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ. ٦٥

١٢٩ . المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ. ١٥٦

٦٩ . مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ. ١١٦

١٣٢ . المَرْءُ عَلىٰ دِينِ خَلِيلِهِ. ١٥٩

١٣١ . المَرءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ. ١٥٩

١٣٣ . المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. ١٥٩

٢٤٧ . المُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَهُوَ عَلَى البَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ المَظْلُومُ. ٢١٨

٣ . المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ. ٦٦

٥٦ . المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ. ١٠٥

١٢٢ . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ. ١٥١

| | |
|---|---|
| ١٢١ . المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. | ١٥١ |
| ١٢٣ . المُسْلِمُونَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلىٰ مَنْ سِوَاهُمْ. | ١٥٢ |
| ٣٣ . مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَمَسْأَلَةُ الغَنِيِّ نَارٌ. | ٨٨ |
| ٧٩ . المُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا. | ١٢٢ |
| ١٨٤ . مُعْتَرَكُ المَنَايَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ. | ١٨٥ |
| ١٨٦ . المَكْرُ وَالخَدِيعَةُ فِي النَّارِ. | ١٨٦ |
| ٣٠ . مِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ. | ٨٦ |
| ٢٨ . مِلاكُ العَمَلِ خَوَاتِمُهُ. | ٨٥ |
| ٢٧٣ . مَن آتَاهُ اللهُ خَيْراً فَلْيَرَ عَلَيْهِ. | ٢٣١ |
| ٣١٦ . مَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللهِ عَلىٰ مَحَبَّةِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مَؤُونَةَ النَّاسِ. | ٢٤٧ |
| ٣٥٣ . مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هٰذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ. | ٢٦٤ |
| ٢٨٩ . مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. | ٢٣٧ |
| ٢٧٢ . مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ و مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى ... | ٢٣٠ |
| ٢٩٩ . مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ. | ٢٤٠ |
| ٣٠٩ . مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ. | ٢٤٤ |
| ٢٦٨ . مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ. | ٢٢٨ |
| ٣٤٨ . مَنْ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ ... | ٢٦٢ |
| ٣٢٩ . مَنْ أَخْلَصَ لِلهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلىٰ لِسَانِهِ. | ٢٥٢ |
| ٣٤٦ . مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً فَعُوقِبَ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلىٰ عَبْدِهِ؛ وَمَنْ ... | ٢٦٢ |
| ٢٧٨ . مَن أَزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَتَشَكَّرْهَا. | ٢٣٢ |
| ٣١١ . مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلِ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ. | ٢٤٥ |
| ٣٠١ . مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ... | ٢٤٢ |
| ٣٣٠ . مَنْ أَسْلَمَ عَلىٰ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ. | ٢٥٢ |
| ٢٦٢ . مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهَا عَنِ ... | ٢٢٧ |
| ٣١٥ . مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ نَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابِرَ. | ٢٤٧ |

٣٠٥ . مَنْ أَصْبَحَ لَا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ مَا جَنىٰ . ٢٤٣
٣٦٣ . مَنْ أَصْبَحَ مُعَافاً فِي بَدَنِهِ ، آمِناً فِي سِرْبِهِ ، وَعِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ ... ٢٦٩
٢٦٤ . مَنِ اعْتَزَّ بِالعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللهُ . ٢٢٧
٣٢١ . مَنْ أَقَالَ نادِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيامَةِ . ٢٥٠
٣٠٦ . مَنْ أَلْقىٰ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيبَةَ لَهُ . ٢٤٣
٣٦١ . مَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيمَاناً . ٢٦٩
٣٢٥ . مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . ٢٥٠
٣٤٢ . مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَمَنِ ... ٢٦٠
٣٤٠ . مَنْ أَوْلىٰ رَجُلاً مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَافِئَهُ ... ٢٥٩
٣٣٨ . مَنْ أُولِيَ مَعرُوفاً فَلَمْ يَجِدْ جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ . ٢٥٨
٣٣٩ . مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئْ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ ، فَإِنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ . ٢٥٨
٣٠٠ . مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ أَهَانَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ . ٢٤١
٣٦٢ . مَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ . ٢٦٩
٨٨٦ . مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ ... ٥١٨
٢٧١ . مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ . ٢٣٠
٢٥٦ . مَنْ بَدَا جَفَا ، مَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ . ٢٢٤
٣٣٤ . مَنْ بَنىٰ لِلهِ مَسْجِداً وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ . ٢٥٥
٢٦٩ . مَنْ تَأَنّىٰ أَصَابَ أَوْ كَادَ ، وَمَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ . ٢٢٩
٢٨٦ . مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ . ٢٣٤
٣٤٤ . مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضىٰ عَنْهُ النَّاسَ ، وَمَنِ ... ٢٦٠
٢٥٢ . مَنْ تَوَاضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ . ٢٢١
٢٩٠ . مَنْ جُعِلَ قَاضِياً فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ . ٢٣٧
٣٤٩ . مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا رَجَا وَأَقْرَبَ لِمَجِيءِ مَا اتَّقىٰ . ٢٦٣
١٣٥ . مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ . ١٥٩
٣٦٦ . مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . ٢٧٠

| | |
|---|---|
| ٣٥٢ . مَنْ حَلَفَ علىٰ يَمِينٍ، فَرَأىٰ خَيْراً مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ لْيَفْعَلِ الَّذِي ... | ٢٦٤ |
| ٢٩١ . مَنْ حَمَلَ سَلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ. | ٢٣٧ |
| ٢٩٦ . مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. | ٢٤٠ |
| ٣٠٨ . مَنْ خَافَ اللهَ خَوَّفَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللهَ خَوَّفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. | ٢٤٤ |
| ٢٨٤ . مَنْ دَعَا عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ. | ٢٣٤ |
| ٣٤١ . مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَهَا، كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُودَةً مِنْ قَبْرِهَا. | ٢٦٠ |
| ٢٧٧ . مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ. | ٢٣٢ |
| ٢٨٢ . مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي رَفَقَ اللهُ بِهِ. | ٢٣٤ |
| ٢٦٧ . مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا. | ٢٢٨ |
| ٣١٠ . مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ. | ٢٤٥ |
| ٣٠٧ . مَنْ سَاءَتْهُ خَطِيئَتُهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ. | ٢٤٤ |
| ٣٥٦ . مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، فَصُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ، وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ. | ٢٦٦ |
| ٣٥٥ . مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا هِيَ جَمْرٌ، فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ. | ٢٦٦ |
| ٢٩٤ . مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. | ٢٣٨ |
| ٣١٤ . مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ. | ٢٤٦ |
| ٣٢٠ . مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ. | ٢٤٨ |
| ٢٧٥ . مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ. | ٢٣٢ |
| ٢٢٣ . مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ. | ٢٠٤ |
| ٢٢٤ . مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ الخُلُقِ. | ٢٠٤ |
| ٣٣٦ . مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ. | ٢٥٦ |
| ٣٢٤ . مَنْ شَابَ شَيبَةً فِي الإِسْلامِ، كَانَتْ لَهُ نُوراً يومَ الْقِيامَةِ. | ٢٥٠ |
| ٢٩٥ . مَنْ صَامَ الأَبَدَ فَلَا صَامَ. | ٢٣٨ |
| ٢٥١ . مَنْ صَمَتَ نَجَا. | ٢٢١ |
| ٣٣٧ . مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ فَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. | ٢٥٦ |
| ٢٨٧ . مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ. | ٢٣٤ |

٣٣٥ . مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَلَمْ ... ٢٥٦
٣٤٣ . مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذامّاً . ٢٦٠
٢٨٣ . مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ . ٢٣٤
٣٦٥ . مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ ... ٢٧٠
٢٨٠ . مَنْ عَزَىٰ مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . ٢٣٢
٣٠٤ . مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ . ٢٤٣
٢٦٦ . مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا . ٢٢٨
٣١٧ . مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ . ٢٤٧
٣١٩ . مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . ٢٤٨
٣١٨ . مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ وَاسْتَذَلَّ الإِمَارَةَ لَقِيَ اللهَ وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ . ٢٤٨
٣١٢ . مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خيرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَىٰ يُغْلَقُ عَنْهُ . ٢٤٥
٣٣٣ . مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ ... ٢٥٤
٣٢٣ . مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ . ٢٥٠
٢٨١ . مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . ٢٣٣
٢٥٧ . مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . ٢٢٤
٣٥٤ . مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً جَاءَ يَوْمَ القِيامَةِ وَلَهُ صُرَاخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ يَقُولُ : رَبِّ ... ٢٦٥
٢٥٤ . مَن قَدَّرَ رَزَقَهُ اللهُ ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ . ٢٢١
٣٢٨ . مَنْ كَانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ . ٢٥٢
٣٥١ . مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ ، نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهَا رِدَاءً يُعْرَفُ بِهِ . ٢٦٣
٣٢٦ . مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ . ٢٥٠
٣٥٨ . مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلىٰ ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ ، ... ٢٦٧
٣٣١ . مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . ٢٥٣
٢٩٨ . مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ . ٢٤٠
٢٧٦ . مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ... ٢٣٢
٢٩٣ . مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ لَمْ يَنَلْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ . ٢٣٨

| | |
|---|---|
| ٣٦٧ . مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . | ٢٧٠ |
| ٣١٣ . مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلىٰ إِنْفَاذِهِ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيمَاناً . | ٢٤٦ |
| ٣٢٢ . مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللهُ تعالى عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . | ٢٥٠ |
| ٢٢٢ . مِنْ كُنُوزِ البِرِّ كِتْمَانُ المَصَائِبِ وَالأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ . | ٢٠٤ |
| ٣٥٩ . مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ ، فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ . | ٢٦٧ |
| ٣٥٠ . مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً . | ٢٦٣ |
| ٢٦٥ . مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا . | ٢٢٨ |
| ٢٧٩ . مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ . | ٢٣٢ |
| ٣٤٧ . مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِذَا خَلَا ، لَمْ يَعْبَأِ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ . | ٢٦٢ |
| ٢٨٨ . مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ . | ٢٣٥ |
| ٣٤٥ . مَنْ مَاتَ عَلىٰ خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً ، وَمَنْ مَاتَ عَلىٰ سَيِّئِ عَمَلِهِ ... | ٢٦١ |
| ٢٦٣ . مَنْ مَاتَ غَرِيباً مَاتَ شَهِيداً . | ٢٢٧ |
| ٣٥٧ . مَنْ مَشىٰ إِلىٰ طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ دَخَلَ سَارِقاً وَخَرَجَ مُغِيراً . | ٢٦٦ |
| ٢٨٥ . مَنْ مَشىٰ مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ . | ٢٣٤ |
| ٣٠٢ . مَنْ مَشىٰ مِنْكُمْ إِلىٰ طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً . | ٢٤٢ |
| ٣٦٠ . مَنْ نَزَلَ عَلىٰ قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ . | ٢٦٨ |
| ٣٣٢ . مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . | ٢٥٤ |
| ٣٢٧ . مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ . | ٢٥٢ |
| ٣٦٤ . مَنْ وُلِّيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً ، جَعَلَ مَعَهُ وَزِيراً ... | ٢٦٩ |
| ٢٧٤ . مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةً . | ٢٣١ |
| ٢٤٣ . مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . | ٢١٤ |
| ٢٥٣ . مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبْهُ ، مَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ ، مَنْ ... | ٢٢١ |
| ٢٦٠ . مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ . | ٢٢٥ |
| ٢٧٠ . مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ رَغْبَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً . | ٢٢٩ |
| ٢٩٢ . مَنْ يُشَادَّ هٰذَا الدِّينِ يَغْلِبْهُ . | ٢٣٧ |

| | |
|---|---|
| ٢٩٧ . مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ يَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا. | ٢٤٠ |
| ٦٤ . مَوتُ الغَرِيبِ شَهَادَةٌ. | ١١٣ |
| ١٢٤ . المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. | ١٥٢ |
| ١٩٦ . مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ. | ١٩١ |
| ١٢٨ . المُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ. | ١٥٦ |
| ١٧١ . المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَةِ. | ١٨٠ |
| ٩٣ . المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ. | ١٣١ |
| ٩٦ . المُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ. | ١٣٣ |
| ٩٨ . المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيمٌ. | ١٣٤ |
| ٩٥ . المُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ. | ١٣٢ |
| ٩٢ . المُؤْمِنُ مِرآةُ المُؤْمِنِ. | ١٣٠ |
| ٩٧ . المُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ. | ١٣٣ |
| ١٠٠ . المُؤْمِنُ مِن أَهْلِ الإِيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ. | ١٣٥ |
| ٩٩ . المُؤْمِنونَ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً. | ١٣٤ |
| ١٠٣ . المُؤْمِنونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ. | ١٣٧ |
| ١٠٢ . المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعاءٍ واحد، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ. | ١٣٦ |
| ٩٤ . المُؤْمِنُ يَسِيرُ المَؤُونَةِ. | ١٣٢ |
| ١٠١ . المُؤْمِنَ يَومَ القِيامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ. | ١٣٦ |
| ١٣٨ . النَّاسُ كَإِبِلٍ مَائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ وَاحِدَةٌ. | ١٦٢ |
| ١٣٦ . النَّاسُ كَأَسْنَانِ المشْطِ. | ١٦٢ |
| ١٣٧ . النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. | ١٦٢ |
| ٧ . النَّدَمُ تَوْبَةٌ. | ٧٠ |
| ٤٢ . النِّساءُ حَبائِلُ الشَّيطَانِ. | ٩٤ |
| ٣٧١ . نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ. | ٢٧٣ |
| ٢١٧ . النَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ. | ٢٠٢ |

| | |
|---|---|
| ٢١٤ . النَّظَرُ فِي الخُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ، وَالنَّظَرُ فِي المَرْأَةِ الحَسْنَاءِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ. | ٢٠٠ |
| ٨٢٠ . نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ. | ٤٧٦ |
| ٨١٧ . نِعِمَّا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ. | ٤٧٥ |
| ٢١٩ . نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ. | ٢٠٢ |
| ٨١٤ . نِعْمَ الشَّفِيعُ الْقُرْآنُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. | ٤٧٥ |
| ٨١٩ . نِعْمَ الشَّيْءُ الْفَأْلُ. | ٤٧٦ |
| ٨٢١ . نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ. | ٤٧٦ |
| ٨١٨ . نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَىٰ تَقْوَى اللهِ الْمَالُ. | ٤٧٦ |
| ٨١٦ . نِعْمَ الْمَالُ النَّخْلُ الرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحْلِ الْمُطْعَمَاتُ فِي الْمَحْلِ. | ٤٧٥ |
| ٨١٥ . نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ. | ٤٧٥ |
| ٤٦٢ . نَوِّرُوا الْفَجْرَ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ. | ٣٢٦ |
| ٤٥ . النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ | ٩٧ |
| ١٠٩ . نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ. | ١٤١ |
| ٨٥١ . وَإِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ فِيهَا حَاجَةً. | ٤٩٧ |
| ٥٠١ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. وَاعْلَمْ ... | ٣٤٥ |
| ٤١٦ . وَاعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللهِ تَكُنْ عَابِداً، وَارْضَ بِقَسْمِ اللهِ تَكُنْ زَاهِداً. | ٣٠٤ |
| ٧٢٢ . وَإِنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَتَتَقَاحَمُونَ فِيهَا تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ وَالْجَنَادِبِ. | ٤٣٦ |
| ٨٨١ . وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، ... | ٥١٧ |
| ٣٦٩ . وَجَبَتْ مَحَبَّةُ اللهِ عَلَىٰ مَنْ أَغْضِبَ فَحَلُمَ. | ٢٧٣ |
| ١٦٨ . وَجَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ. | ١٧٨ |
| ٤٣٦ . وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ. | ٣١٣ |
| ٧٨٥ . الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السَّيِّئِ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، ... | ٤٦٤ |
| ٣٢ . الوَرَعُ سَيِّدُ العَمَلِ. | ٨٧ |
| ٢٠٥ . والرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحَزَنَ. | ١٩٥ |
| ٢٣٥ . وَالشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيّاً لَمْ يَمُتْ. | ٢١٠ |

| | |
|---|---|
| ٢٣٢ . الوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللُّمَمَ وَيُصِحُّ الْبَصَرَ . | ٢٠٩ |
| ٤٩٦ . وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي ، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ ... | ٣٤٢ |
| ٣٩٢ . وَفَرَغَ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنَ الْخَلْقِ ، وَالْخُلُقِ ، وَالأَجَلِ ، وَالرِّزْقِ . | ٢٨٥ |
| ٦٠٧ . وَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً . | ٣٩٥ |
| ٦١٢ . وَلَا تَكُونُوا عَيَّابِينَ وَلَا مَدَّاحِينَ وَلَا طَعَّابِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ . | ٣٩٨ |
| ٥٥٥ . وَلَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ . | ٣٧٢ |
| ٥٥٦ . وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . | ٣٧٣ |
| ٥٨٣ . وَلَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَخْزُنَ لِسَانَهُ . | ٣٨٥ |
| ٢٠٩ . الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ . | ١٩٦ |
| ١٥ . الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ . | ٧٦ |
| ٨٧٣ . وَلَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتُمُ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ . | ٥١١ |
| ٨٨٧ . وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا تَعَبَّدَ لِي بِمِثْلِ ... | ٥٢١ |
| ٣٠٣ . وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ ـ خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً ـ كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ . | ٢٤٢ |
| ٢٥٩ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . | ٢٢٥ |
| ٢٥٨ . وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . | ٢٢٤ |
| ٢٥٥ . وَمَنْ نُوقِشَ فِي الحِسَابِ عُذِّبَ . | ٢٢٢ |
| ٢٦١ . وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . | ٢٢٥ |
| ٢٣٦ . الوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ ، وَقَدِمَ عَلَىٰ رَبِّهِ بِشَرٍّ . | ٢١١ |
| ٢٢٠ . وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ . | ٢٠٢ |
| ١١٠ . هَدِيَّةُ اللهِ إِلَى المُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلَىٰ بَابِهِ . | ١٤٢ |
| ١٥٨ . الهَدِيَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ . | ١٧٣ |
| ٨٨٩ . هٰذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ فَأَكْرِمُوهُ ... | ٥٢١ |
| ٢٣ . الهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ . | ٨٢ |
| ٨٨٥ . يَا دُنْيَا اخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي ، وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ . | ٥١٨ |
| ٨٨٤ . يَا دُنْيَا مُرِّي عَلَىٰ أَوْلِيَائِي ، وَلَا تَحْلَوْلِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهُمْ . | ٥١٨ |

٣٨٦ . يَا عَجَباً كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ، وَهُوَ يَسْعىٰ لِدَارِ الْغُرُورِ! ٢٨٢
٨٨٨ . يَا مُوسىٰ إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ ... ٥٢١
٣٩٧ . يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذىٰ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ. ٢٨٨
٣٧٥ . يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُولِغاً لِسَانَهُ فِي النَّارِ. ٢٧٧
٣٧٤ . يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ نِيَّاتِهِمْ. ٢٧٦
١٧٤ . يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ. ١٨١
٣٩٦ . يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافاً الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، حَتّىٰ لَا يَبْقىٰ إِلَّا حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ ... ٢٨٨
٤٠٦ . يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا. ٢٩٧
٣٨٢ . يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلىٰ كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ والكَذِبَ. ٢٨٠
٣٧٢ . يُعْجِبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ. ٢٧٤
٨٨٠ . يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي. ٥١٧
١٦٠ . يُمْنُ الخَيْلِ فِي شُقْرِهَا. ١٧٣
١٨٩ . اليَمِينُ عَلىٰ نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ. ١٨٨
١٨٧ . اليَمِينُ الفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ. ١٨٨
١٨٨ . اليَمِينُ الكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ. ١٨٨
٣٨٩ . يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، ويَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ. ٢٨٤

## ٣ ـ فهرس أحاديث الشرح


«آليتُ عند العرش ليلة أُسري بي أن لا أشفع لآكل مال اليتيم» ..... ٤٨٣
«ابدأ بنفسك ثمّ بعيالك» ..... ٣٠١
«إبراماً للمؤمنين المطيعين، لا ولكنّها للمتوانين الخاطئين المذنبين» ..... ٤٢٣
«أبغضكم إلى الله المَشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الإخوان، الملتمسون . . .» ..... ٢٨٩
«أبوابُ الرزق عشرة: تسعة منها في التجارة، وواحدٌ في سائر الحِرف» ..... ١٨٣
«اتّقوا فراسة المؤمن» ..... ٣١٥
«اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة» ..... ٣٢١
«اتّقوا النار ولو بشقّ تمرةٍ؛ فإنّها تدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها . . .» ..... ٣٢٠
«أثقل ما يوضع في الميزان الخُلق الحسن» ..... ١٧٢
«احذروا فراسة المؤمن؛ فإنّه ينظر بنور الله» ..... ٣١٦
«احفظوني في عترتي؛ فإنّهم خيار أصحابي» ..... ٣٣٤
«اخبُر نَقْلِه» ..... ٣٠١
«أدرك علم الأوّلين والآخرين، وهو بحرٌ لا يُنزَح، وهو منّا أهل البيت» ..... ٨٩
«إذا أصبح ابن آدم أصبحَت الأعضاء كلّها تقول للّسان: اتّق الله فينا؛ فإن . . .» ..... ٣٨٦
«إذا حضر قوم من المسلمين، ودخل وقت الصلاة، فالأولى بالتقدُّم للإمامة . . .» ..... ١٥٦
«إذا ذَكَرَ اللهَ العبدُ خنس عنه الشيطان» ..... ٣٤٣

«إذا فات المصلّي في صلاته شيء فأراد تنبيهه مَن بحذائه، فيسبّح الرجل، . . .» ..... ٢٠٢
«إذا وعد أخاه شيئاً فلم يفِ له به وفي نيّته الوفاء، فلا إثم عليه» ..... ٦٨
«اذهب، فإن وجدته عندها فاقتله» ..... ١١٤
«أرجى وقتِ الصائم لإجابة دعوته وقت افطاره» ..... ١٧٩
«اصطناع المعروف يقي . . .» ..... ١٢٠
«اطلبوا العلم ولو بالصِّين» ..... ١٥٤
«اعتقتُكَ شكراً لله؛ لأمان عباده منّي» ..... ١٣٤
«أُعطيتُ جوامع الكلم، واختُصر لي الحديث اختصاراً» ..... ١٠
«أعظم النساء بركةً أصبحهنّ وجهاً، وأقلّهنّ مهراً» ..... ١٢٩
«الأعمال بالنيّات، وإنّما كان لكلّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته . . .» ..... ٦٤
«أعمالكم عُمّالكم» ..... ٢٧٧
«اغتسلْ ثلاثة أيّام قبل طلوع الشمس، وقل: اذهبي يا أُمّ مِلدَم، فإن لم تذهب فاغتسل سبعاً» .... ١٠٠
«اغتنموا دعاء الغريب؛ فإنّ للغريب عند الله حرمةً» ..... ٤٧٩
«أفضل الصدقة كفّ اللّسان» ..... ٤٦٩
«أفضلُ الفرائض الصلاة بعد المعرفة» ..... ١٥١
«اقرأ إذا أصبحت قبل أن تكلّم أحداً فاتحة الكتاب سبع مرّاتٍ، فإن . . .» ..... ٧٩
«اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب، فستحتاجون إليها يوماً، وإذا . . .» ..... ١٧
«أكثِر من الإخوان؛ فإنّ ربّك حييٌّ كريم، يستحيي أن يعذّب عبده يوم القيامة . . .» ..... ١٦٠
«الأكل على الجنابة يُورثُ الفقر، ومواساة الأخ في الله تزيد في الرزق، . . .» ..... ٢١٠
«ألا أُخبركم بغرف أهل الجنّة» ..... ٣٣٣
«ألا رُبَّ نفسٍ طاعمة . . .» ..... ٥٠٩
«إلّا أن يراجع» ..... ٢٤٩
«إلّا في طلب العلم» ..... ٤٥٣
«الله أكبر! جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن رقيقةً قلوبهم ليّنةً . . .» ..... ١٤٩
«اللّهم اجعل رزق محمّد كفافاً» ..... ٢٩٦

«اللّهمَّ اجعل له لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً، ولا تخرقنّ على أحد ستراً» ..... ٣٩٧
«اللّهمَّ أحيني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي» ..... ٣٩٩
«اللّهمَّ أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي» ..... ٣٣٣
«اللّهمَّ إليك أرفع حوبتي» ..... ٥٣٠
«اللّهمَّ إنّي أسألُكَ تعجيل عافيتك» ..... ٥٢٥
«اللّهمَّ بكَ أحول، وبك أصول» ..... ٥٢٨
«ألم تقرأ في سورة هود: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ . . .)» ..... ٩٠
«إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية» ..... ٥٢٩
«أما سمعت ندائي؟!» ..... ١٣٣
«إماطة الأذى عن الطريق صدقة» ..... ٣٤١
«أما علمت أنّ حمزة أخي من الرضاعة، وأنّ الله حرّم من الرضاعة ما حرّم . . .» ..... ٨٤
«أمتهوّكون أنتم، كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، . . .» ..... ٤٥٤
«أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم . . .» ..... ١٥٥
«أمسك؛ فإنّ التراب ربيع الصبيان» ..... ١٩٤
«أملك الناس لنفسه من كتم سرّه من صديقه» ..... ٣٣٠
«املؤوا الطسوس، وخالفوا المجوس» ..... ٣٢٨
«أنا جليس مَن ذكرني» ..... ٤٣٥
«إنّ أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ، فعليكم من الأعمال بما تطيقون؛ . . .» ..... ٣٤٩
«إنّ الإسلام نيّف وسبعين شعبةً؛ أعلاها شهادة أن لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة . . .» ..... ١٤٧
«إنّ أعجز الناس من عجز عن الدُّعاء» ..... ٣٢٤
«إنّ الله إذا أراد أن يثبت عبداً منَعَهُ حُطام الدُّنيا كما يمنع أحدكم أن يشرب . . .» ..... ٥٠٠
«إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً عجّل له العقوبة في الدُّنيا» ..... ٤١٧
«أنّ الله تعالى لمّا خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه السلام: اخرج وانظر إليها . . . ..... ٢٧٤
«إنّ الله قد ركّب في الملائكة دون شهوة البطن والفرج، وركّب في . . .» ..... ٥١٠
«إنّ الله يبغض الصحيح الفارغ، لا في شغل الدُّنيا ولا في شغل الآخرة» ..... ١٩٧

«إنّ الله يبغض الفاجر البذيّ ؛ لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء» ..... ٧٧
«أنّ الله يبغض المتفيهقين» ..... ٢٣٣
«إنّ الله يُدخل الجنّة أقواماً بسلامة الصدور ، وليس لهم كثير عملٍ» ..... ٤١٤
«أنا الملك مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ؛ فأيّما قوم سخطتُ عليهم . . .» ..... ٢٧٧
«إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورّثوا العلم ؛ فمن أخذه فقد . . .» ..... ٤١١
«أنّ الإنسان إذا خاف عين عائن و تعوّذ بقوله تعالى : ( وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ . . .» ..... ٣٧٧
«إنّ البلاء موكّلٌ بالقول» ..... ١٧٧
«أنت الآن أخي ؛ لأنّ الأُخوّة أُخوّة الدِّين ، لا أُخوّة النسب» ..... ١٣١
«أنتم تجبّنون وتجهّلون وتبخّلون ، وإنّكم لمن ريحان الله» ..... ٧٦
«إنّ الخُلق السيِّئ ليُفسد الإيمان كما يفسد الخَلُّ العسل» ..... ٢١٥
«إنّ الخلّ نِعمَ الإدام» ..... ٤٧٨
«إنّ الدُّعاء يردّ البلاء» ..... ٥٢٠
«إنّ الدُّعاء ينفع من القَدَر ليَلقى البلاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة» ..... ٣٧١
«إنّ الذِّكر الذي لا يسمعه الحفَظَة يضاعَف على الذي تسمعه سبعين ضعفاً» ..... ٤٦٠
«أنّ الرجل إذا صلّى ركعتين ولم يسأل الله قال الله تعالى للملائكة : كأنّ . . .» ..... ٧٩
«أنّ الرَّجل إذا قام لصلاة الليل باهى الله به ملائكته» ..... ١٤٤
«إنّ الرجُل ليرفع متاعه على راحلته ، فيبقى في قَدَحه ماء فيعيده في أدواته» ..... ٤٠١
«أنّ الرجُل لَيَظْلَم بالمظلمة ، فلا يزال يدعو على الظالم حتّى يستوفي حقّه ، . . .» ..... ٢٣٦
«إنّ الرحم إذا قُطعتْ فوُصلتْ فقُطعتْ قطعها الله» ..... ١٢٠
«أنّ الصدقة الواحدة تدفع سبعين باباً من البلاء ، وأنّها تفكّ لحيي الشيطان» ..... ١٢١
«إنّ العبد إذا أقبل على صلاته أقبل الله عليه ، وإذا التفت أعرض عنه» ..... ٤٩٤
«إنّ العدة عطيّة» ..... ٦٧
«أنعِم صباحاً تربت يداك» ..... ٣٤٩
«أنفق يا بلال» ..... ٣٤٧
«إنّ القلوب لأجناد مجنّدة» ..... ١٩٤

«إن كان لأحدٍ قِبلي مظلمة فاطلبُوهُ منّي ؛ فإنّ فضوح الدُّنيا أهون من فضوح الآخرة» ..... ١٨٤
«إن كان في شيء - يعني الشؤم - ففي المرأة أن لا تلد ، وشؤم الفرس أن لا . . .» ..... ٢٠٣
«إنّك لا تدع شيئاً اتّقاء الله . . .» ..... ٤٤٠
«أنّ كلّ ذنب بين العبد والربّ لا يكتب عليه إثم ما يتمنّى ، وما بين العبد . . .» ..... ٣٥١
«إنّ الكلمة الحكمة تكون في قلب المنافق ، فلا تزال تنزع حتّى تلحق . . .» ..... ١٤١
«إنّكنّ أكثر أهل النار ؛ وذلك لأنّكنّ تُكثرن اللعن ، وتكفُرن العشير» ..... ٤١٤
«إنّ لكلّ عملٍ شرّة ، والشرّة إلى فترة» ..... ٤٢٢
«إنّ لله عباداً خلقهم لقضاء حوائج الناس على أيديهم ، ينزع الناس إليهم في . . .» ..... ٤١٧
«إنّما الأعمال بالخواتيم» ..... ٤٤٦
«إنّما الأعمال بالنيّات» ..... ٤٤٦
«إنّما بقي من الدُّنيا بلاءٌ وفتنة» ..... ٤٤٦
«إنّما التصفيح للنساء» ..... ٤٤٦
«إنّما الرَّضاعة من المَجاعة» ..... ٤٤٦
«إنّما هي ضلع فارفق بها ؛ أما ترضى أن يكون نصيبك من المكروه» ..... ٤٩٣
«إنّما يتفاضلون بالعاقبة» ..... ١٦٢
«إنّ من البيان لسحراً» ..... ٤٠٩
«إنّ مِن يُمن المرأة تبكيرها بالأُنثىٰ قَبل الذَّكَر ؛ قال الله تعالى : ( يَهَبُ لِمَن . . .» ..... ١٣٠
«إنّ الولد للفراش» ..... ١٩٨
«إنّها الخصلة يُبغضها الله إلّا في هذا الموضع» ..... ١٠٨
«أنّه تعالى لمّا خلق الجبال قالت الملائكة : إلٰهنا ، هل خلقتَ أشدّ من الحَجَر؟ . . .» ..... ١١٩
«إنّهم يُبعثون على نيّاتهم» ..... ٢٧٨
«أنّه يذهب بجور واحد بركات سنين كبيرة» ..... ٤٣٧
«إنّي شكرت سعي فلان ؛ لشفقته على خلق من خلقي ، فسمع الرجلُ ذلك وتاب . . .» ..... ١٢٥
«إنّي ممسك بحجزكم هلمّوا عن النار ، وتغلبونني تقاحمون فيها تقاحم . . .» ..... ٤٣٧
«أو الدجّال فشرّ غائبٍ ينتظر أو الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمرّ» ..... ٣٦٦

«أو يأتي بأمره» ..... ٣٩٣
«أهل القرآن أهل الله وخاصّته» ..... ١٩٦
«إيّاكم والعَداوة؛ فإنّها تكشف العورة، وتورِثُ المَعَرَّة» ..... ٤٠٤
«إيّاكم والغُلول، فإنّ الغُلول خِزيٌ على صاحبه يوم القيامة، فأدّوا. . .» ..... ٩٧
«إيّاكم والنظرة؛ فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بصاحبها فتنة» ..... ١٠٣
«الإيمان قَيْد الفتك» ..... ١٥٠
«الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية» ..... ١٤٩
«أَمَرَهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا» ..... ٣٢١
«البادي أظلم» ..... ٢١٩
«بارك لأُمّتي في بكورها» ..... ٥٢٩
«بركة الفرس أن يكون أشقر» ..... ١٧٥
«البطالة تُقسي القلب» ..... ١٩٧
«البِطنة تُذهب الفِطنة» ..... ٤٨٤
«بكّروا تنجحوا، واصدقوا تفلحوا، واغزوا تصحّوا» ..... ٥٢٩
«البنون نِعَم، والبنات حسنات، فالنِّعَم مسؤولٌ عنها، والحسنات مُثاب عليها» ..... ١٨٧
«بورك لأُمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها» ..... ٥٢٩
«بين الحقّ والباطل أربعُ أصابع» ..... ٥٠٥
«بين يدي موته، حتّى يرضى عنه من حوله» ..... ٤٩٨
«تجدون الناس كالإبل المائة ليست فيها راحلة» ..... ١٦٣
«تخلَّقْ بأخلاقي، ومن أخلاقي أنّي أنا الصبور» ..... ٣٥٥
«تدفعه عن الظلم» ..... ٣٠٦
«تزوّجوا الزُّرْق؛ فإنّ في أعينهنّ يُمناً، ولا تزوّجوا عجوزاً ولا عاقراً؛ فإنّي. . .» ..... ١٢٩
«تسحّروا؛ ألا صلواتُ الله على المتسحّرين» ..... ٣٢٠
«التصفيح للنساء» ..... ٢٠١
«تعفو عنه كلّ يومٍ سبعين مرّة» ..... ١٨٤

«تعلّموا النحو ؛ فإنّ بني إسرائيل كفرت بحرفٍ واحدٍ كان مسطوراً . . . ..... ٢٧٨
«تفكّر ساعة خيرٌ من عبادة سنةٍ» ..... ٣٧٢
«التمسوا الرزق بالنكاح ؛ قال تعالى : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ . . .﴾» ..... ١٣٠
«تمنعه من الظّلم، فذلك نصرك إيّاهُ» ..... ٣٠٦
«تنكح المرأة لِمِيسَمها ولمالها وجمالها، فعليك بذات الدِّين تَرِبَت يداك» ..... ٣٤٨
«تَهيلون أم تكيلون؟» ..... ٣٢٥
«التي إذا آذت أو أُوذِيَت أتت زَوجها حتّى تضع يدها في كفّه وتقول : لا أذوق . . .» ..... ٣٢٠
«ثلاثة يشنأهم الله : الفقير المحتال ، والبخيل المنّان ، والبيِّع المحتال» ..... ٢١٧
«جُعل الشرُّ كلُّه في بيت ، وجعل مفتاحه شرب الخمر» ..... ٩٥
«حتّى إذا لم يبق عالم ، اتّخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً ، فسُئلوا فأفتوا بغير علم ، . . .» ..... ٤٣٢
«حتّى يكون لخمسين امرأة قيّمٌ واحد» ..... ٣٩٠
«الحرب سِجالٌ ، مرّةً لنا ومرّةً علينا» ..... ٦٩
«حسبي من الطعام ما يقيم ظهري ، ولا يمنعني من عبادة ربّي» ..... ١٣٢
«حفّت الجنّة بالمكاره ، وحفّت النار بالشهوات» ..... ٤٤٧
«الحقّ أن يقول رأيته ، والباطل أن يقول سمعته» ..... ٥٠٥
«الحكمة ضالّة المؤمن ؛ حيث وجدها قيّدها ، ثمّ ابتغى إليها ضالّة أُخرى» ..... ٩٣
«الحمد لله الذي يذبّ عنّا أهل البيت» ..... ١١٤
«حُمّى ليلةٍ كفّارة سنة» ..... ١٠٠
«الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنّة ؛ والبذاء من الجفاء ، والجفاء . . .» ..... ٧٧
«حيثُ وجدها قيّدها» ..... ١٤١
«خالط الإيمانُ لحمه ودمه ، وهو محرَّم على النار ، كيف ما زال زال الحقُّ معه» ..... ٨٩
«خيار أُمّتي أوّلها وآخرها ، وبين ذلك ثَبَجٌ أعوج» ..... ٤٨٨
«خيار عشيرتي» ..... ٣٣٤
«خير ثيابكم البياض» ..... ٤٦٤
«خير الصدقة جُهدٌ من مُقِلّ» ..... ٤٦١

«دعاء الصائم مستجاب» ..... ١٧٩
«دَعوهُ؛ فإنّ لصاحب الحقّ يداً ولساناً» ..... ٤١٢
«دعوة المظلوم مستجابة» ..... ٢١٣
«دفن البنات من المكرمات» ..... ١٨٧
«الدُّنيا جيفة، فمَن أرادها وطلبها فليصبر على مخالطة الكلاب» ..... ٣٣٢
«الدنيا سجن المؤمن؟!» ..... ١٤٠
«الدنيا متاع» ..... ٤٦٥
«الدِّين راية الله في الأرض، فإذا أراد أن يذلّ عبده ابتلاه بالدِّين وجعله . . .» ..... ٨٠
«الدِّين النصيحة» ..... ٧٢
«ربّ أكلةٍ منعتْ أكلات» ..... ٥١٠
«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» ..... ١١٢
«الرزق رزقان: طالب ومطلوب؛ فالذي يطلبك يصل إليك وإن لم تطلبه، والذي . . .» ..... ١٢٩
«الرضاع من المجاعة» ..... ٨٥
«الرفق يُمنٌ، والخرق شؤمٌ» ..... ٣٥٩
«زن بأوزان وأرجح» ..... ٣٥٠
«زوّجتكها على ما معك من القرآن» ..... ١٣٠
«السابق يسبق إلى الجنّة» ..... ٣٨٣
«سأُخبركم عن ذلك: من لقي أخاه فسلّم عليه وردّ عليه فقد أفشى السلام، . . .» ..... ٣٣٣
«سافروا وأنفقوا، وصوموا تصحّوا» ..... ٢٩٩
«سُبحان الله، ولد هذا بأرض الحبشة ودُفن في تربته!» ..... ٥٠٠
«سبق علم الله في خلقه فهُم صائرون إلى ما علم منهم» ..... ٢٨٧
«سبقك بها عكّاشة» ..... ١٨٥
«السواك مطهرةٌ للفم ومرضاة للربّ» ..... ١٧٩
«سوداء ولُود خيرٌ من حسناء عقيم» ..... ٣٢٠
«السيف مفتاح الجنّة والنار» ..... ١٢٧

«شرّ المآكل أكل مال اليتيم» ..... ٤٨٣
«شرّ الندامة ندامة يوم القيامة» ..... ٤٨٣
«الشطرنج مَيْسَر العجم» ..... ٢٦٨
«شيّبتني سورة هود وأخواتها!» ..... ٨٢
«الشيب نوري، وأنا أستحيي أن أُحرِق نوري بناري» ..... ٢٥١
«الصبر عند الصدمة الأولى» ..... ١٨٦
«الصديق ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدوُّ عدوّك» ..... ١٧٤
«الصلاة وما ملكت أيمانكم» ..... ١٨٤
«صِل مَن كان يصل أباك؛ فإنّ صلة الميّت في قبره أن تَصل من . . .» ..... ٤١٤
«الصوم لي، وأنا أجزي به» ..... ٩٠، ١٧٩
«صُوموا كثيراً؛ فإنّ الصوم وقاية من النار» ..... ٩٠
«ضربَ الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتَي الصراط سورٌ فيه أبوابٌ . . .» ..... ١٩٣
«الضعفاء شيعتنا، والحجّ جهادهم» ..... ١١١
«طال ليله وقصر نهاره فصام» ..... ١٣٨
«طوبى لمن عمله بقلبه» ..... ٢٩٥
«طهّروا مجاري كلام الله بالسِّواك» ..... ١٨٠
عائد المريض على مخارف الجنّة حتّى يرجع، والمَخْرَفَة: نخلات يخترفن . . .» ..... ٢٣٥
«عالمٌ شحيح على علمه، لا يعلِّمه إلّا مَن كان أهله. ولو أراد أنّه كان . . .» ..... ٨٩
«العالم لا يشبع من الأثر كالأرض من المطر، والأُنثى من الذكر، . . .» ..... ٣٨٨
«عجباً للمؤمن لا يرضى بقضاء الله! فوالله لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلّا . . .» ..... ٢٨٣
«عفو الله أكثر من ذنوبك» ..... ٧١
«عَلَمُ الإيمان الصلاة، فمن فرَغ لها قلبه وحاذ عليها بحدودها فهو مؤمن» ..... ١٥١
«العلماء أُمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان» ..... ١٢٥
«عَلِّمْتُ ابنتي سورة الواقعة معاشها، ولا أخاف عليها الفقر بعد ذلك» ..... ٣٧٨
«علمت فاعمل» ..... ٢٩٥

«العلم مخزون، ومفتاحه السؤال، فاسألوا ـ رحمكم الله ـ فإنّه يؤجر فيه . . .» ..... ٨٣
«عليك أن تفتح باب حانوتك، وتفرش بساطك، وتجلس هناك، والباقي على الله» ..... ١٢٩
«عليك بالبكر وإن بارت، والجادّة وإن دارت، والمدينة وإن جارت» ..... ٣١٩
«عليكم بالأبكار؛ فإنّهنّ أطيب شيء أفواهاً، وأفتح شيء أرحاماً» ..... ٣١٩
«عليكم بالملح؛ فإنّه دواء من اثنين وسبعين داءً» ..... ٤٧٩
«عليكم هدياً قاصداً؛ فإنّه من يشادّ هذا الدِّين يغلبه» ..... ٤٤١
«على اليد مَا أخذتْ حتّىٰ تؤدّي» ..... ١٩٧
«العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوها وضع الله عزّهم» ..... ١٠٤
«العمل الذي يحبّك الله عليه فالزهد في الدُّنيا، وأمّا العمل الذي . . .» ..... ٣٠٥
«عيسى عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام عنده يوماً، فمرّ بهما رجل على ظهره حُزمَة حَطَبٍ، . . .» ..... ١١٨
«غلِطتَ يا أخا اليهود! لو رأيت ما وعدني الله من الثواب، وما وعدك من . . .» ..... ١٤٠
«غير أنّه لا ينقص من أجر الصائم شيء، و يعتبر ذلك على حسب الإمكان دون . . .» ..... ٢٣٥
«فاتحة الكتاب الشافية الكافية» ..... ٧٨
«فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سقم» ..... ٧٨
«فإذا أحسن فله الأجر وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصر وعليكم الصبر» ..... ٢٠٦
«فإذا قضيتم حوائجكم فاسرعوا الرجوع» ..... ١٧٦
«فإنّ الحاسد عدوّ نعمتي، لا يرضى بقسمتي» ..... ٣٩٩
«فإنّ روعة المؤمن عند الله عظيم» ..... ٣٨٣
«فإنّ الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد» ..... ٢٤٩
«فإنّ صاحبها سُدّد ووفّق فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع فلا تعدوه» ..... ٤٢١
«فإنّ العِرق نزّاع» ..... ٣٠٣
«فإنّ فيهم رحمتي، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم؛ فإنّهم ينتظرون سخطي» ..... ٣٢٦
«فإن لم تجدوا فبكلمةٍ طيّبة» ..... ٣٢٠
«فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجح منه فما بعده أشدّ منه» ..... ١٨٦
«فإنّها أطهر وأطيب، وكفّنوا فيها موتاكم» ..... ٤٦٤

«فإنّي مكاثرٌ بكم الأنبياء» ..... ٣٢٠
«فتزوّجها على هذا الخاتم» ..... ١٣٠
«فخيارهم في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا» ..... ١٦٣
«فزتُ وربّ الكعبة» ..... ١٤٣
«فعل يُجَرُّ به المنفعة» ..... ١١٢
«فعلى هذا ينبغي للعبد أن لا يخلو عن السخاء في حالتي الشدّة والرَّخاء مع . . .» ..... ١٢٦
«فمن صَبَر منهنّ» ..... ٤٣٥
«فمَن لم يكن عالماً ولا متعلّماً فلا خير فيه» ..... ١٩٧
«الفينة بعد الفينة» ..... ٣٦٣
«قال: لله ولرسوله وللأئمّة وعامّة المسلمين» ..... ٧٢
«القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حُفر النار» ..... ١٨٦
«قُتل كسرى البارحة؛ قتله ابنه، وكان من قصَّته كيت وكيت» ..... ١٤٩
«قَدِّمْ مالك؛ فإنّ قلب كلّ امرئ عند ماله» ..... ١٤٢
«قرأ القرآن ثمّ وقف عنده» ..... ٨٩
«قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف . . .» ..... ٤٧٠
«القضاة أربعة؛ ثلاثة في النار، وواحدٌ في الجنّة» ..... ٢١٤
«قُم وخذ السيفَ واخرج إليه، فإن رأيته وقد كفّن فأحرقه» ..... ٢٧١
«قولوا خيراً تغنموا» ..... ٣١٦
«قيّدها واعقلها ثمّ توكّل» ..... ٣٠١
«كالجَمَل الأنِفَ» ..... ١٣٨
«كالملح في الطعام، يَصلح التابعون إذا كان واحد من الصحابة فيهم، كما لا . . .» ..... ٤٨٧
«كان عرّافاً بالمنافقين، وسأل رسول الله ﷺ عن المعضلات، وإن سألتموه «وجدتموه بها خبيراً» ... ٨٩
«الكريم إذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا» ..... ٦٨
«كفر بعد إيمان، وزناً بعد إحصان، وقتل نفس بغير حقٍّ» ..... ١٥٣
«كلّما أذنبت فتُب» ..... ٧١

«كلّ مسكر حرام» ..... ١٦٩
«الكلمة الحكمة ضالّة الحكيم ؛ حيثما وجدها فهو أحقّ بها» ..... ١٤١
«الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم» ..... ٤٧٨
«كما تَدين تُدان» ..... ٢٣٠
«كي لا تشبَّهوا باليهود والنصارى ؛ فإنّ تسليم اليهود بالأصابع وتسليم . . .» ..... ٤٥٣
«كيف بكم إن كنتم صرعى وقبوركم شتّى؟! ثمّ قال للناس : فإذا كان . . .» ..... ٧٧
«كيف بكم وبزمان تُغَربَل الناس فيه وتَبقى حُثالة من الناس؟» ..... ٢٩٠
«كيلوا ولا تهيلوا» ..... ٣٢٥
«لا أبالي أوَقَعَ الموتُ عليّ ، أم وقعتُ على الموت» ..... ١٤٣
«لا إله إلّا الله ، سبق من أرضه وسمائه إلى تربته التي خُلق منها !» ..... ٥٠٠
«لا ، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» ..... ١١٤
«لا تتّكل على المُنى ؛ فإنّه بضائع النَّوْكى» ..... ١٥٨
«لا تحرِّم المصّة ولا المصّتان ولا الرضعة ولا الرضعتان» ..... ٨٥
«لا تدخلوا على المغيبات ؛ فإنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» ..... ٤١٥
«لا تسبّوا الرِّيح ؛ فإنّها من نَفَس الرحمن» ..... ٢٧٥
«لا تسترضعوا الحَمقاء ولا العَمشاء ؛ فإنّ اللَّبن يُعدي» ..... ٨٤
«لا تطيعوا النساء على حالٍ ، ولا تأمنوهنّ على مالٍ ، إن تُركن وما يردن . . .» ..... ٩٤
«لا تَقوم الساعة إلّا على حُثالةٍ من الناس» ..... ٢٩٠
«لا حول ولا قوّة إلّا بالله» ..... ٥٢٧
«لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد» ..... ٣٧٧
«لا عبادة أفضل من قراءة القرآن» ..... ٤٧٠
«لا فتك في الإسلام» ..... ١٥٠
«لا ، لأنّه غلّ من الغنيمة ، ففتشوا رحله» ..... ٩٧
«لا هجرةَ بعد الفتح» ..... ١٥٦
«لا هذا ولا ذاك ، وإنّما للحسرة والندامة ؛ يَتحسَّرُ على فوت عمره في غير . . .» ..... ١٥٣

«لا يجوز العدل وكثرة اللائمة لمن أتى الحقّ أو قال حقّاً أو يثبت على حقّ . . .» ..... ٤١٢
«لا يدخل الجنّة سيّئ المَلَكة» ..... ١٨٤
«لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا الدُّنيا إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على . . .» ..... ٣٨٩
«لا يقوم الساعة إلّا على شرار الناس» ..... ٥٠٠
«لسَّعيدُ مَن اتَّعظ بغيره» ..... ١٠٩
«لكلِّ شيء دِعامة، ودعامة المؤمن العقل» ..... ١٦٤
«لكلّ عابد شَرَهاً، ولكلّ شره فترة» ..... ٤٢٢
«للزاني ستُّ خصالٍ؛ ثلاث في الدُّنيا وثلاث في الآخرة؛ فأمّا الَّتي في الدُّنيا: فالفقر، . . .» ..... ١٠٢
«لو سرقتْ فاطمةُ لقطعتُها» ..... ٢٥٦
«لو عَلم المُصلّي مَن يُناجي ما التفت» ..... ٤٣٠
«لهذا القرآن شرَّة، ثمّ إنّ للناس عنه فترة، فمن كانت فترته إلى القصد فنعم ما . . .» ..... ٤٢٢
«ليس الخيانة والكذب في الدِّين» ..... ٢٨١
«ليس ذنب بعد الشرك أشدّ عقوبةً من أذى المؤمن» ..... ٤٤٠
«ليس الشديد ـ أي القويّ ـ من يصرع الناس، إنّما القويّ من لا يغلبُه الغضب» ..... ٤٥٥
«ليس المخبِّر كالمعاين؛ فإنّ موسى أخبر أنّ قومه قد ضلّوا من بعده، فلم . . .» ..... ٤٥٢
«ليس منّا من يُشبّه بغيرنا» ..... ٤٥٣
«ليَكثر دعاؤهم للرزق فيكثر ثوابهم» ..... ٢٨٠
«ما اصطحب رجلان قطّ إلّا وإنّ الله سائل أحدهما عن صاحبه» ..... ٤٦١
«ما أعددتَ لها؟» ..... ١٦١
«ما أفلح من ردّهم» ..... ٥١٣
«ما أقفر قومٌ عندهم خلّ» ..... ٤٧٨
«ما تجرّع عبدٌ جرعةً أحبَّ إلى الله من جرعة مصيبةٍ يردّها بحسن عزاء، أو . . .» ..... ٤٧٤
«ما تردّدتُ في شيءٍ أنا فاعله . . .» ..... ٥٢٠
«ما تردّدت في قبض نفس عبدي . . .» ..... ٥٢١
«ما خلق الله أحسن من عليم حليم» ..... ٤٦٩

«ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال . . .» ..... ٣٦٤
«ما من خطيئة أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرجل وعليه دين . . .» ..... ٨٠
«ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها . . .» ..... ٣٦١
«ما من مؤمن إلّا قيّض الله له جاراً يؤذيه، فإن صَبَر على أذاه آجره الله» ..... ٥١٤
«ما من مؤمن إلّا وله ذنب قد اعتاده الفَيْنة بعد الفينة، إنّ المؤمن مَن . . .» ..... ٣٦٣
«ما هلك رَجُلٌ عن مُشورة» ..... ٣٥٤
«مثل جليس الصالح مثل الداريّ؛ إن لم يُحذك من عطره علَّقك من ريحه، . . .» ..... ٤٩٤
«مَثَلُ الذي يعلِّم الناس الخير ولا يعمل به، مَثَل السِّراج يُضيء للناس . . .» ..... ٤٣٦
«مثل العائد في هبته» ..... ٢٠١
«المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة: مجلس سُفِكَ فيه دم حرام، أو استحلّ فيه . . .» ..... ٦٥
«المجالسُ ثلاثة: غانمٌ، وسالمٌ، وشاجب» ..... ٦٦
«المذنب مِن شيعتنا كالنائم على المحجّة إذا انتبه لزم الطريق» ..... ٤٨٤
«المرأة إذا صلّت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، . . .» ..... ١١١
«المرأة الحسناء في منبت السوء» ..... ٤٠٥
«مرحباً بأمّي» ..... ١٢٧
«المرء مع من أحبَّ» ..... ١٦١
«المُسْتَبَانِ ما قالا، فهو على البادئ حتّى يعتدي المظلوم» ..... ٢١٨
«ملكت فاسجح» ..... ٣٣١
«من اتَّبع الصَّيد غفل» ..... ٢٢٥
«مَن أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً ثمّ ندم، فهو كفّارة له» ..... ٧١
«من استعمل الخشبتين لا يحتاج إلى القلع» ..... ٤٧٩
«من استغنيت عنه فأنت شريكه، ومن طمعت فيه فأنت أسيره» ..... ١٤٤
«مَن أشبع جائعاً فله الجنّة» ..... ٤٧١
«مَن اغبرَّتْ قدماه في طلب العلم وجبتْ له الجنّة» ..... ١٥٤
«من اغتسل يوم الجمعة، ولبس أطهر ثيابه، وتطيّب بطيب كان عنده، وحضر . . .» ..... ١١٠

«مَن أهانَ لي ولِيّاً فقد بارزني بالمحاربة» ..... ٥١٩
«من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» ..... ٨٣
«مَن بكّر يوم السبت في طلب حاجة، فأنا ضامن بنجاحها» ..... ٥٢٩
«مَنْ بلغ ستّين سنة؛ فقد أشرف على الحصاد، وحيل بينه وبين المراد» ..... ٢٤٤
«من حُمّ ثلاث ساعات فصبر فيها شاكراً لله حامداً له، باهى الله به ملائكته، . . .» ..... ١٠٠
«من خرج من بيته إلى المسجد كتب الله له بكلّ خطوة يَخطوها عشر حسنات، . . .» ..... ١٠٥
«من دعا بعد كلّ مكتوبة: «اللّهمّ إنّ الصادق الأمين ﷺ قال: إنّك قلتَ: ما . . .» ..... ٥٢٠
«مَن دَلّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله» ..... ١١٥
«من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدُّنيا، فلا تتّخذوها قراراً» ..... ٤٩٥
«مَن سَرَّه أن يَبسط الله في رزقه وينسأ في أثره ـ أي أجله ـ فلْيَصِلْ رَحِمَه» ..... ١٢٠
«من سعادة ابن آدم حُسن الخلق» ..... ١٧٢
«مَن صَمَتَ يَجتمع إليه لُبُّه» ..... ٢٥٤
«مَن طلب العلم تكفّل الله برزقه» ..... ٢٣٦
«مَن طلب العلم لله ﷻ لم يُصِب منه باباً إلّا ازداد به في نفسه ذُلّاً، وللناس تواضعاً، ولله . . .» ..... ١٥٤
«مَن عزّى أخاه المؤمن بمصيبةٍ؛ كساه الله حُلَل الكرامة يوم القيامة» ..... ٢٣٣
«من عُفِي عنه في الدُّنيا عُفي عنه في الآخرة، ومَن عُوقب في الدُّنيا . . .» ..... ٢٦٢
«من عمّر أوّل الليل خرّب آخره» ..... ١٤٤
«من عمّره فله من الأجر كذا» ..... ١٤٢
«من عيَّر أخاه بذنب لم يمُت حتّى يعمله» ..... ٣٩٣
«مَن فارق الجماعة قَيد شبر» ..... ٢٤٩
«من قتل حيّة، فكأنّما قتل كافراً» ..... ٤٢٧
«مَن كذب عليَّ عمداً فالله تعالى يبوّئه مقعداً من النار عاجلاً» ..... ٢٧١
«مَن لم يسأل اللهَ يَغضبْ عليه» ..... ٣٤٥
«من لم يستشف بالقرآن فلا شفاهُ الله» ..... ٧٨
«من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله» ..... ٧٨

«من لم يقبل عذر من رآه مصلّياً خلفه، فهو ملعون شرّ من إبليس وفرعون» ..... ٤٦٩
«من لم ينفعه فقهه، ضرّه جهله» ..... ٢٣٧
«من لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي» ..... ٢٣٩
«من محمّد رسول الله إلى كسرى: أمّا بعد: فأسلِمْ تسلم» ..... ١٤٩
«مَن منع العلمَ أهلهَ فقد ظلمه ـ يعني الطالب ـ ومن بذله لغير أهله فقد ظلمه، يعني العلم» ..... ١١٢
«مَن وصلني وصلته، ومن وصل الله لا يؤخّر ثوابه» ..... ٣٦٤
«مَن وُلّي من أمر المسلمين شيئاً فلم يعدل عليهم، فعليه بهلة الله» ..... ٣٦١
«المؤمن أخ المؤمن من أبيه وأمّه، إن جاع أطعمه، وإن عرى كساه، . . .» ..... ١٣١
«المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تفيّئه» ..... ٤٨٩
«المؤمن من أمنهُ الناس» ..... ٣٧٦
«المؤمنون شهداء الله في الأرض، فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله . . .» ..... ٣١٦
«النّاس أبناء ما يُحسنون» ..... ١٦٧
«نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة: أنا و حمزة وجعفر . . ..... ٢٥٩
«النساء خلقن من ضعف، فاستروا عوراتهنّ بالبيوت، وداووا . . .» ..... ٤٩٤
«النساء شرٌّ كلّهنّ، وشرُّ ما فيهنّ قلّة الاستغناء عنهنّ» ..... ٩٤
«نُصرتُ بالصبا» ..... ٢٧٦
«النظرة سهمٌ من سهام الشيطان، فمن تركها من مخافتي أثبتُّه بما يجد . . .» ..... ٢٠٣
«نعم، إن لم تؤمن» ..... ١٣١
«نعمت العمّة لكم النخلة» ..... ٤٧٧
«نِعمَ خَتَنُ الرجل القبر» ..... ١٨٧
«نِعمَ الخَتَن القبر» ..... ١٨٧
«نِعمَ اللباس ليوم النِّزال» ..... ١٨٢
«نعم، مَن أكل بُرقْيَة باطلٍ فقد أكلت برقية حقٍّ» ..... ٧٩
«نَعَم ولو كانت مريم ابنة عمران» ..... ٤٠١
«نيّة المؤمن ـ أي هذا المؤمن ـ خيرٌ من عمل ذلك اليهودي» ..... ١٤٢

«نيّة المؤمن خير من عمله» ..... ١٤١
«واسألوا الله أن يستر عوراتكم وأن يُؤمن روعاتكم» ..... ٣٢٦
«واعفوا عمّن ملكتم» ..... ٣٣١
«وإن استمتعت به استمتعت وفيه أَوَدٌ» ..... ٤٩٤
«وإنّ إمامكم قد اكتفى من الدُّنيا بطِمرَيه، ومن طعمه بقُرصيه، ولو شئتُ . . .» ..... ١٣٢
«وأنا معه إذا دعاني» ..... ٥١٨
«وإنّ المعروف باب من أبواب الجنّة؛ فإنّه يَمنع من مصارع السُّوء» ..... ١١٦
«الوأي مثل الدَّين أو هو أفضل» ..... ٦٧
«وبكَ أُصاول» ..... ٥٢٨
«ولا تجسّسوا ولا تحسّسوا» ..... ٤٠٥
«والثناء هو أن يقول: جزاك الله خيراً؛ فإذا فعل ذلك فقد أبلغ في الثناء» ..... ٢٥٩
«وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذلّة والمسكنة» ..... ٢٩٣
«وجدت في قائم سيف رسول الله رقعةً مكتوبٌ فيها: صِلْ مَن قطعك، . . .» ..... ١٢٠
«الوحدة خيرٌ من جليس السوء» ..... ٤٦٥
«وقّروا شيوخكم؛ فإنّ البركة معهم» ..... ٨٥
«ولكن جهاد، فإذا استُنْفِرتم فانفروا» ..... ٣٧٦
«وللعاهر الحجر» ..... ١٩٨
«ولو بشسع النعل، ولو أن تعطي الحبل، ولو أن تؤنس الوحشان» ..... ٣٩٧
«وَاللِّين أخوه» ..... ١٤٥
«وما بقي فهو مال الوارث» ..... ٤٥٥
«و ما كانت فرحةٌ إلّا تبعتها ترحةٌ» ..... ٣٦٠
«والمِذاء من النفاق» ..... ١٤٧
«ومَن سبّح تسبيح الزهراء٣ وعدّها بأصابعه جاء يوم القيامة ويُضيء من كلّ . . .» ..... ١٤٠
«و من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طِلقٍ» ..... ١١٥
«ومن يرد الله به خيراً يَجعل خُلقه حَسَناً» ..... ٢٢٧

«والموت دون لقاء الله» ..... ٢٤٥
«والمؤمن يسهو ثمّ يرجع» ..... ٤٨٨
«وهل يَكُبُّ الناسَ على مَناخرهم إلّا حصائد ألسنتهم؟» ..... ١٧٦
«وهو إذا أراد غير ذلك جعل له وزيراً سَيّئاً؛ إن نسي لم يذكّره، . . . ..... ٢٧٠
«ويطلب ما يطغيك» ..... ٢٩٥
«ولا يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلّة» ..... ٤٦٢
«ويل للمتألّين من أُمّتي، وهم الذين يحلفون بالله متحكّمين عليه . . .» ..... ٢٢٣
«هذا الغسل لابدّ منه؛ فإنّه بركة لبيتنا، وإذا أكلت ولم ترد غسلهما بعد ذلك . . .» ..... ٢١٠
«هذه امرأة كانت تأتينا زمان خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان» ..... ٤١١
«هكذا يكون تيجان الملائكة» ..... ١٠٤
«هل تدرون ما يقول» ..... ١٤٢
«هل معك شيء من القرآن؟» ..... ١٣٠
«هل من إدام؟» ..... ٤٧٨
«هممتُ أن أُحرق على قوم منازلَهم؛ تركوا الجُمُعةَ بِغَيرِ عُذر» ..... ١١٠
«هو أن لو وضع عملك على طَبَقٍ، ولم يُجعل عليه غطاء، وطيف به . . .» ..... ٧٤
«هو في النار، فنظروا فإذا عليه كساء قد غَلَّه» ..... ٩٧
«يا أيّها الناس، إنّ الحمّى رائد الموت، وسِجن الله في أرضه، وقطعة . . .» ..... ٩٩
«يأتي أحدكم بما يملك، فيقول هذه صدقة، ويبعد فيتكفّف الناس» ..... ٤٦١
«يا حار، لا تخف؛ ما من أحدٍ من أوليائي وأعدائي إلّا وهو يراني في هاتين الحالتين» ..... ١٦١
«يا ربّ، إنّي أخافُ أن يدخل الخلائق النار كلّهم، ولا يدخل الجنّة أحدٌ» ..... ٢٧٤
«يا رسول الله، إذا كان أرض الجنّة وترابها وحيطانها من المسك والعنبر . . .» ..... ٤٧٤
«يا رسول الله، أكون في أمرك كالسِّكّة المُحْماة؛ أقتله أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟» ..... ١١٤
«يا رسول الله، هل لك في ابنة عمّك حمزة؛ فإنّها أجمَلُ فتاةٍ قريش؟» ..... ٨٤
«يا عثمان، إنّ الله لم يبعثني بالرهبانيّة، وإنّ خير الدِّين الحنيفيّة» ..... ٤١١
«يا عجباً أن تكون الإمامة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة» ..... ٣٣٤

«يا معشر مَن قد أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه! لا تؤذوا . . .» ..... ٣٩٧
«يا موسى، حقٌّ أن يُخاف ممَن لا يخافني» ..... ٥٢٧
«يا وافدة النساء، إنّ طاعة الزوج والاعتراف بحقّه يَعدل ذلك كلّه» ..... ١١١
«يتعرّض من البلاء ما لا يطيق» ..... ٣٧٩
«يحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث طعام، وثلث . . .» ..... ٤٨٤
«يحسن إليه، وشرّ بيتٍ بيتٌ فيه يتيم يُساء إليه» ..... ٤٦٢
«يُحشر النوائح يوم القيامة يَنْبحن كما تنبح الكلاب، وتَخرج النائحة من . . .» ..... ٩٧
«يد الله على الجماعة» ..... ١٨٢
«يطبع المؤمن على كلّ خُلقٍ» ..... ٢٨١
«يعجب ربُكم» ..... ٢٧٦
«يعلم باباً من العلم ـ عمل به أو لم يعمل ـ كان أفضل من صلاة ألف ركعة، . . .» ..... ٤٧١
«يفتح الله له عملاً صالحاً عند موته فيقبضه عليه» ..... ٤٩٨
«يقول: هل من أحدٍ يحمّلني شيئاً أحمله إلى القيامة، وأردُّه إليه في موقف . . .» ..... ١٤٢
«اليمين الغَموس تَدَعُ الدِّيار بَلاقِع» ..... ١٨٩

# ٤ ـ فهرس الأعلام


آدم عليه السلام، ١٦٤، ٢٠٥
الشيخ إبراهيم القطيفي، ٣٩
ابن أبي الحديد، ٤٠
ابن أبي طي الحلبي، ١٨
ابن الأعرابي، ١٣٧، ١٨٤
ابن بابويه، ١٨، ٢٠٨
ابن البرّاج، ٤٥
ابن بيوراسف الضحّاك، ١٨
ابن حجر، ١٨
ابن حنبل، ١٩٨
ابن الشهيد، ١٦
السيّد ابن طاوس، ٢٨، ٣٣، ٤٤
ابن عبّاس، ١٨٧، ٤٦٥
ابن الفُوَطي، ١٧
ابن الكوّاء، ٨٩
ابن ماكولا، ١٢
ابن المبارك، ٣٥٧
ابن المتوّج البحراني، ٤٠
ابن محمّد بن عليّ البيهقي، ٥٠
ابن المشهدي، ٣٤
أبو البركات السيّد ناصح الدين محمّد، ١٨
أبو البركات المشهدي، ٣٤
أبو بكر، ٦٦، ١٧٦
أبو بكر الشَّبلي، ٢٩٩
الشيخ أبو بكر محمّد بن موسى الباب الأبوابي، ٣٩٠
أبو تراب السيّد صفي الدين مقدم، ٢٠
أبو جعفر بن كميح، ٢١
أبو جعفر قطب الدين محمّد بن عليّ، ٢٠
أبو جعفر محمّد بن حسن الطوسي، ٢٤، ٢٦،

٣٣، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٧٠
أبو جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي، ١٧، ٢٠، ٤٤
أبو جعفر محمّد بن المرزبان، ٢١
أبو جهل، ٢٢٢، ٢٢٣
أبو الحارث المجتبى بن الداعي، ١٩
أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي، ٤٩
أبوالحسن بن أبي القاسم زيد، ٥٠
أبو الحسن بن جهضم، ١١
أبو الحسن بن شاذان القمّي، ١٧
أبو الحسن ركن الدين عليّ بن عليّ، ١٩
أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي، ١٥، ٥٠
أبو الحسين أحمد بن محمّد، ١٩
أبو الحسين سعيد بن هبةُ الله بن الحسن الراوندي، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣
أبو دجانة، ١٠٨
أبو الدهماء، ٤٤٠
أبو ذرّ، ٨٩، ٣٧٨
أبو السعادات ابن الشجري هبة الله بن عليّ، ١٩
أبو سعد الحسن بن عليّ الأرابادي، ٢٠
أبو سعد عبد الجليل الساوي، ١١
أبو سعيد الخدري، ٧٨، ٥٠٠
السيّد أبو طالب بن الحسين الحسيني، ٤٥
أبو عبد الله الحسين المؤدّب القمّي الأديب، ٢٠
أبو عبد الله الرازي، ١٢
أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعيّ، ١٠، ١١، ١٣
أبو عبيد، ١٨٦، ٢٠٠، ٣٨٥
أبو عُبيدة، ٤٦٢
أبو عليّ الحدّاد الأصفهاني، ٢٠، ٤٧
أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، ٣٨٩
أبو عليّ الطوسي، ٤٤
أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، ٢٠، ٣٩، ٤٤
أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان، ١٧
الشيخ أبو الفتوح الحسين بن عليّ، ١٥
أبو الفتوح الخزاعي، ٤٤
أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي، ٤٣
أبو القاسم بن كميح، ٢١
أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، ٤٣
أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقي، ١٩
أبو القاسم عليّ بن محمّد عليّ الجاسبي، ٤٥
أبو قتادة، ٤٤٠
أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد، ١٩

أبو محمّد بن النحّاس، ١١
أبو محمّد شميلة بن محمّد بن أبي هاشم، ٢٠، ٥٣
أبو مسلم محمّد بن أحمد الكاتب، ١١
أبو المؤيّد محمّد بن محمود بن محمّد الخوارزمي، ٤٦
أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم، ٢٠
أبو نصر الغازي، ٢١
أبو نصر محمّد بن السائب الكلبي، ٤٨
أبو هريرة، ٢٨٧، ٣٠٤، ٤١٢، ٤٨٩
أبى جرّد، ١٣١
أحمد بن برّبال، ١١
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني، ٣٨٩
أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله الإصبهاني، ٢١
أحمد بن محمّد الوبري، ٥٠
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، ٣٣
السيّد أحمد الروضاتي، ٢٧
أردشير بن بابك، ٢٦٨
الأزهريّ، ٢٦٨
أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني، ٤٤
الأفندي، ١٨، ٤٣
الآمدي الشافعي، ٤٦
أمّ معبد، ١١٥
أمّ مِلدَم، ١٠٠
أمير المؤمنين عليه السلام، ١٦، ٣١، ٣٩، ٩٤، ١٣٢
السيّد الأمين، ٤١
أمين الدين مرزبان بن الحسين بن محمّد، ٢١
العلّامة الأميني، ٤١
أيّوب بن نوح، ١٧
بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن، ٢٣
الباقر عليه السلام، ٤٨
البخاري، ٤١٢
برهان الدين أبو الحارث محمّد، ١٥
الشيخ برهان الدين أبو الفضائل، ٤٤
بسطام، ١٧٦
بلال، ٣٤٦
التاج السبكي، ١١
التقيّ عليه السلام، ٤٢
جابر، ١٠٤
الجاحظ، ٣١
جبرئيل عليه السلام، ١١٨، ١١٩، ٢٠٨، ٢٧٤
جرير بن عبد الله، ٧٣
جسّاس، ١٧٧
جعفر بن أبي طالب، ٢٦٠

الشيخ جعفر بن نما الحلّي، ٤٤
جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد، ٢١
الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله، ٤٨
جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحلّي، ٤٩
الشيخ جواد المحتصر، ٣٣
الحارث الهمداني، ١٦١
الحبال، ١٢
حجّاج، ١٦٠
حجّة الدين فريد خراسان، ٥٠
حذيفة بن اليمان، ٨٩
الحسن بن أحمد بن الحسن الأصفهاني، ٢٠
الحسن بن علي عليه السلام، ٧٦، ٧٧، ١٨٧، ٢٦٠، ٥١٠
الحسين بن علي عليه السلام، ٧٦، ٧٧، ٢٦٠
السيّد حسين المجتهد الكركي، ٢٨
حمزة، ٨٤، ٢٦٠
الحميديّ، ١١
حوّا عليها السلام، ١٦٤
السيّد حيدر بن محمّد الحسيني، ٤٤
خديجة عليها السلام، ٤١٠، ٤١١
الخطيب، ١٢
الخليل بن أحمد، ١٠٤، ٣٠٥
الخليل بن خمرتكين الحلبي، ١٨، ٢٣
خولة بنت حكيم، ٧٦
داود عليه السلام، ١٨٢
الدجّال، ٣٦٦
رسول الله صلى الله عليه وآله، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٥، ٤١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٧
رشيد الدين أبو جعفر محمّد، ٢٢
رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل، ٤٦
الرشيد الوطواط، ٣١
الرضا عليه السلام، ٤٢
الزكي عليه السلام، ٤٢

الزهراء عليها السلام، ١٤٠
زين الدين أبو جعفر محمّد، ٢٣
الشيخ زين الدين عليّ بن حسّان الرهمي، ٢٣
زين العابدين عليه السلام، ٤٢
سديد الدين محمود الحمصي الرازي، ٤٤
سدير الصيرفي، ١٢٩
سعيد بن عبد الله القمّي، ١٧
السلطان إبراهيم قطب شاه، ٢٧
سلمان، ٨٩
سليمان عليه السلام، ٤٩٩
سليمان بن عبد الملك، ١٦٠
سهل بن بشر الأسفراييني، ١٢
سيبويه، ٥٥، ٩٢
السيوطي، ٤٨
الشافعي، ٤٨، ١٩٨، ٤٠٩، ٤٧١
الشريف الرضي، ٧
الشريف عزّ الدين أبو الحارث محمّد، ٢٣
الشريف المرتضى، ٢٥، ٣٧، ٧٠
شهردار بن الحافظ شيروية بن شهردار الديلمي، ٢٢
الشهيد الأوّل، ٢٩، ٣٨، ٤٧
شيبة الحمد، ١٧٧
الشيطان، ٧٤، ٩٤، ٩٥، ١١٢، ١٢١، ١٣٩، ١٤٣، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٤٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٠٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤٦٨، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥١٩
الصاحب بن عبّاد، ٣٢
الصادق عليه السلام، ٤٨، ٧٩، ١١١، ١١٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٤، ٢١٠، ٥٢٠
الشيخ الصدوق، ٣٣
السيّد ضياء الدين فضل الله بن عليّ، ١٥
ظهير الدين محمد، ٢٢، ٤٥، ٤٦
عائشة، ٢٢٤، ٤١١
عبد الله بن مسعود، ٨٩
السيّد عبد الجليل، ٤٠
عبد الحليم عوض الحلّي، ٣٠
الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المعروف بابن الأخوة البغدادي، ٤٤
عبد القاهر الجرجاني، ٣١
السيّد عبد اللطيف القرشي، ٤٠
عبد المطّلب، ٢٥٩
عبد الوهاب بن محمّد بن أيّوب، ٣٥
عبيد الله بن زياد، ٣٦١
عثمان بن مظعون، ٤١١
الشيخ عزيز الله العطاردي، ٤٠
عقيل، ١٣١
علي عليه السلام، ٤١، ٤٢، ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٩

٩٢، ٩٤، ١٠٤، ١١٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٣١،
١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،
١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٦، ١٨٨،
١٨٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٣، ٢٣٤، ٢٦٠، ٢٦٢،
٢٦٨، ٢٧٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٠،
٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٤، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٤٩، ٤٥٨،
٤٨٧، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٥
السيّد عليّ بن أبي طالب الحسني السيلقي، ٢١
عليّ بن أحمد بن عليّ الزيادي، ٢٢
عليّ بن أحمد الجرجرائي، ١٢
عليّ بن أحمد الكوفي، ٤٩
عليّ بن محمّد بن العبّاس، ٤٩
عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ١٧
عليّ الخيباني، ٥١
السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار، ٢١
عماد الدين الطبري محمّد بن أبي القاسم، ٢٢،
٢٣
عماد الدين عليّ، ٢٢، ٤٣
العماد الطبري، ٢٣
عمّار بن ياسر، ٨٩
عمر، ٦٦
عمرو بن الأهتم، ٤٠٩
عمرو بن عبد ود، ٧٠
عوف، ١٧٦
عيسى عليه السلام، ١١٨، ١٧٠، ٢٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٩٥
غلام رضا عرفانيان الخراساني، ٣٣
فاطمة٣، ٣٩، ٤٢، ٢٥٦، ٢٧٥، ٣٩٠، ٤٨٧
السيّد فخار بن معد الموسوي، ١٤
الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله، ٤٨
السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن هاشم
الحسيني، ١٤
فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني
الراوندي، ٣٣، ٤٤، ٥٠
فضل بن شاذان النيسابوري، ٤٩
فضل الدين شيخ حسن بن عليّ بن أحمد، ١٥
القاسم بن الحسين، ١٤
القاضي ابن الميداني، ١٤
القاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر
القضاعي، ٧، ١١، ١٤، ١٥، ٣٢، ٥١، ٥٤
القاضي أحمد بن عليّ بن عبد الجبّار الطوسي،
٢٣
قطب الدين البيهقي الكيدري، ٤٥
قيس بن عاصِم، ٤٠٩
الكاظم عليه السلام، ٤٢
كسرى، ١٤٩
كعب بن مالك، ٣٧٧

كمال الدين عليّ بن محمّد المدائني، ٢٣
الشيخ لطف الله العاملي الميسي، ٣٩
لقمان عليه السلام، ١٦٢، ١٨٢
مارية القبطية، ١١٣
مأمون، ١٥١
مجاهد، ٩٩
العلّامة المجلسي، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣
المحدّث النوري، ١٤، ١٧، ٣٢، ٤١، ٤٨، ٥٠
المحقّق الطباطبائي، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٩
محمّد صلى الله عليه وآله، ١٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٦، ١٤٩، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٧٥، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٤٤، ٤١٠، ٤١١، ٥٢٠، ٥٣١
محمّد بن أحمد بن عيسى، ١٧
محمّد بن إدريس، ٤٨
محمّد بن حسن بن محمّد بن عبّاس، ٢٤
محمّد بن ظهير الدين محمّد، ٤٦
محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميمي النيسابوري، ٢٢
محمّد بن محمّد بن بركات السعيدي، ١١
العلّامة محمّد بن محمّد محسن الفيض الكاشاني، ٥١
محمّد جعفر بن سلطان، ٥١
محمّد شريف الخادم، ٢٧
محمّد هادي الفيضي، ٥١
مريم عليها السلام، ٤٠١
معتصم، ٤٢
معقل بن يسار، ٣٦١
الشيخ المفيد، ٢٨، ٤٩
ملك الموت، ٤٩٩، ٥٢٠
ملك الهند، ٢٧
منتجب الدين بن بابويه الرّازي، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧
موسى عليه السلام، ٤٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٨
المهدي عليه السلام، ٢٨، ٢٦٠، ٣٨٩
ميرحسينا القزويني، ٢٨
النبيّ صلى الله عليه وآله، ١٤، ٢٦، ٤٢، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٧١، ٧٧، ٨٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٩، ٤١٢، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٢٥
النجاشي، ٤٨، ٤٩
الشيخ نصير الدين أبو إبراهيم راشد، ٢٣

نصير الدين أبو عبد الله الحسين، ٢٢، ٤٤، ٤٥

النقيّ عليه السلام، ٤٢

النواس بن سمعان الكلابي، ١٤١

نوح عليه السلام، ١٤، ٤٨٧

هاشم، ١٧٧

السيّد هاشم البحراني، ١٦

هبة الله بن دعويدار القمّي، ٢٢

هشام بن الحكم، ٤٨

هشام الكلبي، ٤٨

الشيخ يحيى البحراني، ٢٥

يزيد بن أبي مسلمة، ١٦٠

## ٥ ـ فهرس الفرق والمذاهب والجماعات والقبائل


آل محمّد عليهم السلام، ١٧، ٤٢، ٥٦، ٥٢٠

الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ١٦، ٢٦، ٣٩، ٧٢

أئمّة المؤمنين عليهم السلام، ١٨٢

الإسلام، ٨، ٢٤، ٣٥، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦٣، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٨، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١٢٢، ١٣١، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٨٤، ٥٠٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٨

أصحاب أبي عبد الله الخفيف الشيرازي، ٣٥

أصحاب الحديث، ١٨

الأعراب، ٢٢٥، ٣٧٦

الإماميّة، ٨، ١٣، ٢٥، ٤٩

أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، ٢١١

الأنبياء عليهم السلام، ٤١٠، ٤١١، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٧٦، ٤٧٩، ٥٣٠

الأنصار، ١٨١

أولاد خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، ٥٠

أولاد عماد الدين علي، ٤٤

أهل الإيمان، ١٨١

أهل البيت عليهم السلام، ١٥، ٣٣، ١١٤، ٤٨٧

أهل التأويل، ٥١، ٣٠١

أهل التفسير، ٤٨٧

أهل الحقّ، ١٨٢
أهل السقاية، ١٧٧
أهل الشرف، ١٧٧
أهل الفقه، ٢٩٣
أهل القرى، ٣٧٦
أهل المدينة، ١٨١، ٣٧٦
أهل مكّة، ٣٧٦
أهل الندوة، ١٧٧
أهل اليمن، ١٤٩
بنو إسرائيل، ١٢٥، ٢٧٨، ٤١٠
بنو تميم، ٤٠٩
بنو زهرة، ١٣
بنو هوازن، ٧٣
تلامذة الراوندي، ٢٤
تيم بن مرّة، ١٧٧
الخاصّة، ١٣، ٥١
الخلفاء، ١٤
الراونديّون، ٤٣
الشعراء، ٣١
الشيعة، ١٧، ١٨
عائلة القطب الراوندي، ٤٣
العامّة، ٥١
عبد قيس، ٢٦٨
عترة محمّد ﷺ، ٤٣٤
العجم، ٢٦٨
العرب، ٧، ١٠، ٤١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥١٣، ٥١٥
العلماء، ٧، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٦٠، ١٢٥، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٦، ٢١٤، ٣١٦، ٤٠٨، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٩،

٤٤٥، ٤٥٣
علماء الخاصّة، ٨
علماء العامّة، ٨
الفاطميّون، ١٢
الفصحاء، ١٠، ٥٨، ١٩٨
فقهاء الأُمّة، ٨
فقهاء الإماميّة، ١٨
الفلاسفة، ٤٨
قريش، ٤٢، ١٧٧
القضاة، ٢١٣
الكفّار، ١٠٩، ١١١، ١٣٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٧، ١٩٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٦، ٣٤٣، ٣٧٩، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٥٣
المتّقون، ٢٧٨
المجاهدون، ١١١
المحدّثون، ٤٣
المحدّثين الإماميّة، ١٣، ١٥
المساكون، ١١٠، ١٣٦، ٣٥٥
المسلمون، ٥٣، ٧١، ٧٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٢٤١، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٦٢
مشايخ ابن العديم، ٤٦
مشايخ الراونديّ، ٣٤
المشركون، ١٠٤، ٢٧٦
المعصومون، ٤٢، ٤٨٧
الملائكة، ١٧، ٥٦، ٧٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١٩، ١٣٩، ٣٠٧، ٣٥٩، ٥١٠، ٥١٩
المنافقون، ١١٤، ٢٢٩، ٣١٦، ٤٦٤
المؤذّنون، ١٨١
المؤلّفين الإماميّة، ٤٨
المؤمنون، ٢٠، ٤١، ٦٩، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٩٤، ١١٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٦٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٣، ٥٣١
اليهود، ٢٧٥

# فهرس الأماكن والبلدان


استر آباد، ٣٤

أصبهان، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٤٤، ٤٧، ٣٩٠

بغداد، ٢١

بومبي، ٢٧

بيت المَقْدِس، ١٧٢

بيروت، ٢٨، ٣٣

تبريز، ٤٧

تبوك، ١٤٩

الحجاز، ١١، ١٠٠، ١٤٨، ١٤٩

حيدر آباد بالهند، ٤٠

خراسان، ١٨

دار السلام، ٢٧١

راونج، ١٧

راوند، ١٧، ١٨

الروضة الفاطميّة عليها السلام، ٤٧

الروم، ١٢

الري، ١٨

الشام، ١١

شيراز، ٣٥

الصين، ١٥٤

القسطنطينيّة، ١١، ١٢

قم، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٤٧

كاشان، ١٧، ١٨، ٣٢

الكعبة، ١٤٣

المدينة، ٦٤، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٨، ٣٢٠

مصر، ١٢

مكتبة آية الله البروجردي، ٣٦

مكتبة البرلمان الإيراني، ٢٥، ٣٠، ٣٩، ٤٠

مكتبة جامعة طهران، ٣٣

مكتبة السيّد المرعشي، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٤٠

مكتبة مجلس سنا، ٥١
المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، ٥١
مكّة، ١١، ٢٠، ٥٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٥، ١٤٩، ١٥٦،
٢٠٨، ٢٢٣، ٣٧٦، ٣٧٨
النجف الأشرف، ٣٣، ٣٤
نيشابور، ١٧، ١٨
همدان، ١٨
يزد، ٣٨
اليمن، ١٤٨، ١٤٩

## ٦ ـ فهرس الكتب الواردة في مقدمة التحقيق


القرآن الكريم، ٧، ١٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤
آيات الأحكام، ٣٢
إحكام الأحكام في أُصول الأحكام، ٢٤، ٤٦
أحكام القرآن، ٤٨
الأربعون حديثا، ٤٦
أسباب النزول، ٢٤
أعلام نهج البلاغة، ٥٠
أعيان الشيعة، ٤١
الإعراب في الإعراب، ٢٤
الاستبصار، ٢٤
الانتصار، ٢٥
ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام، ٢٤
أمالي في الحديث، ١٣
أُمّ القرآن، ٢٥
أمل الآمل، ٢٥، ٢٩، ٣٢
أُمّ المعجزات، ٣٤
الإنباء عن الأنبياء، ١٢
الإنباء في الحديث، ١٢
انفرادات الإماميّة، ٢٥
الإيجاز في الفرائض، ٣٣
البحار، ١٤، ٢٤
البحر، ٢٥
بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ٢٢
بغية الطلب، ٤٦
البيان، ٣٨
بيان الانفرادات، ٢٥
تاريخ الري، ١٨، ٤٧
تأسيس الشيعة، ٢٨
تبصرة العوام، ٢٠
تحفة العليل، ٢٥
تراجم مشايخ الشيعة، ٢٥
التغريب في التعريب، ٢٥

تفسير القرآن، ٢٥
تلخيص مجمع الآداب، ١٧
تهافت التهافت، ٤٩
تهافت الفلاسفة، ٢٦، ٤٩
تهذيب اللغة، ٢٦٨
ثاقب المناقب، ٢٩
الجمل والعقود، ٢٦
جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام، ٢٦
الجواهر، ٤٥
جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام، ٢٦
الحدائق، ٣٧
الحكم والأمثال، ٧
حلّ الإشكال في معرفة الرجال، ٤٩
حلّ المعقود من الجمل والعقود، ٢٦
خاتمة المستدرك، ٤١
الخرائج والجرائح، ٢٦
خلاصة التفاسير، ٢٨
الخلاف بين الشيخ المفيد والشريف المرتضى، ٢٨
درّة الواعظين وذخر العابدين، ١٣
دُستور معالم الحِكَم من كلام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ١٣
الدعوات، ٣٠
دعوات الراوندي، ٣٠
دفع المناواة، ٢٨
دقائق الأخبار وحدائق الاعتبار في الحكم، ١٣
الدلائل والفضائل، ٢٨
ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بمصائب سيّدنا الحسين عليه السلام، ٢٩
الذريعة، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥١
الذكرى، ٢٩
الرائع في الشرائع، ٢٩
رجال الراوندي، ٢٩
الردّ على أرسطاطاليس، ٤٨
رسالة الفقهاء، ٢٩
رسالة في أحوال أحاديث أصحابنا، ٢٩
رسالة في بيان أحوال أحاديث أصحابنا، ٢٩
رسالة في صحّة أحاديث اصحابنا، ٤٩
رسالة في الطب، ٣٠
رسالة النجوم، ٣٣
رشح الولاء، ٤٤
روح الأحباب و روح الألباب في شرح الشهاب، ١٥
الروضات، ٢٥، ٣٤، ٣٧، ٣٨
الروضة في الفضائل، ٢٩
الرياض، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥١
رياض العلماء، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٤٧
سعد السعود، ٣٣
سلوة الحزين، ٣٠
الشجار في وجوب غسل الجنابة، ٣٠
شرح آيات الاحكام، ٣٢
شرح الأربعين حديثاً، ٢٨

شرح الآيات المشكلة في التنزيه، ٣١
شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة، ٣١
شرح الشهاب، ٣٩٠
شرح شهاب الأخبار، ٣٢، ٣٩٠
شرح العوامل المائة، ٣١
شرح الكلمات المائة، ٣١
شرح ما يجوز وما لا يجوز (من النهاية)، ٣١
شرح نهج البلاغة، ٥٠
شهاب الأخبار، ٧، ١٣، ١٦
ضوء الشهاب، ١٥
ضياء الشهاب في شرح الشهاب، ٨، ٣٢، ٥٠، ٥١
الطبقات الكبرى، ١١
عُجالة المعرفة، ٤٦
العوامل المائة، ٣١
عيون المعارف وفنون الخلائف في التاريخ، ١٣
الغدير، ٤١
غرر الدرر، ٤٤
غريب النهاية، ٣٢
فتح الأبواب، ٤٤
فرج المهموم، ٣٣
الفرقة الناجية، ٣٩
الفصول، ٣٥
فصول عبد الوهّاب، ٣٥
فقه القرآن، ٣٠، ٣٢، ٣٤
فلاح السائل، ٣٣
الفهرست، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦
فهرس مكتبة الملك بطهران، ٣٠
قصص الأنبياء، ٣٣
كتاب الإنجاز، ٣٣
كتاب جوابات الفيلسوف في الاتّحاد، ٤٩
كتاب الردّ على أرسطاطاليس، ٤٩
كتاب الردّ على الفلاسفة، ٤٩
كتاب الشهاب، ١١، ١٤
كتاب العين، ٣٦٦
كتاب الفقهاء، ٢٩
كتاب في إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر، ٣٤
كتاب المزار، ٣٤
كشف الظنون، ١١
كشف المحجة، ٢٨
كفاية الأثر، ٢٨
كفاية المؤمنين في معجزات الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ٢٧
لباب الأخبار وحدائق الحدائق، ٣٤، ٥٠
اللباب في فضل آية الكرسي، ٣٦
اللباب المستخرج من (في تلخيص) فصول عبد الوهّاب، ٣٥
اللبّ واللباب، ٣٦
لسان الميزان، ١٨، ٤٧

المجازات النبوية، ٧
المجالس في الحديث، ٣٦
مجمع البيان، ٢٠، ٤٤
المختار في ذكر الخِطط والآثار في مصر، ١٢
المختلف، ٢٩، ٣٧
مسألة أخرى في الخمس، ٣٦
المسألة (الرسالة) الكافية (الشافية) في الغسلة الثانية، ٣٦
مسألة في الخمس، ٣٧
مسألة في صلاة الآيات، ٣٧
مسألة في العقيقة، ٣٧
مسألة في فرض من حضر الأداء وعليه القضاء، ٣٧
مستدرك الوسائل، ٣٥
المستقصى في شرح الذريعة، ٣٧
المستقى، ٣٧
مسند الشهاب، ١٣، ١٥
مسند الفردوس، ٢٢
المعارج في شرح نهج البلاغة، ٣٧
معالم العلماء، ١٦، ٢٢
معرفة مقاطع القرآن من مباديه، ٣٨
المغني، ٣٨
المغني في شرح النهاية، ٣٨
مفتاح المتعبّد، ٣٨
المقابس، ٣٤
مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام، ٣٨، ٣٩
مناقب الشافعي، ١٣
منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٣١، ٣٩، ٤٠
منهاج الهداية، ٤٨
مهج الدعوات، ٣٣
المهذّب، ٣٧
الناسخ والمنسوخ، ٤٠
نزهة الألباب في التاريخ، ١٣
نفثة المصدور، ٤٠، ٤١
النهاية، ٤٨
النهاية في الفقه، ٤٥
النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى، ٣٨
نهج البلاغة، ٢٣، ٤٦، ٥٠
نهية النهاية، ٤١
الوسائل، ١٧، ٢٩
الوسيلة، ٤٤
وفيات الأعيان، ١٢
هديّة العارفين، ٣٦

## ٧ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

القرآن الكريم، ٧، ١٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٥٤، ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٨٩، ١٠١، ١١٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٧٤، ٣٧٧، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩١، ٤٩٣

الإنجيل، ٢٧٩

تحفة باب الأبواب وشرح الشهاب، ٢٥٩

حلية الأولياء، ٣٨٩

الصحاح للجوهري، ٤٤٥

كتاب النبوّة، ٢٠٨

# ٨ ـ فهرس الأشعار


| | | |
|---|---|---|
| إمامي عليّ كالهزبر لدى العشا | *** | وكالبدر وهّاجا إذا الليل أغطشا، ٤٢ |
| أقول للنار حين توقف للعَرض | *** | ذَريه لا تَقربي الرَّجُلا، ١٦١ |
| بنو الزهراء آباء اليتامى | *** | إذا ما خوطبوا قالوا: سلاما، ٤١ |
| أتلعب بالدعاء وتَزدريه | *** | وما يدريك ما فعل الدعاء، ١٣٩ |
| قسيم النار ذو خبر وخبر | *** | يخلّصني الغداة من السعير، ٤١ |
| لا تنهَ عن خُلق وتأتي مثله | *** | عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ، ٣٤٣ |
| أكثر من الدرهم والعين | *** | كمّاً تعش حرّاً من الدَّين، ٨٠ |
| محمّد وعليّ ثمّ فاطمة | *** | مع الشهيدين زين العابدين عليّ، ٤٢ |

## ٩ ـ فهرس المنابع والمآخذ


١ . **الإتقان في علوم القرآن**، لجلالّ الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: المكتبة الثقافية، ١٩٧٣م.

٢ . **الاثنا عشرية في المواعظ العددية**، للسيد محمّد بن محمّد الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي (القرن الثاني عشر)، قم: مكتبة المصطفوي، ١٣٧٦ هـ.

٣ . **الآحاد و المثاني**، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم الشيباني ( ت ٢٨٧ هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية ـ الرياض، ١٤١١ هـ.

٤ . **الأحاديث الطوال**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ ق.

٥ . **الاحتجاج على أهل اللجاج**، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، طهران: دار الأسوة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٦ . **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**، للقاضي نور الله بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٧ . **الاحكام في اصول الاحكام**، لأبي محمّد علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: احمد شاكر، قاهرة ـ مطبعة العاصمة، ١٣٤٥ ق.

٨ . **الأخبار الطوال**، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٩ . **الاختصاص**، المنسوب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

١٠ . **الاخوان**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن طوالبة، دار الاعتصام ـ قاهرة، ١٣٦٦ هـ.

١١ . **أدب الإملاء والاستملاء**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ هـ.

١٢ . **أدب المجالسة**، لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سمير حلبي، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٠٩ ق.

١٣ . **الأدب المفرد**، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد بن عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٤ . **الأذكار النبوية**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧١هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

١٥ . **الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً**، لمنتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١٦ . **ارج نامه ايرج**، محسن باقر زاده، طهران: انتشارات توس، ١٣٧٧ ش.

١٧ . **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، لأبي عبد الله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت (ع)، قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٨ . **إرشاد القلوب**، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨ هـ.

١٩ . **ارواء الغليل في تخريج الاحاديث منار السبيل**، لمحمد ناصرالدين الالباني (١٤٢٠هـ)، بيروت: المكتب الاسلامى، ١٤٠٥ق.

٢٠ . **أسامي الكتب الخطّية**، لمولى علي الخيابانى (ت ١٣٢٦ هـ) ضمن: **نسخه زوهى**، ج ٣، طهران: مكتبة مجلس الشوراي الاسلامي، ١٣٨٥ ش.

٢١ . **الإستبصار فيما إختلف من الأخبار**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة.

٢٢ . **الاستذكار**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دمشق: دار قتيبة، ١٤١٤ ق.

٢٣ . **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٤ . **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض، وعادل أحمد، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٥ . **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٦ . **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمّد الأمين بن محمّد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، مكّة: دار الفوائد، ١٤٢٦ هـ.

٢٧ . **الإعتقادات وتصحيح الإعتقادات**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) وأبي عبد الله محمّد بن محمّد العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: عاصم عبدالسيّد، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٨ . **الأعلام**، لخير الدين الزركلي (ت ١٩٦٦ م)، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٩٠ م.

٢٩ . **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع)، قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٠ . **إعلام الورى بأعلام الهدى**، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٣١ . **أعيان الشيعة**، محسن بن عبدالكريم الأمين الحسينيّ العامليّ الشقرائيّ (ت ١٣٧١ هـ)، إعداد: السيّد حسن الأمين، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣ هـ.

٣٢ . **الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين(ع)**، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، قم: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٣ . **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٤ . **اقتضاء العلم العمل**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٤ م.

٣٥ . **إكمال الكمال**، لعليّ بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.

٣٦ . **الأُصول الستّة عشر**، نخبة من الرواة، قم: دارالشبستري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٣٧ . **الأُمّ**، لأبي عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٣ هـ، الطبعة الثانية.

٣٨ . **أمالي الشجري**، ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٣٩ . **أمالي الصدوق**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ هـ.

٤٠ . **أمالي المرتضى (غرر الفرائد و درر القلائد)**، لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالسيّد المرتضى (ت ٤٢٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٤٢٥ هـ.

٤١ . **الأمالي الطوسي**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دارالثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٤٢ . **أمالي المفيد**، لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٤٣ . **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: محمّد رضا الحسينيّ، قم: مؤسسة آل البيت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٤٤ . **أمثال الحديث**، لأبي الحسن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩ ق.

٤٥ . **الأمثال في الحديث النبوي**، لأبي الشيخ عبد الله بن محمّد الاصفهاني (ت ٣٦٩هـ) بمبثي: الدار السلفية، ١٤٠٢ ق.

٤٦ . **أمل الآمل**، لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، بغداد : مكتبة الأندلس ، ١٣٨٥ هـ.

٤٧ . **الانتصار**، لأبي القاسم علي بن الحسين ، المعروف بالسيّد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦هـ. هـ)، قم : مطبعة الشريف الرضي ، ١٣٩١ هـ .

٤٨ . **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، بيروت : دار الجنان، ١٤٠٨ هـ .

٤٩ . **الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية (في هامش الطبقات الكبرى)**، لأبي المواهب عبد الوهّاب بن أحمد الأنصاري (ت ٩٧٣ هـ)، بيروت : دار الفكر .

٥٠ . **الإيضاح**، لأبي محمّد فضل بن شاذان الأزديّ النيسابوريّ (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق : مير سيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ ، طهران : جامعة طهران ، الطبعة الأُولى، ١٣٥١ ش .

٥١ . **أحكام القرآن** ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي «الجصاص » ( ت ٣٧٠ق ) ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ ق .

٥٢ . **أدب الإملاء والاستملاء**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ هـ.

٥٣ . **أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**، لاسماعيل باشا البغدادي (ت ١٩٢٠ م)، تصحيح: رفت بيلگه الكليسي وابن المعين محمود كمال اينال، طهران: اسلاميه، ١٣٨٧ هـ .

٥٤ . **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار(ع)**، لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، تحقيق : دار إحياء التراث ، بيروت : دار إحياء التراث ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٢ هـ.

٥٥ . **البحر المحيط**، لأبي حيّان محمّد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، ١٤١٣ هـ.

٥٦ . **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق : علي شيري، بيروت : دار احياء التراث العرب، ١٤٠٨ هـ .

٥٧ . **البرهان في تفسير القرآن**، للسيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق ونشر : قم : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ.

٥٨ . **بصائر الدرجات**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ) ، قم : مكتبة آية الله المرعشي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤ هـ.

٥٩ . **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، لجلال الدين الحافظ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.

٦٠ . **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ.

٦١ . **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: عليّ الشيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

○ **تاريخ ابن معين** = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.

٦٢ . **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٣ . **تاريخ إصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٠ هـ.

٦٤ . **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.

٦٥ . **تاريخ البيهقي**، لأبي الفضل محمّد بن الحسين البيهقي (ت ٤٧٠ هـ)، تحقيق: يحيى الخشاب، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٢ م.

٦٦ . **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزگين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، تصحيح: عرفة مصطفى، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٢ ق.

٦٧ . **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك)**، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، بيروت: الأعلمي.

٦٨ . **تاريخ قم**، لحسن بن محمّد القمّي (القرن الرابع)، ترجمة: تاج الدين حسن بن علي القمّي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٨٥ هـ.

٦٩ . **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٧٠ . **تاريخ مدينة دمشق**، لعليّ بن الحسن ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

٧١ . **تاريخ المدينة المنوّرة**، لأبي زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، بيروت: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٧٢. **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ هـ.

٧٣. **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، للسيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤ هـ)، طهران: الأعلمي، ١٣٧٥ ش، الطبعة الثانية.

٧٤. **تأويل مختلف الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه دينوري (ت ٢٧٦ هـ)، بيروت: دار الكتب العملية.

٧٥. **التبيان**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، قم: مكتب الأعلام الاسلامي، ١٤٠٩ هـ.

٧٦. **التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١هـ)، قم: مطبعة الجزايري، ١٤١٣ هـ.

٧٧. **تحف العقول عن آل الرسول(ص)**، لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعةالثانية، ١٤٠٤ هـ.

٧٨. **تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العلىٰ محمّد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي (ت ١٣٥٣ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.

٧٩. **التحفة السنيّة (شرح منظومة أبي داود الحائية)**، لعبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، كويت: دار غراس، ١٤٢٣ ق.

٨٠. **تذكرة الحفّاظ**، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨١. **تذكرة الفقهاء**، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٢٠ هـ.

٨٢. **تذكرة المجتهدين في تراجم مشايخ الشيعة** (ضميمة شهاب الحكمة)، ليحيى بن حسين البحراني (القرن العاشر)، تحقيق: عبد الله روشن بين، طهران: برگ رضوان، ١٣٨٤ ش.

٨٣. **تذكرة الموضوعات**، لمحمّد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت ٩٨٦ هـ).

٨٤. **التراث العربي في مكتبة المرعشي**، للسيّد أحمد الحسيني الاشكوري، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٤ ق.

٨٥. **تراجم الرجال**، للسيّد أحمد الحسيني الإشكوري، قم: دليل ما، ١٤٢٣ ق.

٨٦ . **ترك الإطناب في شرح الشهاب**، لأبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن القضاعي (القرن الخامس)، تحقيق: محمّد الشيرواني، طهران: انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٤٣ ش.

٨٧ . **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمّد بن أحمد المعروف بابن الجزي (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمّد سالم هاشم، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ق.

٨٨ . **تعليق التعليق (ضميمة آثار السنن)**، لمحمّد بن علي النيموي (ت ١٣٢٢ هـ)، تحقيق: فيض أحمد، باكستان: مكتبة امدادية.

٨٩ . **تعليقة أمل الآمل**، لعبد الله بن عيسى بيگ الأفندي (ت ١١٣٠ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني الاشكوري، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠ ق.

٩٠ . **تفسير ابن العربي = رحمة من الرحمن في تفسير و اشارات القرآن**، لمحمّد بن علي بن العربي (ت ٦٣٨ هـ)، دمشق، ١٤١٠ هـ.

٩١ . **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبدالعظيم غيم، ومحمّد أحمد عاشور، ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.

٩٢ . **تفسير أبي السعود**، لأبي السعود محمّد بن محمد العمادي (ت ٩٥١ هـ)، بيروت: داراحياء التراث العربي.

● . **تفسير أبي الفتوح الرازي = روض الجنان وروح الجنان**.

٩٣ . **تفسير البغوي**، لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، إعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمان العك ومروان سوار، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧ هـ.

٩٤ . **تفسير البيضاوي**، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٠ق.

٩٥ . **تفسير الثعالبي**، لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤١٨ق.

● . **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان**.

● . **تفسير جوامع الجامع = جوامع الجامع**.

● . **تفسير السمرقندي = تفسير العياشي**.

● . **تفسير الصافي = الصافي في تفسير القرآن**.

٩٦ . تفسير الطبريّ (جامع البيان في تفسير القرآن)، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

٩٧ . تفسير العيّاشي، لأبي النضر محمّدبن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٣٨٠هـ.

● . تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب.

٩٨ . تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: محمّد عبدالرحمٰن المرعشلي، بيروت: دار إحياءالتراث العربيّ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٩٩ . تفسير القمّي، لعليّ بن إبراهيم القمي، تصحيح: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، قم: دار الكتاب، ١٤٠٤ هـ.

١٠٠ . التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، لأبي عبد الله محمّد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

١٠١ . التفسير الكبير و مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، لأبي عبد الله محمّد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

● . تفسير الكشّاف = الكشّاف.

١٠٢ . تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر بن محمّد السورتي، باكستان: مجمع البحوث الاسلامية.

١٠٣ . تفسير النسفي، لعبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ ق.

١٠٤ . تفسير نور الثقلين، لعبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

● . التلخيص = شرح الجامع الصحيح

١٠٥ . تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي (ت ٧٣٢هـ)، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٦٥ م.

١٠٦ . تلخيص المحصّل، لخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: عبد الله النوراني، طهران: مركز مطالعات اسلامي دانشگاه مک گيل (فرع طهران)، ١٣٥٩ ش.

١٠٧ . **التمحيص**، لأبي عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ المعروف بابن همام (ت ٣٣٦هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ(عج)، قم: مدرسة الإمام المهديّ عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤ هـ.

١٠٨ . **تمهيد الأصول**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طهران: مكتبة جامعة طهران، ١٣٦٢ش.

١٠٩ . **تنزيه الأنبياء**، لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بسيّد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٩ هـ.

١١٠ . **تنقيح المقال في علم الرجال**، لعبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، نجف: مطبعة المرتضوية، ١٣٤٩ هـ.

١١١ . **تنوير الحوالك (شرح على الموطأ المالك)**، لعبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١١٢ . **التواضع والخمول**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١١٣ . **التوحيد**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨ هـ.

١١٤ . **التهذيب** (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ.هـ)، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ هـ.

١١٥ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليونس بن عبدالرحمٰن المزّيّ (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١١٦ . **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دارالصادق.

١١٧ . **الثاقب في المناقب**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق: رضا علوان، قم: مؤسسة أنصاريان، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

١١٨ . **الثقات**، لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١١٩ . **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

١٢٠ . **جامع الأحاديث**، لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي (القرن الرابع)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مشهد: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٢١ . **جامع أحاديث الشيعة**، للحسين الطباطبايي البروجردي (ت ١٣٨١ هـ)، تصحيح: اسماعيل المعزي الملايري، قم: اسماعيل المعزي الملايري، ١٣٩٩ ـ ١٤١٥ هـ.

١٢٢ . **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**، لمحمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (القرن السابع الهجري)، تحقيق ونشر: قم: مؤسسة آل البيت (ع)، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

١٢٣ . **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢٤ . **جامع الخلاف والوفاق**، لعليّ بن محمّد القمّي السبزواري (القرن السابع)، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، قم: انتشارات مؤسسه زمينه سازان ظهور امام عصر (عج)، ١٣٧٩ ش.

١٢٥ . **جامع الرواة**، لمحمّد بن عليّ الغروي الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.

١٢٦ . **جامع السعادات**، لمحمّد مهدي بن أبي ذرّ النراقي (ت ١٢٠٩ هـ)، تصحيح: السيّد محمّد كلانتر، النجف: جامعة النجف الأشرف.

١٢٧ . **جامع الشروح والحواشي**، لعبد الله محمّد الحبشي، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٣ ق.

١٢٨ . **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، لجلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دارالفكر.

١٢٩ . **جامع العلوم والحكم**، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط وابراهيم باجس، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ق.

١٣٠ . **جامع المقاصد في شرح القواعد**، للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي (ت ٩٤٠هـ. هـ)، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، ١٤٠٨ ـ ١٤١١هـ. ق.

١٣١ . **جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال**، لفخرالدين الطريحي (ت ١٠٨٧ هـ)، تحقيق: محمّد كاظم الطريحي، طهران: كتابفروشى بوذرجمهري، ١٣٥٥ ش.

١٣٢ . **الجعفريّات = الأشعثيّات**، لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع)، طهران: مكتبة نينوى، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

١٣٣ . **جغرافياي حافظ ابرو**، لشهاب الدين عبد الله بن لطف الله خوافي معروف بحافظ ابرو (ت ٨٤٣ هـ)، تصحيح و تحقيق: صادق سجّادي وعلي آل داود، طهران: نشر ميراث مكتوب، ١٣٧٥ ش.

١٣٤ . **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمّد خير الأنام**، لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنووط و عبد القادر الأرنؤوط، كويت: دار العروبة، ١٤٠٧ ق.

١٣٥ . **جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسسة الآفاق، ١٣٧١ ش.

١٣٦ . **الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة**، لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد عليّ مير شريفي، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٣٧ . **جنگ مهدوي**، تحقيق: مهدي قمّي نژاد، طهران: مركز نشر دانشگاهي، ١٣٨٠.

١٣٨ . **جوامع الجامع**، للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لجامعة طهران، ١٣٧١ ش.

١٣٩ . **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، لمحمّد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ)، بيروت: مؤسسة المرتضى العالميّة، ١٤١٢ هـ.

١٤٠ . **الجوهر النقي في الرد على البيهقي**، لعليّ بن عثمان ابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)، حيدر آباد دكن: دائرة المعارف النظامية، ١٣١٦ ق.

١٤١ . **الحبل المتين**، لأبي الفضائل محمّد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي (ت ١٠٣٠هـ)، قم: مكتبة بصيرتي.

١٤٢ . **حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة**، لقطب الدين محمّد الكيدري (القرن السادس)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، طهران: مؤسسة نهج البلاغة، ١٤١٦ ق.

١٤٣ . **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، ق: مؤسسة النشر الاسلامي.

١٤٤ . **حسن الظن بالله**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدين (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: مخلص محمّد، قاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٨ هـ.

١٤٥ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

١٤٦ . **خاتمة المستدرك**، لميرزا حسين بن الميرزا محمّد تقي بن علي النوري الطبرسي (م ١٣٢٠ هـ)، قم: مؤسسة آل البيت(ع)، ١٤١٥ هـ.

١٤٧ . **الخرائج والجرائح**، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١٤٨ . **خصائص الأئمّة**:، لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مشهد: الحضرة الرضوية المقدسة، ١٤٠٦ هـ.

١٤٩ . **الخصال**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

١٥٠ . **الخلاف**، لمحمّد بن الحسن الطوسي، المعروف بالشيخ الطائفة و الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ. هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ ـ ١٤١٧هـ. ق.

١٥١ . **خلق أفعال العباد**، لإمام محمّد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ ق.

١٥٢ . **دلائل الإمامة**، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، ١٤١٣ هـ.

١٥٣ . **دلائل النبوّة**، للحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق: محمّد روّاس قلعجي، وعبدالبرّ عبّاس، بيروت: دارالنفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

١٥٤ . **دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥ هـ.

١٥٥ . **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تصحيح: عبد الله هاشم اليماني المدني، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٤ ق.

١٥٦ . **الدُرّ المنثور في التفسير المأثور**، لجلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

١٥٧ . **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**، لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (القرن السابع)، مؤسّسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠ ق.

١٥٨ . **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة**، لشمس الدين محمّد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢ هـ.

١٥٩ . **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**، لأبي عبد الله محمّد بن مكيّ العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق: داوود الصابري، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ ش.

١٦٠ . **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، مصر: دارالمعارف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩ هـ.

١٦١ . **الدعوات**، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي عج، قم: مؤسّسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٦٢ . **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، لأبي العبّاس أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت ٦٩٣ هـ)، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٦ هـ.

١٦٣ . **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، لآقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٤٨ هـ) بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

١٦٤ . **ذكر أخبار أصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، لندن: مطبعة بريل، ١٩٣١م.

١٦٥ . **ذكرى الشيعة**، لأبي عبد الله محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)، قم: مؤسسة آل البيت(ع)، ١٤١٨ هـ.

١٦٦ . **ذيل تاريخ بغداد**، لمحمّد بن محمود البغدادي (ابن النجّار) (ت ٦٤٣ هـ)، بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٤١٧ هـ.

١٦٧ . **ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله كاتب الچلبي (المعروف بحاجي خليفه) (م ١٠٦٧ هـ)، طهران: اوفست المكتبة الإسلامية، ١٣٨٧ ق، سوم.

١٦٨ . **رجال النجاشيّ (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة)**، لأبي العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ (ت ٤٥٠ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٦٩ . **الرسائل السعدية**، للعلامة جمال الدين حسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمّد علي البقال، قم: مكتبة المرعشية، ١٤١٠ هـ.

١٧٠ . **رسائل الشريف المرتضى**، لعلي بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ. ق.

١٧١ . **رسائل الشهيد الثاني**، لزين الدين بن أحمد العاملي الجبعي (ت ٩٦٦هـ.ه)، مكتبة بصيرتي، قم. و استفدنا من الطبعة المحقّقة أخيراً، نشر مركز الأبحاث و الدراسات الإسلامية، قم.

١٧٢ . **رسائل في دراية الحديث**، لأبي الفضل حافظيان بابلي، قم: دار الحديث، ١٣٨٢.

١٧٣ . **رسائل المحقّق الكركي**، علي بن الحسين المحقّق الكركي (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق: محمّد الحسّون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ.

١٧٤ . **الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية**، لمير محمّد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٧٥ . **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**، للعلّامة محمّد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، قم: مكتبة إسماعيليان، ١٣٥٠ ش.

١٧٦ . **روض الجنان وروح الجنان** (تفسير أبي الفتوح الرازي)، لأبي الفتوح حسين بن عليّ الرازي (القرن السادس الهجري)، تحقيق ونشر: الحضرة المقدّسة الرضويّة، مشهد، الطبعة الأولى، ١٣٧١ ش.

١٧٧ . **الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية**. للشهيد ثاني زين الدين بن أحمد بن محمّد عاملي جبعي (ت ٩٦٦ هـ)، تحقيق سيّد محمّد كلانتر، مطبعة جامعة النجف الدينية، ١٣٩٨هـ. ق.

١٧٨ . **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، لأبي حاتم محمّد بن حيان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: ابراهيم بن عبد الله الحازمي، رياض: دار الشريف، ١٤١٣ ق.

١٧٩ . **روضة الواعظين**، لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

١٨٠ . **رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين**، لعليّ خان الحسيني المدني الشيرازي، تصحيح: محسن الحسيني الأميني، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٥ هـ.

١٨١ . **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، لعبد الله أفندي الإصبهاني (ق ١٢ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

١٨٢ . **رياض المسائل في بيان الاحكام بالدلائل**، لعليّ الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (ع)، ١٤١٢ هـ.

١٨٣ . **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، لأبي العبّاس أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.

١٨٤ . **ريحانة الأدب**، لمحمّد عليّ المدرّس (ت ١٣٧٣ هـ)، تهران: مكتبة الخيّام، ١٣٦٩ ش.

١٨٥ . **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

١٨٦ . **زبدة البيان في براهين أحكام القرآن**، لأحمد بن محمّد المعروف بالمحقّق الأردبيلي (ت ٩٣٣ هـ)، تحقيق: رضا الاستادي و علي اكبر زماني نژاد، قم: مؤمنين، ١٤٢١ ق.

١٨٧ . **الزهد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٨٨ . **الزهد**، لأبي عبدالرحمٰن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٨٥.

١٨٩ . **الزهد (كتاب الزهد)**، لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

١٩٠ . **سبل الهدى والرشاد**، لمحمّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤ ق.

١٩١ . **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

١٩٢ . **سعد السعود**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مكتبة الرضي، الطبعة الأُولى، ١٣٦٣ ش.

١٩٣ . **سلسلة الينابيع الفقهية**، لعلي أصغر مرواريد، بيروت: مؤسسة فقه الشيعة.

١٩٤ . **سنن ابن ماجة**، لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: داراحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥ هـ.

١٩٥ . **سنن أبي داوود**، لأبي داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: سيّد محمّد اللحام، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠ هـ.

١٩٦ . **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ، الطبعة الثانية.

١٩٧ . **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: لأبي الطيّب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.

١٩٨ . **سنن الدارمي**، لأبي محمّد عبد الله بن عبدالرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار العلم.

١٩٩ . **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٢٠٠ . **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٢٠١ . **سنن النسائي** (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، لأبي بكر عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٢٠٢ . **السنّة**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٧٨ هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ هـ.

٢٠٣ . **السنّة**؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بن بيسوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٠٤ . **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤ هـ.

٢٠٥ . **السيرة الحلبيّة**، لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (القرن الحادي عشر الهجري)، بيروت: إحياء التراث العربي.

● . **السيرة النبويّة لابن سيّد الناس = عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**.

٢٠٦ . **شجرة طوبى**، لمحمّد مهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٤٤ ش)، كربلا: بقية العترة، ١٤٢٧ ق.

٢٠٧ . **شدّ الإزار في خط الاوزار عن زوّار المزار**، لأبي القاسم جنيد بن محمود الشيرازي (القرن الثامن)، تصحيح: محمّد قزويني و عبّاس اقبال، طهران: نشر نويد، ١٣٦٦.

٢٠٨ . **شرح ابن ميثم على المائة كلمة**، لكمال الدين ميثم بن عليّ البحراني المعروف بابن ميثم (ت ٦٧٩ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، الطبعة الأُولى، ١٣٩٠ هـ.

٢٠٩ . **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٢١٠ . **شرح اصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة**، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: أحمد سعد حمدان، رياض: دار طيبة، ١٤١١ ق.

٢١١ . **شرح أُصول الكافي**، لصدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بملّا صدرا (ت ١٠٥٠ هـ)، تحقيق: محمّد خواجوي، طهران: مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگى، الطبعة الأُولى، ١٣٦٦ هـ. ش.

٢١٢ . **شرح الجامع الصحيح للبخاري**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: نظر محمّد الفاريابي، رياض: دار طيبة، ١٤٢٩ ق.

● . **شرح الرضي على الكافية = شرح الكافية.**

٢١٣ . **شرح صحيح مسلم للنووي**، لأبي زكريّا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، بيروت: دار القلم الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

٢١٤ . **شرح الكافية**، لرضي الدين محمّد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ. هـ)، تصحيح و تعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران.

٢١٥ . **الشرح الكبير**، لأبي البركات سيدي أحمد الدردير (ت ١٢٠١)، شرح: محمد عليش، بيروت: دار احياء الكتب العربية.

٢١٦ . **شرح كتاب السير الكبير**، لمحمّد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد.

● **شرح اللمعة الدمشقية = الروضة البهية**

٢١٧ . **شرح معاني الآثار**، لأحمد بن محمّد بن سلمة الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: محمّد زهري النجار، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٢١٨ . **شرح نهج البلاغة**، لكمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، تصحيح: عدة من الأفاضل، بيروت: دارالآثار للنشر ودارالعالم الاسلامي، ١٤٠٢ هـ.

٢١٩ . **شرح نهج البلاغة**، لعزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

٢٢٠ . **الشكر**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: ياسين محمّد السواس، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧ هـ.

٢٢١ . **شمس الأخبار من كلام النبي المختار (ص)**، لعليّ بن حميد القرشي (ت ٦٣٥ هـ)، يمن: مكتبة اليمن الكبرى، ١٤٠٤ ق.

٢٢٢ . **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، لأبي القاسم عبيدالله بن عبد الله النيسابوريّ المعروف بالحاكم الحسكانيّ (القرن الخامس)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٢٢٣ . **شهاب الأخبار (المنتخب)**، لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، قم: دار الحديث، ١٣٨٢ ش.

٢٢٤ . **شهاب الحكمة**، لشرف الدين يحيى بن الحسين البحراني (القرن العاشر)، تحقيق: عبد الله روشن بين، طهران: انتشارات برگ رضوان، ١٣٨٤ ش.

٢٢٥ . **الشهاب في الحكم والآداب**، لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، طهران: أحمد الشيرازي، ١٣٢٣ ش.

٢٢٦ . **شهداء الفضيلة**، لعبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٤٩ هـ)، قم: مكتبة الطباطبايي، ١٣٩٣ ق.

٢٢٧ . **الشيعة وفنون الإسلام**، للسيّد حسن الصدر (ت ١٩٣٥ م)، تقديم: سليمان دينا، صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٣١ ق.

٢٢٨ . **الصافي في تفسير القرآن** (تفسير الصافي)، للمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، طهران: مكتبة الصدر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢٩ . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.

٢٣٠ . **صحيح ابن حبّان**، لعليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٣١ . **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خزيمة (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: محمّد مصطفى أعظمي، بيروت: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

٢٣٢ . **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.

٢٣٣ . **صحيح سنن ابن ماجة**، لمحمّد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، رياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧ هـ.

٢٣٤ . **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دارالحديث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٢٣٥ . **صحيفة الإمام الرضا(ع)**، المنسوبة إلى الإمام الرضا(ع)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي عج، قم: مؤسّسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٣٦ . **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، لزين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ (ت ٨٧٧ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، طهران: المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأُولى، ١٣٨٤ هـ.

٢٣٧ . **صفات الشيعة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي عج، قم: مؤسّسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٣١٠ هـ.

٢٣٨ . **الصمت وآداب اللسان**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٦ ق.

٢٣٩ . **الصمت وحفظ اللسان**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد أحمد عاشور، قاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ ق.

٢٤٠ . **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**، أحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ)، إعداد: عبدالوهاب بن عبداللطيف، مصر: مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

٢٤١ . **الضعفاء الكبير**، لمحمّد بن عمرو العُقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.

٢٤٢ . **الطبقات**، لأبي عمرو خليفة بن خيّاط العصفري (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

٢٤٣ . **طبقات الصوفية**، لأبي عبد الرحمن محمّد بن الحسن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبان، قاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٩ ق.

٢٤٤ . **الطبقات الكبرى**، لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)، بيروت: دارصادر.

٢٤٥ . **طبقات المحدّثين بأصبهان**، لأبي الشيخ عبد الله بن محمّد الاصبهاني (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ ق.

٢٤٦ . **طبّ النبيّ(ص)**، لأبي العبّاس جعفر المستغفري، بيروت: مؤسسة أهل البيت(ع).

٢٤٧ . **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، لأبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

٢٤٨ . **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، لعلي أصغر بن شفيع الموسوي الجابلقي (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠ هـ.

٢٤٩ . **عجالة المعرفة في أُصول الدين**، لهبة الله بن الحسن الراوندي (القرن الخامس)، تحقيق: رضا الحسيني الجلالي، قم: مؤسسة آل البيت(ع).

٢٥٠ . **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية**، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٥١ . **عدّة الأُصول**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمّد مهدي نجف، الطبعة الأولى، قم: مؤسّسة آل البيت(ع) لإحياء التراث.

٢٥٢ . **عدّة الداعي و نجاة الساعي**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد موحّدي، قم: مكتبة وجداني.

٢٥٣ . **العقد الفريد**، لأبي عمر أحمد بن محمّد بن ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس.

٢٥٤ . **العقد النضيد والدرّ الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي(ص)**، لمحمّد بن الحسن القمّي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، قم: دار الحديث، ١٤٢٢ قم.

● . **العلل لابن حنبل = العلل ومعرفة الرجال.**

٢٥٥ . **علل الحديث**، لأبي محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٥ ق.

٢٥٦ . **علل الشرائع**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٥٧ . **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محفظ الرحمن السلفي، رياض: دار طيبة، ١٤٠٥ ق.

٢٥٨ . **العلل ومعرفة الرجال** (العلل لابن حنبل)، لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله عبّاس، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

● . العمدة = عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار.

٢٥٩ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)، ليحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٦٠ . العمر والشيب، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، رياض: مكتبة الرشد، ١٤١٢ ق.

٢٦١ . عوالم العلوم، لعبدالله بن نور الله البحرانيّ الإصفهانيّ (من أعلام ق ١٢ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ عج، قم: مؤسّسة الإمام المهديّ عج، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٦٢ . عون المعبود شرح سنن ابي داود. لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥ق.

٢٦٣ . عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مطبعة سيّد الشهداء(ع)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٢٦٤ . العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٦٥ . عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (السيرة النبوية لابن سيّد الناس)، لمحمّد عبد الله بن يحيى بن سيّد الناس (ت ٧٣٤ هـ)، بيروت: مؤسسة عزّ الدين، ١٤٠٦ هـ.

٢٦٦ . عيون الأخبار، لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، القاهرة: دار الكتب المصريّة، سنة ١٣٤٣ هـ.

٢٦٧ . عيون أخبار الرضا(ع)، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، طهران: منشورات جهان.

٢٦٨ . عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، لأبي العبّاس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ)، تحقيق: نزار رضا، بيروت: دار المكتبة الحياة، ١٩٦٥ م.

٢٦٩ . عيون الحكم والمواعظ، لأبي الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (القرن السادس)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ ش.

٢٧٠ . الغارات، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملّي، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ.

٢٧١ . **غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام**، لهاشم بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق: السيّد علي عاشور، بيروت: مؤسّسة التأريخ العربي، ١٤٢٢هـ.

٢٧٢ . **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب**، لعبد الحسين أحمد الأمينيّ (ت ١٣٩٠ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربيّ، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ

٢٧٣ . **غرر الحكم ودرر الكلم**، لعبد الواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ ش.

٢٧٤ . **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٧٥ . **غريب الحديث**، لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

٢٧٦ . **غنية النزوع**، لحمزة بن عليّ ابن زهر العلوي (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: ابراهيم البهادري، طهران: مؤسسة الإمام الصادق(ع)، ١٤١٨ ق.

٢٧٧ . **الغيبة**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٢٧٨ . **الغيبة**، لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق، ١٣٥٥ هـ.

٢٧٩ . **الفائق في غريب الحديث**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

٢٨٠ . **الفائق في غريب الحديث**، لمحمود بن عمر الزمخشري (م ٥٨٣ ق)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

٢٨١ . **فتح الأبواب**، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسني الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٨٢ . **فتح الباري** (شرح صحيح البخاري)، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٣٧٩ هـ.

٢٨٣ . **الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**، لمحمّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى السلفي، رياض: دار العاصمة، ١٤٠٩ ق.

٢٨٤ . **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمّد بن عليّ الشوكاني (ت ١٢٥٠)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ.

٢٨٥ . **فتح الوهّاب بتخريج أحاديث الشهاب**، لأحمد بن محمّد صديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ ق.

٢٨٦ . **الفتوحات المكيّة**، لمحمّد بن عليّ بن العربي (ت ٦٣٨ هـ)، تصحيح: عثمان يحيى و إبراهيم مدكور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧١ م.

٢٨٧ . **الفرج بعد الشدّة**، لأبي القاسم عليّ بن محمّد التنوخيّ (ت ٣٨٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة النعمان، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

٢٨٨ . **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ) قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.

٢٨٩ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمدانيّ (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دارالكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٩٠ . **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٢٩١ . **الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة**، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائيني، قم: مؤسسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٨ هـ.

٢٩٢ . **الفضائل**، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الأُولى، ١٣٣٨ هـ.

٢٩٣ . **فضائل الأشهر الثلاثة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: مطبعة الآداب، الطبعة الأُولى، ١٣٩٦ هـ.

٢٩٤ . **فضائل الصحابة**، لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمّد عبّاس، مكّة: جامعة أُمّ القرى، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣ هـ.

٢٩٥ . **فضيلة الشكر لله**، لمحمّد بن جعفر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأُولى، ١٤٠٢ هـ.

٢٩٦ . **فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا(ع))**. تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع)، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٩٧ . **فقه القرآن**، لقطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٧ هـ.

٢٩٨ . **الفقيه = كتاب من لايحضره الفقيه**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦٣ ش.

٢٩٩ . **فلاح السائل**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٠٠ . **الفهرست**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأُولى، ١٤١٧ هـ.

٣٠١ . **الفهرست**، محمّد بن إسحاق (ابن النديم) (م ٣٨٠ ق)، ترجمه وتحقيق: محمّد رضا تجدد، طهران: اميركبير، ١٣٦٦ش.

٣٠٢ . **فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه عمومی حضرت آیة الله العظمی بروجردي**، لسيّد أحمد الحسيني الاشكوري، قم: مجمع الذخائر الاسلامي، ١٣٨٤ ش.

٣٠٣ . **فهرست الشيخ منتجب الدين**، لعليّ بن عبيد الله بن الحسن (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدث الإرموي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٣٦٦هـ.

٣٠٤ . **فهرست كتاب‌خانهٔ سپه‌سالار**، لابن يوسف شيرازي، طهران: مطبعه مجلس، ١٣١٥ ش.

٣٠٥ . **فهرست كتابخانهٔ مركزي آستان قدس**، لمجموعة من المؤلفين، صدر منه المجلدات مابين سنة ١٣٠٥ ـ ١٣٨٧ ش.

٣٠٦ . **فهرست كتابهای خطّی كتابخانهٔ ملّی ملک**، لمجموعة من المؤلفين، طهران، جامعة طهران، ١٣٥٢ ـ ١٣٧٢ ش، ١٠ مجلّدات.

٣٠٧ . **فهرست مخوطات إصفهان**، لسيّد محمّد عليّ الروضاتي، اصفهان: نشر نفائس المخطوطات اصبهان، ١٣٣٧ ش.

٣٠٨ . **فهرست نسخه‌های خطی دانشگاه** طهران، لعليّ نقي منزوي و محمّد تقي دانش پژوه، طهران: جامعة طهران، ١٣٣٠ ـ ١٣٦٤ ش، ١٨ مجلدات.

٣٠٩ . **فهرست نسخه‌های خطی كتابخانه آیة الله مرعشي نجفي**، للسيّد أحمد الحسيني والسيّد محمود المرعشي، قم: منشورات مكتبة آية المرعشي، ٣٦ مجلّدات.

٣١٠ . **فهرست نسخه‌های خطّی کتابخانه مجلس سنا**، لمحمّد تقي دانش پژوه و بهاء الدين علمي انواري، تهران، ١٣٤١ ش.

٣١١ . **فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه مسجد أعظم قم**، للرضا استادي، قم: مكتبة مسجد الاعظم، ١٣٦٥ش.

٣١٢ . **فهرست نسخه‌های خطّی کتابخانهٔ مدرسهٔ مروي** طهران، للرضا استادي، طهران: مكتبة مدرسة مروي، ١٣٧١ش.

٣١٣ . **فهرست نسخه‌های خطّی مجلس شورای اسلامی**، لعبد الحسين الحائريي و آخرين، صدر منه المجلدات ١ ـ ٣٨ مابين سنة ١٣٠٥ ـ ١٣٨١ ش، طهران وقم.

٣١٤ . **الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط**، المجمع الملكي لبحوث الحاضرة الاسلامية، عمان: مؤسسة آل البيت (ع)، ١٩٩١ م.

٣١٥ . **فيض القدير**، لزين الدين محمّد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، بيروت: دار الكتب، ١٤١٥ هـ.

٣١٦ . **القائق في غريب الحديث**، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بيروت: دار الكتب، ١٤١٧ هـ.

٣١٧ . **القاموس المحيط**، لأبي طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٣١٨ . **قبس الشهاب**، لمحمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق: تميم بن هامون مردم بك، دمشق: دار طلاس، ١٤٢٥ ق.

٣١٩ . **قرب الإسناد**، لأبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع)، قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٣٢٠ . **قصص الأنبياء**، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣٢١ . **قضاء الحوائج**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تصحيح: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٢٢ . **الكافي**، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ.

٣٢٣ . **كامل الزيارات**، لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ هـ.

٣٢٤ . **كتاب الأخلاق**، للسيّد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢ هـ)، تحقيق: جواد شبّر، قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٥ ق.

٣٢٥ . **كتاب سليم بن قيس**، لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: نشر الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

● . **كتاب من لا يحضره الفقيه = الفقيه.**

٣٢٦ . **الكشّاف**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٥ هـ.

٣٢٧ . **كشّاف القناع عن متن الاقناع**، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق: هلال مصلحي ومصطفى هلال، رياض: مكتبة النصر الحديثة.

٣٢٨ . **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، لأبي الفداء إسماعيل بن محمّد العجلونيّ (ت ١١٦٢ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

٣٢٩ . **كشف الرموز في شرح المختصر النافع**، لأبي علي الحسن بن أبي طالب المعروف بالفاضل الآبي (القرن السابع)، تحقيق: علي پناه الاشتهاردي وآغا حسين اليزدي، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٦٨ ش.

٣٣٠ . **كشف الريبة عن أحكام الغيبة**، لزين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، طهران: المكتبة المرتضويّة.

٣٣١ . **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله كاتب الچلبي (ت ١٠٦٧هـ)، طهران: اوفست المكتبة الإسلامية، ١٣٨٧ هـ.

٣٣٢ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، لعليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، بيروت: دارالكتاب الإسلاميّ، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٣٣٣ . **كشف اللثام**، لبهاء الدين محمّد بن الحسن الإصفهاني الهندي (ت ١١٣٥ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٥ هـ.

٣٣٤ . **كشف المحجّة لثمرة المهجة**، لأبي القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد الحسّون، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٣٥ . **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، لأبي اسحاق أحمد بن محمّد المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢ ق.

٣٣٦ . **كشكول البهائي**، لمحمّد بن حسين بن عبد الصمد العاملي (ت ١٠٣١ هـ)، الهيئة المتحدة (الكتبي)، قم، ١٣٧٧ هـ.

٣٣٧ . **كمال الدين وتمام النعمة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥ هـ.

٣٣٨ . **كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبةالتراث الإسلامي، الطبعةالأُولى، ١٣٩٧ هـ.

٣٣٩ . **كنز الفوائد**، لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، إعداد: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

٣٤٠ . **الكنى والألقاب**، للشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، طهران: مكتبة الصدر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧ هـ.

٣٤١ . **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

٣٤٢ . **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.

٣٤٣ . **لغت نامه**، لعلي أكبر دهخدا (ت ١٣٣٤ ش)، طهران: جامعة طهران، ١٣٧٢ ش.

٣٤٤ . **لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين**. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحرالعلوم، نجف: مطبعة النعمان، ١٣٩٠ هـ.

٣٤٥ . **المبسوط في فقه الإماميّة**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: محمّد علي الكشفيّ، طهران: المكتبة المرتضويّة، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ.

٣٤٦ . **المجازات النبويّة**، لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: طه محمّد الزيني، قم: مكتبة بصيرتي.

٣٤٧ . **المجتنى من الدعاء المجتبى**، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٧٠٤ هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ.

٣٤٨ . **المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين**، لمحمّد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.

٣٤٩ . **مجلّة تراثنا**، نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت (ع) في قم المقدّسة.

٣٥٠ . **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل أحمد بن محمّد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، ١٣٧٩ هـ.

٣٥١ . **مجمع البحرين**، لفخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٣٥٢ . **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ والسيّد فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٣٥٣ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٣٥٤ . **المجموع في شرح المهذب**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، بيروت: دارالفكر.

٣٥٥ . **مجموعة نفيسة**، عدة من الفضلاء، قم: مكتبة بصيرتى، ١٤٠٦ ق، الطبعة الاولى.

٣٥٦ . **مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر**.

٣٥٧ . **المحاسن**، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٣٥٨ . **المحتضر**، لأبي محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلّي (القرن الثامن)، تحقيق: سيد علي اشرف، نجف: المطبعة الحيدرية، ١٤٢٤ق.

٣٥٩ . **مختصر بصائر الدرجات**، حسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع)، بيروت: دار المفيد، ١٤٢٣ هـ.

٣٦٠ . **مختصر رسالة في أحوال الأخبار**، لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، ضمن ميراث حديث شيعة، ج ٥، قم: مركز بحوث دار الحديث، ١٣٧٩ ق.

٣٦١ . **مختصر المعاني**، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، قم: دار الفكر، ١٤١١ ق.

٣٦٢ . **مختلف الشيعة**، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ هـ.

٣٦٣ . **المدوّنة الكبرى**، لمالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، روايّة ابن سحنون، بيروت: داراحياء التراث العربي.

٣٦٤ . **مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر**، لهاشم بن سليمان الحسينيّ البحرانيّ (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم: لجنة التحقيق في مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٣٦٥ . **مراصد الإطلاع عن أسماء الأمكنة و البقاع**، لابن عبد الحق البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق محمّد علي البجاوي، دار احياء الكتب العربية، بيروت.

٣٦٦ . **المسائل السرويّة** (مصنّفات الشيخ المفيد)، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: صائب عبد الحميد، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٣٦٧ . **مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها**، لأبي الحسن عليّ بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العُريضي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع)، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣٦٨ . **مسائل الناصريات**، للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ)، قم: مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامي، ١٤١٧ ق.

٣٦٩ . **المستخرج على المستدرك**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد المنعم بن رشاد، قاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠ ق.

٣٧٠ . **مستدرک سفينة البحار**، للشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٣٦٣هـ)، طهران: مؤسسة البعثة، ١٤٠٩ق.

٣٧١ . **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٧٢ . **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**، للميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع) قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٧٣ . **مستطرفات السرائر** =النوادر في مستطرفات السرائر.

٣٧٤ . **مستند الشيعة في أحكام الشريعة**، لأحمد بن محمّد مهدي بن أبي ذر النراقي (م ١٢٤٥هـ. هـ)، تحقيق و طبع، قم: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، ١٤١٩ هـ.

٣٧٥ . **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**، لزين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع)، قم: مؤسّسة آل البيت(ع)، الطبعة الاولى، ١٤١٧ هـ.

٣٧٦ . **المسند**، لأحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (م ٢٤١ ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

٣٧٧ . **مسند إبراهيم بن أدهم**، لمحمّد بن اسحاق بن منده (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيّد، قاهرة: مكتبة القرآن.

٣٧٨ . **مسند ابن جعد**، لأبي الحسن عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ)، بيروت: مؤسسة ناور، ١٤١٠ هـ.

٣٧٩ . **مسند أبي حنيفة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: نظر محمّد الفاريابي، رياض: مكتبة الكوثر، ١٤١٥ ق.

٣٨٠ . **مسند أبي داوود الطيالسي**، لسليمان بن داوود الجارود البصري المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٣٨١ . **مسند أبي يعلى الموصلي**، لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٨٢ . **مسند أحمد**، لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٨٣ . **مسند إسحاق بن راهويه**، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، المدينة المنوّرة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٨٤ . **مسند الإمام الرضا(ع)**، للشيخ عزيز الله العطاردي (معاصر)، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا(ع)، ١٤٠٦ ق.

٣٨٥ . **مسند الإمام زيد**، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين (ع) (١٢٢ هـ)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، ١٩٦٦ م.

٣٨٦ . **مسند الحميديّ**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميديّ (ت ٢١٩ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظميّ، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة، ١٤٠٩ هـ.

٣٨٧ . مسند سعد بن أبي وقّاص، لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٤٦ هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، بيروت: دار البشائر الاسلامية، ١٤٠٧ ق.

٣٨٨ . مسند الشاميّين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ ١٤٠٩ هـ.

٣٨٩ . مشرق الشمسين واكسير السعادتين، لأبي الفضائل بهاء الدين محمّد بن الحسين الحارثي العاملي المعروف بالشيخ البهائي (١٠٣١ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مشهد: الحضرة الرضوية المقدّسة، ١٤١٤ هـ.

٣٩٠ . مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع)، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٣٨٥ هـ.

٣٩١ . مصادقة الإخوان، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الامام المهدي (عج)، قم: مدرسة الامام المهدي (عج)، ١٤١٠ ق.

٣٩٢ . مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق (ع) (ت ١٤٨ هـ)، الشارح: حسن المصطفوي، طهران: انتشارات قلم، الطبعة الأُولى، ١٣٦٣ ش.

٣٩٣ . مصباح المتهجّد، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مروارید، بيروت: مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٣٩٤ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ)، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٩٥ . المصنّف، لأبي بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المجلس العلمي.

٣٩٦ . مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق: ماجد العطية، بيروت: امّ القرى، ١٤٢٠ هـ.

٣٩٧ . معالم العلماء، لأبي جعفر محمّد بن علي السروي المازندراني المعروف بابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ.

٣٩٨ . معاني الأخبار، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٦١ ش.

٣٩٩ . **المعتبر في شرح المختصر**، للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الهُذَلي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق لجنة بإشراف الشيخ ناصر مكارم، قم: مؤسسة سيّد الشهداء، ١٣٦٤هـ. ق.

٤٠٠ . **المعتمد في اصول الفقه**، لأبي الحسين محمّد بن علي البصري المعتزلي (ت ٤٣٦هـ)، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤٠٣ ق.

٤٠١ . **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ.

٤٠٢ . **معجم البلدان**، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩ هـ.

٤٠٣ . **معجم رجال الحديث**، للإمام أبي القاسم بن عليّ أكبر الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، قم: منشورات مدينة العلم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٤٠٤ . **المعجم الصغير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

٤٠٥ . **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٤٠٦ . **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس الرازي القزويني، قم: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

٤٠٧ . **المعجم الوسيط**، جماعة من المؤلفين، القاهرة: المجمع العلمي العربي.

٤٠٨ . **معدن الجواهر ورياضة الخواطر**، لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ هـ.

٤٠٩ . **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين(ع)**، لأبي جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ١٤٠٢ هـ.

٤١٠ . **المغني والشرح الكبير**. لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، ١٤٠٣ق.

٤١١ . **مفتاح الفلاح في عمل اليوم و الليلة**، للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٤١٢ . **مفردات ألفاظ القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٤١٣ . **مقابس الأنوار و نفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار و عترته الأطهار(ع)**، للشيخ أسد الله بن إسماعيل الدزفولي التستري الكاظمي (ت ١٢٣٧ هـ)، قم: طبع بالأُوفست في مؤسسة آل البيت(ع).

٤١٤ . **مقاتل الطالبيّين**، لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥ هـ.

٤١٥ . **المقنع في الإمامة**، لعبيدالله بن عبد الله السدّ آبادي (القرن الخامس)، تحقيق: شاكر شبع، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٤١٦ . **المقنعة**، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٤١٧ . **مكارم الأخلاق**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٤١٨ . **مكارم الأخلاق**، لعبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ هـ.

٤١٩ . **مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم (عج)**، لمحمّد تقي موسوي اصفهاني (ت ١٣٠٨ هـ)، تحقيق: السيّد علي عاشور، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٢ ق.

٤٢٠ . **المناقب** (المناقب للخوارزمي)، للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: مالك المحمودي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٤٢١ . **مناقب آل أبي طالب**، للمشير الدين أبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، نجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦ ق.

٤٢٢ . **مناقب الإمام أمير المؤمنين(ع)** (المناقب للكوفي)، لمحمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٤٢٣ . **مناقب أهل البيت(ع)**، لمولى حيدر علي بن محمّد الشيرواني (القرن الثاني عشر)، تحقيق: محمّد الحسون، قم: مطبعة المنشورات الاسلامية، ١٤١٤ ق.

٤٢٤ . **مناقب عليّ بن أبي طالب**(ع) (المناقب لابن المغازلي)، لأبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، طهران: المكتبة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٤٢٥ . **مناقب عليّ بن أبي طالب**(ع)، لعبد الوهّاب بن الحسن الكلابي (ت ٣٩٦ هـ)، تحقيق: محمّد باقر البهبودي، طهران: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٢ هـ.

٤٢٦ . **منتهى الإرب في لغة العرب**، لعبد الرحيم بن عبد الكريم صفي پور (ت قرن ١٣ هـ)، طهران: كتابفروشي اسلاميّة، ١٢٩٦ ق.

٤٢٧ . **منتهى المطلب في تحقيق المذهب**، لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، مشهد: مجمع البحوث والدراسات الإسلامية التابع للحضرة الرضويّة المقدّسة، ١٤١٤ هـ.

٤٢٨ . **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، لحبيب الله بن محمّد هاشم الخوئي (ت ١٣٢٤ ش)، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ.

٤٢٩ . **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**، لزين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: رضا المختاري، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٣٠ . **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، بيروت: الثافة العربية، ١٤١١ هـ.

٤٣١ . **المواقف في علم الكلام**، لعبد الرحمان بن أحمد الأيجي، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة المتنبي.

٤٣٢ . **الموضوعات**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ ق.

٤٣٣ . **الموطّأ**، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار احياء التراث العربي.

٤٣٤ . **المهذّب**، للقاضي عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين، ١٤٠٦ هـ.

٤٣٥ . **المهذب البارع في شرح المختصر النافع**، لجمال الدين احمد بن محمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧ هـ.

٤٣٦ . **ميراث حديث شيعة**، إشراف: مهدي المهريزي و عليّ صدرائي الخوئي، قم: دار الحديث.

٤٣٧ . **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢ هـ.

٤٣٨ . **الميزان في تفسير القرآن**، لمحمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، قم: إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ.

٤٣٩ . **المؤمن**، للحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (القرن الثالث)، تحقيق ونشر، قم: مدرسة الامام المهدي(ع)، ١٤٠٤ق.

● . **الناصريّات = مسائل الناصريات**

٤٤٠ . **نزهة الناظر و تنبيه الخواطر**، لأبي عبد الله الحسين بن محمّد الحلواني (القرن الخامس)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عج، قم: مؤسسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٤١ . **نسخه پژوهى**، لأبي الفضل حافظيان بابلي، قم: مؤسسه اطلاع رساني مرجع، قم: خانه پژوهش، ١٣٨٣.

٤٤٢ . **نشر دانش**، مجلة فصلية، مركز نشر دانشگاهى، نصر الله بورجواري.

٤٤٣ . **النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية**، للسيّد محمّد بن عقيل (ت ١٣٥٠ هـ)، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٤٤٤ . **نصب الراية**، لأبي محمّد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، القاهرة: دار الحديث ١٤١٥ هـ.

٤٤٥ . **النوادر** (مستطرفات السرائر)، لمحمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(ع)، قم، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٤٦ . **النوادر**، لفضل الله بن علي الحسني الراوندي (م ٥٧١ ق)، تحقيق: سعيد رضا علي عسكري، قم: دار الحديث، ١٣٧٧ ش.

٤٤٧ . **النوادر**، لأبي جعفر أحمد بن محمّد الأشعريّ القميّ (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عج، قم: مدرسة الإمام المهدي عج، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٤٨ . **نور البراهين**، للسيّد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٧ هـ.

٤٤٩ . **نهاية الإحكام في معرفة الأحكام**، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، قم: مؤسسة آل البيت(ع)، ١٤١٠هـ، الطبعة الثانية.

٤٥٠ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ ش.

٤٥١ . **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أميرالمؤمنين(ع) (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: شيخ محمّد عبدة، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.

٤٥٢ . **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، لمحمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي.

٤٥٣ . **نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار**، لمحمّد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، بيروت: دارالجيل، ١٩٧٣ م.

٤٥٤ . **الوافية في أُصول الفقه**، للفاضل التوني (ت ١٠٧١ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسين الكشميري، مؤسسة اسماعيليان، تحقيق و نشر، قم: مؤسسة الفكر الإسلامي، ١٤١١ هـ.

٤٥٥ . **الورع**، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٣٨٤ هـ.

٤٥٦ . **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(ع)، قم، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٥٧ . **الوسيلة**، لأبي حفص عمر بن أحمد الإربلي الموصلي (ت ٥٧٠ هـ)، حيدر آباد دكن: مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.

٤٥٨ . **وفيات الأعيان**، لشمس الدين أبي العبّاس أحمد بن محمّد البرمكي المعروف بابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار الثقافة.

٤٥٩ . **وقايع الأيام في أحوال شهر الصيام**، لعلي الخيابانى التبريزي (ت ١٣٢٦ هـ)، تبريز: قرمشي، ١٣٨٥ هـ.

٤٦٠ . **هداية الأبرار إلى طريق الائمة الاطهار**، للحسين بن شهاب الدين الكركي العاملي (ت١٠٧٦ هـ)، بغداد: مكتبة الوطنية، الطبعة الأُولى، ١٣٩٦ ق.

٤٦١ . **الهداية الكبرى**، لأبي عبد الله حسين بن حمدان الحصيبي (ت ٣٣٤هـ)، بيروت: موسّسة البلاغ، ١٤٠٦ هـ.

● . **هدية العارفين = أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**

٤٦٢ . **يحيى بن معين وكتابه التاريخ** ( تاريخ يحيى بن معين )، لأبي زكريّا يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مكّة: جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩ هـ.

٤٦٣ . **ينابيع المودّة لذوي القربى**، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دارالأسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٦ هـ.